

عَمَدَةُ الْقَارِي

شَيْخُ
سِرْجِي

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ

الْمَشْهُورُ بِاسْمِ الْعَيْنِيِّ عَلَى الْبُخَارِيِّ

قَوَّبِلَ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خَطِيَّةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَابُ بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الثمار بكسر اثناء المثلثة جمع ثمرة بفتح الميم وهو يتناول الرطب وغيره قوله « قبل ان يبدو » نصب الواو اي قبل ان يظهر ولا يهز كذا ذكرناه عن قريب وانما لم يزم بحكم المسألة بالنفي او بالاثبات لقوة الخلاف فيها بين العلماء فقال ابن ابي ايلي والثوري لا يجوز بيع الثمرة قبل ان يبدو صلاحها معلقة سا ومن نقل فيه الاجماع فقد وهم وقال يزيد بن ابي حبيب يجوز مطلقا ولو شرط التبقية ومن نقل فيه الاجماع ايضا فقد وهم وقال الشافعي واحمد ومالك في رواية ان شرط القطع لم يبطل والابطال وقالت الحنفية يصح ان لم يشترط التبقية والنهي محمول على بيع الثمار قبل ان يوجد اصلها وقيل هو على ظاهره لكن النهي فيه للتنزيه وقد ذكرنا مذهب اصحابنا ومذهب مخالفهم في باب بيع المزانية بدلائلهم •

١٣٨ - ﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزَّادِ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُونَ الثَّمَارَ فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ قَالَ الْمُبْتَاعُ إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدَّمَانُ أَصَابَهُ مَرَأْسٌ أَصَابَهُ قَشَامٌ عَاهَاتٌ يَحْتَجُونَ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ فَأَمَّا لَا فَلَا تَتَّبِعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُ الثَّمَرِ كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا إِكْثَرَةُ خُصُومَتِهِمْ قَالَ وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَمْ يَسْكُنْ يَبْسِمُ ثَمَارَ أَرْضِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّرِيَا فَيَتَبَيَّنَ الْأَصْفَرُ مِنَ الْأَحْمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فلا تتابعوا حتى يبدو صلاح الثمر » والليث هو ابن سعد و ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف التون هو عبد الله بن ذكوان وهذا كإراءيت غير موصول واخرجه ابوداود حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عيسى بن خالد قال حدثني يونس قال سألت ابا الزناد عن بيع الثمر قبل ان يبدو صلاحه وماذا كرفي ذلك فقال كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن ابي حنمة عن زيد بن ثابت قال كان الناس يتابعون الثمار قبل ان يبدو صلاحها فاذا جد الناس وحضر تقاضيههم قال المبتاع قد اصاب الثمر الدمان واصابه قشام واصابه مراض طاهات يحتجون بها فلما كثر خصومتهم عند

النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ كالشورة يشير بها فاما لافلا تنبايعوا التمر حتى يبدو صلاحه لكثرة خصومهم واختلافهم واخرجه البيهقي ايضا في سننه موصولا واخرجه الطحاوي في معرض الجواب عن الاحاديث التي فيها النهي عن بيع التمار حتى يبدو صلاحها التي احتجبت بها الشافعية والمالكية والحنابلة حيث قالوا لا يجوز بيع التمار في رؤس النخل حتى تحمر او تصفر فقال الطحاوي وقد قال قوم ان النهي الذي كان من رسول الله ﷺ عن بيع التمار حتى يبدو صلاحها لم يكن منه تحريم ذلك ولكنه على المشورة منه عليهم لكثرة ما كانوا يختصمون اليه فيه وروا في ذلك عن زيد بن ثابت حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة وهب الله عن يونس بن زيدة قال قال ابو الزناد كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن ابي حمزة الانصاري انه اخبره ان زيدا بن ثابت كان يقول كان الناس في عهد رسول الله ﷺ يتبايعون التمار فاذا جذا الناس وحضر تقاضيه قال المتابع انه اصاب التمر العفن والدمان واصابه مراق قال ابو جعفر الصواب هو مراق واصابه قشام عاهات يحتجون بها والقشام شيء يصيبه حتى لا يرطب قال فقال رسول الله ﷺ لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فلا تنبايعوا حتى يبدو صلاح التمر كالشورة يشير بها لكثرة خصومتهم فدل ما ذكرنا ان ما روينا في اول هذا الباب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نهيه ﷺ عن بيع التمار حتى يبدو صلاحها انما كان على هذا المعنى لا على ما سواه

(ذكر معناه) قوله «من بني حارثة» بالخاء المهملة والتاء المثناة وفي هذا الاسناد رواية تابعي عن مثله عن صحابي عن مثله والاربعة مدنيون قوله «في عهد رسول الله ﷺ» اي في زمنه وايامه قوله «فاذا جذا الناس» بالجيم والذال المعجمة المشددة اي فاذا قطعوا ثمر النخل ومنه الجذا وهو المبالغة في الامر كذا في الرواية جذ على صيغة الثلاثي وفي رواية ابن ذر عن المستملى والسرخسي اجذا بزيادة الف على صيغة الثلاثي المزيد فيه ومثله قال النسفي وقال ابن التين اكثر الروايات اجذا قال ومعناه دخلوا في زمن الجذا مثل اظلم دخل في الظلام وفي المحكم جذ النخل يجذه جذا وجذاذا وجذاذا صرمة قوله «تقاضيه» بالضاد المعجمة يقال تقاضيت ديني وبديني واستقضيت طلبت قضاء قوله «قال المتابع» اي المشتري وهو من الصيغ التي يشترك فيها الفاعل والمفعول والفرق بالقرينة قوله «الدمان» بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم ضبطه ابو عبيد وضبط الخطابي بضم اوله وقال عياض هما محيجان والضم رواية القابسي والفتح رواية السرخسي قال ورواها بعضهم بالكسر وذكره ابو عبيد عن ابن ابي الزناد بلفظ الادمان زاد في اوله الف وفتحها وفتح الدال وفسره ابو عبيد بانه فساد الطلع وتغفنه وسواده وقال الاصمعي الدمال باللام العفن وقال القزاز الدمان فساد النخل قبل ادراكه وانما يقع ذلك في الطلع يخرج قلب النخلة اسود ممفونا ووقع في رواية يونس الدمار بالراء بدل النون وهو تصحيف قاله عياض ووجه غيره بانه اراد الهلاك كانه قرأ بفتح اوله وفي التلويح وعند ابن داود في رواية ابن داسة الدمار بالراء كانه ذهب الى الفساد المهلك لجمعه المذهب له وقال الخطابي لامني له وقال الاصمعي الدمال باللام في آخره التمر المتعفن وزعم بعضهم انه فساد التمر وعفنه قبل ادراكه حتى تسود من الدمن وهو الرقيق والذي في غريب الخطابي بالضم وكأنه الاشبه لان ما كان من الادواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام والصداع قوله «اصابه مرض» كذا هو بضم الميم عند الاكثر قاله الخطابي لانه اسم لجميع الامراض وفي رواية الكشيحي والنسفي مرض بكسر الميم ويروي اصابه مرض قوله «قشام» بضم القاف وتخفيف الشين المعجمة قال الاصمعي هو ان ينتفض ثمر النخل قبل ان يصير بلحاويل هو كال يقع في الثمر وقال الطحاوي في روايته والقشام شيء يصيبه حتى لا يرطب قوله «اصابه ثلثا» بدل من اصابه ثانيا وهو بدل من الاول قوله «عاهات» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الامور الثلاثة عاهات اي آفات وامراض هو جمع عاهة واصلمها عوهة قلبت الواو الفالتحر كها وانفتاح ما قبلها وذكره الجوهري في الاحجوف الواوي وقال العاهة الافة يقال عيه الزرع وايف وارض معيوهة واعاه القوم اصابت ماشيتهم العاهة وقال الاموي اعوه القوم مثله قوله «يحتجون بها» قال الكرمانى جمع افظ يحتجون نظرا الى ان لفظ المتابع جنس

صالح للقليل والكثير انتهى قلت فيه نظرا لا يخفى، وانما جمعه باعتبار المبتاع ومن معه من اهل الخصومات بقرينة قوله بقايهون قوله «فامالا» اصله فان لا تتركوا هذه المباشرة فزيدت كلمة للتوكيد وادغمت النون في الميم وحذف الفعل وقال الجواليقي العوام يفتحون الالف والصواب كسر ها واصله ان لا يكون كذلك الامر فاقبل هذا وما زائدة وعن سيويه افعل هذا ان كنت لاتفعل غيره لكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم اياه وقال ابن الانباري دخلت ما صلة كقوله عز وجل (فاماترين من البشر احدا) فا كتنى بلامن الفعل كما تقول العرب من سلم عليك فسلم عليه ومن لا ينعى ومن لا يسلم عليك فلا تسلم عليه فا كتنى بلامن الفعل واجاز من اكرمنى اكرمته ومن لامعنا من لم بكرمنى لم اكرمه وقد امالت العرب لامالة خفيفة والعوام يشبعون امالتا فتصير الفهايا وهو خطأ ومعناه ان لم يكن هذا فليكن هذا قيل وانما يجوز امالتا لتضمنها الجلة والالا فالقياس ان لاتمال الحروف وقال التيمي قد تنكسب لاهذه بلام وياه وتكون لامالة ومنهم من يكتبها بالالف ويجعل عليها فتحة محرفة علامة للامالة فن كتب بالياء تبع لفظ الامالة ومن كتب بالالف تبع اصل الكلمة قوله «حتى يبدو صلاح الثمر» صلاح الثمر هو ان يصير الى الصفه التى يطلب كونه على تلك الصفه وهو بظهور النضج والحلاوة وزوال العفوصة وبالقوة واللين وبالتلون وبطيب الاكل وقيل هو بطلوع الثريا وهما متلازمان قوله «كالمشورة» بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو على وزن فعول مفعولة بسكون الشين وفتح الواو على وزن مفعلة وقال ابن سيده هي مفعلة لامفعولة لانها مصدر والمصدر لا تنجى على مثال مفعولة وقال الفراء مشورة قليلة وزعم صاحب التقيف والحريرى في آخرين ان تسكين الشين وفتح الواو ما لحن فيه العامة ولكن الفراء نقله وهي مشتقة من شرت العمل اذا اجتنبته فكان المستشير يجتنى الراى من المشير وقيل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومديرة لتسبر جريها وتخرج جوارها فكان المستشير يستخرج الراى الذى عند المشير وكلا الاشتقاقين متقارب معناه من الاخر والمراد بهذه المشورة ان لا يشتروا شيئا حتى يتكامل صلاح جميع هذه الثمرة لئلا تجرى منازعة نوله واخبرنى «اى قال ابو الزناد واخبرنى خارجه بن زيد بن ثابت وانما قال بالواو عطفا على كلامه السابق وخارجه بالخاء المعجمة والجيم هو احد الفقهاء السبعة قوله حتى تطلع الثريا» وهو مصغر التروى وصار عالما لانجم مخصوص والمعنى حتى تطلع مع الفجر وقد روى ابوداود من طريق عطاه عن ابى هريرة مرفوعا اذا طلع النجم صباحا رفعت العاهة عن كل بلد وفى رواية ابى حنيفة عن عطاه رفعت العاهة من الثمار والنجم هو الثريا وطلوعها صباحا يقع في اول فصل الصيف وذلك عند اشتداد الحرقى بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار والمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له وقدينيه في الحديث بقوله ويتبين الاصفر من الاحمر *

قال أبو عبد الله رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ بَجْرٍ. قال حدثنا حَكَّامٌ قال حدثنا عَنبَسَةَ عَنْ زَكْرِيَّا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ ﴿١٠﴾

ابو عبدالله هو البخاري رحمه الله تعالى قوله «رواه» أي روى الحديث المذكور على بن بحر ضد البر القطان الرازي وهو أحد شيوخ البخاري مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وحكام على وزن فعال بالتشديد المعبانة ابن سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو أيضا راوي توفي سنة تسعين ومائة وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن ضريس بالضاد المعجمة مصغر ضريس كوفي ولي قضاء الرى فعرف بالرازي وليس لعنبسة هذا في البخاري - وى هذا الموضع الموقوف لهذا الشيخ خذ رايا بن خالد الرازي ولا يعرف له راو غير عنبسة وابو الزناد عبدالله ابن ذكوان وعروة هو ابن الزبير بن العوام - وهـ هل هو ابن ابي حثمة وزيد هو ابن ثابت الانصاري وقد روى ابو داود حديث الباب من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد قال سالت ابا الزناد عن بيع الثمر قبل ان يذو صلاحه وما ذكر في ذلك فقال كان عروة بن الزبير يحدث عن - هـ هل بن ابي حثمة عن زيد بن ثابت قال كان الناس يتبايعون الثمار قبل ان يذو صلاحها الحديث فذكره نحو حديث الباب وعنبسة بن خالد هذا غير عنبسة بن سعيد فقم *

١٣٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه مسلم وأبو داود جميعا بإسناد مثل إسناد البخاري **قوله** نهى عن بيع الثمار وذلك لأنه لا يؤمن أن تصيبها آفة فتتلف فيضيع مال صاحبه **قوله** نهى البائع لأنه يريد أن كل المال بالباطل ونهى المبتاع أي المشتري لأنه يوافق على حرامه لأنه بصدد تضييع ماله وفيه أيضا قطع النزاع والتخاصم ومقتضى الحديث جواز بيعها بعد بدو الصلاح مطلقا - واء شرط الإبقاء ولم يشترط لأن ما بعد الغاية يخالف لما قبلها وقد جعل النهى ممتدا إلى غاية بدو الصلاح والمعنى فيه أن يؤمن فيها العاهة وتغلب السلامة فيبقى المشتري بحصولها بخلاف ما قبل بدو الصلاح فإنه بصدد التفرع واختلاف السالف في قوله حتى يبدو صلاحها هل المراد منه جنس الثمار حتى لو بدا الصلاح في بستان من البلد مثلا جاز بيع ثمرة جميع البساتين وأن لم يبد الصلاح فيها أولا بد من بدو الصلاح في كل بستان على حدة أولا بد من بدو الصلاح في كل جنس على حدة أو في كل شجرة على حدة على أقوال والاول قول الليث وهو عند المالكية بشرط أن يكون الصلاح متلاحقا والثاني قول أحمد وعنه في رواية كالرابع والثالث قول الشافعية قلت هذا كله غير محتاج إليه عند الحنفية

١٤٠ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهَوْهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْني حَتَّى تَحْمَرَّ * مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل بكسر التاء المثناة من فوق أبو الحسن الروزي وعبد الله هو ابن المبارك الروزي وهذا الحديث من أفراد **قوله** «ثمرة النخل» ذكر النخل ليس بقيد وإنما ذكره لكونه الغالب عندهم **قوله** «حتى تزهو» قال ابن الأعرابي زها النخل يز هو إذا ظهرت ثمرة وازهي إذا احمر واصفر وقال غيره يز هو خطأ وإنما يقال يزهي وقد حكاهما أبو زيد الأنصاري وقال الخليل ازهي الثمر وفي المحكم الزهو والزهو البسر إذا ظهرت فيه الحمرة وقيل إذا لون واحدته زهوة وازهي النخل وزهي تلون بجمرة وصفرة وقال الخطابي الصواب في العربية يزهي وقال القرطبي هل حديث الباب وغيره يدل على التحريم أو الكراهة فبالاول قال الجمهور وإلى الثاني صار أبو حنيفة **قوله** «قال أبو عبد الله» هو البخاري نفسه فسر لفظ تزهو بقوله تحمر قيل رواية الأسماعيلي تشعر بأن قائل ذلك هو عبد الله بن المبارك فاذا صح هذا يكون لفظ ابوزائد ليبي قال عبد الله ويكون المراد به عبد الله بن المبارك أحد رواة الحديث المذكور *

١٤١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاء قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشْفَحَ فَيَمْلَأَ وَمَا تُشْفَحُ قَالَ تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطن وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحياة وسعيد بن ميناة بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا تقدم في باب التكسير على الجنازة والحديث أخرجه مسلم في البيوع أيضا عن عبد الله بن هشام وأخرجه أبو داود وفيه عن أبي بكر بن محمد بن خلاد الباهلي عن يحيى **قوله** «حتى تشفق» بضم أوله وسكون ثانيه قال بعضهم من اشفق يشفق اشفاقا إذا احمر واصفر والاسم الشفقة بضم الشين والمجمة وسكون القاف بعدها مهملة وقال الكرماني الشفق تغير اللون إلى الصفرة والحمرة والشفقة لون خالص في الحمرة انتهى (قلت) هذا كما ترى جعله بعضهم من باب الأفعال وجعله الكرماني من باب التفعيل وقال ابن

الاثير نهى عن بيع الثمر حتى تشقق هو ان يحمر او يصفر يقال اشقعت البسرة وشقحت اشقاها وتشقيعا والاسم الشقحة قوله « قيل ما تشقق » الى آخره هذا التفسير من قول سعيد بن ميناء راوى الحديث بين ذلك احمد في روايته لهذا الحديث عن بهز بن اسد عن سليم بن حيان انه هو الذى سأل سعيد بن ميناء عن ذلك فاجابه بذلك وكذلك اخرجه مسلم من طريق بهز قال حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المزابنة والمحاقلة والمخابرة وعن بيع الثمرة حتى تشقق قال قلت لسعيد ما تشقق قال تحمار وتصفار ويؤكل منها واخرجه الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سليم بن حيان فقال في روايته قلت لجابر ما تشقق الحديث قلت هذا يدل على ان السائل عن ذلك هو سعيد بن ميناء والذي فسر له هو جابر قوله « تحمار وتصفار » كلاهما من باب الافعال من الثلاثي الذي زيدت فيه الالف والتضعيف لان اصلهما حر وصفر وقال الخطابي اراد بالاحمرار والاصفرار ظهورا وائل الحمرة والصفرة قبل ان يشبع وانما يقال تفعال من اللون النير المتمكن (قلت) فيه نظر لانهم اذا ارادوا في افظحمر مبالغة يقولون احمر فيزدون على اصل الكلمة الالف والتضعيف ثم اذا ارادوا المبالغة فيه يقولون احمار فيزدون فيه الفين والتضعيف واللون النير المتمكن هو الثلاثي المجرد اعنى حر فاذا تممكن يقال احمر واذا ازداد في التممكن يقال احمار لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة وقال بعضهم وانما يقال يفعال في اللون النير المتمكن اذا كان يتلون وانكر هذا بعض اهل اللغة وقال لافرق بين يحمر ويحمار انتهى (فات) قائل هذا ما مس شيئا من علم الصرف والتحقيق فيه ما ذكرناه *

﴿ بابُ بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع ثمر النخل وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لحكم بيع الاصول والتي قبلها الحكم بيع الثمار انتهى قلت هذا كلام فاسد غير صحيح بل كل من الترجمة معقودة لبيع الثمار اما الترجمة الاولى في قوله باب في بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ولم يذكر فيه النخل ليشمل ثمار جميع الايجار المثمرة وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس المراد عين النخل لان بيع عين النخل لا يحتاج ان يقيد ببدو الصلاح او بعدمه الا ترى في الحديث يقول وعن النخل حتى تره والزهره صفة الثمرة لاصفة عين النخل والتقدير عن ثمر النخل فافهم *

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ قِيلَ وَمَا يَزْهُو قَالَ بِحِمَارٍ أَوْ يَصْفَارُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « وعن النخل » اي وعن ثمر النخل كما ذكرنا وعلى بن الهيثم يفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة البغدادى وهو من افراده ومعلى بن هضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن منصور الرازى الحافظ طلبوه على القضاء فامتنع مات سنة احدى عشرة ومائتين وهو من كبار شيوخ البخارى وانه راوى عنه فى الجامع بواسطة وهشيم بن هضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطى مر فى التيمم والحديث من افراده قوله « حدثنى » وفى بعض النسخ حدثنا على قوله « وعن النخل » اي عن بيع ثمر النخل وهذا ليس بتكرار لان المراد بقوله نهر عن بيع الثمرة غير ثمر النخل بقريته عطفه عليه ولان الزهر مخصوص بالطرب والباقي قد شرح عن قريب ولم يسم السائل عن ذلك فى هذه الرواية ولا المسؤل وسباني بعد خمسة ابواب عن حميد برواية اسماعيل بن جعفر عنه وفيه قلنا لانس ما زهوها قال تحمر *

﴿ باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا باع شخص الثمار قبل يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة أي آفة فهو من البائع أي من مال البائع والفاء جواب إذ التضمن معنى الشرط فهذا يدل على أن البخاري قائل بصحة هذا البيع وإن لم يبدو صلاحه لأنه إذا لم يفسد فالبيع صحيح •

١٤٣ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُزْهِىَ فَقِيلَ لَهُ وَمَا تُزْهِىُ قَالَ حَتَّى تَحْمَرَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمِ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أن منع الله الثمرة إلى آخره لأن الثمرة إذا أصابته آفة ولم يقبضها المشتري تكون من ضمان البائع فإذا قبضها المشتري فهو من مال المشتري وفي هذا الباب أقوال للعلماء وتفصيل فقال ابن قدامة في المعنى الكلام في هذه المسألة على وجوه •

الاول أن مات ملك الجائحة من الثمار من ضمان البائع في الجملة وهذا قال أكثر أهل المدينة منهم يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك وأبو عبيد وجماعة من أهل الحديث • الثاني أن الجائحة كل آفة لا صنع للإنسان فيها كالريح والبرد والجراد والعاش • الثالث أن ظاهر المذهب أنه لا فرق بين قليل الجائحة وكثيرها إلا أن ما جرت العادة بتلف مثله كالشيء اليسير الذي لا ينضب فلا يلتفت إليه وقال أحمد إلى لا أقول في عشرة تمرات وعشرين ثمرة ولا أدري ما التفت ولكن إذا كانت جائحة فوق الثلث أو الربع أو الخمس توضع ومنه رواية أخرى أن ما كان دون الثلث فهو من ضمان المشتري وبه قول مالك والشافعي في القديم لأنه لا بد أن يأكل الطائر منها وينثر الريح ويسقط منها فلم يكن بدم من ضابط وحد فاصل بين هذا وبين الجائحة والتفت قدر أننا الشرع اعتبره في ما وضع منها الوصية وعطايا المريض إذا ثبت هذا فإنه إذا تلف شيء له قدر خارج عن العادة وضع من الثمن بقدر الذاهب وإن تلف الجميع بطل العقود يرجع المشتري بجميع الثمن وإن تلف البعض وكان الثلث فما زاد وضع بقسطه من الثمن وإن كان دونه لم يرجع بشيء وإن اختلفا في الجائحة أو في قدر ما تلفت فالقول قول البائع لأصل السلامة انتهى وقال جمهور السلف والثوري وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد والشافعي في الجديد وأبو جعفر الطبري وداود وأصحابه ما ذهب من الثمر المبيع الذي أصابته جائحة من شيء سواء كان قليلا أو كثيرا بعد قبض المشتري أي أنه فهو ذاهب من مال المشتري والذي ذهب في يد البائع قبل قبض المشتري فذاك يهمل الثمن عن المشتري •

(ذكر مناه) قوله «حتى تزهي» بضم التاء من الإذهاء قال الخطابي هذه الرواية هي الصواب ولا يقال في النخل يزهو وإنما يقال يزهي لا غير ورد عليه غيره فقال زهي إذا طالوا كتمل وأزهي إذا أحمر وأصفر قوله «فقليل له وما تزهي» لم يسم السائل في هذه الرواية ولا المسؤول أيضا وقد رواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بلفظ قليل «يارسول الله وما تزهي» قال حتى تحمر وهكذا أخرجه العاصمي من طريق يحيى بن أيوب وأبو عوانة من طريق سليمان ابن بلال كلاهما عن حميد وظاهره الرفع ورواه اسماعيل بن جعفر وغيره عن حميد موقوفا على أنس كما مضى في الباب الذي قبله قوله «فقال» أي رسول الله ﷺ ويروى فقال رسول الله ﷺ أي أخبرني قال أهل البلاغة هو من باب الكناية حيث استفهم وأراد الأمر قوله «إذا منع الله الثمرة» إلى آخره هكذا صرح مالك برفع هذه الجملة وتابعه محمد ابن عباد عن الدراوردي عن حميد مقتصر على هذه الجملة الأخيرة وحزم الدارقطني وغير واحد من الحفاظ بأنه خطأ فيه وبذلك جزم ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه وأبي زرعة والخطابي رواية عبد العزيز بن محمد بن عباد فقد رواه إبراهيم ابن حمزة عن الدراوردي كرواية اسماعيل بن جعفر الآتي ذكرها ورواه عتمر بن سليمان وبشر بن المفضل عن حميد

فقال فيه قال افرأيت الى آخره قال فلا ادري انس قال بهم يستحل او حدث به عن النبي ﷺ اخرج الخليل في المدرج ورواه اسماعيل بن جعفر عن حميد فمطعم على كلام انس في تفسير قوله تزهي وظاهره الوقف واخرجه الجوزي من طريق زيد بن هارون والخطيب من طريق ابي خالد الاحمر كلاهما عن حميد بلفظ قال ارايت ان منع الله الثمرة الحديث ورواه ابن المبارك وهشيم كما تقدم اتقا عن حميد فلم يذكر هذا القدر المختلف فيه وتابعهما جماعة من اصحاب حميد عنه على ذلك قيل وليس في جميع ما تقدم ما يمنع ان يكون التفسير مرفوعا لان مع الذي رفعه زيادة علم عن ما عند الذي وقفه وليس في رواية الذي وقفه ما ينفي قول من رفعه قوله «بم ياخذ احكم مال اخيه» اى باى شئ ياخذ احكم مال اخيه اذ تلف الثمر لانه اذا تلف الثمر لا يبقى المشتري فيه مقابلة مادفع شئ فيكون اخذ البائع بالباطل ويروى به يستحل احكم مال اخيه وفيه اجراء الحكم على الغالب لان تطرق التلف الى ما بدا صلاحه ممكن وعدم تطرقه الى ما لم يبد صلاحه ممكن فانبط الحكم في الغالب في الحالين *

﴿قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَاعَ ثَمَرًا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلَى رَبِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَتَّبِعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا وَلَا تَتَّبِعُوا الثَّمَرَ بِالثَّمَرِ﴾

اشار هذا التعليق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد ان ابن شهاب الزهري استنبط الحكم المترجم به من الحديث قوله «ابتاع» اى اشترى قوله «ثمر» بالثاء المثلثة قوله «عاهة» اى آفة قوله «على ربه» اى واقع على صاحبه وهو بائعه محسوب عليه وفهم من هذا ان الزهري اطلق كلامه ولم يفصل هل كان حصول العاهة قبل قبض المشتري او بعده فذهب الخفية بالتفصيل كما ذكرناه عن قريب وقبض المشتري الثمار في رؤس النخل يكون بالتخلية بان يخلى البائع بين المشتري وبينها وامكانه اياه منها قوله «اخبرني» من كلام الزهري فانه قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله ان رسول الله ﷺ قال لا تتبعوا الثمر الى آخره فكان الزهري استنبط ما قاله من عموم النهي وقد مضى هذا في باب بيع المزانية فانه قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال «لا تتبعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ولا تتبعوا الثمر بالثمر» الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله «لا تتبعوا الثمر» بالثاء المثلثة وفتح الميم قوله «بالثمر» بالثاء المثناة من فوق وسكون الميم وقال الكرماني هذا عام خصص بالعرايا قلت قد ذكرنا فيما مضى ان هذا العام على عمومه وان بيع الثمر ايا حكم مستقل بذاته لا يحتاج الى شئ ليخرج من عموم الحديث المذكور *

﴿بَابُ شِرَاءِ الطَّعَامِ إِلَى أَجَلٍ﴾

اى هذا باب في بيان حكم شراء الطعام الى اجل *

١٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْمَنِيِّ فِي السَّافِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ فَرَهْنَهُ دِرْعَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اشترى طعاما من يهودي الى اجل وهذا الحديث مضى في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فانه اخرجه هناك عن معلى بن اسد عن عبد الواحد عن الاعمش وهو سليمان وهنا اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش وابراهيم هو النخعي قوله «في الساف» اى السلم وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا أراد الشخص بيع تمر بتمر - يرمن تمره وكلاهما بالياء المتشابهة من فوق وسكون الميم وجواب إذا عذوف تقديره ماذا يضع حتى يسلم من الربا *

١٤٥ - ﴿حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن عن سعيد ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنا أخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل بيع الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنيباً﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بيع الجمع جنبياً فإنه اسلم من الربا فإن التمر كله جنس واحد فلا يجوز بيع صاع منه بصاع من تمر آخر الاسواء بسواء فلا يجوز بالتفاضل وعبد المجيد بن سهيل مصغر سهل ضد الصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني يكنى أبا وهب ويقال أبو محمد والحديث أخرجه البخاري في الوكلاء عن عبد الله بن يوسف وفي المغازي عن اسماعيل بن أبي أويس وفي نسخة عن القعبي ثلاثهم أعني قتيبة وعبد الله بن يوسف واسماعيل بن مالك وأخرجه في الاعتصام عن اسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال كلاهما عن عبد المجيد المذكور عنه عن أبي سعيد وأبي هريرة به وأخرجه مسلم في البيوع عن القعبي عن سليمان بن بلال به وعن يحيى بن يحيى عن مالك به وأخرجه النسائي فيه عن محمد ابن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به وعن نصر بن علي واسماعيل بن مسعود كلاهما عن خالد بن الحارث عن سعيد بن قتادة عنه عن أبي سعيد بمعناه ولم يذكر بأهريرة *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «عن سعيد بن المسيب» وفي رواية سليمان بن بلال عن عبد المجيد أنه سمع سعيد بن المسيب أخرجه البخاري في الاعتصام قوله «عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة» وفي رواية سليمان المذكوران بأبي سعيد وأبهريرة حدثاه وقال ابن عبد البر ذكر أبي هريرة لا يوجد في هذا الحديث إلا لعبد المجيد وقد رواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد وحده وكذلك رواه جماعة من أصحاب أبي سعيد عنه قوله «استعمل رجلاً» قيل هو سواد بن غزية وقيل مالك بن صعصعة ذكره الخطيب قلت سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وفي آخره دال مهملة ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء آخر الحروف على وزن عطية بن وهب حايك الانصار وهو الذي أسر يومئذ خالد بن هشام ومالك بن صعصعة الخزر جي ثم المازني قوله «تمر جنيب» بفتح الجيم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة قال مالك هو الكبيس وقال الطحاوي هو الطيب وقيل الصلب وقيل الذي أخرج منه حشفه ورديته وقال التيمي هو تمر غريب غير الذي كانوا يهدونه وقال الخطابي هو نوع من التمر وهو أجود تمرهم وهو بخلاف الجمع بفتح الجيم وسكون الميم وهو كل لون من التخل لا يعرف اسمه وقيل هو تمر مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه ولا يختلط إلا لرداءته قوله «بالصاعين» وفي رواية سليمان بالصاعين من الجمع أي غير الصاعين الذين هم أعوض الصاع الذي هو من الجنيب وكون المعرفة المعتادة عين الأول عند عدم القرينة على المغايرة وهو كقوله (توثق الملك من تشاء) فإنه فيه غير الأول قوله «بالثلاثة» كذا في رواية القابسي بالياء وفي رواية أكثرين بالثلاث بلامه وكلاهما جائز لأن الصاع يذكر ويؤنث قوله «لا تفعل» وفي رواية سليمان ولكن مثلاً بمثل أي بيع المثل بالمثل وزاد في آخره وكذلك الميزان أي في بيع ما يوزن من المقتات بمثله قوله «بيع الجمع» أي التمر الذي يقال له الجمع بالدرهم ثم ابتع أي ثم اشتر بالدرهم جنبياً وأمره ^{بأن} بذلك ليكون بصفتين فلا يدخله الربا.

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ قول ابن عبد البر لا خلاف بين اهل العلم في ان ما دخل في الجنس الواحد من جنس التفاضل والزيادة لم تجز فيه الزيادة لاقى كيل ولا في وزن والكيل في ذلك سواء عندهم الا ان ما كان اصله الكيل لا يباع الا كيلا وما كان اصله الوزن لا يباع الا وزنا وما كان اصله الكيل فيبيع وزنا فهو عندهم مماثلة وان كرهوا ذلك وما كان موزونا فلا يجوز ان يباع كيلا عند جميعهم لان المماثلة لا تدرك بالكيل الا فيما كان كيلا لا وزنا اتباعا لسنة واجمعوا ان الذهب والورق والنحاس وما اشبهه لا يجوز بيع شيء من هذا كله كيلا بكيل بوجه من الوجوه والتمر كله على اختلاف انواعه جنس واحد لا يجوز فيه التفاضل في البيع والمعاوضة وكذلك البر والزبيب وكل طعام مكيل هذا حكم الطعام المقتات عند مالك وعند الشافعي الطعام كله مقتات او غير مقتات وعند الكوفيين الطعام المكيل والموزون دون غيره وقد احتج بحديث الباب من اجاز بيع الطعام من رجل ثمة ا وبتناع منه طعاما قبل الافتراق وبعده لانه عليه السلام لم يخص فيه بائع الطعام ولا مبيعه من غيره وهو قول الشافعي وابي حنيفة وابي ثور ولا يجوز هذا عند مالك وقال ابن بطال وزعم قوم ان بيع العامل الصاعين بالصاع كان قبل نزول آية الربا وقبل اخبارهم بتحريم التفاضل بذلك فلذلك لم يأمره بفسخه قال وهذه غفلة لانه عليه السلام قال في غنائم خيبر للسمدين اريتافردا وفتح خبر مقدم على ما كان بعد ذلك مما وقع في ثمرها وجميع امرها وقد احتج بعض الشافعية بهذا الحديث على ان العينة ليست حراما في الحيلة التي يعملها بعضهم توصلا الى مقصود الربا بان يريد ان يعطيه ما ثدروهم بمائتين فيبيعه ثوبا بمائتين ثم يشتري منه بمائة ودليل هذا من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بيع هذا وان تر بشئ من هذا ولم يفرق بين ان يشتري من المشتري او من غيره فدل على انه لا فرق وقال النووي وهذا كله ليس بحرام عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين وقال مالك واحمد وهو حرام وفي الحديث حجة على من يقول ان بيع الربا جائز باصلا من حيث انه بيع ممنوع بوصفه من حيث هو ربا فيسقط الربا ويصح البيع قال القرطبي ولو كان على ما ذكر لم يفسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصفقة ولا امر برد الزيادة على الصاع وفيه حواز اختيار طيب الطعام وقال ابن الجوزي وفي التخيير له صلى الله تعالى عليه وسلم التمر الطيب واقرارهم عليه دليل على ان النفس يرفق بها لحقها وهو عكس ما يصنع جهال التزهد من حملهم على انفسهم الا يطيقون جهلا منهم بالسنة وفيه حواز الوكالة في البيع وغيره * وفيه ان البوع الفاسدة ترد *

﴿ باب من باع نخلا قد اُبرت أو أرضا مزروعة أو باجارة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من باع نخلا والنخل اسم جنس يذكروا بؤنت والجمع نخيل قوله «قد اُبرت» جملة وقعت صفة لقوله نخلا وهو على صيغة المجهول بتشديد الباء الموحدة من التأبير وهو التشقيق والتلقيح ومعناه شق طلع النخلة الاثني ليدرفيه شيء من طلع النخلة الذي ذكر قال القرطبي يقال اُبرت النخلة اُبرها بكسر الباء وضمها فهو ما بورة وبار كل ثمر بحسبه وبما جرت عادتهم فيه بما ثبت ثمره ويمقده وقديعير بالتأبير عن ظهور الثمرة وعن انمقادها وان يفعل فيها شيء وقال النووي اُبرته اُبرها وبارا بالتخفيف كالكنه آكله اكلا وابرته بالتشديد اُبره نائبرا كملته اعلمه تعلما والابار شق طلع النخلة سواء خط فيه شيء ام لا ولولا اُبرت بنفسها اي تشققت فحكمها في البيع حكم المؤبرة بفعل الا دمي قوله «او ارضا» او باع ارضا مزروعة قوله «او باجارة» عطف على باع بتقدير فعل مقدر تقديره واخذ باجارة وجواب من محذوف تقديره فثمرتها الذي ابرها ولم يذكرها كتنافه بما في الحديث *

﴿ قال ابو عبد الله وقال لي ابراهيم أخبرنا هشام قال أخبرنا ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليحة يخبر عن نافع مولى ابن عمر ان ابا نخل بيعت قد اُبرت لم يذكر الثمر فالثمر للذي اُبرها وكذلك العبد والحُرْتُ سمي له نافع هؤلاء الثلاثة ﴾

مطابقة للترجمة في قوله نخل بيعت قد اُبرت فان قلت للترجمة ثلاثة اجزاء الاول بيع النخل المؤبرة والثاني بيع الارض

الزروعة وانتالاجارة فاین مطابقة الحديث لهذه الاجزاء قلت قوله لنخل بيعت قد ابرت مطابق للجزء الاول وقوله والحرث هو الزرع مطابق للجزء الثاني فالزرع للبائع اذا باع الارض المزروعة ويفهم منه انه اذا آجر ارضه وفيها زرع فالزرع له وان كانت الاجارة فاسدة عندنا في ظاهر الرواية وقال خواهر زاده ان كان الزرع قد ادر كجازت الاجارة ويؤمر الآجر بالحصاد والتسليم فعلى كل حال فالزرع لمؤجر وهذا مطابق للجزء الثالث ولم ارا احدا من السراخ قد تنبه لهذا دعوى بعضهم للدعوى العريضة في هذا الفن

﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول ابراهيم بن يوسف بن يزيد بن زاذان الفراء هكذا نسبة في التلويح وقال بعضهم ابراهيم بن موسى الرازي وقال المزني ابراهيم بن المنذر * اذا قالت حذام فصدقوها * الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن وقال المزني هشام هذا هو ابن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص القرشي المخزومي * الثالث عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج * الرابع عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله * الخامس نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السماع وفيه ان ابراهيم رازي وان هشاما صنعاني قاضيها وكان من الابناء وان ابن جريج وابن ابي مليكة مكبان وان نافما مدني وهذا اثر من افراده

(ذكر حكمه) اما حكمه. اولافانه ذكر هذا عن ابراهيم المذكور على سبيل المحاورة والمذاكرة حيث قال قال لي ابراهيم ولم يقل حدثني وقد تقدم غير مرة ان قول البخاري عن شيوخه بهذه الصيغة يدل على انه اخذهم منهم في حالة المذاكرة واما ثانيا فانه موقوف على نافع لان ابن جريج رواه عن نافع هكذا موقوفا وقال ابو العباس الطريقي الصحيح من رواية نافع ما اقتصر عليه في هذا الحديث من التأثير خاصة قال وحديث العبد يعني من ابتاع عبدا وله مال فاء البائع الا ان يشترط المبتاع بذكره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال وقد رواه عن نافع عبدربه بن سعيد وبكير بن الاشج فجمعما بين الحديثين مثل رواية سالم وعكرمة بن خالد فهما رويا الحديثين جميعا عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال ابو عمر اتفق نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا في قصة النخل واختلافي قصة العبد مرفوعا وسالم ووقفها نافع على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال البيهقي ونافع يروي حديث النخل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحديث العبد عن ابن عمر موقوفا قيل وحديث الحرث لم يروه غير ابن جريج ووصل مالك والليث وغيرهما عن نافع عن ابن عمر قصة النخل دون غيرها واختلف على نافع وسالم في رفع ما عدا النخل فرواه الزهري عن سالم عن ابيه مرفوعا في قصة النخل والعبد معا وروى مالك والليث وايبوب وعبيد الله بن عمر وغيرهم عن نافع عن ابن عمر قصة النخل وعن ابن عمر عن عمر قصة العبد موقوفة كذلك اخرجه ابو داود من طريق مالك بالاسنادين معا *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ايما نخل» كلمة اي تجيء لمان خمسة احدها للشرط نحو (ايما تدعوفه الامماء الحسن) وهنا كذلك تقديره اي نخل من النخل بيعت فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله «فالتمر للذي ابرها» وذكر النخل ليس يقيد وانما ذكر لاجل ان سبب ورود الحديث كان في النخل وهو الظاهر واما لان الغالب في اشجارهم كان النخل وفي معناه كل ثمرة بارزيري في الشجر كالعنب والتفاح اذ ابيع اصول الشجر لم تدخل هذه الثمار في بيعها الا ان يشترط قوله «بيعت» بكسر الباء على صيغة المجهول قوله «قد ابرت» على صيغة المجهول ايضا وقمت حالا والجملة التي قبلها صفة وكذلك قوله «لم يذكر التمر» جملة حالية قيد بها لانه اذا ذكر التمر لاحد من المتعاقدين فهو له بمقتضى الشرط قوله «وكذلك العبد» يحتمل وجهين احدهما اذا بيعت الام الحامل ولها ولد الرقيق منفصل فهو للبائع وان كان جنينا لم يظهر فهو المشتري * والثاني اذا بيع العبد له مال على مذهب من يقول انه يملك فانه للبائع وروى مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من ابتاع نخلا

قبل ان تؤبر فتمرتها الذى باعها الا ان يشترط المبتاع ومن ابتاع عبده فله الذى باعه الا ان يشترطه المبتاع ، قوله
« والحرت » اى الزرع فانه للبائع اذا باع الارض المزروعة قوله « سى له نافع » اى سى لابن جريج هؤلاء الثلاثة اى
التمر والمبد والحرت وهو تامه موقوف على نافع ﴿ ذ كر ما يستفاد منه ﴾ وهو على وجوه ٣ الاول اخذ بظاهر هذا
ويظهر حديث ابن عمر المرفوع الذى هو عقيب هذا كما ياتى ان شاء الله تعالى مالك والشافعى والليث واحمد واسحاق
فقالوا من باع نخلا قد ابرت ولم يشترط ثمرة المبتاع فالثمرة للبائع وهى فى النخل متروكة الى الجذاذ وعلى البائع السقى
وعلى المشتري تخليته وما يكتفيه من الماء وكذلك اذا باع الثمرة دون الاصل فعلى البائع السقى * وقال ابو حنيفة سواء ابرت
اولم تؤبر هى للبائع والمشتري ان يطالبه بقلعها عن النخل فى الحال ولا يلزمه ان يصبر الى الجذاذ فان اشترط البائع فى البيع
ترك الثمرة الى الجذاذ فالبيع فاسد وقال ابو حنيفة تعليق الحكم الابار اما للثنية به على ما لم يؤبر او لغير ذلك او لم يقصد
به نفي الحكم عما سوى الحكم المذكور ٣ رتلخيص ما اخذوا اختلافهم فى الحديث ان اباحنيفة استعمل الحديث لفظا
ومعقولا واستعمله مالك والشافعى لفظا ودليلا ولكن الشافعى يستعمل دلالة من غير تخصيص ويستعملها مالك مخصصة
ويبان ذلك ان اباحنيفة جعل الثمرة للبائع فى الحالىن وكانه رأى ان ذكر الابار تنبيه على ما قبل الابار وهذا المعنى يسمى فى
الاصول معقول الخطاب واستعمله مالك والشافعى على ان السكوت عنه حكمه حكم المنطوق وهذا يسمى اهل الاصول
دليل الخطاب وقول الثورى واهل الظاهر وفقهاء اصحاب الحديث كقول الشافعى وقول الاوزاعى نحو قول ابى حنيفة
وقال ابن ابى ليلى سواء ابرت او لم تؤبر الثمرة للمشتري اشترط او لم يشترط قال ابو عمر انه خالف الحديث ورده جهلا به
* الثانى ان المالكية استدلت به على كون الثمرة مع الاطلاق للبائع بعد الابار الا ان يشترط وانها قبل الابار للمشتري (قلت)
كان مالكا يرى ان ذكر الابار ههنا تعليق الحكم ليدل على ان ما عداه بخلافه ٣ الثالث قال مالك اذا لم يشترط المشتري الثمرة
فى شراء الاصل جاز له شراء ما بعد شراء الاصل وهذا مشهور قوله وعنه انه لا يجوز له افرادها بالشراء ما لم يطلب وهو
قول الشافعى * الرابع استدلت به اشهب من المالكية على جواز اشتراط بعض الثمر وقال يجوز لمن ابتاع نخلا قد ابرت ان
يشترط من الثمر نصفها او جزءا منها وكذلك فى مال العبد لان ما جاز اشتراط جميعه جاز اشتراط بعضه وما لم يدخل الربا فى
جميعه فاحرى ان لا يدخل فيه بعضه وقال ابن القاسم لا يجوز ابتاع النخل المؤبر ان يشترط منها جزاء وانما له ان يشترط
جميعها ولا يشترط شيئا منها * الخامس استدلت به اصحابنا على ان من باع رقيقا وله مال ان ماله لا يدخل فى البيع ويكون
للبيع الا ان يشترطه المبتاع * السادس استدلت به على ان المؤبر يخالف فى الحكم غير المؤبر وقالت الشافعية لوباع نخلة
بعضها مؤبر وبعضها غير مؤبر فالجميع للبائع فان باع نخلتين فذلك بشرط اتحاد الصفة فان افرده فلكل حكمه ويشترط
كونهما فى بستان واحد فان تعدد فلكل حكمه ونهى احمد على ان الذى يؤبر للبائع والذى لا يؤبر للمشتري وجعلت
المالكية الحكم للاغلب * السابع اختلف الشافعية فيما لو باع نخلة وبقيت ثمرتها ثم خرج طلع آخر من تلك النخلة فقال
ابن ابي هريرة هو للمشتري لانه ليس للبائع الا ما وجد دون ما لم يوجد وقال الجمهور هو للبائع لكونه من ثمرة المؤبر دون غيرها
اثنا عشر روى ابن القاسم عن مالك ان من اشترى ارضا مزروعة ولم يسئل فالزرع للبائع الا ان يشترطه المشتري وان وقع
البيع والبذر ولم ينته فهو للبائع بغير شرط وروى ابن عبد الحكم عن مالك ان كان الزرع لقع ا كثره ولقاحه ان يتعجب
ويسئل حتى لو بيس حينئذ لم يكن فسادا فهو للبائع الا ان يشترطه المشتري وان كان لم يلقح فهو للمبتاع * التاسع ان وقع
العقد على النخل او على العبد خاصة ثم زاده شيئا يلحق الثمرة والمال وقال ابن القاسم ان كان بمحضرة البائع وتقديره جاز
والانلا وقال اشهب يجوز فى الثمرة ولا يجوز فى مال العبد ٣ العاشر استدلت به الطحاوى على جواز بيع الثمرة على رؤس
النخل قبل بدو صلاحها وذلك لانه صلى الله عليه وسلم جعل فيه ثمر النخل للبائع عند عدم اشتراط المشتري فاذا اشترط
المشتري ذلك يكون له ويكون المشتري يشتريها لايضا واعترض البيهقى عليه فقال انه يستدل بالشئ فى غير ماورد
فيه حتى اذا جاء ماورد فيه استدلت بغيره عليه كذلك فيستدل لجواز بيع الثمرة قبل بدو صلاحها بحديث التائبر ولا يعمل

جديد التأيير انتهى (قلت) زهل البهقي عن الدلالات الاربعة للنص وهي عبارة النص واشارته ودلالته واقتضاؤه وهذه يكون الاستدلال بالنصوص والطحاوي ما ترك العمل بالحديث غاية ما في الباب انه استدلل على ما ذهب اليه باشارة النص والحصم استدلل بعبارة وهما سواء في ايجاب الحكم ولم يوافق الحصم في العمل بعبارة لان عبارته تعليق الحكم بالا بارلالتبيه على ما لم يؤثر او لغير ذلك ففهم فان فيه دقة عظيمة لا يفهمها الا من له يد في وجوه الاستدلالات بالنصوص *

١٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرِتْ فَتَمَرُّهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُشْتَاعُ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الشروط عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن القعنبى واخرجه النسائي في الشروط عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم واخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار خستهم عن مالك به وقد مضى الكلام فيه في اثرنا فاع قبله *

﴿ بَابُ بَيْعِ الزَّرْعِ بِالطَّعَامِ كَيْلًا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الزرع بالطعام كيلا أي من حيث الكيل نصب على التمييز *

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَزَابَةِ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرٌ حَائِطُهُ إِنْ كَانَ نَخْلًا بِتَمَرٍ كَيْلًا وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَ بِزَيْبٍ كَيْلًا أَوْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وان كان زرعاً ان يبيعه بكيل طعام والحديث اخرجه مسلم والنسائي كلاهما في البيوع نحو رواية البخاري واخرجه ابن ماجه في التجارات نحوه قوله «عن المزابة» قدمضي تفسيرها غير مرة قوله «ان يبيع» بدل عن المزابة قوله «ثم حائطه» بالهاء المثلثة وفتح اليم واراد به الرطب والحائط هو البستان من النخل اذا كان عليه حائط وهو الجدار ووجه حوائط قوله «ان كان نخلاً» اي ان كان الحائط نخلاً وهذه الشروط تفصيل له ويقدر جزاء الشرط الثاني نهي ان يبيعه بقرينة السياتى وكذا يقدر جزاء الشرط الاول واما بيع الزرع بالطعام فيسمى بالمحاقلة واطلق عليها المزابة تغليبا او تشبيها وقد مضى تفسير المحاقلة ايضا قوله «ونهى عن ذلك» اي عن المذكور كله وقال ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز بيع الزرع قبل ان يقطع بالطعام لانه بيع مجهول بمعلوم واما بيع رطب ذلك يابسه بعد القطع وامكان المائلة فالجمهور لا يجوزون بيع شئ من ذلك بجنسه لامتنافاض ولا متماخلا فلا يبي حنيفة قلت هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام . الاول بيع الثمر بالهاء المثلثة على رؤس النخل بالتمر وهو المزابة وهو غير جائز . والثاني بيع العنب على رؤس السكر بالزيب كيلا وهو ايضا المزابة وهو ايضا غير جائز . والثالث بيع الزرع على الارض بكيل من طعام وهو الحنطة وهذا محاقلة وهو ايضا غير جائز وقال الترمذي المحاقلة بيع الزرع بالحنطة والمزابة بيع الثمر على رؤس النخل بالتمر والعمل على هذا عند اهل العلم كرهوا بيع المحاقلة والمزابة وقال بعضهم واحتج الطحاوي لابي حنيفة في جواز بيع الزرع الرطب بالحب اليابس بانهم اجمعوا على جواز بيع الرطب بالرطب متلا بمثل مع ان رطوبة احدهما ليست كرطوبة الآخر بل يختلف اختلافا متباينا ثم قل وتعمق بان قياسه في مقابلة النص فهو فاسد وبان الرطب بالرطب واز تفاوت لكنه نقصان يسير فعني عنه لقلته بخلاف الرطب بالتمر فان تفاوته تفاوت كثير انتهى قلت (١) *

﴿بابُ بَيْعِ النَّخْلِ بِأَصْلِهِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم بيع ثمر النخل باصله اى باصل النخل *

١٤٨ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَيُّمَا أَمْرٍ هُ أُرْ نَخْلًا ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا فَلِلَّذِي أُرْ نَخْلًا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُ الْمُبْتَاعُ﴾
مطابقته للترجمة في قوله ثم باع اصلها والحديث اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه عن قتيبة عن الليث الى آخره نحوه وتفسير التابير قد مضى قوله «ثم باع اصلها» اى اصل النخل والنخل قد يستعمل مؤنثا نحو قوله تعالى (والنخل باسقات) والاضافة بيانية نحو شجر الاراك لان المراد من الاصل هو النخلة لا رضاء قوله «الا ان يشتريه المبتاع» اى المشتري ولفظ المبتاع وان كان عاما فالاستثناء يخصه للمشتري وايضا لفظ الافتعال يدل عليه يقال كسب امياله واكتسب نفسه ولا يقال اكتسب امياله فافهم وقال ابن بطال ذهب الجمهور الى منع من اشترى النخل وحده ان يشتري ثمره قبل ان يبدو صلاحه في صفقة اخرى بخلاف ما لو اشتراه تبعا للنخل فيجوز وروى ابن القاسم عن مالك الجراز مطلقا قال والاول اولى لعموم النهى عن ذلك والله اعلم *

﴿بابُ بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم بيع المخاضرة والمخاضرة بالخاء والصاد المعجمتين مفاعلة من الخضرة والمراد بها بيع الثمار والحبوب وهي خضر قبل ان يبدو صلاحها *

١٤٩ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ وَالْمُلَامَسَةِ وَالْمُرَابَاةِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمخاضرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن وهب العلاف . الثاني عمر بن يونس الحنفي . الثالث ابوه يونس بن القاسم ابو عمر الحنفي . الرابع اسحق بن ابى طلحة وهو اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة واسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس بن مالك . الخامس انس بن مالك (ذكر طائفت اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضعين وفيه العنعنة موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراد هوانه واسطى وعمر بن يونس يمامى وابوه كذلك واسحق بن ابى طلحة مدني وكان يسكن دار جده بالمدينة توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائت وفيه رواية الراوى عن عمه وهذا الحديث من افراد هوانه وهذه المنهيات خمسة قدم تفسير الكل في ماضى وتفسير المخاضرة في اول هذا الباب وزعم الاسماعيلي ان في بعض الروايات والمخاضرة بيع الثمار قيل ان تطعم وبيع الزرع قبل ان يشتد ويفرك منه . وقال ابن بطال اجمعوا انه لا يجوز بيع الزرع اخضر الا الفصيل للدواب . وجمعوا انه يجوز بيع البقول اذا قلعت من الارض واحاط المشتري بها علما قال ومن بيع المخاضرة شراؤها مغنية في الارض كالفجل والكرات والبصل واللفت وشبهه فاجاز شراؤها مالك وقال اذا استقل ورقه وامن والامان عنده ان يكون ما يقطع منه ليس بفاسد وقال ابو حنيفة بيع اللفت في الارض جائز وهو بالخيار اذا رآه وقال الشافعي لا يجوز بيع ما لا يرى وهو عندى بيع الغرر وفي التوضيح واختلفوا في بيع القثاء والبطيخ وما ياتي بطنا بعد بطن فقال مالك يجوز بيعه اذا بدا صلاحه ويكون للمشتري ما ينبت حتى ينقطع ثمره لان وقته معروف عند الناس وقال ابو حنيفة والشافعي لا يجوز بيع بطن منه الا بعد طيبه كالبطن الاول وهو عندهم من بيع ما لم يخلق وجعله مالك كالثمرة اذا بدا صلاحها جاز ما بدا صلاحه وما لم يبدل حاجتهم الى ذلك ولو منعوا منهم لاضررهم لان ما يدعوا اليه الضرر يجوز فيه بعض

الفر لا يرى ان الظاهر يكرى لاجل لبنها الذي لم يخلق ولم يوجد الا اوله ولا يدري كم يقرب العبي منه وكذلك لو اكرى عبدا لخدمته فالنفعة التي وقع عليها المقدم تخلق وانما تتجدد اولا فالواحد لومات العبد تعذر المحاسبة على ما حصل من النفعة وقد جرت العادة في الاغلب اذا كان الاصل سليما من الآفات ان نتابع بطونها وتلاحق وعدم مشاهدته لا تدل على بطلان بيعه بديل بيع الجوز واللوز في قشورهما وفساده يتبين من خارج *

١٥٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا **إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ** عَنْ **حُمَيْدٍ** عَنْ **أَنْسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ التَّمْرِ حَتَّى تَزْهُوَ فَقُلْنَا لِأَنْسٍ مَا زْهُوُهَا قَالَ تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ أَرَأَيْتَ أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ يَمَّ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ *

مطابقته للترجمة من معنى الحديث لان الثمرة قبل زهوها خضراء فتدخل في بيع المخاضرة قبل الزهوا واسماعيل بن جعفر بن كثير ابوابراهيم الانصارى المدبني والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى ابن حجر الاثني عشر عن اسماعيل به **قوله** «ثمر التمر» الاول باناء المثلثة وفتح الميم والثاني بالتاء المشناة من فوق وسكون الميم ويروى بيع الثمر بدون الاضافة الى شيء **قوله** «ارأيت» معناه اخبرني **قوله** «ان منع الله الثمرة» يعني لم يخرج شيء **قوله** «يم تستحل» يعني اذا تلف الثمر لا يبقى في مقابلة شيء عوض ذلك فيكون البائع كالا مال غيره بالبطل واحتمال التلف بعد الزهوا وان كان ممكنا لكن نظر في الباذي اسرع واظهر واكثر *

بابُ بَيْعِ الْجُمَارِ وَأَكْلِهِ

اي هذا باب في بيان حكم بيع الجمار بضم الجيم وتشديد الميم هو قلب النخلة ويقال شعهم **قوله** «واكله» اي وفي بيان حكم اكله *

١٥١ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ** عَنْ **أَبِي بَشِيرٍ** عَنْ **مُجَاهِدٍ** عَنْ **ابْنِ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَارًا فَقَالَ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَلَّ الْجُلُ الْمُؤْمِنُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ فَإِذَا أَنَا أَحَدُهُمْ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ *

هذه الترجمة لها جزءان احدهما بيع الجمار والاخر اكله وايسر في الحديث الا الاكل وقل الكرماني الذي يدل على بيع الجمار ثم قال جواز اكله ولعل الحديث مختصر مما فيه ذلك او غرض الاشارة الى ان لم يجد حديثا يدل عليه بشرطه انتهى (قلت) الجواب الاول اوجه من الاخرين وعن هذا قال ابن بطال بيع الجمارواكله من المباحات بلا خلاف وكل ما انتفع به الاكل فبيعه جائز وقال بعضهم فائدة الترجمة دفع توهم المنع من ذلك لكونه قد يظن افسادا واضاعة وليس كذلك (قلت) المقصود من الترجمة ان يدل على شيء في الحديث الذي يورده في بابها وهذا الذي قاله اجنبي من ذلك وليس شيء على ما لا يخفى وهذا الحديث قد مضى في كتاب العلم في باب طريح الامام المسألة على اصحابه فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وهما اخرجه عن ابي الوائده شام بن عبد الملك الطيالسي عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الواضحة بن عبد الله الشكري عن ابي بصير بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** «وهو ياكل جمارا» جملة حالية وهذه الجملة ليست مذكورة هناك فلذلك هنا ترجم الاكل **قوله** «فاذا انا» كلمة اذا للفتاوة **قوله** «احدثهم» جوابها اي اصغروهم فعني الصغرى السن ان تقدم على الاكبر واتكلم بحضورهم وفيه كل الشارع بحضرة القوم تواضعا ولا عبرة بقول بعضهم انه يكره اظهاره وانه يخفى مدخله كما يخفى مخرجه * وفيه مراعاة الصغار الادب بحضور الكبار *

﴿ بَابُ مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الْأَمْصَارِ عَلَى مَا تَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي الْبُيُوعِ وَالْإِجَارَةِ

وَالْمِثْكَالِ وَالْوَزْنِ وَسُنَنَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ الْمَشْهُورَةِ ﴾

اي هذا باب يندكر فيه من اجرى امرها الى الامصار على ما تعارفون بينهم اي على عرفهم وعوائدهم في ابواب البيوع والاجارات والميثكال وفي بعض النسخ والكيل والوزن مثلا يمثل كل شيء لم ينص عليه الشارع انه كيلي او وزني يعمل في ذلك على ما تعارفه اهل تلك البلدة مثلا الارزقانه لم يات فيه نص من الشارع انه كيلي او وزني فيعتبر في عادة اهل كل بلدة على ما بينهم من العرف فيه فانه في البلاد المصرية يكل وفي البلاد الشامية يوزن ونحو ذلك من الاشياء لان الرجوع الى العرف جملة من القواعد الفقهية قوله «وسننهم» عطف على ما تعارفون بينهم اي على طريقتهم الثابتة على حسب مقاصدهم وعاداتهم المشهورة وحاصل الكلام ان البخاري قصد بهذه الترجمة اثبات الاعتماد على العرف والعادة *

﴿ وَقَالَ شَرِيحٌ لَفْزًا إِنْ سَنَنْتُكُمْ بَيْنَكُمْ رِبْحًا ﴾

شریح بضم الشين الملهمة ابن الحارث الكندي القاضي من عهد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «انزالين» هو جمع نزال وهو بيع الفلز قوله «سنتكم» يجوز فيه الرفع والنصب اما لرفع فعلي انه مبتدأ وخبره قوله «ينسكم» يعني عادتكم وطريقتكم بينكم معتبرة واما النصب فعل تقدير الزموا سنتكم وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق ابن سيرين ان ناسا من الفزاريين اختصموا الى شريح في شيء كان بينهم فقالوا ان سنتنا بيننا كذا وكذا فقال سنتكم بينكم قوله «ربحا» قيل لامعنى له هنا وانما محله في اخر الاثر الذي بعده (تات) هكذا وقع في بعض النسخ ولكنه غير صحيح لان هذه اللفظة هنا لا فائدة لها ولا معنى يطابق الاثر *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّرَبَ عَنْ مُحَمَّدٍ لَا بَأْسَ الْعَشْرَةَ بِأَحَدٍ عَشَرَ وَيَأْخُذُ لِلنَّفَقَةِ رِبْحًا ﴾

مطابقة لآثر ترجمة من حيث ان عرف البلدان المشتري بعشرة دراهم يباع باحد عشر فباعه المشتري على ذلك العرف لم يكن به باس وعبد الوهاب بن عبد الحميد اتفق في ابواب هو السخنياني ومحمد هو ابن سيرين وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب هذا قوله «لا باس العشرة باحد عشر» اي لا باس ان يبيع ما اشتراه بمائة دينار مثلا كل عشرة منه باحد عشر فيكون راس المال عشرة والربح دينار ا وقال الكرماني العشرة بالرفع والنصب اذا كان عرف البلدان المشتري بعشرة دراهم يباع باحد عشر درهما فيبيعه على ذلك العرف فلا باس به ويأخذ لاجل النفقة ربحا (قلت) اما وجه الرفع فعلي انه مبتدأ وخبره هو قوله «باحد عشر» والتقدير تباع باحد عشر واما النصب فعل تقدير بيع العشرة يعني المشتري بعشرة باحد عشر وقال ابن بطال اختلف العلماء في ذلك فاجازه قوم وكرهه اخرون ومن كرهه ابن عباس وابن عمر ومسروق والحسن وبه قال احمد واسحق قال احمد البيع مردود واجازه ابن المسيب والتخمي وهو قول مالك والثوري والاوزاعي ووجه من كرهه لانه يبيع مجهول ووجه من اجازه بان الثمن معلوم والربح معلوم واصل هذا الباب بيع العبرة كل قفيز بدرهم ولا يعلم مقدارها من الطعام فاجازه قوم واباه اخرون ومنهم من قال لا يلزم الا القفيز الواحد وعن مالك لا يأخذ في المراجعة اجر السمسار ولا اجر الشدو الطي ولا النفقة على الرقيق ولا كراهية اليت واما يحسب هذا في اصل المال ولا يحسب له ربح واما كراه البز فيحسب له الربح لانه لا بد منه فان اربحه المشتري على ما لا تاثير له جاز اذا رضى بذلك وقال ابو حنيفة يحسب في المراجعة اجرة القصارا والسمسرة ونفقة الرقيق وكسوتهم ويقول قام على بكذا ولا يقول اعتريته بكذا قوله «ويأخذ للنفقة» اي لاجل النفقة ربحا هذا محل ذكر الربح كما ذكرناه عن قريب وقد ذكرنا الان خلاف مالك فيه *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَهْدِ خُدَيْ مَا يَكْفِيكَ وَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

مطابقته لآثر ترجمة من حيث ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهدى ما يكفيك ولدك بالمعروف وهو عادة الناس وهذا

يدل على ان العرف عمل جار وقال ابن بطال العرف عند الفقهاء امر معمول به وهو كشرط اللازم في الشرع ومما يدل على ما قاله قضية هند بنت عتبة زوج ابى سفيان والد معاوية وهذا التعليق يأتى الآن موصولا وذكر ابن بطال بمض مسائل من الفقه التي يعمل فيها بالعرف ثم منها لو وكل رجل رجلا على بيع سلعة فباعها بغير النقد الذي هو عرف الناس لم يحوز ذلك ولنزله النقد الجاري وهو كذا لو باع طعاما موزونا ومكيلا بغير الوزن او بالكيل المعهود لم يحوز ولم ينزله المعهود المتعارف من ذلك ثم

﴿وقال تعالى وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾

هذا من الترجمة وكان ينبغي ان يذكر في صدر الباب او يكتفى بذكره في حديث عائشة الاتى في هذا الباب والمراد منه في الترجمة حوالة الى النبي في اكله من ماله على العرف *

﴿واكثرى الحسن من عبد الله بن مرداس حمارا فقال يكتم قال يدانقين فركبه ثم جاء مرة اخرى فقال الحمار الحمار فركبه ولم يشارطه فبعث اليه ينصف درهم﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن لم يشارط المسكاري في المرة الثانية اعتمادا على الاجرة المتقدمة وزاد بعد ذلك على الاجرة المتقدمة على سبيل الفضل وقد جرى العرف ان شخصا اذا كثرى حمارا او فرسا او جملا الركوب الى موضع معين باجرة معينة ثم في ثانی مرة اذا اراد ركوب حمار هذا على العادة لا يشارطه الاجرة لاستغنائه عن ذلك باعتبار العرف المعهود بينهما والحسن هو البصري وعبد الله بن مرداس بكسر الميم هو صاحب الحمار الذي اكتراه منه الحسن ووصل هذا التعليق سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس فذكر مثله قوله «بدانقين» ثنية دانق بفتح النون وكسرها وهو سدس الدرهم قوله «فركبه» فيه حذف اى فرضى الحسن بدانقين فاخذ فركبه قوله «ثم جاء» اى الحسن مرة اخرى الى عبد الله بن مرداس فقال الحمار الحمار بالتكرار ويجوز فيهما النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير هات الحمار فينصب على الفعلية واما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اى الحمار مطلوب او اطلبه او نحو ذلك قوله «ولم يشارطه» يعنى الاجرة اعتمادا على الاجرة المتقدمة للعرف بذلك قوله «فبعث اليه» اى بعث الحسن الى عبد الله المذكور ينصف درهم فزاد على الدانقين دانقا آخر على سبيل الفضل والكرم ثم

١٥٢ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن حنيد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طيبة فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجهم﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لم يشارط الحجام المذكور على اجرته اعتمادا على العرف في مثله وقد مضى الحديث بعينه اسنادا ومتنا فيا مضى في كتاب البيوع في باب ذكر الحجام غير ان هناك حجة ابو طيبة رسول الله ﷺ وهنا حجج رسول الله ﷺ ابو طيبة *

١٥٣ - ﴿حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت هند أم معاوية لرسول الله ﷺ ان ابا سفيان رجل شحيح فهل على جناح ان آخذ من مالي سرا قال خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف﴾

مطابقته للترجمة في قوله خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف من حيث انه ﷺ احلها على العرف فيما ايسر فيه تحديد شرعى وابو نعيم بضم النون هو الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري لعم عليه الزى في الاطراف والحديث

﴿ ذکر تمدد موضعه ومن اخرجه غیره ﴾ اخرجه البخاری ایضاً من حدیث عبد الله بن عمر عن هشام فی التفسیر ومن طریق عثمان بن فرقد من افراده واخرجه مسلم فی آخر الکتب عن ابی کریب عن عبد الله بن نمیر به *

﴿ ذکر معناه ﴾ **قوله** «ومن کان غنيا فليستعفف ومن کان فقيراً فليأكل بالمعروف» هذانی سورة النساء واول الایة (وابتلوا الیتامی حتی اذا بلغوا النکاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا الیهم اموالهم ولا تالوا کلواها اسرافاً وبداراً ان یکبروا ومن کان غنيا فليستعفف ومن کان فقيراً فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم الیهم امر الهم فأشهدوا علیهم وکنی بالله حسباً) **قوله** «وابتلوا الیتامی» ای اختبروهم **قوله** ابن عباس ومجاهد والحسن والسدی ومقاتل بن حیان **قوله** «حتى اذا بلغوا النکاح» قل مجاهد یعنی الحلم **قوله** «فان آنستم منهم رشداً» یعنی صلاحاً فی دینهم وحفظاً لامر الهم **قوله** سعید بن جبیر ثم نهى الله عن اکل اموال الیتامی من غیر حاجة ضرورية اسرافاً ومبادرة قبل بلوغهم **قوله** «ومن کان غنيا» ای من کان فی غنية عن مال الیتیم فليستعفف عنه ولا یأکل منه شیئاً **قوله** «ازلت» ای هذه الایة فی والی الیتیم وهو الذی بلی امره یتولاه **قوله** «الذی یقیم علیه» قال ابن التین الصواب یقوم لانه من القيام لا من الاقامة قلت لا مانع من ذلك لان معناه یلازمه ویستکف عایه او یم نفسه علیه وكذا اخرجه ابو نعیم عن هشام من وجه اخر وذهل صاحب التوضیح عن هذا المعنی وقال الصواب یقوم بالاول لان یم تعد بغير حرف جر **قوله** «اکل منه بالمعروف» یعنی بقدر قیامه علیه وقال الفقهاء له ان یأکل من اجرة مثله او قدر حاجته واختلوا هل یرد اذا اسر علی قولین * احدها لانه اکل باجرة عمله وکان فقیر او هو الصریح عند اصحاب الشافعی لان الایة اباحت الاکل من غیر بدل وقد قال الامام احمد * حدثنا عبد الوهاب حدثنا حسین عن عمرو بن شعیب عن ابيه عن جده ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال لیس لی مال ولی یتیم فقال «کل من مال یتیمک غیر مسرف ولا مبذر ولا متائل مالاً ومن غیر ان تقی مالک» وقال تقدی مالک شک حسین وروی ابن حبان فی صحیحہ وابن مردويه فی تفسیره من حدیث علی بن مهedy عن جعفر بن سلیمان عن ابی عامر الحراز عن عمرو بن دینار عن جابر ان رجلاً قال یا رسول الله مما ضرب یتیم قال «ما کنت ضارباً منه ولداک غیر واق مالک بماله ولا متائل منه مالا» وقال ابن جریر حدثنا الحسن بن یحیی اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوری عن یحیی ابن سعید عن القاسم بن محمد قال جاء اعرابی الی ابن عباس فقال ان فی حجری ایتاماً وان لهم ابلاً ولی ابل وانا امنح فی ابلی وافقر فاذا یحل لی من البناها فقال ان کنت تبغی ضالتها وتناجر باها وتلوط حوضها وتسقی علیها فأشرب غیر مضر بنسل ولا ناهک فی الحلب وبهذا القول وهو عدم البدل یقول عطاه بن ابی رباح وعکرمه وابراهم النخعی وعطیه العوفی والحسن البصری * والثانی نعم لان مال الیتیم علی الخطر وانما یمسح للحاجة فیرد بدله کا کل مال الغیر المضطر عند الحاجة **قوله** «ومن کان فقيراً فليأكل بالمعروف» یعنی القرض کذا رواه ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس وروی من طریق السدی عن عکرمه عن ابن عباس فی قوله فليأكل بالمعروف قال یا کل بثلاث اصابع وقال الشعبي لا یأکل منه الا ان یضطر الیه کما یضطر الی المیتة فان اکل منه قضاء رواه ابن ابی حاتم وقیل ان ولی یمسح من مال الیتیم اذا فقروه قال عبیدة وعطاء وابو العالیة وقیل فليأكل بالمعروف فی مال نفسه لئلا یحتاج الی مال الیتیم وقال مجاهد لیس علیه ان یأخذ قرضاً ولا غیره وبه قال ابو یوسف وذهب الی ان الایة منسوخة نسخها لانا کلا اموالکم بینکم بالبطل **قوله** «فاذا دفعتم الیهم اموالهم» یعنی بعد بلوغهم الحلم وایتنس الرشداً فلیأخذوا اموالهم فاذا دفعتم الیهم اموالهم فأشهدوا علیهم لثبوتهم ببعض جود وانکارنا قبضه وتسلمه **قوله** «وکنی بالله حسباً» ای محاسباً وشاهد اورق بیاعی الاولیاء فی حال نظرهم الام حال تسلمهم الاموال هل هی كاملة وفرة او ناقصة بخوسة مدحسة مروج حساباً مدلس امورها الله عالم بذلك * ولهذا ثبت فی صحیح مسلم ان رسول الله ﷺ قال «یا ایاذرا فی اراک ضعیفا وانی احب لک ما احب لنفسی لا تأمرن علی اثنين ولا تولین مال یتیم» *

بابُ بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ

اى هذا باب في بيان حكم بيع الشريك من شريكه

١٥٥ - **حدثني محمود قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشُّعْمَةَ فِي كُلِّ مَالٍ أَمْ يُقَسَّمُ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرَّتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعْمَةَ**

مطابقة لترجمة من حيث ان الشعمة لا تقوم الا بالشفيع وهو اذا اخذ الدار المشتركة بينه وبين رجل حين باع ما يخصه بالشعمة فكانه اشتراه من شريكه فصدق عليه انه بيع الشريك من الشريك ومحمود هو ابن غيلان بالذين المعجمة وعبد الرزاق ابن همام ومعمرا بن راشد والزهري محمد بن مسلم وابو سلمة ابن عبد الرحمن والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمد بن محبوب وفيه وفي الشركة وفي الشعمة عن مسدد وفي الشركة وفي ترك الحبل عن عبد الله بن محمد واخرجه ابوداود وفي البيوع ايضا عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي في الاحكام عن عبد بن حميد واخرجه ابن ماجه فيه عن عبد الرزاق به

ذكر معناه قوله **«في كل مال لم يقسم»** وفي رواية للبخاري على ما ياتي عن قريب في كل مال لم يقسم ورواه احمد في مسنده عن عبد الرزاق في كل مال لم يقسم ورواه اسحق بن ابراهيم عنه فقال في الاموال لم يقسم والمراد من قوله في كل مال لم يقسم المقاروان كان اللفظ عاما قوله **«فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شعمة»** لانها حينئذ تكون مقسومة غير مشاعة قوله **«صرفت»** على صيغة المجهول بتشديد الراء وتخفيفها

(ذكر مذهب العلماء في هذا الباب) مذهب الاوزاعي والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق وابي ثوران لا شعمة الا لشريك لم يقسم ولا تجب الشعمة بالجوار واحتجوا بحديث جابر المذكور واحتجوا ايضا بما رواه الطحاوي من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«الشعمة في كل شرك بارض او ربع او خائط لا يصلح ان يبيع حتى يمرض على شريكه فياخذوا يدعوا واخرجه مسلم وابوداود ايضا واحتج الثوري والحسن بن حي واسحق واحمد في رواية ابو عبيد والظاهرية ان احد الشريكين اذا عرض عليه الاخر فلم ياخذ سقط حقه من الشعمة وروى ذلك عن الحكم بن عتيبة ايضا**

وقال الطحاوي وقال ابو اخيفة ومالك والشافعي وسحابهم لا يسقط حقه بذلك بل له ان ياخذ بعد البيع لان الشعمة لم تجب بعد وانما تجب له بعد البيع فتركه لم يوجب له بعد لانه لم يوجب له ولا يسقط حقه اذا وجب وقال النخعي وشريح القاضي والثوري وعمر بن حريث والحسن بن حي وقتادة والحسن البصري وحماد بن ابي سليمان وابو خنيفة وابو يوسف ومحمد تجب الشعمة في الاراضي والرباع والحوائط للشريك الذي لم يقسم ثم للشريك الذي قسم وقد بقي حق طريقه او شربه ثم من بعدها للجار الملازق وهو الذي داره على ظهر الدار المشفوعة وبابه في سكة اخرى وروى عن عطاء انه قال الشعمة في كل شيء حتى في الثوب وحكي مقالة عطاء عن بعض الشافعية ومالك وانكره القاضي ابو محمد وحكي عن مالك واحد وجوب الشعمة في السفن وفي حار الخنابلة وكل ما لا يقسم ولا هو متصل بمقار كالسيف والجوهر والحيوان وما في معنى ذلك ففي وجوب الشعمة فيه روايتان ذكرهما ابن ابي موسى ولا تؤثر الآثار بالشعمة تبعا ذكره القاضي وقال ابو الخطاب تؤخذ وعلى ذلك يخرج الزرع ولا شعمة فيما يقسم من المولات بحال وقال النووي في الروضة ولا شعمة في المنقولات سواء بيعت وحدها ام مع الارض ويثبت في الارض سواء بيع الشقص منها وحدها ام مع شيء من المنقولات وما كان منقولا ثم ثبت في الارض للدوام كالابنية والاشجار فان بيعت منفردة فلا شعمة فيها على الصحيح

ولو كان على الشجر ثمرة مؤبرة وادخلت في البيع بالشرط لم تثبت فيها الشفعة فيأخذ الشفع الارض والتخيل بمحضهما وان كانت غير مؤبرة دخلت في البيع وهل للشفيع اخذها وجهان اوقولان اصحهما انهم انتهى ثم اختلف من يقول بالشفعة للجار فقال اصحابنا الخفية لا شفعة الا للجار الملازم وقال الحسن بن حي للجار مطلقا بعد الشريك وقال آخرون الجار الذي تجبله الشفعة اربعون دارا حول اندار وقال آخرون من كل جانب من جوانب الدار اربعون دارا وقال آخرون هو كل من صلى معه صلاة الصبح في المسجد وقال بعضهم اهل المدينة كلهم حيران وحجة اصحابنا فيما ذهبوا اليه احاديث رويت عن النبي ﷺ * منها ما رواه الطحاوي باسند صحيح فقال حدثنا ابراهيم بن ابي داود البرزني قال حدثنا علي ابن صالح القطان واحمد بن حبان قال احداثا عيسى بن يونس قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان رسول الله ﷺ قال « جار الدار احق بالدار » واخرجه البزار ايضا في مسنده (فان قلت) قال الترمذي ولا يعرف حديث قتادة عن انس الا من حديث عيسى بن يونس (قلت) ما لعيسى بن يونس فانه حجة ثبت فقال ابن المديني حين سئل عنه بنو خنفة مامون وقال محمد بن عبد الله بن عمار عيسى حجة وهو اثبت من اسرائيل وقال العجلي كان ثبتا في الحديث فاذا كان كذلك فلا يضر كون الحديث عنه وحده * ومنها حديث سمرة بن جندب اخبره الترمذي وقال حدثنا علي بن حجر قال اخبرنا اسماعيل بن علية عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ « جار الدار احق بالدار » وقال الترمذي حديث حسن صحيح واخرجه الطحاوي من ستة طرق صحاح احدها مرسل (فان قلت) الحسن لم يسمع من سمرة الا ثلاثة احاديث وهذا ليس منها (قلت) قال الترمذي عن البخاري رضى الله تعالى عنه انه سمع منه عدة احاديث وقال الحاكم في اثناء كتاب البيوع من المستدرک قد احتج البخاري بالحسن عن سمرة وذلك بعد ان روى حديثا من رواية الحسن عن سمرة * ومنها حديث علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنها اخبره الطحاوي وقال حدثنا ابو بكره حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم عن سمع عليا وعبد الله بن مسعود يقران قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجوار واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن الحكم عن علي وعبد الله قال قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفعة للجوار (قلت) في سند الطحاوي مجهول وفي سنده ابن ابي شيبة الحكم عن علي والحكم لم يدرك عليا ولا عبد الله * ومنها حديث عمرو بن حريث اخبره الطحاوي باسناد صحيح مثل الحديث الذي قبله واخرجه ابن ابي شيبة موقوفا على عمرو بن حريث انه كان يقضى بالجوار اى يقضى للجار بالشفعة بسبب الجوار وروى الطحاوي ايضا باسناد الى عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى شريح ان يقضى بالشفعة للجار الملازم واخرجه ايضا ابن ابي شيبة نحوه وفيه فكان شريح يقضى للرجل من اهل الكوفة على الرجل من اهل الشام واجاب اصحاب عن حديث الباب ان جابر قال جعل رسول الله ﷺ الشفعة في كل مال لم يقسم ولفظه في حديثه الثاني الذي ياتي عقيب هذا الباب قضى النبي ﷺ بالشفعة في كل مال لم يقسم وهذا اللفظان اخبار عن النبي ﷺ بما قضى ثم قد بعد ذلك فاذا وقعت الحدود الى اخره وهذا قول من رأى جابرا لم يحكمه عن رسول الله ﷺ وانما يكون هذا حجة علينا ان لو كان رسول الله ﷺ قال ذلك على انه روى عن جابر ايضا انه قال قال رسول الله ﷺ الجار احق بشفعة جاره فان كان غائبا انتظر اذا كان طريقها واحدا اخبره الطحاوي من ثلاث طرق صحاح واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ايضا وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ولا نعلم احدا روى هذا الحديث غير عبد الملك بن مالك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر وقد تكلم شعبة في عبد الملك من اجل هذا الحديث وعبد الملك ثقة مامون عند اهل الحديث لانهم احدا تكلم فيه غير شعبة من اجل هذا الحديث وقد روى وكيع عن شعبة عن عبد الملك هذا الحديث وروى عن ابن المبارك عن سفيان الثوري قال عبد الملك بن ابي سليمان ميزان يعنى في العلم

﴿بابُ بَيْعِ الْأَرْضِ وَالْدُّورِ وَالْعُرُوضِ مُشَاعًا غَيْرَ مَقْسُومٍ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم بيع الارض الى اخره قوله «الدور» بالهمز والواو كايها وبالواو فقط جمع دار والعروض بالضاد المعجمة جمع عرض بالفتح وهو المتاع قوله «مشاعا» نصب على الحال وكان القياس ان يقال مشاعة لكن لما صار المشاع كالاسم وقطع النظر فيه عن الوصفية جاز تذكره ان يكون باعتبار المذكور او باعتبار كل واحد به

١٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقَسَّمْ فَأَذْوَقَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُّفْعَةَ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كل ما لا يقسم وقد ذكرنا ان هذا اللفظ عام واريد به الخاص فى العقار والبحث فيه قدمضى فى الباب السابق من ان الشفعة فى الارضين والدور خاصة واماي بيع العروض مشاعا فاكثر العلماء انه لاشفعة فيها كما مر وانما ذكر العروض فى الترجمة وليس لها ذكر فى الحديث تنبيها على الخلاف فيه على الاجازة فيوقف عليه من الخارج * ورجال الحديث كلهم قدموا فحمد بن محبوب ضد المغوض قدم فى الفصل وعبد الواحد بن زياد قدم فى باب (وما اوتيتهم من العلم) وقال الخطاى هنا معنى الشفعة نفي الضرر وانما يتحقق مع الشركة ولا ضرر على الجار فلا وجه لنزع ملك المتاع منه بعد استقراره انتهى (قلت) هذا مدافعة للاحاديث الصحيحة التى فيها الشفعة للجار وقد ذكرناها عن قريب قوله «ولا ضرر على الجار» ممنوع لاحتمال ان يكون المشتري من شرار الناس او ممن يشتغل بالمعاصى فيتضرر به الجار ولا ضرر اعظم من هذا لاستمراره ليلالونها وقونه بعد استقراره غير صحيح لان حق الغير فيه فكيف يقال انه مستقر وهذه كلها معاندة ومكابرة *

١٥٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بِهِذَا وَقَالَ فِي كُلِّ مَالٍ يُقَسَّمُ﴾

اشار به الى انه اخر ج هذا الحديث عن شيخه احدهما محمد بن محبوب عن عبد الواحد والاخر عن مسدد عن عبد الواحد واشار به ايضا الى اختلاف كل فى قوله فى كل مال يقسم فان رواية محمد بن محبوب فى كل مال يقسم وفى رواية مسدد فى كل مال لم يقسم قوله «بهذا» اى بهذا الحديث المذكور *

﴿تَابِعَهُ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ﴾

اى تابع عبد الواحد هشام بن يوسف اليماني فى روايته فى كل مال لم يقسم وهذه المتابعة وصلها البخارى رحمه الله تعالى فى ترك الحيل *

﴿قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي كُلِّ مَالٍ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ﴾

اى قال عبد الرزاق فى روايته عن معمر فى كل مال وكذا قال عبد الرحمن بن اسحاق القرشى قال ابو داود انه قدرى ثقة قوله «عن الزهري» اى رواه عن محمد بن مسلم الزهري وطريق عبد الرزاق وصله البخارى فى الباب السابق وطريق عبد الرحمن بن اسحاق وصله مسدد فى مسنده عن بشر بن المفضل عنه ووقع عند السرخسى فى رواية عبد الرزاق وفى رواية عبد الواحد فى الموضعين فى كل مال وللباقيين فى كل مال يقسم وفى رواية عبد الواحد وكل مال فى رواية عبد الرزاق وقال الكرماني ما للفرق بين هذه الاساليب الثلاثة (قلت) المتابعة هما ان يروى الراوى الاخر الحديث بعينه والرواية اعم منها والقول انما يستعمل عند الجماع على سبيل المذاكرة انتهى (قلت) هذه فائدة جلية واراد بالاساليب الثلاثة قوله تابعه وقوله قال عبد الرزاق وقوله رواه عبد الرحمن به

﴿ بَابُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَرَضِيَ ﴾

ای هذا باب یدکرفیه اذا اشترى احد شيئا لاجل غيره بغير اذن منه يعنى بطريق الفضول و اشار به البخارى الى بيع الفضولى و كانه مال الى جواريع الفضولى فلذلك عقد هذه الترجمة **قوله** « فرضى » ای فرضى ذلك النذر بذلك الشرع بعد وقوعه بغير اذن منه •

١٥٨ - **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابو عاصم اخبرنا ابن جريج قال اخبرني موسى ابن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة قال فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه فقال أحدهم اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجي فأحلب فأجي بالجلاب فأتني به أبوي فيشربان ثم أسقي الصبيّة وأهلي وأمراني فاحتبست ليلة فجيئت فاذا هما نائمان قال فذكرت أن أوتظهما والصبيّة يتضاغون عند رجلي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني فرجة تری منها السماء قال ففرج عنهم وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك من بقاء عني كاشد ما يحب الرجل النساء فقالت لا تنال ذلك منها حتى تُعطىها مائة دينار فسمعت فيها حتى جمعنها فلما قدمت بين رجلين قالت اتق الله ولا تقض الخاتم إلا بحقه فقامت وتركتها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني فرجة قال ففرج عنهم الثلثين وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا بفرق من ذرة فأعطيته وأبى ذلك أن يأخذ فمعدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيتها ثم جاء فقال يا عبد الله أعطني حتى فعلت انطلق إلى تلك البقرة وراعيتها فأتها لك فقال أتمتري بي قال فقلت ما أتمتري بك وليكنها لك اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني فكشف عنهم •

مطابقه للترجمة في قوله حتى اشتريت منه بقرا فانه اشترى شيئا لغيره بغير اذنه ثم لما جاء الاجير المذكور واخبره الرجل بذلك فرضى واخذه . ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وابو عاصم الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز وموسى ابن عتبة بن ابي عياش الاسدي المديني . والحديث اخرجه البخارى ايضا في المزارعة عن ابراهيم ابن المنذر عن انس بن عياض واخرجه مسلم في التوبة عن المسيبي عن انس بن عياض وعن اسحاق بن منصور وعبد ابن حميد كلاهما عن ابي عاصم بهواخرجه النسائي في الرقاق عن يوسف بن سعيد عن حجاج عن ابن جريج به •
﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** « خرج ثلاثة » ای ثلاثه من الناس وفي رواية المزارعة بينا ثلاثة نفر يمشون وقوله يمشون حال ومعه **النصب قوله** « اصابهم المطر » بالفاء عطف على خرج ثلاثة وفي رواية المزارعة اصابهم بدون الفاء لانه خبر بينا **قوله** « فدخلوا في غار » في رواية المزارعة فاووا الى غار بقصر الهزمة ويجوز مدها اي انضموا الى الغار وجعلوه

لهم مأوى قوله «في جبل» اى في غار كائن في جبل قوله «فانحطت عليهم صخرة» اى على باب غارهم وفي رواية المزارعة فانحطت على فم الفارصخرة من الجبل قوله «قال» اى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بافضل عمل علمتموه وفي رواية المزارعة فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم قال احدهم اى احد الثلاثة وههنا فقال بالفاء قوله «اللهم» . اعلم ان لفظ اللهم يستعمل في كلام العرب على ثلاثة انحاء . احدها للنداء المحض وهو ظاهر . والثاني للايدان بندرة المستقى كقولك بعد كلام اللهم الا اذا كان كذا . والثالث ليدل على تيقن الحبيب في الجواب المقترن هو به كقولك لمن قال ازيد قائم اللهم نعم او اللهم لا كانه يناديه تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب والله هذا هنامن هذا القيل قوله «انى كان لى ابوان شيخان كبيران» قوله ابوان من باب التثنية لان المقصود الاب والام وفي رواية المزارعة اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران ولي صبية صفار وكنت ارعى عليهم وفي رواية هذا الباب وكنت اخرج فارعى يعنى كنت اخرج الى المرعى فارعى اى ابل قوله «ثم اجىء» اى من المرعى «فاحلب» اى التى يحلب منها وفي رواية المزارعة فاذا رحت عليهم حلبت قوله «فاجىء بالحلاب» بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام وهو الاناء الذى يحلب فيه ويراد به هنا اللبن المحلوب فيه قوله «فاقضى به» اى بالحلاب قوله «ابوى» من باب التثنية كذا كرنا عن قريب واصله ابوان لى فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وانتصب على المفعولية قبلت الف التثنية ياء وادغمت الياء فى الياء قوله «فيشربان» معطوف على محذوف تقديره فاناولهما اياه فيشربان قوله «واسقى الصبية» بكسر الصاد جمع صبي ولذلك الصبوة والواو القياس والياء كثر استعمالا وفي رواية المزارعة فبدات بوالدى اسقيهما قبل بنى اى قبل ان اسقى بنى واصله بنون لى فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء فصارت بنى بضم النون وابدلت الضمة كسرة لاجل الياء فصارت بنى قوله «واهل» المراد بالاهل ههنا الاقرباء نحو الاخ والاخت حتى لا يكون عطوف امرأتى على اهل عطف الشئ على نفسه قوله «فاحتبست ليلة» اى تأخرت ليلة من الليالى بسبب امر عرض لى وفي باب المزارعة وانى استأخرت ذات يوم فلم آت حتى امسيت . قوله «استأخرت» بمعنى تأخرت يقال تأخر واستأخر بمعنى وليس السين فيه للطلب قوله «ذات يوم» الاضافة فيمن قيل اضافة المسمى الى الاسم اى قطعة من زمان هذا اليوم اى من صاحبة هذا الاسم قوله «فاذا هما نائمان» كلمة اذا للمفاجأة وقد ذكر غير مرة انها تضاف الى جملة فقوله هما مهتدا ونائمان خبره وفي رواية المزارعة فوجدتهما نائما فحلبت كما كنت احلب قوله «فكرهت ان اوقظهما» وفي رواية المزارعة فقمبت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما واكره ان اسقى الصبية قوله «والصبية يتضاغون» اى يصيحون وهو من باب التفاعل من الضغاء بالمجتمتين وهو الصياح بالكاء ويقال ضغا الضغاء اى صاح وكذلك السنور ويقال ضغا يصفوضغوا وضغاء اذا صاح وضج قوله «عندرجلى» وفي رواية المزارعة يتضاغون عند قدمى حتى طلع الفجر قوله «فلم يزل ذلك دأبى ودأبهما» الدأب العادة والشان وقال الفراء اصله من دابت الا ان العرب حولت معناه الى الشان قوله «اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك» وفي رواية المزارعة فان كنت تعلم انى فعلته وليس فيه لفظة اللهم قوله «ابتغاء وجهك» اى طلبا لمرضاتك والمراد بالوجه الذات وانتصاب ابتغاء على انه مفعول له لى لاجل ابتغاء وجهك قوله «فافرج عنا» امر من فرج يفرج من باب نصر ينصر وقال ابن التين هو بضم الراء فى اكثر الامهات وقال الجوهري انه بكسرهما وهو دعاء في صورة الامر وفي رواية المزارعة فافرج لنا قوله «فرجة» بضم الفاء وفتحها والفرجة فى الحائط كالشق والفرجة تفراج الكروب وقال النحاس الفرجة بالفتح فى الامر والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه قلت الفرجة هنا بالضم قطعاً على ما لا يخفى قوله «ففرج عنهم» اى فرج بقدر مادعاه وهي التى ترى السماء وفي رواية المزارعة ففرج الله لهم فراوا السماء قوله «وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انى كنت احب امرة من بنات عمى كاشد ما يحب الرجل النساء وفي كتاب المزارعة اللهم انها كانت لى بنت عم احبها كاشد ما يحب الرجال النساء قوله «كاشد الكاف»

زائدة او اراد تشبيه محبته باشد المحبات **قوله** «فقلت لاتنال ذلك منها» اى قالت بنت عمه لاتنال مرادك منها حتى تعطى مائة دينار وفيه الفات لان مقتضى الكلام لاتنال منى حتى تعطى وفى باب المزارعة فطلبت منها فابت حتى اتيتها بمائة دينار «اى طلبت من بنت عمى فاستمت وقالت حتى تعطى مائة دينار فجمعتها حتى اتيتها بمائة دينار التى طلبتها **قوله** «فسميت فيها» اى فى مائة دينار حتى جمعها وفى رواية المزارعة فبعت حتى جمعها اى فطلبت من البنى وهو الطلب هكذا فى رواية السجري وفى رواية المذرى والسمرندى وابن ماهان فبعت حتى جمعها وفى المطالع والاول هو المعروف بالغين المعجمة والياء آخر الحروف دون الثانى وهو بالعين المهملة والتاء المثناة قوله «فلما قدمت بين رجلها» وفى رواية المزارعة فلما وقعت بين رجلها قوله «قالت اتق الله» وفى رواية المزارعة قالت يا عبد الله اتق الله اى خف الله ولا ترتكب الحرام قوله «ولا تنقض الخاتم الابحقة» وفى رواية المزارعة ولا تنقض الخاتم الابحقة ولا تنقض بفتح الضاد المعجمة وكسر ها والخاتم بفتح التاء وكسر ها وهو كناية عن بكارتها قوله «الابحقة» اى الا بالذكاح اى لاتزل البكارة الا بحلال قوله «فممت» اى من بين رجلها وتركتها يعنى لم افعل بها شيئا وليس فى رواية المزارعة وتركتها قوله «ففرج عنهم» الثلاثين اى ففرج الله عنهم ثلثي الموضع الذى عليه الصخرة وليس فى رواية المزارعة الا قوله ففرج ليس الا قوله «اللهم ان كنت تعلم انى استأجرت اجيرا بفرق من ذرة وفى المزارعة اللهم انى استأجرت اجيرا بفرق ارز الفرق بفتح الراء وسكونها مكىال يسم ثلاثة اصع وقلابن قرقول رويناه بالاسكان والفتح عن اكثر شيوخنا والفتح اكثر قال الباجى وهو الصواب وكذا قيدناه عن اهل اللغة ولا يقال فرق بالاسكان ولكن فرق بالفتح وكذا حكي النحاس وذكر ابن دريدانه قد قيل بالاسكان قوله «ذرة» بضم الذال المعجمة، وفتح الراء الخفيفة وهو حجب معروف واصله ذرو او ذرى والهاء عوض والارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاى وهو معروف وفيه ست لغات ارز وارز فتبع الضمة الضمة وارز وارز مثل رسل ورسل ورزوزر وهو امة عبد القيس قوله «فاعطيته وابتى ذاك ان ياخذ» وفى رواية المزارعة فلما قضى عمله قال اعطى حتى فمرضت عليه فرغب عنه قوله «اعطيته» اى اعطيت الفرق من ذرة وابتى اى امتنع قوله «ذاك» اى الاجير المذكور قوله «ان ياخذ» كلمة ان مصدرية تقديره اى من الاخذ وهو معنى قوله فرغب عنه اى اعرض عنه فلم ياخذ قوله «فصدت» بفتح الميم اى قصدت يقال عمدت اليه وعمدت له اعمد عمدا اى قصدت قوله «فزرعته» اى الفرق المذكور حتى اشتريت منه بقرا وراعيها وفى رواية المزارعة فرغب عنه فلم ازل ازعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها ويروى ورعاتها بضم الراء جمع راعى قوله «ثم جاء» اى الاجير المذكور فقال يا عبد الله اعطى حتى وفى رواية المزارعة فجاءنى فقال اتق الله قوله «فقلت انطلق الى تلك البقر وراعيها فانالك» وفى رواية المزارعة فقلت اذهب الى ذلك البقر ورعاتها فخذ ويروى الى تلك البقر قوله «فقال استهزى» اى من استهزأ بفلان اذا سخر منه وفى رواية المزارعة فقال اتق الله ولا تستهزى» اى قوله «فقلت ما استهزى بك ولكنك» وفى رواية المزارعة فقال انى لا استهزى بك فخذ فاحذره ويروى فقلت انى الى آخره قوله «فافرج عنا فكشف عنهم» اى فكشف باب المغارة وفى رواية المزارعة فافرج ما بقى ففرج اى ففرج الله ما بقى من باب المغارة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الاخبار عن مقدمى الامم وذكر اعمالهم لترغيب امته فى مثلها ولم يكن **عليه السلام** يتكلم بشيء الا لفائدة واذا كان مزاحه كذلك فما ظنك باخباره وفيه جواز بيع الانسان مال غيره بطريق الفضول والتصرف فيه بغير اذن مالكه اذا اجاز المالك به وذلك ولهذا عقد البخارى الترجمة وقال بعضهم طريق الاستدلال به يبقى على ان شرع من قبلنا شرع لنا والجمهور على خلافه انتهى قلت شرع من قبلنا يلزمنا ما لم يقص الشارع الانكار عليه وهنا طريق آخر فى الجواز وهو انه **عليه السلام** ذكر هذه القصة فى معرض المدح والتناء على فعلها واقراء على ذلك ولو كان لا يجوز لئنه وقال ابن بطلان وفيه دليل على صحة قول ابن القاسم اذا اودع رجل رجلا طعاما فباعه المودع بشئ فرضى المودع به فله الخيار ان شاء اخذ الثمن الذى باعه به وان شاء اخذ مثل طعامه ومنع اشبه قال لانه طعام بطعام فب

خيار . وفيه الاستدلال لا يثور في قوله ان من غصب قحافز رعيان كل ما اخرجت الارض من القمح فهو لصاحب
الخطئة وقال الخطابي استدل به احد على ان المستودع اذا تجر في مال الوديعة ويربح ان الربح انما يكون لرب المال
قال وهذا لا يدل على ما قال وذلك ان صاحب الفرق انما تبرع بفعله وتقرب به الى الله عز وجل وقد قال انه اشترى
بقرا وهو تصرف منه في امر لم يملكه به فلا يستحق عليه ربحا ولا شبه بمناه انه قد تصدق بهذا المال على الاجير بمدان
التجريفه وانما الذي ذهب اليه اكثر الفقهاء في المستودع اذا تجر بمال الوديعة والمضارب اذا خالف رب المال فربحا
انه ليس لصاحب المال من الربح شيء وعندنا في حنيفة المضارب ضامن لرأس المال والربح له ويتصدق به والوضيعة
عليه وقال الشافعي ان كان اشترى السلعة بعين المال فليبيع باطل وان كان بغير عينه فالسلعة ملك المشتري وهو ضامن
للمال وقال ابن بطال وامان التجرف في مال غيره فقات طائفة بطيب له الربح اذ ارد رأس المال الى صاحبه سواء كان غاصبا
للمال او كان وديعة عنده متديافيه هذا قول عطاء ومالك والديث والثوري والاوزاعي وابي يوسف واستحب مالك
والثوري والاوزاعي تنزهه عنه ويتصدق به وقالت طائفة برد المال ويتصدق بالربح كله ولا يطيب له منه شيء هذا
قول ابي حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر . وقالت طائفة الربح لرب المال وهو ضامن لما تعدى فيه هذا قول ابن عمر وابي قلابه
وبه قال احمد واهل حنيفة وقال ابن بطال واصح هذه الاقوال قول من قال ان الربح للغاصب والمتعدى والله اعلم وفيه اثبات
كرامات الاولياء والصالحين وفيه فضل الوالدين ووجوب النفقة عليهما وعلى الاولاد والاهل قال الكرماني نفقة الفروع
متقدمة على الاصول فلم تركهم جائمين قلت لعل في دينهم نفقة الاصل مقدمة او كانوا يطلبون الزائد على سدا لرمق والصياح
لم يكن من الجوع قلت قوله والصياح لم يكن من الجوع فيه نظر لا يخفى فيه وفيه انه يستحب الداء في حال الكرب
والتوسل بصالح العدل الى الله تعالى كافي الاستسقاء وفيه فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما واثارهما على من سواهما
من الاولاد والزوجة وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات بعد القدرة عليها وفيه جواز الاجارة بالطعام
وفيهِ فضيلة اداء الامانة وفيه قبول التوبة وان من صالح فيما بقي غفر له وان من هم بسيئة فتركها ابتغاء وجهه كتب له
اجرهما ولمن خاف مقام ربه جنتان وفيه سؤال الرب جل جلاله بانجاز وعده قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا)
وقال (ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا) *

﴿ باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشراء والبيع مع المشركين قوله «وأهل الحرب» من عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ
اهل الحرب بدون الواو فعلى هذا يكون اهل الحرب صفة للمشركين *

١٥٩ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو الزُّنَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ
مُشَعَّانٌ طَوِيلٌ بَنَنْتُمْ بِسَوْفِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْنَأُ أُمٌّ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أُمٌّ هَبَّةٌ قَالَ
لَا بَلَى يَبِيعُ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةٌ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فاشترى منه شاة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ومعتمر بن سليمان بن طرخان وابو عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهبة عن ابي النعمان ايضا واخرجه في الاطعمة
عن امومي بن اسما عجل واخرجه مسلم في الاطعمة عن عبيد الله بن معاذ وحامد بن عمرو ومحمد بن عبد الله بن
ثلاثهم عن معتمر *

(ذكر مناه) قوله «مشعان» بضم الميم وكون الشين المعجمة وبمدها عين مهملة وبعد الالف نون مشددة اي

طويل جدا فوق الطول وعن الاصمعي شعر مشعان بتشديد النون متنفش واشعان الشعر اشعينا كما حار احمر ار اوفي
التهديب تقول العرب رأيت فلانا مشعان الراس اذ ارايته شعنا متنفش الراس مغبر ا وروى عمرو عن ابيه اشعن الرجل
اذا نامى عدوه فاشعان شعره **قوله** «يعا» منصوب على المصدرية اي اتبيع يعا قيل ويجوز الرفع اي اهذا بيع **قوله**
«ام عطية» بالنصب عطف على بيعا **قوله** «او قال» شك من الراوى **قوله** «قال لا» اي قال الرجل ليس عطية اوليس هبة
بل بيع اي بل هو بيع واطلق البيع عليه باعتبار ما يؤل اياه *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه جواز بيع الكافر واثبات ملكه على ما في يده وقال الخطابي في قوله ام هبة دليل على
قبول الهدية من المشرك لو هب (فان قلت) قد قال عليه السلام ليس بائع بن حارحين اهدى له في شركه انا لا تقبل زبد
المشركين يريد عطام قلت قال ابو سليمان يشبه ان يكون ذلك منسوخا لانه قبل هدية غير واحد من اهل الشرك اهدى له
المقوقس وا كيدردومة قال الا ان يزعم زاعم ان بين هدايا اهل الشرك وهدايا اهل الكتاب فرقا انتهى قلت فيه
نظر في مواضع الاول ان الزعم بالفرق المذكور يرد قول عبد الرحمن في نفس هذا الحديث ان هذا الرجل كان
مشركا وقد قال له ابيع ام هدية *

الثاني هدية ا كيدردومة قبل اسلام عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهم راوى هذا الحديث لان اسلامه
كان في هذنة الحديبية وذلك في سنة سبع وهدنة ا كيدردومة كانت بعد وفاة سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه الذي قال في حقه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما عجب الناس من هدية ا كيدردومة الذي نفسي بيده لمناذيل سعد بن معاذ في الجنة حسن
من هذه وسعد توفي بعد غزوة بني قريظة سنة اربع في قول عقبه وعند ابن اسحق سنة خمس واياها كان ف وقبل
اسلام عبد الرحمن وبعث حاطب بن ابي بلتمه الى المقوقس كان في سنة ست ذ كرم ابن منده وغيره فدل على
انه قبل هذا الحديث *

الثالث لقائل ان يقول هذان اللذان قبل منهما هديتهما ليس سوقا انما هما ملكان فقبل هديتهما تالفا لان في رد
هديتهما نوع حصول شيء * الرابع نقول كان قبول هديتهما بائنه عليهما وقوله عليه السلام لهذا المشرك ايضا كان
تائيسا له ولان يشبهه باكثر مما اهدى وكذا يقال في هدية كسرى المذكورة في كتاب الحرب من حديث على رضى الله
تعالى عنه ورد هدية عياض بن حمار وكان بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة قبل البعثة فلما بعث اهدى
له فرد هديته وكذا رد هدية تذي الجوشن وكانت فرسا وكذا رد هدية ملاعب الاسنة لانهم كانوا سوقا وليسوا ملوكا
واهدى له ملك ايلة بقلعة وفروة الجذامي هدية فقبلها واما كيدردومة فمما يؤيد هذا ما ذكره ابو عبيد في كتاب الام والانه
عليه السلام انما قبل هدية ابي سفيان بن حرب لانها كانت في مدة الهدنة وكذا هدية المقوقس انما كان قبلها لان اكرم
حاطبا واقرب بنوته عليه السلام ولم يؤمن من اسلامه وقبول هدية الا كيدردومان خالد رضى الله تعالى عنه قدم به فقبله عليه السلام دمه
وصالحه على الجزية لانه كان نصرانيا ثم خلى سبيله وكذا ملك ايلة لما اهدى كساء عليه السلام بردا له وهذا كله يرجع الى
انه عليه السلام كان لا يقبل هدية الا ويكفي *

ثم اعلم ان الناس اختلفوا فيما يهدى للائمة فروى عن على رضى الله تعالى عنه انه كان يوجب رده الى بيت المال وانه ذهب
ابو حنيفة وقال ابو يوسف ما اهدى اليه اهل الحرب فهو له دون بيت المال واما ما يهدى للنبي عليه السلام خاصة فهو في ذلك
بمخلاف الناس لان الله تعالى اختصه في اموال اهل الحرب بخاصة لم تكن اغيرة قال تعالى (ولكن الله يسلمه على من
يشاء) بعد قوله (ما افاء الله على رسوله) فسيل ما تصل اليه يده من اموالهم على جهة الهدية والصلح سبيل التي يضعه حيث
اراه الله فاما المسلمون اذا اهدوا اليه فكان من سجيته ان لا يرد هابل يه بهم عليها وفيه ان اتياع الاشياء من الجهول الذي
لا يعرف جائز حتى يطالع على ما يلزم التورع عنه او يوجب ترك مبايعته غضب او سرقة او شبههما وقال ابن المنذر من كان
بيده شيء فظاهره انه مالكوه ولا يلزم المشتري ان يعلم حقيقة ملكه * واختلف العلماء في مبايعته من الغالب على ماله الحرام

وقبول هديته وجائزته فرخصت فيه طائفة فكان الحسن بن ابي الحسن لا يرى باسا ان يا كل الرجل من طعام المشار والصراف والعامل ويقول قد احل الله طعام اليهود والنصارى وقد اخبر ان اليهود ا كالون للسحت قال الحسن ما لم يعرفوا شيئا منه حراما يعنى معينا وعن الزهرى ومكحول اذا كان المال فيه حرام وحلال فلا باس ان يؤكل منه انما يكره من ذلك الشيء الذى يعرف بعينه وقال الشافعى لا احب مبايعة من ا كثر ماله ربا او كسبه من حرام فان يبيع لا يفسخ البيع وقال ابن بطال والمسلم والنفري والحربى في هذا سواء وحجة من رخص حديث الباب وحديث رهنه وَرَهْنُهُ درعه عند اليهودى وكان ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ياخذان هدايا المختار وبعث عمرو بن عبيد الله بن معمر الى ابن عمر بالف دينار والى القاسم بن محمد بالف دينار فاخذها ابن عمر وقال اقد جاءتنا على حاجة واني ان يقبلها القاسم فقالت امراته ان لم تقبلها فاننا ابنة عمه كما هو ابن عمه فاخذتها وقال عطاه بعث معاوية الى عائشة رضى الله تعالى عنها بطوق من ذهب فيه جواهر قوم بمائة الف وقسمته بين امهات المؤمنين وكرهت طائفة الاخذ منهم روى ذلك عن مسروق وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وبعث بن سعيد وطاوس وابن سيرين والثورى وابن المبارك ومحمد بن واسع واحمد واخذ ابن المبارك قذاة من الارض وقال من اخذ منهم مثل هذه فهو منهم ت

﴿ بابُ شِراءِ المملوكِ مِنَ الحَرَبِيِّ وَرَهْبَتِهِ وَعَتَقِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شراء المملوك من الحربى وحكم هبته وعتقه وقال ابن بطال غرض البخارى بهذه الترجمة اثبات ملك الحربى وجواز تصرفه في ملكه بالبيع والهبة والعنق وغيرها اذ اقر وَصَلَّى سلمان عندما لكان من الكفار وامره ان يكتب وقبل الخليل عليه الصلاة والسلام هبة الجبار وغير ذلك مما تضمنه احاديث الباب *

﴿ وَقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِسَلْمَانَ كَايِبٌ وَكانَ حُرًّا فَظَلَمُوهُ وَباعُوهُ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه يعلم من قضية سلمان تقرير احكام الحربى على ما كان عليه وسلمان هو الفارسى رضى الله تعالى عنه وقصت طويلة على ما ذكره ابن اسحاق وغيره وملاخصها انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير الى الحجز واخبره بظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به وباعوه في وادى القرى ليهودى ثم اشتراه منه يهودى آخر من بنى قريظة فقدم به المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله وَصَلَّى كاتب عن نفسك عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وخمس وسبعين سنة ومات سنة ست وثلاثين بالمدين ثم هذا التعليق الذى علمقه البخارى اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث زيد بن صوحان عن سلمان واخرجه احمد والطبرانى من حديث محمود بن لبيد عن سلمان قال كنت رجلا فارسيا فذكر الحديث بطوله وفيه ثم مررت بنى نضر من بنى كلب تجار فحملوني معهم حتى اذا قدموا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى الحديث وفيه فقال رسول الله وَصَلَّى كاتب يا سلمان قال فكاتب صاحبي على ثلاثمائة ودية الحديث وفي حديث العباس بن عبد المطلب انه هو ملك رقبته لهم وعنده من حديث ابي الطفيل عن سلمان وصححه وفيه فر ناس من اهل مكة فسألهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا نعم ظهر منار جل يزعم انه نبي فقلت لبعضهم هل لكم ان اكون عبدا لبعضكم على ان تحملوني عبقة وتطعموني من الكسر فاذا بلغتم الى بلادكم فمن شاء ان يبيع باع ومن شاء ان يستعبد استعبد فقال رجل منهم انا فصرت عبدا له حتى اتى بي مكة فجعلنى في بستان له الحديث **قوله** «كاتب» ام من المكتبة **قوله** «وكان حرا» جملة وقعت حالا من قال لا من **قوله** «ذنب» وقال الكرماني (فان قلت) كيف امره رسول الله وَصَلَّى بالكتابة وهو حر (قلت) اراد بالكتابة صورة الكتابة لاحقيقتها فكانه قال افد عن نفسك وتخلص من ظلمه انتهى (قلت) هذا السؤال غير وارد فلا يحتاج الى الجواب فكان الكرماني اعتقد ان قوله وَصَلَّى وكان حرا يبنى في حال الكتابة فانه في ذلك الوقت كان في ملك الذى اشتراه لانه غلب عليه

بعض الاعراب في وادي القرى فلكه بالقهر ثم باعه من يهودى واشترى منه يهودى آخر كاذكرنا وقوله صلى الله عليه وسلم وكان حرا اخبار منه بحريته في اول امره قبل ان يخرج من دار الحرب والمعجب من الكرمانى انه قال قوله وكان حرا حال من قال يعنى من قال النبى صلى الله عليه وسلم لا من قوله كاتب فكيف غفل عن هذا وسال هذا السؤال الساقط ونظير ذلك ما قاله صاحب التوضيح ولكن ما هو في البعد مثل ما قاله الكرمانى وهو انه قال (فان قلت) كيف جاز لليهودى ملك سلمان وهو مسلم فلا يجوز لا كافر ملك مسلم (قلت) اجاب عنه الطبرى بان حكم هذه الشريعة ان من غلب من اهل الحرب على نفس غيره او ماله ولم يكن المغلوب على ذلك ممن دخل في الاسلام فهو ملك للغالب وكان سلمان حين غلب نفسه لم يكن مؤمنا وانما كان ايمانه تصديق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ باشت مع اقامته على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام انتهى وبؤيد ما ذكره الطبرى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وسمع به سلمان فذهب اليه بعض تمر يحتبره ان كان هو هذا النبى يقبل الهدية ويرد الصدقة فلما تحققت دخل في ذلك الوقت في الاسلام كما هو شرطه فلذلك امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة ليخرج من ملك مولا اليهودى *

﴿وَسُبِّ عَمَّارٍ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان ام عمار كانت من موالى بنى مخزوم وكانوا يعاملون عمار اماملة السبي فها هو الوجه هنا لان عمارا ماسبى على ما نذكره واما صهيب وبلال فباعهما للمشركون على ما نذكره فدخلا في قوله في الترجمة شراء المملوك من الحربى وقال صاحب التوضيح قوله «وسبى عمار وصهيب وبلال» يعنى انه كان في الجاهلية يسبى بعضهم بمضا ويمسكون بذلك انتهى (قلت) هذا الكلام الذى لا يقرب قط من المقصود اخذه من صاحب التلويح وكون اهل الجاهلية سابين بعضهم بعضا لا يستلزم كون عمار ممن سبى ولا بلال وانما كانا يعذبان في الله تعالى حتى خلصهما الله تعالى بمركة اسلامهما نعم سبى صهيب وبيع على يد المشركين وروى عن ابن سعد انه قال اخبرنا ابو عامر العقدي وابو حذيفة موسى بن مسعود قال احداثا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن ابيه قال اتى رجل من العرب من النمر بن قاسط ولكنى سميت سبتى الروم غلاما صغيرا بعد ان عقلت اهلى وقومى وعرفت نسبى وعن ابن سعد كان اياه من النمر بن قاسط وكان عاملا لكسرى فسبت الروم صبيها لمساغزت اهل فارس فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان وقيل هرب من الروم الى مكة فخالف ابن جدعان فهذا يناسب الترجمة لانه دخل في قوله شراء المملوك من الحربى * واما بلال فان ابن اسحق ذكر في المغازى حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال مر ابو بكر رضى الله تعالى عنه بامية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال الاتقى الله في هذا المسكين فقال انه ذم انت بما ترى فاعطاه ابو بكر غلاما احل منه واخذ بلالا فاعاقه وقيل غير ذلك فحاصل الكلام انه ايضا يناسب الترجمة لانه دخل في قوله شراء المملوك من الحربى اما الشراء فان ابابكر قايس مولا والمقايسة نوع من البيوع واما كونه اشترى من الحربى لان مكة في ذلك الوقت كانت دار الحرب واهلها من اهل الحرب واما عمار فانه كان عربيا عنسيا بالنون والسين المهملة ما وقع عليه سباه وانما سكن ابوه ياسر مكة وخاف بنى مخزوم فزوجه سمية بضم السين وهى من موالىهم اسلم عمار بمكة قديما وابوه وامه وكانوا ممن يعذب في الله عز وجل «فرهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» ولم يعذبون فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة » وقيل ابو جهل سمية طعنها بحرية في قبلها فكانت اول شهيد في الاسلام وقال مسدد لم يكن احد ابواء مسلمان غير عمار بن ياسر وليس له وجه في دخوله في الترجمة لا بتعسف كاذكرناه وقال الكرمانى قوله سبى اى اسر ولم يذكر شيئا غيره لانه لم يجد شيئا يذكره على ان السبى هل يحى بمعنى الاسر فيه كلام *

﴿وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَيْنَةٍ أَفِينَةً اللَّهُ يَجْعَلُونَ﴾

مطابقة هذه الآية الكريمة للترجمة في قوله « على ما ملكنا إيمانهم » والخطاب فيه للمشركين فثبت لهم ملك اليمين مع كون ملكهم غالبا على غير الأوضاع الشرعية وقيل مقصوده صحة ملك الحربى وملك المسلم عنده (قلت) اذا صح ملكهم يصح تصرفهم فيه بالبيع والشراء والهبة والعق ونحوها وقال ابن النين معناه ان الله فضل الملاك على ممالكهم فجعل المملوك لا يقوى على ملك مع مولاه واعلم ان المالك لا يشرك مملوكه فيما عنده وها من بنى آدم فكيف تجعلون بعض الرزق الذى يرزقكم الله وبعضه لاصنامكم فتشركون بين الله وبين الاصنام واتم لاترضون ذاك مع عبيدكم لانفسكم وقال ابن بطال تضمنت التقرير للمشركين والتوبيخ لهم على تسويتهم عبادة الاصنام بعبادة الرب تعالى وتعظم فنيهم الله تعالى على ان ممالكهم غير مساوين فى اموالهم فالله تعالى اولى بافراد العبادة وانه لا يشرك معه احدهم عبيده اذ لا مالك فى الحقيقة سواء ولا يستحق الالهية غيره **قوله** « افنعمه الله يمجدون » الاستفهام على سبيل الانكار معناه لا تجحدوا نعمه الله ولا تكفروا بها ووجودهم بان جعلوا امارز قهم الله غيرهم وقيل انهم الله عليهم بالبراهين فجحدوا نعمه *

١٦٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم عليه السلام يسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوكة أوجبار من الجبارة فدخل إبراهيم بالزارة هي من آمنن الذساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبى حديتى فأتى أخبرتهم أنك أختى والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توحشا وتسللى فقالت اللهم أن كنت آمنك وبرسوك وأحضنت فرجى إلا على زوجى فلا تسلط على الكافر فقط حتى ركض برجليه قال الأعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة قال قالت اللهم أن يمت يقال هي قتلتها فأرسل ثم قام إليها فقامت توحشا وتسللى وتقول اللهم أن كنت آمنك وبرسوك وأحضنت فرجى إلا على زوجى فلا تسلط على هذا الكافر فقط حتى ركض برجليه قال عبد الرحمن قال أبو سلمة قال أبو هريرة فقالت اللهم أن يمت يقال هي قتلتها فأرسل فى الثانية أوفى الثالثة فقال والله ما أرا سلتهم إلى إلا شيطانا أجمعوها إلى إبراهيم وأعطوها أجر فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة * مطابقة للترجمة في قوله اعطوها هاجر فقبلت يسارة فهذه هبة من الكافر الى المسلم فدل ذلك على جواز تصرف الكافر فى ملكه ورجاله كما هم قد ذكروا غير مرة واليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الحسم بن نافع الحمصى وشبيب ابن ابى حمزة الحمصى وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث أخرجه البخارى ايضا فى الهبة وفى الاكرام *

ذكر معناه **قوله** « هاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام يسارة » أى سافر بها وسارة بخفيف الراء بنت توبيل ابن ناحور وقيل سارة بنت هاران بن ناحور وقيل بنت هاران بن تارخ وهي بنت اخيه على هذا واخذت لوط قاله العتي فى المعارف والنقاش فى التفسير قال وذلك ان نكاح بنت الاخ كان حلالا اذذاك ثم ان النقاش نقض هذا القول فقال فى تفسير قوله عز وجل (شرع لكم من الدين ما وصى بهنوحا) ان هذا يدل على تحريم بنت الاخ على لسان نوح عليه الصلاة والسلام قال السهيلي هذا هو الحق وانما توهوا انها بنت اخيه لان هاران اخوه وهو هاران الاصغر وكانت هي بنت هاران الاكبر وهو عمه قوله (فدخل بها قرية) القرية من قريت الماء فى الحوض أى جمعتها سميت بذلك لاجتماع الناس فيها او تجمع

على قرى قال الداودي القرية تقع على المدن الصغار والكبار وقال ابن قتيبة القرية لاردن والملك صادق وكانت هاجر
 لملك من ملوك القبط وعند العبري كانت امرأة ملك من ملوك مصر قتلته اهل عين شمس احتملوا معها وزعم
 ان الملك الذي اراد سارة اسمها سنان بن علوان اخو الضحاك وقال ابن هشام في كتاب التيجان ان ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام خرج من مدين الى مصر وكان معه من المؤمنين ثلاثمائة وعشرون رجلا وبمصر ملكها عمرو بن امرى
 القيس بن نابليون بن سبا قوله «اوجبار» شك من الراوى والجبار يطلق على ملك عات ظالم قوله «فقيل دخل
 ابراهيم بامراة» وقال ابن هشام وشي به خناط كان ابراهيم يتماز منه فامر بادخال ابراهيم وسارة عليه ثم نحى ابراهيم
 وقام الى سارة فلما صار ابراهيم عليه السلام خارج القصر جله الله له كاتارورة الصافية فرأى الملك وسارة وسمع
 كلامهما فهم عمرو وسارة ومديده اليها فيست قد الاخرى فكذلك فلما رأى ذلك كف عنها وقال ابن هشام وكان
 الخناط اخبر الملك بان امرأها تطعن فقال الملك يا ابراهيم ما ينبغي لهذه ان تتقدم نفسها فامر له بهاجر قوله «قال اختي
 يعنى» في الدين * وقال ابن الجوزي على هذا الحديث اشكال مازال يخرج في صدرى وهو ان يقال ما معنى توربته
 عليه السلام عن الزوجة بالاخت ومعلوم ان ذكرها بالزوجة كان اسلم لها لانه اذا قال هذه اختي قال زوجها واذا قال
 امرأتى سكت هذا ان كان الملك يعمل بالشرع فاما اذا كان كما وصف من جوره فبايالى اذا كانت زوجة او اختا الى
 ان وقع لى ان القوم كانوا على دين المجوس في دينهم ان الاخت اذا كانت زوجة كان اخوها الذى هو زوجها احق بها
 من غيره فكان الخليل عليه السلام اراد ان يستعصم من الجبار بذكر الشرع الذى يستعمله فاذا هو جبار لا يراعى جانب
 دينه قال واعترض على هذا بان الذى جاء على مذهب المجوس زرادشت وهو متاخر عن هذا الزمن فالجواب ان
 لمذهب القوم ادلا قديما دما زرادشت وزاد عليه خرافات اخرى وقد كان نكاح الاخوات جائزا في زمن آدم عليه السلام
 ويقال كانت حرمة على اسنان موسى عليه الصلاة والسلام قال ويدل على ان دين المجوس له اصل مارواه ابو داود ان النبي
 ﷺ اخذ الجارية من مجوس هجر ومعلوم ان الجزية لا تؤخذ الا بمن له كتاب او شبهة كتاب ثم سألت عن هذا
 بعض علماء اهل الكتاب فقال كان من مذهب القوم ان من له زوجة لا يجوز له ان يتزوج الا ان يملك زوجها فلما
 علم ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا قل هي اختي كانه قال ان كان الملك عاد لا يخطبها منى امكننى دفعه وان كان ظالما تخلصت
 من القتل وقيل ان النفوس تأبى ان يتزوج الانسان بامرأة وزوجها موجود فعدل عليه السلام عن قوله زوجتى لانه
 يؤدي الى قتله او طرده عنها او تكليفه لفرقةها وقال القرطبي قيل ان من سيرة هذا الجبار انه لا يغلب الاخ على اخته
 ولا يظلمه فيها وكان يئلب الزوج على زوجته والله اعلم **قوله** «ان على الارض» كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون
 للنفي يعنى والله ما على الارض مؤمن غيرى وغيرك **قوله** «وغيرك» بالجر عطفا على غيرى ويروى بالرفع بدلا عن
 المحل ويروى من يؤمن بكلمة من الموصولة وصدر صلتها محذوف تقديره والله الذى على الارض ليس بمؤمن غيرى
 وغيرك **قوله** «فقامت نوحا» برفع الهمزة في محل نصب على الحال وتصلى عطف عليه **قوله** «اللهم ان كنت آمن»
 قيل شرط مدخول ان كونه مشكوكا فيه والايان مقطوع به واجيب بانها كانت قاطعة ولكنها قد كرت على سبيل القرض
 ههنا ههنا لفها **قوله** «فقط» قال ابن التين ضبط في بعض الاصول بفتح الغين والصواب بالضم كذا في بعض الاصول
 قات هو بالغين المبيعة وتشديد الطاء المهملة ومعناه اخذ بجارى نفسه حتى سمع له غطيظ يقال غطى الخنوق اذا سمع
 غطيظه قوله «حق ركض برجله» أى حركها وضربها على الارض قوله «قال الاعرج» هو المذكور في السند وهو
 عبد الرحمن بن هرمز قال ابو سلمة ان ابا هريرة قال قلت اللهم ان يمت (ح) هو موقوف ظاهر او كذا ذكره صاحب
 الاطراف وكان ابا الزناد وى القطعة الاولى مسندة وهذه موقوفة قوله «يقال هي قتلته» ويروى يقل هي قتلته وهو
 الظاهر لوجوب الجزم فيه ووجه رواية يقال هو اما ان الالف حصلت من اشباع الفتحه واما انه كقوله تعالى (انما تكونوا
 يدرككم الموت) بالرفع في قراءة بعضهم وقال الزمخشري قيل هو بتقدير الفاء قلت تقديره فيدرككم الموت وكذلك

هنا يكون التقدير فيقال قوله «في الثانية» أي أرسل سارة في المرة الثانية قوله «وفي الثالثة» شك من الراوي أي أو أرسلها في المرة الثالثة قوله «الاشيطان» أي متمرد من الجن وكانوا يهابون الجن ويعظمون أمرهم ويقال سبب قوله ذلك أنه جاء في بعض الروايات أساقبض يده عنها قال لها ادعي لي فقال ذلك ثلاثا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتعظم في نفوس الناس وتبغ فلبس على السامع بذكر الشيطان قوله «ارجعوا» بكر الهمزة أي ردها إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام قوله «واعطوها أجر» أي اعطوا سارة أجر وهي الوليدة اسمها آجر بهمة ممدودة وحيم مفتوحة وفي آخره راء واستعملوا الهاء موضع الهمزة فقبل هاجر وهي أم إسماعيل عليه الصلاة والسلام كما أن سارة أم إسحاق عليه الصلاة والسلام وقيل إن هاجر من حقن من كورة انصنا قوله قلت حقن بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وفي آخره نون وهو اسم لقرية من صعيد مصر قاله ابن الأثير قلت هو كفر من كفور كورة انصنا بفتح الهمزة وسكون التون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية والفاء مقصورة وهي بلدة بالصعيد الأوسط على شط النيل من البر الشرقي في قبالة الاشمونيين من البر الآخر وبها آثار عظيمة ومزدرع كثير وقال اليعقوبي هي مدينة قديمة يقال إن سحرة فرعون كانوا فيها قوله «اشمرت» أي اعلمت تخاطب إبراهيم عليه الصلاة والسلام قوله «كبت الكافر» أي رده خاسئا خائبا وقيل أحزنه وقيل اغاظه لأن الكبت شدة الغيظ وقيل صرعه وقيل أذله وقيل أخزاه وقيل أصله كبد أي بلغ الحم كبده فابدل من الدال تاء قوله «واخدم وليدة» أي اعطى خادما أي اعطاها أمة تخدمها والوليدة تطلق على الجارية وإن كانت كبيرة وفي الأصل الوليد الطفل والآنثى وليدة والجمع ولائد فافهم *

(ذكر ما يستفاد منه) في إباحة المعاريض لقوله أنها اختى وأنها مندوحة عن الكذب. وفيه إباحة للاسلام أخوة (تجربان يتسمى بهاء وفيه الرخصة في الانتفاء للظالم والناسب. وفيه قبول صلة السلطان الظالم وقبول هدية المشرك. وفيه إجابة الدعاء بإخلاص النية وكفاية الرب جل جلاله لمن أخلاصها بما يكون نوعا من الآفات وزيادة في الإيمان وتقوية على التصديق والتسليم والتوكل. وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم. وفيه إن من قال لزوجته اختى ولم ينوشثا لا يكون طلاقا وكذلك لو قال مثل اختى لا يكون ظاهرا. وفيه أخذ الحذر مع الإيمان بالقدر. وفيه مستند لمن يقول إن طلاق المكره لا يقع وليس بشيء. وفيه الحيل في التخلص من الظلمة بل إذا علم أنه لا يتخلص إلا بالكذب جازاه الكذب الصراح وقد يجب في بعض الصور بالاتفاق لكونه ينجي نيا أو وليا ممن يريد قتله أو لنجاة المسلمين من عدوهم وقال الفقهاء لو طلب ظالم وديعة لإنسان ليأخذها غصبا وجب عليه الإنكار والكذب في أنه لا يعلم موضعها *

١٦١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ فَقَالَ سَعْدُ هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أُخِي عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَهْدَ إِلَى أَنَّهُ ابْنُهُ أَنْظِرْ لِي شَبَّهَ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ هَذَا أُخِي يَارَسُولَ اللَّهِ وَلِدٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِي فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَبَّهَ فَرَأَى شَبَّاهُ يَدْنًا مُشَبَّهَةً فَقَالَ هُوَ أَلَكِ يَا عَبْدُ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْمَاهِرِ الْحَجَرُ وَاحْتَجَّجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ** *
مطابقه للترجمة من حيث أن عبد بن زمعة قال هذا ابن أمة أبي ولد على فراشه فأنبت لايه أمة ومملكا عليها في الجاهلية فلم ينكر **صلى الله عليه وسلم** ذلك وسمع خصامهما وهو دليل على تنفيذ عهد المشرك والحكم به وأن تصرف المشرك في ملكه يجوز كيف شاء وحكم النبي **صلى الله عليه وسلم** هنا بان الولد للفراش فلم ينظر إلى الشبه ولا اعتبره والحديث قد مر في تفسير المشبهات فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة إلى آخره وقدم الكلام فيه مستقصى قوله «أنظر إلى شبهه» أي إلى مشابة الغلام بعتبة والظاهر الزاني *

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَصِيبٌ أَتَى اللَّهَ وَلَا تَدْعُ إِلَى غَيْرِ أَيْكَ فَقَالَ صَهِيبٌ مَا يَسْرُنِي أَنْ لِي كَذَا وَكَذَا وَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي مَرِيتُ وَأَنَا صَبِيٌّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تنمة قصته وهي ان كلبا ابتاع من الروم فاشترى ابن جديعان فاعنقه وقد ذكروه عن قريب وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر البصري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث من افرادة **قوله** « قال عبد الرحمن بن عوف لاصيب اتق الله » الى آخره انما قال عبد الرحمن ذلك لان صبييا كان يقول انه ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عتيل نسبته الى ان ينتهي الى النمر بن قاسط وان امه من بني تميم وكان لسانه اعجميا لانه ربي بين الروم فغلب عليه لسانهم (فان قلت) روى الحاكم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه قال قال عمر رضى الله تعالى عنه لاصيب ما جئت عليك في الاسلام الا ثلاثة اشياء ا كنتيت ابا يحيى وانك لا تمسك شيئا وتدعى الى النمر بن قاسط فقال اما الكنية فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنانى واما النفقة فان الله تعالى يقول (وما نفقتم من شيء فهو يخلفه) واما النسب فلو كنت من روثه لا تنسب اليها ولكن كان العرب يسمي بعضهم بعضا فسماني ناس بعد ان عرفت مولدى واهلى فباعونى فاخذت بلسانهم يعنى بلسان الروم (قلت) سياق الحديث يدل على ان المراجعة كما كانت بين صهيب وبين عبد الرحمن كانت كذلك بينه وبين عمر بن الخطاب (قلت) النمر بن قاسط في ربيعة بن تزار وهو النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن تزار **قوله** « اتق الله » اى خف الله ولا تنسب الى غير ايك فكان عبد الرحمن كان ينكر عليه ذلك ولا يحمله الا على خلافه فاجاب صهيب بقوله ما يسرنى ان لى كذا وكذا •

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ أَوْ أَتَحَنَّنْتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَلَوةٍ وَعِنَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ قَالَ حَكِيمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَلْتِ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة فيما تضمنه الحديث من وقوع الصدقة والعناقة من المشرک فانه يتضمن محبة ملك المشرک لان صحة العتق متوقفة على صحة الملك فيطبق هذا قوله في الترجمة وهبته وعتقه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضمي في كتاب الزكاة في باب من تصدق في الفسرك ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن هشام عن معمر عن الزهري عن عروة الى آخره **قوله** « رايت امورا » وهناك رايت اشياء وقوله « او اتحننت » غير مذکور هناك وفي التلويح اتحننت او اتحننت كذا في نسخة السماع الاول بالهاء المثلثة والثاني بالتاء المثناة وعليها تمرير وفي بعض النسخ بالعكس كذا ذكره ابن التين قال ولم يذكرا احدهما من اللغويين التاء المثناة وانما هو المثلثة كما جاء في حديث حراء « فيتحننت » اى فيتميد وفي المطالع قول حكيم بن حزام « كنت اتحننت » بتاء مثناة رواء الروزى في باب من وصل رحمه وهو غلط من جهة المعنى واما الرواية فصحيحة والوهم فيه من شيوخ البخارى بدليل قول البخارى ويقال ايضا عن ابى اليمان « اتحننت او اتحننت » على الشك والصحيح الذى رواه الكافة بالتاء المثلثة وقال الكرمانى ويروى « اتحب » من المحبة والله تعالى اعلم •

﴿ بَابُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم جلود الميتة قبل دباغها هل يصح بيعها ام لا وسنوضح في الحديث جواز بيعها •

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَاقِ مَيْتَةٍ فَقَالَ هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِهَا هَاهُنَا قَالُوا إِنَّمَا مَيْتَةٌ قَالَ إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «هلا انتفعتم بهاهاها» لانه يدل على انه ينتفع بمجده الميت والانتفاع به يدل على جواز بيعه لان الشارع خص الحرمة فيها بغير الاكل وغيره الا كل اعم من ان يكون بائع وغيره وظاهره جواز الانتفاع به سواء دبح او لم يدبح وهو مذهب الزهري وكان البخاري ايضا اختار هذا المذهب وبما ذكرناه يسقط اعتراض من يورد عليه بانه ليس في الحديث الذي اوردته تعرض للبيع والحديث ايضا اوضح الابهام الذي في الترجمة به ورجاله سبعة زهير مصغر زهران حرب ضد الصلح ابن شداد ابو خيثمة ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد وابوه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على موالى ازواج النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس وقدر الكلام فيه مستقصى به

﴿ بَابُ قَتْلِ الْخَنْزِيرِ ﴾

اي هذا باب في بيان قتل الخنزير هل هو مشروع كما شرع تحريم اكله اى مشروع والجمهور على جواز قتله مطلقا الاماروى شاذا من بعض الشافعية انه يترك الخنزير اذا لم يكن فيه ضراوة وقال ابن التين ومذهب الجمهور انه اذا وجد الخنزير في دار الكفر وغيرها وتمكن من قتله قتلناه (قلت) ينبغي ان يستثنى خنزير اهل الذمة لانه مال عندهم ونحن نهينان عن تعرض الى اموالهم (فان قلت) باقى عن قريب ان عيسى عليه السلام حين ينزل يقتل الخنزير مطلقا (قلت) يقتل الخنزير بعد قتل اهل كانه يكسر الصليب لانه ينزل ويحمل الناس كلهم على الاسلام لتقرير شرعية نبينا ﷺ فاذا جاز قتل اهل الكفر حينئذ سواء كانوا من اهل الذمة او من اهل الحرب فقتل خنزيرهم وكسر صليبهم بطريق الاولى والاحق الاترى انه ﷺ « يضع الجزية » يعنى يرفعها لان الناس كلهم مسلمون فمن لم يدخل في الاسلام يقتله فلا يبقى وجه لاختلا الجزية لان الجزية انما تؤخذ في هذه الايام لتصرف في مصالح المسلمين من ادفع اعدائهم وفي زمن عيسى عليه السلام لا يبقى عدو للدين لان الناس كلهم مسلمون ويفيض المال بينهم فلا يحتاج احد الى شئ من الجزية لارتفاعها بذهاب اهلها (فان قلت) ما وجه دخول هذا الباب في ابواب البيوع (قلت) كان البخاري فهم ان كل ما حرم ولم يحرم بيعه يجوز قتله فالخنزير حرم الشارع بيعه كافي حديث جابر الا ترى فجاز قتله فمن هذه الحيثية ادخل هذا الباب في ابواب البيوع وقال بعضهم ووجه دخوله في ابواب البيع الاشارة الى ان ما امر بقتله لا يجوز بيعه (قلت) فيه نظر من وجهين احدهما انه يحتاج الى بيان الموضوع الذى امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الخنزير وتحريم بيعه لا يستلزم جواز قتله والاخر ان قوله « ما امر بقتله لا يجوز بيعه » ليس بكلى فان الشارع امر بقتل الحيات صريحا مع ان جماعة من العلماء منهم ابو الليث قالوا يجوز بيع الحيات اذا كانت ينتفع بها للادوية *

﴿ وَقَالَ جَابِرٌ سَحَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَعَ الْخَنْزِيرِ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان معروية قتل الخنزير كان مباحا على كونه محرما كلف هذا القدر بهذه الحيثية يكفى لوجود المطابقة وهذا التعليل طرف من حديث البخاري باسناده عن جابر بلفظ سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عام الفتح وهو بمكة يقول ان الله تعالى ورسوله حرم ما بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام بمد تسعة ابواب *

١٦٥ - **﴿ حَرْثُ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَيْوَشْكُنُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «ويقتل الخنزير» والحديث أخرجه مسلم أيضا في الإيمان عن قتيبة ومحمد بن رمع كلاهما عن الليث به وأخرجه الترمذي في الفتن عن قتيبة وقال حسن صحيح **﴿ ذكر معناه ﴾** قوله «أيوشكن» اللام فيه مفتوحة للتأكيديوشكن من أفعال المقاربة وهو مضارع دخات عليه نون التأكيديوشكنه أوشك وإنكر الاصمعي مجيء الماضي منه وحكي الخليل استعمال الماضي في قول الشاعر * ولوسالوا الشراب لا وشكونا * وأفعال المقاربة أنواع نوع منها ما وضع للدلالة على دنوا الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب وأوشك ومعناه هنا ليسر عن وقال الداودي معناه ليكونن قال وجاء يوشك بمعنى يكون ومعنى يقرب قوله «أن ينزل» كلمة أن مصدرية في محل الرفع على الفاعلية والمعنى ليسر عن نزول ابن مريم فيكم ونزوله من السماء فإن الله رفعه إليها وهو حي ينزل عند المارة البيضاء بشرقي دمشق واضعا كفيه على أجنحة ملكين وكان نزوله عند انفجار الصبح قوله «حكما» بفتح الحاء بمعنى الحاكم قوله «مقسطا» أي عادل من الأقساط يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا ظلم فكان الحمزة فيه للسلب كما يقال شكاك إليه فاشكاه قوله «فيكسر الصليب» الفاء فيه تفصيلية قوله حكما مقسطا ويروى حكما عدلا قال الطيبي يريد بقوله يكسر الصليب إبطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام وفي التوضيح يكسر الصليب أي بمقتل أهله قلت فتح لي هنا معنى من الفيض الإلهي وهو أن المراد من كسر الصليب إظهار كذب النصارى حيث ادعوا أن اليهود صلبوا عيسى عليه الصلاة والسلام على خشب فأخبر الله تعالى في كتابه العزيز بكذبهم وافتراءهم فقال (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وذلك أنهم لما نصبوا له خشبة ليصلبوا عليها التي الله تعالى شبه عيسى على الذي دلهم عليه واسمه يهوذا وصلبوه مكانه وهم يظنون أنه عيسى ورفع الله عيسى إلى السماء ثم تسلطوا على أصحابه بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ أمرهم إلى صاحب الروم فقبل له أن اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل كان يذكرونهم أنه رسول الله وكان يحجي الموقى ويبرئ الأكمه والابرص ويفعل العجائب فقدموا عليه وقتلوه وصلبوه فأرسل إلى المصلوب فوضع عن جذعه وحى بالجذع الذي صلب عليه ففظمه صاحب الروم وجعلوا منه صلبانا فنشتم عظمت النصارى الصلبان ومن ذلك الوقت دخل دين النصرانية في الروم ثم يكون كسر عيسى الصليب حين ينزل إشارة إلى كذبهم في دعواهم أنه قتل وصلب وإلى بطلان دينهم وأن الدين الحق هو الدين الذي هو عليه وهو دين الاسلام دين محمد ﷺ الذي هو نزل لإظهاره وإبطال بقية الأديان بقتل النصارى واليهود وكسر الاصنام وقتل الخنزير وغير ذلك قوله «ويقتل الخنزير» قال الطيبي ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وكله وإباحة قتله وفيه بيان أن أعيانها نجسة لأن عيسى عليه السلام إنما يقتلها على حكم شرع الاسلام والشيء الطاهر المتفجع به لا يباح أنلافه انتهى وقيل يحتمل أنه لتضعيف أهل الكفر عند ما يريد قتلهم ويحتمل أنه يقتله بعد ما يقتلهم قوله «ويضع الجزية» وقدم تفسيره في أول الباب قوله «ويفيض المال» أي يكثر ويتسع من فاض الماء إذا سال وارتفع وضبطه الهمياطي بالنصب عطفًا على ما قبله من المنصوبات وقال ابن التين إعرابه بالضم لأنه كلام مستأنف غير معطوف لأنه ليس من فعل عيسى عليه السلام قوله «حتى لا يقبله أحد» لكثرة واستثناء كل واحد بما في يده ويقال يكثر المال حتى يفضل منه ما يدي لا كما لا حاجة لهم به فيدور واحد منهم على من يقبل شيئا منه فلا يجده *

(ومما يستفاد من الحديث) ما فيه أنه لا بطلان دليل على أن الخنزير حرام في شريعة عيسى عليه السلام وقتله له تسكين

لنصارى انه حلال في شريعتهم * واختلف العلماء في الانتفاع بشمره فكرهه ابن سيرين والحكم وهو قول الشافعي واحمد واسحاق وقال الطحاوى لا يتنفع من الخنزير بشئ ولا يجوز بيع شئ منه ويجوز للغرازين ان يبيعوا شجرة او شمرتين للغرازة ورخص فيه الحسن وطائفة وذكر عن مالك انه لا باس بالخرازة بشمره وانه لا باس ببيعته وشراؤه وقال الاوزاعي يجوز للغرازان يشتريه ولا يجوز له ان يبيعه ومنه ما قاله البيهقي في سننه ان الخنزير اسوأ حالا من الكلب لانه لم ينزل بقلته بخلافه (قلت) الخنزير نجس العين حتى لا يجوز دباغة جلده بخلاف الكلب على ما عرف في الفروع *

باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه

اي هذا باب يذكرفيه لا يذاب شحم الميتة ولا يذاب مجبول من يذيب اذابة من ذاب الفى ذوبا ضد جمد قوله «ودكه» بفتح الواو والذال وفي المغرب الودك من اللحم والشحم ما يتحلب منه وقول الفقهاء ودك الميتة من ذلك وقال ابن الاثير الودك هو دسم اللحم ودعنه الذى يسخرج منه *

رواه جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ

اي روى المذكور من ترك اذابة شحم الميتة وترك بيع الودك جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وهذا تعليق اسنده البخارى في باب بيع الميتة والاصنام ياتي بعد ثمانية ابواب *

١٦٦ - **حدثنا الحميدي** قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر أن فلاناً باع خمرًا فقال قاتل الله فلاناً ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها (٢) فباعوها

مطابقته لترجمة في قوله حرمت عليهم الشحوم فجملوها بالحليم والحميدى بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن الزبير ابن عيسى القرشي المكي وهو من افراد البخارى وسفيان هو ابن عيينة وكان الحميدى اثبت الناس فيه وقال جالسته تسع عشرة سنة او نحوها والحديث اخرجه البخارى ايضا في ذكر بنى اسرائيل عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ثلاثهم عن ابن عيينة به وعن امية بن بسطام عن يزيد بن زريع واخرجه النسائي في الذبايح وفي التفسير عن اسحق بن ابراهيم به واخرجه ابن ماجه في الاشربة عن ابى بكر بن ابى شيبة به **قوله** «قاتل الله فلاناً» قال البيضاوى اى عا دام وقيل قتلهم فاخرج في صورة المبالغة او عبر عنه بما هو سبب عنه فمنهم بما اخترعوا من الحيل انتصبوا لمحاربة الله ومقاتلته ومن قاتله قتله وقال الخطابي قيل ان الذى فيه عمر رضى الله تعالى عنه هذا القول سمرة فانه خلفا شتم باعها وكيف يجوز على مثل سمرة ان يبيع عين الخمر وقد شاع تحريمها لكنه اول فيها بان خلفا وغير اسمه كما اولوه بالاذابة في الشحم فمابه عمر على ذلك انتهى قلت قال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واسحاق ابن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال حدثنا سفيان عن عمرو بن طاووس عن ابن عباس قال بلغ عمر رضى الله تعالى عنه ان سمرة باع خمرًا فقال قاتل الله سمرة ألم يعلم ان رسول الله ﷺ قال لمن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ورواه البيهقي من طريق الزعفرانى عن سفيان وزاد في روايته سمرة بن جندب وقال القرطبي وغيره اختلف في تفسير بيع سمرة الخمر على ثلاثة اقوال احدى انها اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها منهم معتقدا اجواز ذلك * والثاني ان يكون باع العصير من يتخذ خمر او العصير يسمى خمر كما يسمى العنب به لانه يؤول اليه قال الخطابي ولا يظن بسمرة انه باع عين الخمر بعد ان شاع تحريمها وانما باع العصير والثالث ان يكون خلل الخمر وباعها لما ذكرنا آنفا * وقال

الاسماعيلي في كتابه المدخل يجوز ان سمرة علم بتحريمها ولم يعلم بحرمه بيعها ولو لم يكن كذلك لما اقره عمر على عمله ولمز له لو فعله عن علم انتهى وهذا يرد قول بعضهم ولم ارف في شيء من الاخبار ان سمرة كان واليا لعمر على شيء من اعماله انتهى لان قول الذي اطلع على شيء حجة على قول من يدعي عدم الاطلاع عليه وايضا الدعوى بعدم رؤية شيء في الاخبار الذي نقله غير واحد من الحفاظ غير مسموعة لانه يبعد ان يطلع احد على جميع ما وقع في قضية من الاخبار قوله «قاتل الله اليهود» فسر البخاري من رواية ابي ذر باللعنة وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال الهروي معناه قتلهم الله وحكي عن بعضهم عداهم والاصل في فاعل ان يكون من اثنين وربما يكون من واحد مثل سافرت وطارت قوله «فجملوها» بالجيم اي اذا بواها يقال جمل الشحم يحمله من باب نصر ينصر اذا اذابه ومنه الجمل وهو الشحم المذاب وقال الداودي ومنه سمي الجمل لانه يكون عن الشحم وليس هذا بين لانه قد يكون بعد الهزال وقال بعضهم وجه تشبيه عمر رضي الله تعالى عنه بيع المسلمين الحر ببيع اليهودي المذاب من الشحم الاشتراك في النهي عن تناول كل منها قلت هذا لا يسمى تشبيها لعدم شروط التشبيه فيه وانما هو تمثيل بمعنى بيع فلان الحر مثل بيع اليهودي الشحم المذاب والمعنى حال هذا الرجل الذي باع الحر العجبة الشأن كحال اليهود الذين حرم عليهم الشحم ثم جملوه فباعوه وعلما بالبيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل وجعلوا لكل واحد بابا مفردا نعم اذا كان وجه التشبيه منتزعا من امور يسمى تمثيلا كما في تشبيه (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل الاسفار) فان تشبيه مثل اليهود الذين كفوا بالعمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك بمثل الحمار الحامل للأسفار فان وجه التشبيه بينهما وهو حرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه لا يخفى كونه منتزعا من عدة امور وقال هذا القائل ايضا كل ما حرم تناوله حرم بيعه قلت قد ذكرنا فيما مضى ان هذا ليس بكافي فان الحية يحرم تناولها ولا يحرم بيعها للضرورة للتداوي وقال ايضا وتناول الحر والسباع وغيرهما حرام كله انما يتأتى بعد ذلك وهو بالذبح يصير ميتة لانه لا ذكاة له واذا صار ميتة صار نجسا ولم يحز بيعه انتهى قلت كان ينبغي له ان يقول هذا في مذهبه لان من لم يقف على مذاهب العلماء في مثل هذا يستقد انه امر مجمع عليه وليس كذلك فان عندنا ما لا يؤكل لحمه اذا ذبح ذبيح يطهر لحمه حتى اذا صلى ومعه من ذلك اكثر من قدر الدرهم تصح صلاته ولو وقع في الماء لا ينجسه لانه بالذكاة يطهر لان الذكاة ابلغ من الدباغ في ازالة الدماء والرطوبات وقال الكرخي كل حيوان يطهر جلده بالدباغ يطهر بالذكاة فهذا يدل على انه يطهر لحمه وشحمه وسائر اجزائه وفي البدائع الذكاة تطهر المذكي بجميع اجزائه الا الدم المسفوح هو الصحيح وقال ابن بطال اجمع العلماء على تحريم بيع الميتة بتحريم الله تعالى لها قال تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) واعترض بعض الملاحدة بان الابن اذا ورث من ابيه جارية كان الاب وطئها فانها تحرم على الابن ويحل له بيعها بالاجماع وكل ثمنها وقال القاضي هذا تمويه على من لا علم عنده لان جارية الاب لم يحرم على الابن منها غير الاستمتاع على هذا الولد دون غيره من الناس ويحل لهذا الابن الانتفاع بها في جميع الاشياء سوى الاستمتاع ويحل لغيره الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فانها محرمة المقصود منها وهو الاكل منها على جميع اليهود وكذلك شحوم الميتة محرمة الاكل على كل احد فكان ما عدا الاكل تابعا بخلاف موطوءة الاب * وفي الحديث لعن العاصي المعين ولكن يحتمل ان قول عمر كان للتغليظ لان هذا كلمة تقولها العرب عند ارادة الزجر وليست على حقيقة تهو فيه ابطال الحيل والوسائل الى المحرم تهو فيه تحريم بيع الحر وقال ابن المنذر وغيره فيه الاجماع وشذمن قال يجوز بيعها ويجوز بيع العنقود المستحيل باطنه خرا * وقال بعضهم فيه ان الشيء اذا حرم عنه حرم ثمنه قلت هذا ليس بكافي وقال ايضا فيه دليل على ان يبيع المسلم الحر من الذمي لا يجوز وكذا توكيل الذمي المسلم في بيع الحر قلت لا خلاف في المسئلة الاولى ولا في الثانية ولكن الخلاف فيما اذا وكل الذمي المسلم ببيع الحر والحديث لا يدل على مسألة التوكيل من الجانبين * وفيه استعمال القياس في الاشياء والنظائر قال بعضهم واستدل به على تحريم جنة الكافر اذا قتلناه واراد الكفار شره تلت وجه هذا الاستدلال من هذا الحديث غير ظاهر *

١٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ يَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَمْثَلَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الابلبي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري المدني والحديث أخرجه مسلم باسناد البخارى قوله « يهود » بغير تنوين لانه لا ينصرف للعلمية والتانيث لانه علم للقبيلة ويروى يهودا بالتنوين ووجهه ان يكون باعتبار الحى فيبقى بعلة واحدة فينصرف *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَعَنَهُمُ قُتِلَ لِمَنِ الْخَرَّاصُونَ . الْكَذَّابُونَ ﴾

هذا وقع في رواية المستملى وابو عبد الله هو البخارى نفسه وقال تفسير قاتلهم لعنهم واستشهد على ذلك بقوله تعالى (قتل الخراصون) يعنى لمن الخراصون وهو تفسير ابن عباس في قوله قتل رواء الطبرى عنه في تفسيره والخراصون الكذابون رواء الطبرى ايضا عن مجاهد وقد مر الكلام فيه في معنى اللعن عن قريب *

﴿ بَابُ بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم التصاویر اى المصورات التى ليس فيها روح كالاشجار ونحوها قوله « وما يكره » اى وفي بيان ما يكره من ذلك من اتخاذ او عمل او بيع او نحو ذلك *

١٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَنَا رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ صَوْرَةٍ صَوْرَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ يَنْفُخُ فِيهَا أَبَدًا فَرَبَا الرَّجُلُ رَبَوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ أُيِّنْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ يَهَذَا الشَّجَرِ كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فعليك بهذا الشجر وكان البخارى فهم من قوله في الحديث انما معيشتى من صنعة يدي واجابة ابن عباس باباحة صور الشجر وشبهه اباحة البيع وجوازه فترجم عليه (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبلى ، الثانى يزيد بن الزيادة ابن زريع مصفر زرع وقد تكرر ذكره . الثالث عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره فاء ابن ابى حنيد الاعرابى يعرف به وليس باعرابى الاصل يكنى ابا سهل ويقال ابو عبد الله . الرابع سعيد بن ابى الحسن اخو الحسن البصرى واسم ابى الحسن يسار بالياء آخر الحروف والسين المهملة . الخامس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه الغنمة في موضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم بصريون وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان سعيد بن ابى الحسن ليس له في البخارى موصولا سوى هذا الحديث (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في اللباس عن نصر بن على وأخرجه النسائى في الزينة عن محمد بن الحسين ابن ابراهيم وفي الباب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أخرجه الطحاوى حدثنا فهد قال حدثنا القعنبي قال حدثنا

عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله ﷺ قال «المصورون يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم» ورواه مسلم ايضا وغيره وعن ابى هريرة اخرجه النسائي قال اخبرنا عمرو بن علي حدثنا عفان حدثنا هام عن قتادة عن عكرمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من صور صورة كاف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ» واخرجه الطحاوي ايضا *

(ذكر معناه) **قوله** «اذا تاه رجل» كناية اذ للمفاجأة وقد ذكرنا غير مرة ان اذا واذا يضافان الى جملة فقول تاه رجل جملة فعلية وقوله فقل ابن عباس جواب اذ **قوله** «انما ميثقي من صنعة يدى» يعنى ما ميعشتى الامن عمل يدى **قوله** «حتى ينفخ فيها» اى الى ان ينفخ في الصورة **قوله** «وليس بنافخ» اى لا يمكن له النفخ قط فيعذب ابدا **قوله** «فربا» اى قربا بالرجل اى اصابه الربو وهو مرض يحصل للرجل يملون نفسه ويضيق صدره وقال ابن قرقول اى ذعر وامتلا خوفا وعن صاحب العين ربا الرجل اصابه نفس في جوفه وهو الربو والرطوبة والربوة وهو نهج ونفس متواتر وقال ابن التين معناه انتفخ كانه خجل من ذلك **قوله** «ويحك» كناية ترحم كما ان يملك كلمة عذاب **قوله** «كل شئ» بالجذر بدل السكل عن الهمز وهذا جائز عند بعض النحاة وهو قسم خامس من الابدال كقول الشاعر:

رحم الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

ويروى نضر الله اعظما ويجوز ان يكون فيه مضاف محذوف والتقدير عليك بمثل الشجر او يكون واو المعطف فيه مقدرة تقديره وكل شئ كما في التحيات المباركات الصلوات الطيبات فان معناه والصلوات وبواو المعطف جاء في رواية ابى نعيم من طريق خودة عن عوف فعليك بهذا الشجر وكل شئ ليس فيه روح وفي رواية مسلم والاسماعيلي بلفظ فاصنع الشجر ومال نفس له وقال الطبري هو بيان للشجر لانه لما منع عن التصوير وارشده الى جنس الشجر ر اى انه غير واف بالمقصود فاوضحه به ويجوز النصب على التفسير

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان تصوير ذى روح حرام وان مصوره توعد بعذاب شديد وهو قوله فان الله معذبه حتى ينفخ فيها وفي رواية لمسلم كل مصور في النار يحمل له بكل صورة صورها نفسا فيعذب به في جهنم وروى الطحاوي من حديث ابى جحيفة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المصورين وعن عمير عن اسامة بن زيد يرفعه قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون وقال المهلب انما كرم هذا من اجل ان الصورة التى فيها الروح كانت تعبد في الجاهلية فكهرت كل صورة وان كانت لافى لها ولا جسم قطعنا المذبة وقال القرطبي في حديث مسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وهذا يقتضى ان لا يكون في النار احد يزيد عذابه على عذاب المصورين وهذا يمارضه قوله تعالى (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «اشد الناس عذابا يوم القيامة امام ضلالة» وقوله «اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه» واشباه ذلك ووجه التوفيق ان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع الناس بل بعضهم المشاركون في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد المدعين للالهية عذابا ومن يقتدى به في ضلالة كفر اشد ممن يقتدى به في ضلالة بدعة ومن صور صور اذات ارواح اشد عذابا ممن يصور مائس بذى روح فيجوز ان يعنى بالمصورين الذين يصورون الاصنام للعبادة كما كانت الجاهلية تفعل وكما يفعل النصارى فان عذابهم يكون اشد ممن يصورهم للعبادة انتهى ولقائل ان يقول اشد الناس عذابا بالنسبة الى هذه الامة لا الى غيرها من الكفار فان صورها تعبد اولم تعناه ا خلق الله تعالى فهو كافر قبيح الكفر فلذلك زيد في عذابه قلت قول القرطبي ومن صور صور اذات ارواح اشد عذابا ممن يصور مائس بذى روح فيه نظر لا يخفى وفيه اباحة تصوير مالا لروح له كالشجر ونحوه وهو قول جمهور الفقهاء واهل الحديث فانهم استدلوا على ذلك بقول ابن عباس فعليك بهذا الشجر الى آخره فان ابن عباس استبسط قوله من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «فان الله معذبه حتى ينفخ فيها» اى الروح فدل هذا على ان المصور انما يستحق هذا العذاب لكونه قد باشر تصوير حيوان مختص بالله تعالى وتصور جواد ليس في معنى ذلك فلا لباس به فهو ذهاب جملة

منهم الليث بن سعيد والحسن بن حى وبعض الشافعية الى كراهة التصوير مطلقا سواء كانت على الثياب او على الفرش والبسط ونحوها واحتجوا بعموم قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا مَبْولا جنب» رواء ابوداود من حديث على رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة» اخرجه مسلم من حديث ابن عباس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه واخرجه الطحاوى والطبرانى نحوه من حديث ابى ايوب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واخرجه الطحاوى ايضا من حديث ابى سلمة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا ندخل بيتا فيه صورة» واخرجه مسلم مطولا واخرجه الطحاوى ايضا من حديث عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ وانا مسترة بقرام ستر فيه صورة فتهتك ثم قال «ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى واخرجه مسلم باتم منه واخرجه الطحاوى ايضا من حديث اسامة بن زيد عن رسول الله ﷺ قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة واخرجه الطبرانى مطولا واخرجه الطحاوى ايضا من حديث ابى الزبير قال سالت جابرا عن الصور فى البيت وعن الرجل يفعل ذلك فقال زجر رسول الله ﷺ عن ذلك» وخالف الآخرون هؤلاء المذكورين وهم النخعي والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فى رواية وقالوا اذا كانت الصور على البسط والفرش التى توطا بالاقدام فلا بأس بها وما اذا كانت على الثياب والستائر ونحوها فانهما تحرم وقال ابو عمر كراين القادم قال كان مالك يكره التماثيل فى الاسرة والقباب وما البسط والوسائد والثياب فلا بأس به وكره ان يصلى الى قبة فيها تماثيل وقال الثوري لا بأس بالصور فى الوسائد لانهما توطا ويجلس عليها وكان ابو حنيفة واحمابه يكرهون التصاوير فى البيوت بتمثال ولا يكرهون ذلك فيما يبسط ولم يختلفوا ان التصاوير فى الستور المعلقة مكروهة وكذلك عندهم ما كان خرطا او نقشا فى البناء» وقال المزنى عن الشافعي وان دعى رجل الى عرس فرأى صورة ذات روح او صورة ذات ارواح لم يدخل ان كانت منصوبة وان كانت توطا فلا بأس وان كانت صورة الشجر» وقول قوم انما كره من ذلك ماله ظل وما لا ظل له فليس به بأس» وقال عياض واجمعا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره الا ما ورد فى الباب بالبنات لصغار البنات والرخصة فى ذلك وكره مالك شراء ذلك لابنته وادعى بعضهم ان اباحة اللعب بالبنات منسوخ وقال القرطبي واستثنى بعض اصحابنا من ذلك ما لا يبق كصور الفخار والشمع وما شاكل ذلك وهو مطالب بدليل التخصيص وكانت الجاهلية تعمل اصناما من العجوة حتى ان بعضهم جاع فاكل صنمه (قلت) بنو باهلة كانوا يصنعون الاصنام من العجوة فوقع فيهم الغلاء فاكلوها وقالوا بنو باهلة اكلوا آهتهم به وحجة المخالفين لاهل المقالة الاولى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قدم رسول الله ﷺ وعندى نمل فى فيه صورة فوضه على سهوتى فاجتذبه فقال لا تستروا الجدار قالت فصننته وسادتين اخرجه الطحاوى واخرجه مسلم باتم منه والنمل بفتح النون والميم هو ضرب من البسط له خمل رقيق ويجمع على انمساط والسهوة بالسين المهملة بيت صغير منحدر فى الارض قليلا يشبه بالخدع والخزائن وقيل هو كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه بالفرف والطاق يوضع فيه الشيء والسادة المخدعة واجابوا عن الاحاديث التى مضت باننا علمنا بها على عمومها وعلمنا بحديث عائشة ايضا وبامثاله التى رويت فى هذا الباب فيما اذا كانت الصور مما كان يوطا ويهان ذنبت نحن علمنا باحاديث الباب كلها بخلاف هؤلاء فاتهم عملوا ببعضها واهملوا بعضها وفيه ما قاله القرطبي يستفاد من قوله وليس بنافع جواز التكليف بما لا يقدر عليه قال ولكن ليس مقصود الحديث التكليف وانما المقصود منه تذيب المكلف واظهار عجزه عما طاها مباينة فى توبيخه واظهار قبح فعله *

قال أبو عبد الله سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ هَذَا الْوَاحِدَ

أبو عبد الله هو البخارى رحمه الله والنضر يفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو النضر بن أنس بن مالك البخارى

الانصارى يكتفى ابا مالك عداذه في اهل البصرة ولم يسمع سعيد هذا من النضر الا هذا الحديث الوا - د الذي رواه عوف الاعرابى وهو معنى قوله هذا الواحد اى هذا الحديث الواحد اخرج البخارى هذا في كتاب اللباس عن عياش بن الوليد عن عبد الاعلى عن ابن ابى عروبة سمعت النضر بحديث قتادة قال كنت عند ابن عباس فذكره وروى مسلم فادخل بين سعيد والنضر قتادة قال الجبانى وليس بشئ. ثم صريح البخارى وغيره بسامع سعيد من النضر هذا الحديث وحده ورواه مسلم ايضا عن ابى غسان وعن ابى موسى عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن النضر مثله *

﴿بابُ تَحْرِيمِ التَّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ﴾

اى هذا باب في بيان تحريم التجارة في الخمر وذكر البخارى رضى الله تعالى عنه هذه الترجمة في ابواب المسجد لكن بقيد المسجد حيث قال باب تحريم تجارة الخمر في المسجد وهذه الترجمة اعم من تلك الترجمة لانها غير مقيدة بشئ *

﴿وقال جابرٌ رضى الله عنه حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْخَمْرَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووصله البخارى في باب بيع الميتة والاصنام وسيأتى عن قريب ان شاء الله تعالى *

١٦٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ حُرِّمَتْ التَّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «حرمت التجارة في الخمر». ورجاله قد ذكرنا غير مرة ومسلم هو ابن ابراهيم الازدى القصاب البصرى والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح السكوني وقدمضى الحديث في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد فانه اخرج هناك عن عبدان عن ابى جرة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها وقد مر الكلام فيه هناك قوله «لما نزلت آيات سورة البقرة» اى من اول آية الربا الى آخر السورة ولفظه هناك لما نزلت الآيات من سورة البقرة في الربا قوله «خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى من البيت الى المسجد وكذا هو هناك والاحاديث يفسر بعضها بعضها *

﴿بابُ إِثْمٍ مِنْ بَاعِ حُرًّا﴾

اى هذا باب في بيان اثم من باع حرا يبنى علما بذلك متممدا والحر يستعمل فى بنى آدم على الحقيقة وقد يستعمل فى غير مجاز كما يقال فى الوقف وقال بعضهم والحر الظاهران المراد به من بنى آدم ويحتمل ما هو اعم من ذلك فيدخل فيه مثل الموقوف انتهى قلت لا معنى لقوله والحر الظاهران المراد به من بنى آدم لان لفظ الحر موضوع فى اللغة لمن لم يمسسه رق وعن هذا قال الجوهرى الحر خلاف العبد والحررة خلاف الامة وقوله اعم من ذلك ان اراد به عموم لفظ حر فانه فى افراده ولا يدخل فيه شئ مخارج عنها وان اراد به ان لفظ حر يستعمل لمان كثيرة مثل ما يقال حر الرمل وحر الدار يبنى وسطها وحر الوجه ما بدامن الوجهة والحر فرخ الحمامة وولد الظبية والحية وطين حر لا رمل فيه وغير ذلك فلا هموم فى كل واحد منها بلا شك وعند اطلاقه يراد به الحر خلاف العبد فكيف يقول ويحتمل ما هو اعم من ذلك وهذا كلام لا طائل تحته *

١٧٠ - ﴿حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ ثَلَاثَةٌ

أَنَا خَصَمُهُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ رَجُلٌ أُعْطِيَ يَوْمَ قَدَرٍ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ورجل باع حرا» (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المججمة ابن مرحوم ضد المذهب وهو بشر بن عيسى بن مرحوم بن عبدالعزيز بن مهران مولى آل معاوية بن ابي سفيان القرشي المطارمات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وعيسى بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة الثاني يحيى بن سليم بضم السين المهملة القرشي الخراز الحذاء يكنى ابا زكريا ويقال ابو محمد مات سنة خمس وتسعين ومائة اثنا عشر اسما عيل بن عمر بن سعيد بن العاص الاموي مات سنة تسع وثلاثين ومائة الرابع سعيد المقبري وقد تكرر ذكره الخامس ابو هريرة

(ذكر اطائف اسناد) فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع في موضع وفيه التبعة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه طائفي تزلزله في توثيقه وليس له في البخاري موصولا سوى هذا الحديث وذكره في الاجارة من وجه اخر عنه وفيه ان يحيى واسماعيل مكيان وسعيد مدني روى الحديث المذكور عن ابي هريرة وقال البيهقي رواه ابو جعفر النخعي عن يحيى بن سليم فقال عن سعيد بن ابي سعيد بن ابيه عن ابي هريرة والحفوظ قول الجماعة وهذا الحديث من افراد البخاري

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «ثلاثة» اي ثلاثة انفس وذ كر الثلاثة ليس للتخصيص لان الله تعالى خصم لجميع الظالمين ولكن لما اراد التشديد على هؤلاء الثلاثة صرح بها قوله «خصمهم» الخصم يقع على الواحد والاثنين والجماعة والمذكر وانوثت بلفظ واحد وزعم المروى ان الخصم بالفتح الجماعة من الخصوم والخصم بكسر الخاء الواحد وقال الخطابي الخصم هو المولع بالخصومة الماهر فيها وعن يعقوب يقال للخصم خصيم وفي الواعي خصيم للخصاصم والمخاصم وعن الفراء كلام العرب الفصحاء ان الاسم اذا كان مصدرا في الاصل لا يثنونه ولا يجمعونه ومنهم من يثنيه ويجمعه فالفصحاء يقولون هذا خصم في جميع الاحوال والاخرون يقولون هذان خصمان وهم خصوم وخصماء وكذا ما اشتهر به قوله «اعطى بي» حذف فيه المفعول تقديره اعطى العهد باسمي واليمين به ثم نقض العهد ولم يف به وقال ابن الجوزي معناه حاتف في قوله ثم غدر يعني نقض العهد الذي عهد عليه واجترأ على الله تعالى قوله «باع حرا» اي عالما متعمدا فان كان جاهلا فلا يدخل في هذا القول قوله «فاكل ثمنه» خص الاكل بالذ كر لانه اعظم مقصود قوله «فاستوفى منه» اي استوفى العمل منه *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان العذاب الشديد على الثلاثة المذكورين اما الاول فلانه هناك حرمة اسم الله تعالى واما الثاني فلان المسلمين اكفاء في الحرية والذمة والمسئولة على المسلم ان ينصره ولا يظلمه وان ينصحه ولا ينشه وليس في الظلم اعظم ممن يستعبده او يعرضه على ذلك ومن باع حرا فقد منعه التصرف فيما اباح الله له والزمه حال الذلة والصغار فهو ذنب عظيم ينافي الله به في عباده واما الثالث فهو داخل في بيع حر لانه استخدمه بغير عوض وهذا عين الظلم وقال ابن المنذر وكل من لقيت من اهل العلم على ان من باع حرا لا قطع عليه ويعاقب ويروى عن ابن عباس يرد البيع ويعاقبان وروى حلاس عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال تقطع يده والصواب قول الجماعة لانه ليس بسارق ولا يجوز قطع غير السارق وذكر ابن حزم عن عبد الله بن بريدة ان رجلا باع نفسه فقضى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بانه عبد كافر وجعل ثمنه في سبيل الله تعالى وروى ابن ابي شيبة عن شريك عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال «اذا اقر على نفسه بالعبودية فهو عبد» وروى سعيد بن منصور وقال حدثنا هشيم ان ابا نعيم بن مقسم عن النخعي

فيمس ساق الى امرأة رجلا فقال ابراهيم هو رهن بمساجل فيه حتى يفتك نفسه وعن زرارة بن اوفى قاضي البصرة التابعي انه باع حرا في دين عليه قال ابن حزم وروينا هذا القول عن الشافعي وهي قوله نغريبة لا يعرفها من اصحابه الامن تبجر في الآثار قال وهذا قضاء عمر وعلى بحضرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم يعترضهم ما معترض قال وقد جاء اثر بان الحر يباع في دينه في صدر الاسلام الى ان اتزل الله (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) وروى عن ابي سعيد الخدري « ان رسول الله ﷺ باع حرا افلس » ورواه الدارقطني من حديث حجاج عن ابن جريج فقال عن ابي سعيد او سعد على الشك ورواه البزار من حديث مسلم بن خالد الزنجي عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن اليهماني عن سرق انه اشترى من اعرابي بعيرين فباعهما فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اذهب فبعه حتى تستوفي حقه فاعتقه الا اعرابي ورواه ابن سعد عن ابي الوليد الا زرقى عن مسلم وهو سند صحيح وضعفه عبد الحق بان قال مسلم وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيفان وليس يجيدلان مسلمانا وثقه غير واحد وصحح حديثه وعبد الرحمن لا مدخل له في هذا لاجرم واخرجه الحاكم من حديث بندار حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار حدثنا زيد بن اسلم ثم قال على شرط البخاري وفي التوضيح ويعارضه ما في مراسيل ابي داود عن الزهري كان يكون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ديون على رجال ما علمنا حرا يبيع في دينه

باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع ارضيهم ودميهم حين أجلاهم فيه المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان امر النبي ﷺ اليهود في بيع ارضيهم كذا وقع في رواية ابي ذر يفتح الراي وكسر الضاد المعجمة وفيه شذوذان احدهما انه جمع سلامة وليس من العقلاء والاخر انه لم يبق مفردة سالما لتحريك الراء قوله « حين ابلادهم » اي من المدينة « قوله فيه المقبري » اي في امره ﷺ اليهود وحديث سعيد المقبري يفتح الباء وضمها وجاء الكسر ايضا و اشار البخاري بهذا الى ما اخرجه في الجهاد في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال بينا نحن في المسجد اذ خرج عليه النبي ﷺ فقال « انطلقوا الى اليهود » وفيه فقال « اني اريد ان اجلسكم فن وجد منكم بماله شيئا فليعه والافاعلوا ان الارض لله ورسوله » قال ابن اسحق فسالوا رسول الله ﷺ ان يحلهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم لا الحلقة فاحتملوا ذلك وخرجوا الى خيبر وخلوا الاموال لرسول الله ﷺ فكانت له خاصة يضعها حيث يشاء قسمها سيدنا رسول الله ﷺ على المهاجرين هؤلاء اليهود الذين اجلاهم هم بنو النضير وذلك انهم ارادوا القدر برسول الله ﷺ وان يلقوا عليه حجرا فاوحى الله تعالى اليه بذلك فامرهم باجلاهم وامرهم ان يسيروا حيث شاؤا فلما سمع المنافقون بذلك بعثوا الى بني النضير اثبتوا وتمتعوا فان لم تسلمكم ان قرتلتم قاتلناكم وان خرجتم خرجناكم فلم يفعلوا (وقذف الله في قلوبهم الرعب) فسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحلهم ويكف عن دماهم فاجابهم بما ذكرناه (فان قلت) هذا يارض حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة لان فيه ان النبي ﷺ امرهم ببيع ارضيهم قلت امره بذلك كان قبل ان يكونوا حرا ثم اطلعه الله على القدر منهم وكان قبل ذلك امرهم ببيع ارضيهم واجلاهم فلم يفعلوا لاجل قول المنافقين لهم اثبتوا فعمزوا على مقاتلته ﷺ فصاروا حرا فحلت بذلك دماؤهم واموالهم فخرج اليهم رسول الله ﷺ واصحابه في السلاح وحاصروهم فلما يسوا من عود المنافقين اتى الله في قلوبهم الرعب وسالوا رسول الله ﷺ الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فلم يبيح لهم بيع الارض وقاضاهم ان يحلهم ويحملوا ما استقلت به الابل على ان يكف عن دماهم واموالهم فخلوا عن ديارهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت ارضهم واموالهم مالم يوجف عليها بقتال فصارت خالصة لرسول الله ﷺ يضمها حيث يشاء وقال ابن اسحاق ولم يسلم من بني النضير الا رجلا ن اسلم على اموالها فاحرزها قال وتزلت في بني النضير سورة الحشر الى قوله تعالى (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء) الآية وقال الكرمانى (فان قلت) لم عبر عمارواه بهذه العبارة ولم يذكر

للحديث بعينه قلت لان الحديث لم يثبت على شرطه انتهى ورد عليه بعضهم بانه غفلة منه لانه غفل عن الاشارة الى هذا
للحديث غاية ما في الباب انه اكنفى هنا بالاشارة اليه لاتحاد مخرجه عنده ففر من تكراره على صورته بغير فائدة زائدة
كما هو الغالب من عاداته انتهى قلت التكرار حاصل على ما لا يخفى مع ان ذكر هذا لا يدخله في كتاب البيوع ولهذا
سقط هذا في بعض النسخ *

باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة *

اي هذا باب في بيان حكم بيع العبد نسيئة وبيع الحيوان بالحيوان نسيئة هذا تقدير الكلام وقوله «والحيوان بالحيوان»
من عطف العام على الخاص قوله «نسيئة» بفتح النون وكسر السين المهمة وفتح الهاء اي مؤجلا واتصافه على التمييز وقال
بعضهم وكأنه اراد بالعبد جنس ما يستعبد فيدخل الذكر والانثى قلت لا نسلم ان يكون المراد بالعبد جنس ما يستعبد واما يس هذا
موضوعه في اللغة وانما هو خلاف الامة كما نص عليه اهل اللغة ولا حاجة لادخال الاثني فيه الى هذا التكلف والتعسف
وقد علم انه اذا اورد حكم في المذكور يدخل فيه الاناث لا بدليل يخص المذكور . واعلم ان هذه الترجمة مشتملة
على حكمين . الاول في بيع العبد بالعبد نسيئة وبيع العبد بغيره او اكثر نسيئة فانه يجوز عند الشافعي واحمد واسحق
وقال مالك انما يجوز اذا اختلف الجنس وقال ابو حنيفة واصحابه والكوفيون لا يجوز ذلك وقال الترمذي باب ما جاء
في شراء العبد بالعبدين حدثنا قتيبة اخبرنا الليث عن ابي الزبير عن جابر قال «جاء عبيد يبيع النبي ﷺ على الهجرة
ولا يشعر النبي ﷺ انه عبد فجاء سيده يريد ان يريده قال النبي ﷺ بعنيه فاشترى عبيدين اسودين ثم لم يبايع احدا بعد
حتى يساله اعبدهو ثم قال والعمل على هذا عند اهل العلم انه لا باس عبد بعدين يدايد » و اختلفوا فيه اذا كان
نساء واخرجه مسلم وبقي اصحاب السنن . الحكم الثاني في بيع الحيوان بالحيوان فلعلماء اختلفوا فيه فقالت طائفة
لاربا في الحيوان وجائز به عنه يعض نقد ونسيئة اختلفوا لم يختلف هذا مذهب علي وابن عمر وابن المسيب وهو قول
الشافعي واحمد وانى ثور وقال مالك لا باس بالبعير النجيب بالبعيرين من حاشية الابل نسيئة وان كانت من زمم واحدة
اذا اختلفت وبان اختلفا وان اشبه بعضهما بعضا وانما تاجنسا فلا يؤخذ منها اثنان بواحد الى اجل ويؤخذ
يدا بيد وهو قول سليمان بن يسار وروبعة ويحيى بن سعيد وقال الثوري والكوفيون واحدا لا يجوز بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة اختلفت اجناسها او لم تختلف واحتجوا في ذلك بما رواه الحسن عن سمرة ان النبي ﷺ نهى عن بيع
الحيوان بالحيوان نسيئة وقال الترمذي باب ما جاء في كراهة بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ثم روى حديث سمرة
هذا وقال هذا حديث حسن صحيح وسامع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا
عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل
الكوفة وبه يقول احمد وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عباس وجابر وابن عمر رضى الله تعالى عنهم . قلت حديث
ابن عمر اخرجه الترمذي في كتاب الملل حدثنا محمد بن عمرو والمقدمي عن زياد بن جبير عن ابن عمر قال «نهى رسول الله
ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة » وحديث جابر اخرجه ابن ماجه عن ابي سعيد الاشج عن حفص بن غياث
وابن خالد عن حجاج عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله ﷺ قال لا باس بالحيوان بالحيوان واحدا باثنين يدا
بيدوكره نسيئة » وحديث ابن عباس اخرجه الترمذي في الملل حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن حميد وهو الاخرى
عن معمر بن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . فان قلت
قال البيهقي بعد تحريجه حديث سمرة اكثر الحفاظ لا يثبتون سماع الحسن من سمرة في غير حديث العقيقة قلت قول
الحفاظين الكبيرين المجتنبين الترمذي . علي بن المديني كفي في هذا مع انهما مثبتان والبيهقي ينقل النبي فلا يفيد شيئا . فان
قلت حديث ابن عمر قال فيه ان ترمذي سالت فدا عن هذا الحديث فقال انما يروى عن زياد بن جبير عن النبي ﷺ

مرسلا قلت رواه الطحاوي موصولا باسناد جيد قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ وعبيد الله بن محمد بن حشيش وابراهيم بن محمد الصيرفي قالوا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن دينار عن موسى بن عبد عن زياد بن جبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة * فان قلت قال البيهقي هذا الحديث ضعيف بمحمد بن دينار الطحاوي البصري يمارون عن ابن مدين انه ضعيف قلت البيهقي لتحامله على اصحابنا ثبت بما لا يثبت وقد روى احمد بن ابي خيثمة عن ابن معين انه قال ليس به باس وكذا قاله النسائي وقال ابو زرعة صدوق وقال ابن عدى حسن الحديث * (فان قلت) حديث جابر فيه الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف (قلت) قال ابن حبان صدوق يكتب حديثه وقال الذهبي في الميزان احد الاعلام على لين في حديثه روى له مسلم مقرونا بغيره وروى له الاربعة * (فان قلت) حديث ابن عباس قال فيه البيهقي انه عن عكرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا (قلت) اخرجه الطحاوي من طريقين متصلين واخرجه البزار ايضا متصلا ثم قال ليس في هذا الباب حديث اجل اسنادا منه وهذه الاحاديث مع اختلاف طرقها يؤيد بعضها بعضا ويرد قول الشافعي انه لا يثبت الحديث في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ثم ان الشافعي ومن معه احتجوا لما ذهبوا اليه بحديث عبد الله بن عمرو اخرجه ابو داود حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق وعن يزيد ابن ابي حبيب عن مسلم بن جبير عن ابي سفيان عن عمرو بن حريش عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « امره ان يجهز جيشا فنفدت الابل فامرته ان ياخذ على قلائص الصدقة فكان ياخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة » ورواه الطحاوي ايضا وفي روايته في قلاص الصدقة والقلاص بكسر القاف جمع قلص بضم القاف واللام وهو جمع قلوص فيكون القلاص جمع الجمع وقال القلوص يجمع على قلص وقلائص وجمع القلاص قلاص والقلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء واجابوا عنه بان في اسناده اخلافا كثيرا * وذكر عبد الغني في السكال في باب الكنى ابوسفيان روى عن عمر بن حريش روى عنه مسلم بن جبير ولم يذكر شيئا غير ذلك وقال الذهبي في ترجمة عمرو بن حريش ما روى عنه سوى ابوسفيان ولا يدرى من ابوسفيان وقال الطحاوي بعد ان رواه ثم نسخ ذلك بآية الربا بيان ذلك ان آية الربا تحرم كل فضل خال عن العوض ففي بيع الحيوان بالحيوان نسيئة يوجد المعنى الذي حرم به الربا فنسخ كما نسخ بآية الربا استقراض الحيوان لان النص الموجب للحظر يكون متأخرا عن الموجب للإباحة ومثل هذا النسخ يكون بدلالة التاريخ فيندفع بهذا قول الزهري وامثاله ان النسخ لا يكون الا بمعرفة التاريخ وان حديث ابى رافع الذي رواه مسلم وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « استسلف من رجل بكرا فقدمت عليه ابل من ابل الصدقة فامرا بارافع ان يقضى الرجل بكراه فرجع اليه ابورافع فقال لم اجد فيها الاجلا خيارا ربا عيا فقال اعطه اياه ان خيار الناس احسنهم قضاء » احتج به الاوزاعي والليث ومالك والشافعي واحمد واسحق فيما ذهبوا اليه من جواز استقراض الحيوان قالوا وهو حجة على من منع ذلك * واجاب المانعون عن ذلك بانه منسوخ بآية الربا بالوجه الذي ذكرناه الآن ومع هذا ليس فيه الا التناهي على من احسن القضاء فاطلق ذلك ولم يقيد به بصفة ولم يكن ذلك بشرط الزيادة وقد اجمع المسلمون بالنقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشتراط الزيادة في السلف ربا حرام وكذلك اجابوا عن كل حديث يشبه حديث ابى رافع بانه كان قبل آية الربا * وعن هذا قال ابو حنيفة واصحابه وفقهاء الكوفة والثوري والحسن بن صالح ان استقراض الحيوان لا يجوز ولا يجوز الاستقراض الاممالة مثل كالمكيلات والموزونات والمدنيات المتقاربة فلا يجوز قرض الماثل له من المزروعات والمدنيات المتفاوتة لانه لا سبيل الى ايجاب رد العين ولا الى ايجاب القيمة لاختلاف تقويم القومين فتعين ان يكون الواجب فيه رد المثل فيختص جوازه بماله مثل وعن هذا قال ابو حنيفة وابريوسف لا يجوز القرض في الخبز لاوزنا ولا عددا وقال محمد بن جهم عددا

﴿واشترى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعةِ أبعرةٍ مضمونةٍ عليهٍ يوفيهما صاحبها بالربذة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه بيع الحيوان بالحيوان وهذا التعليق رواه مالك في الموطن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ورواه الشافعي ايضا عن مالك وروى ابن ابى شيبة من طريق ابى بشر عن نافع ان ابن عمر اشترى ناقه بأربعة ابعرة بالربذة فقال لصاحب الناقة اذهب فانظر فان رضىت فقد وجب البيع واجيب عن هذا بان ابن ابى شيبة روى عن ابن عمر خلاف ذلك فقال حدثنا ابن ابى زائدة عن ابن عوف عن ابن سيرين قلت لابن عمر البعير بالبعيرين الى اجل فكرهه قوله «راحلة» هي ما يمكن ركوبها من الابل سواء كانت ذكرا او اناثي وقال ابن الاثير الراحلة من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال واتاه فيه المبالغة يستوى فيها الذكر والانثى وهي التي يختارها الرجل لركبه ورحله على النجاجة وتتم الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت والابرة جمع بعير ويجمع ايضا على بمران وهو ايضا يقع على الذكر والانثى قوله «مضمونة عليه» اي تكون تلك الراحلة في ضمان البائع قوله «يوفيهما صاحبها» اي يسلمها صاحب الراحلة الى المشتري قوله «بالربذة» اي في الربذة بفتح الراء والياء الموحدة والذال المعجمة وفي آخره تاء قال بعضهم هو مكان معروف بين مكة والمدينة قلت هي قرية معروفة قرب المدينة بها قبر ابى ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه وقال ابن قرقول وهي على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق وقال القرطبي ذات عرق ثنية او هضبة بينها وبين مكة يومان وبعض يوم وقال السكراني ذات عرق اول بلاد تهامة

﴿وقال ابنُ عباسٍ قد يكونُ البعيرُ خَيْرًا مِنَ البعيرينِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق وصله الشافعي قال اخبرنا ابن عليه عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس انه سئل عن بعير بعيرين فقال قد يكون البعير خيرا من البعيرين قلت فان استدل به من يجوز بيع الحيوان بالحيوان فلا يتم الاستدلال به لانه يحتمل انه كرهه لاجل الفضل الذي ليس في مقابلته شيء *

﴿واشترى رافعُ بنُ خديجٍ بعيراً ببعيرينِ فأعطاهُ أحدهما وقال آتيكُ بالآخرِ غداً رهاً إن شاء الله﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لانه اشترى بعيرا ببعيرين نسيئة وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في مصنفه فقال اخبرنا معمر عن بديل العقيلي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان رافع بن خديج اشترى فذكروه ورافع بكسر الفاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وفي آخره جيم الانصاري الحارثي قوله «راها» بفتح الراء وسكون الهمزة وهو في الاصل السير السهل والمراد به هنا آتيك به سهلا بلا شدة ولا ماطلة او ان المأني به يكون سهل السير رفيقا غير خشن فان قلت هم انتصاب رها قلت على التفسير الاول يكون منصوبا على انه صفة لمصدر محذوف اي انا آتيك به اتيانا رها وعلى الثاني يكون حال عن قوله بالاخر بالتاويل فافهم

﴿وقال ابنُ المسيَّبِ لأربابِ الحيوانِ البعيرُ بالبعيرينِ والشاةُ بالشاتينِ إلى أجلٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن المسيب هو سعيد بن المسيب من كبار التابعين وقد ذكره وذكره قوله «لأرباب الحيوان» وصله مالك عن ابن شهاب عنه لأرباب الحيوان والباقي وصله ابن ابى شيبة من طريق اخر عن الزهري عنه لاباس بالبعير بالبعيرين نسيئة ورواه عبد الرزاق في مصنفه انبأنا معمر عن الزهري سئل سعيد فذكره *

﴿وقال ابنُ سيرينٍ لأبأسَ بعيرُ بعيرينِ نسيئةٌ ودرهمٌ بدرهمٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعير ببعيرين وابن سيرين هو محمد بن سيرين من كبار التابعين وهذا التعليق رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ايوب عن ابن سيرين قال لاباس بعير ببعيرين ودرهم بدرهم نسيئة وان كان احد البعيرين نسيئة فهو مكروه قوله «ودرهم بدرهم» كذا هو في معظم الروايات ووقع في بعضها ودرهم بدرهمين نسيئة قال ابن بطال هذا خطأ والصواب ما ذكره عبد الرزاق *

١٧١ - **حدثنا سليمان بن حرب** قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان في السبي صفة فصارَت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي ﷺ مطابقتها للترجمة من حيث أن في بعض طرق هذا الحديث أن النبي ﷺ اشترى صفة من دحية بسبعة أروس وذلك أنه ﷺ لما جمع في خير السبي جامد حية فقال أعطى جارية منه قال أذهب فخذ جارية فخذ صفة فقبل يا رسول الله أنها سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك فآخذها منه كذا كرنا وفي رواية البخاري فقال لدحية فخذ جارية من السبي غيرها وقال ابن بطال ينزل تبديلها بجارية غيره مئة منزلة بيع جارية تجارية نسيئة والذي ذكره البخاري هنا مختصر من حديث خير أخرجه في النكاح عن قتية عن حماد بن زيد عن ثابت وشعيب بن الجحباب كلاهما عن أنس به وعن مسدد عن حماد عن ثابت عن عبد العزيز بن صهيب كلاهما عن أنس به وأخرجه عن مسدد في النكاح أيضا عن قتية به وعن أبي الربيع الزهراني عن حماد عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب كلاهما عن أنس به وأخرجه ابن ماجه فيه عن أحمد ابن عتبة عن حماد عن ثابت وعبد العزيز به ومن حديث شعيب بن الجحباب أخرجه مسلم أيضا وأخرجه النسائي أيضا في النكاح عن عمرو بن منصور ومحمد بن رافع وفي الولاية أيضا عن عمار بن موسى عن عبد الوارث به ومن حديث عبد العزيز أخرجه أبو داود وفي الخراج عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز عن أنس مختصرا * وصفة بنت حوي ابن أخطب بن - فنة بن ثعلبة النضيرية أم المؤمنين من بنات هرون بن عمران آخر موسى بن عمران عليهما السلام وأماها برة بنت سمول سبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام خير في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وروى لها عشرة أحاديث اتفقا على حديث واحد مانت في خلافة معاوية سنة خمسين قاله الواقدي . ودحية بكسر الدال وفتحها ابن خليفة بن فروة الكلبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى قيصر وقد مر ذكره في أول الكتاب *

﴿ باب بيع الرقيق ﴾

أي هذا باب في بيان حكم بيع الرقيق *

١٧٢ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني ابن محيريز أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أخبره أنه بينما هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله إنا نصيب سبياً فنحب الأمان فكيف ترى في الزل فقال أو إنكم تعلمون ذلك لا عليكم أن لا تعلموا ذلك فإنها ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي خارجة *

مطابقته للترجمة من حيث أنه ﷺ لم يمنع عن بيع السبي لما قالوا إنا نصيب السبي فنحب الأمان والأمان لا تجيء إلا بالبيع والسبي فيه الرقيق وغيره * وأبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن حمزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم وقد تكرر ذكرهم وابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وأكسر الراء وفي آخره زاي وهو عبد الله بن محيريز الجمعي القرشي اليمامي يكنى أبا محيريز مات في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري أيضا في النكاح عن عبد الله بن محمد بن اسماعيل عن جويرية عن مالك وفي القدر عن حبان بن موسى عن ابن المبارك عن يونس كلاهما عن الزهري عنه به وفي المغازي عن قتية عن اسماعيل بن جعفر وفي العتق عن عبد الله بن يوسف عن مالك كلاهما عن ربيعة بن عبد الرحمن وفي التوحيد عن اسحق بن عфан وأخرجه مسلم في النكاح عن عبد الله بن محمد به وعن يحيى بن أيوب وقتية وعلى بن حجر وعن محمد بن الفرج وفيه قصة لابي صرمة وأخرجه أبو داود فيه عن القضي عن مالك وأخرجه النسائي في العتق

عن علي بن حجر به. وعن عمرو بن منصور وعن هرون بن - عيدايلي وعن عبد الملك بن شبيب وعن يحيى بن ايوب وفي عشرة النساء عن عباس بن عبد العظيم وعن كثير بن عيد وفيه وفي النعموت عن هرون بن عبد الله *
(ذ كرماء) قوله «انا نصيب سبيا» اي تجماع الاماء المسبية ونحن نريدان نبيعهن فنعزل الذ كرماء عن الفرج وقت الانزال حتى لا ينزل فيه دفعا لحصول الولد المانع من البيع اذ امهات الاولاد حرام بيعها وكيف تحكم في العزل اهو جائز ام لا واختلف فيه اهل كانوا اهل كتاب ام لا على قولين وقال ابو محمد الاصيل كانوا عبيدة او ثان وانما جازو طو من قبل نزول (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) وقال الداودي كانوا اهل كتاب فلم يحتج فيهن الى ذكر الاسلام وقد ابن اثنين والظاهر الاول لقوله في بعض طرقه فاصبنا - بيا من سبي العرب ثم نقل عن الشيخ ابى محمد انه كان امر في بني المصطلق اكثر من سبعمائة ومنهم جويرة بنت الحارث اعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها واسما دخل بها سالت في الاسرى فوجهيها لما رضى الله تعالى عنها **قوله** «او انكم تفعلون ذلك على التعجب منه» وذلك اشارة الى العزل **قوله** «لا عليكم ان لا تفعلوا» اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم وقال البرد انه لازائدة اي لا بأس عليكم في فعله واما من لم يجوز العزل فقال لانني لم اسالوهو عليكم ان لا تفعلوا اكلام مستأنف مؤكدا له وقال النووي معنى ما عليكم ضرر في ترك العزل لان كل نفس قدر الله تعالى خلقها لا بد ان يخلقها سواء عزلتم ام لا **قوله** «نسمة» بفتح النون والسين المهملة وهو كل ذات روح ويقال النسمة النفس والانسان ويراد بها الذكرو والانثى والنسم الارواح والنسيم الريح الطيبة **قوله** «الامى خارجة» ويرى الاوى خارجة بالواو اي جف القلم بما يكون *

(ذ كرماء استفاد منه) فيه السؤال عن العزل من الاماء واجاب **قوله** بان ما قدر من النسمة يكون وفي حديث النسائي «سال رجل رسول الله ﷺ عن العزل فقال ان امرأتى مريض وانا كره ان تحمل فقال رسول الله ﷺ ما قدر في الرحم سيكون» وروى ابو داود ومن حديث جابر «ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لي جارية اطوف عليها واكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها» وروى الترمذي من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عنه قاتنا رسول الله انا كنا نزل فزعمت اليهود انها المؤودة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلق له لم يمنعه * ثم ان هذا السبي المذكور في الحديث كان من سبي هوازن وذلك يوم حنين سنة ثمان لان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن ابن محيريز عن ابى سعيد فقال اصبنا سبيانا من سبي هوازن وذلك يوم حنين سنة ثمان قال القرطبي وهم موسى بن عقبة في ذلك ورواه ابو اسحاق السبيعي عن ابى الوداك عن ابى سعيد قال لما صبنا سبي حنين سالنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال ليس من كل الماء يكون الولد» وروى من حديث ابن محيريز قال دخلت انا وابو الصرمة على ابى سعيد الخدري فساله ابو الصرمة فقال يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر العزل فقال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة المصطلق فسينا كرائم العرب فطالت علينا الغزوة ورغبنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا لانساله فسالنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا اما كتب الله خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الا ستكون» قوله «غزوة المصطلق» اي بني المصطلق وهي غزوة المريسيع قال القاضي قال اهل الحديث هذا اولى من رواية موسى بن عقبة انه كان في غزوة او طاس وكانت غزوة بني المصطلق في سنة ست او خمس او اربع * وفيه في قوله «فمنحب الاثمان» دلالة على عدم جواز بيع امهات الاولاد وهو حجة على داود وغيره ممن يجوز بيعهن * وفيه اباحة العزل عن الامة قال الرافي يجوز العزل في الامة قطعلا وحكي في البحر فيه وجهان واما الزوجة فالاصح جوازها عند الشافعية ولكنه يكره ومنهم من جوزها عند اذنها ومنعه عند عدمه وهو مذهب الحنفية ايضا * وذكر بعض العلماء اربعة اقوال الجواز وعدمه ومذهب مالك جوازها في التسري وفي الحرة موقوف على اذنها واذن سيدها ان كانت للغير * ورايها يجوز برضى الموطوءة كيفما كانت وحجة من اجاز حديث جابر «كنا نعزل والقرآن ينزل فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم ينهنا» وحجة من منع انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم اسئل عنه قال ذلك الواو الحنفى *

وفیه دلالة على ان الولد يكون مع العزل وفي التوضيح ولهذا صحح اصحابنا انه لو قال وطئت وعزلت لحقه الولد على الاصح

﴿ بابُ بَيْعِ الْمَدْبَرِ ﴾

ای هذا باب في بيان حكم بيع المدبر وهو المعلق عتقه بموت سيده كذا قالوا (قلت) التدبير لغة النظر فيما يؤول اليه عاقبه وشرعا التدبير تعليق العتق بمطلق موته كقوله اذا مت فانت حر او انت حر يوم اموت او انت حر عن دبر منى او انت مدبر او دبرتك او قال اعتقتك بدموتي او انت عتيق او معتق او محرر بدموتي او ان مت فانت حر او ان حدث لي حدث فانت حر لان الحدث يراد به الموت عادة وكذا اذا قال انت حر مع موتى او في موتى فهذه كلها الفاظ التدبير المطلق فالحكم فيها انه لا يجوز بيعه ولا هبته ولكنه يستخدم ويؤجر والامة تو طاو تنكح وتعتق بموت المولى من ثلثه وان مات فقيرا يسعى في ثلثي قيمته ويسعى في جميع قيمته ان مات المولى مديونا مستغرقا به واما الفاظ التدبير المقيد فهي كقوله ان مت من مرضي هذا او من سفرى هذا فانت حر فحكمه انه يجوز بيعه بالاجماع فان وجد الفسرط عتق وقال الشافعي واحد يجوز بيع المدبر بكل حال وقال الفرطى وغيره اتفقوا على مشروعية التدبير واتفقوا على ان من الثلث غير الليث بن سعد وزفر قاتهما قال من راس المال واختلفوا هل هو عقد جائز او لازم فن قال لازم منع التصرف فيه الا بالعتق ومن قال جائز اجاز وبالاول قال مالك والاوزاعي والكوفيون وبالثاني قال الشافعي واهل الحديث *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ

عطاء عن جابر رضي الله عنه قال باع النبي صلى الله عليه وسلم المدبر ﴾

مطابقته لآثر جمعة ظاهرة ﴿ ذكر رجالة ﴾ وم سنة الاول محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم وهو مصنف من الحيوان المشهور الثاني وكيع بن الجراح الرواسي الثالث اسماعيل بن ابي خالده واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الرابع سلمة بن كهيل مصنف كل الحضرمي كان ركنان الاركان مات سنة احدى وعشرين ومائة الخامسة عطاء بن ابي رباح السادس جابر بن عبد الله الانصاري *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه العنقة في ثلاثه مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه ووكيعا واسماعيل وسلمة كلهم كوفيون وان عطاء مكي وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وم اسماعيل وسلمة وعطاء فاسماعيل وسلمة قريبان من صفار التابعين وعطاء من اوساطهم وفيه ثلاثة ذكر واجر دين بلانسة وفيه ان شيخه ذكر منسوب الى جده *

﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه ابو داود في العتق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن ابي داود الخزازي وفيه وفي البيوع عن محمود بن غيلان وفيه وفي القضاء عن عبد الاعلى بن واصل واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن عبد الله بن نمير وعلى بن محمد كلاهما عن وكيع عن اسماعيل به ﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ احتج به الشافعي واحمد لما ذهبوا اليه من جواز بيع المدبر بكل حال وقدمر الكلام فيه مستوفى بما فيه الكفاية في باب بيع المزايدة قوله « المدبر » اي المدبر الذي كان للرجل المحتاج قد ذكرناه هناك ان الذي اشتراه نعيم واسم المدبر يعقوب واسم سيده ابو مذكور والثن ثمانمائة درهم *

١٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي حدثنا عمرو بن دينار هكذا اورده مختصرا ولم يذكر من يعود عليه الضمير واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن

سفيان فزاد في آخره يعني المدبر واخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم وابي بكر بن ابي شيبة جميعا عن سفيان بلفظ دبر رجل من الانصار غلاما له لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاشتراه ابن النحام عبدا قبطيا مات عام اول في اماره ابن الزبير وهكذا اخرجه احمد عن سفيان بن عيينه نحوه وقد اخرجه البخارى رضى الله تعالى عنه في كفارات الايمان من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن نحو ولم يقل فيه في امارات ابن الزبير ولا عين الثمن *

١٧٥ - **حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **يَعْقُوبُ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَبِي** عَنْ **صَالِحٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **ابْنُ شِهَابٍ** أَنَّ **عُبَيْدَ اللَّهِ** أَخْبَرَهُ أَنَّ **زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ** وَأَبَا **هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَلُّ عَنْ الْأُمَةِ تَزْنِي وَلَمْ تُحْصَنْ قَالَ اجْلِدُوها ثُمَّ إِنِّي زَنْتُ فَاجْلِدُوها ثُمَّ يَبْعُوهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ *

قيل لامنى لادخال هذا في بيع المدبر ولهذا اسقط هذا الباب ابن التين وادخله ابن بطال في الباب الذي قبله وهو باب بيع الرقيق وقال بعضهم وجه دخول هذا في هذا الباب عموم الامر ببيع الامه اذ اذنت فيشمل ما اذا كانت مدبرة او غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبرة في الجملة انتهى قلت اخذ هذا القائل بعض كلامه هذا من الكرماني وزاد عليه من عنده فان الكرماني قال (فان قلت) ما وجه تعلقه بالمدبر قلت لفظ الامه المطلقة شامل للمدبرة وغيرها انتهى قلت هذا الكلام كله ليس بموجه لان الامه المذكورة في الحديث انما امر **ﷺ** يبيعها لاجل تكرر زناها والامه المدبرة يجوز بيعها عندهم مطلقا سواء تكررت الزنا منها او لم يتكرروا ولم تزن اصلا وقول هذا القائل فيؤخذ منه جواز بيع المدبرة في الجملة كلام راء لان الاخذ الذي ذكره لا يكون الا بدلالة من اللفظ من اقسام الدلالة الثلاثة ولا يصح ايضا على رأى اهل الاصول فان الذي يدل لا يخلو اما ان يكون بعبارة النص او باشارته او بدلالته فاي ذلك اراد هذا القائل فلا يدري ما قاله والصواب مع ابن بطال وابن التين **﴿ذكر رجاله﴾** وهم ثمانية . الاول زهير مصفر زهر بن حرب ضد الصالح . الثاني يعقوب بن ابراهيم . الثالث ابو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري . الرابع صالح بن كيسان . الخامس محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . السادس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود واحد الفقهاء السبعة . السابع زيد بن خالد الجهني . الثامن ابو هريرة . وقدمت الكلام في مستوفي في باب بيع العبد الزاني فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة واخرجه عن اسماعيل عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضى الله تعالى عنهما **قوله** «لم تحصى» بفتح الصاد وكسرها *

١٧٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ أَخْبَرَنِي **الْثَّيْتُ** عَنْ **سَعِيدٍ** عَنْ **أَبِيهِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا زَنْتُ أُمَّهُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَشْرَبْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنِّي زَنْتُ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَشْرَبْ ثُمَّ إِنِّي زَنْتُ الثَّلَاثَةَ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَوْ يَجْلِدُ مِنْ شَعْرَةٍ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن ابي هريرة وحده اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الى القاسم القرشي العامري الاويسى المديني وهو من افراده عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه عن سعيد كيسان مولى بني ليث وهذا اخرجه البخارى ايضا في المحاربين عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرحم جميعا عن عيسى بن حماد كلاهما عن الليث بن سعد **قوله** «فتين» اي ظهر زناها وثبت **قوله** «ولا يشرب» اي ولا

يوجبها بالزنا بعد الضرب والتثريب اللوم وقبل اراد لا يقع في عقوبتها التثريب بل يضربها الحد فان زنا الامام لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا فامرهم بمحذ الاماء كما امرهم بمحذ الحرائر ومادته ثاء مثلثة تورا وباء موحدة قوله «ولو بجبل» اي ولو كان بجبل من شعره

باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئ منها

اي هذا باب يذكر فيه هل يسافر شخص بالجارية التي اشتراها قبل ان يستبرئها وانما قيد بالسفر وان كان في الحضر ايضا لا بد من الاستبراء لان السفر مظنة الخاطئة والملازمة غالبا واستبراء الجارية طلب براءة رحمها من الحل واصله من استبرأت الشيء اذا طلبت امره لتعرفه وتقطع الشبهة وقيل الاستبراء عبارة عن التعرف والتبصر احتياطا والاستبراء الذي يذكر مع الاستنجاء في الطهارة هو ان يستفرغ بقية البول وينقي موضعه ويجراه كلمة هل هنا للاستفهام على سبيل الاستخبار ولم يذكر جوابه لمكان الاختلاف فيه *

﴿ وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بِأَسَا أَنْ يَقْبَلَهَا أَوْ يُبَاشِرَهَا ﴾

الحسن هو البصري هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابن علية قال سئل بونس عن الرجل يشتري الامة فيستبرئها يصيب منها القبلة والمباشرة فقال ابن سيرين يكره ذلك ويذكر عن الحسن انه كان لا يرى باقبلة بأسا قوله «او يبشرها» يعني فيما دون الفرج ويروى ويبشرها بالواو ويؤيد هذا ما رواه عبد الرزاق باسناده عن الحسن قال يصيب مادون الفرج ولفظ المباشرة اعم من الثقيل وغيره ولكن الفرج مستثنى لاجل المعرفة ببراءة الرحم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا وَهَيْتِ الْوَلِيدَةَ الَّتِي تُوطَأُ أَوْ يَبِيعَتُ أَوْ عَنَقَتْ فَلَيْسَ يُسْتَبْرَأُ رَحِمُهَا بِحَيْضَةٍ وَلَا تَسْتَبْرَأُ الْعَذْرَاءُ ﴾

ابن عمر هو عبد الله بن عمر قوله «اذا وهبت» الى قوله «بحيضة» تعليق وصله ابن بكر بن ابي شيبة عن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر والوليدة الجارية قوله «التي توطأ» على صيغة المجهول قوله «او يبيعت» بكسر الباء على صيغة المجهول ايضا قوله «او عنت» بفتح العين وقيل بضمها وليس بشيء قوله «فليستبرأ» على صيغة المجهول او المعلوم اي ليستبرئ المتهم والمشتري والمتزوج بها الغير المعتق قوله «ولا تستبرا العذراء» وهي البكر اذا لاشك في براءة رحمها من الولد وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب عن سعيد بن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال ان اشترى امة عذراء فلا يستبرئها وقال ابن التين هذا خلاف ما يقوله مالك قيل والشافعي ايضا وقيل يستبرئ استجابا وعن ابن سيرين في الرجل يشتري الامة العذراء قال لا يقربن رحمها حتى يستبرئها وعن الحسن يستبرئها وان كانت بكرا وكذا قاله عكرمة وقال عطاء في رجل اشترى جارية من ابوها عذراء قال يستبرئها بحيضتين مذهب جماعة منهم ابن القاسم وسالم والليث وابو يوسف لا استبراء الا على البالغة وكان ابو يوسف لا يرى استبراء العذراء وان كانت بالغة ذكره ابن الجوزي عنه وقال ياس بن معاوية في رجل اشترى جارية صغيرة لا يجامع مثلها قال لا بأس ان يطأها ولا يستبرئها وكره قتادة تقبيلها حتى يستبرئها وقال ايوب اللخمي وقعت في سهم ابن عمر جارية يوم جلوا فما ملك نفسه حتى قبلها قال ابن بطال ثبت هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ لَا بَأْسَ أَنْ يُصِيبَ مِنْ جَارِيَتِهِ الْحَامِلِ مَا دُونَ الْفَرْجِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح السكي والمراد بقوله الحامل من غير سيدها لانها اذا كانت حاملا من سيدها فلا يرتاب في حله ثم وجه الاستدلال بالآية هو ان الله تعالى مدح الحافظين فروجهم الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه ادلت على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه لكن خرج الوطء بدليل فبقى الباقي على اصله *

١٧٧ - **حدثنا** عبد الغفار بن داود قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قديم النبي صلى الله عليه وسلم خير فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفة بنت خبيبي بن أخطب وقد قُتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغت سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حبساً في بطن صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بغيره فيضم ركبته فتضع صفة رجلها على ركبته حتى قر كعب

مطابقه للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما اصطفى صفة استبرأها بحضة ثم نبى بها وهذا يفهم من قوله حتى بلغت سد الروحاء حلت فان المراد بقوله حلت اى طهرت من حيضها وقد روى البيهقي انه ﷺ استبرا صفة بحضة

(ذكر رجاله) وهم اربعة الاول عبد الغفار بن داود بن مهران مات سنة اربع وعشرين ومائتين الثاني يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى من القارة حليف بنى زهرة وقدم في باب الخطبة على المنبر الثالث عمرو بن ابي عمرو واسمه ميرة يكنى ابا عثمان الرابع أنس بن مالك

ذكر لطائف اسناده في التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه العنضة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده واني حراني سكن مصر وان يعقوب مدني سكن اسكندرية وان عمرو بن ابي عمرو مدني مات في اول خلافة ابي جعفر المنصور سنة ثنتين وثلاثين ومائة

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الغفار وفي الجهاد عن قتبية وفي المغازي ايضا عن احمد بن ابن وهب وفي الاطعمة وفي الدعوات عن قتبية ايضا واخرجه ابو داود في الحراج عن سعيد بن منصور

ذكر معناه قوله «خير» كانت غزوة خير سنة ست وقيل سبع قوله «الحسن» اسمه القموص وكان صلى الله تعالى عليه وسلم سبي صفة وابنة عم لها من هذا الحصن قوله «صفة» بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف الصحيح ان هذا كان اسمها قبل السبي وقبل كان اسمها زينب فسميت صفة بعد السبي قوله «بنت حبي» بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية قال الدارقطني المحدثون يقولونه بكسر الحاء واهل اللغة بضمها قوله «ابن أخطب» بالحاء المعجمة قوله «وقد قتل زوجها» وهو كنانة بن ابي الحقيق وكان زوجها اول اسلام بن مشكم وكان خمارا في الجاهلية ثم خلف عليها كنانة وكانت صفة رات في المنام قرا اقبل من يثرب ووقع في حجرها فقصت ذلك على زوجها فلطم وجهها وقال انت تزعمين ان ملك يثرب يتزوجك وفي لفظ تحيين ان يكون هذا الملك الذي يأتي من المدينة زوجك وفي لفظ رأيت كافي وهذا الذي يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا بجناحه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم رأى بوجهها اثر خضرة قرياب من عينها فقال ما هذا قالت يا رسول الله رايت في المنام فذكرت ماضى الى آخره وهذه الخضرة من لطفة على وجهي وفي الاكليل للحاكم وجور يرة رات في المنام كروية صفة قبل تزوجها برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابن سعد ان ام حبيبة قالت رأيت في النوم كان آتيا يقول لي يام المؤمنين ففرغت واوت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتزوجني وعن ابن عباس رأت سودة في المنام كالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتبل يمشي حتى وطى على عنقه فقال زوجها ان صدقت رؤياك لتزوجي به ثم رايت ليلة

اخرى ان قرا ايضاً انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها السكران فقال ان صدقت رؤياك لم البث لايسيرا حتى اموت وتزوجيه من بعدى فاشتكى من يومه ذلك ولم يلبث الا قليلاً حتى مات قوله «وكانت عروساً» العروس نعت يستوى فيه المذكور والمؤنث وعن الخليل رجل عروس وامرأة عروس ونساء عرائس وقال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر ويقال اعرس الرجل فهو عرس اذا دخل بامرأته عند بنائها قوله «فاصلهاها» اي اخذها صفياً والصفي سهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المغنم كان يأخذه من الاصل قبل القسمة جارية او سلاحاً وقيل انما سميت صفية بذلك لانها كانت صفية من غنيمة خيبر قوله «سد الروحاء» السد بفتح السين المهملة وتشديد الدال والروحاء بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة والمد موضع قريب من المدينة وفي المطالع الروحاء من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلاً من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن ابى شيبه على ثلاثين وقال الكرماني وقيل الصواب الصهباء بدل سد الروحاء وفي المطالع الصهباء من خير على روضة قوله «حلت» تد فسرناه عن قريب في اول الباب قوله «وفنى بها» اي دخل بها قال ابن الاثير الابتاء والبناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج بامرأة بنى عليها فبة ليدخل بها فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري لا يقال بنى باهله قوله «حيساً» بفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو اخلاط من التمر والافط والسمن ويقال من التمر والسويق ويقال من التمر والسمن وعن ابى الوليد وليلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السمن والافط والتمر وفي لفظ التمر والسويق قوله «في نطم» بكسر التون وفتح الطاء على الافصح وقال ابن التين يقال نطم بسكون الطاء وفتحها جلود تدبغ ويجمع بعضهم على بعض وتفرش قوله «آذن من حولك» اي اعلمه لاشهاد النكاح وهو امر من آذن يؤذن ايذاناً والخطاب لانس رضى الله تعالى عنه قوله «وليلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» الليلة هي الطعام الذي يصنع عند العرس قوله «يحوى» بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة وهو رواية ابى ذر وقول اهل اللغة وفي رواية ابى الحسين يحوى بالتخفيف ثلاثى وهو ان يدير كساء فوق سنام البعير ثم يركب والعبادة ممدود ضرب من الاكسية وكذلك العبادة قوله «فيضع ركبته» الى اخره قال الواقدي كانت تعظم ان تجعل رجلاً على ركبته صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تضع ركبته على ركبته ولما اركبها على البعير وحجها علم الناس انها زوجته وكانوا قبل ذلك لا يدرون انه تزوجها ام اتخذها ام ولد وقال الجاحظ في كتاب الموالي ولد صفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله تعالى امة لسيدنا رسول الله ﷺ وكانت من سبط هارون عليه الصلاة والسلام وقال القاضي ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن سليمان النوقائي في كتاب المحنة ان النبي ﷺ لما اراد البناء بصفية استأذنته عائشة ان تكون في المنتقيات فقال ﷺ «يا عائشة انك لو رايتنا اقشعر جلدك من حسنها» فلما رأتها حصل لها ذلك وقيل حديث اصطفاؤه ﷺ بصفية يعارضه حديث انس انها صارت لدحية فاخذها منه واعطاه سبعة ارؤس يروى انه اعطاه بنتى عمها عوضاً منها ويروى انه قال له خذ راساً اخر مكانها واجيب لامعارضة لان اخذها من دحية قبل القسم وما عوضه فيها ليس على جهة البيع ولكن على جهة النفل او الهبة غير ان بعض رواة الحديث في الصحيح يقولون فيه انه اشترى صفية من دحية وبعضهم يزيد فيه بمدة ثم والله اعلم اى ذلك كان وفي حواشي السنن الامام اذا نقل ما لم يعلم بمقداره له استرجاعه والتعويض عنه وليس له ان يأخذه بغير عوض واعطاه دحية كان برضاه فيكون معاوضة جارية تجارية (فان قلت) الواهب منى عن شراء هبته (قلت) لم يهبه من مال نفسه وانما اعطاه من مال الله عز وجل على جهة النظر كما يعطى الامام النفل لاحد من اهل الجيش نظر اية ومما استفاد من هذا الحديث انه يدل على ان الاستبراء امانة يؤتمن المتابع عليها بان لا يبطأها حتى تحيض حيضه ان لم تكن حاملاً لان الحمل لا يوطأ حتى تضع لثايسقى ماؤه زرع غيره ثم واجمع الفقهاء على ان حيضة واحدة براءة في الرحم الا ان مالها كواليت قالوا ان اشترها في اول حيضها اعتدبها وان كانت في آخرها لم يعتدبها وقال ابن المسيب

حيضان وقال ابن سيرين ثلاث حيض واختلف اذا امن فيها الحمل فقال مالك يستبرى وقال مطرف وابن الماجشون لا
واختلفوا في قبلة الجارية ومباشرتها قبل الاستبراء فاجاز ذلك الحسن البصرى وعكرمة وبه قال ابو ثور وكرهه
ابن سيرين وهو قول مالك والليث وابى حنيفة والشافعى ووجهه قطعاً للذريعة وحفظاً للانساب • وحجة المجيزين قوله
ﷺ « لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائض حتى تطهر » فيدل هذا على ان مادون الوطء من المباشرة والقبلة في حيز
المباح وسفره ﷺ بصفة قبل ان يستبرئها حجة في ذلك لكونه لم يحمل له من مباشرتها مادون الجماع لم يسافر بهامعه لانه
لا بد ان يرفعها ويتركها وكان ﷺ لا يمس يده امرأة لاتحمل • ومن هذا اختلافهم في مباشرة المظاهرة وقبلتها
فذهب الزهرى والنخعي ومالك وابو حنيفة والشافعى الى انه لا يقبلها ولا يلد منها بشيء وقال الحسن البصرى لا باس ان
ينال منها مادون الجماع وهو قول الثورى والاوزاعى واحمد واسحاق وابى ثور ولذلك فسر عطاء وقتادة والزهرى
قوله تعالى (من قبل ان يمانا) انه عنى بالمسيس الجماع في هذه الآية •

﴿ بابُ بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَالْأَصْنَامِ ﴾

اى هذا باب في بيان تحريم بيع الميتة وتحريم بيع الاصنام وهو جمع ضم قال الجوهري هو الوثن وقال غيره الوثن ماله
جنة والضم ما كان مصوراً وقال ابن الاثير الضم ما اتخذ الهامن دون الله وقيل الضم ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له
جسم او صورة فهو وثن وقال في باب الواو بعدها التاء الثلاثة الفرق بين الضم والوثن ان الوثن كل ماله جنة معمولة من
جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة آدمى يعمل وينصب فيعبد والضم الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق
بينهما واطلقهما على المصنوعين وقدي يطلق الوثن على غير الصورة وقدي يطلق الوثن على الصليب والميتة بفتح الميم هى التى تموت
حتف انفها من غير ذكاة شرعية والاجماع على تحريم الميتة واستثنى منها السمك والجراد •

١٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامُ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَأَنَّهُ يُطْلَى
بِهَا السُّفْنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ لَا هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عِنْدَ ذَلِكَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنْ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهَا كَذَا أَمْنَهُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وورجالة قد ذكرنا غير مرة والحديث أخرجه البخارى ايضا في المغازى عن قتبية وفي التفسير
عن عمرو بن خالد عن الليث ببعضه وأخرجه مسلم ايضا في البيوع عن قتبية وعن محمد بن الثقفى وعن ابى بكر بن ابى شيبة
ومحمد بن عبد الله بن نمير. وأخرجه ابوداود وفيه عن قتبية به وعن محمد بن بشار عن ابى عاصم به وأخرجه الترمذى والنسائى
جميعا فيه عن قتبية به وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن عيسى بن حماد عن الليث به •

(ذكر معناه) قوله « عن عطاء » هذا رواية متصلة ولكن نبه البخارى في الرواية المعلقة التى عقيب هذه بان يزيد بن
يزيد بن ابى حبيب لم يسمعه من عطاء وانما كتب به اليه على ما ياتى وقد اختلف العلماء في الاحتجاج بالكتابة فذهب الى
صحبتها ايوب السخيتائى ومنصور والليث بن سعد وآخرون واحتج بها الشيخان وقال ابن الصلاح انه الصحيح المشهور
وقال ابوبكر بن السمعانى انها اقوى من الاجازة وتكامل فيها بعضهم ولم يرها حجة لان الخطوط تشبه به جزم الماوردى
في الحاوى قوله « عن جابر » وفي رواية احمد عن حجاج بن محمد عن الليث بسنده سمعت جابر بن عبد الله بمكة قوله عام
الفتح اى فتح مكة قوله « وهو بمكة » جملة حاله فيه بيان تاريخ ذلك وكان ذلك في رمضان سنة ثمان من الهجرة قبل
يحتمل ان يكون التحريم وقع قبل ذلك ثم اعاده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسمعه من لم يكن سمعه قوله « ان الله
ورسوله حرم » هكذا هو في الاصول الصحيحة حرم بافراد الفعل ولم يقل حرما وهكذا في الصحيحين وسنن النسائى

وابن ماجه واما ابوداود فقال ان الله حرم ليس فيه ورسوله وقد وقع في بعض الكتب ان الله ورسوله حرما بالثنية وهو القياس وهكذا رواه ابن مردويه في تفسيره من طريق الليث ايضا والمشهور في الرواية الاولى ووجهه انه لما كان امر الله هو امر رسوله وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يامر الا بما امر الله به كان كائن الامر واحدا وقال صاحب المفهم كان اصله حرما لكن تأدب النبي ﷺ فلم يجمع بينهما وبين اسم الله تعالى في ضمير الاثنين لان هذا من نوع ما رده على الخطيب الذي قال ومن بعضهما فقد غوى فقال بس الخطيب انت قل ومن بعض الله ورسوله قال وصار هذا مثل قوله تعالى (ان الله يرى من المشركين ورسوله) فيمن قرأ بصب رسوله غير ان الحديث فيه تقديم وتأخير لانه كان حقه ان يقدم حرم على رسوله كجاء في الآية وقال شيخنا قد ثبت في الصحيح ثنية الضمير في غير حديث ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه فنادى منادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحرم وفي رواية اسلم فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باطعمة فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحرم وفي رواية النسائي ان الله عز وجل ورسوله ينهياكم بالافراد وروى ابو داود من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اشهد قال الحمد لله نستعينه وفيه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الانفسه قوله «فقل يا رسول الله» وفي رواية عبد الحميد الازدي فقال رجل قوله «اريت» اى اخبرني عن شعوم الميتة الى قوله الناس اى اخبرني هل يحل بيعها لان فيها منافع مقتضية لصحة البيع قوله «فقال لا» اى فقال النبي ﷺ لا تبعوها هو حرام اى بيعها حرام هكذا فسر بعض العلماء منهم الشافعي ومنهم من قال يحرم الانتفاع بها فلا يجوز الانتفاع من الميتة اصلا عنهم الاما خص بالدليل كالجمل اذا ذبح وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث عن ثلاثة اشياء الاول عن طلي السفن والثاني عن دهن الجلود والثالث عن الاستصباح كل ذلك بشعوم الميتة وكان سؤالهم عن بيع ذلك ظنا منهم ان ذلك جائز لما فيه من المنافع كجواز بيع لحوم الاهلية لما فيه من المنافع وان حرمها كلها فظنوا ان شعوم الميتة مثل ذلك يحل بيعها وشرؤها وان حرمها كلها فاجاب النبي ﷺ ان ذلك ليس كالذي ظنوا وان بيعها حرام وثمرها حرام اذ كانت نجسة فظيره الدم والحمر مما يحرم بيعها وكل ثمنها واما الاستصباح ودهن السفن والجلود بها فهو بخلاف بيعها وكل ثمنها اذ كان ما يدهن بها من ذلك يغسل بالماء غسل الشيء الذي اصابته النجاسة فيطهره الماء هذا قول عطاء بن ابي رباح وجماعة من العلماء ومن اجاز الاستصباح بما يقع فيه الفارة على وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم والاجماع قائم على انه لا يجوز بيع الميتة والاصنام لانه لا يحل الانتفاع بها ووضع الثمن فيها اذاعة مال وقد نهى الشارع عن اذاعته فقلت على هذا التعليل اذ كسرت الاصنام وامكن الانتفاع برضاها جاز بيعها عند بعض الشافعية وبعض الحنفية وكذلك الكلام في الصلبان على هذا التفصيل ، وقال ابن المنذر فاذا اجمعوا على تحريم بيع الميتة فبيع حيفة الكافر من اهل الحرب كذلك وقال شيخنا استدل بالحديث على انه لا يجوز بيع ميتة الادمي مطلقا سواء فيه المسلم والكافر اما المسلم فلم شره وفضله حتى انه لا يجوز الانتفاع بشيء من شعره وجلده وجميع اجزائه واما الكافر فلان نوفل بن عبد الله بن الغيرة لما اقتحم الخندق وقتل غلب المسلمون على جسده فاراد المشركون ان يشتروه منهم فقال النبي ﷺ لا حاجة لنا بجسده ولا بشمنا فحلى بينهم وبينه وذكره ابن اسحق وغيره من اهل السير قال ابن هشام اعطوا رسول الله ﷺ بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري وروى الترمذي من حديث ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسدا رجلا من المشركين فابى النبي ﷺ ان يبيعهم به ومنهم من استدلل بهذا الحديث على نجاسة ميتة الادمي اذ هو محرم الاكل ولا ينتفع به اذ لم يعمم الحديث مخصوص بقوله ﷺ ولا تنجسوا موتاكم فان المسلم لا ينجس حيوا ولا ميتا» رواه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه قال القرطبي اختلف في جواز بيع كل محرم نجس فيه منفعة كالزبل والعذرة فنع من ذلك الشافعي ومالك واجازه الكوفيون والاهلبي * وذهب آخرون الى احازة ذلك من لمشتري دون البائع ورواوا ان المشتري اعذر من البائع لانه مضطر الى

ذلك روى ذلك عن بعض الشافعية واستدل بالحديث ايضا من ذهب الى نجاسة سائر اجزاء الميتة من اللحم والشعر والظفر والجلد والسن وهو قول الشافعي هو واحد وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان ما اتحل له الحياة لا ينجس بالموت كالشعر والظفر والقرن والحافر والعظم لان النبي ﷺ كان له مشط من عاج وهو عظم الفيل وهو غير ما كول فدل على طهارة عظمه وما اشبهه واجيب بان المراد بالماج عظم السمك وهو الذيل قلت قال الجوهري المايج من عظم الفيل وكذا قاله في العباب وفي المحكم المايج انياب الفيل ولا يسمى غير الناب عاجا وقال الخطابي المايج الذيل وهو خطأ وفي العباب الذيل ظهر السلدحاة البحرية تتخذ منها السوار والحاتم وغيرها وقال جرير

تري العباس الحولى جونا بلوغها ثم لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

فهذا يدل على ان المايج غير الذيل وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال انما حرم رسول الله ﷺ من الميتة لحمها فاما الجلد والشعر والصوف فلا بأس به وروى ايضا من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها زوج النبي ﷺ تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا بأس بمسك الميتة اذا دبغ ولا بأس بصوفها وما قرونها اذا غسل بالماء ثم فان قلت الحديثان كلاهما ضعيفان لان في اسناد الاول عبد الجبار بن مسلم قال الدارقطني هو ضعيف وفي اسناد الثاني يوسف بن ابى السفر قال الدارقطني هو متروك الحديث قلت ابن حبان ذكر عبد الجبار بن التقات واما يوسف فانه لا يؤثر فيه الضعف الا بمديان جهته والجرح المبهم غير مقبول عند الحذاق من الاصوليين وهو كان كاتب الاوزاعي قوله ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك اى عند قوله هو حرام قوله «قاتل الله اليهود» اى لعنهم قوله «جلوه» بالجمع اى اذا بوه من جملة الشحم اجملة جملا واجملت اجملا اذا اذنته واستخرجت دهنه وجملت افصح من اجملت وهذا يدل على ان المراد بقوله هو حرام اى البيع لا الاتفاغ وقال الكرماني الضمير فى باعوه راجع الى الشحوم باعتبار المذكور او الى الشحم الذى فى ضمن الشحوم قلت الاول له وجه والثانى لا وجه له على ما لا يخفى *

قال ابو حازم حدثنا عبد الحميد قال حدثنا يزيد قال كتب الى عطاء قال سمعت جابرا رضى الله عنه عن النبي ﷺ *

ابو حازم هو الضحاك بن محمد الشيباني احد شيوخ البخارى وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن ابى الحكم بن سنان حليف الانصار مات سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة حدث هو وابنه سمعا وابوه جعفر وجده ابو الحكم رافع وله محبة وابن عمه عمر بن الحكم بن رافع بن سنان وهو من ولد القعليون من ولد محرق بن عمرو مزريقا وقيل القعليون من اليهود وليس من ولد محرق ورافع بن سنان له حديث فى سنن ابى داود من رواية ابنه فى تخيير الصبي بين ابويه ويزيد هو ابن ابى حبيب المذكور فى الحديث السابق وهذا التعليق وصله احمد قال حدثنا ابو حازم الضحاك بن محمد عن عبد الحميد بن جعفر اخبرني يزيد بن ابى حبيب الحديث *

باب ثمن الكلب

اى هذا باب فى بيان حكم ثمن الكلب *

١٧٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي مسعود الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البتي وحلوان الكاهن *

مطابقته لدرجة فى قوله نهى عن ثمن الكلب ورجاله قد ذكروا وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام راهب قريش مرفى الصلاة وابو مسعود هو عقبة بن عمر الانصارى مرفى آخر كتاب الايمان وعقبة بضم العين المهمة وسكون القاف

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الاجارة عن قتيبة عن مالك وفي الطلاق عن علي بن عبد الله وفي الطب عن عبد الله بن محمد كلاهما عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن قتيبة ومحمد بن رمح كلاهما عن الليث وعن ابي بكر عن سفيان ثلاثتهم عن الزهري عنه به واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة عن سفيان به واخرجه الترمذي فيه وفي النكاح عن قتيبة عن الليث به وعن سعيد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي فيه وفي الصيد عن قتيبة عن ليث به واخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح كلاهما عن سفيان به ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن عمرو بن ابي مسعود وجابر وابي هريرة وابن عباس وابن عمرو وعبد الله بن جعفر . واخرجه هو ايضا حديث رافع بن خديج من حديث السائب بن يزيد عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « كسب الحجام خيث ومهر البني خيث وثن الكلب خيث » واخرجه ايضا مسلم والاربعة اما حديث عمر فاخرجه الطبراني في الكبير من حديث السائب بن يزيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثمن القينة سحت وغناها حرام والظر اليها حرام وثنها مثل ثمن الكلب وثن الكلب سحت ومن ثبت لهما على السحت فالتار اولى به واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه ابن عدى في الكامل من حديث الحارث عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب واجر البغي وكسب الحجام والضب والضبغ واما حديث ابن مسعود

(١)

واما حديث جابر فاخرجه مسلم من رواية ابي الزبير قال سألت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي ﷺ عن ذلك واخرجه ابو داود والترمذي من رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر . واما حديث ابي هريرة فاخرجه النسائي وابن ماجه من رواية ابي حازم عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب وعسب الفحل في رواية النسائي وعسب التيس واخرجه الحاكم ولفظه لا يحل مهر الزانية ولا ثمن الكلب وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابو داود من رواية علي بن رباح انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي . واما حديث ابن عباس فاخرجه ابو داود من رواية قيس بن جبير عن عبد الله بن عباس قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملاؤه كففترا با واخرجه النسائي ايضا من رواية عطاء بن ابي رباح عنه واما حديث ابن عمر فاخرجه ابن ابي حاتم في الملل فقال سألت ابي عن حديث رواه المعافي عن ابن عمر ان الحمصي عن ابن ابي عمير عن عبيد الله بن ابي جعفر عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وان كان ضاريا قال ابي هذا حديث منكر . واما حديث عبد الله بن جعفر فاخرجه ابن عدى في الكامل من رواية يحيى بن الملاء عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب وكسب الحجام اورده في ترجمة يحيى بن الملاء وضعفه (قلت) وفي الباب عن ابي جعيفة وعبد الله بن عمرو وانس بن مالك والسائب بن يزيد وميمونة بنت سعد . اما حديث ابي جعيفة فاخرجه البخارى وقدمه . واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه الحاكم في المستدرک من رواية حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغي وكسب الكاهن واجر الكاهن وكسب الحجام . واما حديث انس فاخرجه ابن عدى في الكامل عنه ثمن الكلاب كلها سحت . واما حديث السائب بن يزيد فاخرجه النسائي من رواية عبد الرحمن بن عبد الله قال سمعت السائب بن يزيد يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « السحت ثلاثة مهر البغي وكسب الحجام وثن الكلب » . واما حديث ميمونة بنت سعد فاخرجه الطبراني من رواية عبد الحميد بن يزيد عن امية بنت عمر بن عبد العزيز عن ميمونة بنت سعد انها قالت يا رسول الله افتنا عن الكلب فقال « الكلب طعمة جاهلية وقد اغنى الله عنها » قال شيخنا وليس المراد من هذا الحديث اكل الكلب

(١) هنا يباض في الاصل

وانما المراد اكل ثمنه كإرواه احمد في مسنده من حديث جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن ثمن الكلب وقال طعمة جاهلية *

﴿ذ كرمناه﴾ قوله «نهى عن ثمن الكلب» وهو باطلا فله يتناول جميع انواع الكلاب ويأتى الكلام فيه عن قريب قوله «ومهر البنى» وفي حديث على واجر البنى وجاء وكسب الامه هو مهر البنى لا الكسب الذى تكتسبه بالصنعة والعمل واطلاق المهر فيه مجاز والمراد ما تأخذه على زناها والبنى بفتح الباء الموحدة وكسر النون الممجمة وتشديد الباء وقال ابن التين نقل عن ابى الحسن انه قال باسكان النون وتخفيف الباء وهو الزنا وكذلك البغاء بكسر الباء بمدودا قال الله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) يقال بفت المرأة تبنى بغاء والبنى يحى بمعنى الطلب يقال ابغى اى اطلب لى قال الله تعالى (يغنونكم الفتنة) قال الخطابي واكثر ما يأتى ذلك فى الشر ومنه الفتنة الباغية من البنى وهو الظلم واصله الحسد والبنى الفساد ايضا والاستطالة والكبر والبنى فى الحديث الفاجرة واصله بغوى على وزن فعول بمعنى فاعلة اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فنقلت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء فصار بنى بضم النون فادات الضمة كسرة لاجل الياء وهو صفة مؤنث فلذلك جاء بغير هاء كما يحى اذا كانت بمعنى مفعول نحو ركوب - ولوب ولا يجوز ان يكون بنى هنا على وزن فاعل اذ لو كان كذلك لازمه الهاء كامرأة حليلة وكريمة ويجمع البنى على بنياي قوله «وحلوان الكاهن» الحلوان بضم الحاء الرشوة وهو ما يعطى الكاهن ويحمل له على كهاتة تقول منه حلوت الرجل حلوانا اذا حبوته بشىء وقال المروى قال بعضهم امله من الخلاوة شبه بالشىء الحلوى يقال حلوته اذا اطعمته الحلوى كما يقال غسلته اذا اطعمته العسل وقال ابو عبيد والحلوان ايضا فى غير هذا ان ياخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه وهو عيب عند النساء وقالت امرأة تمدح زوجها * لانأخذ الحلوان من بناتها * وفي شرح الموطأ لابن زرقون واصل الحلوان فى اللغة العطية قال الشاعر

فن رجل احلوه رحلى وناقى * يبلغ عنى الشعر اذ مات قائله

وقال الجوهري حلوت فلانا على كذا مالا وانا احلوه حلوا وحلوانا اذا وهبت له شيئا على شىء يفعل لك غير الاجرة والحلوان ايضا ان ياخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه شيئا كما ذكرنا . والكاهن الذى يخبر بالغيب المستقبل والعراف الذى يخبر بما اخفى وقد حصل فى الوجود ويجمع الكاهن على كهنة وكان يقال كهن يكن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكتب فاذا اردت انه صار كاهنا قلت كهن بالضم كهانة بالفتح وقال ابن الاثير الكاهن الذى يتعاطى الخبز عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق وسطاح وغيرهما فمنهم من كان يزعم انه له تابعا من الجن وورثيا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشىء المسروق ومكان الضالة ونحوهما *

﴿ذ كرمنا استفاد منه﴾ وهو ثلاثة احكام الاول ثمن الكلب احتج به جماعة على انه لا يجوز بيع الكلب مطلقا العلم وغيره مما يجوز اقتناؤه ولا يجوز وانه لا ثمن له واليه ذهب الحسن ومحمد بن سير بن وعبدالرحمن بن ابى ليلي والحكم وحماد بن ابى سليمان وربيعة والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وابن المنذر واهل الظاهر وهو احدى الروايتين عن مالك وقال ابن قدامة لا يختلف المذهب فى ان يبيع الكلب باطل على كل حال وكره ابو هريرة ثمن الكلب * ورخص فى ثمن كلب الصيد خاصة جابر وبه قال عطاء والنخعي * واختلف اصحاب مالك فنهى عن بيع الكلب لا يجوز ومنهم من قال الكلب المادون فى امساكه يكره بيعه ويصح ولا تجوز اجارته نص عليه احمد وهذا قول بعض اصحاب الشافعى وقال بعضهم يجوز وقال مالك فى الموطأ كره ثمن الكلب الضارى وغير الضارى لئله وكان الله عن ثمن الكلب وفى شرح الموطأ لابن زرقون واختلف قول مالك فى ثمن الكلب المباح اتخذه فاجازه مرة ومنعه اخرى وباجازته قال

ابن كنانة وابو حنيفة وقال سحنون ويحج بشمته وروى عنه ابن القاسم انه كره بيعه وفي المزينة كان مالك يامر ببيع السكاب الضاري في الميراث والدين والمنارم ويكره بيعه ابتداء قال يحيى بن ابراهيم قوله في الميراث يعني للتييم واما لاهل الميراث البالغين فلا يباع الا في الدين والمغارم وقال اشهب في ديوانه عن مالك يفسخ بيع السكاب الا ان يطول وحكى ابن عبد الحكم انه يفسخ وان طال وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل بيع كلب اصلا لا كلب صيد ولا كلب ماشية ولاغرها فان اضطر اليه ولم يجد من يعطيه اياه فله ابتياعه وهو حلال للمشتري حرام على البائع ينتزع منه الثمن متى قدر عليه كالرشوة في دفع الظلم وفداء الاسير ومصانة الظالم ولا فرق * ثم ان الشافعية قالوا من قتل كلب صيدا وزرع وماشية لا يلزمه قيمته قال الشافعي ما لا ثمن له لا قيمة له اذا قتل وبه قال احمد ومن نحي الى مذهبه ما وعنه مالك روايتان واحتجوا بما روى في هذا الباب بالا حديث التي فيها منع بيع السكاب وحرمة ثمنه * وخالفهم في ذلك جماعة وهم عطاء ابن ابي رباح وابراهيم النخعي ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابن كنانة وسحنون من المالكية ومالك في رواية فقالوا السكاب التي يتفع بها يجوز بيعها ويباح اثمانها وعن ابي حنيفة ان السكاب العقور لا يجوز بيعه ولا يباح ثمنه وفي البدائع واما بيع ذئب من السباع سوى الخنزير كالكلب والقط والاسد والثعلب والذئب والهر ونحوها فحائز عند اصحابنا ثم عندنا لا فرق بين المعلم وغير المعلم في رواية الاصل فيجوز بيعه كيف ما كان وروى عن ابي يوسف انه لا يجوز بيع السكاب العقور كما روى عن ابي حنيفة فيه ثم على اصلهم يجب قيمته على قاتله واحتجوا بما روى عن عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه انه اغرم رجلا ثمن كلب قتله عشرين ميرايا روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قضى في كلب صيد قتله رجل باربعين درهما وقضى في كلب ماشية بكبش *

وقال الخالفون لهم اثر عثمان منقطع ضعيف قال البيهقي ثم الثابت عن عثمان بخلافه فانه خطب فامر بقتل الكلاب قال الشافعي فكيف يامر بقتل ما يغرم من قتله قيمته * واثر عبد الله بن عمرو له طريقان احدهما منقطع والاخر فيه من ليس بمعروف ولا يتابع عليهما كما قاله البخاري وقد روى عبد الله بن عمرو انتهى عن ثمن السكاب فلو ثبت عنه القضاء بقيمته لكانت العبرة بروايته لا بقضائه على الصحيح عند الاصوليين انتهى (قلت) الجواب عن هذا كله اما قول البيهقي ثم الثابت عن عثمان بخلافه فانه حكى عن الشافعي انه قال اخبرني الثقة عن يونس عن الحسن سمعت عثمان يحطب وهو يامر بقتل الكلاب فلا يكتفى بقوله اخبرني الثقة فقد يكون مجروحا عند غيره لاسيما والشافعي كثيرا ما يبنى بذلك ابن ابي يحيى او الزنجي وهما ضعيفان وكيف يامر عثمان بقتل الكلاب وآخر الامر من النبي ﷺ انتهى عن قتلها الا الاسود منها فان صح امره بقتلها فانما كان ذلك في وقت لفسدة طرات في زمانه قال صاحب التمهيد ظهر بالمدينة اللعب بالحمام والممارسة بين الكلاب فامر عمرو عثمان رضي الله تعالى عنهما بقتل الكلاب وبذبح الحمام قال الحسن سمعت عثمان غير مرة يقول في خطبته اقتلوا الكلاب واذبحوا الحمام فظهر من هذا انه لا يلزم من الامر بقتلها في وقت له لائحة ان لا يضمن قاتلها في وقت آخر كما امر بذبح الحمام واما قول البيهقي اثر عثمان منقطع وقد روى من وجه آخر منقطع عن يحيى الانصاري عن عثمان فنقول مذهب الشافعي ان المرسل اذا روى من سلا من وجه آخر صار حجة وتأييدا ايضا بما رواه البيهقي بعد عن عبد الله بن عمرو وان كان منقطعا ايضا واما قوله والاخر فيه من ليس بمعروف فلا يتابع عليه كما قاله البخاري فهو واسماعيل بن خشاش الراوي عن عبد الله بن عمرو وقد ذكر ابن حبان في الثقات وكيف يقول البخاري لم يتابع عليه وقد اخرجه البيهقي فيما بعد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو وذكر ابن عدي في الكامل كلام البخاري ثم قال لم اجدهما قوله البخاري فيه اثر فاذا ذكره واما قوله فالعبرة لروايته لا بقضائه غير مسلم لان هذا الذي قاله يؤدي الى مخالفة الصحابي لرسول الله ﷺ فيما روى عنه ولا نطن ذلك في حق الصحابي بل العبرة لقضائه لانه لم يقض بخلاف ما رواه الابدان ثبت عنده انتساخ ما رواه وهكذا اجاب الطحاوي عن الاحاديث التي فيها النهي عن ثمن الكلب وانه سمعت فقال ان هذا انما كان حين كان حكم الكلاب ان تقتل ولا يحل امساك شيء منها ولا الاتفافع بها ولا شك ان

ملحرم الانتفاع به كان ثم محرما فلما اباح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الانتفاع بها للاصطياد ونحوه مانه عن قتلها نسخ ما كان من النهي عن بيعها وتناول ثمنها فان قلت ما وجه هذا النسخ قلت وجهه ظاهر وهو ان الاصل في الاشياء الاباحة فلما ورد النهي عن اتخاذ الكلاب وورد الامر بقتلها علمنا ان اتخاذها حرام وان بيعها حرام ايضا لان ما كان انتفاعه حراما قيمته حرام كالخنزير ونحوه ثم لما وردت الاباحة بالانتفاع بها للاصطياد ونحوه وورد النهي عن قتلها علمنا ان ما كان قبل ذلك من الحكمين المذكورين قد انتسخ بما ورد بعده ولا شك ان الاباحة بعد التحريم نسخ لذلك التحريم ورفع حكمه وسيأتي زيادة بيان في الزارة وغيرها فان قلت ما حكم السنور قلت روى الطحاوي والترمذي من حديث ابي سفيان عن جابر قال نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب والسنور ثم قال هذا حديث في اسناده اضطراب ثم روى الترمذي من حديث ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكل الهر وثمنه ثم قال هذا حديث غريب وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال: جزى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ورواه النسائي ولفظه نهى عن الكلب والسنور الا كلب صيد وقال النسائي بعد تحريمه هذا حديث منكر * واختلف العلماء في جواز بيع الهر فذهب قوم الى جواز بيعه وحل ثمنه وبه قال الجمهور وهو قول الحسن البصري ومحمد بن سيرين والحكم وحماد ومالك وسفيان الثوري وابي حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحاق وقال ابن المنذر ورويان عن ابن عباس انه رخص في بيعه . قال وكرهت طائفة بيعه روي بذلك عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وبه قال جابر بن زيد واجاب القائلون بجواز بيعه عن الحديث باجوبة . احدها ان الحديث ضعيف وهو مردود . والثاني حمل الحديث على الهر اذا توحش فلم يقدر على تسليمه حكاه البيهقي في السنن عن بعض اهل العلم والثالث ما حكاه البيهقي عن بعضهم انه كان ذلك في ابتداء الاسلام حين كان محكوما بنجاسته ثم لما حكم بطهارة - ثوره حل ثمنه . والرابع ان النهي محمول على التنزيه لا على التحريم ولفظ مسلم زجر يشعر بتخفيف النهي فليس على التحريم بل على التنزيه وعكس ابن حزم هذا فقال الزجر اشد النهي وفي كل منهما نظر لا يخفى . والخامس ما حكاه ابن حزم عن بعضهم انه يمارضه ، اروي ابو هريرة وابن عباس عن النبي ﷺ انه اباح ثمن الهر ثم رده بكلام طويل . والسادس ما حكاه ايضا ابن حزم عن بعضهم انه لما صح الاجماع على وجوب الهر والكلب المباح اتخاذه في الميراث والوصية والملك جاز بيعهما ثم رده ايضا وقال النووي والجواب المعتمد انه محمول على ما لا نفع فيه او على انه نهى تنزيه حتى يتباد الناس بهته واعارته . الحكم الثاني مهر البني وهو ما يعطى على النكاح المحرم فاذا كان محرما ولم يستبح بمقدسات المعاوضة عليه لا تحل لانه ثمن عن محرم وقد حرم الله ائتنا وهذا مجمع على تحريمه لاختلاف فيه بين المسلمين . الحكم الثالث حلوان الكاهن وهو حرام لانه ﷺ نهى عن اتيان الكهان مع ان ما ياتون به باطل وحله كذب قال تعالى (تنزل على كل افاك اثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون) واخذ العوض على مثل هذا ولولم يكن منها عنه من اكل المال بالباطل ولان الكاهن يقول ما لا ينتفع به ويمان بما يعطاه على ما لا يحل *

١٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَبْأَ مَا نَأْتَرُ بِمَحَاجِهِ فَكُسِّرَتْ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدِّمِّ وَثَمَنِ الْكَلْبِ وَكُسْبِ الْأُمَةِ وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَكُلَّ الرِّبَا وَمُوكِلَةَ وَأَمَّنَ الْمُصَوِّرَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله وثن الكلب والحديث قد مضى في باب موكل الربا فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة وهنا عن حجاج بن منهال السلمي مولا ام الانماطي البصري عن شعبة الى آخره نحوه غير ان فيه عن ثمن الكلب وثن الدم وفيه ايضا اشترى عبدا حجابا وقد مر الكلام فيه مستوفي *

﴿ كتاب السلم ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام السلم والسلم بفتحين بيع على موصوف في الذمة يبدل بعمل عاجلا وسمى سلمنا لتسليم رأس المال في المجلس وسلفا لتقديم رأس المال والسلم والسلف كلاهما بمعنى واحد ووزن واحد وقيل السلف لغة اهل العراق والسلم لغة اهل الحجاز وقيل السلف بتقديم رأس المال والسلم تسليمه في المجلس فالسلف اعم وقيل السلم والسلف والتسليف عبارة عن معنى واحد غير ان الاسم الخاص بهذا الباب السلم لان السلف يقال على القرض والسلم في الشرع بيع من البيوع المجازة بالانفاق واتفق العلماء على مشروعيته الا ما حكي عن ابن السيب وفي التلويح وكرهت طائفة السلم روى عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود انه كان يكره السلم *

﴿ باب السلم في كيل معلوم ﴾

اي هذا باب في بيان حكم السلم في كيل معلوم فيما يكال كذا وقع هذا في رواية المستمل ووقعت بالبسملة عنده مقدمة ووقعت في رواية الكشميني بين الكتاب والباب ولم يقع في رواية النسفي لفظ كتاب السلم وانما وقع عنده لفظ الباب ووقعت بالبسملة بعده *

١ - ﴿ حدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ يُسَلِّفُونَ فِي الثَّمَرِ الْعَامَ وَالْعَامِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ شُكَّ إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ مَنْ سَلَفَ فِي ثَمَرٍ فَلَيْسَ لِي فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة في الاول عمرو بفتح العين ابن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراءين بينهما الف وفي آخره هاء ابن واقد ابو محمد مرفي ستره الصلاة * الثاني اسماعيل بن علي بن بضم العين وفتح اللام المهملة وتشديد الاء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم بن سهم الاسدي وعليه اسم امه مولاة ابني اسد * الثالث عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة واسمه يسار ضد الميمن في الرابع عبد الله بن كثير ضد قليل المقرئ احد القراء السبعة وبه جزم القاسبي وعبد الغني والمزني وقال الكلبي ابني واين طاهر والعمياطي هو عبد الله بن كثير بن المطلب ابن ابي وداعة السهمي كلاهما ثقة * الخامس ابو المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم الكوفي ولا يشبهه عليك باي المنهال سيار البصري * السادس عبد الله بن عباس *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه نيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا وان اسماعيل بصري وابن ابي نجيح وعبد الله بن كثير سواء كان هو المقرئ او ابن المطلب مكيون وعبد الله بن كثير بن المطلب ليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكر له مسلم حديثا آخر في الجناز رواه عنه ابن جريج وكذلك ليس لعبد الله بن كثير المقرئ غير هذا الحديث وليس لاحد من القراء السبعة رواية الا هذا ولا ابن ابي النجود في المباينة ووقع في المدونة عبد الله بن ابي كثير وهو غلط وصوابه حذف ابي *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في السلم عن محمد وعن صدقة بن الفضل وعلى بن عبد الله وقتيبة فرقه ثلاثهم عن سفيان بن عيينة وعن ابي نعيم وقال عبد الله بن الوليد كلاهما عن سفيان الثوري واخرجه مسلم ايضا في البيوع عن يحيى بن يحيى وعمرو بن محمد الناقد كلاهما عن سفيان بن عيينة به وعن ابي بكر بن ابي

شعبة واسماعيل بن سالم كلاهما عن اسماعيل بن علي به وعن ابى كريب وابن ابى عمر كلاهما عن وكيع وعن محمد بن
بشار عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن الثوري به وعن شيان بن فروخ واخرجه ابو داود عنه عن النخعي واخرجه
الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه وفي الشروط عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام
ابن عمار اربعتهم عن سفيان بن عيينة *

(ذكر معناه) قوله «والناس يسلفون» الواو فيه الحال ويسلفون بضم الياء من اسلف قوله «العام» بالنصب على
الظرفية قوله «سلك اسماعيل» وهو اسماعيل بن علي ولم يشك سفيان فقال وهم يسلفون في التمر السنتين والثلاث ويأتي
في الباب الذي يليه وقال بعضهم وقوله السنتين منصوب اما على نزع الخافض او على المصدر قلت هذا غلط لا يخفى ومن
مس شيئا مامن العربية لا يقول هذا ولكن لو بين وجهه لكان له وجه وهو ان يقال التقدير في وجه نزع الخافض
الى السنة والتقدير في وجه النصب على المصدر ان يقال اسلاف السنة فالاسلاف مصدر منصوب فلما حذف قام المضاف
اليه مقامه فافهم قوله «من سلف في تمر» بتشديد اللام في رواية ابن علي وفي رواية ابن عيينة من اسلف في شيء
وهذه اشمل قوله «في تمر» بالتاء المثناة من فوق ويروى بالتاء المثلثة قوله «ووزن» الواو بمعنى اوى او في وزن
معلوم والمراد اعتبار الكيل فيما يكال واعتبار الوزن فيما يوزن *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه اشتراط تعيين الكيل فيما يسلم فيه من المكيلات واشتراط الوزن فيما يوزن من الموزونات
لا خلاف المكاييل والموزونات الا ان يكون في بلد ليس فيه الا كيل واحد ووزن واحد فانه ينصرف اليه عند الاطلاق
ولا خلاف في اشتراط تعيين الكيل فيما يسلم فيه من المكيل كصاع الحجاز وقفيز العراق وارطب مصر بل مكاييل هذه
البلاد في انفسها مختلفة فلا بد من التبيين وعن هذا قال ابن حزم لا يجوز السلم الا في كل مكيل او موزون فقط ولا يجوز في
مذروع ولا في معدود ولا شيء غير ما ذكر في النص وانه قصر السلم على ما ذكر في الحديث وليس كذلك بل السلم
يجوز فيها لا يكال ولا يوزن ولكن لا بد فيه من صفة الشيء السلم فيه ويدخل في قوله كيل معلوم ووزن معلوم اذ العلم بهما
يستلزمه * والاصل فيه عندنا ان كل شيء يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره جاز السلم فيه ككيل وموزون ومذروع
ومعدود متقارب كالجزر والبيض وعند زفر لا يجوز في المعدود وعند تفاوت واحده وقال الشافعي لا يصح الاوزن وفي
الروضة ويجوز السلم في الجوز واللوز وزنا اذا لم تختلف قشوره غالبا ويجوز كيلا على الاصح وكذا الفستق والبندق
وايا البطيخ والقثاء والبقول والسفرجل والرمان والباذنجان والنانج والبيض فالمعتبر فيها الوزن انتهى وبه قال احمد
وفي حاشي الجنبالة ولا يسلم في معدود مختلف من حيوان وغيره وعنه يصح وزن في غير الحيوان كالفلوس ان جاز السلم
فيه لو عنه عددا وقيل في المتقارب كجوز وبيض عددا وفي التفاوت كفاكهة وقبل وزنا انتهى * ومذهب مالك ما ذكره
في الحواهر ويكفي العدد في المعدودات ولا يقتصر الى الوزن الا ان يتفاوت واحده تفاوتا يقتضي اختلاف الثمن فلا يكفي
فيها حينئذ مجرد العدد والمعدود كالبيض والباذنجان والرمان وكذا الجوز واللوز ان جرت عادة يعمه بالعدد وكذا اللبن
وكذا البطيخ اذا كان متفاوتا غير بين التفاوت وكذلك جميع ما يشبه ما ذكرنا انتهى * واما الفلوس فيجوز السلم فيها
عند ابى حنيفة وابى يوسف وقال محمد لا يجوز وبه قال مالك واحمد في رواية وعن احمد يجوز وزنا وعنه عددا وعن
الشافعي قولان في سلم الفلوس * واما السلم في الدراهم والدينار فان السلم فيها قيل يكون باطلا وقيل يتعقد بيما بشن
مؤجل معناه اذا سلم في الدراهم ثوبا مثلا والاول اصح وعند الشافعي القول الثاني هو الاصح وقال النووي اتفق
المحققان على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدينار ولا عكسه سلم مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه
لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس *

﴿ حديثنا محمد قال أخبرنا اسماعيل عن ابن ابي عمير بهذا في كيل معلوم ووزن معلوم ﴾
اختلف في محمد هذا من هو قال ابو علي الجبائي لم ينسب محمد هذا احد من الرواة قال والفي عندي في هذا انه

محمد بن سلام وبه جزم الكلاباذي وان ابن سلام روى عن اسماعيل بن علية قوله «هذا» اى بهذا الحديث المذكور •

﴿ بابُ السَّلمِ في وَزْنِ مَعْلُومٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم السلم حال كونه في وزن معلوم وكأنه قصد بهذه الترجمة التنبيه على ان ما يوزن لا يسلم فيه كيلا وبالعكس وهو احد الوجهين عند الشافعية والاصح الجواز •

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسَلِّفُونَ بِالْتَّمْرِ السَّدَنِيِّينَ وَالثَّلَاثَ فَقَالَ مَنْ أَسْلَفَ فِي ثَمْنٍ فَنِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «وزن معلوم» وهذا طريق آخر في الحديث المذكور فيه روايته عن صدقة بن الفضل المروزي وهو من افراده يروى عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عبد الرحمن عن ابن عباس وقد مر الكلام فيه فيما مضى وفي زيادة وهي قوله الى اجل معلوم وهذا يدل على ان السلم الحال لا يجوز وعند الشافعي يجوز كالمرجول فان صرح بحلول او تاجيل فذلك وان اطلق فوجهان وقيل قولان اصحهما عند الجمهور يصح ويكون حالا والثاني لا يتعقد ولو صرحا بالاجل في نفس العقد ثم اسقطاه في المجلس سقط وصار العقد حالا وقوله الى اجل من جملة شروط صحة السلم وهو حجة على الشافعي ومن معه في عدم اشتراط الاجل وهو مخالفة للنص الصريح والعجب من الكرماني حيث يقول ليس ذكر الاجل في الحديث لاشتراط الاجل لصحة السلم الحال لانه اذا جاز مؤجلا مع الفرر فجواز الحال اولى لانه ابعد من الفرر بل معناه ان كان اجل فليكن معلوما كما ان السكيل ليس بشرط ولا الوزن بل يجوز في الثياب بالذرع وانما ذكر الكيل او الوزن بمعنى انه ان اسلم في مكيل او موزون فليكونا معلومين انتهى قلت هذا كلام مخالف لقوله ﷺ «الى اجل معلوم» لان معناه فليسلم فيما جاز السلم فيه الى اجل معلوم وهذا قيد والقيد شرط وكلامه هذا يؤدى الى الفناء ما قيده الشارع من الاجل المعلوم فكيف يقول مع الفرر ولا غرر هنا أصلا لان الاجل اذا كان معلوما من اين ياتي الفرر والمذكور الاجل المعلوم والمعلوم صفة الاجل فكيف يشترط قيد الصفة ولا يشترط قيد الموصوف وقوله كما ان الكيل ليس بشرط ولا الوزن قلنا معناه ان المسلم فيه لا يشترط ان يكون من المكيلات خاصة ولا من الموزونات خاصة كاذب اليه ابن حزم بظاهر الحديث يعنى لا يتحصص السلم فيهما بل معناه ان المسلم فيه اذا كان من المكيلات لابد من اعلام قدر راس المسلم فيه وذلك لا يكون الا بالسكيل في المكيلات والوزن في الموزونات وكون السكيل معلوما بشرط وليس معناه ان السلم فيما لا يكال غير صحيح حتى يال بل يجوز في الثياب بالذرع وفي الثياب ايضا لا يجوز الا اذا كان ذرعها معلوما وصفتها معلومة وضبطها ممكنا وقال الخطابي المقصود منه ان يخرج المسلم فيه من حد الجهالة حتى ان اسلف فيما اصله السكيل بالوزن جاز (قلت) قد ذكرنا انه لا يجوز في احد الوجهين عند الشافعية ولا ينبغي ان يورد الكلام على الاطلاق ثم انهم اختلفوا في حد الاجل فقال ابن حزم الاجل ساعة فما فوقها وعند بعض اصحابنا لا يكون اقل من نصف يوم وعند بعضهم لا يكون اقل من ثلاثة ايام وقالت المالكية يكره اقل من يومين وقال الليث خمسة عشر يوما •

﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَقَالَ فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى آخره وفيه به ايضا على اشتراط الاجل وهو ايضا حجة على من لم يشترطه •

٣ - **حدثنا قتيبة** قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قليم النبي ﷺ وقال في كئل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن سفيان بن عيينة الى اخره وهذا كما رايت اخرجه هذا الحديث من اربع طرق الاول عن عمرو بن زرارة اخرجه في الباب الذي قبله والثلاثة في هذا الباب عن صدقة وعلى وقتيبة وذكر الاجل في هذه الثلاثة للفرقة عن سفيان بن عيينة *

٤ - **حدثنا أبو الوليد** قال حدثنا شعبة عن ابن أبي المجالد ح وحدثنا يحيى قال حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن أبي المجالد

أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي ويحيى هو ابن موسى ابوزكريا السخنياني البلخي يقال له خت احد مشايخ البخاري من افراده ومحمد بن ابي المجالد الكوفي من افراد البخاري سمع عبدالله بن ابي اوفى وعبد الرحمن بن ابري روى عنه ابو اسحاق الشيباني وشعبة الا انه قال مرة محمد بن ابي المجالد ومرة محمد وعبدا وعبدا الله مترددا في اسمه ولهذا اهم البخاري اولا حيث قال ابن ابي المجالد وفيه هذا السند في السند الذي ياتي وهو قوله حدثنا حفص الى اخره والمجالد من الاعلام اتى تستعمل بلام التعريف وقد يترك *

حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي المجالد قال اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فمثنوني إلى ابن أوفى رضي الله عنه فسأته فقال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتبر وسألت ابن أبري فقال مثل ذلك

قيل ليس لابراد هذا الحديث في هذا الباب وجه لان الباب في السلم في وزن معلوم وليس في الحديث شيء يدل على ما يوزن واجيب بأنه جاء في بعض طرق هذا الحديث على ما ياتي في الباب الذي يليه بلفظ فيسلفهم في الحنطة والشعير والزيت وهو من جنس ما يوزن فكان وجه ايراده في هذا الباب الاشارة اليه *

ذكر رجاله وهم سبعة . الاول حفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي النخعي . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث هو ابن ابي المجالد الذي اهمه ابو الوليد عن شعبة وهما ترد في شعبة بن محمد بن ابي المجالد بن عبدالله بن ابي المجالد وذكر البخاري فيه ثلاث روايات الاولى عن ابي الوليد عن شعبة عن ابن ابي المجالد والثانية عن حفص بن عمر عن شعبة بالتردد بين محمد وعبد الله والثالثة ذكرها في الباب الذي يليه عن موسى بن ايعاز عن عبد الواحد عن الشيباني عن محمد بن ابي المجالد وحزم ابو داود بن اسمه عبدالله وكذا قال ابن حبان ووصفه بأنه كان صهر مجاهد وبانه كوفي ثقة وكان مولى لعبد الله بن ابي اوفى . الرابع عبدالله بن شداد بن الهاد وقدم في الحيف . الخامس ابو بردة بضم الباء الموحدة ابن ابي موسى الاشعري الفقيه قاضي الكوفة واسمه عامر . السادس عبدالله بن ابي اوفى واسمه علقمة ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وقيل غير ذلك اخوز يدين ابي اوفى لها ولا بينهما محبة . السابع عبد الرحمن بن ابري بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي مقصور .

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه النول في اربعة مواضع وفيه السؤال في موضعين وفيه ان شيخه بصري وانه من افراده وشعبة واسطى وعبد الله بن شداد مدني ياتي الى الكوفة وابو بردة كوفي وكذلك ابن ابي مجالد كما ذكرناه وفيه اثنان من الصحابة احدهما ابن ابي اوفى

والآخر ابن ابيزى وقال بعضهم عبدالله بن شداد من صفار الصحابة قلت لم ار احدا ذكره من الصحابة وذكره الحافظ الذهبي في كتاب تجريد الصحابة وقال عبدالله بن شداد بن اسامة بن الهاد الكنانى اللبى العتورى من قدماء التابعين وقال الخطيب هو من كبار التابعين وقال ابن سعد كان عثمانيا ثقة في الحديث وفيه ان ابن ابي المجالد ليس له في البخارى سوى هذا الحديث ﴿وذکر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى عن ابي الوليد وعن يحيى عن وكيع وعن حفص بن عمر وعن موسى بن اسماعيل وعن اسحق بن خالد وعن قتيبة عن جرير وعن محمد بن مقاتل واخرجه ابوداود ايضا في البيوع عن حفص بن عمر ومحمد بن كثير وعن محمد بن بشار واخرجه النسائي عن عبدالله ابن سعيد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن بشاربه *

(ذکر معناه) **قوله «في السلم»** اى في السلم يعنى هل يجوز السلم الى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة ام لا **قوله «فبعثوني»** هو مقول ابن ابي المجالد وانما جمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبارهما ومن معهما **قوله «فقال»** اى ابن ابي اوفى **قوله «على عهد رسول الله ﷺ»** اى في زمنه وایام حياته **قوله «وابى بكر»** اى وعلى عهد ابي بكر وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما الخلفيتين من بعده **قوله «في الحنطة»** ذكر اربعة اشياء كلها من المكيلات ويقاس عليها سائر ما يدخل تحت الكيل **قوله «فقال مثل ذلك»** اى فقال عبدالرحمن بن ابيزى مثل ما قال عبدالله بن ابي اوفى . وفيه مشروعية السلم والسؤال عن اهل العلم في حادثة تحدث . وفيه جواز المباحنة في المسألة طلبا للاصواب والى الله المرجع والمآب *

﴿بابُ السَّلَمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ﴾

أى هذا باب في بيان حكم السلم الى من ليس عنده مما اسلف فيه اصل وقيل المراد بالاصل اصل الشيء الذى يسلم فيه فاصل الحب الزرع واصل الثمار الاشجار وقال بعضهم الغرض من الترجمة ان كون اصل المسلم فيه لا يشترط قلت كانه اشار الى سلم المنقطع فانه لا يجوز عندنا وهذا على اربعة اوجه . الاول ان يكون السلم فيه موجودا عند المقدم منقطعا عند الاجل فانه لا يجوز * والثاني ان يكون موجودا وقت العقد الى الاجل فيجزى بلا خلاف . والثالث ان يكون منقطعا عند العقد موجودا عند الاجل . والرابع ان يكون موجودا وقت العقد والاصل منقطعا فيما بين ذلك فهذان الوجهان لا يجوزان عندنا خلافا لمالك والشافعي واحدا قالوا لانه مقدور التسليم فيما قلنا غير مقدور التسليم لانه يتوهم موت المسلم اليه فيحل الاجل وهو منقطع فيتضرر رب السلم فلا يجوز وفي التوضيح واصل السلم ان يكون الى من عنده اصل مما يسلم فيه الا انه لما وردت السنة في السلم بالصفة المعلومه والكيل والوزن والاجل المعلوم كان عاما فيمن عنده اصل ومن ليس عنده قلت اذا لم يكن الاصل موجودا عند حلول الاجل او فيما بين العقد والاصل يكون غررا والشارع نهى عن الغرر *

٥ - **﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَجَالِدِ قَالَ بَعَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ وَأَبُو بُرْدَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَا سَلُّهُ هَلْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِفُونَ فِي الْحِنْطَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيْطَ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ قُلْتُ إِلَى مَنْ كَانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ قَالَ مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ بَعَثَانِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِفُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ نَسْأَلُهُمْ أَنَّهُمْ حَرَّثُوا أَمْ لَا﴾**

مطابقته للترجمة في قوله قلت الى من كان اصله عنده وفي قوله اللهم حرث ام لا والحديث قد مضى في الباب السابق ومضى الكلام فيه بوجهه غير ان في هذا نص البخارى - الى ان اسم ابى المجدل محمد وذو كرهنا الزيت موضع الزيت هناك وفيه زيادة وهي السؤال عن كون الاصل عند المسلم اليه والجواب بعدم ذلك وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحاق سليمان وقد مر في الحيز قوله «يسلفون» من الاسلاف ويروى بتشديد اللام من التسليف قوله «نبط اهل الشام» بفتح النون وكسر الباء الموحدة اى اهل الزراعة من اهل الشام وقيل هم قوم يتزلون البطائح وتسموا به لاهتدائهم الى استخراج المياه من التنايع ونحوها وفي رواية سفيان انباطا من انباط اهل الشام وهم قوم من العرب دخلوا في المعجم والروم واختلفت انسابهم وفسدت دينهم وكان الذين اختلطوا بالمعجم منهم قوم يتزلون البطائح بين العراقيين والذين اختلطوا بالروم يتزلون في بؤدى الشام ويقال لهم النبط بفتح النون ويجمع على انباط وكذلك النبط يجمع على انباط يقال رجل نبطى ونباطى ونباط وحكى يعقوب نباطى بضم النون ويقال انباط الشام هم نصارى الشام الذين عمروها قال الجوهري نبط الماء ينبط وينبط نبوطا نبع فهو نبط وهو الذى ينبط من قعر البئر اذا حفرت وانبط الحفار بلغ الماء والانباط الاستخراج قوله «الى من كان اصله» اى اصل المسلم فيه وهو الثمر اى الحرث قوله «اللهم حرث» اى زرع قافهم . وفيه مباينة اهل الذمة والسلم اليهم . وفيه جواز للسلم في السمن والشيرج ونحوهما قياسا على الزيت *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجَالِدٍ بِهِذَا وَقَالَ فَتُسَلِّفُهُمْ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن اسحق بن شاهين الواسطى عن خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطى عن سليمان الشيباني الى آخره *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ وَقَالَ وَالزَّيْتِ ﴾

هذا طريق آخر معلق عن عبدالله بن الوليد ابو محمد العدني زيل مكرورى عنه احمد بن حنبل وكان يصحح حديثه وسامعه عن سفيان قال ابو زرعة صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج بهوا - تشهد به البخارى في باب رمى الجمار من بطن الوادى وقال البخارى كان يقول انا مكى يقالى عدنى وسفيان هو الثورى قوله «وقال والزيت» يعنى بمد ان قال في الحنطة والشعيرة والزيت وهذا التعليق وصله سفيان في جامعه من طريق على بن الحسن الهلالى عن عبدالله بن الوليد رحمه الله *

﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ وَقَالَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْبِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الشيباني قوله «قال في الحنطة» اى قال في روايته فتسلفهم في الحنطة والشعير والزيب ولم يذكر فيه الزيت بل ذكر الزيب *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ قَالَ

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ قَالَتْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْ كُلَّ مِثْنَةٍ وَحَتَّى يُؤْزَنَ قَالَ الرَّجُلُ وَأَيُّ شَيْءٍ يُؤْزَنُ قَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ حَتَّى يَجُوزَ ﴾

قال ابن بطال حديث ابن عباس هذا ليس من هذا الباب وانما هو من الباب الذى بعده المترجم بباب السلم في النخل وهو غلط من النسخ واجيب بأن ابن عباس لما سئل عن السلم الى من له نخل عد ذلك من قبيل بيع الثمار قبل بدو صلاحها فاذا كان السلم في النخل لا يجوز لم يبق لوجودها في ملك المسلم اليه فائدة متعلقة بالسلم فيصير جواز السلم الى من

ليس له عنده أصل ولا يلزمه سد باب السلم * وادم هو ابن ابي اياس وعمرو بفتح العين هو ابن مرة بضم الميم وفي رواية مسلم عمرو بن مرة وهو عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي الامعي الكوفي وابو البخترى بفتح الباء والموحدة وسكون الحاء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق وباء وتشديد الياء واسمه سعيد بن فيروز الكوفي الطائي قتل في الجاهم سنة ثلاث وثمانين * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الوليد وعن بندار عن غدير واخرجه مسلم في البيوع عن ابي موسى وبندار كلاهما عن نندرقوله «في النخل» اي في ثمر النخل وقال الكرماني ماملكه ان المراد من السلم معناه القوي وهو السلف حتى لا يقال كيف يصح معنى السلم فيه ولم يقع العقد على موصوف في الذمة واما النهي عنه فلانه من جهة انه من تلك الثمرة خاصة وليس مسترسلا في الذمة مطلقا قوله «حتى يؤكل منه» مقتضاه ان يصح بعد الاكل الذي هو كناية عن ظهور الصلاح ومع هذا لم يصح لان ذكر هذه الغاية بيان للواقع لانهم كانوا يسلفونه قبل صيرورته مما يؤكل والقيود التي خرجت مخرج الاغلب لا مفهوم لها قوله «فقال الرجل» قال الكرماني انما عرف مع ان السياق يقتضي تنكيره لانه معهود اذا اراد به ابو البخترى نفسه اي السائل من ابن عباس قوله «قال رجل» لم يدر هذا من هو قوله «واي شيء يوزن» اذ لا يمكن وزن الثمرة التي على النخل قوله «الى جانبه» اي الى جانب ابن عباس قوله «حتى يحرز» بتقديم الراء على الزاي حتى يحفظ ويصان وفي رواية الكشميني حتى يحرز بتقديم الزاي على الراء اي يحرص وفي رواية الذبيحي حتى يحرز من التحرير ولكنه رواه بالشك واعلم ان الحرص والاكل والوزن كلها كنايةات عن ظهور صلاحها وقائده ذلك معرفة كمية حقوق الفقراء قبل ان يتصرف فيه المالك واحتج بهذا الكوفيون والثوري والاوزاعي بان السلم لا يجوز الا ان يكون السلم فيه موجودا في ايدي الناس في وقت العقد الى حين حلول الاجل فان انقطع في شيء من ذلك لم يحز وهو مذهب ابن عمرو بن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال مالك والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور يجوز السلم فيما هو معدوم في ايدي الناس اذا كان مامون الوجود عند حلول الاجل في الغالب فان كان ينقطع حينئذ لم يحز وقد مر الكلام فيه في اول الباب فصلا *

❦ وقال معاذٌ حدثنا شعبه عن عمرو قال أبو البخترى سمعت ابن عباس رضي الله عنهما نهى النبي ﷺ مثله ❦

معاذ هو ابن معاذ التميمي قاضي البصرة وهذا التعليق وصله الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به وفي الحديث السابق قال شعبه اخبرنا عمرو قال سمعت ابا البخترى قال سالت ابن عباس وههنا يقول شعبه عن عمرو قال ابو البخترى سمعت ابن عباس قوله «مثله» اي مثل هذا الحديث المذكور به

❦ باب السلم في النخل ❦

اي هذا باب في بيان حكم السلم في ثمر النخل *

٨ - حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبه عن عمرو عن أبي البخترى قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال نهى عن بيع النخل حتى يصلح وعن يمين الورق نساء بناجر وصالت ابن عباس عن السلم في النخل فقال نهى النبي ﷺ عن بيع النخل حتى يؤكل منه أو يأكل منه وحتى يوزن ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قوله «فقال نهى» اي فقال ابن عمر نهى بضم النون على بناء المجبول والروايات كلها متفقة على ضم النون قوله «عن بيع النخل» اي عن بيع ثمر النخل قوله «حتى يصلح» اي حتى يظهر فيه الصلاح قوله «وعن بيع الورق» اي ونهى ايضا عن بيع الورق بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو وسكون

الرا. وفتح الواو وسكون الراء وهو الدرهم المضروبة اي نهى عن بيع الفضة بالذهب نأ اي بالتأخير وهو يفتح التون وبالمذ والقصر ومنه نساء الدين اي اخرته نساء وانساته انسوا والنساء الاسم فان قلت انتصاب نساء بماذا قلت يجوز ان يكون على الحال ويكون نساء بمعنى منساعلى صيغة اسم المفعول قوله «بناجز» بالزاي في آخره اي بمحاضر يقال نمجز نمجز نمجزا اذا حضر وحصل قوله «فقال» اي ابن عباس نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع ثمر النخل حتى يؤكل منه اي حتى يؤكل من النخل ثمره او ياكله صاحبه منه قوله «وحتى يوزن» اي حتى يخرص وقدمر عن قريب واستدل بعضهم بالحديث المذكور على جواز السلم في النخل المعين من البستان المعين ولكن بعد بدو صلاحه وهو مذهب المالكية ايضا وهذا الاستدلال ضعيف وقال ابن المنذر اتفاق الاكثر على منع السلم في بستان معين لانه غرر قلت وهو مذهب اصحابنا الحنفية ايضا والدليل عليه ما رواه ابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث عبدالله بن سلام في قصة الامز يد بن سعة بفتح السين وسكون العين المهمتين وفتح التون انه قل لرسول الله ﷺ هل لك ان تبيعني ثمر امعلوما الى اجل معلوم من حائط بنى فلان قال «لا ابيعك من حائط مسمى بل ابيعك اوسقا مسماة الى اجل مسمى» *

٩ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي الْبَخْرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ فَقَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْبُحَ وَنَهَى عَنِ الْوَرَقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَوْ يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ قَاتٌ وَمَا يُوزَنُ قَالَ رَجُلٌ هِنْدُهُ حَتَّى يُحْرَزَ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة الى اخره قوله «فقال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية ابى ذر وابى الوقت نهى عمر رضى الله تعالى عنه ونهى عمر امان السباع عن رسول الله ﷺ واماعن اجتاده

﴿ باب الكفيل في السلم ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الكفيل في السلم *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَامَا مَأْمَنَ يَهُودِيٍّ بِدَسِيْنَةٍ وَرَهْنَهُ دِرْعَا لَهْ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ قيل ليس في هذا الحديث ما ترجم به واجاب الكرمانى بانه امان يراد بالكفالة الضمان ولا شك ان المرهون ضامن الدين من حيث انه يباع فيه واما يقاس على الرهن بجامع كونهما وثيقة ولهذا كل ما صح الرهن فيه صح ضمانه وبالعكس قلت اثبات المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة بهذا الكلام انما هو بالجر الثقيل ومع هذا الجواب الثانى فيه بعض قرب والاقرب منه ان يقال ان عادت جرت ان يشير الى بعض ما ورد في بعض طرق الحديث وقد روى في الرهن عن مسدد عن عبد الواحد عن الاعش قل تذكرنا عند ابراهيم الرهن والقبيل في السلف فذكر ابراهيم هذا الحديث وفيه التصريح بالرهن والكفيل لان القبيل هو الكفيل وبهذا يجب ايضا عما قاله الكرمانى ليس فيه عقد السلم لان السلف هو السلم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فانه اخرجه هناك عن علي بن اسد عن عبد الواحد عن سليمان والاعمش وهنا اخرجه عن محمد بن سلام عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهمة وفتح اللام وبالقصر ابن عبيد بالتصغير ابى يوسف الطائفة الحنفى الكوفى مات سنة تسع ومائتين عن سليمان الاعمش عن الاسود بن يزيد النخعي وقد مر البحث فيه هناك مستوفي

﴿ بابُ الرهن في السلم ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الرهن في السلم *

١١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُجَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ تَدَا كَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرُّهْنُ فِي السَّلَفِ فَقَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ وَارْتَمَنَ مِنْهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد بن محبوب ابو عبد الله البصري وهو من افراد البخاري وقد مر في السلف وعبد الواحد ابن زياد والاعمش سليمان وفيه الرد على من قال ان الرهن في السلم لا يجوز وقد اخرج الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش ان رجلا قال لابراهيم النخعي ان سعيد بن حبيب يقول ان الرهن في السلم هو الربا المضمون فرد عليه ابراهيم بهذا الحديث وقيل رويت كراهة ذلك عن ابن عمرو والحسن والاذاعي واحدى الروایتين عن احمد ورخص فيه الباقر والحجة فيه قوله تعالى (اذا تدانيتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) الى ان قال (فراهان مقبوضة) واللفظ عام فيدخل السلم في عومه واستدل لاحمد بما رواه ابو داود عن حديث ابي سعيد الخدري من السلم في شيء فلا يصرفه الى غيره وجه الدلالة منه انه لا يامن هلاك الرهن في يده بعد وان فيصير مستوفيا لحقه من غير المسلم فيه وروى الدار قطني من حديث ابن عمر رفعه من اسم في شيء فلا يشترط على صاحبه غير قضائه واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على شرط ينافي مقتضى العقد *

﴿ بابُ السلم إلى أجلٍ معلوم ﴾

اي هذا باب في بيان حكم السلم الواقع الى اجل معلوم اي الى مدة معينة وفيه الرد على من اجاز السلم الحال وهو قول الشافعية ومن تبعهم *

﴿ وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ وَالْأَسْوَدُ وَالْحَسَنُ ﴾

اي باختصاص السلم بالاجل قال ابن عباس وابو سعيد الخدري والاسود بن يزيد النخعي والحسن البصري وتعلق ابن عباس وصله الشافعي عن سفیان عن قتادة عن ابي حسان بن مسلم الاخرج عن ابن عباس قال اشهد ان السلف المضمون الى اجل مسمى قد امله الله في كتابه واذن فيه ثم قرأ (يا ايها الذين امنوا اذا تدانيتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومحمده وروى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لا تناف الى المعطاء ولا الى الحصاد واضرب اجلا وتعلق ابي سعيد وصله عبد الرازق من طريق نبيح الغزالي الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال السلام بما يقوم به السعر وباولكن اسلف في كيل معلوم الى اجل معلوم قلت نبيح يضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره هاء هملة والنزى بفتح العين المهملة والنون وبالزاي وتعلق الاسود وصله ابن ابي شيبة من طريق اثوري عن ابي اسحاق عنه قال سالت عن السلم في الطعام قال لا بأس به كيل معلوم الى اجل معلوم ولم اقف على تعليق الحسن *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا بَأْسَ فِي الطَّعَامِ الْمَوْصُوفِ بِسَعِيرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مَالٌ يَكُ ذَلِكَ فِي زَرْعٍ لَمْ يَبْدُ صِلَاحُهُ ﴾

هذا التعليق وصله مالك في الموطاعين نافع عنه قال لا بأس ان يسلف الرجل في الطعام الموصوف فذكره لوزاد وثمره لم يبد صلاحها واخرجه ابن ابي شيبة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع نحوه قوله (مالم يك) اصله مالم يكن حذف النون تخفيفا وروى على الاصل وهذا كما رايت اساطين الصحابة عبد الله بن عباس وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر

ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهم شرطوا الاجل فى السلم وكذلك من اساطين التابعين الاسود والنخعي والحسن البصرى وهذا كله حجة على من يرى جواز السلم الحالى من الشافعية وغيرهم. واختار ابن خزيمة من الشافعية تأقيته الى المديرة واحتج بحديث عائشة رواه النسائي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الى يهودى ابعتلى ثوبين الى الميسرة. وابن المنذر طعن فى صحته ولئن سلمنا صحته فلا دلالة فيه على ما ذكره لانه ليس فيه الاجرد الاستدعاء فلا يتمتع انه اذا وقع العقد قيد بشروطه ولذلك لم يصف الثوبين به

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَارِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ فَقَالَ أَسْلِفُوا فِي الثَّمَارِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الى اجل معلوم وقدمضى هذا الحديث فى باب السلم فى كيل معلوم فانه اخرجه هناك عن عمرو ابن زرارعة عن اسماعيل بن علية عن عبد الله بن ابى نجيح الى آخره واخرجه هنا عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن سفيان بن عينة عن ابن ابى نجيح الى آخره والتكرار لاجل الترجمة واختلاف الشيوخ وقد مضى الكلام فيه مستوفي *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَقَالَ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوزنٍ مَعْلُومٍ ﴾

هذا التعليق موصول فى جامع سفيان من طريق عبد الله بن الوليد المدنى وهذا فيه فائدتان الاولى فيه بيان التحديث والذي قبله مذكور بالضمنه والاخرى فيه الاشارة الى ان من جملة الشرط فى السلم الوزن المعلوم فى الموزونات *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جُبَايِلٍ قَالَ أَرْسَلَنِي أَبُو بُرْدَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ فَقَالَا كُنَّا نُصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ فَنُسَافَهُمْ فِي الْخَيْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْبِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالَ قُلْتُ أَمْ كَانَ لَهُمْ زَرْعٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ قَالَا مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقت للترجمة فى قوله الى اجل مسمى وهو اجل معلوم والحديث مضى عن قريب فى باب السلم الى من ليس عنده اصل فانه اخرجه هناك من ثلاث طرق عن موسى بن اسماعيل واسحاق وقتيبة واخرجه هنا عن محمد بن مقاتل المروزي وهو من افراد عبد الله بن المبارك المروزي عن سفيان الثوري الى آخره والتكرار لاجل الترجمة واختلاف الشيوخ والتقديم والتاخير فى بعض المتن وبعض الزيادة فيه هنا يعرف ذلك بالنظر والتأمل *

﴿ بَابُ السَّلْمِ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم السلم الى ان تنتج الناقة وتنتج على صيغة المجهول ومعناه الى ان تلد الناقة يقال نتجت الناقة اذا ولدت فهى منتوجة وانتجت اذا حملت فهى نتوج ولا يقال منتج وانتجت الناقة انتجها اذا اولدتها والناجى للابل كالعائلة للنساء والمقصود من هذه الترجمة بيان عدم جواز السلم الى اجل غير معلوم يدل عليه حديث الباب *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ الْجُزُورَ إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ فَتَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَسَرَهُ نَافِعٌ إِلَى أَنْ تُنْتَجِ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حبل الحبلية لان معناه نتاج النتاج وفسره نافع الراوى عن ابن عمر بقوله ان تنتج الناقة يعنى ان تلد ما في بطنها وقال الكرماني ما في بطنها بدل عن الناقة وهو الموافق لتفسير نافع له في باب بيع الثمر وقال الشافعي هو بيع الجزور بضمن مؤجل الى ان تلد الناقة وتلد لها وهو تفسير ابن عمر وقيل هو بيع ولد الناقة وقدمى الحديث في كتاب البيوع في باب بيع الثمر وحبل الحبلية وقدم الـ كلام فيه مستقصى وجويزية معمر جارية وهو جويزية بن اسماء ابن عبيد الضمعي البصري *

﴿ كِتَابُ الشُّفْعَةِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشفعة وهو بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وغلط من حررها قاله بعضهم وقال صاحب تنقيف اللسان والفقهاء يضمنون الفاء والصواب الاسكان قلت فلي هذا لا ينبغي ان ينسب الفاء الى الغلط صريحا لرعاية الادب وكانت ينبغي ان يقال والصواب الاسكان كما قاله صاحب تنقيف اللسان واختلف في اشتقاقها في اللغة على اقوال اما من الضم او الزيادة او التقوية والامانة او كل ذلك يوجد في حق الشفعين وقال ابن حزم وهي لفظة شرعية لم تعرف العرب معناها قبل رسول الله ﷺ كما لم يعرفوا معنى الصلاة والزكاة ونحوهما حتى بينها الشارع ويقال شفعت كذا بكذا اذا جهاته شفعا وكان الشفعين يحمل نصيبه شفعا بنصيب صاحبه بان ضمه اليه ، قال الكرماني الشفعة في الاصطلاح تملك فهرى في العقار بعوض ثبت على الشريك القديم للحادث وقيل هي تملك العقار على مشتريه جبرائيل منه وقال اصحابنا الشفعة تملك البقعة جبرا على المشتري عما قام عليه وقيل هي ضم بقعة مشتركة الى عقار الشفعين بسبب الشركة او الجوار وهذا احسن ولم يختلف العلماء في مشروعيتها الا ما نقل عن ابي بكر الاصم من انكارها *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ السَّلَامِ فِي الشُّفْعَةِ ﴾

كذا في رواية المستمل وفي رواية الباقر سقط ما سوى البسملة *

﴿ بَابُ الشُّفْعَةِ فِي مَا لَمْ يُقَسِّمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشفعة في المكان الذي لم يقسم قوله «فاذا وقعت الحدود» اي اذا صرفت وعينت فلا شفعة وهذا الباب بهذه الترجمة ثابت عند جميع الرواة *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقَسِّمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّقَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُفْعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الشريك من شريكه فانه اخرجه هناك عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وهنا عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد عن معمر الى آخره وقد مضى الكلام في ذلك مستقصى واختلف على الزهري في هذا الاسناد فقال مالك عنه عن ابي سلمة وابن المسيب - لا كذا

رواه الشافعي وغيره ورواه ابو عاصم والماجدون عنه فوصله بذكر ابي هريرة اخرجه البيهقي ورواه ابن جريج عن الزهري
 كذلك لكن قال عنهما او عن احدهما اخرجه ابو داود قلت هذا مما يضعف حجة من احتج به في اختصاص ثبوت الشفعة
 للشريك دون الجار وايضا قال ابن ابي حاتم عن ابيه ان قوله فذا وقعت الحدود والى اخره مدرج من كلام جابر قل بعضهم
 فيه نظر لان الاصل كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل (قلت) قوله كل مالى آخره غير مسلم لان
 اشياء كثيرة تقع في الحديث وليست منه وابو حاتم امام في هذا الفن ولولم يثبت عنده الادراج فيه لما قدم على الحكم به
 وقال الكرماني قال التيمي قال الشافعي الشفعة انما هي للشريك وابو حنيفة للجار وهذا الحديث حجة عليه (قلت)
 سبحانه الله هذا كلام عجيب لان ابا حنيفة لم يقل الشفعة للجار على الخصوص بل قال الشفعة للشريك في نفس المبيع ثم
 في حق المبيع ثم من بعدهما للجار وكيف يقول وهو حجة عليه وانما يكون حجة عليه اذا ترك العمل به وهو عمل به او لا
 ثم عمل بحديث الجار ولم يهدل واحدا منهما وهم عملوا باحدهما واحملوا الآخر بتاويلات بعيدة فاسدة وهو قولهم اما
 حديث «الجار احق بصقه» فلا دلالة فيه اذ لم يقل احق بشفعته بل قال احق بصقه لانه يحتل ان يراد منه بما يليه
 ويقرب منه اى احق بان يعتمد ويتصدق عليه او يراد بالجار الشريك (قلت) هذه مكابرة وعناد من اريحية التصيب
 وكيف يقول اذ لم يقل احق بشفعته وتوقع في بعض اللفظ احمد والطبراني وابن ابي شيبة «جار الدار احق بشفعة الدار»
 وكيف يقبل هذا التاويل الصارف عن المعنى الوارد في الشفعة ويصرف الى معنى لا يدل عليه اللفظ ويرد هذا التاويل
 ما رواه احمد وابوداود والترمذي من حديث الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «جار
 الدار احق بالدار» ذكره الترمذي في باب ما جاء في الشفعة وقال حديث حسن ثم قال وروى عيسى بن يونس عن
 سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ مثله وروى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن
 سمرة عن النبي ﷺ والصحيح عند اهل العلم حديث الحسن عن سمرة ولا يعرف حديث قتادة عن انس الا من
 حديث عيسى بن يونس وحديث عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن ابيه عن النبي ﷺ في هذا
 الباب هو حديث حسن وروى ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابي رافع سمعت محمدا يقول كلا الحديثين عندي
 صحيح وقال الكرماني بعد ان قال يراد بالجار الشريك يجب الحل عليه جمعا بين مقتضى الحديثين (قلت) لم يكتف الكرماني
 بصرف معنى الجار عن معناه الاصل الى الشريك حتى يحكم بوجوب ذلك وهذا يدل على انه لم يطلع على ما ورد في هذا
 الباب من الاحاديث الدالة بثبوت الشفعة للجار بعد الشريك (فان قلت) قل ابن حبان الحديث ورد في الجار الذي يكون
 شريكا دون الجار الذي ليس بشريك يدل عليه ما اخبرنا واسند عن عمرو بن الشريد قال كنت مع سعد بن ابي وقاص والمسور
 ابن مخرمة فجاء ابو رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لسعد بن مالك اشترى مني بيتي الذي في دارك فقال لا
 الا باربعة الاف منجمة فقال اما والله لولا اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «الجار احق بصقه»
 ما بعتكها وقد اعطيتها بخمسمائة دينار (قلت) هذا معارض بما اخرجه النسائي وابن ماجه عن حسين المعلم عن عمرو
 ابن شعيب عن عمرو بن الشريد عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله «ارضى ليس فيها لاحد شرك ولا قسم الا الجوار
 فقال الجار احق بصقه» الصقب بالصاد ما قرب من الدار ويقال السقب ايضا بالسين وقال ابن دريد سقت الدار سقوبا
 واسقت لفتان فصيحان اى قربت وابياتهم متسابقة اى متدانية وفي الجمع هو بالصادا كثر وفي المنتهى الصقب
 بالتحريك التقرب يقال هذا اصقب الموضعين اليك اى اقربهما وفي الزاهر الانبارى الصقب الملاصقة كانه اراد بما
 يليه وما يقرب منه ●

﴿بابُ عَرْضِ الشُّعَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا قَبْلَ الْبَيْعِ﴾

أى هذا باب فى بيان أن عرض الشريك فيما يشفع فيه الشفعة على من له الشفعة قبل صدور البيع هل يبطل الشفعة أم لا وفيه خلاف على ما نذكره *

﴿وَقَالَ الْحَكَمُ إِذَا أُذِنَ لَهُ قَبْلَ الْبَيْعِ فَلَا شُفْعَةَ لَهُ﴾

الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المتأخرة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي التابعى قوله «إذا أذن له» أى إذا أذن الشريك لصاحبه فى البيع قبل البيع سقطت حققة فى الشفعة وهذا التعليق أخرجه ابن أبى شيبة بلفظ «إذا أذن المشتري فى المشتري فلا شفعة له» ورواه وكيع عن سفيان عن أشعث عن الحكم «إذا أذن الشفيع للمشتري فى الشراء فلا شفعة له» وقال ابن التين قول الحكم بن عتيبة هذا قال به سفيان وخالفهما مالك وقال لا يلزمه أذنه بذلك وقال ابن بطال هذا العرض مندوب إليه كما فعل أبو رافع على ما يأتى حديثه عن قريب وفى التوضيح وإذا أذن له شريكه فى بيع نصيبه ثم رجع فطالبه بالشفعة فقالت طائفة لا شفعة له وهذا قول الحسن والثوري وأبى عبيد وطائفة من أهل الحديث وقالت طائفة إن عرض عليه الأخذ بالشفعة قبل البيع فابى أن يأخذ ثم باع فأراد أن يأخذ بشفعته فذلك له هذا قول مالك والشافعيين ورواية عن أحمد وقال ابن بطال ويشبهه مذهب الشافعى قال صاحب التوضيح وهو مذهبه وحكى أيضا عن عثمان البتي وابن أبى ليلى واحتج أحمد فقال لا تجب له الشفعة حتى يقع البيع فإن شاء أخذ وان شاء ترك وقد احتج بمثله ابن أبى ليلى وذكر الرافعى قال مالك إذا باع المشتري نصيبه من أجنبي وشريكه حاضر يعلم بيعه فله المطالبة بالشفعة متى شاء ولا تنقطع شفيعته إلا بمضى مدة يعلم أنه فى مثلها تارك واختلف فى المدة فقل سنة وقل فوقها وقل فوق ثلاث وقل فوق خمس حكاهما ابن الحاجب وقال أبو حنيفة إذا وقع البيع فعلم الشفيع به فإن أشهد فى مكانه أنه على شفيعته والأبطلت شفيعته وبه قال الشافعى إلا أن يكون له عذر مانع من طلبها من حبس أو أو غيره فهو على شفيعته *

﴿وَقَالَ الشَّعْبِيُّ مَنْ بَيْعَتْ شُفْعَتُهُ وَهُوَ شَاهِدٌ لَا يَغْيَرُهَا فَلَا شُفْعَةَ لَهُ﴾

الشعبي هر عامر بن شراحيل الكوفي التابعى الكبير قال منصور بن عبد الرحمن القدائى عن الشعبي أنه قال أدركت خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون على وطلحة والزبير فى الجنة مائة سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثنتين وثمانين وتعليق الشعبي وصله ابن أبى شيبة عن وكيع حدثنا يونس بن أبى أسحاق قال سمعت الشعبي يقول به وفيه لا ينكرها بديل لا يغيرها *

٢ - ﴿حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَجَاءَ الْمِسُورُ بْنُ مُخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَحَدَى مَنْكَبَيَّْ إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا سَعْدُ ابْتَغِ مِنِّي بَيْتِي فِي دَارِكَ فَقَالَ سَعْدُ وَاللَّهِ مَا أَبْتَاعُهُمَا فَقَالَ الْمِسُورُ وَاللَّهِ ابْتَغَا عَنْهُمَا فَقَالَ سَعْدُ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُنْجَمَةٍ أَوْ مُقَطَّعَةٍ . قَالَ أَبُو رَافِعٍ لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهِمَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَلَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ مَا أُعْطِيتُ سَكْبًا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَنَا أُعْطِيتُ بِهِمَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَأَعْطَاها إِيَّاهُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابْتَغِ مِنِّي بَيْتِي الذى فى دارك فى ذلك عرض الشريك بالبيع شريكه لأجل شفيعته قبل صدور البيع ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة الأول المسكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن الحنظلى البلخي.

الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * الثالث ابراهيم بن ميسرة ضد الميمنة وقد مر في باب الدهن للجمعة * الرابع عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره دال مهملة ابو وايد قال المعلى حجازي تابعي ثقة وابوه الشريد بن سويد التقى محابي شهد الحديبية بالخمس سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه * السادس المسور بكسر الميم وسكون السين للمهملة ابن مخزومة بفتح الميم والراء واسكان الحاء المعجمة بينهما تقدم في اخر كتاب الوضوء * السابع ابو رافع واسمه اسلم بلفظ افضل التفضيل القبلي كان العباس فوهبه لرسول الله ﷺ ولما بشر رسول الله ﷺ بالسلام العباس اعتقه مات في اول خلافة علي رضي الله تعالى عنه *
 ذ كر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة

الافراد في موضع وفيه النعمة في موضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم واحدهم محابي ابن محابي وهو المسور بن مخزومة فان مخزومة من مسلمة الفتح ومن المؤلفات قلوبهم وشهد حيننا مع النبي ﷺ وهو ابن عم سعد بن ابي وقاص وفيه ان شيخه بلخي كاذ كرناوان ابن جريج وابراهيم مكيان وعمرو بن شريد طائفي وهو من اوساط التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث وفيه ابراهيم عن عمرو وفي رواية سفيان على ما ياتي في ترك الحيل عن ابراهيم بن ميسرة سمعت عمرو بن الشريد *
 (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن علي بن عبد الله عن سفيان

ابن عيينة وعن محمد بن يوسف وابي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري وعن مسدد عن يحيى عن الثوري واخرجه ابو داود في البيوع عن الثوري عن سفيان بن عيينة به وعن محمود بن غيلان عن ابي نعيم به واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر ابن ابي شيبة وعلي بن محمد وعبد الله بن الجراح ثلاثهم عن سفيان بن عيينة *
 (ذكر مناه) قوله واحد منكمي * ذكره ابن التين هكذا بلفظ احدي وانكره بعضهم وقال المنكب مذكر

وبخط الحافظ الدمي طي احد منكمي قوله «اذ جاء» كلة اذ للمفاجاة مضافة الى الجملة وجوابها قوله فقال يا سعد قوله «اتبع مني» اي اشتر مني قوله «يتقي في دارك» اي يتقي الكثرين في دارك وقال الكرمان يتي بلفظ المفرد والتثنية ولهذا جاءت الضمائر التي بعده متني ومفردا وتناوبت البيت بالبقعة قوله «ما ابتاعها» اي ما اشترىها قوله «لتبتاعنها» اللام فيه مفتوحة للتأكيد وكذلك نون التاكيد ما مخففة وامامتة قوله «منجدة» اي موظفة والنجم الوقت المضروب قوله «أو مقعلة» شك من الراوي والمراد مؤجلة يعلى شيئا فشيئا قوله «اربعة آلاف» وفي رواية سفيان اربعمائة درهم وفي رواية الثوري في ترك الحيل اربعمائة متقال وهو يدل على ان المتقال اذ ذاك عشرة دراهم قوله «لقد اعطيت» على صيغة المجبول وكذلك قوله «وانا اعطى بها» *
 (ذكر ما استفاد منه) استدل به ابو حنيفة واصحابه على اثبات الشفعة للجار واوله الخصم على ان المراد به الشريك

بناء على ان ابارافع كان شريك سعد في البيتين ولذلك دعاه الى الشراء منه ورد هذا بان ظاهر الحديث ان ابارافع كان يملك بيتين من جملة دار سعد لاشقاصا ثمان دار سعد رضي الله تعالى عنه وذكر عمر بن شبة ان سعدا كان اتخذ دارين بالبلاط متقابلين بينهما عشرة اذرع وكانت التي عن يمين المسجد منهما لابي رافع فاشترىها سعد منه ثم ساق حديث الباب فاقتضى كلامه ان سعدا كان جارا لابي رافع قبل ان يشتري منه داره لاشريكا وقيل الجار لما احتمل معاني كثيرة * منها ان كل من قارب يدنه بن صاحب قله جار في لسان العرب * ومنها يقال لامرأة الرجل جارتها لما بينهما من الاختلاط بالزوجية . ومنها انه يسمى الشريك جارا لما بينهما من الاختلاط بالعركة وغير ذلك من المعاني فاذا كان كذلك يكون لفظ الجار في الحديث مجملا وقوله ﷺ «فاذا وقعت الحدود وفلا شفعة» كان مفسرا فالعمل به اولى من العمل بالمجمل قلت دعوى الاجمال هنا دعوى قاسدة لعدم الدليل على ذلك وفي مصنف عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن شريح الخياط احق من الجار والجار احق من غيره وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي الشريك احق بالشفعة فان لم يكن شريك فالجار وهذا ينادى باعلى صوته ان الشريك غير الجار فان المراد بالجار هو صاحب

الدار الملائكة بدار غيره * وفيه ثبوت الشفعة مطلقا سواء كان الذي له الشفعة حاضرا او غائبا وسواء كان بدويا او قرويا مسلما او ذميا صغيرا او كبيرا او مجنونا اذا افاق * وقال قوم من السلف لاشفعة ثمن لم يسكن في المصر ولا للذمي قاله الشعبي والحارث العكلي والبتي وزاد الشعبي ولا لغائب وقال ابن ابى ليلى ولا لشفعة لصغير وقال الشعبي لا تباع الشفعة ولا توهب ولا تمار هي لصاحبها الذي وقعت له وقال ابراهيم فيما نقله الاثرم لا تورث وكذا روى عن ابن سيرين وقال ابن حزم قال عبد الرزاق وهو قول الثوري وابي حنيفة واحمد واسحاق والحسن بن حي وابي سليمان وقال مالك والشافعي تورث قلت مذهب ابى حنيفة ان الشفعة تبطل بموت الشفيع قبل الاخذ بعد الطلب او قبله فلا تورث عنه ولا تبطل بموت المشتري لوجود المستحق * وفيه ما يدل على مكارم الاخلاق لان ابارافع باع من سعد باقل مما اعطاه غيره فهو من باب الاحسان والكرم واذا اختلف الشفيع والمشتري في مقدار الثمن فالقول للمشتري لانه منكر ولا يتحالفان فان برهنا فالينة بينة الشفيع عند ابى حنيفة ومحمد وعند ابى يوسف الينة بينة المشتري وعند الشافعي واحد تهازنا والقول للمشتري وعنهما يقرع وعند مالك يحكم للاعدل والا فباليمين *

باب أي الجوار أقرب

اي هذا باب في بيان اي الجوار اقرب اذا كان ثمة جيران وقد ذكرنا ان الجار الذي يستحق الشفعة هو الجار الملائق وهو الذي داره على ظهر الدار المشفوعة وسياتي مزيد الكلام فيه والجوار بضم الجيم وكسر هاءه

٣ - **حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة ح وحدثني علي بن عبد الله قال حدثنا شعبة قال**
حدثنا شعبة قال حدثنا أبو عمران قال سمعت طلحة بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قلت
يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدى قال إلى أقربيهما منك بابا *

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح اي الجوار اقرب (ذكر رجاله) وهم شعبة . الاول حجاج هو ابن منهال السلمي الانطلي وليس هو حجاج بن محمد الا عور وان كان كل منهما قد روى عن شعبة لان البخاري سمع من حجاج ابن منهال ولم يسمع من حجاج بن محمد ولكن روى له . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث علي بن عبد الله كذا وقع في النسبة في رواية ابن السكن وكريمة في رواية الاكثرين وقع غير منسوب حيث قال حدثني علي فقط وعن هذا اختلافوا فيه من هو فقال ابو علي الجاني هو علي بن سلعة اللبقي بفتح الام والباء الموحدة وبالقاف النيسابوري وبه جزم الكللاباذي وابن طاهر وهو الذي ثبت في رواية المستملى وقال ابن شبيب هو علي بن المديني وهو الاظهر لان في كثير من المواضع يطلق البخاري الرواية عن علي وانما يقصده به علي بن المديني ولان العادة انه اذا اطلق ينصرف الى من يكون اشهر ولا شك ان ابن المديني اشهر من اللبقي . الرابع شعبة بفتح الشين المعجمة وتخفيف البائين الموحدين بينهما الف ابن سوار الفزاري ابو عمرو وقد مر في باب الصلاة على النفساء . الخامس ابو عمران واسمه عبد الملك بن حبيب ضد العدو الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون . السادس طلحة بن عبد الله قال الحافظ المزي هو طلحة ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي وقال بعضهم هو طلحة بن عبد الله الخزاعي والاصح ما قاله المزي لان البخاري اخرج حديث الباب في الهبة من طريق غندر عن شعبة فقال طلحة بن عبد الله رجل من بني تيم بن مرة وقال الدارقطني في رواية سليمان بن حرب عن شعبة عن طلحة بن عبد الله الخزاعي وقال الحارث بن عبد الله عن ابى عمران الجوني عن طلحة ولم ينسبه وقال ابو داود سليمان بن الاشعث قال شعبة في هذا الحديث عن طلحة رجل من قريش وقال الاسماعيلي قال يحيى بن يونس عن شعبة اخبرني ابو عمران انه سمع طلحة عن عائشة قال شعبة واظنه سمعه من عائشة ولم يقل سمعته منها . السابع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الفعنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في

موضعين وفيه ان شيخه بصرى وانه من افراده وان شعبة واسط وعلي بن عبد الله مديني وشبابة مدائني وان ابا عمران بصرى وفيه انه ليس لطلحة بن عبد الله في البخارى سوى هذا الحديث وهذا الحديث من افراده لم يخرج به مسلم واخرجه البخارى ايضا في الادب عن حجاج وفي الهبة عن ابن بشار واخرجه ابوداود في الادب عن مسدد وسعيد بن منصور *

(ذكره مناه) قوله «اهدى» بضم الهمزة من الاهداء وقال المطلب وانما امر بالهدية الى من قرب باباه لانه ينظر الى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها فاذا راي ذلك احب ان يشارك فيه وانه اسرع اجابة لجاره عند ما ينوبه من حاجة اليه في اوقات الذفلة والفترة فلذلك بدأ به على من بعد باب داره وان كانت داره اقرب ل ابن المنذر وهذا الحديث دال على ان اسم الجار يقع على غير الملاصق لانه قد يكون له جار ملاصق وبابه من سكة غير سكتة وله جار بينه وبين باباه قد در ذراعين وليس بملاصق وهو ادناها بابا . وقد خرج ابو حنيفة عن ظاهر الحديث فقال ان الجار الملاصق اذا ترك الشفعة وطلبها الذي يليه وليس له حدولا طريق فلا شفعة له وعوام العلماء يقولون اذا اوصى رجل لجيرانه اعطى الزبقي وغيره الا ابا حنيفة فانه قال لا يعطى الا الزبقي وحده انتهى قلت الذي قال خرج ابو حنيفة عن ظاهر الحديث خرج عن ظاهر الادب ولا ينقل عن امام مثل ابى حنيفة شيئا قاله الا بمراعاة الادب فان الذي ينقل عنه شيئا من بعده لا يساوى مقداره ولا يدانيه لافي الدين ولا في العلم وابو حنيفة لا يذهب الى شيء الا بعد ان يحقق مدركه والسرفيه والاصل في النصوص التعليل ولا يدري هذا الامن يقف على مداركها والسرفيه وجوب الشفعة دفع الاذى من الخارج ولهذا اقدم الشريك في نفس المبيع ثم من بعده الشريك في حق المبيع ثم من بعدهما للجار ولا يحصل الضرر في منع الشفعة الا للجار الملاصق لاتصال الجدران ووضع الاخشاب بينه وبين صاحب الملك ولا مناسبة بين الجار الذي له الشفعة وبين الجار الذي اوصى اليه بشي لان امر الشفعة مبنى على القهر بخلاف الوصية وانما قال في الوصية لجيرانه الملاصقين لانهم الجيران تسمية وعرفا وفي مذهب عوام العلماء عسر عظيم بل لا يحصل فيه فائدة على قول من يقول اهل المدينة كلهم جيران وفي مراسيل ابى داود عن ابن شهاب قال رسول الله ﷺ اربعون دار اجار قال يونس قلت لابن شهاب وكيف اربعون دارا قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه وعن الحسن اربعون من هنا واربعون من جوانبها الاربع اربعون اربعون اربعون ولو فرضنا ان شخصا من اهل مصر اوصى بثلاث ماله لجيرانه فخرج ثلث ماله عشرة دراهم مثلا فعلى قول الحسن يعطى هذه العشرة مائة وعشرين نفقا فيحصل لكل واحد مائيس فيه فائدة ولا ينفع به الموصى اليه واما على قول اهل المدينة كلهم جيران فحكمه حكم العدم فلا يحصل مقصود الموصى ولا مقصود الموصى لهم فاذا قلنا الجيران هم الملاصقون لا يفوت شي من ذلك ويحصل مقصود الموصى من ذلك ايضا وقال ابن بطال لاحجة في هذا الحديث لمن اوجب الشفعة بالجوار لان عائشة انما سألت عن تبدأ به من جيرانها بالهدية فاخبرها بان من قرب اولى من غيره انتهى قلت انما كان مراد ابن بطال من هذا الكلام التسميع للحنفية فهم ما احتجوا به ولئن سلمنا انهم احتجوا به فلم ذلك لانه ﷺ اشار الى ان الاقرب اولى فالجار الملاصق اقرب من غيره فيكون احق من غيره ولا سيما باباه باب الاكرام وباب الاهداء على التعمد والتفضل والاحسان قوله «قال الى اقربهم منك بابا» اى قال ﷺ الى اقرب الجارين من حيث الباب وهنا استعمل افعال التفضيل بوجهين مع انه لا يستعمل الا باحد الوجهين الثلاثة لانه لم يستعمل الا بالاضافة واما كلمة من فهي من صلة القرب كما يقال قرب من كذا وفيه افتقاد الجيران بار سال شي اليهم ولا سيما اذا كانوا افقر او فيهم اغنياء وقد قال ﷺ «لا يؤمن احدكم ببيت شعبان وجاره طاو» وقد اوصى الله تعالى بالجار فقال (والجار ذى القرنى والجار الجنب) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم «ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه» *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْإِجَارَةِ ﴾

أى هذا كتاب فى بيان احكام الاجارة وفى رواية المستملى بسم الله الرحمن الرحيم فى الاجارات وليس فى رواية النسفى قوله فى الاجارات وكذا ليس فى رواية الباقر لفظ كتاب الاجارة والاجارة على وزن فعالة بالكسر فى اللغة اسم الاجرة وهو كراء الاجير وقد اجره اذا اعطاه أجرته من باني طلب وضرب فهو آجر وذاك ما جوروفى كتاب العين آجرت مملوكا او جره بإيجارا فهو موجر وفى الاساس أجرنى داره فاستأجرته وها هو مؤجر ولا تقل مؤاجر فانه خطأ فاحش وتقول اجره اذا اعطاه أجرته واذا تلمته الى باب الافعال تقول اجر بلاد لان اصله آجر بهمزتين احدهما فاء الفعل والاخرى همزة فقلبت الهمزة الثانية الفا للتخفيف فصار اجر على وزن أفعل فاسم الفاعل من الاول آجر ومن الثانى مؤجر وفى الشرع الاجارة عقد للمنافع بموض وقيل تملك للمنافع بموض وقيل بيع منفعة معلومة باجر معلوم وهذا احسن *

﴿ بَابُ فِي اسْتِجَارِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ﴾

أى هذا باب فى بيان استيجار الرجل الصالح و اشار به الى قصة موسى مع ابنة شعيب عليها الصلاة والسلام *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله فى استيجار الرجل الصالح وفى رواية ابى ذر قال الله تعالى (ان خير من استأجرت) الآية وقيل مقاتل بن سليمان فى تفسيره هذا قول صفوراء بنته حبب عليه السلام وهى التى تزوجها موسى عليه السلام وكانت توأمة عبوراء ولدت صفوراء قبلها بنصف يوم وكان بين المسكن الذى سقى فيه الغنم وبين شعيب ثلاثة اميال فشئ معها وامرها ان تمشى خلفه وتدله على الطريق كراهية ان ينظر اليها وهما على غير جادة فقال شعيب لابنته من اين علمت قوته وامانته فقالت ازال الحجر عن راس البئر وكان لا يطيق الارجال وقيل اربعون رجلا وذكرت انه امرها ان تمشى خلفه كراهية ان ينظر اليها وسأوضح لك هذه القصة حتى تفقه على حقيقة تها مع اختصار غير مغل . لسأقتل موسى القبطى كما خبر الله تعالى فى القرآن فوكزه موسى فقتضى عليه فاصبح فى المدينة خائفا يتربص الاخبار وامر فرعون الذباحين بقتل موسى فجاءه رجل من شيعته يقال له خربيل وكان قد آمن بابراهيم عليه الصلاة والسلام وصدق موسى عليه الصلاة والسلام وكان ابن عم فرعون وقال له ان الملا يا تمرى بك اى يتشاورون فى قتلك فاخرج من هذه المدينة انى لك من الناصحين فخرج ولم يدركه يذهب فجاءه ملك ودله على الطريق فهداه الى مدين وبينها وبين مصر مسيرة ثمانية ايام وقيل عشرة وكان يا كل من ورق الشجر ويمشى حافيا حتى ورد ماء مدين وتزل عند البئر واذا بجانبه امه من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان اى تمنعان ان تها معن الاخلاط باغنام الناس فقال لهما (ما خطبكما قالتا لانسق حتى يصدر الرعاء) لانا ضعفاء لا نقدر على مزاحمتهم (وابونا شيخ كبير) فعزبان شعيبا عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه شعيب النبى عليه السلام وقيل انه ابن اخى شعيب ذكره احمد فى تفسيره وذكر السهيلي ان شعيبا هو شيرون بن ضيفون بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ويقال شعيب بن ملكاين وقيل شيرون بن اخى شعيب وقيل ابن عم شعيب وقال وهب اسم ابنته الكبرى صفوراء واسم الصغرى عبوراء وقيل اسم احديهما شرفا وقيل ليا والمقصود لما جاء الى شعيب بعد ان فعل ما ذكر ناقص عليه القصص قال (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) و (قالت احداها) وهى صفوراء ابنته استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين) فقال لها شعيب وما علمك بهذا فاخبرت بالذى فعله موسى عليه السلام فعند ذلك قال شعيب (انى اريد ان انكحك احدى ابنتى ها تين) الى آخر الآية وكان فى شرعهم يجوز تزويج المرأة على رعى الغنم واما فى شرعنا فمخلاف مشهور وقال موسى (ذلك بينى وبينك) الآية *

﴿وَالْحَازِنُ الْأَمِينُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْ أَرَادَهُ﴾

هذا ايضا من الترجمة ولها جزآن احدهما قوله والحازن الامين والاخر قوله ومن لم يستعمل من اراده وقد ذكر بعد لكل واحد حديثا فالحديث الاول للجزء الاول والثاني للثاني ومعنى من لم يستعمل من اراده الامام الذي لم يستعمل الذي اراد العمل لان الذي يريد به يكون طلبه لحرصه فلا يؤمن عليه

١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ﴾

مطابقته لقوله «والحازن الامين» وهي ظاهرة لكن قيل الحديث ليس فيه ذكر الاجارة فلا يكون من هذا الباب واجاب ابن التين بان البخاري انما اراد ان الحازن لاشئ له في المال وانما هو اجير وقال ابن بطال انما ادخله في هذا الباب لان من استؤجر على شئ فهو امين وليس عليه في شئ منه ضمان ان فسد او تلف الا ان كان ذلك بتضييعه وقال الكرماني دخول هذا الحديث في باب الاجارة للاشارة الى ان حازن مال الغير كالاجير لصاحب المال وهذا الحديث قدم في كتاب الزكاة في باب اجر الخادم اذ تصدق فانه اخرجه هناك عن محمد بن العلاء عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي ﷺ الى اخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي سكن قيسارية الشام عن سفيان التوري عن ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الواو اسمه بربد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الواو آخر الحروف ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة واسمه عامر على الاشهر عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وقدم في الكلام فيه هناك قوله «ما امر به» على صيغة المجهول قوله «طيبة» نصب على الحال قوله «نفسه» مرفوع بطيبة ويروى طيب نفسه باضافة طيب الى نفس وانما انتصب حالا والحال لا يقع معرفة لكون الاضافة فيه انظية فلا يفيد التمييز ويروى طيب نفسه بالرفع فيهما على ان طيب يكون خبر مبتدأ محذوف ونفسه فاعله اوتاكيد قوله «احد المتصدقين» بلفظ التشبيه

٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَقُلْتُ مَا عِلْمُكُمْ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ فَقَالَ لَنْ أَوْ لَا تَسْتَعْمِلَ عَلَى عَمَلِنَا مِنْ أَرَادَهُ﴾

مطابقته لقوله ومن لم يستعمل من اراده ظاهرة واماوجه دخوله في هذا الباب فلان الذي يطلب العمل انما يطلبه غالباً لتحصيل الاجرة التي شرعت له وهذا كان في ذلك الزمان واما الذي يطلب العمل في زماننا هذا فلا يطلبه الا لتحصيل الاموال سواء كان من الحلال او الحرام وللامر والنهي بغير طريق شرعي بل غالب من يطلب العمل انما يطلبه بالبراطيل والرشوة ولا سيما في مصر فان الامر فاسد جدا في المال فيها حتى ان اكثر القضاة يتولون بالرشوة وهذا غير خاف على احد فنسأل الله العفو والعافية ويحيى هو ابن سعيد القطان وقررة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد ابو محمد وابو خالد السدوسي البصري وحيد بضم الحاء المهمة ابن هلال بن هبيرة المدوي الهلالي البصري وفي باب يراد الصلي من بين يديه وابو بردة عامر وقدم في الالف في الحديث اخرجه البخاري مختصرا ومطولا في الاجارة والاحكام وفي استنباه المرتدين عن مسدد عن يحيى وفي الاحكام ايضا عن عبد الله بن الصباح واخرجه مسلم في المغازي عن ابي قدامة ومحمد بن حاتم واخرجه ابو داود في الحدود عن احمد بن حنبل ومسدد بتمامه وفي القضايا عن احمد بن حنبل

بعضه واخرجه النسائي في الطهارة وفي القضاء عن عمرو بن علي خستهم عن يحيى بن سعيد بن

﴿ ذكر مناه ﴾ قوله «ومع» الواو فيه للحال قوله «من الاشعريين» اى من الجماعة الاشعريين والاشعري نسبة الى الاشعري وهو نبت بن ادد بن يشجب بن عريب بن يزيد بن كهلان وانما قيل له الاشعري لان امه ولدته وهو اشعري قوله «فقلت» القائل هو ابو موسى الاشعري اى فقلت يا رسول الله ما علمت انهما اى ان الرجلين يطلبان العمل وسيجيء في استنباط الرتدين بهذا الاسناد بعينه وفيه معنى رجلان من الاشعريين وكلاهما سالا اى العمل فقلت والذي بعثك ما اطلمت على ما في انفسهما ولا علمت انهما يطلبان العمل الحديث قوله «فقال لن اولا» اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ان نستمعل على عملنا من اراده» وقوله اولئك الراوى اى لانولى من اراد العمل وذكر ابن التين انه ضبط في بعض النسخ لن اولى بضم الهمزة وفتح الواو وكسر اللام المشددة مضارع فعل من التولية وقال الشيخ قطب الدين الحلي في هذه الرواية يكون لفظ نستمعل زائدا ويكون تقدير الكلام لن اولى على عملنا وقد وقع هذا الحديث في الاحكام من طريق يزيد بن عبد الله عن ابي بردة بلفظ انا لانولى على عملنا وهذا يؤيد ما ذكره الشيخ قطب الدين رحمه الله وقال ابن بطال لما كان طلب العمالة دلالة على الحرص وجب ان يحترز من الحرص عليها وقال القرطبي هذا نهى وظاهره التحريم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تسال الامارة وانا لله لانولى على عملنا هذا احدا يساله ويحرص عليه» فلما اعرض عنهما ولم يولهما الحرصهما ولى اباموسى الذى لا يحرص عليها والسائل الحرص يוכל اليها ولا يمان عليها

﴿ باب رعى الغنم على قراريط ﴾

اى هذا باب في بيان رعى الغنم على قراريط وهو جمع قرارط بتشديد الراء فا بدل احد حرفي التضعيف ياء ومثل هذا كثير في لغة العرب والقرارط نصف دانق وقيل هو نصف عشر الدينار وقيل هو جزء من اربعة وعشرين جزءا وقال بعضهم على هنا بمعنى الباء وهي للبدية او المعاوضة وقيل انها للظرفية قلت تجي على بمعنى الباء نحو حقيق على ان لا قول وقد قراء ابي بالباء ولكن كونها للسببية غير بعيد وكذلك كونها للمعاوضة الا ان كونها للظرفية بعيد اللهم الا ان يقال ان القراريط اسم مرضع *

٣ - ﴿ حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبياً الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت فقال نعم كنت ارحاها على قراريط لاهل مكة ﴾

مطابقة للترجمة في قوله كنت ارحاها على قراريط لاهل مكة (ذكر رجاله) وهم اربعة في الاول احمد ابن محمد بن الوليد الازرقى ويقال الازرقى في الثاني عمرو بن يحيى بن سعيد الثالث جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى * الرابع ابو هريرة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه من افراده وهما مكيان وان سعيد بن عمرو جده عمرو بن يحيى مدني الاصل كان مع ابيه اذ غلب على دمشق فلما قتل ابو سيره عبد الملك بن مروان مع اهل بيته الى الحجاز ثم سكن الكوفة وهذا الاسناد بعينه مرفي باب الاستبجاء بالحجارة والحديث اخرجه ابن ماجه ايضا في التجارات عن سويد بن سعيد *

(ذكر مناه) قوله «الارعى الغنم» وفي رواية الكشي عن الارعى الغنم قوله «وانت» اى وانت ايضا رعى الغنم فقال نعم قوله «على قراريط» واختلف في القراريط فقيل هي قراريط النقد والدليل عليه ما رواه ابن ماجه عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى كنت ارحاها لاهل مكة بالقراريط وقال سويد شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني

القيراط الذي هو جزء من الدينار والدرهم وقال ابراهيم الحربي قراط اسم موضع مكة قارب جيا ولم ير القراط من النقد وقال ابن الجوزي الذي قاله الحربي اصح وهو تبع في ذلك شيخه ابن ناصر فانه خطابا وبدا في تفسيره وقال بعضهم لكن رجح الاول لان اهل مكة لا يعرفون مكانا يقال له قراط (قلت) وكذلك لا يعرفون القيراط الذي هو من النقد ولذلك جاء في الصحيح «ستفتحون ارضاً يذكرونها فيها القراط» ولكن لا يلزم من عدم معرفتهم القراط الذي هو اسم موضع والقراط الذي هو من النقد ان لا يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك علم فالتبني صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما اخبر بانه رعى الغنم على قراط علموا في ذلك الوقت انها اسم موضع ولم يكونوا يعلموا به قبل ذلك لكون هذا الاسم قد هجر استعماله من قديم الزمان فظهره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذلك الوقت وبدل على تأييد ذلك شيئا احدهما ان كلمة على في اصل وضعها للاستعلاء والاستعلاء حقيقة لا يكون الا على القراط الذي هو اسم موضع وعلى القراط من التقديكون طريق المجاز فلا يصار الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة ولا تعذر هنا والثاني جاء في رواية كنت ارعى غنم اهل بجياد وهو موضع باسفل مكة فهذا يدل على انه رعى تارة بجياد وتارة بقراط الذي هو المكان وهذا يدل ايضا انه ما كان يرعى باجرة فاذا كان كذلك فلا دخل للقراط من النقد في هذا الموضع فان قلت متى كان هذا الرعى في عمره صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) علم بالاستقراء من كلام ابن اسحاق والواقدي انه كان وعمره نحو العشرين سنة (فن قلت) ما الحكمة فيه (قلت) التقدمة والتوطئة في تعريفه سياسة العباد وحصول التمرن على ما سيكشف من القيام بامر امته (فان قلت) ما وجهه صبيح الغنم فيه (قلت) لانها اضعف من غيرها واسرع انقيادا وهي من دواب الجنة (فان قلت) ما الحكمة في ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك (قلت) اظهار تواضعه لمع كونه اكرم الخلق عليه وتنبية امته على ملازمة التواضع واجتناب التكبر ولو بلغ اقصى المنازل الدنياوية وفيه ايضا اتباع لاختوته من الرسل الذين رعو الغنم وفي حديث للنسائي قال رسول الله ﷺ بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم عليهما وعليه صلوات الله وسلامه دائما ابدا *

باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام

اي هذا باب في بيان حكم استئجار المسلمين اهل الشرك عند الضرورة وهذه الترجمة تشعر بانه لا يرى استئجار المشرك سواء كان من اهل الذمة او من غيرهم عند عدم الضرورة الا عند الاحتياج الى احد منهم لاجل الضرورة نحو عدم وجود احدهم من اهل الاسلام يكفي ذلك او عند عدمه اصلا واشار اليه بقوله واذا لم يوجد اهل الاسلام وقوله «لم يوجد» على صيغة المجهول وفي بعض النسخ «واذا لم يجد على صيغة المعلوم اي واذا لم يجد المسلم احدا من اهل الاسلام لان يستأجره وجواب اذا محذوف يعلم مما قبله لانه عطف عليه وقد قررناه *

وعامل النبي ﷺ يهود خيبر

مطابقة هذا التعليق للترجمة من حيث انه ﷺ عامل يهود خيبر على العمل في ارضها اذ لم يوجد من المسلمين من ينوب منهم في عمل الارض في ذلك الوقت ولما قوى الاسلام استغنى عنهم حتى اجلاهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وسقط بذلك قول بعضهم وفي استشهاده بقصة معاملة النبي ﷺ يهود خيبر على ان يزعوها نظر لانه ليس فيها تصريح بالمقصود (قلت) كيف ينفي التصريح بالمقصود فيه فان معاملته ﷺ يهود خيبر على الزراعة في معنى استئجاره اياهم صريحا *

٤ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال أخبرنا هشام عن ميمون عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها واسأجر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الدئل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا. الخريت الماهر بالهداية قد غمس يمينه في آل العاصي

ابن وائل وهو على دين كفار قریش فأميناه فدفعنا إليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الدبلي فأخذ بهم وهو على طريق الساحل

مطابقته للترجمة في « واستاجر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابوبكر رجلا من بني الديل » وهذا صريح في انه صلى الله عليه وآله وسلم وابوبكر رضى الله تعالى عنه استاجرا هذا الرجل وهو مشرك اذ لم يجدا احدا من اهل الاسلام وقول بعضهم وفي استشهاده باستئجار الدليل المشرك على ذلك نظر قولوا صادر من غير ترو ولا تأمل على ما لا يخفى وهذا الحديث يأتي كملا في اواخر كتاب الاجارة قوله « واستاجر » بواو العطف انما وقع في رواية الاصيل واني الوقت وفي رواية غيرهما وقع « واستاجر » بدون حرف العطف وهي ثابتة في الاصل في نفس الحديث الطويل لان القصص مطووفة على قصة قبلها وقال الكرمانى واستاجر ذكر بالواو اشعارا بانه قد تقدم لها كلمات اخرى في حكاية هجرة رسول الله ﷺ فعطف هذا عليها (قلت) نسب بعضهم الكرمانى في قوله هذا الى الوهم حيث قال ووهم من زعم ان المصنف زاد الواو للتنبيه على انه اقتطع هذا القدر من الحديث انتهى (قلت) هذا القائل وهم في نقله كلام الكرمانى على هذا الوجه لانه لم يقل بان المصنف زاد الواو الى آخره على هذا الوجه وما غر هذا القائل فيما قاله الا قول الكرمانى اشعارا وقوله فعطف هذا عليها واخذ منهما ما ذهب اليه وهمه فنسب الى الوهم معنى قوله اشعارا يعنى للاشعار بانه واو العطف حيث قال قد تقدم لها كلمات اخرى يعنى من المعطوف عليه ومعنى قوله فعطف هذا عليها يعنى اظهر واو العطف على الكلمات التي تقدمت لانه زاد المصنف من عنده واو العطف قوله « رجلا من بني الديل » واسم هذا الرجل عبد الله بن ارقم فيما قاله ابن اسحق وقال ابن هشام عبد الله بن اريقط وقال مالك اسمه رقيط والدبلي بكر الدال وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام وقال الرشاطى الديل في الازد الدبلي بن هدا بن زيد وفي ثعلب الديل بن زيد وفي اياد الديل بن امية وفي ضبة الديل ابن ثعلبة وفي عبد القيس الديل بن عمرو والنسبة الى ذلك كله ان ديل بكسر الدال واسكن الياء من دال يديل اذا تعلق الشيء وتحرك ويقال منه اندال بندال وقال ابن هشام رجلا من بني الدبلي بن بكر وكانت امه من بني سهم بن عمرو وكان مشركا قوله « من بني الديل » جملة في محل نصب على انها صفة لقوله رجلا قوله « ثم من بني عبد بن عدى » وعبد خلاف الحر وعدى يفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء من بني بكر قوله « هاديا » صفة لرجلا ايضا من هدا الطريق اذا ارشده اليه قوله « خريتا » ايضا صفة بعد صفة والخريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مشناة من فوق وهو الماهر الذي يهتدى لآخرات المغازاة وهي طرقها الخفية ومضايقة ما قيل اراد به انه يهتدى لثل خورت الابرمة من الطريق اى نقبها وحكى الكسائى خرتنا الارض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها قوله « الخريت الماهر » بالهداية مدرج من قول الزهرى قوله « قد غمس عين حاتف » اى دخل في جملتهم وغمس نفسه في ذلك والحلف بكسر الحاء المهد الذي يكون بين القوم وانما قال غمس الاما لان عادتهم انهم كانوا يغمسون ايديهم في الماء ونحوه عند التحالف واما انه اراد بالغمس الشدة قوله « العاص بن وائل » بالهمزة بعد الانفوب باللام ويقال العاصى بالياء ويدنو آل العاص بن وائل من قريش قوله « فامناه » اى فامن النبي ﷺ وابوبكر الرجل من امنت فلانا فهو آمن وذاك مأمون قوله « راحلتيهما » تشبيه راحلة وهي من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والتاء فيها للبالغة وقال الواقدي كان ابوبكر رضى الله تعالى عنه اشتراها بثمانمائة درهم وكان حبسهما في داره يعلفها اعدادا لاسفر قال ابن اسحاق لما قرب ابوبكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم له افضلهما فقال لاركب يا رسول الله فذاك ابنى وامى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لا اركب بغير اليس لى قال فهى لك يا رسول الله باني وامى قال ما الثمن الذى ابتعتها به قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال فهى لك يا رسول الله وروى الواقدي انه اخذ

القصوى وروى ابن عساكر باسناده عن عائشة أنها قالت هي الجداه فر كبا وانطلقا واردف ابوبكر عامر بن فهيرة مولا خلفه للخدمة في الطريق **قوله** «غار ثور» الغار بالعين المعجمة الكهف وثور اسم الحيوان المشهور جبل باسفل مكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي ﷺ وابوبكر لما هاجرا **قوله** «مهما» اي مع النبي ﷺ واني بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** «عامر بن فهيرة» بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء الازدى وكان اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله فاشتراه ابوبكر الصديق منه فاعتقه وكان دخوله في الاسلام قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم وكان حسن الاسلام رهاجر معهما الى المدينة وكان ثالثهما قتل يوم بئر معونة بفتح الميم وبالنون سنة اربع من الهجرة **قوله** «فاخذ بهم» اي فاخذ الاليل الدليل بالنبي ﷺ واني بكر وعامر بن فهيرة اي ملتبساهم **قوله** «وهو على طريق الساحل» اي طريق ساحل البحر وروى فاخذهم طريق ساحل البحر *

«ذ كرماسفاد منه» فيه استئجار المسلم الكافر على هدايته الطريق قلت وعلى غيرها ايضا . وفيه استئجار الرجلين الواحد على عمل واحد لهما . وفيه استئجار الرجل على ان يدخل في العمل بمدايم معلومة فيصح عقدهما قبل العمل وقياسه ان يستأجر منزلا مدة معلومة قبل مجيء السنة بايام واجاز مالك واصحابه استئجار الاجير على ان يعمل بعد يوم او يومين او ما قرب هذا اذا اتقده الاجرة * واختلفوا فيما اذا استأجره ليعمل بعد شهر او سنة ولم يتقده فاجازه مالك وابن القاسم وقال اشهب لا يجوز وجهه انه لا يدري ايعيش المستأجر او الدابة وانفقوا على انه لا يجوز في الراحة العينة والاجير المعين وما اذا كان كراء مضمونا فيجوز فيه ضرب الاجل البعيد وتقديم رأس المال ولا يجوز ان يتأخر رأس المال الى اليومين والثلاثة لانه اذا تأخر كان من باب بيع الدين بالدين وتفسير الكراء المضمون ان يستأجره على حمله بعينه على غير دابة عينة والاجارة المضمونة ان يستأجره على بناء بيت لا يشترط عليه عمل يده ويصفله طوله وعرضه وجميع آله على ان المؤنة فيه كلها على العامل مضمونا عليه حتى يتمه فان مات قبل تمامه كان ذلك في ماله ولا يضره بعد الاجل * وفيه اثنان اهل الشرك على السر والمال اذا عهد منهم وقاء ومروءة كما استامن رسول الله ﷺ هذا المشرك لما كانوا عليه من بقة دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان من الاعداء لكنه علمه مروءة واتمته من اجلها على سره في الخروج من مكة وعلى التافين اللتين دفعهما اليه ليوافيهما بهما بعد ثلاث في غار ثور *

«باب» إذا استأجر أجيرا ليعمل له بعة ثلاثة أيام أو بعة شهر أو بعة سنة أشهر

أو بعة سنة جاز وهما على شرطهما الذي اشترطاه إذا جاء الأجل *

اي هذا باب يذ كر فيه اذا استأجر شخص اجيرا الى اخره **قوله** «جاز» جواب اذا **قوله** «وهما» اي المؤجر والمستأجر على شرطهما **قوله** «اذا جاء الاجل» اي الاجل المضروب المذكور وقد ذكرنا خلاف مالك واصحابه فيه *

• - «حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاجترني غزوة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رجلا من بني الدليل هاديا خريتا وهو على دين كفار فريش فدعما اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث *

مطابقته للترجمة من حيث استئجار النبي ﷺ واني بكر رضى الله تعالى عنه الرجل المذكور على ان ينظر في امر راحلتيهما ثلاثة ايام وان يحضرهما بعد ثلاثة ايام عند غار ثور ثم يخدمهما بما قصدا من الدلالة على الطريق بعد تلك الثلاثة

الايام فهذا بعينه ظاهر الترجمة ولكن فيها ابتداء العمل بعد الثلاثة وقاس عليها البخاري اذا كان ابتداء العمل بعد شهر او بعد سنة وقاس الاجل البعيد على الاجل القريب اذ لا قائل بالفصل فجعل الحديث دليلا على جواز الاجل مطلقا وهذا هو التحقيق ههنا فلا يرد اعتراض من قال انه ليس في الخبر انهما استاجرا على ان لا يعمل الا بعد ثلاث بل الذي في الخبر انهما استاجرا وابتدأ في العمل من وقته بتسليمهما اليه وراحتيهما وبمحافظة مكان خروجهما وخروجه بعد ثلاث على الراحتين اللتين قام بهما الى ذلك الوقت انتهى قلت هذا القائل صدر كلامه هذا او لا بقوله ظن البخاري ظنا فعمل عليه بل هو الذي ظن ظنا فعمل عليه لا نه ظن ان ابتداء الاجارة من اول ما تسلم الرجل الراحتين وليس كذلك بل اول الاجارة بعد الثلاث ولم تكن اجارتهما اياه لخدمة الراحتين بل كانت الاجارة لاجل الدلالة على الطريق كما ذكرناه وانما كان تسليمهما الى راحتين اياه لاجل مجرد النظر فيهما ولا لاجل حفظهما الى مضي الثلاث فان ادعى هذا المعترض بطلان الاجارة اذا لم يصرح في العمل من حين الاجارة فيحتاج الى اقامة برهان ولا يرد ايضا اعتراض من قال ان الابتداء في العمل بعد شهر او سنة غرر فلا يدرى هل يعيش الرجل ام لا واغفر الامد اليسير لان المعطى فيه نادر والغالب السلامة انتهى قلت يكون الحكم في الامد الكثير بعروض الموت مثل ما يكون في الامد القصير بعروضه لان عدم العروض فيه غير محقق فلا غرر حينئذ في الفصلين والحكم في الموت وجوب الضمان فيهما والله اعلم *

﴿ باب الأجير في الغزو ﴾

اي هذا باب في بيان حكم استئجار الاجير في الغزو وقال ابن بطال استئجار الاجير للخدمة وكفاية مؤنة العمل في الغزو وغيره سواء ويمتثل ان يكون اشار الى ان الجهاد وان كان المقصد به تحصيل الاجر فلا ينافي ذلك الاستعانة بالخدام خصوصا لمن لا يقدر على معاطاة الامور بنفسه *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْمُسَرَّةِ فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي فَكَانَ لِي أَجْرٌ فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَمَضَّ أَحَدُهُمَا لِصَبْحٍ صَاحِبِهِ فَأَنْتَزَعَ لِصَبْبِهِ فَأَنْدَرَتْ نَيْبَتُهُ فَسَقَطَتْ فَأَنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَرَ نَيْبَتَهُ وَقَالَ أَفِيدَعُ لِصَبْبِهِ فِي فَيْكِ تَقْضِيهَا قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ كَمَا يَقْضِي الْفَحْلُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فكان لي اجير ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة هم الاول يقرب بن ابراهيم بن كثير الدورقي والثاني اسماعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وعليه اسم امه وهو اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن مقسم الاسدي الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرابع عطاء بن ابي رباح الخامس صفوان بن يحيى ابن امية التميمي والابن حليف لقريش السادس يعلى بن فتح الياء آخر الحروف وسكون الميم وسكون النون وفتح الياء آخر الحروف وهو واسم امه والاول اسم ابيه ابو صفوان *

﴿ ذكر لطائف استناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخة بغدادى وانما قيل له الدورقي لانه واقارب كانوا يلبسون قلانس تسمى الدورقية فنسبوا اليها وليسوا من بلد دورق واسماعيل بصري والبقية كلهم مكيون وفيه رواية التابى عن التابعى عن الصحابى وفيه عن عطاء عن صفوان وفي رواية همام الماضية في الحج حدثني صفوان بن يحيى *

(ذكر تعدده ووضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة وفي المغازي عن عبيد الله بن سعيد في الديات مختصرا عن ابى حاتم عن ابي جريج عن عطاء عنه به واخرجه مسلم في الحدود عن عمرو بن زرارة وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن شيان بن فروخ وعن ابن التمرى وابن بشار وعن ابى غسان واخرجه ابوداود في الديات عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج واخرجه النسائي في القصاص وعن عبد الجبار واسحاق بن ابراهيم فرقهما وعن عبد الجبار وعن اسحاق بن ابراهيم ايضا وعن ابى بكر بن اسحاق *

(ذكره مناه) قوله حيش العسرة بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك وتعرف ايضا بالفاضحة وقيل لها العسرة لان الحركان فيها شديدا والجذب كثيرا وحين طابت الثمار وكان الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم وكانت في رجب قال ابن سعد يوم الخميس وقال ابن التين خرج في اول يوم من رجب ورجع في سلع شوال وقيل رمضان من سنة تسع من الهجرة قوله « فكان من اوثق اعمالى في نفسى » اى مكان النزم احكم اعمالى في نفسى واقواها اعتادا عليه ويؤخذ منه ذكر الرجل الصالح عمله قوله « فكان لى احير » وهو الذى يخدم بالاجرة قوله « فقاتل » اى الاجير الساننا ووقع في رواية مسلم « ان يعلى قاتل رجلا » قال مسلم حدثنا محمد بن المتى وابن بشار واللفظ لابن المتى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى بن منية او ابن امية رجلا ففض احداهما صاحبه فانتزع يده من فيه فزع ثنيتي وقال ابن المتى ثنية فاخضعها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « بعض احكم كاي بعض الفحل لادية لك » وقال القرطبي ورواية البخارى « ان اجيرا ايعلى » هو الاول اذ لا يليق بعل مع جلالة وفضله ذلك الفعل وقال النووي الصحيح المعروف فيما قلناه انه اجير يلى لا يعل ويحمل انهما قضيتان جرتا ليعلى ولاجيره في وقت او في وقتين انتهى قوله « يده » وروى « ذراعه » قوله « اصبع صاحبه » في الاصبع تسع اغات والعاشر اصبع قوله « فندر ثنية » اى اسقطها بجذبه والنية مقدم الاسنان والاسنان اربع ثنايا ثنتان من فوق وثنان من اسفل قوله « افيدع » الهمة فيه الاستفهام على سبيل الانكار قوله « فيقضهها » بفتح الصاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة شعيرها بالكسر تقضمه وفي الواعى اصل القضم الدق والكسر ولا يكون الا في الشيء الصلب وما ضيه على ما ذكره ثعلب بكسر العين وحكى ثابت وابن طلحة فتح العين وقال ابن التين القضم هو الاكل باذن الاضراس قوله « الفحل » الذكر من الابل ونحوه *

(ذكر ما يستفاد منه) وبه احتج ابو حنيفة والشافعي في آخرين في ان العضوض اذا جديده فسقطت اسنان العاض او فك لحية فلا ضمان عليه وقال الشافعي اذا اصاب الفحل على رجل فدفعه فأتى عليه لم يلزمه قيمته وعند مالك يضمن العضوض قال القرطبي لم يقل احد باقتصاص في ذلك فيما علمت وانما الخلاف في الضمان فاسقطه ابو حنيفة وبعض اصحابنا وضمنه الشافعي وهو مشهور ومذهب مالك قال ونزل بعض اصحابنا القول بالضممان على ما اذا امكنه نزع يده برفق فانترعها بصف وحمل بعض اصحابنا الحديث على انه كان متحرك الثنايا وقال ابو عبد الملك لم يصح الحديث عند مالك وفيه استئجار الاجير للخدمة وكفاية مؤنة العمل في الفزو وغيره سواء اما القتال فلا يستأجر عليه لان على كل مسلم ان يقاتل حتى تكون كلمة الله هي العليا *

قال ابن جريج وحدثني عبد الله بن ابي مليكة عن جده بمثل هذه الصفة أن رجلاً عضَّ
يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَتْ ثَنِيَّتَهُ فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ *

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الله بن ابي مليكة تصغير ملكة منسوب الى جده وقيل الى جد ابيه فانه عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان وله صحبة ومنهم من زاد في نسبة عبد الله بين عبيد الله وزهير وقال ان الذى يكنى ابا مليكة هو عبد الله بن زهير فملى الاول فالحديث من رواية زهير بن عبد الله عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه وعلى الثاني من رواية عبد الله بن زهير فلهذا مبر في جده على الاول يعود على عبد الله

فيكون الحديث متصلا وعلى الثاني يعود على زهير فيكون منقطعا قال بعضهم قوله قال ابن جريج الى آخره هو بالاسناد المذكور ١٠ وقال صاحب التلويح وهذا التعليق رواه الحاكم ابو احمد في الكنى عن ابى بكر بن ابى داود حدثنا عمرو بن على حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابيه عن جده عن ابى بكر ان رجلا عرض بدرجل فأنذر ثبته فاهدرها ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال صاحب التوضيح عبدالله بن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيد الله بن عبد الله بن ابى مليكة زهير بن عبد الله بن جده ان قاضى الطائف لابن الزبير توفي بمكة سنة اربع عشرة ومائة وقد خلف البخارى ابن منده وابو نعيم وابو عمر فرووه فى كتب الصحابة فى ترجمة ابى مليكة زهير بن عبد الله بن جده ان حديث ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابيه عن جده عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «بمثل هذه الصفة» بتشديد الصاد المهملة بعدها الفاء ويرى بمثل هذه القضية بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة وتشديد اليا آخر الحروف *

بابُ مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَبَيَّنَ لَهُ الْأَجَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْعَمَلَ لِقَوْلِهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلِّمَكَ لِأَحَدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

اى هذا باب فى بيان من استأجر اجرا فبين له الاجل اى المدة ولم يبين له اى الاجير العمل يعنى لم يبين اى عمل يعمل له وفى رواية اى ذر اذا استأجره وجواب من محذوف تقديره هل يصح ذلك ام لا وميل البخارى الى الصحة فلذلك ذكر هذه الآية فى معرض الاحتجاج حيث قل قوله تعالى (انى اريد ان اتكلمك احدى ابنتي) الآية وجه الدلالة منه انه لم يقع فى سياق القصة المذكورة بيان العمل وانما فيه ان موسى آجر نفسه من والدمراتين فان قلت كيف يقول لم يقع فى سياق القصة بيان العمل وقد قال شبيب انى اريد ان اتكلمك احدى ابنتي هاتين قلت قال الزمخشري فان قلت كيف يصح ان ينكحه احدى ابنتيه من غير تمييز قلت لم يكن ذلك عقد النكاح ولكن مواعدة ومواضعة امر قد عزم عليه ولو كان عقدا لقال قد اتكلمك ولم يقل انى اريد ان اتكلمك انتهى قلت حاصله ان شبيعا عليه السلام استأجر موسى ولم يبين له العمل اولا ولكنه بين له الاجل فدل ذلك ان الاجارة اذا بين فيها المدة ولم يبين العمل جائزة لكن هذا فى موضع يكون نفس العمل معلوما بنفس العقد كاستئجار العبد لاجل الخدمة واما اذا لم يكن نفس العمل معلوما بنفس العقد فلا يجوز الا ببيان العمل لان الجهالة فيه نفى الى المنازعة وقال المهلب رحمة الله تعالى عليه ليس فى الآية دليل على جهالة العمل فى الاجارة لان ذلك كان معلوما بينهم من سقى وحرث ورعى واحتطاب وما شاكل ذلك من اعمال البادية ومهنة اهلهما فهذه اتمعارف وان لم يبين له اشخاص الاعمال وقد عرفه المدة وسماها له انتهى واجيب بان هذا ظن ان البخارى اجاز ان يكون العمل مجهولا وليس كما ظن انما اراد البخارى ان التنصيص على العمل باللفظ غير مشروط وان المتبع انما قصد الا لفاظ فيكفى دلالة القوائد عليها قلت يؤيد هذا ما رواه ابن ماجه من حديث عتبة ابن الندر قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «فقال ان موسى عليه السلام آجر نفسه ثمان سنين او عشرة على عفة فرجه وطعام بطنه» انتهى وليس فيه بيان العمل من قبل موسى عليه السلام وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة والندر بضم النون وتشديد الدال المهملة وقال الذهبي عتبة بن الندر السلمي صحابي يقال هو عتبة بن عبد السلمي وليس بشيء روى عنه على بن رباح وخاله بن معدان * فان قلت كيف حكم النكاح على اعمال البدن قلت لا يجوز عند اهل المدينة لانه غرر وما وقع من النكاح على مثل هذا الصداق لا يؤمر به اليوم لظهور الغرر فى طول المدة وهو خصوص لموسى عليه السلام عند اكثر العلماء لانه قال احدى ابنتي هاتين ولم يعينها وهذا لا يجوز الا بالتعيين وقد اختلف العلماء فى ذلك فقال مالك اذا تزوجها على ان يؤجرها نفسه سنة او اكثر يفسخ النكاح ان لم يكن دخل بها فان دخل ثبت النكاح بمهر المثل وقال ابو حنيفة وابو يوسف ان كان حرا فلها مهر مثلها وان كان عبدا فلها خدمة سنة وبه قال احمد فى رواية وقال محمد يجب عليه قيمة الخدمة سنة لانها متقومة وقال الشافعى النكاح جائز على خدمته اذا كان وقتا معلوما ويجب عليه عين الخدمة سنة وكذلك الخلاف اذا تزوجها على تعامير القرآن

ثم الكلام في تفسير الآيات الكريمة قوله «اني اريد ان انكحك» اي اريد ان ازوجك (احدى ابنتي هاتين علي ان تاجرني) نفسك مدة ثمانى حجج اي على ان تكون اجيرا لي ثمانى سنين من اجرتك اذا كنت له اجيرا كقولك ابوتك اذا كنت له ابا وثمانى حجج ظرفه ويجوز ان يكون من اجرتك كذا اذا اثبتت اياه ومنه تعزية رسول الله ﷺ «اجرکم الله ورحمکم الله» وثمانى حجج مفعول به اي زعية ثمانى حجج وقال الزمخشري (فان قلت) كيف جاز ان يهرها اجارة نفسه في رعية الغنم ولا بد من تسليم ما هو مال الا ترى الى ابى حنيفة كيف منع ان يتزوج امرأة بان يخدمها سنة وجوز ان يتزوجها بان يخدمها عبده سنة او يسكنها داره سنة لانه في الاول سلم نفسه وليس بمال وفي الثاني هو مسلم مالا وهو العبد والدار قلت الامر على مذهب ابى حنيفة كما ذكرت واما الشافعي فقد جوز التزويج على الاجارة ببعض الاعمال والخدمة اذا كان المستاجر له او المخدم فيه امر معلوما ولمل ذلك كان جائزا في تلك الشريعة ويجوز ان يكون المهر شيئا آخر وانما اراد ان يكون رعي غنمه هذه المدة واراد ان ينكحها ابنته فذكر له المرادين وعلق الانكاح بالرعية على معنى اني افعل هذا اذا فعلت ذلك على وجه المفاهدة لا على وجه المعاقدة ويجوز ان يستأجره لرعي غنمه ثمانى سنين بمبلغ معلوم ويوفيه اياه ثم ينكحها ابنته ويحمل قوله على ان تاجرني ثمانى حجج عبارة عما جرى بينهما (فان اتممت العمل) (عشر افن عندك) فاتمما من عندك والمعنى فهو من عندك لامن عندى يعنى لا الزمك ولا احتمة عليك ولكن ان فعلته فهو منك تفضيل وتبرع والافلا عليك (وما اريد ان اشق عليك) في هذه المدة فالكفك ما يصعب عليك (ستجدني ان شاء الله من الصالحين) في حسن العشرة والوفاء بالمهد وهذا شرط للاب وليس بصداق وقيل صداق والاول اظهر لقوله (تاجرني) ولم يقل تاجرها وانما قال ان شاء الله للاتكال على توفيقه ومعونته قوله (قال ذلك) اي قال موسى لشعيب عليهما السلام ذلك مبتدأ (بنى وبنيك) خبره وهو اشارة الى ما عاهده عليه شعيب ثم قال موسى عليه السلام (ايما الاجلين) اي اجل من الاجلين اطولهما الذي هو العشر واقصرهما الذي هو ثمان (قضيت) اي اوفيتك اياه وفرغت من العمل فيه (فلاعدان على) اي لا سبيل على والمعنى لا تعتمد على بان تلزمني اكثر منه قوله (والله على ما نقول وكيل) اي على ما نقول من النكاح والاجرة والاجارة وكيل اي حفيظ وشاهد ولما استعمل وكيل في موضع الشاهد عدى بعل وروى عن ابن عباس مرفوعا سال جبريل عليه الصلاة والسلام «اي الاجل قضى موسى فقال اتمما واكلهما» *

﴿ يَا جُرُّ فَلَانَا يُعْطِيهِ أَجْرًا وَمِنْهُ فِي التَّعْزِيَةِ أَجْرَكَ اللَّهُ ﴾

ياجر بضم الجيم والمقصود منه تفسير قوله تعالى (تاجرني ثمانى حجج) وبهذا فسر ابو عبيدة في المجاز قوله «ومنه» اي ومن هذا المعنى قولهم في التعزية آجرك الله اي يعطيك اجره وهكذا فسر ابو عبيدة ايضا وزاد يا جرك اي بذبيك وقيل المعنى في قوله على ان تاجرني ان تكون لي اجيرا او التقدير على ان تاجرني نفسك وقال الكرماني في جواب من قال ما الفائدة في عقد هذا الباب اذ لم يذكر فيه حديثا بان البخاري كثيرا ما يقصد بترجم الابواب بيان المسائل الفقهية فاراد هنا بيان جواز مثل هذه الاجارة واستدل عليه بالاية ثم قال قال المذهب ليس كانه جرم لان العمل كان معلوما عندهم انتهى قلت قد مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ بَابُ إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَى أَنْ يَقِيمَ حَائِطًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ جَاَزَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا استاجر احد اجيرا لاجل اقامة حائط يريد ان ينقض اي يسقط يقال انقض الطائر سقط من الهواء بسرعة قوله «جاز» جواب اذا وقال ابن التين تبويب البخاري يدل على ان هذا جائز لجميع الناس وانما كان ذلك لانخصر عليه السلام خاصة ولعل البخاري اراد ان يبين له حائطا من الاصل او يصلح له حائطا انتهى قلت ينبغي ان يكون هذا جائز لجميع الناس وتخصيصه بالخصر عليه السلام لا دليل عليه وجه ذلك على العموم ان حائط رجل اذا اشرق على السقوط خفيف من سقوطه فاستاجر احدا يعلقه حتى لا يسقط فانه يجوز بلا خلاف ثم بعد التعليق اما ان يرمه ويقطع عيه او يهده ويبنيه جديدا وقال المذهب انما جاز الاستئجار عليه لقول موسى عليه الصلاة والسلام (لو

شئت لا تحذرت عليه اجرا) والاجر لا يؤخذ الا على عمل معلوم وانما كان يكون له الاجر لو عامله عليه قبل عمله وامام بعد ان اقامه بنير اذن صاحبه فلا يجبر صاحبه على غرم شي ووقال ابن المنذر فيه جواز الاستئجار على البناء

٧ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمر بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قال قد سمعته يحدثه عن سعيد قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ فانطلقا فوجدنا جدرا يريد أن ينقض قال سعيد بيده هكذا ورفع يديه فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لا تحذرت عليه اجرا قال سعيد اجرا تأكله

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله (فوجدنا جدرا يريد أن ينقض فاقمه) (ذكر رجاله) ومثمانية . الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق يعرف بالهفير . الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي البين . الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الرابع يعلى بن مسلم بن هرمز . الخامس عمرو بن دينار القرشي الاثرم . السادس سعيد بن جبير . السابع عبد الله بن عباس . الثامن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهما *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وبصيغة الاخبار بجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخه رازي وان هشام يمانى وان ابن جريج وعمرو مكيان وسعيد بن جبير كوفي وفيه يروي ابن جريج عن شيخين وفيه يزيد أحدهما اي يلى او عمرو وقوله «سمعه» الضمير فيه يرجع الى الغير اي قال ابن جريج وسمعت غيرهما ايضا يحدث عن سعيد بن جبير قال الكرمانى يلزم من زيادة أحدهما على صاحبه نوع محال وهو ان يكون الشيء مزيدا ومزيدا عليه ثم اجاب بانه ان اراد باحدهما واحدا معينا منهما فلا اشكال ان اراد كل واحد منهما فانه ان يزيد شيئا غير ما زاده الاخر فهو مزيد باعتبار شي . مزيد عليه باعتبار شي . آخر ثم قال هذا المروي مجهول اذ لا يعلم الزيادة منه ثم اجاب علم من سياقه زيادة يعلى اذ قال حسبت . وتذكرنا تعدد موضعه ومن اخرجه غيره وما يتعلق به من كل الوجوه في كتاب العلم في باب ذهاب موسى في البحر الى الخضر وهناك كرقطة من حديث موسى والخضر وقد اوردته مستوفى في التفسير قوله (يريد) نسبة الارادة الى الجدار مجاز وفيه حجة على من ينكر المجاز قوله (ان ينقض) وقرئ ينقض اي ينقلع من اصله ويقال للبئر اذا انهارت انقضت بالصاد المعجمة وقرئ بالمهمله موضع الالف اي ينشق طولاً قوله (ورفع يديه) اي الى الجدار فاستقام وهو تفسير لقوله فاقمه وروى يده بالافراد *

باب الاجارة الى نصف النهار

اي هذا باب في بيان حكم الاجارة الى نصف النهار يعنى من اول النهار الى نصفه ثم قال بعد هذا الباب باب الاجارة الى صلاة العصر ثم قال بعد باب آخر باب الاجارة من العصر الى الليل وهذا كله في حكم يوم واحد واراد بذلك اثبات صحة الاجارة باجر معلوم الى اجل معلوم اذ لا جازت ما قرء الشارع في الحديث الذى ضرب به المثل كما يأتى وما هذه ايضا من هذا الحديث وقيل يحتمل ان يكون الغرض من كل ذلك اثبات جواز الاجارة بقطعة من النهار اذا كانت معلومة معينة دفعا لتوهم من يتوهم ان اقل الاجل المعلوم ان يكون يوما كاملا *

٨ - **حدثنا سليمان بن حرب** قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال مثلكم ومثل أهل البكتاين كمثل رجل استأجر أجرا فقال

مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ غُدُوَّةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِبْرَاطٍ فَعَمَلَتِ الْيَهُودُ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ نِصْفِ
النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِبْرَاطٍ فَعَمَلَتِ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ
الشَّمْسُ عَلَى قِبْرَاطَيْنِ فَأَنْتُمْ هُمْ فَفَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقْلَ عَطَاءً قَالَ
هَلْ تَقْصُرُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ قَالُوا لَا فَذَلِكَ فَضَّلِي أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار . ورجاه قد ذكر واغير مرة وحادهو ابن زيد
وابوب هو السخيتاني وهذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن
عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه وبينهما تفاوت في المتن ايضا ولكن
الاصل واحد وقدم في الكلام فيه ولقد كر بعض شئ قوله « اهل الكتاين » المراد به اليهود والنصارى قوله « كئل
رجل فيه حذف تقديره وهو منكم مع نبيكم ومثل اهل الكتاين مع انبيائهم كئل رجل استاجر قائل مضر وب للامة
مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استاجرهم وقال الكرمانى القياس يقتضى ان يقال كئل اجراء ثم قال هو من
تشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبار الا بالمجموعين والتقدير مثل الشارع معكم كئل رجل مع اجراء قوله « على قيراط »
وفي رواية عبد الله بن دينار على قيراط قيراط والمراد بالقيراط النصب وهو في الاصل نصف دانق والدانق سدس
درهم قوله « ففضبت اليهود والنصارى » اى الكفار منهم قوله « اكثر » بالرفع والنصب اما الرفع فعلى تقدير مالنا
نحنا اكثر على انه خبر مبتدأ محذوف واما النصب فعلى الحال ويجوز ان يكون خبرا كان تقديره مالنا كنا اكثر
عملا قوله « عملا » نصب على التمييز قوله « واقل عطاء » مثله على المطف وقال الكرمانى كيف كانوا اكثر عملا
ووقت الظهور الى العصر مثل وقت العصر الى المغرب واجاب بانه لا يلزم من اكثرية العمل اكثرية الزمان وقدم في
البحث فيه هناك قوله « فذلك فضلى » فيه حجة لاهل السنة على ان الثواب من الله على سبيل الاحسان منه ﴿

﴿ باب الاجارة الى صلاة العصر ﴾

اي هذا باب في بيان الاجارة الى صلاة العصر ﴿

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لَأَنْتُمْ مِثْلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلْ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِبْرَاطٍ
قِبْرَاطٍ فَعَمَلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِبْرَاطٍ قِبْرَاطٍ ثُمَّ عَمَلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِبْرَاطٍ قِبْرَاطٍ ثُمَّ أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِبْرَاطَيْنِ قِبْرَاطَيْنِ فَفَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلَ عَطَاءً قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا فَقَالَ فَذَلِكَ فَضَّلِي
أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءَ ﴿

وقال ابن بطال لفظ نحن اكثر عملا من قول اليهود خاصة كقوله تعالى (نسيحاوتها) والناسى هو يوشع وقوله
تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) والحال انه لا يخرج الا من هذا طريق آخر في الحديث المذكور قوله
« واليهود » عطف على المضمر المجرور بدون اعادة الحافض وهو جائز على رأى الكوفيين وقيل يجوز الرفع على
تقدير ومثل اليهود والنصارى على حذف المضاف واعطاء المضاف اليه اعرابه وقيل في اصل ابى ذر بالنصب ووجهه ان
تكون الواو بمعنى مع قوله « على قيراط قيراط » بالتكرار ليدل على تقسيم القيراط على جميعهم قوله « الى مغارب الشمس »

ووقع في رواية سفیان الآتية في فضائل القرآن الى مغرب الشمس على الافراد وهو الاصل وهنا الجمع كانه باعبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف المختلفة الازمنة الى يوم القيامة قوله «هل ظننكم» اي هل تقصصكم فان قلت لم كان المؤمنين قيراطان قلت لايمانهم بموسى وعيسى عليهما السلام لان التصديق ايضا عمل به

﴿بابُ لَأَنْتُمْ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجِيرِ﴾

اي هذا باب في بيان اثم الذي يمنع اجر الاجير وقد اخبر ابن بطلال هذا الباب عن الباب الذي بعده وهو الاوجه فان فيه رعاية المناسبة به

١٠ - ﴿حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وقدم في هذا الحديث في كتاب البيوع في باب اثم من باع حرافته اخرجه هناك عن بشر ابن مرحوم عن يحيى بن سليم عن اسماعيل بن علي بن اخره وهنا اخرجه عن يوسف بن محمد بن سابق العصري روى عنه البخاري ههنا وهو حديث واحد ويوسف هذا من افراده *

﴿بابُ الْأَجَارَةِ مِنَ الْمَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاجارة من اول وقت العصر الى اول دخول الليل به

١١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَتَعْمَلُونَ لَهُ عَدَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرِ مَعْلُومٍ فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بِإِطْلٍ قَالَ لَهُمْ لَا تَفْعَلُوا أَكْمَلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ وَخَذُوا أَجْرَكُمْ كَمَلًا فَأَبَوْا وَتَرَكَوا وَاسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمَا أَكْمَلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ فَعَمِلَا حَتَّى إِذَا كَانَ جِبْنَ صَلَاةِ الْمَصْرِ قَالَا لَكَ مَا عَمِلْنَا بِإِطْلٍ وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُمَا أَكْمَلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا فَإِنْ مَاقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ فَأَيُّبَا وَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَتَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «واستأجر قوما» ان يعملوا الى قوله الشمس وقدم في هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فاته - رجا هناك عن كريب عن ابى اسامة عن بريد الى اخره باخسر منه وهنا اخرجه عن محمد بن الدلاء بن كريب اي كريب الهمداني الكوفي عن ابى اسامة حماد بن اسمة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الخروف عن ابى بردة واسمه عامر عن ابى موسى الاشعري عبد الله بن قيس قوله «كذل رجل استأجر قوما» هو من باب القلب والتقدير كمثل قوم استأجرهم وم او هو من باب التشبيه بالرك قوله «الى الليل» هذا

سائر الحديث ابن عمر لان فيه انه استاجرهم على ان يعملوا الى نصف النهار واجيب بان ذلك بالنسبة الى من عجز عن الايمان بالموت قبل ظهور دين اخر وهذا بالنسبة الى من ادرك دين الاسلام ولم يؤمن به وقد تقدم تمام البحث في ذلك الباب قوله «لا حاجة لنا الى اجر ك» اشارة الى انهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم وهذا من باب اطلاق القول وارادة لازمه لان لازمه ترك العمل المبرزه عن ترك الايمان قوله «وما عملنا باطل» اشارة الى احباط عملهم بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام اذ لا ينفعهم الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام وحده بعد بعثه عيسى عليه الصلاة والسلام وكذلك القول في النصارى الا ان فيه اشارة الى ان مدتهم كانت قدر نصف المدة فاقصر واعلى نحو الربع من جميع النهار قوله «لا تفعلوا» اى ابطال العمل وترك الاجر المشروط (فان قلت) المفهوم منه ان اهل الكاين لم ياخذوا شيئا ومن السابق انهم اخذوا قيراطا قيراطا (قلت) لا اخذون هم الذين ماتوا قبل النسخ والتار كون الذين كفروا بالنبي الذي مدنيهم قوله «فانما بقى من النهار شئ يسير» اى بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقى من الدنيا حتى اذا كان حين صلاة العصر وينصب حين ويجوز الرفع قاله بعضهم ولم يبين وجهه ولا وجه النصب (قلت) اما النصب فعلى الظرفية واما الرفع فعلى انه اسم كان قوله «اجر الفريقين كليهما» كذا وقع في رواية ابى ذر وغيره وحكى ابن التين ان في روايته كلاهما بالرفع ثم خطاه (قلت) ليس لما قاله وجه لان كلاهما بالالف على لغة من يجعل المتى في الاحوال الثلاثة بالالف قوله «فذلك مثلهم» اى مثل المسلمين ومثل ما قبلوا من هذا النور اى نور الهداية الى الحق وفي رواية الاسماعيلي فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما امرهم الله به والمقصود من التمثيل من الاول بيان ان اعمال هذه الامة اكثر نوابها من اعمال سائر الامم ومن الثاني ان الذين لم يؤمنوا بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمالهم السالفة على دينهم لا ثواب لها قيل استدلل به على ان بقاء هذه الامة تزيد على الف لانه يقتضى ان مدة اليهود ونظير مدتى النصارى والمسلمين وقد اتفق اهل النقل على ان مدة اليهود الى بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت اكثر من النصارى من ذلك ستمائة سنة وقيل اقل فيكون مدة المسلمين اكثر من الف قطعاً (قلت) فيه نظر لانه صح عن ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم الاخر منها وقد مضت منه سنون او مئون ويؤيد هذا ايضا حديث زمل الخزازي حين قص على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رؤياه وقال فيها رايتك على منبر له سبع درجات الحديث وفيه في المنبر ودرجاته الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها الفا وقد صحح ابو جعفر الطبري هذا الاصل بالتار *

باب من استاجر اجيراً فترك أجره فعمل فيه المستاجر فزاد

أو من عمل في مال غيره فاستفضل

اى هذا باب في ذكر من استاجر اجيراً فترك أجره وفي رواية الكشميهني فترك الاجير أجره وغايته انه اظهر فاعل ترك قوله «فعمل فيه» ويروي به اى اتجر فيه او زرع فزاد اى ربح قوله «ومن عمل في مال غيره» عطف على من استاجر قوله «فاستفضل» بمعنى افضل بمعنى افضل من مال غيره الشئ وليس السين فيه للطلب

١٢ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط بمن كان قبلكم حتى أووا الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا لانه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منكم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغقب قبلهما أهلاً ولا مالاً فنادى بي في طلب شيء

يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا
أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا
لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ كَأَنِّي بَذْتُ عَمَّ كَانَتْ
أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ فَجَاءَنِي فَأَعْطَيْتُهَا
عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أَحِلُّ
لَكَ أَنْ تَقْضِيَ الْخَنَازِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ
إِلَيَّ وَفَرَّكَتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ
فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ
اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَتَمَرَّتْ
أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّي إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ
مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ
بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْجَرَهُ فَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا
مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ﴿١٠﴾

مطابقه للترجمة في قوله «فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد» ترك الذي له وذهب إلى قوله بعد حين قال المهلب ليس فيه
دليل لما ترجم له وإنما اتجر الرجل في أجر أجيرهم ثم أعطاه على سبيل التبرع وإنما الذي كان يلزمه قدر العمل
خاصة قلت ورجاله هكذا فقد تقدموا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن أبي حمزة الحمصي والزهرى
هو محمد بن مسلم بن شهاب وقد مضى هذا الحديث في كتاب البيوع في باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فإنه أخرج
هناك عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر وبينهما تفاوت في
المتن يعرف بالنظر قوله «ثلاثة رهط» الرهط من الرجال مائة عشرة وقيل إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة
ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرهط وأرهط وأرهط جمع الجمع قوله «حتى أووا» يقال أوى فلان إلى منزله
ياوى أو ياعلى وزن فعول وقال أبو زيد فعلت وفعلت بمعنى أوى بالقصر وأوى بالمد سواء والمبيت موضع
البيتوتة وكله إلى في الغار للإتقاء بمعنى انتهى أو بهم لاجل البيتوتة إلى غاروهو كهف في الجبل قوله «فانحدرت» أى
هبطت ونزلت قوله «لا ينجيكم» بضم الياء من الانجاء بالجمع وهو التخليص قوله «الآن تدعوا الله» بسكون الواو
لأنه جمع وأصله تدعون من الدعاء فسقطت النون لاجل أن قوله «اللهم قد» ذكرنا معناه هناك في ذلك الباب قوله
«لا بقى» من الغبوق بالغين المعجمة والباء الموحدة وفي آخره قاف وهو شرب العشى وضبطوا لا غبق بفتح الهمزة
من الثلاثى إلا الأصلية فإنه يضمها من الرباعى وخطؤه فيه وقال صاحب الأفعال يقال غبقت الرجل ولا يقال اغبقت
والغبوق شرب آخر النهار مقابل الصبوح وأسم الشرب الغبوق قوله «أهلاً» الأهل الزوجات والمال الرقيق وقال
الداودى والدواب أيضاً وقال ابن التين وليس للدواب هنا معنى يذكر به قوله «فنامى» بمد بعد النون بوزن جاء في
رواية كريمة والأصلية في رواية غيرها فنأى ففتح النون والهمزة مقصوراً على وزن سقى أى بعد وأصل هذه المادة

من النأى بفتح النون وسكون الهمزة البديقال نأى بنى طلبشى اى بعد قوله « فلم ارح » بضم الهمزة وكسر
الراء اى لم ارجع على ابوى حتى اخذها النورم قوله « والقدر » الواو فيه لامه قوله « حتى برق الفجر » اى ظهر
الضياء قوله « فاردتها عن نفسها » كناية عن طلب الجماع قوله « حتى المت بها » اى حتى تزلت بهاسنة من سنى القحط
فاحوجتها قوله « عشرين ومائة » اى عشرين دينارا ومائة ووقع هناك مائة والتخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة والمائة
كانت بالتماسها والعشرون تبرع منه كرامة لها قوله « لا احل لك » بضم الهمزة من الاحلال قوله « ان نفص الخاتم »
كنائية عن الوطء قال فص الخاتم والخاتم اذا كسر وفتحه قوله « فتهرجت » يقال تهرج فلان اذا فعل فعلا يخرج
به من الخرج وهو الاثم والضيقة قوله « وتركت الذهب الذى اعطيتها » وفي رواية اى ذر « التى اعطيتها » والذهب يذكر
ويؤنث قوله « فافرج عنا » بوصل الهمزة وضم الراء فاذا قطع الهمزة كسر الراء فالاول امر من الفرج والثانى من
الافراج قوله « اجراء » جمع اجبر قوله « فثمرت » اى كثرت من التثمير قوله « كل ما ترى » مبتدا وخبره قوله « من
اجرك » اى من اجرتك قوله « من الابل » الى اخره بيان لما ترى وهنا زاد الابل والبقر وهناك بقرا وراعيها ولا
منافاة بينهما وقد ذكرنا بعض الخلاف فيمن ايجر في مال غيره فقال قوم له الريح اذا ادى راس المال الى صاحبه سواء
كان غاصبا للمال او وديعة عنده متمديا فيه وهو قول عطام ومالك وربيعة والليث والاوزاعي وابى يوسف واستحب
مالك واشورى والاوزاعي تنزهه ويتصدق به وقال اخرون يرد المال ويصدق بالريح كله ولا يطيب له شى من ذلك
وهو قول ابى حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر وقال قرم الريح لرب المال وهو ضامن لما تمضى فيه وهو قول ابن عمر وابى
قلاية وبه قال احمد واسحاق وقال الشافعى ان اشترى السلامة بالمال بعينه فالريح ورأس المال لرب المال وان اشترى اياه بمال
بغير عينه قبل ان يستوجبها بشئ معروف بالعين ثم نقد المال منه او الوديعة فالريح له وهو ضامن لما استهلك من مال
غيره والله اعلم بالصواب

باب من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به واجرة الحمل

اى هذا باب في بيان حكم من آجر نفسه لغيره ليحمله اعمه على ظهره ثم تصدق به اى باجره وفي رواية الكشميني
ثم تصدق منه قوله « واجرة الحمل » اى وباب في بيان اجرة الحمل ويروى واجر الحمل *

١٣ - **حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد** قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش عن شقيق
عن ابي مسعود الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا امر بالصدقة انطلق احدا
الى السوق فيحامل فيصيب المذئ وإن لم يصبهم لمائة ألف قال ما نراه الا نفسه

مطابقة للترجمة تعلم من معناه لان معناه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يامر بالصدقة يسمعه فقراء الصحابة
ويرغب في الصدقة لئلا يسمع من الاجرا الجزيل فيها ثم يذهب الى السوق فيحمل شيئا من امتعة النساء على ظهره باجره ثم
يتصدق به وهذا معنى الترجمة ايضا وكذلك في الحديث ما يطابق قوله واجر الحمل لانه حين يحمل شى باجرة يصدق عليه
انه حمل وانه ياخذ الاجرة ثم الحديث قدمه في كتاب الزكاة في باب « اتقوا النار ولو بشق تمرة » بعين هذا الاسناد وبمعنى
هذا المتن غير ان فيه نازية شىء وهو قوله « ما نراه الا نفسه » وسعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص القرشى
الاموى ابر عثمان البنادى والاعمش هو سليمان وشقيق ابو وائل وابو مسعود عتبة بن عامر الانصارى البدرى قوله
« فيحامل » اى يعمل صنعة الحملين من الحاملة من باب المفاعلة التى تكون من الاثنين والمراد هنا الحمل من احدهما
والاجرة من الاخر الماسقة والمزارعة ويروى تحامل على وزن تفاعل بلفظ الماسى اى تكلف حمل متاع الغير
ليكتسب ما يتصدق به قوله « فصيب المذئ » اى من الطعام وهو اجرته قوله « وان لم يصبهم لمائة ألف » اى من الدراهم او
الدنانير واللام في المائة للتا كيد تسمى اللام الابتدائية لدخولها على اسم ان وهو لفظ مائة فانه اسم ان وخبرها مقدما قوله

لبعضهم وفي رواية النسائي «وما كان له ومثله درهم» أي في اليوم الذي كان يحمل بالاجرة لانهم كانوا فقراء في ذلك الوقت
واليوم هم اغنياء قوله «قال ما زاه الا نفسه» أي قال شقيق الراوي ناظرًا باسمه وداراد بذلك البعض الانفسه فانه
كان من الاغنياء وقد جاء ذلك مينا في رواية ابن ماجه من طريق زائدة عن الاعمش ان قائل ذلك هو ابر وائل
الراوي والله اعلم *

﴿بابُ أَجْرِ السَّمْسَرَةِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم السمسرة أي الدلالة والسمسار بالكسر الدلال وفي المقرب السمسرة مصدر وهو ان يوكل
الرجل من الحاضرة لقادمة فيبيع لهم ما يجلبونه وقال الزهري: قيل في تفسير قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا يبيع
حاضر لباد» انه لا يكون له سمسار ومنه كان ابو حنيفة يكره السمسرة *

﴿وَلَمْ يَرِ ابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءُ وَابْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ بِأَجْرِ السَّمْسَارِ بِأَسَا﴾

أي لم ير محمد بن سيرين وعطاء بن ابي رباح وابراهيم النخعي والحسن البصري باجر السمسار باسا وتعليق ابن سيرين
وابراهيم وصله ابن ابي شيبة حدثنا حفص عن اشعث عن الحكم وحماد عن ابراهيم ومحمد بن سيرين قال لا لباس باجر السمسار
اذا اشترى بدينار وتعليق عطاء وصله ابن ابي شيبة أيضا حدثنا وكيع حدثنا الليث ابو عبد العزيز قال سألت عطاء
عن السمسرة فقال لا لباس بها وقال بعضهم وكان المصنف انما الى الرد على من كرهها وقد نقله ابن المنذر عن الكوفي بن
انتهى (قلت) لم يقصد البخاري بهذا الرد على احد وانما نقل عن هؤلاء المذكورين انهم لا يرون باسا بالسمسرة وطريقة
الرد لا تكون هكذا * وهذا الباب فيه اختلاف العلماء فقال مالك لا يجوز ان يستأجره على بيع سلمته اذا بين لذلك اجلا
قال وكذلك اذا قال له بيع هذا الثوب ولاك درهم انه جائز وان لم يوق له ثمننا وكذلك ان جعل له في كل مائة دينار شيئا
وهو جعل وقال احمد لا بأس ان يعطيه من الالف شيئا معلوما وذكر ابن المنذر عن حماد والثوري انهما كرها أجره
وقال ابو حنيفة ان دفع له الف درهم يشتري بها ازا باجر عشر دراهم فهو فاسد وكذلك لو قال اشتر مائة ثوب
فهو فاسد فان اشترى فله اجر مثله ولا يجوز ما عدا من الاجر وقال ابو ثور اذا جعل له في كل الف شيئا معلوما لم يجز لان
فلك غير معلوم فان عمل على ذلك فله اجره وان اكثر اشترى اعلى ان يشتري له ويبيع فذلك جائز * وقال ابن الزين اجرة
السمسار ضربان اجارة وجمالة * فالاول يكون مدة معلومة فيجتهدي ببيعها فان باع قبل ذلك اخذ بحسابه وان انقضى
الاجل اخذ كامل الاجرة * والثاني لا يضرب فيها اجل وهذا هو المشهور من المذهب ولكن لا تسكون الاجارة والجمالة
الاملومين ولا يستحق في الجمالة شيئا الا بتام العمل وهو البيع والجمالة الصحيحة ان يسمى له ثمننا ان بلغه ما باع او يفوض
اليه فان بلغ القيمة باع وان قال الجمال لا تتبع الا امرى فهو فاسد وقال ابو عبد الملك اجرة السمسار محمولة على العرف يقل
عن قوم ويكثر عن قوم لكن جوزت لما مضى من عمل الناس عليه على انها محمولة قال ومثل ذلك اجرة الحجام وقال ابن
التين وهذا الذي ذكره غير جار على اصول مالك وانما يجوز من ذلك عنده ما كان ثمنه معلوما لا عرف فيه *

﴿وقال ابن عباس لا بأس أن يقول ببع هذا الثوب فما زاد على كذا وكذا فهو لك﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن هشيم عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس نحوه *

﴿وقال ابن سيرين إذا قال بعه يكذا فاما كان من ربح فهو لك أو يديني وبينك فلا بأس به﴾

هذا التعليق أيضا وصله ابن ابي شيبة عن هشيم عن يونس عن ابن سيرين وفي التلويح واما قول ابن عباس وابن سيرين
فاكثر العلماء لا يجيزون هذا البيع ومن كرهه الثوري والكوفيون وقال الشافعي ومالك لا يجوز فان باع فله اجر مثله
واجازه احمد واسحق وقالا هو من باب القراض وقد لا يربح القارض *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُؤْمِنُونَ عِنْدَ مَرْوَةِ طَهُمٍ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان السمسة اذا شرط بشيء معين يذنى ان يكون السماسر صاحب المتاع ثابتين على شرطهما لقوله عليه السلام «المؤمنون عند شروطهم» وهذا التعليل وصله ابو داود في القضاء من حديث الوليد بن رباح باباء الموحدة عن ابي هريرة وروى ابن ابي شيبة من طريق عطاء بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون عند شروطهم وروى الدارقطني والحاكم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مثله وزاد ما وافق الحق وروى اسحق في مسنده من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده مرفوعا للمسلمون على شروطهم الا شرطوا حراما او احل حراما وكثير ابن عبد الله ضعيف عند الاكثرين الا ان البخاري قوى امره وكذلك الترمذي وابن خزيمة وفي بعض نسخ البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم «المسلمون على شروطهم» وقيل ظن ابن التين ان قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم «المسلمون على شروطهم» بقية كلام ابن سيرين فشرح على ذلك وهم وقد اعترض عليه الشيخ قطب الدين الحلبي وغيره به

١٤ - **ع** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْبُرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ الرَّكْبَانُ وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ قُلْتُ
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا قَوْلُهُ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ قَالَ لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارَةٌ

مضى هذا الحديث في كتاب البيع في باب النهي عن تلقى الركب انما اخرجهم هناك عن عياش بن الوليد عن عبد الاعلى عن
معمر عن ابن طاوس عن ابيه الى اخره واخرجه هنا عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد عن معمر بن راشد عن عبد الله بن
طاوس عن ابيه طاوس عن عبد الله بن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى قوله لا يبيع بالنصب على ان لازائده
وبالرفع بتقدير قال قبله عطف على نهى وقال ابن بطال قال لا يكون له سمسار ايعنى من اجل المضرة الداخلة على الناس
لامن اجل اجرتهم والله اعلم

﴿بَابُ هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ﴾

انى هذا باب يذكر فيه هل يؤجر الرجل المسلم نفسه من رجل مشرك في دار الحرب ولم يذكر جواب الاستفهام لان حديث الباب يتضمن اجارة خياب نفسه وهو مسلم اذ ذاك في عمله للعاص بن وائل وهو مشرك وكان ذلك بمكة وكانت مكة اذ ذاك دار حرب واطلع النبي ﷺ على ذلك فاقره ولكنه يحتمل ان يكون كان ذلك لاجل الضرورة او كان ذلك قبل الاذن في قتال المشركين ومنابنتهم وقبل الامر بمنع اذلال المؤمن نفسه وقال المهلب كره اهل العلم ذلك الا للضرورة بشرطين احدهما ان يكون عمله فيما يحل للمسلم والاخر ان لا يعينه على ما هو ضرر على المسلمين وقال ابن المنير استقرت المذاهب على ان الصناعات في حوائثهم يجوز لهم العمل لاهل الذمة ولا يعد ذلك من الذلة بخلاف ان يجدهم في منزله وبطريق النعمة له *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا خُبَّابٌ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا فَمِعِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَاجْتَمَعَ لِي عِنْدَهُ فَأَتَيْتُهُ أَتْقَاضَهُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ فَلَا قَالَ وَلِمَ لِمِيتٌ ثُمَّ مَبْمُوتٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَانْهَ سَيِّكُونُ لِي ثُمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَقِضِيكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

مطابقته لاترجمه ظاهره والحديث قدم في كتاب البيوع في باب ذكر القن والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد

ابن بشار عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب الى اخره واخرجه هنا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بن طلق التنخي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم عن مسروق الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك والقين بفتح القاف، سكون الباء اخر الحروف الجداد قوله «اما» حرف التنبيه وجواب القسم محذوف تقديره لا اكفر قوله «حتى تموت» غاية له والقرض التأنيده كما في «لك ابليس علمه الملعنة الى يوم القيامة وبعد البعث لا يمكن الكفر قوله «فلا» اي فلا اكفر ويروى هكذا فلا كفر فان قلت الفاء لا تدخل جواب القسم قلت المذكور مفسر المقدر ويروى اما بتشديد الميم وتقديره اما ان افلا اكفر والله واما غيري فلا اعلم حاله قوله «واني» همزة الاستفهام مقدرة فيه وانما اكد بان واللام مع ان مخاطب هو خباب غير منكر ولا متردد في ذلك لان العاص فهم منه التاكيد في مقابلة انكاره فكانه قال اتقول هذا الكلام المؤكد *

﴿باب ما يعطى في الرقية على احياء العرب بفاتحة الكتاب﴾

اي هذا باب في بيان حكم ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب ولم يبين الحكم الكفاء بما في الحديث على عادته في ذلك والرقية بضم الراء وسكون القاف وفتح الياء اخر الحروف من رقا رقا ورقية ورقيا فهو راق اذا عوده وصاحبه رقا وقال الزمخشري وقد يقال استرقته بمعنى رقيته قال وعن الكسائي ارتقيته بهذا المعنى وقال ابن درستويه كل كلام استشفي به من وجع او خوف او شيطان او سحر فهو رقية وفي معظم نسخ البخاري واكثرها هكذا باب ما يعطى في الرقية على احياء العرب بفاتحة الكتاب واعترض عليه بتقييده باحياء العرب بان الحكم لا يختلف باختلاف الحال ولا الامكنة واجاب بعضهم بانه ترجم بالواقع ولم يتعرض لنفي غيره قلت هذا الجواب يبر مقنع لانه قيد باحياء العرب والتقييد شرط اذا اتفق ينتفي الشروط وهذا القائل لم يكتف بهذا الجواب الذي لا يرضى به حتى قال والاخياع جمع حي والمراد به طائفة مخصوصة وهذا الكلام ايضا يشعر بالتقييد والاصل في الباب الاطلاق فافهم *

﴿وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جواز اخذ الاجرة لقراءة القرآن والتعليم ايضا ولقرابته ايضا لعموم اللفظ وهو يفسر ايضا الابهام الذي في الترجمة فانه ما بين فيه حكم ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب وهذا الذي علقه البخاري طرف من حديث وصله هو في كتاب الطب في باب الشرط في الرقية بقطع من الهم حدثني سيدان بن مضارب الى اخره وفي آخره ان احق ما اخذتم عليه اجر اكتاب الله وقد اختلف العلماء في اخذ الاجر على الرقية بالفاتحة وفي اخذه على التعليم فاجازه عطاء وابو قلابة وهو قول مالك والشافعي واحمد واني ثور ونقله القرطبي عن ابي حنيفة في الرقية وهو قول اسحاق وكره الزهري تعليم القرآن بالاجر وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان ياخذ الاجر على تعليم القرآن وقال الحاكم من اصحابنا في كتابه الكافي ولا يجوز ان يستاجر رجل رجلا ان يعلم ولده القرآن والفقه والفرائض او يؤمهم رمضان او يؤذن وفي خلاصة الفتاوى ناقلا عن الاصل لا يجوز الاستئجار على الطائعات كتعليم القرآن والفقه والاذان والتذكير والتدريس والحج والغزو يعني لا يجب الاجر وعند اهل المدينة يجوز به اخذ الشافعي ونصير وعصام ابو نصر الفقيه وابو الليث رحمهم الله والاصل الذي بنى عليه حرمة الاستئجار على هذه الاشياء ان كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز الاستئجار عليها لان هذه الاشياء طاعة وقربة تقع عن الملئ قال تعالى (وان ليس للانسان الاماسي) فلا يجوز اخذ الاجرة من غيره كالصوم والصلاة واحتجوا على ذلك باحد حديث منها مرواه احمد في مسنده حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد الخبر اني قال قال عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن ولانا كلوا به وعندهم ولا تجفوا ولا تنقلوا فيه ولا تستكثروا به ورواه اسحاق بن راهويه ايضا في مسنده وابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومن طريق عبد الرزاق رواه عبد بن حيد وابو يعلى الموصلي والطبراني ومنها مرواه البزار في مسنده عن حماد بن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن

ابن عوف مرفوعا نحوه . ومنها مارواه ابن عدى في الكامل عن الضحاك بن نبراس البصرى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ نحوه . ومنها حديث رواه ابو داود من حديث المنيرة بن زياد الموصلى عن عباد بن نسي عن الاسود بن ثعلبة عن عباد بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال علمت ناسا من اهل الصفة القران فاهدى الى رجل منهم قوما فقلت ليست بمال وارمى بها في سبيل الله فسالته النبي ﷺ عن ذلك فقال ان اردت ان يطوقك الله طوقا من نار فاقبلها ورواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه ابو داود من طريق اخر من حديث جنادة بن ابى امية عن عباد بن الصامت قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قدم الرجل مهاجرا دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن فدفع الى رجلا كان معي وكنت اقرئه القرآن فالتصرفت يوما الى اهلى فراى ان عليه حقا فاهدى الى قوما ما رايت اجود منها عودا ولا احسن منها عطاء فآتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستفتيته فقال جرة يغن كفيك تلذتها او تملتها واخرجه الحاكم في كتاب الفضائل عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن بشر بن عبد الله بن يسار به سندا ومتنا وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ومنها مارواه ابن ماجه من حديث عطية الكلعي عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال علمت رجلا القران فاهدى الى قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن اخذتها اخذت قوسا من نار قال فرددتها . ومنها مارواه عثمان بن سعيد الدارمى من حديث ام الدرداء عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «من اخذ قوسا على تعليم القران قلده الله قوسا من نار» . ومنها مارواه البيهقى في شعب اليمان من حديث سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قرأ القران ياكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظامه ليس عليه لحم» . ومنها مارواه الترمذى من حديث عمران بن حصين يرفعه «اقرأ القران وسلوا الله به فان من بعدكم قوم يقرؤن القران يسألون الناس به» وذكر ابن بطال من حديث حماد بن سلمة عن ابى جرم عن ابى هريرة قلت يا رسول الله ما تقول في المعلمين قال اجرهم حرام» وذكر ابن الجوزى من حديث ابن عباس مرفوعا «لا تستأجروا المعلمين وهذا غير صحيح وفي اسناده احمد بن عبد الله المروى قال ابن الجوزى دجال يضع الحديث ووافقه صاحب التتبع وهذه الاحاديث وان كان في بعضها مقال لكنها يؤكده بعضها بعضها ولا سيما حديث القوس فانه صحيح كما ذكرنا واذ تعارضنا احدهما مبيح والاخر محرم يدل على النسخ كذا ذكره عن قريب وكذلك الكلام في حديث ابى سعيد الخدرى الذى ياتى عن قريب ان شاء الله تعالى في هذا الباب واجاب ابن الجوزى ناقلا عن اصحابه عن حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه ثلاثة اجوبة احدها ان القوم كانوا كفارا فاجاز احذاهم والى الثاني ان حق الضيف واجب ولم يضيفوه واثالث ان الرقية ليست بقرينة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها وقال القرطبي ولا نسلم ان جواز اخذ الاجر في الرقى يدل على جواز التعليم بالاجر وقال بعض اصحابنا ومعنى قوله ﷺ «ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله» يعنى اذا رقيتم به وحل بعض من منع اخذ الاجر على تعليم القران الاجر في الحديث المذكور على اشواب وبعضهم ادعوا انه منسوخ بالا حاديث المذكورة التى فيها الوعيد واعترض عليه بعضهم بانه اثبات النسخ بالاحتمال وهو مردود قلت منع هذا بدعوى الاحتمال مردود ومن الذى قال هذا الحديث يحتمل النسخ بل الذى ادعى النسخ انما قال هذا الحديث يحتمل الاباحة والاحاديث المذكورة تمنع الاباحة قطعا والنسخ هو الخطر بعد الاباحة لان الاباحة اصل في كل شئ فذا طار الخطر يدل على النسخ بلا شك وقال بعضهم الاحاديث المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاحاديث الصحيحة قلت لا نسلم عدم قيام الحجة فيها فان حديث التوس صحيح وفيه الوعيد الشديد وقال الطحاوى ويجوز الاجر على الرقى وان كان يدخل في بعضه القران لانه ليس على الناس ان يرقى بعضهم بعضا وتعليم الناس بعضهم بعضا القران واجب لان في ذلك التبليغ عن الله تعالى وقال صاحب التوضيح قول الطحاوى هذا غلط لان تعلمه ليس بفرض فكيف تعليمه وانما الفرض المعين منه على كل احدهما تقوم به الصلاة وغير ذلك فميسلة ونافلة وكذلك تعليم الناس بعضهم بعضا ليس بفرض متعين عليهم وانما هو على الكفاية ولا فرق بين الاجرة في الرقى وعلى تعليم القران لان ذلك كله منفعته انتهى قلت هذا كلام صادر بقله الادب وعدم مراعاة ادب البحث - واما ان هذا الكلام منه وهو نقله

من غيره وكيف يقول لان تعلمه ليس بفرض فكيف تعلمه فذا لم يكن تعليمه وتعلمه فرضا فلا يفرض قراءة القرآن في الصلاة وقد امر الله تعالى بالقراءة فيها بقوله «فاقرأوا» فاذا اسلم احدهم من اهل الحرب افلا يفرض عليه ان يعلم مقدار ما يجوز به صلاته واذا لم يجد الا احدا ممن يقرأ القرآن كله او بعضه افلا يجب عليه ان يعلمه مقدار ما يجوز به الصلاة وقوله وانما الفرض المعين منه ما تقوم به الصلاة يدل على ان تعلمه فرض عليه لانه لا يقدر على هذا المقدار الا بالتعليم اذ لا يقدر عليه من ذاته فاذا كان ما تقوم به الصلاة من القراءة فرضا عليه كون تعلمه هذا المقدار فرضا عليه لان ما يقوم به الفرض فرض والتعلم لا يحصل الا بالتعليم فيكون فرضا على كل حال سواء كان على التعيين او على الكفاية وكيف لا يكون فرضا وقد امر رسول الله ﷺ بالتبليغ من الله تعالى ولو كان اية من القرآن واوجب التبليغ عليه لقال صلى الله تعالى عليه وسلم بلفوا عني ولو اية من كتاب الله تعالى *

﴿وقال الشعبي لا يشترط المعلم إلا أن يعطى شيئا فليقبله﴾

الشعبي هو عامر بن شراحيل ووصل تعليقه ابن ابي شيبة عن مران بن معاوية عن عثمان بن الحارث قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ايوب بن عائد الطائي عنه وقول الشعبي هذا يدل على ان اخذ الاجر بالاشترط لا يجوز فان اعطى من غير شرط فانه يجوز اخذه لانه امامه او صدقة وليس باجرة واصحابنا الحنفية قائلون بهذا ايضا قوله «الا ان يعطى» الاستثناء فيه منقطع معناه لكن الاعطاء بدون الشرط جائز فقبله ويروي ان بكسر الهمزة اى لكن ان يعطى شيئا بدون الشرط فليقبله وانما كتب يعطى بالالف على قراءة الكسائي (من يتقى ويصبر) او الالف حصلت من اشباع الفتحه

﴿وقال الحكم لم أسمع أحدا كره أجر المعلم﴾

الحكم بفتح الحاء والكاف ابن عثية ووصل تعليقه بغوى في الجمعيات حدثنا على بن الجعد عن شعبة السلمي عن معاوية بن قرة عن ابي الحكم فقال ارى له اجرا قال ووسالت الحكم فقال ما سمعت فقيها يكرهه انتهى قلت نفى الحكم سماعه من اخذ كراهه اجر المعلم لا يستلزم النفي عن الكل لان النبي ﷺ كره لعبادة بن الصامت حين اهدى له من كان يعلمه قوسا الحديث وقدم عن قريب وقال عبد الله بن شقيق يكره ارش المعلم فان اصحاب رسول الله ﷺ كانوا يكرهونه ويروونه شديدا وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون ان ياخذوا على الفلما في الكتاب اجرا وذهب الزهري واسحاق الى انه لا يجوز اخذ الاجر عليه .

﴿وأعطى الحسنُ دَرَاهِمَ عَشْرَةَ﴾

اى اعطى الحسن البصرى عشرة دراهم اجر المعلم ووصل تعليقه محمد بن سعد في الطبقات من طريق يحيى بن سعيد بن ابي الحسن قال لما حدثت قلت لعمى ياعمى ان المعلم يريد شيئا قال ما كانوا ياخذون شيئا ثم قال اعطه خمسة دراهم فلم ازل به حتى قال اعطوه عشرة دراهم وروى ابن ابي شيبة حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن انه قال لا بأس ان ياخذ على الكتابة اجرا وكره الشرط انتهى والكتابة غير التعليم *

﴿وَلَمْ يَرِ ابْنُ سِيرِينَ بِأَجْرِ الْقَسَامِ بَأْسًا . وَقَالَ كَانَ يُقَالُ السُّحْتُ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ

وَكَانُوا يُعْطَوْنَ عَلَى الْخُرْصِ﴾

قيل وجه ذكر القسام والخارص في هذا الباب الاشتراك في ان جنسهما وجنس تعليم القرآن والرفقة واحد انتهى قلت هذا وجه فيه تسف ويمكن ان يقال وقع هذا استطراد لا قصد او ابن سيرين هو محمد بن سيرين والقسام بالفتح والتشديد مبالغة قاسم وقال الكرماني القسام جمع القاسم فعلى قوله القاف مضمومة قلت السحت بضم السين وسكون

الحاء المهملتين وحكى ضم الحاء وهو شاذ وقد فسره بالرشوة في الحكم وهو بتلخيص الراوقيل بفتح الراء المصدر وبالكسر الاسم وقيل السحت ما يلزم العاريا كله وقال ابن الاثير الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة واسله من الرشاء الذي يتوصل به الى المام وقال السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها واشتقاقه من السحت بالفتح وهو الاهلاك والاستئصال قوله «وكانوا يعطونه» اى الاجرة على الخرص بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وبالصاد المهملة وهو الخزر وزناومنى ومضى انكلام فيافي البيوع . ثم اعلم ان قول ابن سيرين فى اجرة القسام مختلف فيه فروى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق يحيى بن عتيق عن محمد وهو ابن سيرين انه كان يكره اجور القسام ويقول كان يقال السحت الرشوة على الحكم وارى هذا حكما يؤخذ عليه لاجروروى ابن ابى شيبة من طريق قتادة قال قلت لابن المسيب ما ترى فى كسب القسام فكرهه وكان الحسن يكره كسبه وقال ابن سيرين ان لم يكن حسنا فلا ادري ما هو وجات عنه رواية يجمعها ما بين هذا الاختلاف قول ابن سعد حدثنا عمار حدثنا حماد عن يحيى عن محمد هو ابن سيرين انه كان يكره ان يشارط القسام فكانه كان يكره له اخذ الاجرة على سبيل المشاركة ولا يكرهها اذا كانت بغير اشتراط واما قول ابن سيرين السحت الرشوة فى الحكم فاخذ مما جاء عن عمر وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم من قولهم فى تفسير السحت انه الرشوة فى الحكم اخرجه الطبرى باسانيده عنهم ورواه من وجه اخر مرفوعا عن رجال ثقات ولكنه مرسل ولفظه كل جسم انبته السحت فالنار اولى به قيل يارسول الله وما السحت قال «الرشوة فى الحكم»

١٦ - **حدثنا ابو النعمان** قال حدثنا **ابو عوانة** عن **ابى بشر** عن **ابى المتوكل** عن **ابى سعيد** رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فأتوا أن يصيئوهم فلذغ سيد ذلك الحى فسؤا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا أملة أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لذغ وسميناه بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله لآنى لأزقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنابر أقمكم حتى تمجّلوا لنا جملاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق ينقل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فسكنا ثمناشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبة قال فأتوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسّموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى تأتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له الذى كان فنظر ما يأمرا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنهما رقية ثم قال قد أصبتم اقسّموا واضربوا لى ممككم سهماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطابقه للترجمة فى قوله فانطلق ينقل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين وهو الرقية بفتح القاء الكتاب (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدومى * الثانى ابو عوانة بفتح العين الواضحة بن عبد الله اليشكرى * الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة هو جعفر بن ابى وحشية وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه واسم ابيه ابو وحشية اياس * الرابع ابو التوكل واسمه على بن داود بضم الدال المهملة وتخفيف الواو وقيل داود الناجى بالنون والجيم السامى بالسين المهملة مات سنة اثنتين ومائة الخامس ابو سعيد الحدردى واسمه سعد ابن مالك مشهور باسمه وكنيته

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمنة في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال هذا الحديث كلهم مذكرون بالكى وهذا غريب جدا وفيه ان شيخه ومن بعده كلهم بصريون غير ابى عوانة فانه واسطى وفيه عن ابى بشر عن ابى المتوكل عن ابى سعيد وقد ذكر البخارى في آخر الباب بتصریح ابى بشر بالسماع منه وتابع ابو عوانة على هذا الاسناد شعبة كما في آخر الباب وهشيم كما اخرجه مسلم والنسائي وخالفهم الاعمش فرواه عن جعفر بن ابى وحشية عن ابى نضرة عن ابى سعيد جعل بدل ابى المتوكل ابانضرة واخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجه من طريقه وقال الترمذى طريق شعبة اصح من طريق الاعمش وقال ابن ماجه هو الصواب وقال ابن العربى فيه اضطراب وليس بشىء .

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا في الطب عن موسى بن اسماعيل وفيه عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الطب عن بندار وابى بكر بن نافع عن غندر بهوع عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه وفي البيوع عن مسدد واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن المتى واخرجه النسائي فيه وفي اليوم واليلة عن بندار بهوع عن زياد بن ايوب واخرجه ابن ماجه في التجارات عن ابى كريب واوله بعثنا في ثلاثين راكبا .

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « انطلق نفر » نفر رھط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحدا من لفظه قال ابن الاثير ويجمع على انفار وهذا يدل على انهم ما كانوا اكثر من العشرة وفي سنن ابن ماجه بعثنا في ثلاثين راكبا وفي رواية الاعمش عند الترمذى بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين رجلا فتزلنا نقوم ليلافسانا ثم القرى اى الضيافة وفيه عدد السرية ووقت النزول وفي رواية الدارقطى بعث سرية عليها ابو سعيد وفيها تعيين امير السرية والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وتجمع على السرايا قوله « حى » اعلم ان طبقات انساب العرب ست الشعب بفتح الشين وهو النسب الابدع كعدنان مثلا وهو ابو القيسان الذين ينسبون اليه ويجمع على شعوب والقبيلة وهي ما انقسم به الشعب كربيعة ومضر والهمارة بكسر العين وهي ما انقسم فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة ويجمع على عمارات وعماثر والبطن وهي ما انقسم فيه انساب الهمارة كبنى عبد مناف وبنى مخزوم ويجمع على بطون وابطن والفخذ وهي ما انقسم فيها انساب البطن كبنى هاشم وبنى امية ويجمع على اخاذ والفصيلة بالصاد المهملة وهي ما انقسم فيها انساب الفخذ كبنى العباس واكثر ما يدور على الالسة من الطبقات القبيلة ثم البطن وربما عبر عن كل واحد من الطبقات الست بالحى اما على العموم مثل ان يقال حى من العرب واما على الخصوص مثل ان يقال حى من بنى فلان وقال الهمداني في الانساب الشعب والحى بمعنى قوله « فاستضافهم » اى طلبوا منهم الضيافة قوله « فابوا » اى امتنعوا من ان يضيفوهم بالتشديد من التضييف وروى بالتخفيف وقال ثعلب صفت الرجل اذا اتزلت به واضفته اذا اتزلت وقال ابن التين ضبطه في بعض الكتب ان يضيفوهم بفتح الياء والوجه ضمها قوله « ولدغ » على بناء المجھول من اللدغ بالدال المهملة والقين المعجمة وهو اللدغ وزنا ومعنى واما اللدغ بالدال المعجمة والعين المهملة فهو الاحراق الخفيف واللدغ في الحديث ضرب ذات اللمة من حبة او عقرب وقد بين في الترمذى انها عقرب (فان قلت) عند النسائي من رواية هشيم انه مصاب في عقله اولدغ (قلت) هذا شك من هشيم ورواه الباقر انه لدغ ولم يشكوا خصوصا تصریح الاعمش بانه لدغ من عقرب سياق في فضائل القران من طريق معبد بن سيرين بلفظ ان سيدا الحى سليم وكذا في الطب من حديث ابن عباس ان سيد القوم سليم والسليم هو اللدغ قيل له ذلك تفاؤلا بالاسلام وقيل لاستسلامه بما تزل به (فان قلت) جاء في رواية ابى داود والنسائي والترمذى من طريق خارجة بن الصلت عن عمه انه مريقوم وعندهم رجل مجنون موثق في الحديد فقالوا انك جئت من عنده هذا الرجل مجنون فارق لنا هذا الرجل وفي لفظ عن خارجة بن الصلت عن عمه يعنى علاقة بن محار انه رقى مجنونا موثقا بالحديد بفاتحة الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرافا عطينى ما تئى شاة فاخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال « خذها ولعمري من اكل برقية

باطل فقد اكلت برقية حق» (قلت) هما قضيتان لان اراقى هناك ابو سعيد وها علاقة بن صحرار وبينها اختلاف كثير قوله «جملا» بضم الجيم وهو الاجرة على الشئ ويقال ايضا جمالة والجمل بالفتح مصدر يقال جملت لك كذا جملا وجملا قوله «قسموا به بكل شئ» اى مما جرت به العادة ان يتداوى به من لدغة العقرب وقال الخطاطى يعنى عالجوا طلبا للشفاء يقال سعى له الطبيب عالج به ما يشفيه او وصف له ما فيه الشفاء وفي رواية الكشميهنى فشقوا بالشين المعجمة والقاف وعليه شرح الخطاطى فقال معناه طلبوا له الشفاء يقال شفى الله مريضى اذا برأه وشفى له الطبيب اى عالج به ما يشفيه او وصف له ما فيه الشفاء وادعى ابن التين ان هذا تصحيف (قلت) الذى قاله اقرب قوله «لو اتيتهم هؤلاء الرهط» قال ابن التين قال تارة نفرا وتارة رهطا قوله «لو اتيتهم» جواب لو محذوف او هو لالتخى قوله «فاتوهم» وفي رواية معبد بن سير بن ان الذى جاء فى الرسالة جارية منهم فيحمل على انه كان معها غيرها قوله «وسعينا» وفي رواية الكشميهنى فشقنا من الشفاء كما ذكرنا عن قريب قوله «فقال بعضهم» وفي رواية ابى داود فقال رجل من القوم نعم والله انى لارقى بكسر القاف وبين الاعمش ان الذى قال ذلك ابو سعيد راوى الخبر ولفظه قلت نعم انا ولكن لارقيه حتى تعطوننا غنما» (فان قلت) فى رواية معبد بن سير بن اخرجهما سلم فقام منارجل ما كنا نظنه يحسن رقية وسباني فى فضائل القران فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية فى هذا ما يشعر بانه غيره» (قلت) لا مانع من ان يكنى الرجل عن نفسه وهو من باب التجريد فاعلم ابوسعيد صرح تارة وكفى اخرى ووقع فى حديث جابر رواه البزار فقال رجل من الانصار انا ارقيه وابوسعيد انصارى وحمل بعض الشارحين ذلك على تعدد القصة وكان ابو سعيد روى قصتين كان فى احدهما راقيا وفى الاخرى كان غيره قيل هذا بعيد جدا لاتحاد مخرج الحديث والسياق والسبب قوله «فصالحوهم» اى وافقوهم قوله غنم» على قطع من الغنم والقطع طائفة من الغنم والمواشى وقال الداودى يقع على ما قل وكثر وفي رواية النسائى ثلاثون شاة قوله «ينفل عليه» من نفل بالتاء المتناة من فوق يقال بكسر الفاء موضعها تغلاها وهو نفخ معه قليل بصاق وقال ابن بطال التغل البصاق وقيل محل التغل فى الرقية يكون بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة فى الجوارح التى يمر عليها الريق فتحصل البركة فى الريق الذى يتفله قوله «ويقرأ الحمد لله رب العالمين» وفي رواية شعبة فجعل يقرأ عليه بقائمة الكتاب وكذا فى حديث جابر وفي رواية الاعمش فقرات عليه وانه سبع مرات وفي رواية جابر ثلاث مرات قوله «نشط» بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاثى المجرد كذا وقع فى رواية الجميع وقال الخطاطى وهو لفة والمشهور نشط اذا عقد وانشط اذا حل يقال نشطته اذا عقدته وانشطته اذا حلته وفكيتة وعند الهروى فكانما نشط من عقال وقيل معناه اقيم بسرعته ومنه يقال رجل نشيط والعقال بكسر العين المهملة وبالقاف هو الجبل الذى يشد به ذراع البهيمة قوله «يمشى» جملة وقعت حالا قوله «قلبة» بالفتحات اى علقه وقيل للعلقة قلبة لان الذى نصيبه يتقلب من جنب الى جنب ليعلم موضع الداء ويخط الدمياطى انه داء ماخوذ من القلاب ياخذ البعير فيشتكى منه قلبه فيموت من يومه قاله ابن الاعرابى قوله «فقال الذى رقى» بفتح القاف قوله «فنظر ما يامرنا» اى فننظره ولم يريدوا ان يكون لهم الحيرة فى ذلك فواء «وما يدريك انها رقية» قال الداودى معناه وما ادراك وقد روى كذلك ولعله هو المحفوظ لان ابن عينة قال اذا قال وما يدريك فلم يعلم واذا قال وما ادراك فقد اعلم واعترض بان ابن عينة انما قال ذلك فيما وقع فى القران ولا فرق بينهما فى اللغة اى فى نفي الدارية ووقع فى رواية هشيم وما ادراك وفي رواية الدارقطنى وما علمك انها رقية قال حق التى فى روى وهذه الكلمة اعنى وما ادراك وما يدريك تستعمل عند التعجب من الشئ وفى تعظيمه قوله «قد اصبت» اى فى الرقية قوله «واضربوا الى سهما» اى اجملوا الى منه نصيبا وكأنه اراد المبالغة فى تصويبه اياهم كما وقع له فى قصة الحمار الوحشى وغير ذلك *

ذكر ما يستفاد منه في جواز الرقية بشئ من كتاب الله تعالى ويلحق بهما كان من الدعوات الماثورة او مما يشابهها ولا يجوز بالفاظ مما لا يعلم معناها من الالفاظ الغير العربية وفيه خلاف * فقال الشعبي وقتادة وسعيد بن جبير وجماعة آخرون يكره الرقى والواجب على المؤمن ان ترك ذلك اعتصاما بالله تعالى وتوكلا عليه وثقة به واتقاعا اليه

وعلم بان الرقية لاتنفعه وان تركها لا يضره اذ قد علم الله تعالى ايام المرض وايام الصحة فلو حرص الخلق على تقليل ايام المرض ووزن الدماء على تكثير ايام الصحة ما قدر واعلى ذلك قال الله تعالى (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها) واحتجوا في ذلك بحديث عمران بن حصين اخرجه الطحاوي من حديث ابى جابر قال كان عمران بن حصين ينهى عن الكي فابتنى فكان يقول لقد اكتبيت كية بنارفا ابرائى من اثم ولا شفتى من سقم وقال الحسن البصرى وابراهيم النخعى والزهرى والثورى والائمة لاربعة وآخرون لا باس بالرقى واحتجوا في ذلك بحديث الباب وغيره * وفيه جواز اخذ الاجرة وقد ذكرناه عن قريب مستوفي * وفيه ان سورة الفاتحة فيها شفاء ولهذا من اسمائها الشافية وفي الترمذى من حديث ابى سعيد مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم ولا بى داود من حديث ابن مسعود مرض الحسن او الحسين فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام فامر ان يقرأ الفاتحة على اناه من الماء اربعين مرة فينسل يديه ورجليه وراسه وقال ابن بطال موضع الرقية منها اياك نستعين وعبارة القرطبي موضعها اياك نعبد واياك نستعين والظاهر انها كلها رقية لقوله وما يدريك انها رقية ولم يقل فيها فيستحب قراءتها على اللديغ والمرضى وصاحب العاهة * وفيه مشروعية الضيافة على اهل البوادي والتزول على مياه العرب والطلب بما عندهم على سبيل القرى او الشرى * وفيه مقابلة من امتنع من المكربة بنظير صنيعه كما صنعه الصحابي من الامتناع من الرقية في مقابلة امتناع اولئك من ضيافتهم وهذا طريقه موسى عليه السلام في قوله لوشئت لاتخذت عليه اجرا ولم يعتذر الحضر عليه السلام عن ذلك الا بامر خارج عن ذلك * وفيه الاشتراك في الموهوب اذا كان اصله معلوما * وفيه جواز قبض الشيء الذى ظاهره الحل وترك التصرف فيه اذا عرضت فيه شبهة * وفيه عظمة القران في صدور الصحابة خصوصا الفاتحة * وفيه ان الرزق الذى قسم لاحد لا يفوته ولا يستطيع من هو في يده منعه منه * وفيه الاجتهاد عند فقد النص *

﴿ قال أبو عبد الله وقال شعبة قال حدثنا أبو بشر سمعت أبا المنور كل بهذا ﴾

ابو عبد الله هو البخارى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة هو جعفر بن ابى وحشية المذكور في سند الحديث وابو التوكل على بن داود المذكور فيه ووصله الترمذى بهذه الصيغة والبخارى ايضا في الطب ولكن وصله بالنعنة ☆

﴿ باب ضريبة العبد وتماهد ضرائب الاماء ﴾

اى هذا باب في النظر في ضريبة العبد والضريبة بفتح الضاد المعجمة على وزن فيسلة بمعنى مفعولة وهي ما يقرره السيد على عبده في كل يوم ان يعطيه قوله «وتماهد» اى وفي بيان افتقاد ضرائب الاماء والضرائب جمع ضريبة والاماء جمع امة وانما اختصاصها بالتماهد لكونها مظنة لطريق الفساد في الاغلب مع انه يخشى ايضا من ان كسب العبد بالسرقه مثلا وقيل كانه اراد بالتماهد النفق لقد اراد ضريبة الامة لاحتمال ان تكون ثقيلة فتحتاج الى التكسب بالفجور *

١٧ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حج أبو طيبة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع أو صاعين من طعام وكلم مواليه فحفف عن غلته أو ضريبة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فخف عن غلته وهو النظر في ضريبة العبد والحديث مضى بعين هذا الاسناد فيامضى في كتاب البيوع في باب ذكر الحجام غير ان هناك وامر اهله ان يخففوا من خراجه وهناك من صاع من تمر وهنا ليس فيه ذكر التمر بل قال من طعام لا منافاة بينهما لان الطعام هو الطعوم والتمر مطعوم او كانت القضية مرتين قوله «او

صاعين « شك من الراوى قوله » فكلم مواله « اى ساداته وهم بنو حارثة على الصحيح ومولى ابوطيبة منهم هو عبيصة بن مسعود واعاذه كرام الموالى بل فقط الجمع اما باعتبار انه كان مشتركا بين طائفة واما مجاز كما يقال تميم قتلوا فلانا والقاتل هو شخص واحد منهم قوله » خفف عن غلته « بالعين المعجمة وتشديد اللام وهو الخراج والضريبة والاجر بمعنى واحد قوله « اوضريته » شك من الراوى فان قلت ما فيه ما يدل على ضرائب الاماء والترجمة مشتملة عليه قلت بالقياس على ضريبة العبد »

﴿ بابُ خراجِ الحَجَّامِ ﴾

اى هذا باب في بيان خراج الحجام اى اجره .

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُعْطِيَ الْحَجَّامُ أَجْرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضمي في كتاب البيوع في باب ذكر الحجام فانه اخرجه هناك عن مسدد عن خالد بن عبدالله عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعطى الذى حججه ولو كان حراما لم يعطه وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكى عن وهيب بن خالد عن عبد الله بن طاوس *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُعْطِيَ الْحَجَّامُ أَجْرَهُ وَلَوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً لَمْ يُعْطِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واعطى الحجام اجره وقدم الكلام فيه فيما مضى قوله « ولو علم كراهية لم يعطه » اى ولو علم النبي ﷺ كراهية اجر الحجام لم يعطه اجره ولفظه في الحديث الذى رواه مسدد ولو كان حراما لم يعطه يدل على ان المراد بالكراهية هنا كراهية التحريم *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِّمُ وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين ومسر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي آخره راه ابن كدام مر في باب الوضوء بالمدح وعمره بفتح العين ابن عامر الانصارى مر في الوضوء من غير حديث وليست له رواية في البخارى الا عن انس له حديث في الوضوء واخر في الصلاة وهذا المذکور هنا والحديث اخرجه مسلم في الطب عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب كلاهما عن وكيع عن مسعر به قوله « ولم يكن يظلم احدا اجره » اعم من اجر الحجام وغيره ممن يستعمل في عمل والمراد انه يوفى اجر كل اجير ولم يكن يظلم اى ينقص من اجر احد ولا يرد به غير اجر *

﴿ بابُ منْ كَلَّمَ مَوَالِيَ الْعَبْدِ أَنْ يُخَفَّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من كلم موالى العبدان يخففوا اى بان يخففوا عنه من خراجه اى من ضريبته التى وضعها مولاه عليه وهذا التكليم بطريق التفضيل لا على وجه الالزام الا اذا كان العبد لا يطبق ذلك وانما جمع المولى اما باعتبار كون العبد مشتركا بين جماعة واما باعتبار انه مجاز كما ذكرنا عن قريب في الباب الذى قبل الباب السابق »

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا حَجَّامًا فَحَجَّجَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ أَوْ مُدٍّ أَوْ مُدَيْنِ وَكَلَّمَ فِيهِ فَنُخِفَتْ مِنْ ضَرْبَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكلم فيه تخفف من ضربيته والحديث عن حميد عن أنس مر عن قريب وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه عن حميد سمعت أنس قوله «دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما» قل بعضهم هو ابوطيبة كما تقدم قبل بباب قلت من ابن علم انه هو فلم لا يجوز ان يكون غيره ومن ادعى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له الاحجام واحدا متعين فعليه البيان وقد روى ابن منده في معرفة الصحابة من رواية الزهري قال كان جابر رضى الله تعالى عنه يحدث ان رسول الله ﷺ احتجم على كاهله من اجل الشاة التي اكلمها حجه ابو هند مولى بنى يابضة بالقرن والشفرة وروى ابو داود من رواية محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان ابا هند حجم النبي ﷺ في يافوخ الحديث وقال ابن منده قيل اسم ابى هند سنان وقيل سالم فله «وكلم فيه» مفعوله محذوف اى كلم النبي ﷺ في الفلام المذكور مولاه بان يخفف عنه من ضربيته وكذا في التعليق اى كلم لاجله كافي قوله ﷺ «ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها» اى لاجل هرة وفيه استعمال العبد بغير اذن سيده اذا كانت معدا لعمل ومعروفا به وفيه الحكم بالدليل لانه استدل على انه ماذون له في العمل لانتصابه له وعرض نفسه عليه ويجوز للحجام ان يأكل من كسبه وكذلك السيد وقد مر الكلام فيه مستوفي *

﴿ بَابُ كَسْبِ الْبَنِيِّ وَالْإِمَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم كسب البنى والاماء البنى الفاجرة يقال بهت المرأة تبغى بالكسر بغيا اذا زنت فهى بنى ويجمع على بشايا والاماء جمع امة والبنى اعم من ان تكون امة او حرة والامة اعم من ان تكون بغية او عفيفة ولم يصرح بالحكم تنبيها على ان المنوع من كسب البنى مطلق والمنوع من كسب الامة مقيد بالفجور لان كسبها بالصنائع الجائزة غير ممنوع *

﴿ وَكَرَّةُ إِبْرَاهِيمَ أَجْرُ النَّائِثَةِ وَالْمُغْنِيَةِ ﴾

ابراهيم هو النخعي ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ابى هاشم عنه انه كره اجر النائثة والمغنية والكاثر وكروها ايضا الشعبي والحسن وقال عبد الله بن هيرة واكلهم السحت قال مهر البنى فان قلت ما المناسبة في ذكر ابراهيم هذا في هذا الباب قلت قال بعضهم كان البخارى اشار بهذا الى ان التهمى في حديث ابى هريرة محمول على ما كانت الحرفة فيه ممنوعة وتجر الى امر ممنوع انتهى قلت هذا لا يصلح ان يكون جوابا عن السؤال عن المناسبة في ذكر الاثر المذكور ولكن يمكن ان يقال ان بين كسب البنى واجر النائثة والمغنية مناسبة من حيث ان كلا منهما معصية كبيرة وان اجارة كل منهما باطلة وهذا المقدار كاف *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتِهِنَّ عَرَّضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

وقول الله بالجبر تقديره وباب في ذكر قول الله تعالى (ولا تكرهوا) الاية ذكر هذه الاية في معرض الدليل لحرمة كسب البنى لانه منى عن اكرام الفتيات اى الاماء على البغاء اى الزنا والتبغى يقتضى تحريم ذلك ومحريم هذا يستدعى حرمة زناهن وحرمة زناهن تستلزم حرمة وضع الضرائب عليهن وهي تقتضى حرمة الاجر الحاصل من ذلك ثم سبب نزول

هذه الآية بما ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره نزلت هذه الآية في ست جوار لعبد الله بن أبي بن سلول كان يكره من علي
الزنا ويأخذ أجورهن وهي معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة فجاءته أحدهن يوما بدينار وجاءت أخرى
ببرد فقال لهما أرجعا فزينا فقالتا والله لا نفعل قد جاء الله تعالى بالاسلام وحرم الزنا فاتتار رسول الله ﷺ وشكنا إليه
فاتزل الله تعالى هذه الآية ذكره الواحدى في اسباب النزول وروى الطبري من طريق ابن نجيج عن مجاهد قال في قوله
(ولا تكرر هو افتياتكم على البغاء) قال امامكم علي الزنا وان عبد الله بن أبي امرأته بالزنا فزنت فجاءت ببرد فقال أرجعي فزني على
آخر قالت والله ما أنا براجمة فنزلت وهذا أخرجه مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر مرفوعا وروى ابو داود والنسائي
من طريق أبي الزبير سمع جابرا قال جاءت مسيكة أمة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء
فنزلت قوله «فتياتكم» جمع فتاة وهي الشابة والفتى الشاب وقد قى بالكسر يفتى فهو فقي السن بين الفتا والفتى
السعى الكريم وقد تقى وفتاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعمل وفتى مثل عصا الفتيان الليل والنهار واستفتيت الفقيه
في مسألة فافتاني ولاسم الفتيا والفتوى قوله (ان ارادن تحصنا) اي تعفوا وقال بعضهم قوله ان اردن تحصنا لا مفهوم
له بل خرج مخرج التائب (قلت) المفهوم لا يصح فقيه لان كلمة ان تعفى ذلك ولكن الذي قال هنا ان ان ليست للشرط
بل بمعنى اذ وذلك كقوله تعالى (وذروا ما بقى من الزنا ان كنتم مؤمنين) وقوله تعالى (وانتم الاعلوف ان كنتم مؤمنين)
وقوله تعالى (لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله) ومعنى ان في هذه كلها بمعنى اذ وقال النسفي في تفسير هذه الآية وليس
معناه الشرط لانه لا يجوز اكرامهن على الزنا ان لم يردن تحصنا ثم قال وكلة ان واشارها على اذا ايدان بان الباغيات كن
يفعلن ذلك برغبة وطواعية وقيل ان اردن تحصنا متصلة بوايه (وانكم حوا الايامي منكم) اي من اراد ان يلزم الحصانة
فليزوج وقيل في الآية تقديم وتأخير والمعنى (فان الله من بعدا كراههن غفور رحيم) ان اراد تحصنا قوله «لتبتغوا»
اي تطلبوا ابا كراههن على الزنا أجورهن على الزنا قوله «غفور رحيم» اي لمن وقيل لهم لمن تاب عن ذلك بعد نزول
الآية وقيل لمن ولهم ان تابوا واصلحوا *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَنِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ﴾
مطابقته للترجمة في قوله «ومهر البني» والحديث قدم في او اخر البيوع في باب ثمن الكلب فانه أخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدم الكلام فيه مستوفي *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِیْ إِهْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُعَادَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الايامي بفتح الحزمة وتخفيف الياء آخر
الحروف الكوفي مات سنة ثلاث ومائة وابو حازم بالحاء المهملة والزاى المعجمة واسمه سلمان الاشجعي والحديث
رواه البخارى ايضا في الطلاق عن محمد بن الجعد واخرجه ابو داود وفي البيوع عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وقد ذكرنا
ان المراد من كسب الاماء انتهى هو الكسب الذى تحصله الامه بالفجور واما الذى تحصله بالصناعة المباحة
فغير منهي عنه *

﴿ باب عَسْبِ الْفَعْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان النهي عن عسب الفعل وقال الترمذى باب ما جاء في كراهية عسب الفعل وهو يفتح العين وسكون

السبب المهملتين وفي آخره إمه موحدة وقد اختلف اهل اللغة فيه هل هو الضراب أو الكراء الذي يؤخذ عليه أو ماء الفحل فحكي أبو عبيد عن الاموي انه الكراء الذي يؤخذ على ضراب الفحل وبه صدر الجوهرى كلامه في الصحاح ثم قال وعسب الفحل ايضا ضرابه ويقال مأؤه وصدر صاحب المحكم كلامه بان العسب ضراب الفحل ثم قال عسب الرجل يعسبه عسبا اعطاء وقال أبو عبيد العسب في الحديث الكراء والاصل فيه الضراب قال والعرب تسبى الشيء باسم غيره اذا كان معه او من سببه كما قولوا للزادة راوية والراوية البعير الذي يستقى عليه قال شيخنا ويدل على ما قاله أبو عبيد رواية الشافعى «نهى عن ثمن بيع عسب الفحل» وقال الرافعى المشهور في الفقهيات ان العسب الضراب وقال النزالي هو النطفة وقال صاحب الانفال عسب الرجل عسبا اكرى منه فلا ينزبه وقال ابو علي ولا يتصرف منه فعل يقال قطع الله عسبه اى ماءه ونسله ونقل ابن التين عن اصحاب مالك ان معنى عسب الفحل ان يتعدى عليه بغير اجر وقالوا ليس بمقول ان يسمى الكراء عسبا *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَاسْمَاعِيلُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة الاول مسدد بن الثاني عبد الوارث بن سعيد الثالث اسماعيل بن ابراهيم وهو اسماعيل بن علية وقد تكرر ذكره الرابع علي بن الحكم بالفتحين البناني بضم الباء الموحدة وتشديد النون الاولى الخامس نافع مولى ابن عمر بن السادس عبد الله بن عمر ﴿ذكر لفظ اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغضنة في ثلاثة مواضع وفيه ان مسددا روى عن شيخين وفيه ان اسماعيل بن علية ذكرهنا بنسبته الى ابيه وشهرته باسم امه عليه اكثر وفيه ان الرواة كلهم بصريون ما خلا نافعا وفيه ان علي بن الحكم ثقة عند الجميع الا ان ابا الفتح الازدي ليسه قال بعضهم لينة بلا مستند (قلت) لو لم يظهر عنده شيء لسأله وليس له في البخارى غير هذا الحديث *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود وفي البيوع عن مسدد عن اسماعيل وحده به واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع وابى عمار عن اسماعيل به واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم بن علية به وعن حميد بن مسعدة عن عبد الوارث به واخرجه ابن ماجه عن حميد بن مسعدة عن عبد الوارث وفي الباب عن ابى هريرة اخرجه النسائى وابن ماجه من رواية الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ثمن الكلب وعسب الفحل وفي رواية للنسائى عسب التيس وعن انس اخرجه ابن ابى حاتم في العلل من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن بن ابى حبيب عن ابن شهاب عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اجر عسب الفحل قال ابو حاتم انما يروى من كلام انس ويزيد لم يسمع من الزهرى وانما كتب اليه واخرجه النسائى ايضا وعن ابى سعيد اخرجه النسائى من رواية هشام عن ابن ابى نعيم عنه قال نهى عن عسب الفحل وعن جابر اخرجه مسلم والنسائى من حديث ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع ضراب الجمل وعن علي ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اخرجه عبد الله بن احمد في زوائده على المسند من حديث عاصم بن ضمرة عنه ان النبي ﷺ نهى عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخالب من الطيور وعن ثمن الميتة وعن لحم الحمر الاهلية وعن مهر البغى وعن عسب الفحل وعن المياثر الارجوان *

(ذكر ما استفاد منه) احتج به من حرم بيع عسب الفحل واجازته وهو قول جماعة من الصحابة منهم علي وابو هريرة وهو قول اكثر الفقهاء كما حكى عنهم الحطابى وهو قول الاوزاعى وابى حنيفة والشافعى واحمد وجزم اصحاب الشافعى بتحريم البيع لان ماء الفحل غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وحكوا في اجازته وجهين اصحهما

المنع وذهب ابن أبي هريرة الى جواز الاجارة عليه وهو قول مالك وانما يجوز عندهم اذا استأجره على نزوات معلومة وعلى مدة معلومة فان أجرة على الطرق حتى يحمل لم يصح ورخص فيه الحسن وابن سيرين وقال عطاء لاباس به اذا لم يجد ما يطرقة * وقال ابن بطال اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث فكرهت طائفة ان يستأجر الفحل لينزبه مدة معلومة باجر معلوم وذلك عن ابن سعيد والبراء وذهب الكوفيون والشافعي وابو ثور الى انه لا يجوز واحتجوا بحديث الباب وروى الترمذي من حديث انس ان رجلا من كلاب سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص في الكرامة ثم قال حسن غريب * وفيه جواز قبول الكرامة على عسب الفحل وان حرم بيعه واجارته وبه صرح اصحاب الشافعي وقال الرافعي ويجوز ان يعطى صاحب الاثني صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاحدائهم وما ذهب اليه احمد قدحى عن غير واحد من الصحابة والتابعين فروى ابن ابي شيبة في مصنفه باسناده الى مسروق قال سالت عبد الله عن السحت قال الرجل يطلب الحاجة فيهدى اليه فيقبلها وروى عن ابن عمران رجلا ساله انه تقبل رجلا اى ضمنه فاعطاه دراهم وحمله وكساه فقال ارايت لو لم تقبله ا كان يعطيك قال لا قال لا يصلح لك وروى ايضا عن ابى مسعود عقبة بن عمرو انه اتى الى اهله فاذا هدية فقال ما هذا فقالوا الذى شفعت له فقال اخرجوها اتسجل اجر شفاعتى في الدنيا وروى عن عبد الله بن جعفر انه كلم عليا في حاجة دهقان فبعث الى عبد الله بن جعفر باربعين الفا فقال ردوها عليه فانا اهل بيت لا نبيع المعروف وقد روى نحو هذا في حديث مرفوع رواه ابو داود في سننه من رواية خالد بن ابى عمران عن القاسم عن ابى امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من شفيع لاختيه شفاعته فاهدى له هدية عليها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وهذا معنى ماورد كل قرض جرم منفعه فهو ربا وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابى عامر الهوزنى عن ابى كبشة الانبارى انه اتاه فقال اطرقنى فرسك فأتى سمعت رسوا لله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله قوله «اطرقنى» اى اعزنى فرسك للانزاه ثم الحكمه في كراهة اجارته عند من يمنعه انها ليست من مكارم الاخلاق ومن جوزها من الشافعية والحنابلة بمدة معلومة قاسها على جواز الاستئجار لتلقيح النخل وهو قياس بالفارق لان المقصود هنا ما الفحل وصاحبه عاجز عن تسليمه بخلاف تلقيح النخل *

﴿باب اذا استأجر أحد أرضا فمات أحدُهُما﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا استأجر أرضا فمات احدهما اى احدا المتواجرين وليس هو باضمار قبل الذ كر لان لفظ استأجر يدل على المؤجر وجواب اذا محذوف تقديره هل ينفسخ ام لا وانما لم يحزم بالجواب للاختلاف فيه *

﴿وقال ابن سيرين ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل﴾

اى قال محمد بن سيرين ليس لأهله اى لاهل الميت ان يخرجوه اى المستأجر الى تمام الاجل اى المدة التى وقع العقد عليها قال الكرمانى ليس لأهله اى لورثته ان يخرجوه اى عقدا الاستئجار اى يتصرفوا في منافع المستأجر قلت قول الكرمانى اى عقدا الاستئجار بيان لعود الضمير المنسوب في ان يخرجوه الى عقدا الاستئجار وهذا المعنى له بل الضمير يعود الى المستأجر كما ذكرنا ولكن لم يعض ذكر المستأجر فكيف يعود اليه وكذلك الضمير في اهله ليس مرجعه مذكورا ففيهما اضمار قبل الذكر ولا يجوز ان يقال مرجع الضميرين يفهم من لفظ الترجمة لان الترجمة وضعت بعد قول ابن سيرين هذا بمدة طويلة وليس كله كلاما موضوعا على نسق واحد حتى يصح هذا ولكن الوجه في هذا ان يقال ان مرجع الضميرين محذوف والقرينة تدل عليه فهو في حكم الملفوظ واصل الكلام في اصل الوضع هكذا سئل محمد بن سيرين في رجل استأجر من رجل أرضا فمات احدهما هل لورثة الميت ان يخرجوا يد المستأجر من تلك الارض ام لا

فاجاب بقوله ليس لاهله اى لاهل الميت ان يخرجوا المستاجر الى تمام الاجل اى اجل الاجارة اى المدة التى وقع عليها العقد وقال بعضهم الجمهور على عدم الفسخ وذهب الكوفيون والليث الى الفسخ واحتجوا بان الوارث ملك الرقبة والمنفعة تبع لها فارتفعت يد المستاجر عنها بموت الذى آجره وتمتع بان المنفعة قد تنفك عن الرقبة كما يجوز بيع مسلوب المنفعة فحينئذ ملك المنفعة باق للمستاجر بمقتضى العقد وقد اتفقوا على ان الاجارة لا تنفسخ بموت ناظر الوقف فكذلك هنا انتهى قلت الذى يتركه الميت ينتقل بالموت الى الوارث ثم يترتب الحكم على هذا عند موت المؤجر او موت المستاجر اما اذا مات المؤجر فقد انتقلت رقبة الدار الى الوارث والمستحق من المنافع التى حدثت على ملكه قد فات بموته فبطلت الاجارة لفوات العقود عليه لان بعد موته تحدث المنفعة على ملك الوارث فاذا كانت المنفعة على ملك الوارث كيف يقول هذا القائل فملك المنفعة بان المستاجر بمقتضى العقد ومقتضى العقد هو قيام الاجارة وقيام الاجارة بالتؤاجرين فاذا مات احدهما زال ذلك الانتضاء واما اذا مات المستاجر قلول بقى العقد لبقى على ان يخلفه الوارث وقد لا يتصور لان المنفعة الموجودة فى حياته تلاشت فكيف يورث المردوم والتى تحدث ليست بمملوكة له ليخلفه الوارث فيها اذا الملك لا يسبق الوجود فاذا ثبت انتفاء الارث تعين بطلان العقد وقوله المنفعة قد تنفك عن الرقبة كما يجوز بيع مسلوب المنفعة كلامواه جدا لان المنفعة عرض والعرض كيف يقوم بذاته وتنظيره ببيع مسلوب المنفعة غير صحيح لان مسلوب المنفعة لم يكن فيها منفعة اصلا وقت البيع حتى يقال كانت فيه منفعة ثم انفكت عنه وفات بذاتها وفى الاجارة المنفعة موجودة وقت العقد لانها تحدث ساعة فساعة ولكن قيامها بالعين وحين انتقلت العين الى ملك الوارث انتقلت المنفعة معها لقيامها معها وتنظيرها بالمسالة الاتفاقية ايضا غير صحيح لان الناظر لا يرجع الى العقد والعقد ما قدم وقع المستحق عليه فان قلت الموكل اذا مات ينفسخ العقد مع انه غير عاقد قلت نحن نقول كلمات العاقد لنفسه ينفسخ ولم نلتزم بان كل ما ينفسخ يكون بموت العاقد لان العكس غير لازم فى مثله

﴿ وقال الحكم والحسن وإياس بن معاوية تمضى الاجارة الى أجلها ﴾

الحكم بفتح حين هو ابن عتيبة احد الفقهاء الكبار بالكوفة وهو ممن روى عنه الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه والحسن هو البصرى وإياس بن معاوية بن قرة المزنى قوله « تمضى الاجارة » على صيغة بناء الفاعل او على صيغة بناء المفعول قوله « الى أجلها » اى الى مدة الاجارة والحاصل ان الاجارة لا تنفسخ عند موت احد المتأجرين ووصل ابن ابى شيبه هذا المعلق من طريق حميد عن الحسن وإياس بن معاوية نحوه وايضا من طريق ايوب عن ابن سيرين نحوه *

﴿ وقال ابن عمر أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بالشرط فكان ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصيرا من خلافة عمر ولم يذكروا أن أبا بكر وعمر جددا الاجارة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام لما اعطى خيبر بالشرط استمر الامر عليه فى حياته وبعده ايضا فدل على ان عقد الاجارة لا ينفسخ بموت احد المتأجرين وهذا تعليق ادرج فيه البخارى كلامه والتعليق اخرجه مسلم فى صحيحه على ما نذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى وهذا حجة من يدعى عدم الفسخ بالموت ولكن هذا لا يفيد فى الاستدلال ولهذا قال ابن التين قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهو الراوى ليس مما بوب عليه البخارى لان خير مساقاة والمساقاة سنة على حياها انتهى قلت قال اصحابنا من جهة ابى حنيفة ان قضية خير لم تكن بطريق المزارعة والمساقاة بل كانت بطريق الخراج على وجه ان عليهم والصلح لان النبي عليه السلام ملكها غنيمة فلو كان عليه السلام اخذ كلها جاز وتر كذا فى ايديهم بشرط ما يخرج منها فضلا وكان ذلك خراج مقاسمة وهو جائز كخراج التوظيف ولا

نزاع فيه وإنما النزاع ان يوظف في جواز المزارعة والمعاملة وخراج المقاسمة ان يوظف الامام في الخارج شيئا مقدرا
عشرا او ثلثا او ربعا ويترك الاراضى على ملكهم منا عليهم فان لم يخرج الارض شيئا فلا شيء عليهم ولم ينقل عن احد
من الرواة انه تصرف في رقابهم او رقاب اولادهم وقال ابو بكر الرازى في شرحه لمختصر الطحاوى ومما يدل على ان
ما شرط من نصف الثمر او الزرع كان على وجه الخراج انه لم يروى شىء من الاخبار ان النبي ﷺ اخذ منهم
الجزية الى ان مات ولا ابو بكر ولا عمر رضى الله تعالى عنهما الى ان اجلاهم ولو لم يكن ذلك لخدمتهم الجزية حين
نزلت اية الجزية وسند كبريئة الكلام من الخلاف في هذا الباب في باب المزارعة ان شاء الله تعالى

٢٥ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى عَلَى شَيْءٍ سَمَاءُ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُهُ وَأَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ حَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

هذا ايضا ليس بداخل فيما ترجم به على ما ذكرنا الآن ان قضية خير لم تكن بطريق المزارعة والمساقاة الى آخره
وقال صاحب التوضيح هي اجارة وسكت على ذلك وسكوته كان خيرا لانه ربما كان يعمل كلامه بشىء لا يقبله احد
وتال ابن التين وما ذكر من حديث رافع ليس بابوب عليه ايضا لانه قال كذا ذكرى الارض بالثلث والربع وعلى
المساكين والجدول فنهين عن ذلك وجويرة مصغر جارية ضد الواقعة ابن اسماء بوزن حمراء وهو من الاعلام
المشتركة وقدم غير مرة **قوله** «وان ابن عمر» عطف على عن عبد الله اى عن نافع ان ابن عمر حدثه ايضا انه كانت
المزارع تكرى على شىء من حاصلها **قوله** «سما نافع» اى قال جويرة سمى نافع مقدار ذلك الشىء لكن انما لا احفظ
مقداره **قوله** «وان رافع بن خديج حدث» انما قال وان ابن عمر حدثه بالضمير وقال هذا حدث بلا ضمير لان
ابن عمر حدث نافع بخلاف نافع فانه لم يحدث له خصوصا ومحتمل ان يكون الضمير محذوفا وسيجىء بيان حكم هذا
الباب في باب المزارعة ان شاء الله تعالى **قوله** «وقال عبيد الله» الى آخره تعليق وصله مسلم فقال حدثنا احمد بن حنبل
وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال حدثنا يحيى وهو اقطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر «ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عامل اهل خير بشطرا ما يخرج منها من ثمر او زرع ورواه ايضا من وجوه اخرى وفي آخره
قال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «نقر كمها على ذلك ماشئنا» فقر واهى احتج اجلاهم عمر رضى الله تعالى عنه الى
نيماه واريماه وقال الكرمانى وقال عبيد الله هو كلام موسى ومن تنمة حديثه ومنه تحصل الترجمة (قلت) ليس هو
من كلام موسى بل هو كلام مستأنف معلق ولا هو من تنمة حديثه ولا منه تحصل الترجمة لانها في الاجارة وهذا ليس
باجارة وانما هو خارج على ما ذكرنا عن قريب وعبيد الله بتصغير العبد ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابُ الْحَوَالِ *

اى هذا كتاب في بيان احكام الحوالات وهى جمع حوالة بفتح الحاء وكسر هاء مشتقة من التحول والانتقال قال ثعلب
تقول احلت فلانا على فلان بالدين احلة قال ابن طريف معناه اتبعته على غريم لياخذه وقال ابن درستويه يعنى ازال عن
نفسه الدين الى غيره وحوله تحويلا وفي نوادر المحياني احيله احالة واحالا وهى عند الفقهاء نقل دين من ذمة الى ذمة قوله

« كتاب الحوالة » بعد البسملة وقع كذا في رواية النسفي والمستمل وفي رواية الاكثرين لم يقع الالفاظ باب الحوالة لا غير •

﴿ باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الحوالة وهل يرجع المحيل في الحوالة ام لا وانما لم يحزم بالحكم لان فيه خلافا وهو ان الحوالة عقد لازم عند البعض وجائز عند آخرين فمن قال عقد لازم فلا يرجع فيها ومن قال عقد جائز فله الرجوع *

﴿ وقال الحسن وقتادة إذا كان يوم أحال عليه ملياً جاز ﴾

اي اذا كان المحال عليه يوم احال المحيل عليه اي على المحال عليه مليا يعني غنيا من مليء الرجل اذا صار مليا وهو هموز اللام وليس هو من معتل اللام واصل مليا مليئا على وزن فعيلاف فكانهم قلبوا الهمزة ياء وادغموا الياء في الياء قوله « جاز » جواب اذا يعني جاز هذا الفعل وهو الحوالة ومفهومه انه اذا كان مفلسا فله ان يرجع وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة والاثرم واللفظ له من طريق سميد بن ابي عروبة عن قتادة والحسن انهما سئلا عن رجل احتال على رجل فافلس قال اذا كان مليا يوم احتال عليه فليس له ان يرجع وجهور العلماء على عدم الرجوع وقال ابو حنيفة يرجع صاحب الدين على المحيل اذ اमत المحال عليه مفلسا او حكم بافلاسه او جحد الحوالة ولم يكن له بينة وبه قال شريح وعثمان البتي والشعبي والنخعي وابو يوسف ومحمد بن ابي حنيفة وقال الحكم لا يرجع مادام حيا حتى يموت ولا يترك شيئا فان الرجل يوسر مرة ويعسر اخرى وقال الشافعي واحمد وعبيد والليث وابو ثور لا يرجع عليه وان توى وسواه غره بالفلس او طول عليه وانكره وقال مالك لا يرجع على الذي احاله الا ان يفره بفلس •

﴿ وقال ابن عباس يتخارج الشريكان وأهل الميراث فيما أخذوا عينا وهذا ديناً فإن توى لأحدهما لم يرجع على صاحبه ﴾

يتخارج الشريكان اي يخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الاخر كذلك اراد ان ذلك في القسمة بالتراضي بغير قرعة مع استواء الدين واقرار من عليه وحضوره فاخذ احدهما عينا والاخر الدين ثم اذا توى الدين اي اذا اهلك لم تنقض القسمة لانه رضى بالدين عوضا فتوى في ضمانه فالبخاري ادخل قسمة الديون والعين في الترجمة وقاس الحوالة عليه وكذلك الحكم بين لورثته اشار اليه بقوله واهل الميراث قوله « فان توى » بفتح التاء المشناة من فوق وكسر الواو على وزن قوى من توى المال يتوى من باب علم اذا هلك ويقال توى حق فلان على غريمه اذا ذهب توى وبواء والقصر اجود فهو تو وتاو ومنه لانوى على مال امرى مسلم وتفسيره في حديث عمر رضى الله تعالى عنه في الختال عليه يموت مفلسا قال يعود الدين الى ذمة المحيل •

١ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مظل الغني ظلم فإذا اتبع أحدكم على ملي فليتبّع ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاذا اتبع الى آخره وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان ولا عرج هو عبد الرحمن بن هرم وقد تذكر وذكرهما الحديث اخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد ابن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم اريعتهم عن مالك به واخرجه البخاري ايضا في الحوالة عن محمد بن يوسف عن سفيان واخرجه الترمذي في البيوع عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان واخرجه النسائي ايضا وابن

ماجه من رواية سفيان بن عيينة وفي الباب عن ابن عمر رواء ابن ماجه من رواية يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال «مطل الغنى ظلم واذا احيل احدكم على ملى فليحتل» وعن الشريد بن سويد اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية محمد بن عمار بن مسيك عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «الواحد يحل عرضه وعقوبته وعن جابر اخرجه البزار من رواية محمد بن المنكدر عنه ان النبي ﷺ قال «مطل الغنى ظلم واذا اتبع احدكم على ملى فليتبّع» *

(ذكر معناه) قوله «مطل الغنى ظلم» المطل في الاصل من قولهم مطلت الحديد امطها اذا مددتها لتطول وفي المحكم المطل التسوية بالعدة والدين مطلة حقه وبه يطله مطالقا لمطل قال القزاز والفاعل ماطل ومماطل والمفعول بمطول ومماطل تقول ماطلني ومطلني حتى وقال القرطبي المطل عدم قضاء ما استحق اداؤه مع التمكن منه وقال الازهرى المطل المدافعة وازافة المطل الى الغنى اضافة المصدر للفاعل هنا وان كان المصدر قديما يضاف الى المفعول لان المعنى انه يحرم على الغنى القادر ان يطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز ومنهم من قال انه مضاف للمفعول والمعنى انه يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون غنا سببا لتاخير حقه عنه فاذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق الفقير اولى وفيه تكلف وتصنف وفي رواية ابن عيينة عن ابي الزناد عند النسائي وابن ماجه المطل ظلم الغنى والمعنى انه من الظلم اطلاق ذلك للمبالغة في التفرغ عن المطل وقدر رواء الجوزقي من طريق همام عن ابي هريرة بلفظ ان من الظلم مطل الغنى وقال القرطبي الظلم وضع الشيء في غير موضعه اذ وفي الشرع هو محرم مذموم وعن سحنون ترد شهادة الملى اذا مطل لكونه سمي ظالما وعند الشافعي بشرط التكرار قوله «فاذا اتبع» قال القرطبي هو بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة مبنيا للم اسم فاعله عند الجميع وقوله «فليتبّع» بالتخفيف من تبعت الرجل يحق اتبعه تباعة بالفتح اذا طلبته وقيل فليتبّع بالتشديد والاول اجود عند الاكثر وقال الخطابي ان اكثر المحدثين يقولونه بالتشديد والصواب التخفيف ومعناه اذا احيل فليحتل وقدر رواء بهذا اللفظ احمد عن وكيع عن سفيان الثوري عن ابي الزناد وفي رواية ابن ماجه من حديث ابن عمر بلفظ فاذا احلت على ملى فاتبعه وهذا بتشديد التاء بلا خلاف وقال الرافعي الأشهر في الروايات واذا اتبع يعني بالواو ولانها جملتان لا تعلق لاحداها بالآخرى وغفل عما في صحيح البخارى هنا فانه بالغاه في جميع الروايات وهو كالتوطئة والملة لقبول الحوالة ثم فان قلت رواء مسلم بالواو كذا البخارى في الباب الذي بمده قلت نعم لكن قال ومن اتبع وقوله لى الواجد قال ابن التين لى الواجد بفتح اللام وتشديد الياء اي مطله يقال لواه بدنه اي اوليا واصل لى لوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فقلت للواو ياء وادغمت الياء في الياء والواجد بالجم الغنى الذي يحجب ما يقضى به دينه قوله يحل عرضه اي لومه وعقوبته اي حبسه هذا تفسير سفيان والعرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانب الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص ويشب وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وفي الفصيح العرض ريج الرجل الطيبة او الحيشة ويقال هو نقي العرض اي برى من ان يشتم او يعاب وقال ابن خالويه العرض الجلد يقال هو نقي العرض اي لا يعاب بشئ وقال ابن المبارك يحل عرضه بلفظ عليه وعقوبته يحبس به *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الزجر عن المطل * واختلف هل يعدفله عمدا كبيرة ام لا فالجمهور على ان فاعله يفسق لكن هل يثبت فسقه بمطله مرة واحدة ام لا قال النووي مقتضى مذهبنا اشتراط التكرار ورد عليه المبكى في شرح المنهاج بان مقتضى مذهبنا عدمه واستدل بان منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن ادائه كالتصيب والتصيب كبيرة وتسميته ظالما يشعر بكونه كبيرة والكبيرة لا يشترط فيها التكرار نعم لا يحكم عليه بذلك الا بعد ان يظهر عدم عذره انتهى . وفيه العاجز عن الاداء لا يدخل في المطل . وفيه ان المفسر لا يحبس ولا يطالب حتى يومر وقيل لصاحب

الحق ان يحبسهُ وقيل يلزمه* وفيه امر بقبول الحوالة ثم ذهب الشافعي يستحب له القبول وقيل الامر فيه للوجوب وهو مذهب داود وعن احمد روايتان الوجوب والتدب والجمهور على انه ندب لانه من باب التيسير على العسر وقيل مباح ولما سال ابن وهب مالكا عنه قال هذا امر ترغيب وليس بالزام وينبغي له ان يطيع - سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشرط ان يكون بدين والا فلا حوالة لاستحالة حقيقتها اذ ذاك وانما يكون حاملة وفي التوضيح ومن شرطها تساوي الدينين قدرا ووصفا وجنسا كالحلول والتأخير وقال ابن رشد ومنهم من اجازها في الذهب والدرهم فقط ومنعها في الطعام و اجاز مالك اذا كان الطعامان كلاهما من قرض اذا كان دين المحال حالا واما ان كان احدهما من سلم فانه لا يجوز الا ان يكون الدينان حالين وعند ابن القاسم وغيره من اصحاب مالك يجوز ذلك اذا كان الدين المحال به حالا ولم يفرق بين ذلك الشافعي لانه يبيع في ضمان المستقرض* واما ابو حنيفة فاجاز الحوالة بالطعام وشبهه بالدرهم وفي التلويح وجمهور العلماء على ان الحوالة ضد الحاملة في انه اذا افلس المحال عليه لم يرجع صاحب الدين على المحيل بشئ، وعند ابى حنيفة يرجع صاحب الدين على المحيل اذا مات المحال عليه مقلسا او حكم بافلاسه او جحد الحوالة ولا يئنه له وبه قال ابن شريح وعثمان البتي وجماعة وقد مر في اول الباب وفي الروضة للثوري اما المحال عليه فان كان عليه دين للمحيل لم يعتبر رضاه على الاصح وان لم يكن لم يصح بغير رضاه قطعا وباذنه وجهان وفي الجواهر للملكية اما المحال عليه فلا يشترط رضاه وفي بعض كتب المالكية يشترط رضاه اذا كان عدوا والا فلا واما المحيل فرضاه شرط عندنا وعندهم لانه الاصل في الحوالة وفي العيون والزيايدات ليس بشرط وقال صاحب التلويح ورئي بخط بعض الفضلاء في قوله مطلق الغنى ظلم دلالة على ان الحوالة انما تكون بعد حلول الاجل في الدين لان المطلق لا يكون الا بعد الحلول* وفيه ملازمة للماطل والزامه بدفع الدين والتوصل اليه بكل طريق واخذه منه قهرا *

باب إذا أحال على مليّ فليس له ردّه

هذا الباب وقع في نسخة الفربري لا غير اى هذا باب يذكّر فيه اذا احال صاحب الحق على رجل ملي فليس له رد *

٢ - **حدثنا محمد بن يوسف** قال حدثنا **سفيان بن عيينة** عن **ابن ذكوان** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **مطل الغني ظلم ومن أتبع على مليّ فليتبسم** * مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري اليكندي وهو من افراده وليس هذا احمد بن يوسف ابن واقد ابو عبد الله الفريابي وهو ايضا شيخ البخاري روى عنه في الكتاب وذكر ابو مسعودان البخاري رواه عن محمد بن يوسف في كتاب الحوالة وكذا ذكره خلف وابو العباس الطرقي ومن طريقه اخرجه البترمذى عن الثوري واخرجه النسائي عن سفيان بن عيينة **قوله** «عن ابن ذكوان» هو عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والكلام فيه قدم عن قريب *

باب إذا أحال دين الميت على رجل جاز

اى هذا باب يذكّر فيه ان احال رجل دين الميت على رجل جاز اى هذا الفعل وقال ابن بطال انما ترجم بالحوالة فقال ان احال دين الميت سم ادخل حديث سامة وهو في الضمان لان الحوالة والضمان متقاربان واليه ذهب ابو ثور لانهما ينتظمان في كون كل منهما نقيل ذمة الى ذمة آخر والضمان في هذا الحديث نقل ما في ذمة الميت الى ذمة الضامن فصار كالحوالة *

٣ - **حدثنا المكي بن إبراهيم** قال حدثنا **يزيد بن أبي عبيد** عن **سامة بن الأعرج** رضي الله عنه قال **كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى بختارية فقالوا صل عليها فقال هل**

عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالُوا لَا قَالَ فَمَلَّ تَرَكَ شَيْئًا قَالُوا لَا فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّ عَلَيْهَا قَالَ هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ قِيلَ نَعَمْ قَالَ فَمَلَّ تَرَكَ شَيْئًا قَالُوا ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرَ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ أَتَى بِالثَّلَاثَةِ فَقَالُوا صَلِّ عَلَيْهَا قَالَ هَلْ تَرَكَ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَمَلَّ عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالُوا ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرَ قَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى دَيْنِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ۞

مطابقته للترجمة تفهم بمناقلناه عن ابن بطال الآن به ورجاله ثلاثة وهذا سابع ثلاثيات البخاري * الاول مكي ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد البخاري ابو الاسكن وروى مسلم عنه بواسطة * الثاني يزيد بن الزيادة ابن ابي عبيد بن العيين مولى سلمة بن الاكوع مات سنة ست اوسبع واربعين ومائة * الثالث سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو بن الاكوع ويقول سلمة بن وهب بن الاكوع واسمه سنان بن عبد الله المدني شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وكان يسكن الريدة وكان شجاعا راما مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الكفالة عن ابي عاصم واخرجه النسائي في الجنائز عن عمرو بن محمد بن المنثري *

(ذكر معناه) قوله «جلوسا» جمع جالس واتصاه على انه خبر كان قوله «اذ» كلمة مفاجأة قوله «اتي» بضم الميمزة على صيغة المجهول وكذلك اتى في الموضعين الآخرين * وفيه ذكر ثلاثة احوال الاول لم يترك مالا ولا دينه الثاني عليه دين وترك مالا الثالث عليه دين ولم يترك مالا ولم يذكر الرابع وهو الذي لا دين عليه وترك مالا وهذا حكمه ان يصل عليه ايضا ولم يذكره امالانه لم يتبع وامالانه كان كثيرا قوله «ثلاثة دنانير» في الاخير وروى الحاكم من حديث جابر وفيه ديناران وكذلك في رواية ابي داود عن جابر وفي رواية الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد * فان قلت كيف التوفيق بين رواية الثلاث ورواية الاثنين قلت يحمل بانه كان دينارين ونصفا فن قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال دينارين النفي النصف او كان اصل ذلك ثلاثة فوفي الميت قبل موته دينار او بقي عليه ديناران فن قال ثلاثة فباعتبار الاصل ومن قال دينارين فباعتباره ابقى من الدين قوله «قال ابو قتادة» الحارث بن ربيعة الخزرجي الانصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مرفي الوضوء واخرجه الترمذي عن نفس ابي قتادة فقال حدثنا محمود ابن غيلان قال حدثنا ابوداود قال اخبرنا شعبة عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت عبد الله بن ابي قتادة يحدث عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اتى برجل يصل على النبي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «صلوا على صاحبكم فان عليه دينا قال ابو قتادة هو علي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء فصلى عليه وفي رواية ابن ماجه فقال ابو قتادة انا تكفل به وفي رواية ابوداود هما علي يا رسول الله قال بالفاء وفي رواية الدارقطني فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هما عليك وفي ماله وحق الرجل عليك والميت منهما بري * فقال نعم فصلى عليه وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لقي ابا قتادة يقول ما صنعت في الدينارين حتى اذا كان آخر ذلك قال قد قضيتهما يا رسول الله قال الآن حين بردت عليه جلده وفي رواية الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد فقال علي صاحبكم دين قالوا ديناران قال ابو قتادة ان ابا دينه يا رسول الله وروى الدارقطني من حديث ابن عباس عن عطاء بن مخران عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله ﷺ اذا اتى بجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ويسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف وان قيل ليس عليه دين صلى فاتي بجنازة فلما قام ليكبّر سأل هل عليه قالوا ديناران فعدل عنه وقال صلوا على صاحبكم فقال علي رضي الله تعالى عنه هما علي وهو بري * منهما فصلى عليه ثم قال لعلي «جزاك الله خيرا وفك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة فقال بعضهم هذا لعلي خاصة ام المسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة» وروى عن ابي سعيد الخدري نحوه وفيه ان عليا قال انا ضامن لدينه وفي رواية

رواية الطحاوي من حديث شريك عن عبدالله بن عقييل قال ان رجلا مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي ﷺ حتى قال ابو اليسر وغيره هو على فصلى عليه فجاءه من القديتقاضه فقال اما كان ذلك امس ثم اتاه من بعد التذافعطاء فقال النبي ﷺ الا ن بردت عليه جلده

هذا ذكر ما يستفاد منه في الكفالة من الميت وقال ابن بطال اختلف العلماء فيمن تكفل عن ميت بدين فقال ابن ابي ليلى ومحمد وابو يوسف والشافعي الكفالة جائزة عنه وان لم يترك الميت شيئا ولا رجوع له في مال الميت ان تاب الميت مال وكذلك ان كان للميت مال وضمن عنه لم يرجع في قولهم لانه متطوع وقال مالك له ان يرجع في ماله كذلك ان قال انما ادبت لارجع في مال الميت وان لم يكن للميت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له ان تاب للميت قال ابن القاسم لانه بمعنى الهدية وقال ابو حنيفة ان لم يترك الميت شيئا فلا تجوز الكفالة وان ترك جازت بقدر ما ترك وقال الخطابي فيه ان ضمان الدين عن الميت يبره اذا كان معلوما سواء خلف الميت وفاء او لم يخلف وذلك انه ﷺ انما امتنع من الصلاة لارتها ان ذمه بالدين فلو لم يبرأ بضمان ابي قتادة لما صلى عليه والعله المانعة قائمة . وفيه فساد قول مالك ان المؤدى عنه الدين يملكه اولا عن الضامن لان الميت لا يملك وانما كان هذا قبل ان يكون للمسلمين بيت مال اذ بعده كان القضاء عليه وقال القاضي البيضاوي لعله ﷺ امتنع عن الصلاة عن المديون الذي لم يترك وفاء تحذيرا عن الدين وزجرا عن الماطلة او كراهة ان يوقف دطاؤه عن الاجابة بسبب ما عليه من مغالمة الخلق وقال الكرماني الحديث حجة على ابي حنيفة حيث قال لا يصلح الضمان عن الميت اذا لم يترك وفاء وقال ابن المنذر وخالف ابو حنيفة الحديث قلت هذا اساءة الادب وحاشا من ابي حنيفة ان يخالف الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ عند وقوفه عليه وكان الادب ان يقول ترك العمل بهذا الحديث ثم تركه في الموضع الذي ترك العمل به اما لانه لم يثبت عنده او لم يقف عليه او ظهر عنده نسخه . وحديث ابي هريرة الذي ياتي بعد اربعة ابواب يدل على النسخ وهو قوله انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينه فقل قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال من ترك كلالا ومن ترك مالا فللوارث قال ابو يشر يونس ابن حبيب سمعت ابا الوليد يقول هذا نسخ تلك الاحاديث التي جاءت في ترك الصلاة على من عليه الدين وقال ابو بكر عبدالله بن احمد الصغار حدثنا محمد بن الفضل الطبري انبأنا احمد بن عبدالرحمن الحزمي انبأنا محمد بن بكر الحضرمي حدثنا خالد بن عبدالله عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله ﷺ لا يصل على من مات وعليه دين فات رجل من الانصار فقال عليه دين قالوا نعم فقال صاوا على صاحبكم فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله عز وجل يقول انما الظالم عدنى في الذين اتى حملت في البش والاسراف والمعصية فاما المتعفف ذو العيال فانا ضامن ان اؤدى عنه فعلى عليه النبي ﷺ وقال بعد ذلك من ترك ضياعا او ديناً قالى او على ومن ترك ميراثا فلاهه فصلى عليهم . وقال القرطبي التزامه ﷺ بدين الموتي يحتمل ان يكون تبرعا على مقتضى كرم اخلاقه لانه امر واجب عليه قال وقال بعض اهل العلم يجب على الامام ان يقضى من بيت المال دين الفقراء اقتداء بالنبي ﷺ فانه قد صرح بوجود ذلك عليه حيث قال فعلى قضاؤه ولان الميت المديون خاف ان يعذب في قبره على ذلك الدين لقوله ﷺ الا حين بردت جلده وكما ان على الامام ان يسد رمقه ويراعى مصلحته الدينية فلا خروية اولى وقال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه شيئا وقع القصاص منه في الآخرة ولم يحبس الميت عن الجنة بدين له مثله في بيت المال الا ان يكون دينه اكثر مما له في بيت المال وفي شرح المذهب قيل انه ﷺ كان يرضيه من مصالح المسلمين وقيل من ماله وقيل كان هذا القضاء واجبا عليه وقيل لم يصل عليه لانه لم يكن للمسلمين يومئذ بيت مال فلما فتح الله عليهم وصار لهم بيت مال صلى على من مات وعليه دين ويوفيه منه *

﴿باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها﴾

أي هذا باب في بيان حكم الكفالة في القرض والديون أي ديون المعاملات وهو من باب عطف العام على الخاص قوله «بالأبدان» يتعلق بالكفالة قوله «وغیرهما» أي وغير الأبدان وهي الكفالة بالاموال وفي بعض النسخ باب الكفالة في القروض والديون ووجه ادخال هذا الباب في كتاب الحوالة التي هي الضمان متقاربان لان كلاهما نقل دين من ذمة الى ذمة وقدمر الكلام فيه عن قريب وقال المذهب الكفالة بالقرض الذي هو السلف بالاموال كلها جائزة وحديث النخبة الملقاة في البحر اصل في الكفالة بالديون من قرض كانت او بيع

﴿وقال أبو الزناد عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن أبيه أن عمر رضي الله عنه بعته مصدقا فوقع رجل على جارية امرأته فأخذ حمزة من الرجل كفيلًا حتى قدم على عمر وكان عمر قد جلدته مائة جلدة فصَدَقَهُمْ وَعَذَرَهُ بِالْجَهَالَةِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فأخذه حمزة من الرجل كفيلًا وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان وقد تكرر ذكره ومحمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي حجازي ذكره ابن خبان في الثقات وروى له النسائي في اليوم والليلة وابو داود والطحاوي وابو حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الاعرج الاسلمي يكنى اباصالح وقيل با محمد مات سنة احدى وستين وله حجة ورواية وهذا التعليق وصله الطحاوي فقال حدثنا ابن ابي داود وقال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا ابن ابي الزناد قال حدثني ابي عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه ان عمر رضي الله تعالى عنه بعته مصدقا على سعد ابن هذيم فأتى حمزة بمال لصدقه ذا رجل يقول لامرأته ادي صدقة مال مولاك واذا المرأة تقول له بل انت فصدقة مال ايك فسأله حمزة عن امرها وقلها فما خبر ان ذلك الرجل زوج تلك المرأة وانه وقع على جارية لها فولدت ولدًا فاعتقه امراته قالوا فهذا المال لابنه من جاريته فقال له حمزة لا رجلك بالحجارة فقبل له اصلحك الله ان امره قد رفع الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فجلده عمر مائة ولم ير عليه الرحم فأخذ حمزة بالرجل كفيلًا حتى يقدم على عمر فیسأله عما ذكر من جلد عمر اياه ولم ير عليه رحا فصدقه عمر بذلك من قولهم وقال انما ادرا عنه الرحم عذره بالجهالة انتهى قوله «مصدقًا» بتشديد الدال المكسورة على صيغة اسم الفاعل من التصديق أي اخذ الصدقة عاملا عليها فصدقه بالتخفيف أي صدق الرجل للقوم واعترف بما وقع منه لكنه اعتذر بأنه لم يكن عالما بحرمة وطى جارية امراته او بانها جاريته لانها التبت واشتهت بجارية نفسه او بزوجه او صدق عمر الكفلاء فيما كانوا يدعون انه قد جلد مائة مرة لذلك ويحتمل ان يكون الصدق بمعنى الاكرام كقوله تعالى (في قعدة صدق) أي كريم فعناه فاكرم عمر رضي الله تعالى عنه الكفلاء وعذر الرجل بجهالة الحرمة او الاشتباه قوله «فأخذ حمزة من الرجل كفيلًا» ليس المراد من الكفالة ههنا الكفالة الفقهية بل المراد التمهيد والضبط عن حال الرجل وقال ابن بطلان كان ذلك على سبيل الترهيب على المكفول بيده والاستيثاق لان ذلك لازم للكفيل اذا زال المكفول به واستفيد من هذه القصة مشروعية الكفالة بالأبدان فان حمزة بن عمرو صحابي وقد فعله ولم يشكر عليه عمر رضي الله تعالى عنه مع كثرة الصحابة حينئذ وانما جلد عمر رضي الله تعالى عنه للرجل مائة تعزيرا وكان ذلك بحضرة اصحاب رسول الله ﷺ وقال ابن التين فيه شاهد المذهب مالك في مجاوزة الامام في التعزير قدر الحد ورد عليه بانه فعل صحابي عارضه مرفوع صحيح فلا حجة فيه * قلت هذا الباب فيه خلاف بين العلماء فذهب مالك وابو ثور وابو يوسف في قول والطحاوي ان التعزير ليس له مقدار محدد ويجوز للامام ان يبلغ به ما رآه وان يتجاوز به الحدود وقالت طائفة التعزير مائة جلدة قائل وقالت طائفة اكثر التعزير مائة جلدة الاجلدة وقالت طائفة اكثر تسعة وتسعون سوطا فل وهو قول ابن ابي ليلى وابو يوسف في رواية * وقالت طائفة اكثر ثلاثون سوطا * وقالت طائفة اكثر

عشرون سوطا . وقالت طائفة لا يتجاوز بالتعزير تسعة وهو قول بعض الشافعي . وقالت طائفة أكثره عشرة اسواط فاقل لا يتجاوز بها أكثر من ذلك وهو قول الليث بن سعد والشافعي واصحاب الظاهر واجابوا عن الحديث المرفوع وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يجلد فرق عشر جلدات الا في حد من حدود الله » بانه في حق من يرتد عن بارذع ويؤثر فيه ادنى الزجر كاشراف الناس واشراف اشرافهم واما السفلة واستطاط الناس فلا يؤثر فيهم عشر جلدات ولا عشرون فيعزروهم الامام بحسب ما يراه وقد ذكر الطحاوي حديث حمزة بن عمرو والمذكور في باب الرجل يزنى بجارية امراته فروى في اول الباب حديث سلمة بن الحبحق ان رجلا زنى بجارية امراته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « ان كان استكرها في حره وعليه مثلها وان كانت طاوعة فمهي له وعليه مثلها » ثم قال فذهب قوم الى هذا الحديث وقالوا هذا هو الحكم فيمن زنى بجارية امراته (قلت) اراد بالقوم الشعبي وعاصم بن مطر وقيصة والحسن ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا بل نرى عليه الرجم ان كان محصنا والجلدان كان غير محصن (قلت) اراد بالآخرين هؤلاء جماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم ثم اجابوا عن حديث سلمة بن الحبحق انه منسوخ بحديث الثيمان بن بشير رواه الطحاوي وابوداود والترمذي وابن ماجه ولفظ ابى داود ان رجلا زنى بجارية له عبد الرحمن بن حنين وقع على جارية امراته فرفع الى الثيمان بن بشير وهو امير على الكوفة فقال لا قضين فيك بقضية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كانت احتمالك جلدتك مائة وان لم تكن احتمالك رجمتك بالحجارة فوجدوها احتملتها له لجلده مائة قال الطحاوي فثبت بهذا ما رواه الثيمان ونسخ ما رواه سلمة بن الحبحق قالوا قد عمل عبد الله بن مسعود بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما في حديث سلمة فاجاب الطحاوي عن هذا بقوله وخالفه في ذلك حمزة بن عمرو الاسلمى وساق حديثه على ما ذكرناه آنفا وقال ايضا وقد انكر على رضى الله تعالى عنه على عبد الله بن مسعود في هذا قضاء بما قد نسخ فقال حدثنا احمد بن الحسن قال حدثنا علي بن عاصم عن خالد الخذاء عن محمد بن سيرين قال ذكر لى رضى الله تعالى عنه شان الرجل الذى اتى ابن مسعود وامرته وقد وقع على جارية امراته فلم ير عليه حدا فقال على لو اتانى صاحب ابن ام عبد لرضخت راسه بالحجارة لم يدر ابن ام عبد ما حدث بعده فاخبر على رضى الله تعالى عنه ان ابن مسعود اعلق في ذلك بامر قد كان ثم نسخ بعده فلم يعلم ابن مسعود بذلك وقد خالف علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود في الحكم المذكور وذهب الى قول من خالف عبد الله والحال ان علقمة اعلم اصحاب عبد الله بعبد الله واجلهم فلو لم يثبت نسخ ما كان ذهب اليه عبد الله لما خالف قوله مع جلالة قدر عبد الله عنده *

﴿وقال جرير والاشعث لعبد الله بن مسعود في المرتدين استبهم وكفلهم فتابوا وكفلهم عشائرهم﴾
مطابقة للترجمة في قوله وكفلهم ولا خلاف في جواز الكفالة بالنفس جرير هو ابن عبد الله البجلي والاشعث بن قيس الكندي الصحابي وهذا التعليق مختصر من قصة اخرجه البيهقي بطولها من طريق ابى اسحق عن حارثة بن مضرب قال صليت الغداة مع عبد الله بن مسعود فلما سلم قام رجل فاخبره انه انتهى الى مسجد بنى حنيفة فسمع مؤذنا عبد الله بن نواحة يشهد ان مسيما رسول الله فقال عبد الله على ابن النواحة واصحابه ففى بهم فامر قريظة بن كعب فضرب عنق ابن النواحة ثم استشار الناس في اولئك نفر فاشار اليه عدى بن حاتم بكفلهم فقام جرير والاشعث فقالا بل استبهم وكفلهم عشائرهم وروى ابن ابى شيبه من طريق قيس بن ابى حازم ان عدة المذكورين كانوا مائة وسبعين رجلا ومعنى التكفيل هنا مذكورنا في حديث حمزة بن عمرو الضبط والتعهد حتى لا يرجعوا الى الارتداد لانه كفالة لازمة *

﴿وقال حماد اذا تكفل بنفس فمات فلا شيء عليه وقال الحكم يضمن﴾

حماد هو ابن ابى سليمان واسمه مسلم الاشعري ابو اساميل الكوفي الفقيه وهو احد مشايخ الامام ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه واكثر الرواية عنه وثقه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما مائة وعشرين ومائة والحكم يفتحين هو ابن عتبة ومنه ان التكفل بالنفس يضمن الحق الذى على المطلوب وهو احد قولى الشافعي وقال مالك والليث والاوزاعي اذا تكفل

بنفسه وعليه مال فانه ان لم يات به غرم المال ويرجع به على المطلوب فان اشترط ضمان نفسه او وجهه وقال لا ضمن المال فلا شئ عليه من المال *

قال ابو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بئس بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يزكبها يقدم عليه للاجل الذي اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فقرها فادخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موصعا ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضى بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك واتى جهدت ان اجد موكبا بعثت اليه الذي له فام اقدروا واني استودعكم فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لمركبها قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله خطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدة في طلب مركب لا يميك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه قال هل كنت بعثت اتي بشي قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف الدينا راشدا *

• مطابقته للترجمة في قوله فسألني كفيلا وابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلقه عن الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة ابن شريحيل بن حسنة القرشي المصري عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة ومضى هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب ما يستخرج من البحر وعلقه فيه ايضا عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج ولكنه مختصر وكذلك ذكره مطلقا عن الليث نحوه مختصرا في كتاب البيوع في باب التجارة في البحر وقد ذكرنا هناك انه أخرجه ايضا في الاستقراض والاقطعة والشروط والاستئذان ومر البحث فيه هناك مستقصى ونذكر هنا ايضا اشياء لزيادة التوضيح والبيان وقال بعضهم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل لم اقف على اسمه لكن رايت في مسند الصحابة الذين نزولوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي له باسناد له فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه ان رجلا جاء الى النجاشي فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال من الخيل بك قال الله فاعطاء الالف وضرب بها الاجل اى سافر بها في تجارة فلما بلغ الاجل اراد الخروج الى الحبشة الربيع فعمل تابو تاو فذكر الحديث نحو حديث ابي هريرة قال هذا القائل واستفدنا منه ان الذي افرض هو النجاشي فيجوز ان يكون نسبه الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لانه من نسلهم انتهى قلت انتهى هذا الكلام في البعد الى حد السقوط لان السائل والسؤل منه كلاهما من بني اسرائيل على ما يصرح به ظاهر الكلام وبين الحبشة وبني اسرائيل بمد عظيم في النسبة وفي الارض ويبعدان يكون ذلك الانتساب الى بني اسرائيل بطريق الاتباع وهذا ياباه من له نظر تام في تصرفه في وجوه معاني الكلام على ان الحديث المذكور ضعيف لا يعمل به فافهم قوله «مركبها» اى سفينة قوله «يقدم» بفتح الدال وهو جملة حالية قوله «وصحيفة» اى مكتوب بقوله «زجج» بالزاي والجميم قال الخطابي اى

سوى موضع النقر واصلاحه وهو من تزجيج الحواجب وهو حذف زوائد الشعر وقال عياض ومعناه سمرها بمسامير كالزجاج اوحشى شقوق لصاقها بشيء ورقعها بالزجاج قوله «تسلف فلانا» قال بعضهم كذا وقع هنا والمعروف تعديته بحرف الجر كما وقع في رواية الاسماعيلى استسلف من فلان (قلت) تنظيره باستسلف غير موجه لان تسلف من باب الفعل واستسلف من باب الاستفعال وتفعّل يأتى للمتعدى بلا حرف الجر كتوسد التراب واستسلف معناه طلبت منه السلف ولا بد من حرف الجر قوله «فرضى بذلك» هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «فرضى به» ورواية الاسماعيلى «فرضى بك» قوله «جهدت» بفتح الجيم والماء قوله «حتى ولجت» فيه بتخفيف اللام اى حتى دخلت في البحر من الولوج وهو الدخول قوله «وهو في ذلك» الواو فيه للحال قوله «يلتمس» اى يطلب قوله «ينظر» جملة حالية قوله «فاذا بالخشبة» كلمة اذا للمفاجأة قوله «حطبها» نصب على انه مفعول لفعل محذوف تقديره فاخذها لاجل اهله يحملها حطباً للايقاد قوله «فلما نشرها» اى قطعها بالمنشار وفي رواية النسائي «فلما كسرها» وفي رواية اى سلمة «وغدارب المال يسال عن صاحبه كما كان يسال فيجد الخشبة فيحملها الى اهله فقال او قدوا هذه فكسروها فانثرت الذانير منها والصحيفة فقرهاها وعرف قوله «فنصرف بالانف الديار» وهذا على مذهب الكوفيين ورأى ان تصب على الحال من فاعل انصرف به

﴿ذ كرم ابتداء منه﴾ فيه جواز التحدث عما كان في زمن بنى اسرائيل وقد جاء «تحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج عليكم» * وفيه جواز التجارة في البحر وجواز ركوبه به وفيه جواز اجل القرض احتج به من يرى بذلك ومن منعه يقول القرض اعادة والتاجيل فيها غير لازم لانها تبرع واما الذى في الحديث فسكان على سبيل المسامحة لاعلى طريق الالتزام * وفيه طلب الشهود في الدين وطلب الكفيل به * وفيه فضل التوكل على الله وان من صرح توكله تكفل الله بنصره وعونه قال عز وجل (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) * وفيه ان جميع ما يوجد في البحر فهو لواجده ما لم يعلمه ملكا لاحد *

﴿باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصابهم﴾

اى هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم وكانه اشار بهذه الترجمة الى ان الكفالة التزام بشيء عوض تطوعا فتلزم كما لزم استحقاق الميراث بالخلف الذى وجد على وجه التطوع واول الآية) (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقرابون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصابهم ان الله كان على كل شيء شهيدا) قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابوصالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدى والضحاك ومقاتل بن حيان (ولكل جعلنا موالى) اى ورثة وعن ابن عباس في رواية اى عصبه وقال ابن جرير العرب تسمى ابن العم مولى وقال الزجاج المولى كل من يليك وكل من والاك في محبة فهو مولى لك قلت لفظ المولى مشترك يطلق على معاني كثيرة يطلق على المنعم والمنعق والمعق والجار والناصر والصهر والرب والتابع وزاد ابن الباقلانى في مناقب الائمة المسكان والقرار واما بمعنى المولى فكثير ولا يعرف في اللغة بمعنى الامام قوله (والذين عاقدت ايمانكم) قال البخارى في التفسير عاقدت هو مولى اليمين وهو الحلف وذكر ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والحسن البصرى وجماعة آخرون انهم الحلفاء وقال عبد الرزاق انبانا الثورى عن منصور عن مجاهد في قوله (والذين عاقدت ايمانكم) قال كان هذا حلفا في الجاهلية قوله (عاقدت) من المعاقدة مفاعلة من عقد الحلف وقرئ عاقدت هو حلف الجاهلية كانوا يوارثون به ونسخ باية المواريث . وفي تفسير عبد بن حميد من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة المقدسة عقدة النكاح وعقدة الشريك لا يخونه ولا يظلمه وعقدة البيع وعقدة العهد قال الله عز وجل (او فوا بالعقود) وعقدة الحلف قال الله عز وجل (والذين عاقدت ايمانكم) وفي تفسير مقاتل كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه ويعاقده على ان يكون معه وله من ميراثه كبعض ولده فلما نزلت آية المواريث جاء رجل الى النبي ﷺ فذكر له ذلك فنزلت (والذين عاقدت ايمانكم) الآية يعنى اعطوهم الذى سميت لعن المواريث وعن عكرمة (والذين عاقدت ايمانكم) الآية كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما

الآخر فنسخ ذلك الانقال (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) وفي رواية احمد انها نزلت في ابي بكر وابنه عبد الرحمن رضى الله تعالى عنهما حين ابي الاسلام خلف ابوبكر ان لا يورثه فلما اسلم امره الله عز وجل ان يورثه نصيبه وقال ابو جعفر النحاس الذى يجب ان يحمل عليه حديث ابن عباس المذكور في الباب ان يكون لكل جملنا مولى ناسخا لما كانوا يفعلونه وان يكون والذين عاقدت ايمانكم غير ناسخ ولا منسوخ وقال الحسن وقتادة انها منسوخة ومثله يروى عن ابن عباس ومن قال انها محكمة مجاهد وسعيد بن جبير وبه قال ابو حنيفة وقال هذا الحكم باق غير منسوخ وجمع بين الايتين بان جمل اولى الارحام اولى من اولياء المعاقدة فاذا فقدوا الارحام ورث المعاقدون وكانوا احق به من بيت المال قوله (ان الله كان على كل شيء شهيدا) يعنى ان الله شاهد بينكم في تلك المعهود والمعاقدة ولا تنشوا بعد نزول هذه الآية معاقدة *

١ - **حديثنا الصلت بن محمد** قال حدثنا أبو أسامة عن إدريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما **اول كل جعلنا مولى الى قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم** قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرون الانصارى دون ذوى رحمة للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت **ولكل جعلنا مولى الى نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم الا النصر والرفادة والنصيحة وقذف الميراث ويوصي له**

وجه دخول هذا الحديث في الكفالة والحوالة ما قيل ان الكفيل والغريم الذى وقعت الحوالة عليه ينتقل الحق عليه كما ينتقل ههنا بحق الوارث عنه الى الخلف فشبه انتقال الحق على المكلف بانتقاله عنه او باعتبار ان احدا المتعاقدين كقيل عن الاخر لانه كان من جملة المعاقدة لانهم كانوا يذكرون فيها تطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك واما وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فظاهر *

(ذكر رجاله) وهم ستة ، الاول الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مشاة من فوق ابن عبد الرحمن ابو همام الحارثي مرفي باب اذا لم يتم السجود . الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره الثالث ادريس بن يزيد من الزيادة الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة . الرابع طلحة بن مصرف بالفظ اسم الفاعل من التصريف بمعنى التغيير ابن عمرو اليامي من بنى يام مرفي كتاب البيوع في باب ما يثنيه من الشبهات . الخامس سعيد بن جبير . السادس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

﴿ ذكر لهائى اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري والبقية كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وطلحة بن مصرف روى عن عبد الله بن ابي اوفى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن الصلت بن محمد ايضا وفي الفرائض عن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود والنسائي جميعا في الفرائض عن هرون بن عبد الله *

(ذكر معناه) **قوله** « قال ورثة » اى فمر ابن عباس المولى بالورثة وكذا فسر جماعة من التابعين كما ذكرناه عن قريب **قوله** « قال » اى ابن عباس كان المهاجرون الى آخره **قوله** « دون ذوى رحمة » اى ذوى اقربائه **قوله** « للاخوة » اى لاجل الاخوة التي آخر النبي ﷺ بعد الهمزة يقال آخاه يؤاخيه مؤاخاة واخاه بالكسر اذا جعل بينهما اخوة والاخوة مصدر يقال اخوت تاخوا **قوله** « بينهم » اى بين المهاجرين والانصار **قوله** « فلما نزلت » اى الآية التي هي قوله تعالى **ولكل جعلنا مولى الى نسخت آية الموالى آية المعاقدة قوله** « الا النصر » مستثنى من الاحكام المقدرة في الآية المنسوخة اى تلك الآية حكم نصيب الارث لا النصر والرفادة بكسر الراء اى المعاونة والرفادة ايضا شئ كان ترافده قريش في الجاهلية يخرج مالا يشتري به للحاج طعام

وزبيب للنبيذ ويجوز ان يكون هذا استثناء منقطعا الى لكن التصريح ونحوه باق ثابت قوله «وقد ذهب الميراث»
اي من المتعاقدين قوله «ويوصى له» على صيغة المعلوم والمجهول والضمير في له يرجع الى الذي كان يرث الميت
بالاخوة وعن ابن المسيب نزلت هذه الآية ولكل جعلنا موالى في الذين كانوا يفتنون رجلا غير ابنائهم ويورثونهم
فانزل الله تعالى فيهم ان يجعل لهم نصيب في الوصية ورد الميراث الى الموالى من ذوى الرحم والعصبة وابى ان يجعل للمدعين
ميراث من ادعاهم وتبناهم ولكن جعل لهم نصيبا في الوصية

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ﴾

هذا الحديث قدمضى في اوائل كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس
وهنا اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير ابي ابراهيم الانصارى المؤدب المدينى عن حميد
الطويل الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا عَائِمٌ قَالَ قُلْتُ
لَأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَدْ حَالَفَ
النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي ﴾

لذا كر هذا الحديث في هذا الباب وجه ظاهر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة ابو جعفر الدولابي اصله
هروى نزل بغداد واسماعيل بن زكريا ابو زياد الاسدى الخلقانى الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول. والحديث
اخرجه البخارى في الاعتصام عن سعد بن عباد بن عباد واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن الصباح عن حفص
ابن غياث وعن ابي بكر بن ابي ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في الفرائض عن مسدد عن سفیان
ابن عيينة قوله «أبلغك» الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «لا حلف» بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام وفي آخره فاء وهو العهد يكون بين القوم والمعنى انهم لا يتعاهدون في الاسلام على الاشياء التي كانوا يتعاهدون
عليها في الجاهلية ويدل عليه ما رواه مسلم من حديث سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جبير
ابن مطعم مرفوعا لا حلف في الاسلام وانما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة وقال ابن سيده معنى
لا حلف في الاسلام اى لا تعاهد على فعل شيء كانوا في الجاهلية يتعاهدون والمخالفة في حديث انس هي الاخاء
قاله ابن التين قال وذلك ان الحلف في الجاهلية هو بمعنى النصرة في الاسلام وقال الطبري في التهذيب فان قيل
قد قال ﷺ «لا حلف في الاسلام» وهو يعارض قول انس حالف رسول الله ﷺ بين قريش والانصار
في دارى بالمدينة فيل له هذا كان في اول الاسلام اخى بين المهاجرين والانصار قال والذي قاله فيه
ما كان من حلف فلن يزيده الاسلام الا شدة يعنى ما لم ينسخه الاسلام ولم يبطله حكم القرآن وهو التعاون على
الحق والنصرة والاخذ على يد الظلم *

﴿ بَابُ مَنْ تَكْفَّلَ عَنْ مَيْتٍ دِينًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ ﴾

اي هذا باب في بيان من تكفل عن ميت ديناً كان عليه فليس له ان يرجع عن الكفالة لانها لزمته واستقر الحق في ذمته
قبل يحتمل ان يريد فليس له ان يرجع في التركة بالقدر الذي تكفل به قلت قد ذكرنا ان فيه اختلاف العلماء فقال ابن ابي
لبى الضمان لازم سواء ترك الميت شيئا ام لا وقال ابو حنيفة لا ضمان عليه فان ترك الميت شيئا ضمن بقدر ما ترك وان
ترك وفاء ضمن جميع ما تكفل به ولا رجوع له في التركة لانه متطوع وقال مالك له الرجوع اذا ادعاه

﴿ وَبِهِ قَالَ الْحَسَنُ ﴾

اي بعدم الرجوع قال الحسن البصرى وهو قول الجمهور من العلماء *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ قَالُوا لَا فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ. قَالَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى دَيْنِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال أبو قتادة على دينه والحديث قد مضى باتم منه في باب إذا حال دين الميت على رجل جاز قبل هذا الباب ببيان فانه أخرجه هناك عن المسي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة إلى آخره وهنا أخرجه عن أبي عاصم وهو الضحاك بن مخلد النبيل قال الكرماني هذا الحديث ثامن ثلاثيات البخارى قلت هذا الحديث قد مر مرة كما ذكرناه الان فلا يكون هذا ثامنا بل سابعا وذكر هذا الحديث هناك في الحوالة وذكره هنا في الكفالة لانهما متحدان عند البعض او متقاربان ثم انه اقتصر في هذا الطريق على ذكر جنازتين من الاموات وهناك ذكر ثلاثة وقد ساقه الاسماعيلى هنا ايضا تاما وزاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث كيات وكان ذكر ذلك لكونه كان من اهل الصفة فلم يمجبه ان يدخر شيئا *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطِيَتْكَ هَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمْ يَجِبْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ قَتَادِي مِنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَيَتْنَهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا فَحَتَّى لِي حُتِيَّةٌ فَهَدَّيْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ وَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كما قام مقام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تكفل بما كان عليه من واجب او تلوع فلما التزم ذلك لزمه ان يوفى جميع ما عليه من دين وعدة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الوفاء بالوعد ونفذ ابو بكر ذلك *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول على بن عبد الله المعروف بابن المدينى * الثانى سفيان بن عيينة . الثالث عمرو بن دينار . الرابع محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه * الخامس جابر بن عبد الله * ﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه العنة فى موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخه مديان وسفيان وعمرو مكيان وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى وعمرو بن دينار روى كثير عن جابر وهما كان بينهما واسطة وهو صلى الله عليه وسلم بن على *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ﴾ أخرجه البخارى فى الخمس عن على بن عبد الله ايضا وفى المغازى عن قتبية وفى الشهادات عن ابراهيم بن موسى وأخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن يحيى وعن محمد بن حاتم وعن محمد بن المنكدر *

(ذكر معناه) قوله «لو قد جاء» ومعنى قد ههنا التحقق المحي قوله «مال البحرين» والمراد بالمال الجزية والبحرين على لفظ تشية البحر موضع بين البصرة وعبان وكان العامل عليها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم العلماء بن الحضرمى قوله «قد

اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا « وفي الشهادات فبسط يده ثلاث مرات قوله « عدة » اي وعدوا صل عدة وعد فلما حذفت الواو عوضت عنها الياء في اخره فوزله على هذا على قوله « خشي لي حشية » بفتح الحاء المهملة والحقبة ملء الكف وقال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن فارس هي ملء السكبين والفاء في خشي عطف على محذوف تقديره « هكذا » واشار بيده وفي الواقع هو تفسير لقوله « هكذا » قوله « وقال خدمتها » اي قال ابو بكر خذ ايضا مثلي خمسمائة فالجملة الف وخمسمائة وذلك لان جابرا لما قال ان النبي ﷺ قال لي كذا وكذا وكان النبي ﷺ قال له لو قد جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات حتى له ابو بكر حشية فجاءت خمسمائة ثم قال خذ منها لي يصير ثلاث مرات تنفيذ لما وعده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله هكذا ثلاث مرات وكان ذلك وعدا من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان من خلقه الوفاء بالهدوء وفقهه ابو بكر بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم وفيه قبول خبر الواحد العدل من الصحابة ولو جرد ذلك نفعا لنفسه لان ابابكر لم يلمس من جابر شاهدا على صحة دعواه انتهى (قلت) انما لم يلمس شاهدا منه لانه عدل بالكتاب والسنة . اما الكتاب فقوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس) . وكذلك جعلناكم امة وسطا) فنزل جابر ان لم يكن من خيرة امة فمن يكون . واما السنة فقوله ﷺ « من كذب على متعمدا » الحديث ولا يظن ذلك لمسلم فضلا عن صحابي فلو وقعت هذه المسألة اليوم فلا تقبل الا بينة وقال هذا القائل ايضا ويحتمل ان يكون ابو بكر رضى الله تعالى عنه علم بذلك فعضى له بهلمه فيستدل به على جواز مثل ذلك للحاكم انتهى (قلت) هذا الباب فيه تفصيل وليس على الاطلاق لان علم القاهي على انواع

منها ما يعلم به قبل البلوغ وقبل الولاية من الاقوال التي يسمعها والافعال التي يشاهدها . ومنها ما يعلمها بعد البلوغ قبل الولاية . ومنها ما يعلمه بعد الولاية ولكن في غير عمله الذي يليه . ومنها ما يعلمه بعد الولاية في عمله الذي يليه وفي الفصل الاول لا يقضى بعلمه مطلقا وفي الفصل الثاني خلاف بين ابي حنيفة وصاحبيه فمن اداني حنيفة لا يقضى وعندهما يقضى الا في الحدود وادعاء قصاص وعن الشافعي قولان وفي الثاني لا يقضى ايضا وفي الرابع يقضى بلا خلاف . وقال ابن التين في الحديث جواز هبة المجهول والابق والكلب وفي حارم الحنابلة وتصحبه المشاع وان تعذرت قسمته وفي الروضة للشافعية تجوز هبة المشاع سواء التقسم او غيره وسواء وهبه للشريك او غيره ويجوز هبة الارض المزروعة مع زرعها ودون زرعها وعكسه انتهى وعندها لا تجوز الهبة فيما لا يقسم الا محوزة اي مفرغة عن املاك الواهب حتى لا تصح هبة الثمر على الشجر والزرع على الارض بدون الشجر والارض وكذا العكس وهبة المشاع فيما لا يقسم جائزة . وفيه العدة فجمهور العلماء منهم ابو حنيفة والشافعي واحمد على ان انجاز العدة مستحب واوجبه الحسن وبعض المالكية وقد استدل بعض الشافعية بهذا الحديث على وجوب الوفاء بالوعد في حق النبي ﷺ لانهم زعموا انه من خصائصه ولا دلالة فيه اصلا على الوجوب ولا على الخصوصية

باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده

اي هذا باب في بيان جوار ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بضم الجيم وكسرها والمراد به الزمان والامان قوله « في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اي في زمنه قوله « وعقده » اي عقد ابي بكر رضى الله تعالى عنه

٦ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فآخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين . وقال أبو صالح **حدثني** عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عروة بن

الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا
 يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقي النهار بركرة وعشية فلما ابني المسلمون
 خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغياد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة يقال أين
 تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنى قومي فانا أريد أن أسبح في الأرض فأعبد ربّي قال ابن الدغنة
 إن منك لا يخرج ولا يخرج فإني أكسب الممدوم ويصل الرحم ويحمل الكل وتقرى الضيف وتعين
 على نوايب الحق وأنا لك جار فارجع فأعبد ربك ببلادك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف
 في أشراف كذا قرين فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أخرجون رجلاً يكسب
 الممدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف وتعين على نوايب الحق فأنفذت قرين جوار
 ابن الدغنة وآمنوا بأبكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربّه في داره فليصل وليقرأ ما شاء
 ولا يؤذينا بذلك ولا يستعملن به فإنا قد خشينا أن يقتل أبناءنا ونساءنا قال ذلك ابن الدغنة لأبي
 بكر فطفق أبو بكر يعبد ربّه في داره ولا يستعملن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ثم بدأ أبي
 بكر فابتنى مسجداً فيه داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينصف عليه نساء المشركين
 وأبناءهم يحبون وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دمه حين يقرأ القرآن فأفزع
 ذلك أشراف قرين من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له إنا كننا أجراً
 أبا بكر على أن يعبد ربّه في داره وأنه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة
 وقد خشينا أن يقتل أبناءنا ونساءنا فأتيه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربّه في داره فعل وإن
 أبي إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرُدّ إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نخفرك ولنا مقرين لأبي بكر
 الاستيلاء قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما
 أن تقتصر على ذلك وإما أن تردّ إلى ذمتي فإني لأحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل
 عقدت له قال أبو بكر إني أردت إليك جوارك وأرضي بجوار الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات
 نخل بين لابتين وهما الحمرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة ونجى أبو بكر مهاجراً فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي
 أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا

هِنَّدُهُ وَرَقِ السَّمْرِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ *

مطابقته للترجمة من حيث ان الحجير ملتزم للجار ان لا يؤذى من جهة من اجار منه وكان ضمن له ان لا يؤذى وان تكون الهدية في ذلك عليه وبهذا يحصل الجواب عما قيل كان المناسب ان يذكر هذا في كفالة الابدان كتناسب والذين طافوا بآيمانكم كفالة الاموال (ذكر رجاله) وهم تسعة . الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزرجي . الثاني الليث بن سعد . الثالث عقيل بن مريم العيني ابن خالد . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، الخامس عروة بن الزبير بن العوام . السادس ابو صالح واختلف في اسمه فقال ابو نعيم والاصيلي والحياتي وآخرون انه سليمان ابن صالح ولقبه سلمويه وقل الاسماعيلي هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال الدماطي هو ابو صالح محبوب بن موسى الفراء قيل المعتمد على الاول لانه وقع في رواية ابن السكن عن افربري عن البخاري قال قال ابو صالح سلمويه حدثنا عبد الله بن المبارك . السابع عبد الله بن المبارك . الثامن يونس بن يزيد . التاسع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخه ، ذكر كور بن سبته الى جده وانه واليثة ، ابا صالح على قول من يقول انه كاتب الليث مصريون وعقيل ايلي والزهري وعروة مدنيان وعبد الله بن المبارك وابو صالح على قول من يقول انه سلمويه مروزيان وعبد الله على قول من يقول ابو صالح كاتب الليث هو عبد الله بن وهب مصري وقدم في صدر هذا الحديث في ابواب المساجد في باب المسجد يكون في الطريق فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لم اعمل ابوى الا وما يدنين الحديث مختصرا ☆

﴿ذكر معناه﴾ قوله «قال ابن شهاب فاخبرني عروة» فيه محذوف وقوله «فاخبرني» عطف عليه تقديره قال ابن شهاب اخبرني كذا وكذا وعقيل ذلك اخبرني بهذا قوله «قال ابو عبد الله» هو البخاري نفسه قوله «وقال ابو صالح حدثني عبد الله» هذا تعليق سقط من رواية ابى ذر وساق الحديث عن عقيل وحده قوله «لم اعقل ابوى» اى لم اعرف يعنى ما وجدت من هذا من عقلت الامتدنين بدى الاسلام قوله «قط» بتشديد الطاء المضمومة للثني في الماضي تقول ما رايته قط وقال ابو على وقد تجزم اذا كانت بمعنى التعليل وتضم وتنقل اذا كانت في معنى الزمن والحين من البهر تقول لم ار هذا قط وليس عندي الا هذا فقط قوله «وما يدنين الدين» اى يطيمان الله وذلك ان مولدها بعد البعث بسنتين وقيل بخمس وقيل بسبع ولا وجه له لاجماعهم انها كانت حين هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنت ثمان واكثر ما قيل ان مقامه بمكة بعد البعث ثلاث عشرة سنة وانما يصح خمس على قول من يقول اقام ثلاث عشرة سنة وستين على قول من يقول اقام عشر ايامها وتزوجها وهي بنت ست وقيل سبع وبني بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشر سنة وطاشت بده ثمان واربعين سنة قوله «ولما ابلى المسلمون» اى بايذاء المشركين قوله «خرج ابو بكر مهاجرا» اى حال كونه مهاجرا وقال الازهرى اصل المهاجرة عند العرب خروج البدوى من البادية الى المدن يقال هاجر البدوى اذا حضر واقام كانه ترك الاولى للثانية قوله «حتى اذا بلغ برك القماد» بفتح القاء الموحدة على الاكثر وروى بكسرهما وبسكون الراء وبالكف وفي المطالع وبكسر الباء وقع للاصيلي والمنملى وابى محمد الحموي قال وهو موضع باقصى هجر والقماد بكسر القين وضمها كذا ذكره ابن دريد وفي معجم البكري قال احمد بن يعقوب الحمداني برك القماد في اقصى اليمن قال ابو محمد برك ونعام موضعان في اطراف اليمن وقال الحجير برك من الجامة وقبل ان البرك والبريك معنرا لى هلال بن عامر قوله «ابن الدغنة» بفتح الدال المهملة

وكثر الفين المعجمة وفتح النون المخففة على مثال الكامة ويقال بضم الدال والفين وتشديد النون ويقال بفتح الدال وسكون الفين وفي المطالع عند المروزي الدغنة بفتح الدال وبفتح الفين قال الاصملي كذا قرأناه وعند القاسمي الدغنة بفتح الدال وكسر الفين وتخفيف النون وحكى الجاني فيه الوجهين ويقال ابن الدثنة ايضا وتسكن التاء ايضا والدغنة اسم امه ومعناه لغة الغيم المطر والدثنة الكثيرة اللحم المسترخية وقال ابن اسحق واسمه ربيعة بن ربيع قوله «وهو سيد القارة» بالقاف وتخفيف الراء قليلة موصوفة بمجودة الرمي وفي المطالع القارة بنو الهون بن خزيمة قلت خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر سمو ابناءك لانهم في بعض حروبهم لبى بكر صفوا في قارة وقال ابن دريد القارة الكمة سوداء فيها حجارة قوله «ان اسبح» اى ان اسير يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجارى المنبسط على الارض قوله «لا يخرج» على بناء الفاعل ولا يخرج على بناء المفعول قوله «تكسب المعدم» اى تكسب معاونة الفقير وتحقيقه مر في كتاب الايمان قوله «وتحمل الكل» بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل اى ثقل العجزة كذا فسر الكرماني وفي المغرب الكل اليتيم ومن هو عيال وثقل على صاحبه قوله «وتقرى الضيف» بفتح التاء من قرى يقرى من باب ضرب يضرب تقول قرئت قرى مثل قلته قلى وقراء احسنت اليه اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت وفي المطالع القرى بالكسر مقصورا ما يهيا للضيف من طعام وتزل وقال القالي اذا فتحت اوله مددته قوله «على نوائب الحق» النوائب جمع نائبة وهى ما ينوب الانسان اى يتزل به من المهمات والحوادث من نابه ينوبه شئ اذا تزل به واعتراه قوله «وانالك جار» اى يجير وفي الصحاح الجار الذى اجرته من ان يظلمه ظالم وقال تعالى (وانى جار لكم) والمضى هنا انا مؤمنك ممن اخافك منهم وفي المغرب اجاره يجيره اجارة اغانة والهمزة للسلب والجار المجير والمجار قوله «فرجع مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه» وان القياس ان يقال رجع ابو بكر معه عكس المذكور ولكن هذا من اطلاق الرجوع واردة لازمه الذى هو المحيى او هو من قيل المشاكلة لان ابابكر كان راجعا واطلق الرجوع باعتبار ما كان قبله بمكة قوله «فطاف» اى ابن الدغنة فى اشراف كفار قريش اى ساداتهم وهو جمع شريف وشريف القوم سيدهم وكبيرهم قوله «اتخرجون» بضم التاء من الاخراج والهمزة للاستفهام على سبيل الانكار قوله «يكسب المعدم» جملة فى محل النصب لانها سفة لقوله رجلا وما بعده عطف عليها قوله «فانفذت» بالذال المعجمة اى امضوا جواره ورضوا به وآمنوا بابابكر اى جعلوه فى امن ضد الحرف قوله «مر» امر من امر بامر قوله «فليعبد» قيل الفاء لامعنى لها هنا وقيل تقديره مر بابابكر ليعبدربه فليعبد ربه قاله الكرماني (قلت) هذا الذى ذكره ايضا لامعنى له لانه لا يفيد زيادة شئ بل تصاح الفاء ان تكون جزاء شرط تقديره مر بابابكر اذا قبل ما ن شرط عليه فليعبدربه في داره قوله «بذلك» اشارة الى ما ذكر من الصلاة والقراءة قوله «ولا يستعلن به» اى بالمدكور من الصلاة والقراءة والاستعلان الجهر ولكن مر ادعهم الجهر بدينه وصلاته وقرآته قوله «ان يفتن» بفتح الياء آخر الحروف من الفتنة يقال فتنته افتنته فتنا وفتنونا ويقال افتنته وهو قليل والفتنة تستعمل على معان كثيرة واصلا الامتحان والمراد هنا ان يخرج ابنهم ونساءهم معهم فيه من الضلال الى الدين وقوله ابناءنا منصوب لانه مفعول لقوله ان يفتن قال ذلك اى قال ابن الدغنة وذلك اشارة الى ما شرطت اشراف قريش عليه قوله «فطلق ابو بكر» بكسر الفاء يقال طفق يفعل كذا مثل جعل يفعل كذا وهو من افعال المقاربة ولكنه من النوع الذى يدل على الشروع فيه ويعمل عمل كان وقال صاحب التوضيح يقال طفق يفعل كذا مثل ظل (قلت) ليس كذلك لان ظل من الانفعال الناقصة وقال صاحب الافعال طفق ماضى طفوقا اذا دام فعله ليلا ونهارا ومنه قوله تعالى (فطلق مسحا) الآية وفيه نظر ثم بدا لابي بكر اى ظهر له راي فى امره بخلاف ما كان يفعله قوله «فابتنى مسجدا بقاء داره» بكسر الفاء وهو ما امتد من جوانب الدار وهو اول مسجد بنى في الاسلام قاله ابو الحسن قال الداودى بهذا يقول مالك وفريق من العلماء ان من كانت لداره طريقا متسعاه ان يرتفق منها بما لا يضرب الطريق قوله «وبرز» اى ظهر من البروز قوله

«فكان يصلي فيه» أي في المسجد الذي بناه بفناء داره قوله «فيتقصف» أي يزدحم حيصا حتى يكسر بعضهم بعضا بالوقوع عليه
 واصل التقصف الكسر ومنه ربح قاصفة أي شديدة تكسر الشجر قوله «بكاء» مبالغة بآكي من البكاء قوله «فافزع ذلك»
 من الفزع وهو الخوف وذلك في محل الرفع فاعله وهو إشارة إلى ما فعله أبو بكر من قراءة القرآن جريا وبكائه وقوله «انصراف
 قريش» كلام إضافي منصوب لأنه مفعول افزع قوله «وان جاوز ذلك» أي ما شربنا عليه قوله «وان» أي الابن يملن
 ذلك «أي وان امتنع إلا أن يجهر بما ذكر من الصلاة وقراءة القرآن قوله «وذمتك» أي عهدك قوله «ان نخفرك»
 بضم النون وسكون الخاء المعجمة وبالفاء من الاخفار بكسر الهمزة وهو نقض العهد يقال خفرت إذا أجرته وحيته
 واخفرت إذا نقضت عهده ولم تق به والهمزة فيه للسلب قوله «انني اخفرت» على بناء المجهول قوله «ارضى بجوار
 الله» أي حماد قوله «قد اريت» على بناء المجهول قوله «سبخة» بفتح السين المهملة وسكون الباء الواحدة وفتح الخاء
 المعجمة وهي الأرض تملوها الملوحة ولا تنكاد تنبت شيئا إلا بعض الشجر قوله «بين لابتين» اللابتان تنبئة لآلة بالتخفيف
 وهي أرض فيها حجارة سود كأنها احترقت بالنار وكذلك الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله «مهاجرا» حال
 أي طالب الهجرة من مكة قوله «على رسلك» بكسر الراء على هيتك من غير عجلة يقال افعل كذا على رسلك أي
 اتدو في التوضيح الرسل بفتح الراء السير السهل وضبطه في الاصل بكسر الراء وبعض الروايات بفتحها قوله «ان
 يؤذن» على بناء المجهول من الاذن قوله «باني» أي مفدى باني قوله «انت» مبتدا وخبره باني او انت تا كيد لفاعل
 ترجو وباني قسم قوله «ورق السم» بفتح السين المهملة وضم الميم قال الكرمانى شجرا لطلح وقال ابن الاثير هو
 ضرب من شجر الطاح الواحد سمرة وفي المغرب السم من شجر المضاء وهو كل شجر يعظم وله شوك وهو على
 ضربين خالص وغير خالص فالخالص الغرف والطلح والسلم والسدر والسيال والسمرو والذنبوت والقناد الا عظم والكهنبل
 والغرب والعوسج وما ليس بخالص فله شوحط والنبع والشريان والسراء والنشم والعجرم والتالب وواحد العضاء
 عضاهة وعضة وعضة بخذف الماء الاصلية كما في الشفة

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الجوار وكان مرفا بين العرب وكان وجوه العرب يحبرون من لجأ اليهم واستجار
 بهم وقد اجار ابو طالب رسول الله ﷺ ولا يكون الجوار الا لمن ظلم . وفيه انه اذا خشى المؤمن على نفسه من ظلم
 انه مباح له وجائز ان يستجير بمن يمنعه ويحميه من الظلم وان كان يحبره كافرا ان اراد الاخذ بالرخصة وان اراد الاخذ
 بالشدّة فله ذلك كما رد الصديق الجوار ورضي بجوار الله ورسوله والصديق يومئذ كان من المستضعفين فأثر الصبر على
 ماناله من الاذى محتسبا على الله تعالى وایفاء به فوفاه الله ما وثق به فيه ولم ينله مكروه حتى اذن له في الهجرة فخرج
 مع حبيبه ونجها الله من كيد اعدائهما حتى بلغ مراده من الله من اظهار التوبة واعلاء الدين . وفيه ما كان للصديق
 من الفضل والصدق في نصرته رسول الله وبذله نفسه وماله في ذلك فلم يخف مكانه ولا جهل موضعه . وفيه ان كل من
 ينتفع باقامته لا يخرج من بلده ويمنع منه ان اراده حتى قال محمد بن سلمة ان الفقيه ليس له ان يغزو لان ثمة من ينوب
 عنه فيه وليس يوجد من يقوم مقامه في التعليم ويمنع من الخروج ان اراده واحتج بقوله تعالى (وما كان المؤمنون
 لينفروا كافة) الآية

باب الدين

أي هذا باب في بيان حكم الدين هذا هكذا وقع في رواية الاصيلي وكريمة وليس في رواية أبي ذر وأبي الوقت لآباب
 ولا ترجمة وسقط الحديث أيضا من رواية المستملى ووقع في رواية النسفي وابن شويه باب بغير ترجمة وبه جزم
 الاسماعيلي وذکر ابن بطلال هذا الحديث المذكور هنا في آخر باب من تكفل عن ميت بدين وهذا هو الاثنى لان
 الحديث لا تماق له بترجمة لجوار أبي بكر حتى يكون منها اوثبت باب بلا ترجمة لانه حينئذ يكون كالفصل منها وليس
 كذلك واما الترجمة باب الدين فحلها ان يكون في كتاب القرض فافهم

٧ - **« حَرْشُ بَيْحِي بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمُتَوَقِّ عَلَيْهِ الدِّينُ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلًا فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدِينِهِ وَفَاءً صَلَّى وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تَوَقَّى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَى قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَورَثَتَهُ »**

مطابقة لاترجمه ظاهرة وهى انه فى بيان حكم الدين . ورجاله قد تكرروا فى السند والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفقات عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الفرائض عن عبد الملك بن شعيب واخرجه الترمذى فى الجنائز عن ابى الفضل مكنون من العباس قوله **« عن ابى سلمة عن ابى هريرة »** هكذا رواه عقيل وتابعه يونس وابن اخى ابن شهاب وابن ابى ذئب كما اخرجه مسلم وخالفهم معمر فرواه عن الزهرى عن ابى سلمة عن جابر اخرجه ابو داود والترمذى قوله **« المتوفى »** اى الميت قوله **« عليه الدين »** جملة حالية قوله **« فيسال »** اى رسول الله قوله **« هل ترك لدينه فضلا »** اى قدر ازائدا على مؤنة تجييزه وفى رواية الكشميضى قضاء بدل فضلا وكذا هو عند مسلم واصحاب السنف قوله **« وفاء »** اى ما يوفى به دينه قوله **« والالا »** اى وان لم يترك وفاء قال الى آخره قوله **« الفتوح »** يعنى من الغنائم وغير ذلك قوله **« انا اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تكفل بدين من مات من امته مديما وهو قوله « فعلى قضاؤه »** قوله **« فترك ديننا »** وفى رواية مسلم عن ابى هريرة **« فترك ديننا او ضيعه »** اى عيالا وفى رواية اخرى **« ضياعا »** واصله مصدر ضاع بضيع ضياعا بفتح الضاد فسمى العيال بالمصدر كما يقال من مات وترك فقرا اى فقرا قوله **« فعلى قضاؤه »** اى مما افاء الله تعالى عليه من الغنائم والصدقات قوله **« فلورثته »** وفى رواية مسلم **« فهو لورثته »** وفى رواية عبد الرحمن بن عميرة **« فليرثه عصبته »** به وفيه من الفوائد تحريض الناس على قضاء الديون فى حياتهم والتوصل الى البراءة منها ولولم يكن امر الدين شديدا لما ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة على المديون واختلف فى ان صلاته على المديون كانت حراما عليه او جائزة حتى فيه وجهان وقال النووى الصواب الجزم بجوازها مع وجود الضامن وقال ابن بطال قوله **« من ترك ديننا فعلى »** ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين * وفيه ان الامام يلزمه ان يفعل هكذا فى من مات وعليه دين فان لم يفعله وقع القصاص منه يوم القيامة والاثم عليه فى الدنيا ان كان حق الميت فى بيت الميت بقى بقدر ما عليه من الدين والافسطة *

﴿ كِتَابُ الْوَكَّالَةِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان انواع الوكالة واحكامها وفى بعض النسخ كتاب فى الوكالة ووقت التسمية عند ابى ذر بعد كتاب الوكالة والوكالة بفتح الواو وجاء بكسرهما وهى التفويض يقال وكلت الامر اليه وكلاوه كولا اذا فوضته اليه وجملته ما بنا فيه والوكالة هى الحفظ فى اللغة ومنه الوكيل فى اسماء الله تعالى والتوكيل تفويض الامر والتصرف الى الغير والوكيل القائم بما فوض اليه والله اعلم *

﴿ بَابُ فِي وَكَّالَةِ الشَّرِيكِ فِي الْقِسْمَةِ وَغَيْرِهَا ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم وكالة الشريك فى القسمة قوله **« الشريك فى القسمة »** بدل من الشريك الاول قوله **« او غيرها »** اى الشريك فى غير القسمة ولم يقع عند النسب لفظ باب وانما الذى عنده كتاب الوكالة ووكالة الشريك بواو المعطف به

﴿ وقد أشرك النبي صلى الله عليه وسلم علياً في هديه ثم أمره بقسمتها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث أنه عليه السلام اشرك علياً في قسمة الهدى فان قلت ليس من الباب ما يدل على الشركة في غير القسمة قلت يؤخذ هذا بطريق لاحق ثم في الحديث شيان احدهما التشريك في الهدى والاخر التشريك في القسمة اما الاول فروه جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر علياً ان يقيم على احرامه واشرك في الهدى وسيأتي موصولا في الشركة والاخر حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها وقدمضى في كتاب الحج موصولا في باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا فانه اخرجها عنك عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضى الله تعالى عنه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقمت على البدن فامرني فقسمت لحومها ثم امرني فقسمت جلالها وجلودها ثم

١ - ﴿ حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضى الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق ببجلال البدن التي تحرت ويجلودها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشركه في هديه والحديث مر في الباب الذي ذكرناه الآن الذي اخرج به عن محمد بن كثير وهنا اخرج به عن قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة العامري الكوفي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن ابي نجيح الى اخره وقدم الكلام فيه هناك مستوفي والجلال بكسر الجيم جمع جل والبدن بضم الباء الموحدة وسكون الدال وضمها جمع بدنه وقال ابن بطلال وكالة التشريك جائزة كما تجوز شركة او كيل وهو بمنزلة الاجنبى في ان ذلك مباح منه *

٢ - ﴿ حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخليل عن عتبة بن عامر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنماً يتسمها على صحابته فبقي عتود فذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح أنت ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه على قسمة الضحايا وهو شريك للعوهاب اليهم فتوكيله على ذلك كتوكيل شركائه الذين قسم بينهم الاضاحى قيل يحتل ان يكون صلى الله عليه وسلم وهب لكل واحد من المقسوم فيهم ما صار اليه فلا تنجبه الشركة واجيب بانه سيأتي حديث في الاضاحى من طريق اخر يلفظ انه قسم بينهم ضحايا فدل على انه عين تلك الغنم للضحايا فوهب لهم جلها ثم امر عتبة بقسمتها فيصح الاستدلال به لما ترجم له *

(ذكر رجاله) وهم خمسة في الاول عمرو وفتح العين ابن خالد بن فروخ مات بمصر في سنة تسع وعشرين ومائتين * الثاني الليث بن سعد في الثالث يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب ابو الرجاء في الرابع ابو الخير ضد التمر مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة ابن عبد الله في الخامس عتبة بن عمرو (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنمة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وكل الرواة مصريون غير ان شيخه حراني جزري لكنه سكن مصر ومات فيها كما ذكرنا *

(ذكر تعدده موضعه ومن اخرجه غيره) اخرج به البخارى في الضحايا ايضا عن عمرو بن خالد في الشركة عن قتيبة واخرجه مسام في الضحايا عن قتيبة ومحمد بن ربيع واخرجه الترمذى والنسائى جميعا في عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربيع قوله «عتود» بفتح العين المهملة وضم التاء المتناة من فوق وفي اخره دال مهملة وهو من اولاد المضر

صغير اذا قوى وفي الصحاح التودد ما رعى وقوى واتى علىه حول وقيل اذا قدر على السفاذ وجمعه اعتدة وعتان وعدان
قوله «ضج انت» ويروى ضج به اي بالتودد وهو امر من ضحى ضحى تضحية وفيه الاضحية بما يعطى وفيه الاختصار
 بالاضحية بالجدع من المعزلان التودد من اولاد المعز وفيه التوكيل بالقسمة

﴿باب إذا وكل المسلم حربياً في دار الحرب أو في دار الإسلام جازاً﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا وكل الى اخره **قوله** «وفي دار الاسلام» اي او وكل المسلم حربياً كما ثنى في دار الاسلام
 يعني كان الحربى في دار الاسلام بامان ووطئه مسلم **قوله** «جاز» اي التوكيل يدل عليه قوله «وكل» كذا قوله (اعدلوا
 هو اقرب للتقوى) اي العدل اقرب *

٣ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال كتبت امية
 ابن خلف كتاباً بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيتي بالمدينة فلما ذكرت الرحمن
 قال لا احرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمر فلما كان في
 يوم بذير خرجت الى جبل لا حرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على
 مجلس من الانصار قال امية بن خلف لا تجزى ان نجأ امية فخرج معه فربق من
 الانصار في آثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلقت لهم ابنة لا شغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى
 يتبعونا وكان رجلاً ثقيلاً فلما ادر كونا قلت له ابرك فبرك فالتفت عليه فمسي لا منعه فقتلوه
 بالسيف من تحتي حتى قتلوه واصاب احدهم رجلى بسيفه : وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا
 ذلك الاثر في ظهر قديمه *

مطابقته للترجمة من حيث ان عبد الرحمن بن عوف وهو مسلم في دار الاسلام كاتب الى امية بن خلف وهو كافر في
 دار الحرب بتفويضه اليه لينظر فيما يتعلق به وهو معنى التوكيل لان الوكيل انما هو مرصد لمصالح موكله وقضاء حوائجه
 ورد بهذا ملقاه ابن التين ليس في هذا الحديث وكالة انما تعاقدا ان يحير كل واحد منهما صاغية صاحبه فان قلت بمجرد
 هذا ايصح توكيل مسلم حربياً في دار الحرب قلت الظاهر ان عبد الرحمن لم يفعل هذا الا باطلاع النبي ﷺ فلم ينكر
 عليه فدل على صحته فان قلت الترجمة في شيتين والحديث لا يدل الا على احداهما وهو توكيل المسلم حربياً وهو في دار
 الحرب قلت اذا صح هذا فتوكيله اياه في دار الاسلام يكون بطريق الاولى ان يصح وقال ابن المنذر توكيل المسلم حربياً
 مستأمناً وتوكيل الحرب المستأمن مسلماً لا خلاف في جواز ذلك *

(ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابو القاسم القرشي العامري الاويسى. الثاني يوسف
 ابن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بفتح الجيم وكسر هاء. الثالث صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
 يكنى ابا عمرو * الرابع ابو ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي يكنى ابا اسحق وقيل ابا محمد توفي سنة ست
 وتسعين * الخامس عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي ابو محمد احد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي سنة
 اثنتين وثلاثين ودفن بالقيع *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه المنفعة في ثلاثة مواضع وفي
 القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وافظ الماجشون هو لقب يعقوب وهو لفظ فارسي ومعناه المورد وفيه ان الرواة

كلهم مدنيون والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي مختصر عن عبد العزيز بن عبد الله أيضا
 (ذكر معناه) قوله «كاتب أمية بن خلف» يعني كتب إليه كتابا وفي رواية الاسماعيلي عاهدت أمية بن خلف وكانت
 وأميه بضم الميم المحففة وتشديد الياء آخر الحروف ابن خلف بالخاء واللام المفتوحين ابن وهب ابن
 حذافة بن جهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقال علماء السير كان أمية بن خلف الجمحي أشد
 الناس على رسول الله ﷺ فجاء في يوم بعظم فخر ففته في يده وقال يا محمد تزعم أن ربك يحبي هدائم نفعه فطار
 فأنزل الله تعالى (قال من يحبي العظام وهي رميم) قوله «صاغيتي» بصاد مهملة وغين معجمة هي المالبوقيل الحاشية
 يقال صاغية الرجل حاشيته وكل من يصفى إليه أي يميل وعن القزاز صاغية الرجل أهله يقال أكرموا قلاتنا في صاغيته
 أي في أهله وقال الهروي خالصته وقال الكرماني الصاغية هم القوم الذين يميلون إليه ويأتونه أي أتباعه وحواشيته قلت
 فعلى هذا تكون الصاغية مشتقة من صفت إلى فلان أي ملت به معنى إليه ومنه (ولتصني إليه أئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة)
 وكل ماثل إلى شيء أو معه فقد صنى إليه وصنى وفي حديث الهرة أنه كان يصفى لها الإناث أي يميل إليها ليسهل عليها
 الصرب منه وقال ابن الأثير الصاغية خاصة الإنسان والمائون إليه ذكره في تفسير هذا الحديث وقيل الأشبه أن
 يكون هذا هو الألق بتفسير هذا الحديث والله تعالى أعلم وقال ابن التين ورواه الداودي ظاعني بالظاء المشالة
 المعجزة والعين المهملة بعدها نون ثم فسره بأنه الشيء الذي يسفر إليه قال ولم أر هذا لغيره قوله «لا أعرف الرحمن»
 قال بعضهم أي لا أعترف بتوحيده قلت هذا الذي فسره لا يقتضيه قوله «لا أعرف الرحمن» وإنما معناه أنه لما كتب
 إليه ذكر اسمه بعد الرحمن فقال ما أعرف الرحمن الذي جعلت نفسك عبدا له ألا ترى أنه قال كاتبتني باسمك الذي
 كان في الجاهلية وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فلذلك كاتبه عبد عمرو وقيل كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
 فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن وقال صاحب التوضيح معناه لا أعبد من تبده وهذه حية الجاهلية التي ذكرت حين
 لم يقرؤا كتابه ﷺ يوم الحديبية لما كتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن أكتب باسمك اللهم
 قوله «ولما كان يوم بدر» يعني غزوة يوم بدر وكانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية قاله عروة بن
 الزبير وقتادة والسدي وأبو جعفر الباقر وقيل غير ذلك ولكن لا خلاف أنها في السنة الثانية من الهجرة وبدر بربر لرجل
 كان يدعى بدرا قاله الشعبي وقال البلاذري بدر اسم ماء لخالد بن الضرير وبين المدينة ثمانية رد قوله «لا حرزه»
 بضم الهزة من الأحراز أي لا حفظه وقال الكرماني لا حوزة من الحيازة أي الجمع وفي بعضها من الحوز أي الضبط
 والحفظ وفي بعضها من التحويز أي التبعية قوله «حين نام الناس» أي حين رقدوا وأراد بذلك اغتنام غفلتهم ليصون
 معه قوله «فابصره بلال» أي أبصر أمية بلال بن حمزة رضي الله تعالى عنه قوله «فقال» أي بلال قوله «أمية بن خلف»
 بالنصب على الإغراء أي الزموا أمية وفي رواية أبي ذر بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أمية وقال بعضهم خبر
 مبتدأ مضمرة (قلت) لا يقال لثل هذا المحذوف مضمرة وليس بمصطلح هذا والفرق بين المحذوف والمحذوف قائم قوله
 «لا نجوت أن نحبي أمية» إنما قال ذلك بلال لأن أمية كان يذب بلالا بمكة عذابا شديدا لأجل إسلامه وكان يخرج به إلى
 الرمضاء إذا حيت فيضجهم على ظهره ثم يأخذ الصخرة العظيمة فيضربها على صدره ويقول لا ترأله هكذا حتى تفارق
 دين محمد فيقول بلال أحدا حديثه «فخرج معه» أي فخرج مع بلال فريق من الأنصار وكان قد استصرخ بالأنصار
 وأغراهم على قتله قوله «خلفت لهم ابنه» أي ابن أمية واسمه على قوله «لا شغاهم» بضم الهزة من الأشغال يعني يشتغلون
 بابنه عن أبيه أمية قوله «فقتلوه» أي قتلوا ابنه وقال عبد الرحمن بن عوف فكنت بين أمية وابنه أخذ بايديهما فلما
 رآه بلال صرخ بأعلى صوته يا أفسار الله رأس الكفر أمية بن خلف فاحطوا بنا وأنا أذب عنه فضرب رجل ابنه بالسيف
 فوقع وصاح أمية صيحة ماسمعت مثله قط فقلت أنج نفسك فوالله لا أغني عنك شيئا قوله «ثم أبوا» من الإباء بمعنى
 الامتناع ويروى ثم اتوا من الاتيان قوله «وكان رجلا ثقيلا» أي كان أمية رجلا ضخما قوله «فلما أدركونا» أي قال

عبدالرحمن لما ادر كنا الانصار وبلال معهم قلت له اى لامية ابرك امر من البروك فبرك قال قلت عليه نفسى لامنعه منهم قوله « فتجلوه بالسيوف » بالجيم اى غشوه بها هكذا في رواية الاصبلى واني ذروني رواية غيرها بالخاء المعجمة اى ادخلوا اسياهم خلاله حتى وصلوا اليه ووطنوا بها من تحتى من قولهم خللته بالرمح واختلته اذا طعنته به ووقع في رواية المستمل فتخلوه بلام واحده مشددة والذي قتل امية رجل من الانصار من بنى مازن وقال ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشترى كوافي قتله والذي قتل على بن امية عمار بن ياسر قوله « واصاب احدهم » اى احد الذين باشر واقتل امية رجلى بسيفه

(١)

﴿ هذا كرم ما استفاد منه ﴾ فيه ان قريش لم يكن لهم امان يوم بدر ولهذا لم يحز بلال ومن معه من الانصار امان عبد الرحمن وقد نسخ هذا الحديث يحير على المسلمين ادناهم . وفيه الرفاء بالهد لان عبد الرحمن كان صديقا لامية بمكة فوفي بالهد الذي كان بينهما وقال عبد الرحمن وكان اسمى عبد عمرو فسميت عبد الرحمن حين اسلمت كذا كراهه وكان يلقي بمكة فيقول يا عبد عمرو اريدت عن اسمي ما كذا بك فاقول نعم فيقول اني لا اعرف الرحمن فاجمل بيني وبينك شيئا ادعوك به فسماه عبد الاله فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على بن امية ومعى ادراع وانا احملها فلما رأي قال يا عبد عمرو فلم اجبه قال يا عبد الاله قلت نعم قال هل لك في فناخيرك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت يده ويد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط فراهما بلال فصار امره ما ذكرنا وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجني باسيري ، وفيه مجازاة المسلم الكافر على البر يكون منه للمسلم والاحسان اليه على جميل فعله والسعي افي تخايصه من القتل وشبهه . وفيه ايضا المجازاة على سوء الفعل بمثله والانتقام من الظالم وفيه ان من اصيب حين يتقى عن مشرك انه لا يثني فيه *

﴿ قال ابو عبد الله سمع يوسف صالحا واوليا ابراهيم اياه ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه سمع يوسف الى آخره ثبت في رواية ابن ذر عن المستمل ويوسف هو ابن الماجشون المذكور في سند الحديث المذكور وصالح هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفائدة ذكر هذا وان كان سماعهما علم من الاستناد تحقيق لمعنى السماع حتى لا يظن انه عن غير بمجرد امكان السماع كما هو مذهب بعض المحدثين كسليم وغيره *

﴿ باب الوكالة في الصرف والميزان ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الوكالة في الصرف يبنى في بيع النقد بالنقد قوله « والميزان » اى الوكالة في الميزان اى في الموزون *

﴿ وقد وكل عمرو ابن همر في الصرف ﴾

هذان تعليقان . اما تعليق عمر فوصله سعيد بن منصور من طريق موسى بن أنس عن ابيه ان عمر اعطاه آنية موهبة بالذهب فقال له اذهب فبها فباعها من يهودى بضعف وزنه فقال له عمر اردده فقال له اليهودى ازيدك فقال له عمر لا الا بوزنه . واما تعليق ابن عمر فوصله سعيد بن منصور ايضا من طريق الحسن بن سعد قال كانت لى عند ابن عمر دراهم فاصبت عنده دنائير فارسل ممي رسولا الى السوق فقال اذا قامت على سعرها فاعرضها عليه فان اخذها والا فاشتر له حقه ثم اقضه اياه *

(١) كذا هنا بياض في جميع النسخ التي بايدينا *

٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمْعَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُمْ بِتَمْرٍ جَنِبٍ فَقَالَ أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا فَقَالَ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ بِسِعِ الْجَمْعِ بِالْدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتِغَ بِالْدَّرَاهِمِ جَنِبًا وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ مِثْلَ ذَلِكَ**

مطابقته للترجمة من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعامل خيبر بيع الجمع بالدراهم ثم ابتع أي اشتر بالدراهم جنيا وهذا توكيل في البيع والشراء وبيع الطعام بالطعام يدأيد مثل الصرف سواء وهو شبهه في المعنى ويكون بيع الدرهم بالدرهم والدينار بالدينار كذلك إذا قائل بالفصل والحديث مضى في كتاب البيوع في باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه فإنه أخرجه هناك عن قتبية عن مالك عن عبد المجيد إلى آخره نحوه غير أنه لم يذكر هناك وقال في الميزان مثل ذلك معناه أن الموزونات حكمها في الرابح المكيلات فلا يباع برطل برطلين قال الداودي أي لا يجوز التمر بالتمر إلا كيلا بكيل أو وزنا بوزن واعترض عليه ابن التين بأن التمر لا يوزن (قلت) هذا غير وارد عليه لأن من التمر تمرا لا يباع إلا بالوزن وهذا التمر العراقي لا يباع في البلاد الشامية والمصرية إلا بالوزن قوله «عبد المجيد» حتى ابن عبد البر أنه وقع في رواية عبد الله بن يوسف عبد الحميد بالحاء المهملة قبل الميم قال وكذا وقع ليحيى بن يحيى الأيثبي عن مالك وهو خطأ وقد مر الكلام في شرح الحديث هناك فنذكر بعض شئ وهو أن اسم ذلك العامل سواد بن غزيرة والجنيب بفتح الجيم وكسر النون الخيار من التمر والجمع بالفتح التمر المختلط من الجيد والردى *

بابُ إِذَا أَبْعَرَ الرَّايِ أَوْ الْوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ أَوْ شَيْئًا يَفْسُدُ ذَبَحَ وَأَصْلَحَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْفَسَادَ

أي هذا باب يذكرفيه إذا ابصر الراعي أي راعى الغنم قوله «أو الوكيل» أي أو ابصر الوكيل قوله «شاة» أي ابصر الراعي منها شاة تموت أي اشرفت على الموت قوله «أو شيئا يفسد» يرجع إلى الوكيل أي أو ابصر الوكيل شيئا يفسد أي اشرف على الفساد قوله «ذبح» أي الراعي ذبح تلك الشاة لثلاث تذهب عينا قوله «وأصلح» يرجع إلى الوكيل أي أصلح ما يخاف عليه الفساد بإبقائه مثلا إذا كانت تحت يده فأكفه أو نحوها مما يخاف عليه الفساد فإنه يصلح ذلك بوجه من الوجوه التي لا يحصل منه ضرر للموكل وهذه الترجمة بعين ما ذكرت في رواية الأصيلي وفي بعض النسخ أو أصلح ما يخاف الفساد وهو في رواية أبي ذر والنسفي وفي رواية ابن شبيب فاصلح بدل وأصلح وعلى هذه الرواية جواب إذا محذوف تقديره جاز ونحو ذلك وعلى رواية الأصيلي قوله ذبح وأصلح جواب الشرط *

٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعَ الْمُتَمِرَ قَالَ أَنبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرَعَى يَسْلَعُ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةً أَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا فَكَسَّرَتْ حَجَرًا فَدَبَّحَتْهَا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أُرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَسْأَلُهُ وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ أُرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا**

مطابقته للترجمة في مسألة الراعي ظاهرة لأن الجارية كانت راعية للغنم فلما رأت شاة منها تموت ذبحتها ولما رفع

بالسؤال وكذا ما روى عن ابن وهب وفيه دليل على اجازة ذبيحة المرأة بغير ضرورة اذا احسنت الذبيح وكذا الصبي اذا اطاقه قاله ابن عبد البر وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي والثوري والليث واحمد واسحق وابي ثور والحسن ابن حي. وروى عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاوس ومجاهد والنخعي وفيه ان الذبيح بالحجر يجوز لكن اذا كان حدا وافرأى الاوداج وانهر الدم وفيه ما استدلل به فقهاء الامصار ابو حنيفة ومالك والشافعي والاوزاعي والثوري على جواز ما ذبح بغير اذن مالكة وردوا به على من ابي ن كل ذبيحة السارق والغاصب وهم داود ومجاهبه ومقدمهم عكرمة وهو قول شاذ وفيه جواز اكل المذبح الذي اشرف على الموت اذا كان فيه حياة مستقرة والا فلا يجوز وفيه جواز الذبيح بكل جارح الا السن والظفر فانهما مستثنيان

﴿ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَيُعْجِبُنِي أَنَّهَا ذَبَحَتْ ﴾

عبيد الله هو ابن عمر العمري راوى الحديث وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وفي بعض النسخ فاعجبني

﴿ تَابَعَهُ عَبْدَةُ بْنُ هُبَيْدٍ اللَّهِ ﴾

اي تابع المعتمر بن سليمان عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفي في رواية عن عبيد الله المذكور وذكر البخاري في الذبايح هذه المتابعة موصولة عن صدقة بن الفضل وسياتي ان شاء الله تعالى

﴿ بَابُ وَكَاةِ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ جَائِزَةٌ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه وكالة الشاهد اي الحاضر ووكالة الغائب جائزة قوله «وكالة» بالرفع مبتدأ لقوله «الغائب» عطف على الشاهد وقوله «جائزة» خبر المبتدأ

﴿ وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ إِلَى قَهْرْمَانِهِ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ أَنْ يَزْكِيَ مِنْ أَهْلِهِ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ﴾

عبد الله قال بعضهم هو ابن عمرو بن العاص وقال الكرماني عبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورايت النسخ فيه مختلفة ففي بعضها عبد الله بن عمرو بالواو وفي بعضها عبد الله بن عمر بلا واو وقوله «الى قهرمانه» القهرمان بفتح القاف وسكون الهمزة وفتح الراء وتخفيف الميم وفي آخره نون وهو خادم الشخص القائم بقضاء حوائجه وهو لغة فارسية قوله «وهو غائب عنه» اي والحال ان قهرمانه غائب عن عبد الله قوله «ان يزكي» اراد به ان يزكي زكاة الفطر عن اهله الصغير والكبير وهذا يدل على يثين احدهما جواز توكيل الحاضر الغائب ويحيى الكلام فيه عن قريب والآخر وجوب صدقة الفطر على الرجل عن اهله الصغير والكبير وهذا ظاهر الاثر وفيه تفصيل وخلاف قد مر في باب صدقة الفطر

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ إِرَجَلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلٌ سَنٌّ مِنَ الْإِبِلِ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ أَعْطَوْهُ فَعَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًا قَرَقَهَا فَقَالَ أَعْطَوْهُ فَقَالَ أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهُ بِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في وكالة الحاضر في قوله اعطوه واما وكالة الغائب فقال بعضهم واما الغائب فيستفاد منه بطريق الاولى قلت ليس فيه شيء يدل على حكم الغائب فضلا عن الاولوية وقال الكرماني الترجمة تستفاد من لفظ اعطوه وهو وان كان خطابا للمحضرين لكونه بحسب العرف وقرائن الحال شامل لكل واحد من وكلاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيبا وحضورا *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة . الاول ابو نعيم بضم التون الفضل بن دكين . الثانى سفيان الثورى . الثالث لهمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء . الرابع ابو سلمة بن عبدالرحمن . الخامس ابو هريرة ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه المنعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه سفيان ولهمة كوفيون وابو لهمة مدنى وفيه روايه التابعى عن التابعى عن الصحابى *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في الاستقراض عن ابى نعيم ايضا وعن مسدد وعن ابى الوليد ومسدد ايضا وفي الوكالة ايضا عن سليمان بن حرب وفي الهبة عن عبدان وعن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن بشار وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابى كريب واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن بشار به وعن ابى كريب به مختصرا وعن محمد بن المتى واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور وعن اسحق بن ابراهيم مختصرا واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن بشار *

(ذكر معناه) قوله «سن» بكسر السين المهملة وتشديد التون اى ذات سن وهو واحد اسنان الابل واسنانها معروفة في كتب اللغة الى عشر سنين ففي الفصل الاول حوار ثم الفصيل اذا فصل فاذا دخل في السنة الثانية فهو ابن مخاض او ابنة مخاض فاذا دخل في الثالثة فهو ابن لبون او بنت لبون فاذا دخل في الرابعة فهو حقة او حقة فاذا دخل في الخامسة فهو جذع او جذعة فاذا دخل في السادسة فهو ثنى او ثنية فاذا دخل في السابعة فهو ربيع او ربيعة فاذا دخل في الثامنة فهو سدس او سدس فاذا دخل في التاسعة فهو بازل فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف ثم ليس له اسم بعد ذلك ولكن يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين ومخلف ثلاثة اعوام الى خمس سنين حكاه ابو داود في سننه عن النضر بن شميل وابى عبيد والرياشى قوله «يتقاضاه» يعنى يطلب ان يقضيه قوله «او فيتى» يقال اوفاه حقه اذا اعطاه وافيوا كان القياس ان يقول اوفاك الله في مقابلته ولكنه زاد الباء في المفعول تأكيدا قوله «خياركم» يحتمل ان يكون مفردا بمعنى المختار وان يكون جمعا قوله «احسنكم» خبر لقوله خياركم والاصل التطابق بين المبتدأ والخبر في الافراد وغيره ولكنه اذا كان الخيار بمعنى المختار فالمطابقة حاصلة والافعل التفضيل المضاف المقصود منه الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وروى ايضا احسنكم وهو جمع احسن وورد محاسنكم بالميم قال عياض جمع محسن فتج الميم كمطلع ومطالع والاول اكثر وفي المطالع ويحتمل ان يكون سهايم بالصفة اى ذو المحاسن قوله «قضاء» بالنصب على التمييز *

(ذكر ما استفاد منه) فيه توكيل الحاضر الصحيح على قول عامة الفقهاء وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والشافعى وابى يوسف وحمدا الا ان مالكا قال يجوز ذلك وان لم يرض خصمه اذا لم يكن الوكيل عدوا للخصم وفي التوضيح وهذا الحديث حجة على ابى حنيفة في قوله انه لا يجوز توكيل الحاضر بالبلد الصحيح البدن الا يرضى خصمه او عذر مرض او سفر ثلاثة ايام وهذا الحديث خلاف قوله لانه عليه السلام امر اصحابه ان يقضوا عنه السن التى كانت عليه وذلك توكيل منهم لم على ذلك ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم غالبا ولا مريضا ولا مسافرا قلت ليس الحديث بحجة عليه لانه لا ينفي الجواز ولكن يقول لا يلزم يعنى لا يسقط حق الخصم في طلب الحضور والدعوى والجواب بنفسه وهو قول ابن ابي ليلى في الاصح والمرأة كالرجل بكرة كانت او ثيبا واستحسن بعض اصحابنا انها توكل اذا كانت غير برزة * وفيه جواز الاخذ بالدين ولا يختلف العلماء في جوازه عند الحاجة ولا يتعين طالبه * وفيه حجة من قال بجواز قرض الحيوان وهو قول الاوزاعى والليث ومالك والشافعى واحمد واسحق وقال القاضى اجاز جمهور العلماء - تسلاف سائر الاشياء من الحيوان والعروض واستثنت من ذلك الحيوان لانه قد يرد بها بنفسه فينشد يكون عارية للفروج واجاز ذلك بعض اصحابنا بشرط ان يرد بها غيرها واجاز استقراض الجوارى الطبرى والمزنى وروى عن داود الاصبهاني وقال ابو عمر قال ابن حبيب واصحابه والاوزاعى والليث والشافعى يجوز استقراض الحيوان كله الا الامة وعندما لك ان استقرض امة ولم يبطاها ردها بعينها

وان حملت ردها بعد الولادة وقيمة ولدها ان ولد حيا ومانقصتها الولادة وان ماتت لزمه مثلها فان لم يوجد مثلها فقيمتها وقال ابن قدامة اما بنو آدم فقال احمد اكره قرضهم فيحتمل كراهة تنزيه ويصح قرضهم وهو قول ابن جريج والزنبي ويحتمل انه كراهة تحريم فلا يصح قرضهم واختاره القاضي وفي شرح المذهب استقرض الحيوان فيه ثلاثة مذاهب مذهب الشافعي ومالك وجاهير العلماء جواز الالجارية ان ملك وطأها فانه لا يجوز ويحوز اقراضها لمن لا يجوز له وطؤها كحرمها للمرأة والحثي * الثاني مذهب ابن جرير وداود يجوز قرض الجارية وسائر الحيوان لكل احد الثالث مذهب ابى حنيفة والكوفيين والثوري والحسن بن صالح وروى عن ابن مسعود وخديفة وعبد الرحمن بن سمرة منه وقدم الجواب عما قلوا من جواز ترص الحيوان في كتاب البيوع في باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة وفيه ما يدل ان المقرض اذا اعطاه المستقرض افضل مما اقترض جنسا او كيلا او وزنا ان ذلك معروف وانه يطيب له اخذه منه لانه ﷺ اتى فيه على من احسن القضاء واطلق ذلك ولم يقيد به (قلت) هنا عند جماعة العلماء اذ لم يكن غير شرط منهما في حين السلف وقد اجمع المسلمون نقلا عن النبي ﷺ ان اشتراط الزيادة في السلف ربا * وفيه دليل على ان للامام ان يستسلف للمساكين على الصدقات ولسائر المسلمين على بيت المال لانه كالوصي لجميعهم والوكيل ومعلوم انه ﷺ لم يستسلف ذلك لنفسه لانه قضاه من ابل الصدقة ومعلوم ان الصدقة محرمة عليه لا يحل له اكلها ولا الانتفاع بها (فان قلت) فلم اعطى من اموالهم اكثر مما استقرض لهم (قلت) هذا الحديث دليل على انه جائز للامام اذا استقرض للمساكين ان يرد من مالهم اكثر مما اخذ على وجه النظر والصلاح اذا كان على غير شرط (فان قلت) ان المستقرض منه غنى والصدقة لا تحل لغنى (قلت) قد يحتمل ان يكون المستقرض منه قد ذهب ابله بنوع من حوائج الدنيا فكان في وقت صرف ما اخذ منه اليه فقيرا تحل له الزكاة فاعطاه النبي ﷺ خيرا من بعيره بمقدار حاجته وجمع في ذلك وضع الصدقة في موضعها وحسن القضاء ويحتمل ان يكون غارما او غاريا بمن يحل له الصدقة من الاغنياء وقيل ويحتمل انه كان اقترض لنفسه فلما جاءت ابل للصدقة اشترى منها بعيرا امن استحقه فلكه بشئنه واوفاه متبرعا بالزيادة من ماله يدل عليه رواية مسلم «اشترى ابله بعيرا» وقيل ان المقرض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فاعطاه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الصدقة وهذا يرد قول من قال انه كان يهوديا وقيل يحتمل انه ﷺ كان اقترضه لبعض نواب المسلمين لانه اقترضه لخاصة نفسه وعبر الرواية عن ذلك مجازا اذ كان هو الامر ﷺ واما قول من قال كان استسلافاً ذلك قبل ان تحرم عليه الصدقة ففاسد لانه لم يزل ﷺ محرمة عليه الصدقة قال القرطبي وذلك من خصائصه ومن علامات نبوته في الكتب القديمة بدليل قصة سليمان رضى الله تعالى عنه *

﴿باب الوكالة في قضاء الديون﴾

اي هذا باب في بيان حكم الوكالة في قضاء الديون *

٧ - ﴿حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رجلا اتى النبي ﷺ يتقاضاه فاعطاه فهم به اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال اعطوه سينا مثل سينة قالوا يا رسول الله لا نجد الا امثل من سينة فقال اعطوه فان من خيركم احسنكم قضاء﴾

مطابقة للترجمة في قوله «اعطوه سينا» لان امره ﷺ باعطاء السن وكالة في قضاء دينه وهذا الحديث هو الحديث المذكور في الباب الذي قبله لكنه من وجه آخر وبينهما بعض تفاوت في المتن بالزيادة والنقصان واخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سلمة وهما اخرجه عن سليمان بن حرب وابي ايوب الواشحي البصري قاضي مكة عن شعبة

ابن الحجاج الى اخره قوله «يتقاضاه» جملة وقعت حالا قوله «فاغلظ» يحتمل ان يكون المراد من الاغلاظ التشديد في المطالبة من غير كلام يقضى الكفراو كان المتقاضى كافر قوله «فهم به اصحابه» اى قصوده ليؤذوه باللسان او باليد او غير ذلك قوله «دعوه» اى تركوه ولا تعرضوا له وهذا من غايه حلمه وحسن خلقه عليه السلام قوله «فان لصاحب الحق مقالا» يبنى صولة الطلب وقوة الحجة لكن على من يغفل او يسيء المعاملة وامان انصف من نفسه في بذل ما عنده واعتذر عما ليس عنده فلا تجوز الاستعالة عليه بحال قوله «الا امثل» تقديره لا نجد سنا الا سنا امثل اى افضل من سنا وقال المهلب من آذى السلطان بجفاء وشبهه فان لاصحابه ان يعاقبوه وينكروا عليه وان لم يامرهم السلطان بذلك *

﴿باب إذا وهب شيئا لو كيل أو شفع قوم جاز﴾

اى هذا باب يذكّر فيه اذا وهب احد شيئا لو كيل بالتثوين اى لو كيل قوم ويجوز بالاضافة الى قوم المذكور من قيل قوله بين ذراعى وجهية الاسد والتقدير بين ذراعى الاسد وجهية قوله «او شفع قوم» عطف على ما قبله والتقدير او وهب شيئا لشفيع قوم قوله «جاز» جواب الشرط *

﴿لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ قَدْ هَوَازَنَ حِينَ سَأَلُوهُ الْمَغَانِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَصِيْبِي لَكُمْ﴾

هذا تعليل للترجمة بيانه ان وفد هوازن كانوا رسلاتوا النبي ﷺ وكانوا كلاء وشفعاء في رد سبيهم الذي سباه رسول الله ﷺ وهو المغانم فقبل النبي ﷺ شفاعتهم فرد اليهم نصيبه من السبي وتوضيح ذلك فيما ذكره محمد بن اسحاق في المغازى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله ﷺ بخين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسبايهم ادر كهو وفد هوازن بالجرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله امن علينا من الله عليك فقال رسول الله ﷺ «نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين احساننا و اموالنا بل ابناؤنا ونساؤنا احب الينا فقال رسول الله ﷺ اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا الى الناس نساءهم وابنائهم وكانت قسمة غنائم هوازن قبل دخوله عليه السلام مكة منسوبة الى الجمرانة قال ابن اسحاق لما انصرف النبي ﷺ عن الطائف ونزل الجمرانة فيمن معه من الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظمن من ثيف يارسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثيفا وايت بهم قال ثم اتاه وفد هوازن بالجرانة وكان مع رسول الله ﷺ من سبي هوازن ستة الاف من النزارى والنساء ومن الابل والشاة مالا يدرى عدته وقال غيره وكانت عدة الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف واقية والمقصود ان النبي ﷺ رد اليهم سبيهم فعند ابن اسحاق قبل القسمة وعند غيره بعدها وكانت غزوة هوازن يوم حنين بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان وحنين وادينه وبين مكة ثلاثة اميال وهوازن في قيس غيلان وفي خزاعة في قيس غيلان وهوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي خزاعة هوازن بن اسلم بن اقصى وهوازن هذا بطن وفي هوازن بن قيس غيلان بطون كثيرة وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطيور وقال غيره هو جمع هوزن وقيل الهوزن السراب ووزنه فوعى قلت هذا يدل على ان الواو زائدة مثل واو جهورى الصوت اى شديد عال *

٨ - ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَذَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرِ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصَدُّهُ فَأَخْتَارُوا أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّيِّئِي وَإِمَّا لِمَالٍ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْتَهَرَهُمْ بِضَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قُتِلَ مِنْ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ رَأْيَهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَيِّئَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا إِخْوَانُكُمْ هُوَ لَا وَقَدْ جَاءُوا نَاثَتَيْنِ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبْتُهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى تُنْطِئَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَفِي اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَّئْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لَا نَذَرِي مِنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ يَمَنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرْفاؤُكُمْ أَمَرَ كُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَبَّئُوا وَأَذِنُوا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ﷺ فيه وافي اردت ان ارد اليهم سييهم الحديث وقد ذكرنا عن قريب ان وفد هوازن كانوا وكلاء وشفعاء في رد سييهم فهذا يطابق الترجمة (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان . الثاني الليث بن سعد . الثالث عقيل بضم العين ابن خالد . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي قال الواقدي انه راي النبي ﷺ ولم يحفظ عنه شيئا وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين . السابع المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي اخره راء ابن مخزومه بفتح الميم والراء وسكون الحاء المعجمة بينهما ابن نوفل الزهري سمع النبي ﷺ (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة التثنية في موضع وفيه العنقة في موضع وفيه القول في اربعة مواضع الرابع هو قوله زعم لان زعم معنا بمعنى قال قال الكرماني والزعم يستعمل في القول الحق وفيه ان شيخه مذكور بنسبته الى جده وانه واليثة مصريان وان عقيل ايلي والبقية مديون وان مروان من افرادهم ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ايضا في الخمس وفي المغازي عن سعيد بن عفير وفي العلق والهبة عن سعيد بن ابي مريم وفي الهبة والمغازي ايضا عن يحيى بن بكير وفي المنازى ايضا عن اسحاق بن يعقوب بن ابراهيم وفي الاحكام عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن سعيد واخرجه النسائي في السير عن هارون بن موسى بقصة العرفاء مختصرة *

(ذكر معناه) **قوله** «وفد هوازن» الوفد هم القوم يجتمعون ويريدون البلاد واحدهم وافدو كذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته فوفدوا وفد على الشيء فهو موفد اذا اشرف وهو اوزن . وتفسيره عن قريب قوله «مسلمين» حال قوله «احب الحديث» كلام اضافي مبتدأ وخبره هو قوله اصدقه **قوله** «استأنت بهم» اي انتظرت بهم وتربعت يقال انتيت وانتيت واستأنت ويقال للتمسك في الامر مستان ويروى فقد كنت استأنت بكم قوله «فلما تبين لهم» اي حين ظهر لهم وقوله «ان رسول الله» في محل الرفع فاعل تبين قوله «حين قتل من الطائفت» اي حين رجع وذلك ان النبي ﷺ لما فتح مكة في ررمضان اعشر بقين منه سنة ثمان ثم خرج الى هوازن في خاتم شوال لغزوهم وجرى ماجرى وهزم الله تعالى اعداءه ثم سار الى الطائف حين فرغ من حنين وهي غزوة هوازن . يوم حنين ونزل قريبا من الطائف فضر به عسكره وقال ابن اسحق حاصر رسول الله ﷺ اهل الطائف ثلاثين ليلة ثم انصرف عنهم اواخر الفتح الى الهام القابل ولما انصرف عن الطائف

نزل على الجعرانة فيمن معه من الناس ولم تنزل على الجعرانة انتظار وفدها وزن بضع عشرة ليلة وهو معنى قوله في الحديث انتظارهم بضع عشرة ليلة حين نزل من الطائف ثم جرى ما ذكر في الحديث قوله «ان يطيب» من التلا في من طاب يطيب ومن باب اطلاق يطيب ومن باب التفعيل من طيب يطيب قال الكرماني يعنى يرد السبي مجانا برضا نفسه وطيب قلبه وفي التوضيح اراد ان يطيب انفسهم لاهل هوازن بما اخذ منهم من العيال لرفع الشحنة والعداوة ولا تبقى احنة القلب لهم في انتزاع السبي منهم في قلوبهم فيولد ذلك اختلاف الكلمة قلت المعنى على كونه من التلا في ان يطيب نفسه بذلك اى يدفع السبي اليهم فليفعل وهو جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذلك حصلت فيه الفاء والفعل هنا لازم وعلى كونه من باب الافعال والتفعيل يكون الفعل متعديا والمفعول محذوفا تقديره ان يطيب نفسه بذلك بضم الياء وكسر الباء ويكون الياء وان يطيب بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء قوله «على حظه» اى على نصيبه من السبي قوله «ما بين الله» من اذ به بنى من باب افعال يفعل من التى وهو ما يحصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل التى الرجوع يقال فاه بنى فيئة وفيوا كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال في لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق قوله «قد طيننا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى لاجله وروى يارسول الله قوله «حتى يرفع الينا عرفؤكم» العرفاء جمع عريف وهو الذى يعرف امر القوم واحوالهم وهو النقيب وهو دون الرئيس وفي التلويح العريف القيم بامر القبيلة والمحلة بلى امرهم ويعرف الامير حالهم وهو مبالغة في اسم من يعرف الجنود ونحوهم ففعل بمعنى فاعل والعرفاء عمله وهو النقيب وقيل النقيب فوق العريف وانما قال صلى الله عليه وسلم «حتى يرجع الينا عرفؤكم» للتقصى عن اصل الشىء في استطابة النفوس وروى حتى يرفعوا الينا على لغة اكلوني البراغيث قوله «اخبروه» اى واخبر عرفؤهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد طيبوا ذلك واذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم *

ذكر ما يستفاد منه صلى الله عليه وسلم فيه ان اغنيمة انما يملكها الغانمون بالقسمة وهو قول الشافعى واستفيد ذلك من انتظاره صلى الله تعالى عليه وسلم . وفيه دليل ايضا على استرقاق العرب وتملكهم كالعجم الا ان الافضل عتقهم للترحم ومراعاتها كما فعل عمر رضى الله تعالى عنه في خلافة حين ملك المرتدين وهو على وجه التندب لاعلى الوجوب . وفيه ان الموضع الى اجل مجهول جائز قاله ابن التين قال اذ لا يدري متى يفي الله عليهم قال وقال بعضهم يمكن ان يقاس عليه من اكره على بيع ماله في حق عليه قال ابن بطال فيه بيع المكروه في الحق جائز لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بر السبي قال من احب ان يكون على حظه ولم يحمل لهم الخيار في امساك السبي اصلا وانما خيرهم في ان يعضهم من غنائم اخر ولم يخيرهم في اعيان السبي لانه قال لهم بعد ان رد اهلهم وانما خيرهم في احدى الطائفتين لئلا تجحف بالمسلمين في مفاتهم . وفيه انه يجوز الامام اذا جاءه اهل الحرب مسلمين بعد ان غنم اموالهم واهليهم ان يرد عليهم اذا راي في ذلك مصلحة ، وفيه اتخاذ العرفاء . وفيه قبول خبر الواحد . وفيه من راي قبول اقرار الوكيل على موكله لان العرفاء كانوا كالوكلاء فيما اقيموا له من امرهم فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقالة العرفاء انفذ ذلك ولم يسألهم عما قالوه وكان في ذلك تحريم فروج السبايا على من كانت حلت له واليه ذهب ابو يوسف وقال ابو حنيفة اقرار الوكيل جائز عند الحاكم ولا يجوز عند غيره . وقال مالك لا يقبل اقراره ولا انكاره الا ان يجعل ذلك اليه موكله وقال الشافعى لا يقبل اقراره عليه والله اعلم *

باب اذا وكل رجل ان يعطى شيئا ولم يبين كم يعطى فاعطى على ما يتعارفه الناس *
اى هذا باب يذكر فيه اذا وكل رجل رجلا ان يعطى شيئا ولم يبين اى الذى وكل كم يعطى اى الوكيل فاعطى اى الوكيل على ما يتعارفه الناس اى على عرف الناس في هذه الصورة وجزاها اذا محذوف تقديره فهو جائز ونحوه *

٩ - **حدثنا** المسكي بن ابراهيم قال حدثنا ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فكنيت على جبل فقال انما هو في اخر القوم فمر بي النبي ﷺ فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت اني على جبل فقال قال امعك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته فصر به فزجره فكان من ذلك المكان من اول القوم قال بنيه فقلت بل هو لك يا رسول الله قال بنيه قد اخذته بأربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة فلما دنونا من المدينة اخذت ارحل قال اين تريد قلت تزوجت امرأة قد خلا منها زوجها قال فملا جارية تلاحبها وتلاحبك قلت ان ابي توفي وترك بنات فارذت ان اتكح امرأة قد جربت خلا منها قال فذلك فلما قدمنا المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه أربعة دنانير وزاده قبر اطا قال جابر لا تفارقني زيادة رسول الله ﷺ فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله *

مطابقه للترجمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بلال اقضه وزده فاعطاه أربعة دنانير وزاده قبر اطا فانه ﷺ لم يذ كر مقدار ما يعطيه عند امره بالزيادة فاعطاه بلال رضى الله تعالى عنه على العرف في ذلك فزاده قبر اطا. ورجال هذا الحديث قد ذكروا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المسكي والحديث اخرجه البخارى ايضا في الشروط واخرجه مسلم في البيوع عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عنه عن عطاء عن جابر ان النبي ﷺ قال له قد اخذت حلك بأربعة دنانير ولك ظهرك الى المدينة لم يزد على هذا وقد ذكر البخارى في كتاب البيوع حدثنا محمد بن يشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ بى جملى الحديث مطولا وفيه فامر بلالا ان يزن لى اوقية فوزن لى بلال فارجح وقال بعضهم وقد تقدم فى الحج شىء من ذلك (قلت) ليس فى الحج شىء من ذلك، وانما الذى تقدم فى كتاب البيوع فى باب شراء الدواب والحير وهو الذى ذكرناه الان *

ذكر معناه * قوله «عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم عن جابر كذا وقع فيها كثر نسخ البخارى وقال بعضهم عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض لم يبلغه كلهم رجل منهم ثم قال كذا لا كثر وكذا وقع عند الاسماعيلي اى ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه وانما عند بعضهم منه ما ليس عند الآخر انتهى (قلت) فى شرح علاء الدين صاحب النويع بخطه وضبطه عن عطاء وغيره الى آخره مثل ما ذكرناه الآن بعينه ثم قال كذا فى كثر نسخ البخارى ثم قال وفى الاسماعيلي لم يبلغه كل رجل منهم عن جابر ثم قال وهذا اللفظ حديث حرملة عن ابن وهب ابنا ابن جريج وعند ابى نعيم لم يبلغهم كلهم الا رجل واحد عن جابر وكذا هو عند ابى مسعود الدمشقي فى كتاب الاطراف وبعه المزى وفيه نظر اذ ذكره من صحيح البخارى ثم قال الشيخ علاء الدين المذكور وفى بعض النسخ المقررة على شيخنا الحافظ ابى محمد التونى على بلغه ضمة على الياء وفتحة على الياء وشدة على اللام وجزمة على العين وفى اخرى على الياء فتحة وعلى الباء جزمة ثم قال وقال ابن التين معناه ان بعضهم يذرون جابر غيره قال وفى رواية لم يبلغه كلهم وكل واحد منهم عن جابر وفى التوضيح ويخط الديماطى لم يبلغه بضم اوله وكسر ثالثة مشددا ثم قال وفى كثر ابن التين ان فى رواية «وكل» بدل رجل وقال الكرماني بعضهم الضمير فيه راجع الى القير وهو فى معنى الجمع وفى لم يبلغه الى الحديث او الى الرسول او رجل يدل عن الكل وعن جابر متعلق بعطاء وفى اكثر الروايات لفظة القير بالجر وامارقه

فهو على الابتداء ويزيد خبره ويحتمل ان يكون رجل فاعل فعل مقدر نحويلة وعلى التقادير لا يخفى ما في هذا التركيب من التعجرف ولو كان كلمة كلهم ضمير الفرد لكان ظاهرا انتهى (قلت) التعجرف الذي ذكره من الرواة والتعجرف والمعجرفة والمعجرفه بمعنى يقال فلان تعجرف على فلان اذا كان يركبه بما يكره ولا يهاب شيئا ويقال جل فيه تعجرف وعجرفة اذا كان فيه خرق وقلة مبالاة لسرعه والصواب هنا التركيب الذي في رواية المكي بن ابراهيم المذكور في سنده **قوله** « وغيره » بالجر اى وعن غير عطاء **قوله** « يزيد بمضهم على بعض » حال والضمير في بعضهم يرجع الى لفظ غيره لان غير عطاء يحتمل ان يكون جمعا **قوله** « ولم يبلغه » ايضا حال اى والحال انهم لم يبلغوا الحديث بل بلغه رجل واحد منهم فلا بد من تقدير فعل قبل رجل ليستقيم المعنى وغير هذا الوجه معجرف **قوله** « على فقال » بفتح التاء المثناة والتاء الخفيفة وهو البعير البعل السير الثقيل الحركة والتفاله بكسر التاء جلد او كساء يوضع تحت الرحا يقع عليه الدقيق وقال ابن التين وصوب كسر التاء هناك قاله ابن فارس « فكان من ذلك المسكن » اى فكان الجبل من مكان الضرب من اوائل القوم وفي مباديهم بركة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث تبدل ضعفه بالقوة **قوله** « بل هو لك يا رسول الله اى بغير ثمن **قوله** « قال بل بعينه » اى قال رسول الله ﷺ بل بعنى الجبل بالثمن وذكر كلمة بل للاضراب عن قول جابر انه لا يأخذ بالثمن **قوله** « قال قد اخذته باربعة دنائير » اى قال رسول الله ﷺ قد اخذت الجبل باربعة دنائير فيه ابتداء المشتري بذكر الثمن كذا هو بخط الحافظ الدمشقي وذكره الداودى الشارح بلفظ اربع الدنائير وقال سقطت التاء لما دخلت الالف واللام وذلك جائز فيما دون العشرة واعترض عليه ابن التين بانه قول مخترع لم يقبله احد غيره **قوله** « ولك ظهره الى المدينة » اى لك ان تتركب الى المدينة وهذا اعادة من رسول الله ﷺ له واباحه للانتفاع لانه كان شرطا للبيع وقال الداوى اذا كان على قرب مثل تلك المسافة وان كان روى عنه كراهة ذلك ولا يجوز فيما بعد عنه وقال قوم ذلك جائز وان بعد وقالت فرقة لا يجوز وان قرب **قوله** « قد خلا منها » اى مات عنها زوجها **قوله** « فهلا جارية » انتصاب جارية بفعل مقدر اى هلا تزوجت جارية **قوله** « قد جربت » اى اختبرت حوادث الدهر وصارت ذات تجربة تقدر على تمهيد اخواتي وتفقد احوالهن **قوله** « قال فذاك » اى قال رسول الله ﷺ فذلك وهو مبتدا خبر محذوف اى فذلك مبارك ونحوه **قوله** « اقضه » اى اقض دينه وهو ثمن الجبل **قوله** « وزده » اى زد على الثمن وهو امر من زاد يزيد نحو باع يبيع والامر منه بيع بالكسر **قوله** « فلم يكن اقمير اط يفارق جراب جابر رضى الله تعالى عنه » وهذا من قول عطاء الراوى كذا وقع لفظ جراب بالجيم في رواية الاكثرين وفي رواية التسنى قراب بالقاف وهو الذى يدخل فيه السيف بغمدته قال الداودى القراب خريطة ورد عليه ابن التين بان الخريطة لا يقال لها قراب وقد زاد مسلم في اخر هذا الحديث فاخذاه اهل الشام يوم الحرة * * * ومما يستفاد من هذا الحديث * ان المتعارف بين الناس مثل النص عليه وعن هذا قال ابن بطل والمأمور بالصديقة اذا اعطى ما يتعارفه الناس جاز ونفذ فان اعطى اكثر مما يتعارفه الناس يتوقف ذلك على رضا صاحب المال فان اجاز ذلك والارجع عليه بمقدار ذلك والدليل على ذلك انه لو امره ان يعطى فلانا قفيزا فاعطاه قفيزين ضمن الزيادة بالاجماع *

﴿ باب وكالة الإمارة في النكاح ﴾

اى هذا باب في بيان حكم توكيل المرأة الامام في عقد النكاح والوكالة يعنى التوكيل مصدر مضاف الى فاعله والامام بالنصب مفعوله وفي بعض النسخ وكالة المرأة *

١٠ - ﴿ حَرَّشْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِي قَتْلَ رَجُلٍ زَوَّجْنِيهَا قَالَ قَدْ زَوَّجْنَا كَهَا بِمَا مَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

مطابقه لترجمة من حيث ان المرأة لما قالت لرسول الله ﷺ قد وهبت لك نفسي كان ذلك تالو كالة على تزويجهما من نفسه او ممن راي تزويجهما منه وقد جاء في كتاب النكاح انها جعلت امرها اليه صريحا وهو طريق من طرق حديث الباب وبهذا يحجب عما قاله الداودي انه ليس في الحديث انه ﷺ استأذنها ولا انها وكلته بها وابوحازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وفي النكاح عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه ابو داود في النكاح عن القمبي واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القرآن عن هرون بن عبد الله *

(ذ كر معناه) قوله «جاءت امرأة» اختلف في اسمها ف قيل هي خولة بنت حكيم وقيل هي ام شريك الازدية وقيل ميمونة ذ كر هذه الاقوال ابو القاسم بن بشكو ال في كتاب المبهمات والصحيح انها خولة او ام شريك لانها وان كانتا ممن وهبت نفسيهما للنبي ﷺ ولكنهم يتزوج بهما وامام ميمونة فانها احدى زوجاته ﷺ فلا يصح ان تكون هذه لان هذه قد زوجها لغيره وقد روى البيهقي من رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند النبي ﷺ امرأة وهبت نفسها له لان لم يقبلهن وان كن حلالا قوله «وهبت لك من نفسي» ويروى وهبت لك نفسي بدون كلمة من قال النووي قول الفقهاء وهبت من فلان كذا مما ينكر عليهم قلت لوجه الانكار لان من تجيء زائدة في الموجب وهي جائزة عند الاخفش والكوفيين قوله «فقال رجل زوجنيها» ولفظه في النكاح «فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها» قوله «قد زوجناكها بما معك من القرآن» . واختلفت الروايات في هذه اللفظة ففي رواية مسلم وابي داود والترمذي «زوجتكها بما معك من القرآن» وفي رواية للبخاري ملكتكها وفي رواية له املكناكها وفي رواية ابى ذر الهروي امكناكها وفي اكثر روايات المطر انكحتكها وكذا في رواية للبخاري وفي رواية لسمك في اكثر نسخها ملكتكها على بناء المجهول وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين لمسلم وقال الدارقطني روايته من روى ملكتها وهم قال والصواب رواية من روى زوجتكها قال وهم اكثر واحفظ وقال النووي ويحمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا فلما تم قال له اذهب فقدم ملكتكها بالتزويج السابق قلت هذا هو الوجه وقد ذكرنا ان البخاري اخرج هذا الحديث في التوحيد ولكنه مختصر جدا واخرجه في كتاب النكاح في باب تزويج المسر ولفظه جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي قال فنظر اليها رسول الله ﷺ فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطا رسول الله ﷺ راسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها قال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا فقال رسول الله ﷺ انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى قال ماله راده فلما نصفه فقال رسول الله ﷺ ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها من شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فقرأ رسول الله ﷺ موليا فامر به فدعى فلما جاء قال له ماذا معك من القرآن قال ممي سورة كذا وكذا عددها قال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقدم ملكتكها بما معك من القرآن وانما سقنا هذا هنا لانه كالشرح لحديث الباب يوضح ما فيه من الاحكام به

«وذ كر ما يستفاد منه» وهو يشتمل على احكام . الاول فيه جواز هبة المرأة نفسها للنبي ﷺ وهو من خصائصه لقوله تعالى (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ﷺ الاية قال ابن القاسم عن مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبي ﷺ وقال ابو عمر اجمع العلماء على انه لا يجوز لاحد ان يطأ فرجا وهب له وطؤه دون رقبة بغير صداق . الثاني فيه انه ﷺ يجوز له استباحة من شاء ممن وهبت نفسها له بغير صداق وهذا ايضا من الخصائص . الثالث استدلال به ابو حنيفة والثوري وابو يوسف ومحمد والحسن بن حي على ان النكاح ينعقد بلفظ الهبة فان سمي مهر لزمه وان لم يسم فلها مهر المثل قلوا والذي خص به رسول الله ﷺ نرى البضع من العوض لا النكاح بلفظ الهبة وعن الشافعي

لا ينقد الا بالتزويج او الانكاح وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيدوداود وآخرون وقال ابن القاسم ان وهب ابنه
وهو يريد انكاحها فلا يحفظه عن مالك وهو عندى جائز كالبيع وحكام ابن عبد البر عن اكثر المالكية المتأخرين ثم قال
الصحيح انه لا ينقد بلفظ الهبة نكاح كما انه لا ينقد بلفظ النكاح هبة شئ من الاموال وفي الجواهر ارکان النكاح
اربعة الصيغة وهي كل لفظ يقتضى التمليك على التأييد في حال الحياة كالانكاح والتزويج والتمليك والبيع والهبة وما
في معناها قال القاضى ابو الحسن ولفظ الصدقة وفي الروضة للنووى ولا ينقد بتغيير لفظ التزويج والانكاح وكذا قال
في حاوى الخبائلة . الرابع فيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها . الخامس فيه انه يستحب لمن طلبت
اليه حاجته . وهو لا يريد ان يقضيها ان لا يحجل الطالب بسرعة المنع بل يمكث مكوثا يفهم السائل ذلك منه اللهم الا
اذ لم يفهم السائل ذلك الا بصريح المنع فيصح وفي رواية البخارى من رواية حماد بن زيد عن ابي حازم التصريح بالمنع بقوله
فقال مالك ما لي اليوم في النساء حاجة . السادس فيه ان من طلب حاجة يريد بها الخير فسكت عنه لا يرجع من اول
وهلة لاحتمال قضائها فيما بعد وفي رواية للطبرانى فقامت حتى راقبنا لها من طول اقيام الحديث بل لا بأس بتكرار السؤال
اذ لم يجب . السابع فيه انه لا بأس بالخطبة لمن عرضت نفسها على غيره اذا صرح المعروض بللدا وفهم منه بقرينة الحال .
الثامن فيه انعقاد النكاح بالاستيجاب وان لم يوجد بعد الا يجب قبول وقد بوب عليه البخارى باب اذا قال الخطاطب للولى
زوجنى فلانة فقال زوجتكها بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل الزوج رضيت او قبلت وهذا قول ابى حنيفة والشافعى
وقال الرافعى ان هذا هو النص وظاهر المذهب قال الوحشى الامام وجهان من الاصحاب من اثبت فيه الخلاف . التاسع ان
التعليق في الاستيجاب لا يمنع من صحة العقد وقال شيخنا قدا طلق اصحاب الشافعى تصحيح القول بان النكاح
لا يقبل التعليق قال الرافعى انه الاصح الذى ذكره الاكثر ونحوه وحكوا عن ابى حنيفة صحة النكاح مع التعليق قلت
مذهب الامام انه اذا علق النكاح بالشرط يبطل الشرط ويصح النكاح كما اذا قال تزوجتك بغير ط لا يكون لك مهر .
العاشر فيه استحباب تعيين الصداق لانه اقسط للزواج وانفع للمرأة لانها اذا طلقت قبل الدخول وجب لها نصف المسمى
بخلاف ما اذا لم يسم المهر فانه انما تجب النعمة . الحادى عشر فيه جواز تزويج الولي والحالم المرأة للمهر اذا رضيت به .
الثانى عشر فيه انه لا بأس للمهر المسمى ان يتزوج امرأة اذا كان محتاجا الى النكاح لان الظاهر من حال هذا الرجل
الذى في الحديث انه كان محتاجا اليه والامساك به كونه غير واعد الا ازاره وليس له رداء فان كان غير محتاج اليه يكره له ذلك
* الثالث عشر في قوله ازارك ان اعطيته جلست ولا ازارك دليل على ان المرأة تستحق جميع الصداق
بالمقد قبل الدخول وبه قال الشافعى واصحابه ونحن نقول لا تستحق الا النصف وبه قال مالك وعنه كقول
الشافعى * الرابع عشر استدلل الشافعى بقوله ولو خاتمنا من حديد على انه يكتفى بالصداق باقل ما يتمول
به كخاتم الحديد ونحوه وفي الروضة ليس للصداق حد مقدر بل كل ما جاز ان يكون ثمننا ومثمننا او اجرة جاز حمله
صداقا وبه قال احمد ومذهب مالك انه لا يرى فيه عددا معين بل يجوز بكل ما وقع عليه الاتفاق غير انه يكون معلوما وعن
مالك لا يجوز باقل من ربع دينار وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداقا كل ماله نصف قل او كثر ولو انه حبة براوجبة
شعير او غير ذلك وعن ابراهيم النخعى اكره ان يكون المهر مثل اجر البنى ولكن العشرة والعشرون وعنه السنة في
النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبي انهم كانوا يكرهون ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواقى وعن سعيد بن
جبير انه كان يجب ان يكون الصداق خمسين درهما وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة
درام لما روى ابن ابي شبة في مصنفه عن شريك عن داود الزعفرانى عن الشعبي قال قال على رضى الله تعالى عنه
لامهر باقل من عشرة درام والظاهر انه قال ذلك توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس فان قلت قال
ابن حزم الرواية عن على باطلة لانها عن داود بن يزيد الزعفرانى الاودى وهو في غاية السقوط ثم هي مرسلة لان الشعبي
لم يسمع من على حديثا قلت قال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا جاوز الحد اذ روى عنه ثقة وان كان ليس بقوى في

الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا روى عنه ثقة وذكر المزي ان الشعبي سمع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولئن سلمنا ان روايته مرسله فقد قال العجلي مرسل الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا واما الجواب عن قوله ولو خاتمنا من حديثه فنقول انه خارج مخرج المبالغة كما قال تصدقوا ولو بظلف عرق وفي لفظ ولو بفرسن شاة وليس الظلف والفرسن مما ينفع بهما ولا يتصدق بهما ويقال لعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا لان الصراغ قليل عندهم كذا قاله بعض المالكية لان اقل الصداق عندهم ربع دينار ويقال لعل الخاتم لم يكن ليكون كل الصداق بل شيء يعمله لها قبل الدخول . الخامس عشر احتج به الشافعي واحمد في رواية والظاهرية على ان التزويج على سورة من القرآن مسماة جائز وعليه ان يعلوها وتال الترمذي عقيب الحديث المذكور قد ذهب الشافعي الى هذا الحديث فقال ان لم يكن شيء يصدقها وتزوجها على سورة من القرآن فالنكاح جائز ويعلوها السورة من القرآن وقال بعض اهل العلم النكاح جائز ويحمل لها صداق مثلها وهو قول اهل الكوفة واحد واسحاق قلت وهو قول الليث بن سعد وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ومالك واحمد في اصح الروايتين واسحاق . وقال ابن الجوزي في هذا الحديث دليل على ان تعليم القرآن يجوز ان يكون صداقا وهي احدى الروايتين عن احمد والآخرى لا يجوز وانما جاز لذلك الرجل خاصة واجابوا عن قوله قد زوجنا كما بمالك من القرآن انه ان حمل على ظاهره يكون تزويجها على السورة لا على تعليمها فالسورة من القرآن لا تكون مهورا بالاجماع فيشذ يكون المعنى زوجها بسبب ما معك من القرآن وبهرته وبركة فتكون الباء للسببية كما في قوله تعالى (انكم ظلمتم انفسكم بائناخذكم العجل) وقوله تعالى (فكلا اخذا بذنبه) وهذا لا ينافي تسمية المال . فان قلت جاء في رواية على ما معك من القرآن وفي مسند اسد السمتع ما معك من القرآن قات اما على فانه يحى . للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) والمعنى لهديته اياكم ويكون المعنى زوجها لاجل ما معك من القرآن يعني لاجل حرمة وبركته ولا ينافي هذا ايضا تسمية المال واما مع فانها للمصاحبة والمعنى زوجها لمصاحبتك القرآن فالكلمة يعود الى معنى واحد وهو ان التزويج انما كان على حرمة السورة وبركتها لانها صارت مهورا لان السورة من القرآن لا تكون مهورا بالاجماع كما ذكرنا . فان قلت الاصل في الباء ان تكون للمقابلة في مثل هذا الموضع كما في نحو قولك بعتك ثوبي بدينار قلت لا نسلم ان الاصل في الباء ان تكون للمقابلة بل الاصل فيها انها موضوعة للاتصاف حتى قيل انه معنى لا يفارقها ولو كانت للمقابلة لزم ان تكون تلك المرأة كالوهبة وذلك لا يجوز الا للنبي ﷺ لان في احدى روايات البخاري قد مملكتكما بما معك من القرآن فالتملك هبة والهبة في النكاح اختص بها النبي ﷺ اقول تعالى (خالصة لك من دون المؤمنين) . فان قلت معنى قوله ﷺ زوجها بما معك من القرآن بان تعلمها ما معك من القرآن او مقدارا منه ويكون ذلك صداقا اي تعليمها اياها والدليل على ذلك ما جاء في رواية لسلم انطلق فقد زوجها فعملها من القرآن وجاء في رواية عطاء فعملها عشرين اية قلت هذا عدول عن ظاهر اللفظ بغير دليل وان سلمنا هذا فلهذا لا ينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع تحريره على تعليم القرآن ويكون ذلك المهر مسكوتا عنه اما لانه ﷺ قد اصدق عنه كما كفر عن الواطى في رمضان اذا لم يكن عنده شيء وودى القول بخير اذا لم يخلف اهله كل ذلك وفقا بامته ورحمة لهم او يكون ابقى الصداق في ذمته وانكحها نكاح تفويض حتى يتفق له صداق او حتى يكسب بماله من القرآن صداقا على جميع التقدير لم يكن فيه حجة على جواز النكاح بغير صداق من المال . السادس عشر فيه انه لا بأس بلبس خاتم الحديد وقد اختلفوا فيه فقال بعض الشافعية انه لا يكره لهذا الحديث والحديث معيقب كان خاتم النبي ﷺ من حديد ملوى عليه فضة رواه ابو داود وذهب اخرون الى تحريره وتحريم الخاتم النحاس ايضا الحديث ان رجلا جاء الى النبي ﷺ وعليه خاتم من شبه قال مالي اجد منك ربح الاصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال تعالى ارى عليك حلية اهل النار فطره رواه ابو داود ايضا . السابع عشر استدل

به البخاري على ولاية الامام للنكاح فقال باب السلطان ولي لقول النبي ﷺ زوجناكم بما ملك من القرآن • الثامن عشر فيه دلالة على انه ليس للنساء ان تمتنع من تزويج احد اراد رسول الله ﷺ ان يزوجهما منه غنيا كان او فقيرا شريفا كان او وضعيا صحيحا كان او ضعيفا وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس ن قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا) الاية نزلت في زينب لما خطبها رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة فامتنت وفي اسناده ضعف. التاسع عشر فيه دليل على جواز الخطبة على الخطبة ما لم يتراك الا لاسيما مع ما راى من زهد النبي ﷺ فيها • العشرون فيه دليل على جواز النظر للمتزوج وتكراره والتأمل في عاسنها فهم ذلك من قوله فصعد النظر اليها وصوبه واما النظرة الاولى فباحة للجميع • الحادي والعشرون فيه دليل على اجازة النكاح المراقدة دون ان يسأل هل هي في عدة ام لا على ظاهر الحال والحكماء يمتنعون عن ذلك احتياطا قاله الخطاطي • الثاني والعشرون قال القاضي فيه جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وهو مذهب كافة العلماء ومنه ابو حنيفة الا للضرورة وعلى هذا اختلفوا في اخذ الاجرة على الصلاة وعلى الاذان وسائر افعال البر فروى عن مالك كراهة جميع ذلك في صلاة الفرض والنفل وهو قول ابى حنيفة واصحابه الا ان مالكا اجازها على الاذان واجاز الاجارة على جميع ذلك ابن عبد الحكم وهو قول الشافعي واصحابه ومنع ذلك ابن حبيب في كل شيء وهو قول الاوزاعي وقال لاصلاة له وروى عن مالك اجازته في النافلة وروى عنه اجازته في الفريضة دون النافلة • الثالث والعشرون قال الامام قال بعض الائمة فيه دليل على ان الهبة لا تدخل في ملك الموهوب له الا باقبول لان الموهوبة كانت جائزة للنبي ﷺ وقد وهبت هذه له نفسها فلم تصر زوجته بذلك قاله الشافعي • الرابع والعشرون قال ابن عبد البر فيه دليل على ان الصداق اذا كان جارية ووطئها الزوج حد لانه وطئ ملك غيره قلت هو قول مالك والشافعي واحمد واسحاق وعند اصحابنا اذا اقرانه زنى بجارية امراته حد وان قابل ظننت انها تحمل لا يحد •

• باب اذا وكل رجل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازهُ الموكِّلُ فهو جائزٌ

• وان أقرضهُ الى أجلٍ مُستَيَّ جازٌ •

اي هذا باب يذكرفيه اذا وكل رجل رجلا فترك الوكيل شيئا مما وكل فيه فأجازهُ الموكِّلُ جاز قوله • وان أقرضهُ • اي وان أقرض الوكيل شيئا مما وكل فيه جاز يعني اذا أجازهُ الموكِّلُ وقال الملهب مفهوم الترجمة ان الموكِّلَ اذا لم يميز ما فعله الوكيل مما ياذن له فيه فهو غير جائز •

• وقال عثمان بن الهيثم أبو هريرة وحدثنا هوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكَّلني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمْضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا رَقْمَ لَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَى هَيْالٍ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا أَنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَّوُدُ فَمَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَّوُدُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَّوُدُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَا رَقْمَ لَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ دَعْنِي فَأَنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَى هَيْالٍ لَا أَهْوُدُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا أَنَّهُ قَدْ

كَذَبَكَ وَسَيَمُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ بِمَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَا رَفْعَ لَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَزْهَمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلَ أَسْبِرْكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَهَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذَلِكَ شَيْطَانٌ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة كان وكلا لحفظ زكاة رمضان وهو صدقة الفطر وترك شيئا منها حيث سكت حين اخذ منها ذلك الا ترى وهو الشيطان فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك سكت عنه وهو اجازة منه ة فان قلت من اين يستفاد جواز الاقراض الى اجل مسمى قلت قال الكرمانى حيث امهله الى الرفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واوجه منه ما قاله المهاج ان الطعام كان مجموعا للصدقة فلما اخذ السارق وقال له دعنى فاني محتاج وتركه فكانه اسلفه ذلك الطعام الى اجل وهو وقت قسمته وتفرقه على المساكين لانهم كانوا يجمعونه قبل الفطر بثلاثة ايام للتفرقة فكانه اسلفه الى ذلك الاجل ة

﴿ذكر رجاله﴾ وهم اربعة ة الاول عثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة وفي آخره ميم وكنيته ابو عمرو المؤذن البصرى مات قريبا من سنة عشرين ومائتين وقدم في آخر الحج ة الثاني عوف بالغاء الاعرابى وقدم في الايمان ة الثالث محمد بن سيرين الرابع ابوهريرة ة

(ذكر لطائف اسناده) فيه انه ذكره هكذا معلقا ولم يصرح فيه بالتحديث حتى زعم ابن العربي انه منقطع وكذا ذكره في فضائل القران وفي صفة ابليس واخرجه النسائي موصولا في اليوم واليلة عن ابراهيم بن يعقوب عن عثمان ابن الهيثم به ووصله الاسماعيلي ايضا من حديث الحسن بن السكن وابونعيم من حديث هلال بن بشر عنه والترمذى نحوه من حديث ابى ايوب وقال حسن غريب وصححه قوم وضعفه اخرون وفيه ان عثمان من مشايخه ومن افرادة وقال في كتاب اللباس وفي الايمان والتذوق حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضعين ة

(ذكر معناه) قوله «يحفظ زكاة رمضان» المراد به صدقة الفطر وقد ذكرناه قوله «آت» اصله آتى فاعل اعلال قاض قوله «يحشو» قال الطيبي اى ينثر الطعام في وعائه (قلت) يقال حشوا وحشى يحشى قال ابن الاعرابى واعلى اللقيني حتى يحشى ومله بمعنى النرف وفي رواية ابى المتوكل عن ابى هريرة انه كان على تمر الصدقة فوجد اثر كف كانه قد اخذ منه ولابن الضريس من هذا الوجه فاذا التمر قد اخذ منه ملء كف قوله «فاخذته» وفي رواية ابى المتوكل زيادة وهي ان اباهريرة شكك ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او لا فقال له «ان اردت ان تاخذه فقل سبحان من سخر لك لحمد» قال فقلتها فاذا انا به قائم بين يدي فاخذته قوله «والله لا رفعتك» اى لا ذهبن بك اشكوك الى رسول الله ﷺ

ليحكم عليك . فاعلم ان يد يقال رفعه الى الحاكم اذا احضره الشكوى **قوله** «وعلى عيال» اي نفقة عيال كما في قوله تعالى
(واسأل القرية) وقيل على بمعنى لي وفي رواية ابى المتوكل فقال انما اخذته لاهل بيت فقراء من الجن وفي رواية
الاسماعيلي ولا عود **قوله** « اميرك » قال الداودي قيل له امير لانه كان ربطه بسيره وهو الحبل وهذا عاده العرب كانوا
يربطون الاسير باقعد وقيل ابن ابياتين قول الداودي ان السير الحبل من الجلد لم يذكره غيره وانما السير الجلد لو كان
مأخوذا مما ذكره لكان تصغيره سير ولم تكن الهزة فاهو في الصحاح شده بالاسار وهو القدد قوله « قد كذبتك »
اي في قوله انه محتاج وسيعود الى الاخذ **قوله** « فرصدته » اي رقت **قوله** « نجاء » هكذا في الموضعين وفي رواية المستملى
والكشميني وفي رواية غيرهما فجعل **قوله** « دعني » وفي رواية ابى المتوكل خل عنى قوله ينفعك الله بها وفي رواية
ابى المتوكل اذا قلت لم يقربك ذكر ولا اتنى من الجن وفي رواية ابن الخريس من هذا الوجه لا يقربك من الجن ذكر
ولا اتنى صغير ولا كبير **قوله** « فقلت ما هو » هكذا في رواية الكشميني اي الكلام والنافع او الشئ وفي رواية
غيره ما هو وهذا ظاهر وفي رواية ابى المتوكل وما هؤلاء الكلمات **قوله** « اذا اويت » من التسلائي
يقال اوى الى منزله اذا اتى اليه واويت غيرى من المزيد **قوله** « آية الكرسي (الله لا اله الا هو الحى
القيوم) حتى تختم الآية » وفي رواية النسائي والاسماعيلي الله لا اله الا هو الحى القيوم من اولها حتى
تختمها » وفي حديث معاذ بن جبل زيادة وهي خاتمة سورة البقرة **قوله** « لن يزال » وفي رواية الكشميني
لم يزال ووقع لهم عكس ذلك فى فضائل القرآن **قوله** « من الله » اي من جهة امر الله وقدرته او من باس الله ونقمته
كقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) **قوله** « ولا يقربك » بفتح الراء وضم الباء الموحدة
قوله « وكانوا » اي الصحابة احرص الناس على تعلم الخير قيل هذا مدرج من كلام بعض رواة فالت هذا يحتمل والظاهر
انه غير مدرج ولكن فيه التقات لان مقتضى الكلام ان يقال وكنا احرص شئ على الخير قوله « وهو كذوب » هذا
تقديم فى غاية الحسن لانما اثبت الصدق له او هم المدح فاستدركه بصيغة تنفيد المبالغة فى كذبه وفى حديث معاذ بن جبل
صدق الحديث وهو كذوب وفي رواية ابى المتوكل او ما علمت انه كذلك قوله « منذ ثلاث » هكذا فى رواية الكشميني
وفى رواية غيره منذ ثلاث **قوله** « ذاك شيطان » كذا وقع هنا بدون الالف واللام فى رواية الجميع اي شيطان من
الشياطين ووقع فى فضائل القرآن ذاك الشيطان بالالف واللام لامهد الذم فى وقد وقع مثل حديث ابى هريرة لمعاذ بن
جبل وابى كعب وابى ايوب الانصاري وابى اسيد الانصاري وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم . اما حديث
معاذ بن جبل فقد رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح باسناده الى بريدة قال بلغنى ان معاذ بن جبل
اخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ فانيته فقلت بلغنى انك اخذت الشيطان على عهد رسول الله
ﷺ قال نعم ضم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته فى غرقة الى فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا
فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده قال فرصدته ليل فلما ذهب
هو من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنأ من التمر فجعل يلتقمه
فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة
فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيفضحك فعاهدنى ان لا يعود ففوت
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدنى ان لا يعود قال انه عائد فارصده
فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدنى ان لا يعود فخلت سبيله ثم غدوت الى
رسول الله ﷺ لاخبره فاذا مناديه بنادى ابن معاذ فقال لي يا معاذ ما فعل اسيرك قال فاخبرته فقال لي
انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقال يا عدو الله عاهدتى مرتين وهذه الثالثة
لارفعنك الى رسول الله ﷺ فيفضحك فقال انى شيطان ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبحت شيئا

دونه ما اتيتك ولقد كنت في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزل عليه ايتان انقرنا نامها فوق عنا بنصيين ولا تفران
في بيت الالم بلج فيه الشيطان ثلاثا فان خلعت سبيل علمتكمها قلت نعم قال اية الكرسي وخاتمة سورة البقرة امن
الرسول الى اخرها فخلعت سبيله ثم غدوت الى رسول الله ﷺ لاخبره فاذا مناديه ينادى ابن معاذ بن جبل فلما
دخلت عليه قال لي ما فعل اسيرك قات ما هدي ان لا يعود واخبرته بما قال فقال رسول الله ﷺ صدق الخبيث وهو
كذوب قال فكنت اقرؤها عليه بعد ذلك فلا يجد فيه نقصا ثم واما حديث ابى بن كعب رضى الله عنه فقد رواه ابو يعلى
الموصلى حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا مبشر عن الاوزاعي عن يحيى بن ابى كثير عن عبدة بن ابى لبابة عن عبد الله
ابن ابى بن كعب ان اباة اخبره انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص قال فخرسه ذات ليلة فاذا هو
بدابة شبه الغلام الخ لم قال فسلمت فرد على السلام قال فقلت انت جنى ام انسى قال جنى قال قلت ناو لي يدك قال فناو لي
فاذا يده يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد منى قلت فما حملك على ما صنعت قال
بلغنى انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان نصيب من طعامك قال فقال له ابى فاما الذي يجرنا منكم قال هذه الآية آية
الكرسى ثم غدا الى رسول الله ﷺ فاخبره فقال النبي ﷺ صدق الخبيث ورواه الحاكم في مستدركه وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه ابن حبان في صحيحه والنسائي وغيرهم واما حديث ابى ايوب الانصارى رضى الله
تعالى عنه فرواه الترمذى في فضائل القرآن حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن ابى ليلى عن
اخيه عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب الانصارى انه كانت له سهوة فيها تمر فكانت تجبى فتاخذ منه الفول قال
فشكا ذلك الى النبي ﷺ فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجبى رسول الله ﷺ فاخذها خلعت ان لا تعود فارسلها
فجاء الى رسول الله ﷺ فقال ما فعل اسيرك قال خلعت ان لا تعود فقل كذبت وهي معاودة لا كذب قال فاخذها مرة
اخرى خلعت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال ما فعل اسيرك قال خلعت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة
لا كذب فاخذها فقال ما نابتارك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي
اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت
قال صدقت وهي كذوب وهذا حديث حسن غريب واما حديث ابو سعيد الانصارى فرواه الطبرانى من حديث
مالك بن حمزة بن ابى اسيد عن ابيه عن جده ابى اسيد الساعدى الخ روى له بئر في المدينة يقال لها بئر بضاعة قد
بصق فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي ينشر بها ويؤمن بها قال ففقطع ابو اسيد تمر حاططه فجعلها في غرفة وكانت
القول تخالف الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا الى النبي ﷺ فقال اذا قال تلك القول يا ابا اسيد فاستمع
عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجبى رسول الله ﷺ فقالت القول يا ابا اسيد اعفنى ان تكلفنى ان اذهب
الى رسول الله ﷺ فاعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على آية تقرأها في بيتك
فلا تخالف الى اهلك وتقرأها على اناثك ولا تكشف غطاءه فاعطاه الموثق الذي رضى به منها فقالت الآية التي
ادلك عليها آية الكرسي ثم حكى استها تضرط فأتى النبي ﷺ فقص عليه القصة حيث ولى فقال النبي ﷺ صدقت
وهي كذوب واما حديث زريدين ثبت رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابى الدنيا وفيه انه خرج الى حاططه فسمع جلبة
فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة قاردت ان اصيب من ثماركم قال لهما الذي يعيذنا مذكى قال آية الكرسي
قوله «جرن» بضمين جمع جرين بفتح الجيم وكسر الراء وهو موضع تحفيف التمر **قوله** «سهوة» بفتح السين المهملة
وسكون الهاء وفتح الواو هي الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء وقيل هي الصفة وقيل المخدع بين البيتين وقيل هي شبه
بالرف وقيل بيت صغير كالحزانة الصغيرة **قوله** «القول» بضم النون المعجمة وهو شيطان يا كل الناس وقيل هو من
يلون من الجن **قوله** «ابو اسيد» بضم الهمزة وفتح السين واسمه مالك بن ربيعة **قوله** «ينشر بها من النشرة»
وهي ضرب من الرقبة والبلاح يعالج به من كان يظن ان به ساء من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خمره من

الداء اى يكشف ويزال *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان السارق لا يقطع في جماعة وانه يجوز ان يعفى عنه قبل ان يبلغ الامام . وفيه ان الشيطان قد يعلم علما يتفهم به اذا صدق . وفيه ان الكذب قد يصدق مع الذرة . وفيه علامات النبوة لقوله ما فعل اسيرك البارحة . وفيه تفسير لقوله (تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) يعنى الشياطين ان المراد بذلك ما هم عليه من خلقهم الروحانية فاذا استحضروا في صورة الاجسام المدركة بالعين جازت رؤيتهم كما شخص الشيطان لابي هريرة في صورة سارق . وفيه ان الجن باكلون الطعام وهو موافق لقوله ﷺ « سألوني الزاد » وقال ابن التين وفي شعر العرب انهم لا ياكلون * وفيه ظهور الجن وتكلمهم بكلام الانس . وفيه قبول عذر السارق . وفيه وعيد ابي هريرة برفعه اليه وخدعة الشيطان * وفيه في الثالثة بلاغ في الاذار . وفيه فضل آية الكرسي . وفيه ان للشيطان نصيبا ممن ترك ذكر الله تعالى عند المنام . وفيه ان من افيم في حفظ شئ يسمى وكيل . وفيه ان الجن تسرق وتخدع . وفيه جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البض لحفظها وتفرقتها . وفيه جواز تعلم العلم ممن لم يعمل بعلمه *

﴿ باب إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا باع الوكيل شيئا من الاشياء التي وكل فيها بيعا سدا فبيعه مردود *

١١ - ﴿ حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى قال سمعت عتبة بن عبد الغافر انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم يتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا قال بلال كان عندنا تمر ردي فبيعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ « اوه اوه عين الرباعين الربا لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري فبيع التمر ببيع آخر ثم اشتريه ﴾

مطابقته لترجمة تفهم من قوله عين الربا لا تفعل لان من المعلوم ان بيع الربا محرم بوجهه وقال بعضهم ليس فيه نصريح بالرد بل فيه اشعار به ولعله اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه فمذموم من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد في نحو هذه القصة فقال هذا الربا فردوه انتهى (قلت) الذي يعلم بالرد من الحديث فوق العلم بتصريح الرد لان فيه الرد بمرّة واحدة والمفهوم من متن الحديث بمرات الاولى قوله « اوه اوه » بال تكرار والثاني قوله « عين الربا » والثالثة قوله « لا تفعل » والرابعة قوله « ولكن » الى آخره *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة . الاول اسحق اختلف فيه فقال ابو نعيم هو اسحق بن راهويه وقال ابو علي الجبائي اسحق هذا لم ينسبه احد من شيوخنا فيما بقى قال وبشبه ان يكون اسحق بن منصور فقد روى مسلم عن اسحاق ابن منصور عن يحيى بن صالح هذا الحديث وقال بعضهم وحزم ابو علي الجبائي بانه ابن منصور قلت من اين هذا الجزم من ابي علي الجبائي بل قوله يدل على انه مترد في قوله وبشبه ان يكون اسحق بن منصور ولا يلزم من اخراج مسلم عن اسحق بن منصور عن يحيى بن صالح هذا الحديث ان يكون رواية البخاري ايضا كذلك . الثاني يحيى ابن صالح ابو زكريا الوحاظي ووحاظ بطن من حمير . الثالث معاوية بن سلام بن سعيد اللام ابو سلام . الرابع يحيى ابن ابي كثير وقد تكرّر ذكره . الخامس عتبة بن مينا وسكون القاف ابن عبد الغافر العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنال المعجمة قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين . السادس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضع وفيه الجمع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي سكن نيسابور وان كان ابن منصور فهو اباضا مروزي انتقل باخرة الى نيسابور ويحيى بن صالح حمصي وسماوية بن سلام الحبشي الاسود ويحيى بن ابي كثير يمامي طائفي وفيه ان شيخه ذكر غير منسوب والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن اسحق بن منصور عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن هشام بن عمار *

﴿ ذكر مناه ﴾ قوله « رنى » بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون بدماء ياء مشددة وهو ضرب من التمر اصفر مدور وهو اجدود التمر وقاله صاحب المحكم قال بعضهم قيل له ذلك لان كل ثمرة تشبه البرنية قلت كلامه يشتر ان الياء فيه للنسبة وليست الياء فيه للنسبة فكأنه موضوع هكذا مثل كرمى ونحوه قوله « كان عندنا » هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان عندي قوله « ردى » قال بعضهم ردى بالهمزة على وزن عظيم قلت نعم هو به موز اللام من ردى الشيء يردأ رداء فهو ردى اى فاسد وادناه اى افسد وله لكن لما كثرت افعالها حسن فيه التخفيف بان قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها واو اذ غمت الياء فى الياء فصارت ردى بتشديد الياء قوله « انطعم النبي ﷺ » اى لاجل ان نطعم واللام فيه مكسورة والنون مضومة من الاطعام ولفظ النبي منصوب به هذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره انطعم بفتح الياء آخر الحروف وفتح الهمزة من طعم بطعم ولفظ النبي مرفوع به قوله « عند ذلك » اى عند قول بلال قوله « اوه مرتين » بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء وهي كلمة يقال عند الشكاية والحزن وقال ابن قرقول بالنصر والتشديد وسكون الهاء وكذا روى عنه وقيل بعد الهمزة وقال الجرهرى وقد يقال بالمد لتطويل الصوت بالشكاية وقيل بسكون الواو وكسر الهاء من الرب بن بعد الهمزة ويجعل بدماء واو بن آووه وكلمة بمعنى النحزن وقال ابن الذين انما آوه ليكون ابلغ في الزجر وقاله اما لاننا من هذا الفعل واما من سره الفهم قوله « عين الربا » بالتكرار ايضا اى هذا البيع نفس الربا حقيقة ووقع في مسلم مرة واحدة قوله « ولكن اذا اردت ان تشتري » اى ان تشتري التمر الجيد قوله « فبع التمر » اى فبع التمر الردي ببيع اخر اى ببيع شئ اخر بان يبيعه بمخطة او شئير مثله قوله « ثم اشتريه » اى ثم اشتري التمر الجيد ويروى ثم اشتري به اى بتمن الردى فعلى هذه الرواية مفقولة اشترى محذوف تقديره ثم اشتري الجيد بتمن الردى ويبدل على ما قلناه ما فندروى عن بلال في هذا الخبر انطلق فرداه على صاحبه وخذتمرك وبه بمخطة او شئير ثم اشترى به من هذا التمر ثم جئني به روه الطبرى من طريق سعيد بن المسيب عن بلال وفي رواية مسلم ولكن اذا اردت ان تشتري التمر فبع به ببيع اخر ثم اشتريه اى اذا اردت ان تشتري التمر الجيد فبع التمر الردى ببيع اخر ثم اشتري الجيد وبين التركيبين مغايرة ظاهرة ولكن في الحقيقة يرجعان الى معنى واحد وهو ان لا يشتري الجيد بضمف الردى بل اذا اراد ان يشتري الجيد يبيع ذلك الردى بشئ وبأخذتمنه ثم يشتري به التمر الجيد حتى لا يقع الربا فيه لان الله تعالى قال في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وفروا ما بقى من الربوا الى قوله (فلكم رؤس اموالكم) وقد امر الله بردعتم الربا وورد راس المال ولا خلاف ايضا ان من باع بيعا فاسدا ان يبيعه مردودا مستفيد من حديث الباب حرمة الربا وعظم امره وقد تقدم البحث فيه في باب ما اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وهو في كتاب البيوع *

﴿ باب الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقاً له ويأكل بالمرؤوف ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الوكالة في الوقف قوله « ونفقته » اى نفقة الوكيل يدل عليه لفظ الوكالة قوله « وان يطعم » كلمة ان مصدرية تقديره واطعام الوكيل صدقة من مال الوقف الذى هو وكيل فيه قوله « وياكل » اى الوكيل بالمرؤوف يعنى بما يتعارف الوكلاء فيه وذلك لانه حبس نفسه لتصرف موكله والقيام بامر قياسا على ولى اليتيم قال الله تعالى فيه

(ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف) فهذا مباح عند الحاجة والوقف كذلك وليس هذا مثل من يؤتمن على مال غيره لغير الصدقة فاعطى منه فقيرا بغير اذن ربه فانه لا يجوز له ذلك بالاجماع *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ فِي صَدَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مَتَأْتِلٍ مَالًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ بِلِي صَدَقَةِ عُمَرَ يُهْدِي لِلنَّاسِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة تتمم اربعة اشياء والحديث يشملها وسفيان هو ابن عيينة المكي وعمر وهو ابن دينار المكي قوله «قال في صدقة عمر» الى اخره قال الكرمانى رحمه الله صدقة بالتثنية وعمر فاعل هذا على سبيل الارسال اذ هو لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه وفي بعضها صدقة عمر بالاضافة وفي بعضها عمر وبالواو فالقائل به هو ابن دينار اى قال ابن دينار في الوقف العمرى ذلك وقال بعضهم في صدقة عمر اى في روايته له اعم ابن عمر كما جزم بذلك المزي في الاطراف قلت لم يذكر المزي هذا في الاطراف اصلا وانما قال بعد العلامة بحرف الحاء المعجمة حديث عمر وابن دينار الى اخره ما ذكره البخارى ثم قال موقوف والصواب المحقق ما قاله الكرمانى والتقدير الذى قدره هذا القائل خلاف الاصل ولا ثمة داع بدعوه الى ذلك وقوله وبوضوحه رواية الاسماعيلى من طريق ابن ابي عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر لا يستلزم ما ذكره من التقدير المذكور بالتعسف قوله «ليس على الولي» اى الذى يتولى امر الوقف قوله «جناح» اى اثم قوله «ان يا كل» اى بان يا كل منه قوله «او يؤكل» بضم الياء وكسر الكاف وهو من الثلاثى المزيدي فيه قوله «صديقا» نصب على انه مفعول يؤكل قوله «له» اى للولي وهو جملة في محل نصب لانها صفة لقوله صديقا قوله «غير متائل» نصب على الحال من باب التفعّل بالتشديد اى غير جامع يقال مال مؤنل ومجد مؤنل اى مجموع ذواصل واثلة الشئ اصله فالمتائل من يجمع مالا ويجعله اصلا قوله «مالا» منصوب به قوله «فكان» اى ابن عمر الى اخره فاشار اليه المزي انه موقوف وقال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور قلت قد ذكرنا ان الكرمانى صرح بانه مرسل فكيف يكون المطوف على المرسل موصولا لقوله «يهدي» بضم الياء من الاهداء قوله «للناس» ويروى لناس بدون الالف واللام قوله «كان» اى ابن عمر «ينزل عليهم» اى على الناس وهذه الجملة حال بتقدير قد كافي قوله (او جاءكم حصرت) اى قد حصرت *

﴿ ذكرا ما استفاد منه ﴾ فيه جواز اكل الولي على الوقف وايكاله غيره بالمعروف وقد اخذ هذا من قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف) وهذا في مال اليتيم وفي مال الوقف اهون من ذلك وقال المهلب هذا مباح عند الحاجة وهذا سنة الوقف ان يا كل منه الولي ويؤكل كل لان الحبس لهذا حبس وقال ابن التين فيه ان الناس في اوقافهم على شروطهم واهداء ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان على وجهين احدهما للشرط الذى في الوقف ان يؤكل صديقا له والاخر انه كان ينزل على الذين يهدي اليهم مكافاة عن طعامهم فكانه هوا كلة * وفيه الاستضافة ومكافاة الضيف وسياتي الكلام في هذا الباب مستقصى في كتاب الوقف ان شاء الله تعالى *

﴿ باب الوكالة في الحدود ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الوكالة في اقامة الحدود *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَاعْدُوا لِنَيْسٍ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اغديا انيس الى آخره فان امره بذلك تفويض له * ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن زيد بن خالد يكنى ابا طلحة الجهني الصحابي *
 (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في ثمانية مواضع في الدور وفي المحاريب وفي الصليح وفي الاحكام وفي الشروط وفي الاعتصام وفي خبر الواحد وفي الشهادات واخرجه مسلم في الحدود عن قتبية وعن عمرو الناقد وعن ابي الطاهر وحرمة وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن القعنب عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن قتبية به وعن اسحق بن موسى وعن نصر بن علي وغير واحد كاهم عن سفيان بن عيينة واخرجه النسائي في القضاء وفي الرجم عن قتبية وفي القضاء والشروط عن يونس بن عبد الاعلى وعن الحارث بن مسكين وفي الرجم عن محمد بن يحيى وعن محمد بن اسماعيل وعن عبد العزيز بن سالم وعن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في الحدود من ابي بكر بن ابي شيبة وهشام بن عمار ومحمد بن الصباح *

(ذكر معناه) قوله « قال واغديا انيس » طرف من حديث طويل اخرجه في كتاب المحاريب في باب الاعتراف بالزنا حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا سفيان قال حفظناه من الزهري قال اخبرني عبيد الله انه سمع ابا هريرة وزيد ابن خالد قال كنا عند النبي ﷺ فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقل اقض بيننا بكتاب الله وايدن لي قال قل قال ان ابني كان عسيقا على هذا فزني بامرأته فاقتديت منه بمائة شاة وخادم ثم سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله جل ذكره المائة شاة والخادم مردود وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغديا انيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ففدا عليها فاعترفت فرجمها الحديث وذكر هنا هذه القطعة لاجل الترجمة المذكورة قوله « واغديا » امره نغدا يغدو وبالفين المعجمة من الغدو وهو الذهاب وهو عطف على ما تقدم عليه في الحديث قوله « يا انيس » تصغير انيس وهو انيس بن الضحاك الاسلمي ويقال مكبر اذكر له عمر حديثا وانما خصه من بين الصحابة قصدا الى انه لا يؤمر في القبلة الا رجل منهم لفورهم عن حكم غيرهم وكانت المرأة اسلمية . واختلف العلماء في لو كلة في الحدود والقصاص فذهب ابو حنيفة وابويوسف الى انه لا يجوز زوجه في ذلك ولا يقام الحد والقصاص حتى يحضر المدعى وهو قول الشافعي وقال ابن ابي لبى وجماعة قبل الوكلة في ذلك وقولوا لافرق بين الحدود والقصاص والديون الا ان يدعى الخصم ان صاحبه قد عفا عنه فتوقف عن النظر فيه حتى يحضر *

١٤ - **حدثنا ابن سلام** قال أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عتبة بن الحارث قال جئنا بالنعمان أو ابن النعمان شارباً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربته فضر بناه بالنعال والجريد *

مطابقته للترجمة في قوله فامر من كان في البيت ان يضربوه لان الامام اذا لم يتول اقامة الحد بنفسه وولى غيره كان ذلك بمنزلة التوكيل * ورجاله محمد بن سلام قال السكري في الصحيح اليكندي البخاري وهو من افراده وابوب هو السخيتاني وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وعقبة بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي المسكي له صحبة اسلم يوم فتح مكة روى له البخاري ثلاثة احاديث قوله « بالنعمان » بالتصغير قوله « او بان النعمان » شك من الراوى ووقع عند الاسماعيلي في رواية حى بنعمان او نعمان فشك هل هو بالتكبير او التصغير وفي رواية بالنعمان بغير شك ووقع عند الزبير بن بكار في النسب من طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال كان بالمدينة رجل يقال له النعمان يصيب الشراب وذكر الحديث نحوه وروى ابن منده من حديث مروان بن قيس السلمى من صحابة النبي ﷺ

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر برجل سكران يقال له نعيمان فامر به فغضب الحديث وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الذي شهد بدرا وكان مزاحا وقال ابن عبد البر انه كان رجلا صالحا وان الذي حده النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان ابنه قوله «شاربا» حال يعني متصفا بالشرب لانه حين جئ به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران والدليل عليه ما جاء في الحدود وهو سكران وزاد عليه فشق عليه

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ان حد الشرب اخف الحدود وقال الخطابي فيه ان حد الخمر لا يستأنى فيه الاقامة كحد الحامل لتضع الحمل وفيه اقامة الحدود والضرب بالنعال والجريد وكان ذلك في زمن النبي ﷺ ثم رتب عمر رضى الله تعالى عنه ثمانين

﴿باب الوكالة في البدن وتعاهدا﴾

اي هذا باب في بيان حكم الوكالة في امر البدن اتى تهدي وهو يضم الباء الموحدة جمع بدنا قوله «وتعاهدا» اي وفي بيان تعاهد البدن وهو افتقاد امرها *

١٥ - ﴿حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته قالت عائشة رضى الله عنها أنا فتلت فلأمة هذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله أه حبي نحر الهدى﴾

مطابقة للترجمة في كلا جزأها ظاهرة اما في الجزء الاول وهو قوله ثم بث بها مع ابي فانه صلى الله تعالى عليه وسلم فوض امرها لابي بكر رضى الله تعالى عنه حين بث بها واما في الثاني وهو قوله قلدها بيديه لانه تعاهد منه في ذلك واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس المدني ابن اخت مالك بن انس والحديث قدم في كتاب الحج في باب من قلده الفلاند بيده فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره باتم منه واطول وقدم الكلام فيه هناك *

﴿باب اذا قال الرجل لو كليله ضعه حيث اراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الرجل لو كليله الذي وكله ضعه الشيء الفلاني حيث اراك الله يعني في اي موضع شئت وقال الوكيل قد سمعت ما قلت لي ووضعه حيث اراد وجواب اذا عذوف يعني جاز هذا الامر *

١٦ - ﴿حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحاق بن عبد الله ان سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وإن أحب أموالى إلى بيرحاء ولما صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضمتها رسول الله

حَيْثُ شَتَّ فَقَالَ بَحْ ذَلِكَ مَالُ رَافِعٍ قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَأَرَى أَنْ نَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَسَمَّيْهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنَى عَمَّهُ ﴿

مطابقه للترجمة في قول ابى طلحة للنبي ﷺ انها صدقة فضمها لىارسول الله حيث شئت فانه لم ينكر عليه ذلك وان كان ما وضعها بنفسه بل امره ان يضعها في الاقربين ويفهم منه ان الوكالة لا تتم الا بالقبول الا ترى ان ابا طلحة قال لرسول الله ﷺ ضمه لىارسول الله حيث شئت فاشار عليه ان يجعلها في الاقربين بعد ان قال قد سمعت ما قلت فيها وقدمضى الحديث في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه واخرجه هنا عن يحيى بن يحيى بن بكر بن زياد التميمي الحنظلي شيخ مسلم ايضا مات يوم الاربعاء سلخ صفر سنة ست وعشرين ومائتين وقد مر الكلام فيه هناك قوله «رائج» بالجيم من الرواج وقيل بالحاء وقيل بالباء الموحدة ﴿ومما يستفاد منه﴾ دخول الشارع حوائط اصحابه وشربه من الماء العذب وفيه رواية الحديث بالمعنى •

﴿تَابَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ﴾

يعنى تابع يحيى بن يحيى اسماعيل بن ابى اويس عن مالك بن انس وسياق موصول في تفسير آل عمران •

﴿وَقَالَ رُوحٌ عَنْ مَالِكٍ رَافِعٌ﴾

يعنى قال روح بن عباد في روايته عن مالك رافع بالباء الموحدة من الرجع وقد ذكرنا الا ان فيه ثلاث روايات •

﴿بَابُ وَكَالَةِ الْأَمِينِ فِي الْخِزَانَةِ وَنَحْوِهَا﴾

اي هذا باب في بيان حكم وكالة الرجل الامين في الخزانة ونحوها •

١٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اخْطَازَ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ وَرُبَّمَا قَالَ الَّذِي يُعْطَى مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مَوْفَرًا طَيِّبٌ فَفَسَّهْهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لان الخازن الامين مفوض اليه الاتفاق والاعطاء بحسب امر الامير به ومحمد بن الامام ابو كريب الهمداني الكوفي شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وابو بردة كذلك بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث بن ابى موسى الاشعري واسم ابى موسى عبد الله بن قيس والحديث ذكره البخاري في كتاب الزكاة في باب اجر الخادم بهذا الاسناد والمتن بعينهما ومضى الكلام فيه هناك مستوفي •

﴿بَابُ الْخِزَانَةِ﴾ ﴿كِتَابُ الْمَرْأَةِ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام المزارعة وهي مفاعلة من الزرع والزراعة هي الحرث والفلاحة وتسمى مخابرة وعماقلة ويسمى اهل العراق القراح وفي المغرب القراح من الارض كل قطعة على حيا لها ليس فيها شجر ولا شائب سبخ وتجمع على اقرحه كما كان وامكنة وفي مصر المزارعة قد على زرع به من الخارج وفي رواية المستمل كتاب الحرث وفي بعض النسخ كتاب الحرث والزراعة •

﴿بَابُ فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْفَرَسِ إِذَا اكْلَ مِنْهُ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الزراعة وغرس الاشجار اذا اكل منه اى من كل واحد من الزرع والفارس وهذا القيد لا بد منه

لحصول الاجر وهذه الترجمة كذا هي في رواية النسفي والكشميني بعد قوله كتاب المزارعة الا انها اخرها بالبسملة عن كتاب المزارعة وفي بعض النسخ باب ما جاء في الحرث والمزارعة وفضل الزرع ولم يذكر فيه كتاب المزارعة قيل هو للاصلي وكريمة *

﴿وقوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجمعناهم حطاما﴾
وقوله بالجر عطف على قوله فضل الزرع وذ كر هذه الآية لاشتمالها على الحرث والزرع وايضا تدل على اباحة الزرع من جهة الامتنان به وفيها وفي الايات التي قبلها رد وتبكي على المشركين الذين اتوا نحن موجودون من نقطة حدثت بحرارة كائنة وانكروا البعث والشور بامور ذ كر فيها من جعلها قوله افرأيتم ما تحرثون اي تثيرون في الارض وتعملون فيها وتطرحون البذار انتم تزرعون اي تبتئونه وتردون نباتا ينمي الى ان يبلغ الغاية قوله تعالى (لو نشاء لجمعناهم حطاما) اي هشيما لا ينفع بها ولا تقدر على منعه وقيل نباتا لا قح فيه فظلم تفكروا اي تفجعون وقيل تحزنون وهو من الاشداد تقول العرب تفكيت اي حزنت وقيل التفكيت التكلم فيما لا يعينك ومنه قيل للمزاح فكاهة واخذوا من قوله ام نحن الزارعون ان لا يقول احدكم زرعت وليقل حرثت وفي تفسير النسفي عن رسول الله ﷺ «لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت» قال ابو هريرة المتسمعون قول الله تعالى (افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعون أم نحن الزارعون) قلت هذا الحديث أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة مرفوعا وفي تفسير عبد ابن حميد عن أبي عبد الرحمن يعني السلمي انه كره ان يقال زرعت ويقول حرثت *

١ - ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة ح وحدثني عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يفرس غرسا أو يزرع زرعاً فياً كل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه بطريقين عن شيخين احدهما عن قتيبة عن أبي عوانة بفتح العين المهملة الواضحة ابن عبد الله الشكري عن قتادة والاخر عن عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العباسي وهو من افراده يروي عن قتادة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي الوليد واخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في الاحكام عن قتيبة وقال وفي الباب عن ابي ايوب وام مبشر وجابر وزيد بن خالد قلت. اما حديث ابي ايوب فاخرجه احمد في مسنده من رواية الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي ايوب الانصاري عن رسول الله ﷺ انه قال «ما من رجل يفرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ثمرك ذلك الفرس» * واما حديث ام مبشر فاخرجه مسلم في افراده من رواية ابي معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن النبي ﷺ بنحو حديث عطاء وابي الزبير وعمر بن دينار عن جابر ولم يسق لفظه بها واما حديث جابر فاخرجه مسلم ايضا في افراده من رواية عبد الملك بن سليمان المزرمي عن عطاء بن جابر قال قال رسول الله ﷺ «ما من مسلم يفرس غرسا الا كان ما كل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما اكل السبع فهو له صدقة وما اكل الطير فهو له صدقة ولا يزره احد الا كان له صدقة» واخرجه ايضا من رواية الليث عن ابي الزبير عن جابر ان النبي ﷺ دخل على ام معبد اوام مبشر الانصارية في نخل لها فقال لها النبي ﷺ من غرس هذا النخل اسلم ام كافر فقلت بل مسلم فقال لا يفرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فياً كل منه انسان ولاداة ولا نثى الا كانت له صدقة» واخرجه ايضا من رواية زكريا بن اسحق اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي ﷺ على ام معبد ولم يشك فذكر نحوه قلت ام مبشر هذه هي امرأة زيد بن حارثة كما ورد في الصحيح في بعض طرق الحديث وقال ابو عمرو يقال انها ام بشر بنت البراء بن معمر وقال النووي ويقال ان فيها ايضا ام بشير قال فحصل انه يقال لها ام مبشر وام معبد

وام بشير قبل اسمها خليدة بضم الخاء ولم يصح * واما حديث زيد بن خالد (١) وقال شيخنا في شرح هذا الحديث وفي الباب مما لم يذكره الترمذي عن ابي الدرداء والسائب بن خلاد ومعاذ بن انس وصحابي لم يسم . اما حديث ابي الدرداء فرواه احمد في مسنده عنه ان رجلا مر به وهو يفرس غرسا بدمشق فقال انقل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تمجل على سمعت رسول الله ﷺ يقول من غرس غرسا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله الا كان له به صدقة * واما حديث السائب بن خلاد فاخرجه احمد ايضا من رواية خلاد بن السائب عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ « من زرع زرعاً فاكل منه الطير او العافية كان له صدقة » * واما حديث معاذ بن انس فاخرجه احمد ايضا عنه عن رسول الله ﷺ انه قال من بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجر جاريا ما انتفع من خلق الرحمن تبارك وتعالى احد * ورواه ابن خزيمة في كتاب التوكل * واما حديث الصحابي الذي لم يسم فرواه احمد ايضا من رواية فنج بفتح الفاء وتشديد النون وبالجم قال كنت اعمل في الديناد واعالج فيه فقدم نعل بن امية امير اعلى الين وجاء معه رجال من اصحاب النبي ﷺ فجاء رجل ممن قدم معه واذا في الزرع وفي كفه جوز فذكر الحديث وفيه فقال رجل سمعت رسول الله ﷺ باذني هاتين يقول من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة غنائه عز وجل « قلت وعند يحيى بن ادم حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا اسحق بن ابي فروة عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابي اسيد يرفعه « من زرع زرعاً او غرس غرساً فله اجر ما اصابته العوافي » وذكره علي بن عبد العزيز في المنتخب باسناد حسن عن انس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فاستطاع ان لا يقوم حتى يفرسها فليفرسها » *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه فضل الغرس والزرع واستدل به بعضهم على ان الزراعة افضل المكاسب واختلص في افضل المكاسب فقال النووي افضلها الزراعة وقيل افضلها الكسب باليد وهي الصنعة وقيل افضلها التجارة واكثر الاحاديث تدل على افضلية الكسب باليد وروى الحارثي في المستدرک من حديث ابي بردة قال « سئل رسول الله ﷺ اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور » وقال هذا حديث صحيح الاسناد وقد يقال هذا اطيب من حيث الحال وذلك افضل من حيث الاتقاع العام فهو تقع متعد الى غيره واذا كان كذلك فينبغي ان يختلف الحال في ذلك باختلاف حاجة الناس فحيث كان الناس محتاجين الى الاقوات اكثر كانت الزراعة افضل للتوسعة على الناس وحيث كانوا محتاجين الى المتجر لاقطاع العارق كانت التجارة افضل وحيث كانوا محتاجين الى الصنائع اشد كانت الصنعة افضل وهذا حسن وفيه ان الثواب المترتب على افعال البر في الآخرة يختص بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر او بنى قنطرة للمارة او شيئا من وجوه البر لم يكن له اجر في الآخرة وورد في حديث آخر انه يطعم في الدنيا بذلك ويجازي به من دفع مكرومه عنه ولا يدخر له شيء منه في الآخرة (فان قلت) قوله ﷺ في بعض طرق هذا الحديث مامن عبد وهو يتناول المسلم والكافر (قلت) يحمل المطلق على المقيد . وفيه ان المرأة تدخل في قوله مامن مسلم لان هذا اللفظ من الجنس الذي اذا كان الخطاب به يدخل فيه المرأة لانه ﷺ لم يرد بهذا اللفظ ان المسلمة اذا فعلت هذا الفعل لم يكن لها هذا الثواب بل المسلمة في هذا الفعل في استحقاق الثواب مثل المسلم سواء . وفيه حصول الاجر للغارس والزارع وان لم يقصد ذلك حتى لو غرس وباعه او زرع وباعه كان له بذلك صدقة لتوسعته على الناس في اقواتهم كما ورد الاجر للجانب وان كان يفعل للتجارة والاكتساب . (فان قلت) في بعض طرق حديث جابر عنده مسلم الا كانت له صدقة الى يوم القيامة فقوله الى يوم القيامة هل يريد به ان اجره لا ينقطع الى يوم القيامة وان فنى الزرع والغراس او يريد ما في ذلك الزرع والغراس منتفعا به وان بقى الى يوم القيامة (قلت) الظاهر ان المراد الثاني وزاد النووي

ان ما يولس من الفرس والزرع كذلك فقال فيه ان اجر فاعل ذلك مستمر مادام الفرس والزرع وما يولس منه الى يوم القيامة وفيه ان الفرس والزرع واتخاذ الصنائع مباح وغير قاذح في الزهد وقد فعله كثير من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد ذهب قوم من المترهدة الى ان ذلك مكروه وقاذح في الزهد ولعلمهم تمسكوا في ذلك بما رواه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا « لا تتخذوا الضيعة فتركنوا الى الدنيا » وقال حديث حسن ورواه ابن حبان ايضا في صحيحه واجيب بان هذا انتهى بحول على الاستكثار من الضياع والانصراف اليها باللب الذي يفضي صاحبه الى الركون الى الدنيا واما اذا اتخذها غير مستكثر وقل منها وكانت له كفايا وعافا فهي مباحة غير قاذحة في الزهد وسبيلها كسب المال الذي استثناه النبي ﷺ بقوله « الامن احذ بحقه ووضعه في حقه » وفيه الحظ على عمارة الارض لنفسه ولمن يأتي بعده * وفيه جواز نسبة الزرع الى الآدمي والحديث الذي ورد فيه المنع غير قوي . وفيه قال الطيبي نكر مسامفا وقعه في سياق النفي وزاد من الاستغراقية وعم الحيوان ليدل على سبيل الكناية على ان اى مسلم كان حرا او عبدا مطيعا او عاصيا يعمل اى عمل من المباح ينفع بما عمله اى حيوان كان يرجع نفعه اليه وينتاب عليه به

﴿ وقال لنا مسلم قال حدثنا ابا ناس قال حدثنا قتادة قال حدثنا انس عن النبي ﷺ ﴾

كذا وقع قال لنا مسلم في رواية ابى ذر والاصلي وكريمة وفي رواية النسفي وآخرين وقال مسلم بدون لفظنا ومسلم هو ابن ابراهيم الازدي القراييدي مولا لام القصاب البصري وهو من افراده وابان بن يزيد العطار وقال صاحب التلويح كذا ذكره عن شيخه مسلم بن رافض التحديث حتى قال بعض العلماء انه معلق وابى ذلك الحافظ ابو نعيم فزعم ان البخاري روى عنه هذا الحديث واتى به بتصريح قتادة فيه بسماعه من انس ليسلم من تدليس قتادة واخرجه مسلم ايضا عن عبد بن حميد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابان بن يزيد العطار حدثنا قتادة « حدثنا انس بن مالك ان نبي الله ﷺ دخل نخلا لام مبشر امرأة من الانصار فقال رسول الله ﷺ من غرس هذا النخل مسلم او كافر قالوا مسلم بنحوهم يعني بنحو حديث جابر وانس وام مبيد وقد ذكرناه عن قريب وقيل ان البخاري لا يخرج لابان الا استشادا (واجيب) بانه ذكر هنا اسناده ولم يسق مثبه لان غرضه بيان انه صرح بالتحديث عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه به

﴿ باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بالآلة الزرع او مجاوزة الحد الذي امر به ﴾
اي هذا باب في بيان ما يحذر الى آخره وهذه الترجمة بعينها رواية الاصلي وكريمة قوله « او مجاوزة الحد » اي في بيان مجاوزة الحد الذي امر به وفي رواية ابن شبيب او يجاوز الحد وفي رواية النسفي وابى ذر او تجاوز الحد والمراد بالحد الذي شرع سواء كان واجبا او سنة او ندبا *

٢ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي قال حدثنا محمد بن ابي زياد الالهاني عن ابي امامة الباهلي قال ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي ﷺ يقول لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الدل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الدال فاذا كان كذلك ينبغي الحذر من عواقب الاشتغال به لان كل ما كان عاقبته فلا يحذر عنه ولما ذكر فضل الزرع والفرس في الباب السابق اراد الجمع بينهما وبين حديث هذا الباب لان بينهما منافاة بحسب الظاهر وأشار الى كيفية الجمع بشيئين احدهما هو قوله ما يحذر من عواقب الاشتغال بالآلة الزرع وذلك اذا اشتغل به فضيع بسببه ما امر به والاخر هو قوله او مجاوزة الحد وذلك فيما اذا لم يضيع ولكنه جاوز الحد فيه وقال الداودي هذا لمن قرب من العدو فانه اذا اشتغل بالحرث لا يشتغل بالفروسة ويتأسد عليه العدو وما غيرهم فالحرث

محمود لهم وقال عز وجل (واعدوا لهم ما استطعتم الاية ولا يقوم الا بالزراعة ومن هو بالثغور المتقاربة للعدو لا يشتغل بالحرث فلي المسلمين ان يمدوهم بما يحتاجون اليه وعبد الله بن يوسف التميمي ابو محمد من افراد البخارى وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري مات سنة تسع وسبعين ومائة ومحمد بن زياد الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام نسبة الى الهان اخو همدان بن مالك بن زيد هذا في كهلان والهان ايضا في حمير وهو الهان بن جشم بن عبد شمس ونسبة محمد بن زياد الى الهان هذا قال ابن دريد الهان من قولهم لهواضيو فهم اى اطعموهم ما يتعل به قبل الغذاء وكان الهان جمع لهن واسم مايا كاله الضيف لهنه وليس لعبد الله بن سالم ولمحمد بن زياد في الصحيح غير هذا الحديث وقال بعضهم ورجال الاسناد كلهم شاميون وكلهم حمصيون الاشيع البخارى قلت شيخ البخارى ايضا اصله من دمشق وهذا الحديث من افراد البخارى قوله «عن ابى امامة» وفي رواية ابى نعيم في المستخرج سمعت ابى امامة قوله «ورأى سكة» الواو فيه لام حال والسكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف هي الحديد التي يحرث بها قوله «الادخله الذال» وفي رواية السكسية هي الادخله الذال وفي رواية ابى نعيم المذكورة الادخلوا على انفسهم فلا يخرج الى يوم القيامة ووجه الذل ما يلزم الزراع من حقوق الارض فيطالبهم السلطان بذلك وقيل ان المسلمين اذا قبلوا على الزراعة شغلوا عن العدو وفي ترك الجهاد نوع ذل وفي الحديث علامة النبوة قال ابن بطال وذلك انه ﷺ علم ان من ياتي آخر الزمان يجورون في اخذ الصدقات والعشور وياخذون في ذلك اكثر مما يجب لهم لانه ذل لمن اخذ منه بغير الحق انتهى قلت قوة الذل وكثرة في الزراعين في اراضى مصر فان اصحاب الاقطاعات يتسلطون عليهم وياخذون منهم فوق ما عليهم بضرب وجس وتهديد بالغ ويجعلونهم كالعبيد المشرين فلا يتخلصون منهم فاذا مات واحد منهم يقيمون ولده عوضا بالغصب والظلم وياخذون غالب ما تركه ومحمرون ورثته قوله «قال محمد» هو محمد بن الزيات الراوى واسم ابى امامة الذي روى عنه صدى بضم الصاد وفتح الدال المهمةين وتشديد الياء ابن عجلان بن وهب الباهلى تزل بمحمص ومات في قرية يقال لها دقة على عشرة اميال من حمص سنة احدى وثمانين وعمره احدى وتسعون سنة وقد قيل انه آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في البخارى الا هذا الحديث وحديث آخر في الاطعمة واخر في الجهاد من قوله يدخل في حكم المرفوع وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله البخارى نفسه وهذا وقع للمستمل وحده *

﴿بابُ اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلْحَرْثِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم اقتناء الكلب والاقتناء بالقاف من باب الافعال من اقنى يقال قتناه بقتنوه واقتناه اذا اتخذته لنفسه دون البيع ومنه القذية وهي ما قنتى من شاة او ناقة او غيرها يقال غنم قنوة وقنية ويقال قنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة وقنت ايضا قنوية وقنية اذا اقتنيتها لنفسك لالا لتجارة قيل اراد البخارى اباحة الحرث بدليل اباحة اقتناء الكلاب المنهى عن اتخاذها لاجل الحرث فاذا رخص من اجل الحرث في المنوع من اتخاذها كان اقل درجاته ان يكون مباحا قلت هذا استنباط عجيب لان اباحة الحرث بالنص ولو فرض موضع ليس فيه كلب لا يباح فيه الحرث *

٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ﴾

مطابقه لآلترجمة في قوله الا كلب حرث ومعاذ بضم الميم وبذل معجمة ابن فضالة بفتح الفاء ابو زيد البصرى وهشام الدستوائى والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن زهير بن حرب حدثني اسماعيل بن ابراهيم حدثنا هشام الدستوائى حدثنا يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث اوكل ماشية» وروى مسلم ايضا من حديث الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال

رسول الله ﷺ «من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط» قال الزهري فذكر ابن عمر قول ابي هريرة فقال يرحم الله ابا هريرة كان صاحب زرع . فان قلت ما اراد ابن عمر بقوله يرحم الله ابا هريرة كان صاحب زرع قلت قيل انكر زيادة الزرع عليه والا حوط ان يقال انه اراد بذلك الاشارة الى تثبيت رواية ابي هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دون غيره انه كان صاحب زرع مشتغلا بشئ يحتاج الى معرفة احكامه ومع هذا جاء لفظ زرع في حديث ابن عمر في رواية مسلم على ما ذكرها الا ان وروى مسلم ايضا من حديث نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او ضارية نقص من عمله كل يوم قيراط» وروى ايضا من حديث سالم عن ابيه عن النبي ﷺ قال «من اقتنى كلبا الا كلب صيد و ماشية نقص من اجره كل يوم قيراطان» وروى ايضا من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «من اقتنى كلبا الا كلب ضارية او ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان» وروى ايضا من حديث سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «ايما اهل دار اتخذوا كلبا الا كلب ماشية او كلب صائد نقص من عمله كل يوم قيراطان» وروى ايضا من حديث ابي الحكم قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال «من اتخذ كلبا الا كلب زرع او غنم او صيد نقص من اجره كل يوم قيراط» وروى ايضا من حديث سميد عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ قال «من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان» وروى الترمذي من حديث عبد الله بن مغفل «ما من اهل بيت يربطون كلبا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد او كلب حرث او كلب غنم» وقال حديث حسن قوله «قيراط» القيراط هنا مقدار معلوم عند الله والمراد نقص جزء من اجزاء عمله . فان قلت ما التوفيق بين قوله قيراط وقوله قيراطان قلت يجوز ان يكونا في نوعين من الكلاب احدهما اسديا ذاء وقيل القيراطان في المدن والقرى والقيراط في البوادي وقيل هما في زمانين فذكر القيراط اولاهم زاد التعليل فذكر القيراطين واختلفا في سبب النقص فقبل امتناع الملائكة من دخول بيته او ما يلحق المارين من الاذى او ذلك عقوبة لهم لا اتخاذهم مانعي عن اتخاذه او لكثرة اكله النجاسات او لكراهة رائحتها اولان بعضها شيطان اولولونه في الاواني عند غفلة صاحبها قوله «او ماشية» كلمة وللتنويح اي او كلب ماشية والماشية اسم يقع على الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم ويجمع على مواشي . واختلف في الاجر الذي ينقص هل هو من العمل الماضي او المستقبل حكى الروائي هذا وقال ابن التين المراد به انه لو لم يتخذ له كان عمله كاملا فاذا اقتناه نقص من ذلك العمل ولا يجوز ان ينقص من عمل مضى وانما اراد انه ليس عمل في السكال عمل من لم يتخذ انتهى . فان قلت هل يجوز اتخاذه لغير الوجوه المذكورة قلت قال ابن عبد البر ما حاصله ان هذه الوجوه الثلاثة تثبت بالسنة وما عداها فداخل في باب الحظر وقيل الاصح عند الشافعية اباحة اتخاذه لحراسة الدواب الخافا المنصوص بما في معناه *

وقال ابن سيرين وأبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا كلب غنم أو حرث أو صيد *

اي قال محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قوله «وابو صالح» اي قول ابو صالح ذكر ان الزيات السمان ووصل تعليقه ابو الشيخ عبد الله بن محمد الاصماني في كتاب التريغيب له من طريق الاعمش عن ابي صالح ومن طريق سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ «من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او صيد او حرث فانه ينقص من عمله كل يوم قيراطان» ولم يقل سهل او حرث *

وقال أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ *

ابو حازم هذا هو سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية كره المزني في الاطراف وقال ابو حازم عن ابي هريرة ولم

يذكر: يثاغيره وهذا التطبيق وصله أبو الشيخ من طريق زبد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم بلفظ «إما أهل دار ربطوا كلبا ليس بكلب صيدولا ماشية نقص من أجرهم كل يوم قيراط» *

٤ - **حديثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يزيد بن خصيفة أن السائب بن يزيد حدثه أنه سمع سفيان بن أبي زهير رجلا من أزدي شنوة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص كل يوم من عمله قيراط قلت أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال إي ورب هذا المسجد *

مطابقة للترجمة في قوله لا يغني عنه زرعاً وزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء تصغير خصفة مرفي برفع الصوت في المساجد والسائب بن يزيد من الزيادة محابي صغير مشهور وسفيان بن أبي زهير مصغر زهر واسمه القرد بفتح القاف والراء الأزدي الشامي وهو من السراة يعد في أهل المدينة وقال بعضهم ورجال الاسناد كلهم مدنيون قلت عبد الله بن يوسف شيخ البخاري تيسر أصله من دمشق وفي هذا الاسناد رواية محابي عن محابي ﴿ذكر من أخرجه غيره﴾ أخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر وأخرجه النسائي في الصيد عن علي بن حجر به وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن مالك به *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «رجلا» بالنصب ويروي بالرفع وجه النصب على تقدير اغنى أو اخص ووجه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو رجل من أزدي شنوة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قال بعضهم وهي قبيلة مشهورة نسبوا إلى شنوة واسمه الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي قلت قال ابن هشام وشنوة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي قتل على أن اسم شنوة عبد الله لا الحارث والمرجع فيه إلى ابن هشام وأما له لآلى غيرهم قال الرشاطى وأما قيل أزدي شنوة لشنات كان بينهم والشنات البغض قال يعقوب والنسبة إليه شئى قال ويقال شنوة بتشديد الواو وغيرهم موزون ينسب إليه الشنوى ويقال أيضا في النسبة إلى شنوة شناتى ويقال الشنى بفتح الشين وضم النون وكسر الهمزة ويقال أيضا الشنوتى بفتح الشين وضم النون وسكون الواو وكسر الهمزة فهذه النسبة على أربعة أوجه وقد بسطنا الكلام فيه في شرحنا لمعاني الآثار **قوله** «لا يغني» من الأغناء **قوله** «عنه» أي عن الكلب ويروي لا يغني به أي لا ينفع بسببه أو لا يقيم به **قوله** «ولا ضرعاً» الضرع اسم لكل ذات ظلف وخف وهذا كناية عن الماشية **قوله** «أنت سمعت» هذا للتنبيه في الحديث **قوله** «ورب هذا المسجد» قسم لنا كيد واستدل بالحديث بعض المالكية على طهارة الكلب الجائز اتخاذ لان في ملاسته مع الاحتراز عنه مشقة شديدة قالوا الاذن في اتخاذها في مكملات مقصوده قلنا وهذا يعارضه حديث الأمر من غسل ما ولغ فيه الكلب سبع مرات فان قالوا هذا أمر تعبدى فلا يستلزم النجاسة قلنا الخبر عام فعمومه يدل على أن الفضل لنجاسته * ومن فوائده الحث على تكثير الأعمال الصالحة والتحذير من الأعمال التي في ارتكابها نقص الاجر *

﴿باب استعمال البقر للحراثة﴾

أي هذا باب في بيان حكم استعمال البقر للحراثة البقر اسم جنس والبقرة تقع على الذكر والانثى وأما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس والجمع بترات والباقر جماعة البقر مع رعاتها وفي المغرب الباقور والبيفور والباقر البقر وعن قطرب الباقورة البقر وقال ابن الأثير الباقورة البقر بألف العين وفي الصدقة لأهل اليمن في ثلاثين بالهورة بقرة وقال الجوهري البقر جماعة البقر *

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ التَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا خُلِقْتُ لِلْحِرَاءَةِ قَالَ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَخَذَ الذَّنْبُ شَاةً فَنَبِعَهَا الرَّاعِي فَقَالَ الذَّنْبُ مِنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي قَالَ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَاهِيَا يَوْمَئِذٍ فِي الْقَوْمِ ***

مطابقته للترجمة في قوله خافت للحرائة وغندر هو محمد بن جعفر البصري وقد تكرر ذكره وسعد هو ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وفي بعض النسخ ابراهيم مذكور والحدث اخرجه البخاري ايضا في المناقب عن علي عن سفيان واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن عباد عن سفيان بن عيينة به واخرجه الترمذي في المناقب مقطعا عن محمد ابن بشار به وعن محمود بن غيلان *

(ذكر معناه) **قوله** « بينا » قد ذكرنا غير مرة اصله بين زبدت فيه ما يضاف الى جملة وجوابه قوله التفتت اليه قوله « لهذا » الى الركب يدل عليه قوله راكب **قوله** « آمنت به » اي بتكلم البقرة قوله « انا » انما اضربه نعمة العطف على الضمير المتصل على راي البصريين **قوله** « فقال الذئب من لها » اي للذئبة **قوله** « يوم السبع » قال ابن الجوزي اكثر المحدثين يرونه بضم الباء قال والمعنى على هذا اي اذا اخذها السبع لم يقدر على خلاصها فلا يرعاها حينئذ غير اي انك تهرب واكون انا قريبا منها انظر ما يفضّل لي منها وقال القرطبي كانه يشير الى حديث ابي هريرة المروى عن يتركون المدينة على خير ما كانت لا يفساها الا العوافي يريد السباع والطير قال وهذا لم نسمع به ولا بد من وقوعه وقال ابن العربي قراءة الناس بضم الباء وانما هو باسكانها والضم تصحيف ويريد بالساكن الباء الامهال والمعنى من لها يوم يهلكها اربابها لعظيم ما هم فيه من الكرب اما بمعنى يحدث من فتنة او يريد به يوم الصيحة وفي التهذيب للازهرى عن ابن الاعراب السبع يسكون الباء هو الموضع الذي يكون فيه المحشر فكانه قال من لها يوم القيامة وقال ابن قرقول الساكن الباء عيدهم في الجاهلية كانوا يشتغلون به بلعبهم في كل الذئب غنمهم وليس بالسبع الذي يا كل الناس وقيل يوم السبع يسكون الباء اي يوم الجوع وقال ابن قرقول قال بعضهم انما هو يوم السبع بالياء باثنتين من تحتها اي يوم الضياع يقال اسعت واضمت بمعنى وقال القاضي الرواية بالضم واما بالسكون فن جعلها اسم للموضع الذي عنده المحشر اي من لها يوم القيامة وقد انكر عليه اذ يوم القيامة لا يكون الذئب راعيا ولا له تعلق بها وقال النووي معناه من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهاية للسباع فيبقى لها السبع راعيا اي منفردا بها **قوله** « ماها » اي لم يكونا يومئذ حاضرين وانما قال ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثقة بهما لعلمه بصدق ايمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما بقدرة الله تعالى *

ذكر ما استفاد منه فيه علم من اعلام النبوة وفيه فضل الشيخين رضى الله تعالى عنهما لانه ترلها بمنزلة نفسه وهي من اعظم الخصائص وقال ابن المهاب في بيان ان كلام البهايم من الخصائص التي خصت بها بنو اسرائيل وهذه الواقعة كانت فيهم وهو الذي فهمه البخاري اذخرجه في باب ذكر بني اسرائيل قلت لا يلزم من ذكر البخاري هذا في بني اسرائيل اختصاصهم بذلك وقد روى ابن وهب ان ابا سفيان بن حرب وصفوا بن امية وجدا ذنبا اخذ ظيما فاستنقذه منه فقال لهما طعمة اطعمنيها الله تعالى وروى مثل هذا ايضا انه جرى لابي جيل واصحاب له وعند ابي القاسم عن انس قال كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فصدرت على غنمي فجاء الذئب فاخذ منها شاة فاشتدت الرعاة خلفه فقال الذئب طعمة اطعمنيها الله تعالى فبهت القوم فقال ما تعجبون (ح) وذكر ابن الاثير ان قصة الذئب كانت ايضا في المبعث والذي كله الذئب اسمه اهبان بن اوس الاسلمي ابو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو سلمة بن الاكوع وكان

من اصحاب الشجرة وعن السكبي هو اهبان بن الا كوع واسمه سنان بن عياض بن ربيعة وقال الذهبي اهبان بن اوس الاسلمي يكلم الذئب ابو عقبة كوفي وقيل ان مكلم الذئب اهبان بن عياض الحزاعي وقال ابن بطال وهذا الحديث حجة على من جعل ثمة النعم من اكل الخيل والبغال والحمير انها خلقت لازينة والركوب لقوله عز وجل (لتركبوها وزينة) وقد خلقت البقر للحراثة كما انطقها الله عز وجل ولم يمنع ذلك من اكل لحومها لافي بنى اسرائيل ولا في الاسلام قلت البقر خلقت للاكل بالنص كما خلقت هذه الثلاثة للركوب بالنص والبقر لم تخلق للركوب فلذلك قالت لراكبها لم اخلق لهذا وقولها خلقت للحراثة ليس بمحصر فيها ولما كانت فيها منفعتان الاكل والحراثة ذكرت منفعة الحراثة لتكونها بعد في الذهن من منفعة الاكل ولان الاكل كان مقررًا عند الراكب بخلاف الحراثة بل ربما كان يظن انها غير متصورة عنده فنبت عليها دون الاكل *

باب إذا قال الكفني مؤنة النخل أو غيره ونشر كني في الثمرة

اي هذا باب يذكر فيه اذا قال صاحب النخل لغيره اكفني مؤنة النخل والمؤنة هي العمل فيه من السقي والقيام عليه بما يتعلق به وتشر كني في الثمر اي الذي يحصل من النخل وهذه صورة المساقاة وهي جائزة قوله «أو غيره» اي أو غير النخل مثل الكرم يكون له وية ولغيره اكفني مؤنة هذا الكرم وتشر كني في العنب الذي يحصل منه وهذا ايضا جائز وجواب اذا محذوف تقديره اذا قال الكفني الى اخره جاز هذا القول قوله «النخل» رواية الكشميين وفي رواية غيره النخل وهو جمع نخل كالعبد جمع عبده وهو جمع نادق قوله «وتشر كني» قال الكرماني بالرفع والنصب ولم يبين وجهما وجه الرفع على تقدير حذف المبتدا اي وانت تشر كني والواو فيه للحال ووجه النصب على تقدير كلة ان بعد الواو اي اكفني مؤنة النخل وان تشر كني في الثمر اي وعلى ان تشر كني وقد ذكر الكوفيون ان ان بالفتح وسكون التون يأتي بمعنى الشرط كان بكسر الهمزة *

٦ - **حدثنا الحكم بن نافع** قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار للنبي ﷺ اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا نقالوا تكفوننا المؤنة ونشر ككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا

مطابقته للترجمة في قوله «تكفوننا المؤنة ونشر ككم في الثمرة» ووجهه قد ذكرنا غير مرة والحكم بفتحيتين هو ابو اليمان الحمصي وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد بالزاي والتون عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في الشروط واخرجه النسائي مثله في قوله «قلت الانصار» يعني حين قدم النبي ﷺ المدينة قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا يعني المهاجرين النخل وانما قالوا ذلك لان الانصار لم يابعوا النبي ﷺ ليلة العقبة شرط عليهم النبي ﷺ مواساة من هاجر اليهم فلما قدم المهاجرون قالت الانصار اقسم يا رسول الله بيننا وبينهم ويعمل كل واحد سهمه فلم يفعل النبي ﷺ ذلك وهو معنى قوله وقال لا اي قال النبي ﷺ لا افعل ذلك يعني القسمة لانه كره ان يخرج شي من عقار الانصار عنهم وقال النبي ﷺ ايضا ان المهاجرين لا علم لهم بعمل النخل فقالت الانصار حينئذ تكفوننا المؤنة وقد فسرناها ونشر ككم في الثمرة وهو معنى قوله فقالوا اي الانصار للمهاجرين تكفوننا المؤنة ونشر ككم في الثمرة قالوا اي المهاجرون والانصار كلهم قالوا سمعنا واطعنا يعني امتثلنا امر النبي ﷺ فيما اشار اليه وهذه صورة المساقاة ثم ظاهر الحديث يقتضي عملهم على التصف مما يخرج الثمرة لان الثمرة اذا اهتم ولم يكن فيها حد معلوم كانت نصفين وقال المذهب فيه حجة على جواز المساقاة ورد عليه ابن التين بان المهاجرين كانوا ملكوا من الانصار نصيبا من الارض والمال باشرط النبي ﷺ

على الانصار مواساة المهاجرين ليلة العقبة قال فليس ذلك من المساقاة في شيء وورد عليه بأنه لا يلزم من اشتراط المواساة ثبوت الاشتراك في الارض اذ لو ثبت ذلك بمجرد ذكر المواساة لم يبق لسؤالهم لذلك وزده صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم معنى *

﴿ باب قطع الشجر والمنخل ﴾

اي هذا باب في بيان حكم قطع الشجر والتخيل ولم يذ كر حكمه ا كفاء بما في الحديث وحكمه انه يجوز اذا كان القطع لمصلحة مثل انكفاء العدو ونحوه وروى الترمذي من حديث سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهما في قول الله تعالى (ما قطعتم من لينة او قر كنتموها قائمة على اصولها) قال اللينة النخلة وليخزي الفاسقين قال استنزلوهم من حصونهم قال وامروا بقطع النخل فحك في صدورهم قال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركتنا بعضا فلنسالن رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فنزل الله عز وجل (ما قطعتم من لينة) الآية ويأتى عن البخارى ان من حديث ابن عمر ان رسول الله ﷺ حرق نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة وقال الترمذي وذهب قوم من اهل العلم الى هذا الحديث ولم يروا باسابقه قطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي قال الاوزاعي نهي ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان يقطع شجرا مثمرا او يخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعى لا بأس بالحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد وقديكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال اسحق اتحريق سنة اذا كان انكفاء فيهم انتهى كلام الترمذي وذكر بعض اهل العلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قطع نخلاهم ليغيظهم بذلك وتزل في ذلك (وليخزي الفاسقين) فكان قطع النخل وعقر الشجر خزيا لهم وحكى النووى في شرح مسلم ما حكاه الترمذي عن الشافعى انه مذهب الجمهور والائمة الاربعة وقال ابن بطال ذهب طائفة الى انه اذا رغبى ان يصير البلد للمسلمين فلا بأس ان يترك محارم (فان قلت) روى النسائى من حديث عبد الله بن حبشى قال قال رسول الله ﷺ « من قطع سدره صوب الله راسه في النار » وعن عروة مرفوعا نحوه مرسل (قلت) كان عروة يقطعه من ارضه ويحمل الحديث على تقدير محته انه اراد سدر مكة وقيل صدر المدينة لانه اناس وظل ابن جاهما ولهذا كان عروة يقطعه من ارضه لانه كان يقطعه من الاماكن التى يستأنس بها ولا يستظل الغريب بها هو وبهيمته *

﴿ وقال انسُ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطيع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة يوضح الحكم الذى لم يذ كر فيها وهو طرف من حديث طويل قد ذكره في باب نبش قبور الجاهلية بين ابواب المساجد في كتاب الصلاة *

٧ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان ﴾
وهان على سراق بنى لوى • حريق البويرة مستطير

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسماء وعبد الله هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث أخرجه البخارى ايضا في المغازى عن اسحق بن حيان قوله « بنى النضير » بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قوم من اليهود وقال ابن اسحق قريظة والنضير والتحام وعمر وبنوا الخزرج بن الصريخ بن التومان بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوى ابن خير بن النحام بن نخوم بن عازر بن عذربن هارون بن عمران بن يصهر بن لاوى بن معقوب وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم وسلامه وقال ابن اسحاق لم يسلم من بنى النضير الا رجلا يامين بن عمير بن عمرو بن جحاش

وابو سعيد بن وهب اسلمها على اموالها فاحرزها والنسبة الى بنى النضير النضيرى ويقال فيه النضرى ايضا قوله «وهى البورية» بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالراء موضع معروف من بلد بنى النضير قوله «ولها» اى وللبورية يقول حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام الخزرجى الانصارى مات قبل الاربعين في خلافة على رضى الله تعالى عنه والبيت المذكور من المتواتر ولما انشده حسان اجابه سفيان بن الحارث بقوله:

ادام الله ذلك من صنيعه وحرق في ذراحيها السمير

قوله «وهان» وفي رواية القابى هان بلاواو فيكون البيت مخروما قوله «على سراة» بفتح السين السادات وهو جمع السرى على غير قياس قوله «بنى اوى» بضم اللام وفتح الهمزة مصغر لاي اسم رجل والمراد منهم كابر قریش قوله «مستطير» اى منتشر *

باب

اى هذا باب فيه ذكر حديث وكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع وهو بمنزلة الفصل من الباب الذى قبله *

٨ - **حدثنا محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن حنظلة بن قيس الانصارى قال سمع رافع بن خديج قال كنا اهل المدينة مزدراعا كنا نسكرى الارض بالناحية منها مسمى لسيدي الارض قال فيمما يصاب ذلك وتسلم الارض ومما يصاب الارض ويسلم ذلك فنهينا واما الذهاب والورق فلم يكن يومئذ *

قيل لاوجه لادخال هذا الحديث في هذا الباب ولعل الناس غلط فكتبته في غير موضعه واجيب بان له وجهها لعل وجهها من حيث ان من اكرى ارضا لمدة فله ان يزرع ويغرس فيها ماشاء فاذا تمت المدة فاصحاب الارض يطلبه بقلعها فهذا من باب اباحة قطع الشجر قلت هذا المقدار كاف في طلب المطابقة في ذكر من الحديث هنا *

(ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول محمد بن مقاتل . الثانى عبد الله بن المبارك . الثالث يحيى بن سعيد الانصارى . الرابع حنظلة بن قيس الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقف الانصارى . الخامس رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم ابن رافع الانصارى *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه رازيان ويحيى وحنظلة مديان وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وفيه ان شيخه من افراده وانه ذكر مجردا عن النسبة وكذلك عبد الله ذكر مجردا *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في المزارعة عن صدقة عن سفيان بن عيينة وفي الشروط عن مالك بن اسماعيل واخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عمرو الناقد عن سفيان وعن ابى الربيع وعن ابى موسى واخرجه ابو داود فيه عن ابراهيم بن موسى الرازى وعن قتيبة عن الليث وعن قتيبة عن مالك واخرجه النسائى في المزارعة عن مغيرة بن عبد الرحمن وعن عمرو بن على وعن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة به *

(ذكر معناه) قوله «مزدراعا» نصب على التمييز والمزدرع مكان الزرع ويجوز ان يكون مصدرا اى كنا اكثر اهل المدينة زراعا والمزدرع اصله المزارع لانه من باب الافتعال ولكن قلب التاء دالا لان مخرج التاء لا يوافق الزاى لشدها قوله «نكرى الارض» بضم النون من الاكراه قوله «مسمى» القياس فيه مسماة لانه حال من الناحية ولكن ذكر باعتبار ان ناحية الشيء بعضه ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الزرع ويروى تسمى بلفظ الفعل وهو ايضا حال قوله

« لسيد الارض » اى مالكم اجمل الارض كالعبد المملوك واطلق السيد عليه قوله « قال » اى رافع بن خديج قوله « فلما يصاب ذلك » اى فكثيرا ما يصاب ذلك البعض اى يقع له مصيبة ويصير مؤثقا فتلف ذلك ويسلم باقى الارض وبالعكس تارة وهو معنى قوله وبما يصاب الارض ويسلم ذاك اى البعض وفى رواية الكشميهنى فهمافى الموضعين ورواية الاكثرين اولى لانهما يستعمل لاحد معان ثلاثة احدها يتضمن معنى الشرط فيما لا يقل غير الزمان والثانى الزمان والشرط والزخشرى ينكر ذاك والثالث الاستفهام ولا يناسب مهمانا الا بالتعسف يعلم ذلك من يتأمل فيه وامامنا لا عريية له فلا يفهم من ذلك شيئا وقال الكرماني يحتمل ان يكون مهما بمعنى ربما لان حروف الجر يقام بعضها مقام البعض سيما ومن التبعية تناسب رب التقليد وعلى هذا الاحتمال لا يحتاج ان يقال ان لفظ ذلك من باب وضع المظهر موضع المضمرة قوله « فنهينا » على صيغة المجهول اى نهينا عن هذا الاكراه على هذا الوجه لانه موجب لمزمان احد الطرفين فيؤدى الى الاكل بالباطل قوله « والورق » بكسر الراء هو الفضة وفى رواية الكشميهنى الفضة عوض الورق قوله « فلم يكن يومئذ » يعنى فلم يكن الذهب والفضة يكرى بهما لان معناه فليس الذهب والفضة موجودين *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان اكره الارض يجوز منها اى يجوز مما يخرج منها منى عنه وهو مذهب عطاء وعجاء ومسروق والشعبي وطاوس والحسن وابن سيرين والقاسم بن محمد وبه قال ابو حنيفة ومالك وزفر واحتجوا فى ذلك بحديث رافع ابن خديج المذكور * واحتجوا ايضا بما اخرجه الطحاوى حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج قال قال رسول الله ﷺ « من كانت له ارض فليزرعها اوليزرعها اخاه ولا يكرها بالثلاث ولا بالربع ولا بطعام مسم » واخرجه مسلم ايضا ورواه البخارى ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل الى اخره وسأتى بعد عشرة ابواب ورواه مسلم من حديث عبد الله بن السائب قال سألت عبد الله ابن مسفل عن المزارعة فقال اخبرني ثابت بن الضحاك ان رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة ورواه البخارى ومسلم ايضا من حديث جابر بن عبد الله وسأتى ايضا هذا بعد ابواب ورواه البخارى ومسلم من حديث سالم ان عبد الله ابن عمر قال كنت اعلم فى عهد رسول الله ﷺ ان الارض تكرى الحديث وسأتى هذا ايضا بعد ابواب ان شاء الله تعالى . ولما كانت احاديث هؤلاء الاربعة مختلفة الالفاظ ومتباينة المعاني كثرت فيه مذاهب الناس واقوال العلماء قال ابو عمر لا يجوز كراه الارض بشئ من الطعام ما كولا كان او مشروبا على حال لان ذلك فى معنى بيع الطعام بالطعام نسيته وكذلك لا يجوز كراه الارض بشئ مما يخرج منها وان لم يكن طعاما ولا مشروبا سوى الخشب والقصب والخطب لانه فى معنى المراقبة هذا هو المحفوظ عن مالك واصحابه وقال القاضى عياض اختلف الناس فى منع كراه الارض على الاطلاق فقال به طاوس والحسن اخذا بظاهر النهى عن المحاقلة وفسرها الراوى بكراه الارض فاطلق وقال جمهور العلماء انما يمنع على التقييد دون الاطلاق واختلفوا فى ذلك فمنهما ان كراهها بالجزء لا يجوز من غير خلاف وهو مذهب ابي حنيفة والشافعى وقال بعض الصحابة وبعض الفقهاء يجوزها تشبيها بالقراض واما اكرهاها بالطعام مضمونا فى الفضة فاجازها ابو حنيفة والشافعى وقال ابن حزم ومن اجاز اعطاء الارض بجزء مسمى مما يخرج منها ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وابن عمر وسعد بن مسعود وخباب وحذيفة ومعاذ رضى الله تعالى عنهم وهو قول عبد الرحمن بن يزيد بن موسى وابن ابي ليلى وسفيان الثوري والاوزاعي وابى يوسف ومحمد بن الحسن وابن المنذر واختلف فيها عن الليث واجازها احمد واسحاق الا انها قالان البذر يكون من عند صاحب الارض وانما على العامل البقر والا لعله العمل واجازها بعض اصحاب الحديث ولم يبال ممن جعل البذر منهما *

﴿ باب المزارعة بالشرط ونحوه ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم المزارعة بالشرط اى بالنصف قال بعضهم راعى المصنف لفظ الشرط لوروده فى الحديث

والحق غيره لتساويهما في المعنى ولولا مراعاة لفظ الحديث لكان قوله المزارعة بالجزء اخصر قلت قد يطلق الشطر ويراد به البعض فاختر لفظ الشطر لمراعاة لفظ الحديث ولكونه يطلق على البعض والبعض هو الجزء . فان قلت . فلي هذا لاحاجة الى قوله ونحوه قلت اذا اريد بلفظ الشطر البعض يكون المراد بنحوه الجزء فلا يحتاج حينئذ الى التعسف باللاحق فافهم *

﴿وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرون على الثلث والرُّبع﴾

قيس بن مسلم الجبلى ابو عمرو الكوفي مر في باب زيادة الايمان وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر وهذا التعليق وصله عبدالرزاق عن الثوري قال اخبرني قيس بن مسلم عن ابي جعفر به قوله «اهل بيت هجرة» اراد به المهاجرين قوله «والربع» الواو فيه بمعنى او وقال بعضهم الواو عاطفة على الفعل لا على المجرور اى يزرون على الثلث ويزرون على الربع قلت لا يقال الحرف يعطف على الفعل وانما الواو هنا بمعنى او كما قلنا فاذا خيلناها على اصلها يكون فيه حذف تقديره والا يزرون على الربع ونقل ابن التين عن القاسبي شيئين احدهما انه انكر رواية قيس بن مسلم عن ابي جعفر وعلل بان قيسا كوفي وابو جعفر مدني ولم يروه عن قيس احد من المدنيين ورد هذا بان انفراد الثقة الحافظ لا يضر والاخر ذكر ان البخاري ذكر هذه الآثار في هذا الباب اعلم انه لم يصح في المزارعة على الجزء حديث مسند ورد عليه بانه زهلي عن حديث ابن عمر الذي في اخر الباب وهو الذي احتج به من قال بالجواز *

﴿وزارع علي وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة بن الزبير وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين﴾

وصل تعليق علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ابن ابي شيبة من طريق عمرو بن صليح عنه انه لم ير باسا بالمزارعة على النصف وهو وصل تعليق سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص وتعليق عبدالله بن مسعود والطحاوي قال حدثنا فهد حدثنا محمد بن سعد اخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر قال سالت موسى بن طلحة عن المزارعة فقال اقطع عثمان عبدالله ارضا واقطع سعدا ارضا واقطع خبابا ارضا واقطع صبيبا ارضا فكل جارى فكانا يزرا على الثلث والرُّبع انتهى وفيه خباب وصبيبا ايضا * ووصل تعليق عمر بن عبدالعزيز بن ابي شيبة من طريق خالد الحذاء ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى عدى بن اوطاة ان يزراع بالثلث والرُّبع * ووصل تعليق القاسم بن محمد عبدالرزاق قال سمعت هشاما يحدث ان ابن سيرين ارسله الى القاسم بن محمد يساله عن رجل قال لا آخر اعمل في حانطي هذا ولك الثلث او الربع قال لا بأس قال فرجعت الى ابن سيرين فاخبرته فقال هذا احسن ما يصنع في الارض * ووصل تعليق عروة بن الزبير بن العوام بن ابي شيبة قاله بعضهم ولم اجده وهو وصل تعليق آل ابي بكر وآل عمر فوصله ابن ابي شيبة بسنده الى ابي شيبة بسنده الى ابي جعفر الباقر انه سئل عن المزارعة بالثلث والرُّبع فقال ان نظرت في آل ابي بكر وآل عمر وجدتهم يفعلون ذلك قلت آل الرجل اهل بيته لان الاكل القليلة ينسب اليها فيدخل كل من ينسب اليه من قبل آبائه الى اقصى ابله في الاسلام الاقرب والابعد * ووصل تعليق محمد بن سيرين سعيد بن منصور باسناده عنه انه كان لا يرى باسا ان يجعل الرجل للرجل طائفة من زرعه او حرثه على ان يكفيه مؤنتها والقيام عليها *

﴿وقال عبد الرحمن بن الأسود كنت اشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع﴾

عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ابو بكر الكوفي وعبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي هو اخو الاسود بن يزيد وابن اخى علقمة بن قيس وهو ايضا ادرك جماعة من الصحابة وهو وصل تعليق ابن ابي شيبة وزاد فيه واحله الى علقمة والاسود فلورايابه باسا لنهايتي عنه *

﴿وعاملُ عمرُ النَّاسِ عَلَى إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالْبَذْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَلَهُ الشَّطْرُ وَإِنْ جَاؤَا بِالْبَذْرِ فَلَهُمْ كَذًا﴾
 هذا التعليق وصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد بن عمر رضى الله تعالى عنه أجلى اهل نجران
 واليهود والنصارى واشترى يياض ارضهم وكرهمهم فعامل عمر الناس ان هم جاؤا بالبقر والحديد من عندهم فلمهم الثلثان
 ولعمر الثلث وان جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وعاملهم في النخل على ان لهم الخمس وله الباقي وعاملهم في الكرم على
 ان لهم الثلث وله الثلثين *

﴿وقال الحسنُ لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ لِأَحَدِهِمَا فَيَنْفِقَانِ جَمِيعًا فَمَا خَرَجَ فَوَ يَدَيْهِمَا﴾
 الحسن هو البصري قال بعضهم اما قول الحسن فوصله سعيد بن منصور نحوه قلت لم اقف على
 ذلك بعد الكشف *

﴿وَرَأَى ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ﴾

اي رأى محمد بن مسلم الزهرى ما قاله الحسن البصري يعنى يذهب اليه فيه وقال بعضهم اما قول الزهرى فوصله
 عبدالرزاق وابن أبي شيبة نحوه قلت لم اجده عندهما *

﴿وقال الحسنُ لَا بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى الْقُطْنُ عَلَى النِّصْفِ﴾

ان يجتنى من جنبت الثمرة اذا اخذتها من الشجرة وقال ابن بطال اما اجتناء القطن والعصفر ولقاط الزيتون
 والحصاد كل ذلك غير معلوم فاجازه جماعة من التابعين وهو قول احمد بن حنبل قاسوه على القراض لانه يعمل
 بالمال على جزء منه معلوم لا يدري مبلغه ومنع من ذلك مالك وابو حنيفة والشافعي لانها عندهم اجارة
 بشئ مجهول لا يعرف *

﴿وقال إبراهيمُ وابنُ سيرينَ وعطاءُ والحكمُ والزُّهْرِيُّ وقَتَادَةُ لَا بَأْسَ أَنْ يُعْطَى الثَّوْبُ
 بِالثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ وَنَحْوُهُ﴾

ابراهيم هو النخعي وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعطاء هو ابن أبي رباح والحكم هو ابن عتيبة والزهرى
 هو محمد بن مسلم وقَتَادَةُ هو ابن دعامة قالوا لا بأس ان يعطى للنساج الغزل لينسجه ويكون ثلث المنسوج له والباقي
 لمالك الغزل واطلق الثوب على الغزل مجازا * اما قول ابراهيم فوصله ابو بكر الاثرم من طريق الحكم انه سأل ابراهيم
 عن الخواك يعطى الثوب على الثلث والرابع فقال لا بأس بذلك * واما قول ابن سيرين فوصله ابن أبي شيبة من طريق
 ابن عون سالت محمدا هو ابن سيرين عن الرجل يدفع الى النساج الثوب بالثلث او بالربع او بما تراضيا عليه فقال لا اعلم به
 بأسا وقال بعضهم واما قول عطاء والحكم فوصلهما ابن أبي شيبة قلت لم اجد ذلك عندهما واما قول الزهرى فلم اقف
 عليه * واما قول قَتَادَةَ فوصله ابن أبي شيبة بلفظ انه كان لا يرى بأسا ان يدفع الثوب الى النساج بالثلث او قال اجماعنا
 من دفع الى حائك غزلا لينسجه بالنصف فهذا فاسد فللحائك اجر مثله وفي المبسوط حكى الحلواني عن استاذة ابن
 علي انه كان يفتى يجوز ذلك في دياره بنصف لان فيه عرفا ظاهرا وكذا مشايخ باع يفتون يجوز ذلك في الثياب
 للعامل وكذا قالوا لا يجوز اذا استاجر حمارا يحمل طعاما بغيره منه لانه جعل الاجر لبعض ما يخرج من عمله فيصير في
 معنى قفيز الطحان وقد نهى عنه عليه السلام واخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن سعيد الحنطري قال نهى عن عصب
 الفحل وعن قفيز الطحان وتفسير قفيز الطحان ان يستاجر ثورا ليعمل له حنطة بغيره من دقيقه وكذا اذا استاجر ان
 يهصر له سمسم من دهنه واستاجر امرأة لغزل هذا القطن او هذا الصوف برطل من الغزل وكذا اجتناء القطن بالنصف
 ودياس الدخن بالنصف وحصاد الحنطة بالنصف ونحو ذلك وكل ذلك لا يجوز *

﴿ وقال معمر لا بأس أن تكون الماشية على الثلث أو الربع لك أجل مسمى ﴾

معمر بفتح الميمين ابن راشد قوله « أن تكون الماشية » ويروى أن يكرى الماشية وذلك أن يكرى دابة تحمل له طعاما مثلا إلى مدة معينة على أن يكون ذلك بينهما اثلاثا أو أرباعا فإنه لا بأس وعندنا لا يجوز ذلك وعليه اجرة المثل لصاحب الدابة *

٩ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر يشطر ما يخرج منها من تمر أو زرع فكان يعطي أزواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر خيبر فخير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن من الماء والارض أو ينجي لهن فممن من اختار الارض وممن من اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الارض ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « عامل خيبر يشطر ما يخرج منها من تمر أو زرع » وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث من افراده قوله « أخبره عن النبي ﷺ » ويروى أخبره أن النبي ﷺ « عامل خيبر » أي أهل خيبر نحو (وأسأل القرية) أي أهل القرية قوله « يشطر » أي يصف ما يخرج منها قوله « من تمر » بالياء المثلثة إشارة إلى المساقاة قوله « أو زرع » إشارة إلى المزارعة قوله « فكان يعطي أزواجه ما تمسوق » لوسق ستون صاعا بصاع النبي ﷺ وفي كتاب الخراج ضبطه ابن التين الوسق بضم الواو وقال غيره هو بالفتح قوله « ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير » كذا هو ثمانون وعشرون في رواية إلا كثيرين وفي رواية الكشميني ثمانين وعشرين وجه الرفع على تقدير منها ثمانون وسق تمر فيكون ارتفاع ثمانون على الابتداء وخبره مقدما لفظ منها وكذلك الكلام في وعشرون أي ومنها عشرون ووجه النسب على تقدير أعني ثمانين وسق تمر وعشرون وسق شعير وقال بعضهم الرفع على القطع وثمانين على البدل ولا يصح شيء من ذلك يعرف بالتأمل ولفظ وسق في الموضعين منصوب على التمييز وكلاهما بإضافة قوله « فقسم عمر » ويروى وقسم بالواو وقال بعضهم وقسم عمر أي خيبر وصرح بذلك أحمد في روايته عن ابن عمر عن عبيد الله بن عمر (قلت) في كثير من النسخ لفظ خيبر موجود فلا يحتاج إلى التفسير إلا في نسخة سقط منها هذا اللفظ قوله « أن يقطع » بضم الياء من الاقطاع بكسر الهجمة يقال اقطع السلطان فلانا أرضا كذا إذا أعطاه وجعله قطعة له قوله أو ينجي لهن أي أو يجري لهن قسمتهن على ما كان في حياة رسول الله ﷺ كما كان من التمر والشعير

(ذكر ما يستفاد منه) هذا الحديث عمدة من إجاز المزارعة . وقال ابن بطال اختلف العلماء في كراه الأرض بالشطر والثلث والربع فأجاز ذلك علي وابن مسعود وسعد والزبير واسامة وابن عمر ومعاذ وخباب وهو قول ابن المسيب وطاوس وابن أبي ليلى والأوزاعي والثوري وأبي يوسف ومحمد وأحمد وهؤلاء إجازوا المزارعة والمساقاة . وكرهت ذلك طائفة روى عن ابن عباس وابن عمر وعكرمة والنخعي وهو قول مالك وأبي حنيفة والمثني والشافعي وأبي ثور قالوا لا تجوز المزارعة وهو كراه الأرض بجزء منها ويجوز عند المساقاة ومنعها أبو حنيفة وزفر فقالا لا تجوز المزارعة ولا المساقاة بوجه من الوجوه وقالوا المزارعة منسوخة بالنهي عن كراه الأرض بما يخرج وهي إجارة مجبولة لأنه قد لا تخرج الأرض شيئا . وادعوا أن المساقاة منسوخة بالنهي عن المزابنة وذكر الطحاوي حديث رافع نهى رسول الله ﷺ عن المزارعة وحديث ابن عمر كنا لا نرى بأسا حتى زعم رافع أن النبي ﷺ نهى عن الخبارة ومنسلة نهى عن كراه الأرض وحديث ثابت بن الضحاك أن النبي ﷺ نهى عن المزارعة وحديث جابر أن رسول الله ﷺ قال « من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يؤاخرها » وفي لفظ « من لم يدع الخبارة فلدون

محرب من الله عز وجل . واجاب ابو حنيفة عن حديث الباب بان معا لة النبي ﷺ اهل خيبر لم يكن بطريق المزارعة والمساقاة بل كانت بطريق الخراج على وجه المن عليهم والصلح لانه ﷺ ملكها غنيمة فلو كان اخذ كلها جاز وتركها في ايديهم بشرط ما يخرج منها فضلا وكان ذلك خراج مقاسمة وهو جائز كخراج التوظيف ولا تراعى فيه وانما النزاع في جواز المزارعة والمعاملة وخراج المقاسمة ان وظف الامام في الخارج شيئا مقدرا عشرا او ثلثا او ربعا ويترك الاراضى على ملكهم منا عليهم فان لم يخرج الارض شيئا فلا شئ عليهم وهذا تاويل صحيح فانه لم ينقل عن احد من الرواة انه تصرف في رقابهم او رقاب اولادهم وقال ابو بكر الرازى في شرحه لمختصر الطحاوى ومما يدل على ان ما شرط من نصف الثمر والزرع كان على وجه الجزية انه لم يروى شئ من الاخبار انه ﷺ اخذ منهم الجزية الى ان مات ولا ابو بكر ولا عمر رضى الله تعالى عنهما الى ان اجلاهم ولو لم يكن ذلك لآخذ منهم الجزية - حين نزلت آية الجزية والخراج الموقوف ان يحمل الامام في ذمتهم بمقابلة الارض شيئا من كل جريب يصلح للزراعة صاعا ودرهما (فان قلت) روى ان النبي ﷺ قسم اراضى خيبر على ستة وثلاثين سهما وهذا على انها كانت خراج مقاسمة (قلت) يجوز انه ﷺ قسم خراج الاراضى بان جعل خراج هذه الارض لفلان وخراج هذه لفلان . (فان قلت) روى ان عمر رضى الله تعالى عنه اجل اهل خيبر ولم يعطهم قيمة الاراضى فدل ذلك على عدم الملك (قلت) يجوز انه ما اعطاهم زمان الاجلاء واعطاهم بمد ذلك . وفيه تخيير عمر رضى الله تعالى عنه ازواج النبي ﷺ بين ان يقطع لمن من الارض وبين اجرائهم على ما كن عليه في عهد النبي ﷺ من غير ان يملكون لان الارض لم تكن موروثة عن سيدنا رسول الله ﷺ فاذا توفين عادت الارض والنخل على اصحابها وقفا سبلا وكان عمر يعطى بن ذلك لانه ﷺ قال « ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة » وقال ابن التين وقيل ان عمر رضى الله عنه كان يقطع من سوى هذه الاوسق اثني عشر الف الف كل واحدة منهم وما يجري عليهم في سائر السنة .

﴿ باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذ لم يشترط رب الارض سنين معلومة في عقد المزارعة ولم يذكر جواب اذا الذي هو يجوز او لا يجوز لكان الاختلاف فيه قال ابن بطال قد اختلف العلماء في المزارعة من غير اجل فكرها مالك والثوري والشافعي وابو ثور وقال ابو ثور اذا لم يسم سنين معلومة فهو على سنة واحدة وقال ابن المنذر وحكى عن بعضهم انه قال احيز ذلك استحسانا وادعى القياس لقوله ﷺ « تترك ما شئنا » قال فيكون لصاحب النخل والارض ان يخرج المساقى والمزارع من الارض متى شاء وفي ذلك دلالة ان المزارعة تخالف الكراء لا يجوز في الكراء ان يقول اخرجك عن ارضى متى شئت ولا خلاف بين اهل العلم ان الكراء في الدور والارضين لا يجوز الا وقام معلوما قلت لصحة المزارعة على قول من يميزها بشرط منها بيان المدة بان يقال الى سنة او سنتين وما اشبهه ولو بين وقتا لا يدرك الزرع فيها تفسد المزارعة وكذا لو بين مدة لا يعيش احدهما اليها غالبا تفسد ايضا وعن محمد بن سلمة ان المزارعة تصح بلا بيان المدة وتقع على زرع واحد واختاره الفقيه ابو الليث وبه قال ابو ثور وعن احمد يجوز بلا بيان المدة لانها عقد جائز غير لازم وعند اكثر الفقهاء لازم .

١٠ - ﴿ حدثننا مسدد قال حدثننا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنى نافع عن ابن

عمر رضى الله عنهما قال عامل النبي ﷺ خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع ﴾

هذا الحديث قد مضى في الباب السابق باتهمنه فانه اخرج به هناك عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع وهما اخرج به عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع واعاده مختصرا لاجل الترجمة المذكورة والمطابقة بينهما ظاهرة لانه ليس فيه التعرض الى بيان المدة .

﴿ باب ﴾

يجوز فيه التنوين على تقدير هذا باب ويجوز تركه على السكون فلا يكون معربا لان الاعراب لا يكون الا في المركب ووقع باب كذا بغير ترجمة عند الكل وقد ذكرنا ان بابا كذا وقع كذا فهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ قُلْتُ لَطَاوُسُ لَوْ تَرَكْتَ الْخَابِرَةَ فَانَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ قَالَ أَيْ عَمْرُو لِمَ أُعْطِيَهُمْ وَأَعْيَنَهُمْ وَإِنْ أَعْلَمَهُمْ أَخْبَرَنِي يَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ وَلَكِنْ قَالَ أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا ﴾

وجه دخوله في الباب السابق من حيث ان للعامل فيه جزء معلوما وهنا لو ترك رب الارض هذا الجزء للعامل كان خيرا له من ان ياخذ منه وفيه جواز اخذ الاجرة لان الاولوية في الترك لا تنافي الجواز فافهم . ورجاله اربعة قد ذكروا غير مرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وهو من افراد وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في المزارعة عن قيصة بن عتبة عن سفيان الثوري وفي الهبة عن محمد بن بشير واخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن سفيان بن عيينة به وعن ابن ابي عمر عن الثقي به وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن يحيى بن يحيى وعن محمد بن رمح وعن علي بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير عن الثوري به واخرجه الترمذي في الاحكام عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في المزارعة عن محمد بن عبد الله المحرمي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن رمح وعن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة به وعن ابي بكر بن خالد الباهلي ومحمد بن اسماعيل *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « قال عمرو » وفي رواية الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة وغيره عن سفيان حدثنا عمرو قوله « لو تركت الخابرة » جواب لو محذوف تقديره لو تركت الخابرة لكان خيرا او يكون لو للتمني فلا يحتاج الى جواب وفسر الكرماني الخابرة من جهة ماخذ هذا اللفظ فقال الخابرة من الخبير وهو الاكار او من الخبرة بضم الخاء وهي النصيب او من خير لان اول هذه المعاملة وقعت فيها انتهى والخابرة هي العمل في الارض ببعض ما يخرج منها وهي المزارعة لكن الفرق بينهما من وجه وهوان البذر من العامل في الخابرة وفي المزارعة من المالك والدليل على ان الخابرة هي المزارعة رواية الترمذي من حديث عمرو بن دينار بلفظ لو تركت المزارعة يخاطب ابن عباس بذلك قوله « فانهم » الفاء فيه التعليل لان عمرا يعمل كلامه في خطابه لطاوس بترك الخابرة بقوله فانهم اي فان الناس ومراده منهم رافع بن خديج وعمومته والثابت بن الضحاك وجابر بن عبد الله ومن روى منهم قوله « يزعمون » اي يقولون ان النبي ﷺ نهى عنه اي عن الزرع على طريق الخابرة قوله « قال اي عمرو » اي قال طاوس با عمرو قوله « اني اعطيهم » من الاعطاء قوله « واعينهم » بضم الهمزة وكسر العين المهمة من الاعانة وهذا هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني واغنيهم بالعين المعجمة الساكنة من الاغناء والاول اوجه وكذا في رواية ابن ماجه وغيره قوله « وان اعلمهم » اي وان اعلم هؤلاء الذين يزعمون انه ﷺ نهى عنه قوله « اخبرني » خبران وبين المراد من هذا الاعلم بقوله يعني ابن عباس قوله « اي لم ينه عنه » اي عن الزرع على طريق الخابرة ولا معارضة بين هذا وبين قوله نهى عنه لان النهي كان فيما يشترطون شرطا فاسدا وعدمه فيما لم يكن كذلك وقيل المراد بالاثبات نهى التنزيه وبالتنفي نهى التحريم قوله « ان يمنح » بفتح الهمزة وسكون النون قال بعضهم ان يمنح بفتح الهمزة والحاء على انها تعليلية وبكسر الهمزة وسكون الحاء على انها شرطية والاول اشهر انتهى قلت ليس كذلك بل ان يفتح الهمزة مصدرية ولا م

الابتداء مقدرة قبلها تقديره لان يمنح اى لمنح احدكم اخاه خير لكم والمصدر مضاف الى احدكم مبتدأ وخبره هو قوله خير لكم ويؤيد ما ذكرناه انه وقع في رواية الطحاوى بلام الابتداء ظاهرة فانه روى هذا الحديث وفيه لان يمنح احدكم اخاه ارضه خير له من ان ياخذ عليها خراجا معلوما ووقع في رواية مسلم يمنح احدكم بدون ان واللام وقد جاء ان بالفتح بمعنى ان بالكسر الشرطية فينفذ يكون يمنح مجزوما به وجواب الشرط خير ولكن فيه حذف تقديره هو خير لكم قوله «من ان ياخذ» ان هنا ايضا صدرية اى من اخذه عليه والضمير فيه يرجع الى قوله اخاه قوله «خرجه» اى اجرة والغرض انه يجعلها له منحة اى عطية عارية لانهم كانوا يتنازعون في كراء الارض حتى افضى بهم الى التقاتل وقدين الطحاوى علة التهي في حديث رافع فقال حدثنا على بن شيبه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الوليد بن ابى الوليد عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه انه قال يغفر الله لرافع بن خديج انا والله كنت اعلم منه بالحديث انما جاء رجلا من الانصار الى رسول الله ﷺ فذاقتا لافقال وان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع فسمع قوله لانكروا المزارع قال الطحاوى فهذا زيد بن ثابت يجبر ان قول النبي ﷺ لانكروا المزارع الهى الذى قد سمع رافع لم يكن من النبي ﷺ على وجه التحريم وانما كان لكرهيته وقوع الشر بينهم واخرجه ابوداود والنسائي وابن ماجه ايضا وقال الطحاوى وقد روى عن ابن عباس من المعنى الذى ذكره زيد بن ثابت من حديث رافع بن خديج شىء ثم روى حديث الباب نحوه *

﴿ باب المزارعة مع اليهود ﴾

اى هذا باب في بيان حكم المزارعة مع اليهود وادب هذه الترجمة انه لا فرق في جواز المزارعة بين المسلمين واهل الذمة وانما خص اليهود بالذكر وان كان الحكم يشمل اهل الذمة كاهم لان المشهور في حديث الباب اليهود فاذا جازت المزارعة مع اليهود جازت مع غيرهم من اهل الذمة كذلك *

١٢ - ﴿ حدثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أعطى خيبر اليهود على أن يعملوا ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث مضى فيما قبل هذا الباب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ باب ما يكره من الشروط في المزارعة ﴾

اى هذا باب في بيان ما يكره الى آخره *

١٣ - ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة عن يحيى قال سمع حنظلة الزرقى عن رافع رضى الله عنه قال كنا أكثر أهل المدينة حقلًا وكان أحدنا يكرى أرضه فبئول هذه القطعة لى وهذه لك فربما أخرجت ذه ولم يخرج ذه فنهاهم النبي ﷺ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فيقول هذه القطعة الى آخره وهذا في الحقيقة شرط يؤدى الى النزاع وهو ظاهر وابن عيينة هو سفيان بن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وحنظلة ابن قيس الزرقى والحديث مضى في الباب المذكور مجردا الملحق بباب قطع الشجر والنخيل وقدمر الكلام فيه مستوفي وانما اشار بذكر هذا الى ان

التهى في حديث رافع محمول على ما اذا تضمن العقد شرطاً فيه جهالة قوله «حقلاً» نصب على التمييز وهو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف أى زرعاً وقيل هو القدان الذى يزرع قوله «ذه» بكسر الذال المعجمة وسكون الهاء إشارة الى القطعة وفيه بيان علة التهى *

﴿باب إِذَا زَرَعَ بِمَالٍ قَوْمٍ بغيرِ إِذْنِهِمْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ﴾

أى هذا باب يذكر فيه بيان زرع احد مال قوم بغير اذن منهم قوله «وكان» الواو فيه للحال قوله «في ذلك» أى في

ذلك الزرع صلاح لهم أى لهؤلاء القوم *

١٤ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُرْسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَنَمَّا ثَلَاثَةٌ يَفْرَقُ بَيْنَهُمْ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِّ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمْ وَهِيَ صَالِحَةٌ لِلَّهِ فَأَدْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرَجُهَا عَنْكُمْ قَالَ أَسْأَلُكُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أُرْعَى هَلِيَهُمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيْهِ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِي وَلِئِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلَبُ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُسِهِمَا أَوْفَرْتُ أَوْفَرْتُ أَنْ أَسْقِي الصَّبِيَّةَ وَالصَّبِيَّةَ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنِّي كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ أَبْدَعَاءَ وَجْهِكَ فَفَرَجَ لَنَا فَرَجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ فَرَأَوْا السَّمَاءَ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ كَأَنَّهَا مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَبَغِيَتْ حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا وَقَعْتُ بِبَنٍ رَجَلِيهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ فَإِنِّي كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ أَبْدَعَاءَ وَجْهِكَ فَافْرَجَ عَنَّا فَرَجَةً فَفَرَجَ . وَقَالَ الثَّالثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْخَرْتُ أُجِيرًا يَفْرُقُ أَرْضِي فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَرْزِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَنَرًا وَرَأَيْتُهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ فَقُلْتُ أَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْبُقْعَةِ وَرُعَاتُهَا فَخَذْتُ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَخَذْتُ فَأَخَذَهُ فَإِنِّي كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْدَعَاءَ وَجْهِكَ فَافْرَجَ مَا بَقِيَ فَرَجَ اللَّهُ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ فَسَعَيْتُ *

مطابقته للترجمة من حيث ان المستاجر عين الاجير اجرة فبعد اعراضه عنه تصرف فيه بما فيه صلاح له فلو كان تصرفه فيه غير جائز لكان معصية ولا يتوسل به الى الله تعالى فان قلت التوسل انما كان برد الحق الى مستحقه بزيادته الزامية لا بتصرفه كما ان الجلوس مع المرأة كان معصية والتوسل لم يكن الا بتبرك الزنا قلت لما ترك صاحب الحق القبض ووضع المستاجر يده ثانيا على الفرق كان وضعاً مستأنفاً على ملك الغير ثم تصرف فيه اصلاحاً لا تضيق فاغفر ذلك ولم يعد تعدياً فلم يمنع عن التوسل بذلك مع ان جل قصده خلاصه من المعصية والعمل بالنية ومع هذا لو هلك الفرق لكان ضامناً لعدم الاذن في زراعته وبهذا يحاجب عن قول من قال لا تصح هذه الترجمة الا ان يكون الزارع متطوعاً لا خاسراً على صاحب المال لانه لو هلك كان من الزارع وانما تصح على سبيل التفضل بالربح وضمان راس المال وقد مررت هذه القصة في كتاب البيوع

في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضى وقدم الكلام فيها وانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي طاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر واخرجه هنا عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحق الخزامي المدني وهو من افراده عن ابي ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وهو انس بن عياض مرفى باب التبرز في البيوت ولنذكر هنا بعض شيء قوله «يمشون» حال قوله «فاووا» بفتح الهمزة بلامد قوله «في جبل» صفة غار اى كائن فيه قوله «صالحة» بالنصب صفة لقوله اعمالا ويروى خالصة قوله «بفرجها» بضم الراء قوله «اللهم انه» اى ان الشان وفي قول الآخر اللهم انها اى ان القصة اذا الجملة مؤنث وفي قول الثالث اللهم انى اسند اليه وهذا من باب التفنن الذى فيه يحلوا الكلام ويونق قوله «والصبية» جمع صبى وكذلك الصبوة والواو القياس ولكن الياء اكثر استعمالا قوله «فلم آت» بالفام ويروى ولم ات بالواو قوله «ناما» وفي رواية الكشميهنى نائمين قوله «يتضاضون» بالمعجمتين اى يتصايحون من ضضا يضغوضغوا وضغوا وضغ قوله «قابت على حتى ايتها» هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره قابت حتى اتيتها بدون لفظة على قوله «فرج» اى فرجة اخرى لا كماها قوله «بفرق ارز» الفرق بفتحين اناء ياخذ ستة عشر رطلا وذلك ثلاثة اصوع كذا في التهذيب قال الازهرى والمحدثون على سكون الراء وكلام العرب على التحريك وفي الصحاح الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا قال وقد يحرك والجمع فرقان كبطن وبطنان وقال بعضهم الفرق بالسكون اربعة ارطال وفي نوادر هشام عن محمد الفرق ستة وثلاثون رطلا قال صاحب المغرب ولم اجر هذا في اصول اللغة قلت قال في المحيط الفرق ستون رطلا ولا يلزم من عدم وجدانه هو ان لا يجد غيره فان لغة العرب واسمة قوله «ارز» فيه لغات قد ذكرناها هناك وقدم في البيوع فرق من ذرة والتوفيق بينهما من جهة انهما كانا صنفين فالبعض من ارز والبعض من ذرة او كان اجيران لاحدهما ارز وللآخر ذرة وقال بعضهم لما كانا حين متقاربين اطلق احدهما على الآخر قلت هذا اخذه من الكرماني والوجه فيه بعيد ولا يقع مثل هذا الاطلاق من فصيح قوله «حتى اتيتها» ويروى حتى آتيتها قوله «فبقيت» بالياء المؤحدة والذين المعجمة اى طلبت يقول بنى يبنى بغاء اذا طلب قوله «قال اعطنى حتى» ويروى فقال بالغاء قوله «وراعيا» كذا في رواية الكشميهنى بالافراد وفي رواية غيره ورعاتها بالجمع قوله «فقلت اذهب الى ذلك البقر» ويروى قلت اذهب بلافاء قوله «الى ذلك البقر» ويروى الى تلك البقر فالتذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار معنى الجمعية فيه قوله «فقلت انى لا استهزى» ويروى فقال انى لا استهزى قوله «قال ابو عبد الله» اى البخارى نفسه قوله «قال اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن نافع فسميت» يبنى ان اسماعيل المذكور رواه عن نافع كما رواه عنه موسى بن عقبة الا انه خالف في هذه اللفظة وهي قوله فبقيت بالياء والذين المعجمة فقالها سميت بالسين والعين المهملتين من السمي وقال الجياني وقع في رواية لابى ذر وقال اسماعيل عن عقبة وهو وهم والصواب اسماعيل بن عقبة وهو ابن ابراهيم بن عقبة بن اخى موسى وتعليق اسماعيل وصله البخارى في كتاب الادب في باب اجابة دعاء من بر والديه *

باب أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْضِ الْخَرَجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ

اى هذا باب في بيان حكم اوقاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان ارض الخراج وبيان مزارعتهم وبيان معاملتهم قال ابن بطال معنى هذه الترجمة ان الصحابة كانوا يزارعون اوقاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته على ما كان عليه يهود خير

وقال النبي ﷺ لِعُمَرَ تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يَبَاعُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ

مطابقة للصدر الاول من الترجمة وهي تظهر من قوله ﷺ لعمر «تصدق باصله» الى اخره وهذا حكم وقف الصحابي

وكذلك يكون حكم اوقاف بقية الصحابة رضى الله تعالى عنهم هذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخارى في كتاب الوصايا في باب قول الله عز وجل (وابتلوا اليتامى) الآية فقال حدثنا هرون حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر ان عمر رضى الله تعالى عنه تصدق بالله على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمنغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله انى استفتت ما لا هو عندي نفيس فاردت ان اتصدق به فقال النبي ﷺ «تصدق باصله لا باع ولا يوهب ولا يورث ولكن بنفق ثمره» فتصدق به عمر رضى الله تعالى عنه فصدقته تلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذى القربى ولا جناح على من وليه ان يا كل منه بالمعروف او يؤكل صدقته غير متمول به قوله «تصدق باصله» هذه العبارة كناية عن الوقف ولفظ تصدق امر قوله «ولكن بنفق» على صيغة المجهول قوله «فتصدق به» اى فتصدق عمر به والضمير يرجع الى المال المذكور في الحديث الذى ذكرناه الآن وهو المال الذى كان يقال له ثمنغ وكان نخلا والتمغ يفتح التاء الثلاثة وسكون الميم وفي اخره غين معجمة وقال ابن الاثير ثمنغ وصرمة بن الاكوع مالان معروفان بالدينة لعمر بن الخطاب فوقفهما وفي معجم البكرى ثمنغ موضع تلقاه المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما ففاتته صلاة العصر فقال شغاني ثمنغ عن الصلاة اشهدكم انها صدقة *

١٥ - **حديثنا صدقة** قال اخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر *

مطابقته لاجزءه الثاني من الترجمة بيان ذلك ان عمر رضى الله تعالى عنه لما فتح السواد لم يقسمها بين اهلها بل وضع على من هم من اهل الذمة الخراج فزارعهم وعاملهم وبهذا يظهر ايضا دخول هذا الباب في ابواب المزارعة * ورجاله ستة *
الاول صدقة بن الفضل المروزي وهو من افراده * الثاني عبد الرحمن بن مهدي البصري * الثالث مالك بن انس * الرابع زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب العدوى مات سنة ست وثلاثين ومائة * الخامس ابو اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمى وقال الواقدي ابو زيد الحبشى البجاوى من بجاوة كان من سبي عين التمر اشتراه عمر بمكة سنة احدى عشرة لما بعته ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة * السادس عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن سعيد بن ابى مريم ومحمد بن المنبى وفي الجهاد عن صدقة بن الفضل واخرجه ابو داود في الخراج عن احمد بن حنبل ولفظ احمد لئن عشت الى هذا العام المقبل لا يفتح الناس قرية الا قسمتها بينكم قوله «ما فتحت» على صيغة المجهول قوله «قرية» مرفوع به ويجوز فتحت على بناء الفاعل وقرية بالنصب مفعوله قوله «الا قسمتها» زاد ابن ادريس التقي في رواية ما فتحت المسلمون قرية من قرى الكفار الا قسمتها سهما منا قوله «بين اهلها» اى الغانمين قوله كما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد ابن ادريس في روايته ولكن اردت ان يكون جزية تجرى عليهم وقد كان عمر رضى الله تعالى عنه يعلم ان المال يعز وان الشح يغلب وان لملك بعد كسرى يقيم وتحرز خزائنه فيغني بها فقراء المسلمين فاشفق ان يبقى اخر الناس لاثى لهم فراى ان يحبس الارض ولا يقسمها كما فعل بارض السواد نظرا للمسلمين وشفقة على اخرهم بدوام نفعها لهم ودرخيرها عليهم وبهذا قال مالك في اشهر قوله ان الارض لا تقسم *

باب من احيا أرضاً مواتاً *

اي هذا باب في بيان حكم من احيا ارضا مواتا بفتح الميم وتخفيف الواو وهو الارض الخراب وعن الطحاوى هو

ما ليس يملك لاحد ولا هو من مرافق البلد وكان خارج البلد سواء قرب منه او بعد في ظاهر الرواية عن ابى يوسف
ارض الموات هي البقعة التي لو وقف رجل على ادناه من العامر ونادى باعلى صوته لم يسمعه اقرب من في
العامر اليه وقال القزاز الموات الارض التي لم تعمر شئت العمارة بالحياة وتعطيلها بفقد الحياة واحياء الموات ان
يعمد الشخص لارض لا يعلم تقدم ملك عليها لاحد فيحييها بالسقى او الزرع او الغرس او البناء فيصير بذلك ملكا
سواء قبا قرب من العمران ام بعد وسواء اذن له الامام بذلك ام لم ياذن عند الجمهور وعند ابى حنيفة لا بد من
اذن الامام مطلقا وعندما ملك فيا قرب وضابط القرب ما بهل العمران اليه حاجة من رعى ونحوه وعن قريب ياتي بسط
الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

﴿ وَرَأَى ذَلِكَ عَلَىٰ فِي أَرْضِ الْخَرَابِ بِالْكُوفَةِ مَوَاتٌ ﴾

اي راي الاحياء على بن ابى طالب في ارض الخراب بالكوفة هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي
في ارض الموات *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ مِنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ ﴾

هذا التعليق وصله مالك في الموطا عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه منله وروى ابو عبيد بن سلام في كتاب
الاموال باسناده عن محمد بن عبد الله التقي قال كتب عمر بن الخطاب ان من احى مواتا فهو احق به وعن العباس بن يزيد
ان عمر بن الخطاب قال من احى ارضا مواتا ليس في يده مسلم ولا معاهد فهي له وعن الزهري عن سالم عن ابيه قال كان الناس
يتعجبون على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فقال من احى ارضا فهي له قال يحيى كانه لم يحلم له بالتعجير حتى يحييها
وفي لفظ وذلك ان قوما كانوا يتعجبون ارضا ثم يدعونها ولا يحيونها وعن عمرو بن شعيب قال افطع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ناسا من مزينة او جهينة ارضا فعملوها فجاء قوم فاحيوها فقال عمر رضي الله
عنه لو كانت قطعة منى او من ابى بكر رضي الله عنه لرددتها ولكن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقال عند ذلك من
عطل ارضا ثلاث سنين لم يعمر فجاء غيره فعمرها فهي له وفي لفظ حتى يمضي ثلاث سنين فاحيها غيره فهو احق بها قوله «ميتة»
قال شيخنا هو بتشديد الياء واصله ميوتة اجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون فابذلت الواو يا، وادغمت الياء في
الياء ولا يقال هنا ارضا ميتة بالتخفيف لانه لو خفت لحذف التانيث كما قال الجوهرى انه يستوى فيه المذكور والمؤنث قال
الله تعالى (لتحيي به بلدة ميتا) ولم يقل ميتة *

١٦ - ﴿ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي يروى عن عمرو بن عوف بن يزيد المزني الصحابي عن النبي ﷺ منله *

﴿ وَقَالَ فِي غَيْرِ حَقٍّ مُسْلِمٍ وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَقٌّ ﴾

اي قال عمرو بن عوف المذكور وأشار به الى انه زاده وقال من احى ارضا ميتة في غير حق مسلم فهي له
وليس لعرق ظالم فيه حق ووصله الطبراني وابن عدى والبيهقي من رواية كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من احى ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق وفي رواية له
من احى مواتا من الارض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق ورواه ايضا اسحق بن راويه قال اخبرنا ابو عامر
المقدسي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني ابى ان اياه حدثه انه سمع النبي ﷺ يقول من احى
ارضا مواتا من غير ان يكون فيها حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم حق وكثير هذا ضعيف وليس لجده عمرو بن عوف
في البخارى غير هذا الحديث وهو غير ٤٠٠ بن عوف الانصاري البدرى الذي ياتي حديثه في الجزية وغيرها وقال

الكرمانى عقيب قوله وقال اى عمرو وفي بعض الروايات عمر اى ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابن عوف اى عبد الرحمن ثم قال ثم فان قلت فذ كر عمر يكون تكرارا قلت فيه فوائد الاولى انه تعليق بصيغة القوة وهذا بصيغة التريض وهو بدون الزيادة وهذا معها وهو غير مرفوع الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا مرفوع انتهى قلت عمر هنا بدون الواو يبنى عمر بن الخطاب قالوا انه تصحيف فلما جعلوا عمر بدون الواو جعلوا الواو واو عطف وقالوا وابن عوف وارادوا به عبد الرحمن بن عوف وذ كر الكرمانى ما ذكره ثم ذ كر فيه فوائد الاولى المذكورة فلا حاجة اليها لان ما ذكره ليس بصحيح في الاصل ومع هذا هو قال في آخر كلامه والصحيح هو الاول يعنى انه عمرو بالواو وهو ابن عوف المزنى لانه عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف قوله وليس لعرق ظالم فيه حق «روى لعرق بالتونين وبلاضافة اى من غرس في ارض غيره بدون اذنه فليس له في الابقاء فيها حق فان اضيف فالمراد بالظالم الفارس وسمى ظالما لانه تصرف في ملك الغير بلا استحقاق وان وصف به فالغروس سمي به لانه لظالم اولان الظالم وصل به على الاستناد المجازى وقيل معناه لعرق ذى ظلم قال ابن حبيب بلغنى عن ربيعة انه قال لعرق الظالم عرقان ظاهر وباطن فالباطن ما احترقه الرجل من الآبار والظاهر الغرس وعنه العروق اربعة عرقان فوق الارض وهما الغرس والنبات وعرقان في جوفها المياه والمعادن وفي المعرفة لليسيق قال الشافعى جماع العرق الظالم كل ما حفر او غرس او بنى ظلم في حق امرى بغير خروجه منه وفي كتاب الخراج لابن ادم عن الثوري وسئل عن المرق الظالم فقال هو المتزى قلت من انتزى على ارضى اذا اخذها وهو من باب الافتعال من النزو بالتون والزاى وهو الوثبة وعند النسائي عن عروة بن الزبير هو الرجل يعمر الارض الحربة وهي للناس وقد عجزوا عنها فتركوها حتى خربت *

﴿ وَيُرَوَّى فِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى يروى في هذا الباب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرمانى وانما لم يذكر المروى بعينه لانه ليس بشرطه بل ليس محجيا عنده ولهذا قال يروى ممرضا قلت نفس الحديث صحيح رواه الترمذى حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفى عن ايوب عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ارضا ميتة فهمى له ثم قال هذا حديث حسن صحيح واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن يحيى بن ايوب بن ابراهيم عن الثقفى وعن على بن مسلم عن عباد بن عباد عن هشام بن عروة ولفظه من احب ارضا ميتة فله فيها اجر وما اكلت العوا في منها فهو له صدقة وروى الترمذى ايضا من حديث سعيد بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ارضا ميتة فهمى له وايس لعرق ظالم حق ثم قال هذا حديث حسن غريب واخرجه ابو داود ايضا وروى ابو داود ايضا من حديث سمرة عن النبي ﷺ قال من احاط حائطا على ارض فهمى له وروى ابن عدى من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال من احب ارضا ميتة فهو احق بها واسناده ضعيف وروى ابن عدى ايضا من حديث انس عن النبي ﷺ قال من عمر ارضا خرابا فاكل منها سبع او طائر او شيء كان له ذلك صدقة وفي استاده سلمة بن سليمان الضبى قال ابن عدى منكر الحديث عن الثقات وروى الطبرانى في الاوسط من حديث مروان بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله ومن احاط على حائط فهو له وروى الطبرانى ايضا فيه من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ارضا ميتة فهمى له وليس لعرق ظالم حق وروى ابو داود من حديث اسمر بن مضر من رواية عبيدة بنت اسمر عن ابيها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبق الى مالم يسبقه اليه مسلم فهو له *

١٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**

• مطابقته لترجمة ظاهرة وعبيد الله بن أبي جعفر واسم أبي جعفر يسار الأول. وصلى القرشي المصري ومحمد بن عبد الرحمن أبو الأسود يتيم عروة بن الزبير وقد تقدم في الفصل ونصف الاستاد الأول. مصريون والنصف الثاني مديون وهذا الحديث من أفراد. قوله «أعمر» بفتح الهمزة من باب الأفعال من الثلاثي المزبد فيه وقال عياض كذا وقع والصواب عمر ثلاثيا قال تعالى (وعمروها) أكثر مما عمروها. وكذا قل في الطالع وقال ابن بطال ويحتمل أن يكون أصله من اعتمر أرضا وسقطت التاء من الأصل (قلت) لا حاجة إلى هذا الكلام مع ما فيه من توهم الغلط لأن صاحب العين ذكر اعمرت الأرض وقال غيره يقال عمر الله باب منزلت قالوا من اعمر أرضا بالاحياء فهو أحق أى أحق به من غيره وإنما حذف هذا الذي قدرناه للعلم به ووقع في رواية أبي ذر من اعمر على بناء مجهول أى من اعمره غيره قالوا من الغير الإمام وهذا يدل على أن اذن الإمام لا بد منه ووقع في جمع الحميدي من عمر ثلاثيا وكذا وقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه قوله «فهو أحق» زاد الاسماعيلي «فهو أحق بها» أى من غيره واحتج به الشافعي وأبو يوسف ومحمد على أنه لا يحتاج فيه إلى اذن الإمام فيما قرب وفيما بعد وعن مالك فيما قرب لا بد من اذن الإمام وإن كان في فيافي المسلمين والصحارى وحيث لا يتشاح الناس فيه فهو له بغير اذنه وقال أبو حنيفة ليس لأحد أن يحيى مواتا إلا باذن الإمام فيما بعدت وقربت فإن أحياء بغير اذنه لم يملكه وبه قول مالك في رواية وهو قول مكحول وابن سيرين وابن المسيب والنخعي * واحتج أبو حنيفة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا حى إلا لله ولا نور إلا لله» فى الصحيحين والحرماحى من الأرض فدل أن حكم الأرضين إلى الأئمة لا إلى غيرهم (فإن قلت) احتج الطحاوى بالجمهور مع حديث الباب بالقياس على ماء البحر والنهر وما يصاد من طير وحيوان فاتهم اتفقوا على أن من أخذه أوصاه ملكه سواء قرب أو بعد وسواء اذن الإمام أم لم ياذن (قلت) هذا قياس بالفارق فإن الإمام لا يجوز له تملك ما نهى لأحد ولو ملك رجلا أرضا ملكه ولو احتاج الإمام إلى بيعها في نواصب المسلمين جازيهم لها ولا يجوز ذلك في مائهم ولا سيدهم ولا نههم وليس للإمام بيعها ولا تملكها لأحد وإن الإمام فيها كسائر الناس واحتج بعضهم لآبى حنيفة بحديث معاذ يرفعه «أنما للمرء ما طاب به نفس أممه» (قلت) هذا رواه البيهقي من حديث بقية عن رجل لم يسمه عن مكحول عنه وقال هذا منقطع فيما بين مكحول ومن فوقه وفيه رجل مجهول ولا حاجة في مثل هذا الاستاد (فإن قلت) رواه ابن خزيمة من حديث عمرو بن واقد عن موسى بن يسار عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ (قلت) قال عمرو ومتروك بائنا (واحب) عن أحاديث الباب بأنه يحتمل أن يكون معناها من أحياء على شرائط الأحياء فهي له ومن شرائط تحظيرها واذن له في ذلك وتملكها أياها ويؤيدها ما رواه أحمد عن سمرة بن جندب وقد ذكرناه عن قريب وعن الطحاوى عن محمد بن عبيد الله بن سعيد أن عوف الثقفى الأعور الكوفى التابعى قال خرج رجل من أهل البصرة يقال له أبو عبد الله إلى عمر رضى الله تعالى عنه فقال إن بارض البصرة أرضا لا تنضر بأحد من المسلمين وليست بارض خراج فإن شئت أن تقطعنيها اتخذها قضا بوزيتونا فكتب عمر إلى أبي موسى أن كانت حى فاقطعها أياها أفلا ترى أن عمر رضى الله تعالى عنه لم يحل له أخذها ولا جعل له بملكها إلا باقتناع خليفة ذلك الرجل أياها ولو لا ذلك لكان يقول له وما حاجتك إلى إقطاعي أياك تحميها وتعمرها فاقطعها فدل ذلك أن الأئمة عند عمر رضى الله تعالى عنه هو ما اذن الإمام فيه للذى تولاها ويملكه أياها قال الطحاوى وقد دل على ذلك أيضا ما حدثنا به مرزوق قال حدثنا أزهو السمان عن ابن عوف عن محمد قال قال عمر رضى الله عنه ثار قباب الأرض فدل ذلك على أن رقاب الأرض بن كلها إلى أئمة المسلمين وإنما لا يخرج من أيديهم إلا بأمر أياها إلى من راوا على حسن النظر

منهم للمسلمين الى عمارة بلادهم وصلاحيها قال الطحاوي وهذا قول ابي حنيفة وبه نأخذ .

﴿ قَالَ عُرْوَةُ قَضَى بِهِ عُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ ﴾

اي قال عروة بن الزبير بن العوام قضى بالحكم المذكور وهو ان من احيا ارضا ميتة فهو له . عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ايام خلافته وقد تقدم في اول الباب عن عمر رضي الله تعالى عنه من احيا ارضا ميتة فهي له وقد ذكرنا ان مالكا وصله وهذا قوله والنسائي رواه عروة عنه وفي كتاب الخراج ليجي بن آدم من طريق محمد بن عبيد الله الثقفي قال كتب عمر بن الخطاب من احيا مواتا من الارض فهو احق به وروى من وجه آخر عن عمرو بن شعيب او غيره ان عمر رضي الله تعالى عنه قال من عطل ارضا ثلاث سنين لم يصر لها حجة غير مدعها فهي له وعنه قال اصحابنا انه اذا حجر ارضا ولم يصرها ثلاث سنين اخذها الامام ودفعها الى غيره لان التحجير ليس باحياء ليملكها به لان الاحياء هم المارة والتحجير للاعلام وذكر في المحيط انه يصير ملكا للمحجور ذكره واخر زاده ان التحجير يفيد ملكا موقتا الى ثلاث سنين وبه قال الشافعي في الاصح واحد والاصل عندنا ان من احيا مواتا هل يملك رقبته قال بعضهم لا يملك رقبته وانما يملك استغلالها وبه قال الشافعي في قول وعند طائفة المشايخ يملك رقبته وبه قال مالك واحمد والشافعي في قول وثمرة الخلاف فيمن احياها ثم تركها فزرعها غيره فلي قول البعض اثنائي احق بها وعلى قول العامة الاول ينزعها من اثنائي كمن اخرب داره او عطل بستانه وتركه حتى مرت عليه سنون فانه لا يخرج عن ملكه ولكن اذا حجرها ولم يصرها ثلاث سنين ياخذها الامام كما ذكرنا وتبين الثلاث باثر عمر رضي الله تعالى عنه . ثم عندنا يملكه النمي بالاحياء كالسلم وبه قال مالك واحمد في رواية وقال الشافعي واحمد في رواية لا يملكه في دار الاسلام وسواء في ذلك الحربي والتمي والمستامن واستدل الشافعي بحديث اسمر بن مضرس وقد ذكرناه عن قريب واستدل اصحابنا بمجموع الاحاديث الواردة في هذا الباب وحكي الراضي عن الاستاذ ابي طاهر ان النمي يملك بالاحياء اذا كان باذن الامام .

﴿ باب ﴾

قد ذكرنا غير مرة ان لفظة باب اذا ذكرت مجردة عن الترجمة تكون بمعنى الفصل من الباب السابق وليس فيه تنوين لان الاعراب لا يكون الا بعد المقد والتركيب اللهم الا اذا قلنا هذا باب فيكون حينئذ منونا مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف .

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى وَهُوَ فِي مُرْسِيهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ بِبَطْحَاءِ مُبَارَكَةٍ قَالَتْ مُوسَى وَقَدْ أَفْنَخَ بِنَا سَالِمٌ بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنْبِخُ بِهِ يَتَحَرَّى مُرْسَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي يَنْبُخُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ ﴾

وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب من حيث انه اشار به الى ان اذا الحليفة لا يملك بالاحياء ما فيه منع الناس النزول فيه وان الموات يجوز الانتفاع به وانما غير مملوك لاحد وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة وقد تكلم المذهب بما لا يجدي ورد عليه ابن بطال بما لا ينفع وجاء اخر فصر المذهب في ذلك والكل لا يشق الليل ولا يروى القليل فلذلك تركناه وقد مضى هذا الحديث في كتاب الحج في باب قول النبي ﷺ العتيق واديبارك فانه رواه هناك عن محمد بن ابي

بكر عن فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة الى اخره واخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن اسماعيل بن جعفر ابى ابراهيم الانصارى المؤدب المدينى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدينى الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله « ارى » على بناء المجهول من الماسى من الاراءه والمناخ بضم الميم قوله « اسفل » بالرفع والنصب والمعرس بضم الميم وفتح العين المهلة وتشديد الراء المفتوحة موضع التعريس وهو النزول فى اخر الليل *

١٩ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ هَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اللَّيْلَةُ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَمِيقِ أَنْ صَلَّيْتُ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْتُ عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ ***

هذا ايضا مضى فى كتاب الحج فى الباب الذى ذكرناه فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن الوليد وبشر بن بكر التميمى قالا حدثنا الاوزاعى الى اخره نحوه وهنا اخرجه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن شعيب بن اسحاق الدمشقى عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك *

بابٌ إِذَا قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ أَفْرَكَ مَا أَفْرَكَ اللَّهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَجْلاً مَعْلوماً فَهِيَ عَلَى تَرَاضِيهِمَا *
اى هذا باب يذكرفيه اذا قال رب الارض للمزارع افرك ما افرك الله اى مدة اقرار الله تعالى اياك قوله « ولم يذكرك » اى والحال ان رب الارض لم يذكرك اجلامعوما يعنى مدة معلومة قوله « فهما » اى رب الارض والمزارع على تراضيهما يعنى على ما تراضيا عليه *

٢٠ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَإِرْسُوَاهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا فَسَأَلَ الْيَهُودَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْرَهُمْ بِهَا أَنْ يَسْكُنُوا عَمَلَهَا وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَقَرُكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمُرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرْبَحَاءَ ***

مطابقته لاترجمة فى قوله « نقركم بها على ذلك ما شئنا » (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول احمد بن المقدم بكسر الميم ابن سليمان ابو الاشعث العجلي . الثانى فضيل مصنف فضل بن سليمان الحميرى مضى فى الصلاة . الثالث موسى بن عقبة بن ابى عياش . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر . السادس عبد الرزاق بن همام الحميرى . السابع عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد فى موضع واحد وفيه الاخبار

بصينة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه فضيل ابن سليمان بصريان وان موسى بن عقبة مدني وان عبد الرزاق يمامي وان ابن جريج مكي وان نافع مدني وفيه انه اخرجه موصولا من طريق فضيل ومعلقا من طريق ابن جريج وانه ساقا على لفظ الرواية المعلقة واخرج المعلق مسندا في كتاب الخمس فقال حدثنا احمد بن المقدم حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرني نافع وطريق ابن جريج اخرجه مسلم رضى الله عنه في البيوع عن محمد بن رافع واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن عبد الرزاق به *

(ذكر معناه) قوله «اجلي» قال الهروي جلا القوم عن مواضعهم واجلي بمعنى واحد والاسم الجلام والاجلام يقال جلا عن الوطن يجلو جلاما واجلي يجلي اجلاء اذا خرج فارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد قوله «من ارض الحجاز» قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى مشارق ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين جرة وعمره الطائف نجد وما كان من وراء جرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وانما سمي حجازا لانه يحجز بين تهامة ونجد وقال الكرماني الحجاز هو مكة والمدينة واليمن ومخيليفها وعمارها قلت لم ادر من اين اخذ الكرماني ان اليمن من الحجاز نعم هي من جزيرة العرب قال المديني جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويعن لم يذكر احد ان اليمن من ارض الحجاز قوله «وكان رسول الله ﷺ» الى اخره موصول لابن عمر قوله «لما ظهر» اي غلب قوله «لله ورسوله والمسلمين» كذا في الاصول وكذا عند ابن السكن عن الفربري وفي رواية فضيل بن سليمان التي تأتي وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين ووفق المهلبين الروايتين بان رواية ابن جريج محمولة على الحال التي آل اليها الامر بعد الصلح ورواية فضيل محمولة على الحال التي كانت قبل وذلك ان خير فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذي فتح عنوة كان جميعه لله ورسوله والمسلمين والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعد الصلح قوله «ليقرم» اي ليسكنهم قوله «ان يكفوا بها» اي بان يكفوا بها وكلمة ان مصدرية تقديره لكفاية عمل خيالاتها ومزارعها والقيام بتمهدها وعمارها وفي رواية احمد عن عبد الرزاق ان يقرم بها على ان يكفوا اي على كفايتها قوله «على ذلك» اي على ما ذكر من كفاية العمل ونصف الثمر لهم قوله «فقرروا بها» بفتح القاف اي سكنوا بها اي بخير وضبطه بعضهم بضم القاف وله وجه قوله «الى تيماء» واريحاء تيماء بفتح التاء انشاء من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالمدة من امهات القرى على البحر من بلاد طي ومنها يخرج الى الشام قاله ابن قرقول وفي لغز تيماء موضع قريب من المدينة واريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بتمهدها مهملة وبالمدة ويقال لها اريح ايضا وهي قرية بالشام قاله البكري سميت باريحاء بن المك بن اريخش بن سام بن نوح عليه السلام *

(ذكر ما استفاد منه) قال القرطبي تمسك بعض اهل الظاهر على جواز المساقاة الى اجل مجهول بقوله نقرم بها على ذلك ما شئنا وجمهور الفقهاء على انها لا تجوز الا لاجل معلوم قالوا وهذا الكلام كان جوابا لمطالبوا حين ارادوا اخرجهم منها فقالوا نعمل فيها ولكم النصف ونكفيكم مؤنة العمل فلما فهمت المصلحة اجابهم الى الابقام ووقفه على مشيئته وبه ذلك عاملهم على المساقاة وقد دل على ذلك قول عمر رضى الله تعالى عنه عامل رسول الله ﷺ اهل خيبر على شرط ما يخرج منها ففرد العقد بالذکر دون ذكر الصالح وزعم النووي ان المساقاة جازت للنبي ﷺ خاصة في اول الاسلام بمعنى بغير اجل معلوم قال وقال ابو ثور اذا اطلقا المساقاة اقتضى ذلك سنة واحدة قال ابن بطل وهو قول محمد بن الحسن قلت ليس هذا قول محمد بن الحسن وهذا غلط وانما هو قول محمد بن سلمة فانه قال تجوز المزارعة بلا بيان المدة فكذلك المساقاة تجوز لانها كالزراعة وقال صاحب الهداية وشرط بيان المدة في المساقاة لانها كالزراعة وكل واحد منهما كالزراعة فلا يجوز الا ببيان المدة فاذا لم يبين المدة تجوز وبه قال الشافعي واحد الا انه ينبغي ان يكون اقل المدة ما يمكن ادراك الثمرة فيه وبه قال احمد واختلفت اقوال الشافعي في

اكثر مدة الاجارة والمساقاة فقال في موضع متوقال في موضع الى ثلاثين سنة وقال ابن قدامة في المتق وهذا تحكم وقال في موضع الى سنة وبه قال احمد وقال أصحابنا في الاستحسان اذ لم يسبق المدة يجوز ويقع على اول ثم يخرج في تلك السنة (فان قلت) قد ذكرت الا ان اذ لم يسبق المدة لم يجوز وهذا قول يجوز (قلت) ذاك قياس وهذا استحسان ويقع العقد على اول ثمرة تخرج في تلك السنة لان ادوا لها وقت معلوما وان اذ لم يسبق المدة لم يجوز فذلك يسير فلا يقع بسببه التنازع بخلاف الزرع فانه لا يجوز بلا ذكر المدة قياسا واستحسانا لان ابتداءه يختلف كثيرا خريفا وصيفا وربما قطع الحماية في الابتداء والاقضاء بناء عليه ولولم تخرج الثمرة في المساقاة في اول السنة اتى وقع العقد فيها بدون ذكر المدة تبطل المساقاة وفي التوضيح كل من اجاز المساقاة فانه اجازها الى اجل معلوم الا ما ذكر ابن المنذر عن بعضهم انه يقول الحديث على جوازها بغير اجل واثمة الفتوى على خلاف قولها لا تجوز الا باجل معلوم وقال مالك الامر عندنا في النخل تساقى السنين والثلاث والاربع والاقل والاكثر واجازها اصحابه في عشرين سنين فادونها وقال القرطبي (فان قيل) لم ينص ابن عمر ولا غيره على مدة معلومة ممن روى هذه القصة فمن اين لكم اشتراط الاجل الجواب ان الاجماع قد اتفق على منع الاجارة المجبولة واما قوله **«اقرأكم الله»** لا يوجب فساد عقده ويوجب فساد عقد غيره بمدة لانه كان ينزل عليه الوحي بتقرير الاحكام ونسخها فكان بطلان حكمه موقوفا على تقرير الله تعالى له فاذا شرط ذلك في عقده لم يوجب فساد وليس كذلك صورته ممن غيره لان الاحكام قد ثبتت وتقررت وفيه مساقاة صلى الله تعالى عليه وسلم على نصف الثمر تقضى عموم الثمر فيه حجة لان اجازها في الاصول كلها وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والثوري والاوزاعي وابي يوسف وبه قال احمد واسحاق وابو ثور وقال الشافعي لا يجوز الا في النخل والكرم خاصة وجوزها في سائر الاشجار الثمرة وقال اصحابنا تجوز المساقاة في النخل والشجر والكرم والرطب واصول الباذنجان ولم يجوز الشافعي قول واحد في الرطب وقال داود لا يجوز الا في النخل خاصة وعن مالك جواز المساقاة في المائى والبطيخ والباذنجان وفيه اجلاء عمر رضى الله تعالى عنه اليهود من الحجاز لانهم يكن لهم عهد من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بقائهم في الحجاز دائما بل كان ذلك موقوفا على مشيئته ولما عهد صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته باخراجهم من جزيرة العرب وانتهت التوبة الى عمر رضى الله تعالى عنه اخرجهم الى يثما واربحا بالشام *

باب ما كان من اصحاب النبي **ﷺ يواسي بعضهم بعضا في الزرعة والثمرة**

اي هذا باب في بيان ما كان اى وجد ووقع من اصحاب النبي **ﷺ** قوله «يواسي» من المساواة وهي المشاركة في شيء بلا مقابلة مال وهي جملة وقعت حالا من اصحاب النبي **ﷺ** *

٢١ - **حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي عن أبي النجاشي مولى رافع بن خديج قال سمعت رافع بن خديج بن رافع عن عمه ظهير بن رافع قال ظهير لئن نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا قلنا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو حق قال دعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما تصنعون بمحافلكم قلنا نؤاجر هاعلى الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير قال لا تفعلوا الزرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها قال رافع قلنا سمعنا وطاعة ***

مطابقه للترجمة في قوله او ازرعوا يضى اعطوها لغيرهم يزرعها بغير اجرة وهذه هي المساواة **«ذكر رجاله»** وهم ستة الاول محمد بن مقاتل وقد ذكره * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي * الرابع ابو النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الباء وتخفيفها واسمها عطاء بن صهيب مولى رافع ابن خديج * الخامس هو رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره

جيم ابن رافع الانصاري : السادس ظهور بضم الطاء المجمة وفتح الهاء مصغر ظهر ابن رافع الانصاري عم رافع بن خديج *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه النعمة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مروزيان والاوزاعي شامي والبقية مدينون وفيه الاوزاعي عن ابي التجاشي عطاء وروى الاوزاعي ايضا كما في ثاني الحديث الباب معنى الحديث عن عطاء عن جابر وهو عطاء بن ابي رباح فكان الحديث عنده عن كل منهما يستعمله ووقع في رواية ابن ماجه من وجه اخر الى الاوزاعي حدثني ابي التجاشي وفيه سمعت رافع بن خديج واخرجه البيهقي من وجه آخر عن الاوزاعي حدثني ابو التجاشي قال سمعت رافع بن خديج ست سنين *

ذكر من اخرجه غيره : اخرجه مسلم في البيوع عن اسحق بن منصور وعن ابي مسهر واخرجه الترمذي في الزراعة عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة به واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن دحيم عن الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي به *

ذكر مناه : قوله « لقد نهانا » بيته في اخر الحديث بقوله لا تفعلوا فانه نهى صريحا قوله « رافقا » اي ذارفا وقاصبا على انه خبر فان واسمه الضمير الذي في كان الذي يرجع الى قوله امر ويحوزان يكون اسناد ارفق الى الامر بطريق المجاز قوله « بحاقلكم » اي بزارعكم جمع محقل من الحقل وهو الزرع قوله « على الربيع » بضم الراء وسكون اليا وهو رواية الكشميهني وفي رواية الاكريني على الربيع بفتح الراء وكسر الاء وهو التبر الصغير اي على الزرع الذي هو عليه وفي رواية المستطلى على الربيع بالتصغير قوله « وعلى الاوسق » جمع وسق وكلمة الواو بمعنى او اي او الربيع وكذا الاوسق ويحتمل ان يكون عن مؤاجرة الارض بالثلاث والربيع مع اشتراط صاحب الارض او سق من الشير ونحوه قوله « ازرعوها » بكسر الهمزة امر من زرع يزرع يعني ازرعوها بانفسكم قوله « واولوا زرعوها » بفتح الهمزة من الارواح يعني ازرعوها غيركم يعني اعطوها لغيركم يزرعونها بلا احرقة وكلمة او للتخفيف لا لشك وقيل كلمة او بمعنى الواو قلت بل هو تخيير من رسول الله ﷺ بين الامور الثلاثة ان يزرعوها بانفسهم او يحملوها مزرعة للتبر بحاقلهم او يحكموها مطلة قوله « سماء طاعة » بالتصغير الرفع قاله الكرماني ولم يبين وجهه قلت اما التصب فلي انه مصدر اقل محذوف تقديره اسمع كلامك سماء واطيعك طاعة واما الرفع فلي انه خبر مبتدأ محذوف اي كلامك او امرك اسمع اي مسموع وفيه مبالغة وكذلك التقدير طاعة اي امرك طاعة يعني مطاع واوانت مطاع فيما امر به واحتج بالحديث المار كور قوموكم هو اجارة الارض يحجز مما يخرج عنها وقدر الكلام فيه مستوفي في باب ذكر مجردا عقيب باب قطع الشجر الخيل *

٢٢ - **« حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ وَالتَّصْفِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَسْكُ أَرْضَهُ »**

مطابق للترجمة في قوله او ليمناها فان النحة هي الواو اسناده عبيد الله بن موسى ابو محمد البصري الكوفي والاوزاعي عبد الرحمن وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهبة عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في البيوع عن الحكم بن موسى واخرجه الترمذي في الزراعة عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن دحيم قوله « كانوا » اي الصحابة في عصر النبي ﷺ قوله « بالثلاث والرابع والتصف » اي بالارباع والتصف وكلمة الواو في الموضعين معنى او قوله « او ليمناها » من منح يمنح من باب فتح يفتح اذا اعطى ومنح يمنح من باب ضرب

يضرب والاسم المنحة بالكسروهي العطية والمنيحة منحة الابن كالنافة او الشاة تعطيا غيرك يحتلبها ثم يردھا عليک واستمنحه طلب منحة وروى مسلم من حديث مطر الوراق عن جابر بلفظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كانت له ارض فليزرعها فان عجز عنها فليمنحها اخاه المسلم ولا يؤجرها وبه احتج ايضا من كره اجارة الارض بالثلث او الربيع ونحوهما *

﴿ وقال الربيع بن نافع أبو توبة حدثنا معاوية عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فان أبي فليمنسك أرضه ﴾

مطابقته للترجمة مثل الذي ذكرناه في الحديث السابق به الربيع خلاف الحارث بن نافع ضد الضار وابتوبة كنيته بفتح التاء المثناة من فوق سكن الواو وفتح الباء الموحدة الحلبي الحافظ الثقة كان يمد من الابدال مات سنة احدى واربعين ومائتين وكان سكن طرسوس وليس له في البخارى سوى هذا الحديث واخر في الطلاق ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام مرفى الكسوف ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن حسن الحلواني واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابراهيم بن سعيد الجوهري كلاهما عن ابي توبة به *

٢٣ - ﴿ حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عمرو قال ذكرته لطاوس فقال يزرع قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال ان يمنح احداكم أخاه خيرا له من أن يأخذ شيئا معلوما ﴾

قبيصة هو بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان هو الثوري وعمرو هو ابن دينار قوله «ذكرته» اي قال عمرو ذكرته حديث رافع بن خديج المدكوري قال طاوس وهو الحديث الذي فيه النهي عن كراء الارض قوله «فقال يزرع» اي فقال طاوس يزرع بضم الياء من الازراع يعنى يزرع نيره قوله «قال ابن عباس» الى اخره في معرض التعليل من جهة طاوس يعنى لان ابن عباس قال ان النبي ﷺ لم ينه عنه اي لم ينه عن الزرع يعنى لم يحرمه وصرح بذلك الترمذي فقال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى الشيباني حدثنا شريك عن شعبة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ لم يحرم المزارعة ولكن امر ان يرفق بعضهم ببعض ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال حديث رافع حديث فيه اضطراب يروى هذا الحديث عن رافع بن خديج عن عمومه وروى عنه عن ظهير بن رافع وهو احد عمومه وقدرى عنه هذا الحديث على روايات مختلفة وقال الخطابي وقه عقل ابن عباس المعنى من الخبر وان ليس المراد به تحريم المزارعة بشرط ما يخرج من الارض فانما اراد بذلك ان يتما نحا اراضيهم وان يرفق بعضهم بهضوا وقد ذكر رافع في رواية اخرى عنه في هذا الباب النوع الذي حرم منها والعلة من اجلها نهى عنها وذلك قوله كان الناس يؤجرون على عهد النبي ﷺ الما يانان واقبال الجداول واسباع من الزرع فاعلمك في هذا الحديث ان المنى عنه هو المجهول منه دون المعلوم وانه كان من عادتهم ان يشترطوا فاسدة وان يستثوا من الزرع ما على السواني والجداول ويكون خاصا للرب الارض والمزارعة وحصة الثمريك لا يجوز ان تكون مجهولة وقد يسلم ما على السواني والجداول ويملك سائر الزرع فيبقى المزارع لاشيء وهذا خطر قوله «ولكن قال» اي ابن عباس قوله «ان يمنح احدكم» قد ذكرنا وجه هذا في افظ باب الذي ذكر مجردا عقيب باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة لانه روى عن ابن عباس هناك مثل هذا وقدامنا الكلام فيه *

٢٤ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله

عنهما كان يُكْرَى مَزَارَعُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَصَدْرًا
 مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ حَدَّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ
 فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ فَذَهَبَتْ مَعَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ فَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَا كُنَّا نُكْرَى مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا عَلَى الْأَرْضِ بَعَاءُ وَبَشَى
 مِنَ التَّبَنِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان رافع بن خديج لما روى النهي عن كراء المزارع يلزم منه عادة ان اصحاب
 الارض اما يزرعون بانفسهم او يمنحون بهامن يزرعون غير بدل فتحصل فيه المواساة وحاد هو ابن زيد وفي بعض
 النسخ هو مذكور باسم ابيه واوب هو السخيتاني قوله «كان يكرى» بضم الياء من الا كراء قوله «ابى بكر وعمر
 وعثمان» اى وفي عهد ابى بكر وعمر وعثمان والمراد ايام خلافتهم * فان قلت لم يذكر على بن ابي طالب قلت لعلم
 يزرع في ايامه وهذا احسن من قول بعضهم وانما لم يذكر ابن عمر علما لانهم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه وفي القلب من
 هذا حازاة قوله «وصدرا» (١) قوله «من امارة معاوية» بكسر الهمزة قل بعضهم اى خلافته قلت هذا التفسير ليس
 بشى وانما قال في امارته لانه كان لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس ومعاوية لم يجتمع عليه الناس ولهذا لم يبايع لابن الزبير
 ولا لعبد الملك في حال اختلافه بقوله «ثم حدث» على صيغة المجهول اى ثم حدث ابن عمر اى اخبر عن رافع وهكذا
 في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين وحدث بفتح الحاء على صيغة المعلوم وفي رواية ابن ماجه عن نافع عن ابن
 عمر انه كان يكرى ارضه فأتاه انسان فاخبره عن رافع الحديث قوله «فذهب» القائل بهذا نافع اى ذهب مع
 ابن عمر قوله «قد علمت» بفتح التاء خطاب لرافع على الاربعاء جمع ربيع وهو النهر الصغير وروى الطحاوي بمثله
 في معناه فقال حدثنا ربيع الجيزي قال حدثنا حسان بن غالب قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة
 عن نافع ان رافع بن خديج اخبر عبد الله بن عمر وهو متكى على يديه ان عمومته جاؤا الى رسول الله ﷺ ثم
 رجعوا فقالوا ان رسول الله ﷺ نهى عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمنا انه كان صاحب مزرعة يكرىها على
 عهد رسول الله ﷺ على ان له ما في ربيع السواقي الذي تفجر منه الماء وطائفة من التبن ولا ادرى ما هو انتهى حاصل
 حديث ابن عمر هذا انه يكرى على رافع اطلاقا في النهي عن كراء الاراضى ويقول الذي نهاه عنه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم هو الذى كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو انهم يشترطون ما على الاربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول
 وقد سلم هذا ويصيب غيره آفة او بالمعكس فتقع المنازعة فبقى المزارع ارب الارض بلا شى وما النهى عن كراء
 الارض ببعض ما يخرج منها اذا كان ثلثا اربعا او ما شبه ذلك فلم يثبت *

٢٥ - * حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقْبِلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
 الْأَرْضَ تُكْرَى ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ
 يَكُنْ يَعْلَمُهُ فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ ﴿

ذكر البخارى هذا الحديث استظهارا لحديث رافع مع علمه بان الارض كانت تكرى على عهد النبي ﷺ ولكنه

خشى ان يكون النبي ﷺ قد احدث في ذلك اى حكم بموهنا سبغ لا كان يلمه من جواز ذلك فترك كراه الارض وهذا الحديث اخرجه مسلم وابوداود والنسائي من طريق شبيب بن اليث عن ابيه موصولا واوله ان عباده كان يكرى ارضه حتى يلقه ان رافع بن خديج ينهى عن كراه الارض فلقبه فقال يا ابن خديج ما هذا قال سمعت عمى وانا قد شهدا بدر ايمحمدان ان رسول الله ﷺ ينهى عن كراه الارض فقال عباده قد كنت اعلم في عهد رسول الله ﷺ ان الارض تكرى ثم خشى عباده ان يكون رسول الله ﷺ احدث في ذلك شيئا لم يكن علمه فترك كراه الارض . وقد احتج بهذا من كره اجرة الارض بجزء مما يخرج منها وقد مر الكلام فيه مستوفى *

﴿ باب كراه الأرض بالذهب والنفضة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم كراه الارض بالذهب والنفضة واشار بهذه الترجمة الى ان كراه الارض بالذهب والنفضة غير منهي عنها ما انتهى اليه ورد عن كراه الارض فيما اذا اكرت بشئ مجهول وهذا هو الذى ذهب اليه الجمهور ودل عليه ايضا حديث الباب وقدر ان طائفة قليلة لم يجوزوا كراه الارض مطلقا *

﴿ وقال ابن عباس ان ما أنتم صافون أن تسأجروا الأرض البيضاء من السنة إلى السنة ﴾ هذا التطبيق وسه وكيع في مصنفه عن سفيان عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان ما أنتم صافون ان تسأجروا الارض البيضاء بالذهب والنفضة قوله وان لئلا اى افضل وفي مصنف ابن ابي شيبة حكى جواز ذلك عن سعد بن ابى وقاص وسعيد بن المسيب وابن جبير وسالم وعروة ومحمد بن مسلم وابراهيم وابى جعفر محمد ابن على بن الحسين وحكى جواز ذلك عن رافع مرفوعا وفي حديث سعيد بن زيد وامرنا النبي ﷺ ان نكرها بالذهب والورق وقال ابن المنذر اجمع الصحابة على جوازه وقال ابن بطال قد ثبت عن رافع مرفوعا ان كراه الارض بالتقدين جائز وهو خلاص يقضى على المالم الذى فيه انتهى عن كراه الارض بغير استثناء ذهب ولا فضة والزائد من الاخبار اولى ان يؤخذ به لا تتعارض الاخبار فيسقط شئ منها . فان قلت روى الترمذى حديثا هنا حديثا ابو بكر ابن عياش عن ابى حصين عن مجاهد عن رافع بن خديج قال نهاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر كان لنا ثوبا اذا كانت لاحدنا ارض ان نطعمها ببيض خراجا او بمرأه او قال انا قلت لاحدكم ارض فليمنحها اخاه او ليزرعها قلت ابو بكر بن عياش فيمقال وقال النسائي هو مرسل وهو كما قال ابن مجاهد لم يسمع من رافع سقط بينهما ابن رافع ابن خديج كما رواه مسلم في صحيحه من رواية عمرو بن دينار ان مجاهد قال لطاوس انطلق بنا الى ابن رافع بن خديج فاسمع منه الحديث عن ابي هريرة النسائي ايضا من رواية عبد الكريم الجزري عن مجاهد قال اخذت يد طاوس حتى ادخلته على ابن رافع بن خديج فحدثه عن ابي قال شيخنا ويحتمل ان الذى سقط بينهما اسدين ظهير بن اخى رافع فقد رواه كذلك ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية منصور عن مجاهد عن اسدين ظهير بن عمرو رواه النسائي ايضا من رواية سعيد بن عبد الرحمن عن مجاهد عن اسيد ابن ابى رافع *

٢٦ - ﴿ حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث بن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن حنظلة ابن قيس عن رافع بن خديج قال حدثني عمى أنهم كانوا يكرّون الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما يثبت على الزبائ أو شيء يستثنيه صاحب الأرض فنهى النبي ﷺ عن ذلك قلت لرافع فكيف هي بالدينار والدرهم قال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم ﴾

مطابقتها للرجعتي قوله قال رافع ليس بها الى آخره ﴿ ذكر رجاء ﴾ وهم ستة الاول عمرو بن فتح العين ابن خالد ابن فروخ والثاني الليث بن سعد الثالث ربيعة بن جابر ابن عبد الرحمن واسم فروخ مولى التكدر بن عبدة

ويكنى بالاعثمان وهو الذي يسمى ربيعة الراي * الرابع حنظلة بن قيس الزرقى الأنصاري * الخامس رافع بن خديج السادس والسابع عماء فاحدهما ظهير والآخر قال الكلاباذي لم اتفق على اسمه وقيل باسمه مظهر بضم الميم وفتح الظاء وتشديد الهاء المكسورة كذا ضبطه عبد الفتى وابن ما كولا وقيل اسمه مير كذا ذكره في معجم الصحابة للبهوي * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه الضمنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه حراني جزري سكنه مرمات بهاسنة تسع وعشرين ومائتين وهو من افراده وان الليث مصري والبقية مديون وفيه رواية ثابتي عن ثابتي وهما ربيعة وحنظلة وفيه رواية محماني عن محمانيين *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «على الاربعاء» قدم عن قريب انه جمع الربيع وهو النهر الصغير قوله «يستنبه صاحب الارض» كاستثناء التثنية والاربعة من الزروع لصاحب الارض قوله «فقلت لرافع» القائل هو حنظلة بن قيس قوله «كيف هي» ويروى «فكيف هي» بالفماي كيف الزارعة يعني كيف حكمها بالدينار والدرهم قوله «فقال لرافع» الى آخره فقول لرافع يحتمل ان يكون باجتهادته ويحتمل ان يكون علم ذلك بطريق التنصيص على جوازه او علم ان جواز الكراء بالدينار والدرهم غير داخل في التي عن كراء الارض بحزم مما يخرج منها وما يبدل على كون ما قاله مرفوعا مارواه ابو داود والنسائي باسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المحاقلة والزانية وقال انما يزرع ثلاثة رجل له ارض ورجل منح ارضا ورجل اكرى ارضا بنهب او فضا» وفيه نظر لان النسائي قال بعد ان رواه ان الرفوع منه النهي عن المحاقلة والزانية وان بقيته مدرجة من كلام سعيد بن المسيب *

﴿ وقال الليث اراه ولكن الذي نهى عن ذلك ما لم ينظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يميزوه لما فيه من المخاطرة ﴾

وهو موصول بالاسناد الاول الى الليث رحمه الله اي قال الليث بن سعد اراه اي اظنه والضيم بالنصب يرجع الى شيخه ربيعة المذكور في اسناد الحديث ومعنى اظنه انه لم يحزم برواية شيخه ووقع في رواية الى ذرهما قال ابو عبد الله من هنا قال ابو الليث اراه وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «ذو الفهم بالحلال والحرام لم يميزوه» ووقع في رواية النسفي وابن شويه «ذو الفهم» بالافراد كذا وقع لم يحزم بالافراد قوله «لما فيه من المخاطرة» وهي الاشراف على الملاك ثم اختلفوا في هذا النقل عن الليث هل هو في نفس الحديث ام مدرج فتمت النسفي وابن شويه مدرج ولهذا سقط هذا عندهما وقال البيهقي الظاهر من السياق انهم كلام رافع وقال التوريشي شارح المصاحح لم يبين لي ان هذه الزيادة من قول بعض الرواة او من قول البخاري وقيل كثر الطرق في البخاري تبين انها من كلام الليث والله اعلم بالصواب *

﴿ باب ﴾

كذا وقع لفظ باب مجردا عن الترجمة عند جميع الرواة وهو كالفصل من الباب التي قبله وهو غير منون لان التوين علامة الاعراب والاعراب لا يكون الا بعد الفتح والتركيب المهم الا اذا قلنا تقدير هذا باب فيكون حيث ندرجها على انه خبر مبتدأ محذوف *

٢٧ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا حلال ح وحدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عاير قال حدثنا فليح عن حلال بن علي عن عماء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة

اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُزْرَعَ قَالَ فَذَرَّ فَبَادَرَ
الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتَحْصَادُهُ فَكَانَ أُنَالُ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ
لَا يَشْبِعُكَ شَيْءٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زُرْعٍ وَأَمَّا نَحْنُ
فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زُرْعٍ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ

وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب يمكن ان يكون في قوله فثم اصحاب زرع مع التنبيه على ان احاديث التي
عن كراء الارض انما هو نهي تنزيه لانها تحريم لان الزرع لو لم يكن من الامور التي يحرض فيها بالاستمرار عليه لما مكنى
الرجل المذكور فيه الزرع في الجنة مع عدم الاحتياج اليه فيها (ذكر رجاله) وهم سبعة هم الاول محمد بن سنان بكسر
السين المهملة وتخفيف النون في آخره نون ايضا وقد تقدم في اول العلم * الثاني فلج بضم الفاء وفتح اللام وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان وقد تقدم في اول العلم * الثالث هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
ويقال هلال بن ابي ويقال هلال بن اسامة * الرابع عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالسندی * الخامس ابو عامر
عبد الملك بن عمرو بن قيس المقدسي * السادس عطاء بن يسار ضد الميمون تقدم في الايمان * السابع ابو هريرة *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ستة مواضع وفيه الضمنة في ثلاثة مواضع وفيه ان فليحها وهلالا
وعطاء مديون وان عبد الملك بصري وان شيخه عبد الله بن محمد البخاري وانه من افرادة وكذلك محمد بن سنان من
افرادة وفيه انه ساق الحديث على لفظ الاسناد الثاني وفي كتاب التوحيد على لفظ محمد بن سنان والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد عن محمد بن سنان وهو من افرادة *

(ذكر معناه) قوله «وعنده رجل» جملة حالية قوله «من اهل البادية» وفي رواية من اهل البدو وهم من غيرهم
لانه من بدا الرجل يبدو اذا خرج الى البادية والاسم البدوة بفتح الباء وكسرها هذا هو المشهور وحي بدأ بالهمز
يبدأ وهو قليل قوله «ان رجلا» بفتح همزة ان لانه في محل الفوالية قوله «استأذن ربه في الزرع» اي في مباشرة
الزرع بمعنى سال الله تعالى ان يزرع قوله «الست فيما شئت» وفي رواية محمد بن سنان اولست فيما شئت بزيادة الواو
ومعنى هذا استفهام على سبيل التقرير يعني اولست كائنا فيما شئت من التشبهيات قال بلى الامر كذلك ولكن احب
الزرع قوله «فبذر» يعني التي البذر وفيه حذف تقديره فاذن له بالزرع فعند ذلك قام ورمى البذر على ارض الجنة
فنبت في الحال واستوى وادرك حصاده فكان كل حبة مثل الجبل قوله «فبادر» وفي رواية محمد بن سنان فاسرع
فتبادر قوله «الطرف» منصوب بقوله فبادر ونباته بالرفع فاعله قال ابن قرقول الطرف بفتح الطاء وسكون الراء
هو امتداد لحظ الانسان حيث ادرك وقبل طرف العين اي حركتها اي تحرك اجفانها قوله «واستحصاده» من
الحصد وهو قلع الزرع والمعنى انه لما برز لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاء امره كله من القلع والحصد
والتذرية والجمع الا قدر لمح البصر قوله «دونك» بالنصب على الاغراء اي خذ قوله «فانه» اي فان
الشان لا يشبعك شيء من الاشباع وفي رواية محمد بن سنان لا يسعك بفتح الياء والسين المهملة وضم العين وله معنى صحيح قوله
«فقال الاعرابي» هو ذلك الرجل الذي كان عنده من اهل البادية *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان في الجنة يوجد كل ما تشتهي الانفس من اعمال الدنيا ولذاتها قال الله تعالى (وفيها
ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين) وفيه ان من لزم طريقة احوالة من الخير او الشر انه يجوز وصفه بها ولا حرج على
واصفه . وفيه ما جبل الله نفوس بني آدم عليه من الاستكثار والرغبة في متاع الدنيا الا ان الله تعالى اغنى اهل الجنة
عن نصب الدنيا وتعبها . وفيه اشارة الى فضل القناعة وذم الغر . وفيه الاخبار عن الامر المحقق الاتي
بلفظ الماضي فافهم *

﴿ باب ما جاء في الغرس ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه ما جاء في غرس ما يغرس من اصول النباتات *

٢٨ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه قال إنا كنّا نفرحُ بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من أصول سيق لنا كنّا نفرسه في أرباعنا فتجعلهُ في قدر لها فتجعل فيه حبّات من شعير لا أعلم إلاّ أنّه قال ليس فيه شحم ولا ودك فإذا صلّينا الجمعة زرناها ففرّبتنا إلينا فكنا نفرحُ بيوم الجمعة من أجل ذلك وما كنّا نتعدّي ولا نقيل إلاّ بعد الجمعة *

مطابقه للترجمة في قوله كنّا نفرسه في أرباعنا وهذا الحديث في كتاب المزارعة من حيث أن الغرس والزرع من باب واحد وقدم في الحديث في آخر الجمعة في باب قول الله عز وجل (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) فانه أخرجه هناك مقطعا بطريقتين وفيهما اختلاف في معنى زيادة ونقصان . الطريق الاول عن سعيد ابن أبي مريم عن أبي غسان عن أبي حازم عن سهل بن سعد والثاني عن عبد الله بن مسعدة عن ابن أبي حازم عن سهل ههنا أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري من قارة حتى من العرب أصله مدني سكن الإسكندرية عن أبي حازم بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج المدني وقدم في الكلام فـهـ هناك قوله « في أرباعنا » قدم عن قريب أن الأرباء جمع ربيع وهو النهر الصغير ومعناه كنّا نفرسه على الأنهار واسلق بكسر السين المهملة والودك بفتح الحين دسم اللحم قوله « لا أعلم إلاّ انه قال ليس فيه شحم ولا ودك » من قول يعقوب الراوي *

٢٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يقولون إنّ أبا هريرة يُكثّر الحديث والله الموعِدُ ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يُحدّثون مثل أحاديثهم وإنّ إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصق بالأسواق وإنّ إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكُنْتُ امرأة مسكينة أُلْزِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأخضر حبّ يغميُون وأعي حبّ ينسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً إنّ يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتى أقضيَ مقالتي هذه ثمّ يجمه إلى صدره فينسي من مقالتي شيئاً أبداً فبسطت ثوباً ليسَ عليّ ثوبٌ غيرُها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثمّ جمعتها إلى صدرى فواللذي بعثه بالحق ما نسيتُ من مقالتي تلك إلى يومى هذا والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدّثتكم شيئاً أبداً إنّ الذين يَكْتُمُونَ ما أنزلنا من البينات إلى قولهِ الرَّحِيمُ *

مطابقه للترجمة في قوله وإن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم فإن المراد من ذلك عملهم في الأراضي

بازراعة والتمرس وقدمى هذا الحديث كتاب الميم في باب حفظ العلم اخبر من ذلك فيه تقديم وتأخير فانه اخرج
 منك عن عبد العزيز بن عبد الله عن مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 ابن ابي سلمة القرظي البصري الذي قاله التبوذكي قد ذكره عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف ابي اسحاق الزهري القرشي الذي كان على قبة بني نداء عن عشرين مسلم بن شهاب الزهري عن
 عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وقدمى الكلام فيه هناك قوله « والله الموعود » الموعود اما مصدر
 ميمى واما اسم زمان او اسم مكان وعلى كل تقدير لا يصح ان يخبر به عن الله تعالى ولكن لا بد من اخبار تقديره في كونه
 مصدرا والله هو الواعد واللاق المصدق على القائل للباقة بين الواعد في قوله بالخبر والشر والوعود يستعمل في الخير
 والشر يقال وعدت خيرا او وعدت شرا فاما اسقط الخبر والشر يقال في الخير او وعدت له وفي الشر الايمان والوعود
 وتقديره في كونه اسم زمان وعندها الوعد يوم القيمة وتقديره في كونه اسم مكان وعندها للوعود في الحشر وحاصل المعنى
 على كل تقدير والله تعالى عاصي ان تصدق كذبا ومحاسب من ظن في ظن السوء قوله « عمل اموالم » اي الزرع
 والتمرس قوله « على مله يعطى » بكسر الميم قوله « واعى » اي احفظ من وعى يوعى وعيا اذا حفظ وفهم وانا واع
 والامر منه ع اي احفظ قوله ثم يحسمه بالنصب عطا على قوله لن يسط وكذا قوله فينسى والمعنى ان البسط المذكور
 والتيسان لا يمتنان لان البسط الذي بعده الجمع المتبقي لتيسان منق فمتوجود البسط ينعم التيسان وبالسكن
 فاقهم قوله « ثمرة » ومع التوذكير الميم ومعرفة من سوف يليها الاعراب والمراد بسط بعضها لتلازم كشف
 الصورة قوله « فوالله بئ بالحق » اي حق الله الذي يمت محمدا صلى الله عليه وسلم قوله (ان الذين يكتبون ما اتوا من
 اللينات) هذه آيات في سورة البقرة (ان الذين يكتبون ما اتوا من اللينات والهدى من يد ما بينه الناس في
 الكتاب اولئك يلهمهم الله ويلهمهم اللاعنون الا الذين تابوا واسلحووا وينادون ان اتوب عليهم وانا التواب الرحيم)
 هذا وعيد شديد لمن كتب ما جاءت به الرسل من الدلالات الينة الصحيحة والهدى النافع للقلوب من يمد يمينه الله
 ليعاده في كنه التي اتوا على رسله قال ابن عباس رآه في رؤساء اليهود كتب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن
 النضيق وغيرهم كانوا يكتبون ان يكون النبي منهم طالما بع محمد صلى الله عليه وسلم خافوا ان تنهب ما كلهم من السفة
 فسدوا الى سفة النبي صلى الله عليه وسلم فصوروا في كتابهم مخرجوها اليوم فقلوا هذا نمت النبي التي سمع في آخر الزمان
 وهو لا يقبى نمت النبي الذي بمكة فلما طرق السفة الى سفة النبي من التي غيروها جحدوه لاهم وجحدوه مخالفا فقال
 الله تعالى (ان الذين يكتبون) وقال ابو السالية رآه في اهل الكتاب كنوا سفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخبرتهم يلهمهم
 كل شيء على صنيعهم ذلك ولما الله على عباده عبارة عن طرده الياوم وايما له ولما اللاعنين عبارة عن دعائهم باللعن
 قوله « اللاعنون » جمع لعن يني دواب الارض هكذا قال البراء بن عازب وقال عطاء بن ابي رباح « اللاعنون كل
 دابة والجن والانس وقال مجاهد اذا اجبت الارض قلت البيائم هذا من اجل عصاة بني آدم لمن الله عصاة بني
 آدم قال قتادة وابو السالية والربع بن انس يلهمهم اللاعنون يني يلهمهم ملائكة الله والمؤمنون ثم استنى الله تعالى
 من هؤلاء من تاب اليه بقوله (الا الذين تابوا) الا يتوفيه دلالة على ان النامية الى كفر او بدعة اذا تاب تاب الله عليه
 قوله « وينوا » اي وجبوا عما كانوا فيه واسلحوا احوالهم واعمالهم ويتوب الناس ما كانوا يكتسبون وقدر دان الامم
 الساقطة لم يكن تقبل التوبة من مثل هؤلاء ولكن هذا من شريعة بني التوبة بني الرحمة صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المساقاة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام المساقاة ولم يقع لفظ كتاب المساقاة في كثير من النسخ ووقع في بعض النسخ
 كتاب الشرب ووقع لابي ذر التميمي ثم قوله في الشرب ثم قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي الا نفوس متزنة)

وقوله (أفرايتم الماء الذي تشربون) الى قوله (فلولا تشكرون) ووقع في بعض النسخ باب في الشرب وقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) اقلا يؤمنون وقوله (أفرايتم الماء الذي تشربون) الى قوله (فلولا تشكرون) ووقع في شرح ابن بطال كتاب المياه خاصة ثوابت النفس فقط باب خاصة. اما المساقاة فهي الامانة بانه اهل المدينة ومفهومها الا ترى هو الشرعي وهي عقيدة دفع الاشجار والكروم الى من يقوم باصلاحها على ان يكون لهم من ثمرها ولاهل المدينة فالتات يحصون بها كاهلوا المساقاة بمعاملة وللزراعة مخبرة وللجارة بيع وللضاربة مقارضة وللصلاة سجدة (فان قلت) المقابلة تكون بين اثنين وهاتين كذلك قلت هذا ليس بل لازم وهذا كافي قوله فانه الله يعني فته الله وسافر فلان يعني سفر اولان المقابلة على السقي صدم من اثنين كافي المزراعة او من باب التلييب واما الشرب فيكسر الفين المسجدة الضبيب والحظ من الماء يقال كم شرب ارضك وفي المثل آخرها شربا اقلها شربا واصه في سقي الماء لان آخر الابل يرد وقد عرف الحوض وقد سمع الكسائي عن العرب اقلها شربا على الوجوه الثلاثة يعني الفتح والضم والكسر وسميهم ايضا يقولون اعذب الله شربكم الكسائي به كم وقيل الشرب ايضا وقت الشرب وقال ابو عبيدة الشرب بالفتح المصدر والضم والكسر يقال شرب شربا وشربا وشربا وقرىء فصاربون شرب الميم بالوجه الثلاثة *

﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾

وقول الله بالجذر عطف على قوله كتاب المساقاة او على قوله في الشرب او على قوله باب الشرب او على قوله باب المياه على اختلاف النسخ وفي بعض النسخ قال الله عز وجل (وجعلنا من الماء) الآية وقال قتادة كل حي مخلوق من الماء (فان قلت) قد وانا مخلوق من الماء غير حي قلت ليس في الآية لمخلوق من الماء الاحي وقيل معناه ان كل حيوان ارضي لا يعيش الا بالماء وقال الربيع بن انس من الماء اى من النطفة وقال ابن بطال يدخل فيه الحيوان والجماد لان الزرع والشجر لمسا موت اذا جفت ويست وحياتها خضرتها ونضرتها *

﴿ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾

وقول بلجر عطف على قوله الاول انزل الله تعالى (نحن خلقناكم فلولا تصدقون) ثم خاطبهم بقوله (أفرايتم ما تمون) الى قوله (ومتاعا للعقوبين) وكل هذه الخطابات للشر كين الطيبين لمسا علوا نحن موجودون من نطفة حدثت بحرارة كائنة فرد الله عليهم بهذه الخطابات ومن جعلها قوله (أفرايتم الماء الذي تشربون) اى الماء العذب الصالح للشرب (انتم انزلتموه من المزني) اى السحاب قوله (جعلناه) اى الماء (اجاجا) اى ملحا شديدا الملوحة زعاقما لا يقدر على شربه قوله (فلولا تشكرون) اى فها تشكرون *

﴿ الْأَجَاجُ الْمُرُّ : الْمَزْنُ السَّحَابُ ﴾

هذا تفسير البخاري وهو من كلام ابي عبيدة لان الاجاج المرواخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة مثله وقد ذكرنا الآن انه الشديد الملوحة وقيل شديد المرارة وقيل المالح وقيل الحار حكاه ابن فارس وفي المنتهى وقد اجاب يؤج اجوجا قوله (المزن) بضم الميم وسكون الزاي جمع مزنة وهي السحاب الايض وهو تفسير مجاهد وقاتدة رضى الله تعالى عنهما ووقع في رواية المستمل وحده منصبا قبل قوله المزني ووقع بعد قوله السحاب فرانا عذبا في رواية المستمل وحده وفسر النجاج بقوله منصبا وقد فسره ابن عباس ومجاهد وقاتدة هكذا ويقال مطر ثجاج اذا انصب جدا والفرات اعذب المنوبة وهو منتزع من قوله تعالى (هذا عذب فرات) وروى ابن ابي حاتم عن السدي العذب الفرات الحلو ومن عادة البخاري انه اذا ترجم لباب في شيء يذكر فيه ما يناسبه من الالفاظ التي في القرآن ويفسرها فكثيرا لفوائد *

﴿ باب في الشرب ﴾

اي هذا باب في بيان احكام الشرب وقد مر تفسير الشرب عن قريب *
﴿ ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوماً كان أو غير مقسوم ﴾

اي في بيان من رأى الى اخره قال بعضهم اراد البخارى بالترجمة الرد على من قال ان الماء لا يملك قلت من اين يعلم انه اراد بالترجمة الرد على من قال ان الماء لا يملك ويحمل العكس وايضا فقله ان الماء لا يملك ليس على الاطلاق لان الماء على اقسام قسم منه لا يملك اصلا وكل الناس فيه سواء في الشرب وسقى الدواب وكرى النهر منه الى ارضه وذلك كالانهار العظام مثل النيل والفرات ونحوها وقسم منه يملك وهو الماء الذى يدخل في قسمة احد اذا قسمه الامام بين قوم فالتاس فيمتركة في الشرب وسقى الدواب دون كرى النهر وقسم منه يكون محرزا في الاواني كالجباب والدنان والجرار ونحوها وهذا مملوك لصاحبه بالاحراز وانقطع حق غيره عنه كما في الصيد المأخوذ حتى لو اتلفه رجل يضمن قيمته ولكن شبهة الشركة فيه باقية بقوله عليه السلام «المسلمون شركاء في الثلاث الماء والكلاء» رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس ورواه الطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو ورواه ابو داود عن رجل من الصحابة واحمد في مسنده وان ابى ثنية في مصنفه والمراد شركة اباحة لشركة ملك فن سبق الى اخذ شئ منه في وعاءه وغيره واخرزه فهو احق به وهو ما كد دون سواء ولكنه لا يمنع من يخاف على نفسه من العطش او مركبه فان منعه يقاتله بلا سلاح بخلاف الماء الثانى فانه يقاتله فيه بالسلاح قوله من رأى صدقة الماء الى اخره لم يبين المراد منه هل هو جائز ام لا وظاهر الكلام يحتمل الجواز وعدمه ولكن فيه تفصيل وهو ان الرجل اذا كان له شرب في الماء واوصى ان يسقى منه ارض فلان يوما او شهرا او سنة اجيزت من الثلث فان مات الموصى له بطلت الوصية بمنزلة ما اذا اوصى بخدمة عبده لانسان فمات الموصى له بطلت الوصية واذا اوصى ببيع الشرب وهبته او صدقته فان ذلك لا يصح للجهالة او لان ضرر فانه على خطر الوجود لان الماء يحترق وينقطع وكذا لا يصح ان يكون مسمى في الشكاح حتى يجب مهر المثل ولا بدل الصلح عن الدعوى ولا يباع الشرب في دين صاحبه بدون ارض بدموته وكذا في حياته ولو باع الماء المحرز في اناه او وهبه لشخص او تصدق به فانه يجوز ولو كان مشتركا بينه وبين آخر فلا يجوز قبل القسمة فافهم هذه الفوائد التى خلت عنها الشروح

﴿ وقال عثمان قال النبى ﷺ من يشترى بشر رومة فيكون ذلوه فيها كذلاء المسلمين فاشترأها عثمان رضى الله عنه ﴾

اي قال عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق سقط من رواية النسفى ووصله الترمذى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال اخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن زيد هو ابن ابى انيسة عن ابى اسحاق عن ابى عبد الرحمن السلمى قال اشترى عثمان اشرف عليهم فوق داره ثم قال اذ كرمكم بالله هل تعلمون ان حراء حين اتفرض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثبت حراء فليس عليك الانبى او صدق او شهيد قالوا نعم قال اذ كرمكم بالله هل تعلمون ان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة والناس مجدون معسرون فجزت ذلك الجيش قالوا نعم ثم قال اذ كرمكم بالله هل تعلمون ان بشر رومة لم يكن يشرب منها احد الا بشم فابتعتها فجاعتها للغنى والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم واشياء عدها ثم قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث ابى عبد الرحمن السلمى عن عثمان رضى الله تعالى عنه قوله «بشر رومة» باضافة بشر الى رومة بضم الراء وسكون الواو وبالميم ورومة علم على صاحب البشر وهو رومة الفغارى وقال ابن بطال بشر رومة كانت ليهودى وكان

يقفل عليها بقفل ويغيب فيأتي المسلمون ليشر بوامنها فلا يجدونه حاضرا فيرجعون بغير ماء فشكا المسلمون ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من يشترى بها ويمنعها للمسلمين ويكون نصيبه فيها كنصيب اخدم فله الجنة فاشترها عثمان وهي بشر معروفة بمدينة النبي عليه الصلاة والسلام اشتراها عثمان بخمسة وثلاثين الف درهم فوقفها وزعم السكبي انه كان قبل ان يشترى بها عثمان يشترى منها كل قرية بدرهم قوله «فيكون دلوه فيها» اي دلو عثمان في البئر المذكور كدلاء كل المسلمين يعني يوقفها ويكون حظه منها كحظ غيره من غير مزية وظاهره ان له الانتفاع اذا شرطه ولا شك انه اذا جعلها للسقااة ان له الشرب وان لم يشترط لدخوله في جملتهم وفيه جواز بيع الابار . وفيه جواز الوقف على نفسه ولو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا اجاز اخذه منه *

١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِّي النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ أَصْغَرَ الْقَوْمِ وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ يَا غَلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ قَالَ مَا كُنْتُ لِأَوْثَرٍ يَفْضُلِي مِنْكَ أَحَدًا يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ لِإِيَّاهُ**

وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب من حيث مشروعية قسمة الماء وانه يملك اذ لو كان لا يمكن لما جاءت فيه القسمة (فان قلت) ليس في الحديث ان القدح كان في ماء (قلت) جاء مفسرا في كتاب الاشرية بانه كان شرابا والشراب هو الماء او اللبن المشوب بالماء . ورجاله سعيد بن أبي مرزوق وهو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الجمحي مولا لم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة والنون واسمه محمد بن مضر اللبني المدني نزل عسقلان وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج المدني قال ابو عمرو روى ابو حازم هذا الحديث عن ابيه وقال فيه وعن يساره ابو بكر رضى الله تعالى عنه وذكر ابى بكر فيه عندهم خطأ وانما هو محفوظ في حديث الزهري عن عمرو بن حرملة عن ابن عباس قال دخلت انا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ميمونة فجاءتنا باناء فيه لبن فشرب رسول الله ﷺ وانامعه وخالد عن يساره فقال لي الشربة لك وان شئت آثرت خالدا فقلت ما كنت لاؤثر بسؤرك احدا ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خير امه ومن سقاها الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **قوله** «وعن يمينه غلام» هو الفضل بن عباس حكاه ابن بطال وحكى ابن التين انه اخوه عبدالله **قوله** «بفضلي» ويروى بفضل وفيه فضيلة اليمين على الشمال وقد امروا بالشراب بها والمساواة دون الشمال وفيه ان من استحق شيئا من الاشياء لم يدفع عنه صغيرا كان او كبيرا اذا كان ممن يجوز اذنه

٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهَا حَلِيتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً دَاجِنَةً وَهُوَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ عُمَرُ وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَارَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ الْيَمَنُ فَلَا يَمَنُ** مطابقتها للترجمة في قوله وشيب لبنا بماء والماء يجري فيه القسمة وانه يملك وهذا الا ناد بعينه قدمر نيرمرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم والحديث

اخرجه البخاري في الاثرية عن اسماعيل واخرجه مسلم في معجمي بن يحيى واخرجه ابو داود في معجمي عن القضي واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن اسحق بن موسى عن معمر بن وهب عن هشام بن عمار عن مالك عن الزهري عن انس قوله «شاة داخن» الداجن شاة الفتاليوت واقامت بها الشاة تذكروا ثؤث فذلك قال داخن ولم يقل داخنة وقال ابن الاثير الداجن الشاة التي يعلقها الناس في منازلهم يقال دجنت تدجن دجونا قوله «وشيب على صيغة المجهول اى خلط من شاب يشوب شوبا واصل الشوب الخلط قوله «وعلى يساره» انما قال هنا بلى وفي يمينه بمن لانه لعل يساره كان موضعاً مرتعاً فاعتبر استملاؤه وكان الاعرابي بعيداً عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وعن يمينه» اعرابي قيل انه خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه حكاه ابن التين واعترض عليه بانه لا يقال له اعرابي قيل الحامل له على ذلك انه راى في حديث ابن عباس القتي مضي ذكره عن قريب وهو انه قال دخلت انا وخالد ابن الوليد على ميمونة الحديث فظن ان القصة واحدة وليس كذلك فان هذه القصة في بيت ميمونة وقصة انس في داره وبينهما فرق قوله «وخالفان يعطيه» جملة حالية والضمير في خلف يرجع الى عمر رضى الله تعالى عنه وانما قال اعطى ابابكر تذكرا الرسول الله ﷺ واعلاماً للاعراب بجملة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكذا وقع اعطى ابابكر لجميع اصحاب الزهري وشذ ممر في ارواه وهب عنه فقال عبدالرحمن بن عوف بدل عمر اخرجه الامام علي والذي في البخاري هو الصحيح قيل ان ممر الساجد بالبصرة حدث من حفظه فوم في اشياء فكان هذا منها قلت الاوجه ان يقال يحتمل ان يكون محفوفاً ان يكون كل من عمر وعبدالرحمن قال ذلك لتوفر دواعي الصحابة على تعظيم ابى بكر وهذا احسن من ان ينسب ممر الى الشنود والوجه قال النسائي ممر بن راشد الثقة المأمون وقال السجلى بصرى رحل الى صنعاء وسكن بها وتزوج ورحل اليه سفيان وسمع منه هناك وسمع هو ايضا من سفيان قوله «الايمى» فالايمن بالنسب على تقدير اعطى الايمن وبالرفع على تقدير الايمن احق وبديل على ترجيح رواية الرفع قوله في بعض طريقه الايمنون الايمنون قال انس فهي سنة فهي سنة فهي سنة هكذا في رواية ابى طولة عن انس رضى الله تعالى عنهما *

(ذكر ما استفاد منه) فيه مشروعية تقديم من هو على يمين الشارب في الشرب وان كان مفضولاً بالنسبة الى من كان على يسار الشارب لفضل جهة اليمين على جهة اليسار وهل هو على جهة الاستحباب او انه حق ثابت للجالس على اليمين فقال القاضي عياض انه سنة قال وهذا مما لا خلاف فيه وكذا قال النووي انها سنة واضحة وخالف فيه ابن حزم فقال لا بد من مناولة الايمن كائناً من كان فلا يجوز مناولة غير الايمن الا باذن الايمن قال ومن لم يرد ان يناول احداً فذلك فان قلت في حديث ابن عباس اخرجه ابو يعلى باسناد صحيح قال كان رسول الله ﷺ اذا سقى قال «ابدؤا بالكبراء» او قال بالاكابر فكيف الجمع بين احاديث الباب قلت يحمل هذا الحديث على ما اذا لم يكن على جهة يمينه ﷺ بل كان الحاضرون تافهه وجهه مثلاً او رآه وقال النووي واما تقديم الافاضل والسكبار فهو عند التساوى في باقى الاوصاف ولهذا يقدم الاعلم والاقرب اعلى الاسن النسب في الامامة في الصلاة * وفيه ان غير المشروب مثل الفاكة واللحم ونحوها هل حكمه حكم الماء فنقل عن مالك تخصيص ذلك بالشرب وقال ابن عبدالبر وغيره لا يصح هذا عن مالك وقال القاضي عياض يشبه ان يكون قول مالك ان السنة وردت في الشرب خاصة وانما يقدم الايمن فالايمن في غيره بالقياس لان السنة منصوطة فيه وكيف ما كان فاللهامنة ون على استحباب التيامن في الشرب واشباهه فهو في وجوز اشوب اللبن بالماء لنفسه ولاهل بيته ولاضيافه وانما يتعم شوبه بالماء اذا اراد يبعه لانه غش * وفيه ان الجلوس شره في الهدية وذلك على جهة الادب والمروءة والفضل والاخوة لا على الوجوب لاجماعهم على ان المطالبة بذلك غير واجبة لاحد فان قلت روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال جلساؤكم شرؤكم في الهدية قلت محمول على ما ذكرنا من ان اسناده فيه لين * وفيه دلالة ان من قدم اليه شئ من الاكل او الشرب فليس عليه ان يسأل من اين هو وما صله اذا علم طيب مكسب صاحبه في الاغلب *

﴿ الاسئلة والاجوبة في احاديث هذا الباب ﴾ الاول ما الحكمة في كون ابن عباس لم يوافق استئذان النبي ﷺ له في ان يقدم في الشرب من هو اولى منه بذلك واجيب بانه ﷺ لم يامر به بذلك بقوله اترك له حقتك ولو امره لاطاعه فلما لم يقع منه الا استئذانه له في ذلك فقط لم يفوت نفسه حظه من -ؤر النبي ﷺ الثاني ما الحكمة في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم استاذن ابن عباس ان يعطى خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قبله ولم يستاذن الاعرابي في ان يعطى ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قبله واجيب بانه انما استاذن الفلام دون الاعرابي ادلالا على الفلام وهو ابن عباس ثقة بطيب نفسه باصل الاستئذان والاشياخ اقاربه واما الاعرابي فلم يستاذنه مخافة من ايجاشه في استئذانه في صرفه الى اصحابه وربما سبق الى قلب ذلك الاعرابي شيء يأنف به لقرب عهده بالجاهلية . الثالث هل من سبق الى مجلس عالم او كبير او الى موضع من المسجد او الى موضع مباح فهو احق به ممن يجيء بعده ام لا اجيب بان حكمه حكم الشرب في ان القاعد على اليمين احق كائنا من كان فكذلك هنا السابق احق كائنا من كان ولا يقام احد من مجلس جلسته *

﴿ باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى ﴾

اي هذا باب في بيان قول من قال الى آخره قوله « يروى » بفتح الواو من الرى قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان صاحب الماء احق بالماء حتى يروى *

﴿ لقول النبي ﷺ لا يمنع فضل الماء ﴾

هذا تعليل للترجمة ووجه ان منع فضل الماء انما يتوجه اذا فضل عن حاجة صاحبه فهذا يدل على انه احق بماثه عند عدم الفضل والمراد من حاجة صاحبه حاجة نفسه وعياله وزرعه وماشيتة وهذا في غير الماء المحرز في الاناء فان المحرز فيه لا يجب بذل فضله الا لامضطرو وهو الصحيح ثم قوله لا يمنع على صيغة المجهول وبالرفع لاننا نفى بمعنى النهى وذكر عياض انه في رواية ابى ذر بالجزم بلفظ انتهى وهذا التعليق وصله البخارى عقبه كما يجيىء الان *

٣ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان منع فضل الماء يدل على ان صاحب الماء احق به عند عدم الفضل وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى في ترك الحيل عن اسماعيل واخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في احياء الموات عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم اربعتهم عن مالك به واخرجه ابوداود من رواية جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة بلفظ البخارى وكذلك الترمذى من حديث قتيبة عن الليث عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة واخرجه ابن ماجه من رواية سفيان عن ابى الزناد بلفظ لا يمنع احدكم فضل الماء يمنع به الكلا وفي لفظ بهذا الاسناد ثلاث لا يمنع من الماء والكلا والنار واخرج ابن ماجه ايضا من رواية حارث عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا يمنع فضل الماء ولا يمنع نفع البئر واخرج احمد في مسنده حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من منع فضل مائه او فضل كلائه منعه الله عز وجل فضله واخرج ابو يعلى في مسنده من حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من منع فضل مائه منعه الله فضله يوم القيامة وروى ابن مردويه في تفسيره من رواية مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال النبي ﷺ لا تمنعوا عباد الله فضل الماء ولا كلاً ولا ناراً فان الله جعلها متاعاً للمؤمنين وقوة للمستضعفين *

(ذكر معناه) قوله « لا يمنع » على صيغة المجهول قوله « ليمنع به » اللام هذه وان كان النحاة يقولون انها لامى

فهى لبيان العاقبة والمآل كما فى قوله تعالى (فلنقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) قوله «الكلأ» بفتح الكاف واللام وبالمهزة العشب سواء كان يابساً أو رطباً وفى المحكم هو اسم للنوع ولا واحد له ومعنى هذا الكلام ما قاله الخطابى هذا فى الرجل يحفر البئر فى المرات فيملكها بالأحياء ويقرب البثر موت فيه كلأ ترعاه الماشية ولا يكون لهم مقام اذا منعوا الماء فأمر صاحب الماء ان لا يمنع الماشية فضل مائه اثلاً يكون مانعاً للكلأ (قلت) توضيح ذلك الذى عليه الجمهور ان يكون حول بئر رجل كلأ ليس عنده ماء غيره ولا يمكن اصحاب المواشى رعيه الا اذا مكثوا من سقى بهائهم من تلك البئر لئلا يضر رواى لعاش بعد الرعى فيستلزم منعهم من الماء منعهم من الرعى وعلى هذا يختص البذل بمن له ماشية ويلحق به الرعاة اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا منه امتنعوا من الرعى هناك وقال ابن بزرقة منع الماء بعد الرعى من الكبائر ذكره يحيى فى خراجة *

٤ - **حديثا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لئلا تموتوا به فضل الكلأ**

• مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الا بلى يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة والحديث أخرجه مسلم من رواية هلال بن اسامة عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ لا يباع فضل الماء ليبيع به الكلأ وأخرجه ابو داود من رواية جرير عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ لا يمنع فضل الماء لئيمع به الكلأ وأخرجه الترمذى من رواية الليث عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة نحوه ورواية ابي داود . . . واختلاف العلماء فى ان هذا النهى للتحريم او التنزيه فقال الطيبى وبنوا ذلك على ان الماء يملك ام لا فالاولى حمله على السكراة وفى التوضيح والتهنى فيه على التحريم عند مالك والاوزاعى ونقله الخطابى وابن التين عن الشافعى رضى الله تعالى عنه واستحبه بعضهم وحمله على التدب والاصح عندنا انه يجب بذله للماشية لا نازرع (قلت) كذلك مذهب الحنفية الاختصاص بالماشية وفرق الشافعى فيها حكماء الزنى عنه بين المواشى والزرع بان الماشية ذات ارواح يخشى من عطشها . وتها بخلاف الزرع . ولا خلاف بين العلماء ان صاحب الماء احق به حتى يروى لانه ﷺ نهى عن بيع فضل الماء فاما من لا يفضل له فلا يدخل فى هذا النهى لان صاحب الشئ اولى به وتأويل المنع عند مالك فى المدونة وغيره معناه فى آبار الماشية فى الصحراء يحفرها المرء ويقربها كلأ مباح فاذا منع الماء اختص بالكلأ فأمر ان لا يمنع فضل الماء لئلا يكون مانعاً للكلأ وقال القاضى فى اشرافه فى حافر البئر فى الموات لا يجوز له منع ما زاد على قدر حاجته لغيره بغير عوض وقال قوم يلزمه بالمعوض اما حفرها فى ملكه فله منع ما عمل من ذلك ويكون احق بما نها حتى يروى ويكون للناس ما فضل الامن مرهم لشفاهم ودواهم فانهم لا يمنعون كما يمنعون من سواهم وقال الكوفيون له ان يمنع من دخول ارضه واخذ مائه لان لا يكون لشفاهم ودواهم ماء فيسقيم وليس عليه سقى زرعهم وقال الطيبى ناقلاً عن القاضى بعلامه (قضى) اختلفت الروايات فى هذا الحديث فروى البخارى لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ معناه من كان له بئر فى موات من الارض لا يمنع ماشية غيره ان ترد فضل مائه الذى زاد على ما احتاج اليه ماشيته لئيمعها بذلك عن فضل الكلأ فانه اذا منعهم عن فضل ماء من الارض لا ماء بها سواهم لم يمكن لهم الرعى بها فيصير الكلأ بمنوع عما يمنع الماء وروى مسلم لا يباع فضل الماء لئيمع به الكلأ والمعنى لا يباع فضل الماء ليبيع به الكلأ اى لا يباع فضل الماء ليصير به البائع له كالبائع للكلأ فان من اراد الرعى فى حوالى مائه اذا منعه من الورود على مائه الا بدو ضاطر الى شرائه فيكون يبعه للماء يبع للكلأ وقال النووى لا يجب على صاحب البئر بذل الفاضل عن حاجته لزرع غيره فيما يملكه من

الماء ويجب بذله للماشية وللوجوب شروط . احدها ان لا يجد صاحب الماشية ماء مباحا . والثاني ان يكون البذل لحاجة الماشية * والثالث ان يكون هناك مرعى وان يكون الماء في مستقره فالماء الموجود في اناء لا يجب بذل فضله على الصحيح ثم عابروا السيل يبذل لهم ولواشيهم ولمن اراد الاقامة في الموضع وجهان لانه لا ضرورة في الاقامة والاصح الوجوب واذا اوجبنا البذل هل يجوز ان يأخذ عليه اجرا كاطعام المضطر وجهان والصحيح لانه عليه السلام نهى عن بيع فضل الماء *

﴿ بَابٌ مِنْ حَفَرَ بَثْرًا فِي مِلْكِهِ لَمْ يَضْمَنْ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من حفر بثرًا في ملكه فانه لا يضمن لان له التصرف في ملكه *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبَثْرُ جُبَارٌ وَالْعَجْمَاءُ جُبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والبثر جبار يعني هدر لاشئ فيه والمراد من جبار البثر انه اذا حفرها في موضع يسوغ له حفرها فسقط فيها احد الاضمان عليه وقيل معناه ان يستاجر من يحفر له بثرًا فانارت عليه البثر فلا ضمان عليه وقد مر الحديث في كتاب الزكاة في باب في الركاك الخمس فانه اخرجته هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ العجماء جبار والبثر جبار والمعدن جبار وفي الركاك الخمس ههنا اخرجته عن محمود بن غيلان عن عبيد الله بن موسى عن اسراييل بن يونس عن ابي اسحاق السبسي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات السمان الى آخره وعبيد الله بن موسى هو شيخ البخاري ايضا روى عنه بدون واسطة في اول الايمان وههنا بواسطة محمود قوله «حدثنا محمود» اخبرنا عبيد الله وفي بعض النسخ حدثني محمود واخبرني عبيد الله وقدم الكلام فيه هناك مستوفي *

﴿ بَابُ الْخُصُومَةِ فِي الْبَثْرِ وَالْقَضَاءِ فِيهَا ﴾

اي هذا باب في بيان الخصومة في البثر وفي بيان القضاء اي الحكم فيها اي في البثر *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْمَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ أَتَمَّى اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا الْآيَةَ فَجَاءَ الْأَشْمَثُ فَقَالَ مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَتْ لِي بَثْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي فَقَالَ لِي شُهُودُكَ قُلْتُ مَالِي شُهُودٌ قَالَ فِيمَ يَمِينُهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَحْلِفُ فَقَدْ كَرَّ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ حكم في البثر المذكورة بطلب البينة من المدعى وبه بين المدعى عليه عند عجز المدعى عن اقامة البينة وعبدان لقب بعبد الله المروزي وقد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي محمد ابن ميمون السكري وقد مر في باب نفق اليمين في الفسئل والاعمش هو سليمان وشقيق بن سلمة ابو وائل الاسدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود والاشعث بن قيس ابو محمد الكندي وقد دلى النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كندة وكانوا ستين راكبا فاسلموا وكان ممن ارتد بعد موت النبي ﷺ ثم اسلم وله قصة طويلة والحديث اخرجته

البخارى في الاشخاص وفي الشهادات عن محمد بن سلام وفي الاشخاص ايضا عن بشر بن خالد وفي التذوق عن موسى وفي التفسير عن حجاج بن المنهال وفي الشركة عن قتيبة وفي التذوق ايضا عن بسندار وفي الاحكام عن اسحاق بن نصر واخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكر واسحاق وابن نمير ثلاثهم عن وكيع وعن ابن نمير عن ابيه وعن اسحاق عن جرير به واخرجه ابو داود في الايمان والتذوق عن محمد بن عيسى واخرجه الترمذى في البيوع وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في القضاء عن هناد وفي التفسير عن الهيثم بن ايوب وعن محمد بن قدامة ولم يذكر حديث عبدالله واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن عبدالله وعلى بن محمد وفي بعض الالفاظ اختلاف

﴿ ذكر منناه ﴾ قوله « يقطع بها » اي باليمين اي بسبها ومعنى يقطع ياخذ قطعة بسبب اليمين من مال امرى قوله « وهو عليها فجر » اي كاذب وهي جملة اسمية وقعت حالا بلا واو كافي قولك كذبت فوه الى في قوله « اتي الله تعالى » يعني يوم القيامة قوله « وهو عليه غضبان » جملة اسمية وقعت لا على الاصل قال ابن العربي يعني بالغضب ارادة عقوبة او عقوبة نفسها اذ يعبر بالغضب عن الوجهين جميعا واذا لقيه وهو ير يدعقابه او قد عاقبه جاز بعد ذلك ان لا ير يدعقابه وان يدفع عنه تمامه ان كان انزله به بشرط ان لا يكون متعلق ارادته عذاب واصب وقال شيخنا الظاهر ان المراد بغضب الله معاملته بمعاملة الغضوب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه كما ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة مرفوعا « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم فذكر منهم ورجل حلف على يمين كاذبة بمد العصر ليقطع بها مال امرى مسلم » الحديث واما كون المراد بالغضب ارادة العقوبة ونفسها فانه رده ما رواه الحاكم في المستدرك من حديث الاشعث بن قيس مرفوعا عن حلف على يمين صبر ليقطع بها مال امرى مسلم اتي الله تعالى يوم القيامة وهو مجتمع عليه غضبا عفا الله عنه او عاقبه » وقال هذا حديث صحيح الإسناد فهذا يدل على انه لم يرد بالغضب ارادة العقوبة ولا انه لو اراد عقوبته لو قمت العقوبة على وفق الارادة

﴿ ذكر اختلاف الالفاظ فيه ﴾ ففي حديث ابن مسعود والاشعث بن قيس ومقل بن يسار لقي الله وهو عليه غضبان وفي بعض طرق حديث الاشعث لقي الله وهو اذ هم وفي رواية عمران بن حصين والحارث بن برصاه وجابر بن عبدالله فليتبوا مقعده من النار وفي حديث ابى امامة وجابر بن عتيك اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفي حديث ابى سودة ان ذلك يعقم الرحم وفي حديث سعيد بن زيد انه لا يبارك له فيها وفي حديث ثعلبة بن صد مغيرة نكته سوداء في قلبه وكذلك في حديث عبدالله بن انيس « فان قلت ما التوفيق بين هذه الروايات قلت لا منافاة بين شيء من ذلك فقد يجتمع له جميع ذلك كله نعوذ بالله منه وانما يشكل منه رواية حرم الله عليه الجنة واوجب له النار فيحمل ذلك على المستعمل لذلك او على تقدير ان ذلك جزاؤه ان جازاه كما في قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) والله اعلم »

(ذكر بيان من خرج هذه الاحاديث) اما حديث ابن مسعود فقد مضى الا ان « واما حديث الاشعث بن قيس ففي حديث ابن مسعود واخرجه بقية الائمة » واما حديث مقل بن يسار فاخرجه النسائي من رواية شعبة عن عياض عن ابى خالد قال رايت رجلا يحنن على نفسه بن يسار فقال مقل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حلف على يمين ليقطع بها مال رجل اتي الله وهو عليه غضبان » واخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا الاسناد واما حديث عمران بن حصين فاخرجه ابو داود ومن رواية محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من حلف على يمين مصبورة كاذبا فليتبوا وجهه من النار » واخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ واما حديث الحارث بن برصاه فاخرجه الحاكم من رواية عبيد بن جريج عن الحارث بن برصاه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من اقتطع مال اخيه المسلم يمين فاجرة فليتبوا مقعده من النار ليلغ شاهدكم غائبكم مرتين او ثلاثا » وقال هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السباق واما حديث جابر بن عبدالله فاخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عبدالله بن نسطاس عن جابر

ابن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « من حلف على منبري هذا على عيْن آثمة فليتبوا مقعده من النار » الحديث واخرجه الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه * واما حديث ابى امامة بن ثعلبة واسمه اياس وقيل ثعلبة والاصح انه اياس فاخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن كعب بن مالك عن ابى امامة ان رسول الله ﷺ قال « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك » * واما حديث جابر بن عتيك فاخرجه الحاكم من رواية ابى سفيان بن جابر بن عتيك عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول « من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرّم الله عليه الجنة وادخله النار قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان سواكا وان كان سواكا وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه * واما حديث ابى سودة فاخرجه احمد من رواية معمر عن شيخ من بنى تميم عن ابى سودة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اليمن الفاجرة التي يقطع بها الرجل مال المسلم يعقم الرحم * واما حديث سعيد بن زيد فاخرجه احمد ايضا من رواية الحارث بن عبد الرحمن عن ابى سلمة ان مروان قال اذهبوا فاصلحوا بين هذين لسعيد بن زيد وروى الحديث وفيه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين فلا برك الله له فيها واخرجه الحاكم وصححه * واما حديث ثعلبة بن منيرة فاخرجه الحاكم في المستدرک من رواية عبد الرحمن بن كعب بن مالك انه سمع ثعلبة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكته سوداء في قلبه لا يفر رهاشي الى يوم القيامة وصححه * واما حديث عبد الله بن انيس فاخرجه الترمذى في التفسير من رواية محمد بن زيد المهاجر عن ابى امامة الانصارى عن عبد الله بن انيس الجهني ان رسول الله ﷺ قال من اكب السكائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح البعوضة الا جعلها الله نكته في قلبه يوم القيامة واخرجه الحاكم وصححه * قلت وفي الباب عن ابى ذر وعبد الله ابن ابى اوفى وابى قتادة وعبد الرحمن بن شبل ومعاوية بن ابى سفيان ووائل بن حجر وابى امامة الباهلي اسمه صدى ابن عجلان وابو موسى وعدى بن عميرة * واما حديث ابى ذر فاخرجه مسلم والترمذى من رواية خرشة بن قتبية الحر عن ابى ذر عن النبي ﷺ قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيهم ولهم عذاب اليم قلت من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا فقال المنان والمسل ازاره والمنفق سلعة بالحلف الكاذب * واما حديث عبد الله بن ابى اوفى فرواه البخارى في افراذه على ما ياتي * واما حديث ابى قتادة فاخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية معبد بن كعب ابن مالك عن ابى قتادة الانصارى انه سمع رسول الله ﷺ يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يحق . واما حديث عبد الرحمن بن شبل فرواه احمد في مسنده والبيهقي في سننه من رواية يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن ابى سلام عن ابى راشد عن عبد الرحمن بن شبل رجل من اصحاب النبي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان التجار هم الفجار فقال رجل يا رسول الله الم يحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون وبأثمون وزاد احمد ويقولون فيكذبون * واما حديث معاوية فاخرجه الطبراني من رواية يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن ابى سلام عن ابى راشد الخبر انى عن عبد الرحمن بن شبل ان معاوية قال اذا اتيت فسطاطي فقم في الناس فاخبرهم ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول ان التجار الى آخر ما ذكرناه الا نكذنا اسنده الطبراني في مسند معاوية وكان الرواية عنده فيه ما سمعت بالضم * واما حديث وائل بن حجر فاخرجه مسلم وابو داود والنسائي من رواية علقمة بن وائل « عن ابيه قال جاء رجل من حضر موت ورجل من كندة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا لخصمى يا رسول الله ان هذا قد غلبني على ارض لي الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دبر امالئ حلف على مال اياك ظلمنا ليلتين الله وهو عنه معرض » * واما حديث ابى امامة الباهلي فاخرجه الاصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية خصيب الجزري عن ابى غالب عن ابى امامة ان رسول الله ﷺ قال ان التاجر اذا كان فيه اربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا

باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يخلف فيها ين ذلك» واما حديث ابى موسى فاخرجه البزار من حديث ثابت بن الجحاج عن ابى بردة عن ابى موسى ان رجلا اختصا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ارض احدهما من حضر موت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدعى عليه ان تخلف بالله الذى لا اله الا هو فقال المدعى يا رسول الله ليس الى الايمينه قال نعم قال اذا يذهب بارضى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلف كاذبا لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يركه وله عذاب اليم قال فتورع الرجل عنها فردها عليه واما حديث عدى بن عميرة فاخرجه النسائي عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلان يختصمان في ارض وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « من حلف على مال امرى مسلم لى الله وهو عليه غضبان قال فمن تركها قال له الجنة » وفي رواية بين امرى القيس ورجل من حضر موت وفيه « فقال امرى القيس يا رسول الله فالى من تركها وهو يعلم انها حق قال له الجنة » قوله « ما حدثكم ابو عبد الرحمن » اى اى شىء حدثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله « في » بكسر الفاء وتشديد اليا قوله « فازل الله ان الذين يشترون » الآية هذه الآية الكريمة في سورة آل عمران (ان الذين يشترون) يعنى ان الذين يتقاضون عما هداهم الله عليه من اتباع محمد وذكر صفته للناس وبين امره عن ايمانهم الكاذبة الفاجرة الاثمة بالاثمان القليلة الزهيدة وهي عروض هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة (اولئك لا خلاق لهم) اى لا نصيب لهم (في الآخرة) ولا حظ لهم منها (ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة) بعين رحمته ولا يتركهم اى ولا يطلعهم من الذنوب والادناس بل يامرهم الى النار (ولهم عذاب اليم) ثم سبب نزول هذه الآية في الاشعث بن قيس كما ذكره في حديث الباب وذكر البخارى سبب نزولها وجها آخر عن عبد الله بن ابى اوفى ان رجلا اقام سلمة في السوق خلف لقا اعطى بها مالم يعطه ليقوع فيها رجلا من المسلمين فنزل ان الذين يشترون الآية وذكر الواحدى ان الكلبي قال ان ناسا من علماء اليهود اولى فاقة اقتحموا الى كعب بن الاشرف لعنه الله فسألهم كيف تعلمون هذا الرجل يعنى سيدنا رسول الله ﷺ في كتابكم قالوا وما تعلمه انت قال لا قالوا ان شهدانه عبد الله ورسوله فقال كعب لقد حرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا رويدها فانه شبه علينا وليس هو بالثمت الذى نمت لنا ففرح كعب لعنه الله فارهم وانفق عليهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عكرمة نزلت في ابى رافع وكنانة بن ابى الحقيق وحى بن اخطب وغيرهم من رؤس اليهود كتموا ما عهد الله عز وجل اليهم في التوراة في شأن محمد ﷺ وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لثلا بفوتهم الرشاء والمال التى كانت لهم على اتباعهم قوله كانت لى بشر في ارض زعم الاسماعيلى ان ابا حمزة تفرد بذكر البشر عن الاعمش قال ولا علم فيمن رواه عن الاعمش الا قال في ارض والا كثرون اولى بالحفظ من ابى حمزة ورد عليه بان ابا حمزة لم ينفرد به لان ابا عوانة رواه عن الاعمش في كتاب الايمان والتفسير عن ابى وائل عن عبد الله وفيه قال الاشعث كانت لى بشر في ارض ابن عمى وسيجى ان شاء الله تعالى وكذا رواه ابو نعيم الحافظ من حديث على بن مسهر عن الاعمش وقال الطرقى رواه عن ابى وائل منصور ورواه الاعمش فنصور لم يرفع قول عبد الله الى رسول الله ﷺ والاعمش يقول قال عبد الله قال رسول الله ﷺ وكذا ذكره الحافظ المزى في الاطراف وقال الطرقى رواه عبد الملك بن ايمن وجامع ابن ابى راشد ومسلم البطين عن ابى وائل عن عبد الله مرفوعا وليس فيه ذكر الاشعث ورواه كردوس التلغى عن الامث ابن قيس الكندى عن النبي ﷺ وليس فيه ذكر ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال المزى ومن مسند الاشعث بن قيس ابى محمد الكندى عن النبي ﷺ مقرونا بعبد الله بن مسعود رما جاء الحديث عن احدهما مفردا قوله ابن عم لى واسمه معدان بن الاسود بن سعد بن معدى كرب الكندى والاشعث بن قيس بن معدى كرب وقيس والاسود اخوان ولقبه الجفشيش على وزن فعليل بفتح الجيم وسكون الفاء والشينين المعجمتين اولاهما كسورة بينهما ياء اخر الحروف ساكنة وقيل بفتح الحاء المهملة وقيل بالحاء المعجمة وبقية الحروف على حالها وقال الكرماني وقيل اسمه جرير وكنيته ابو الخير قلت الاصح هو الذى ذكرناه قوله « فقال لى شهودك » اى فقال رسول الله ﷺ وشهودك بالانصب

على تقدير اقامه او احضر شهودك وكذا يمينه بالنصب اى فاطم يمينه ويرى بالرفع فيهما والتقدير فاطمة لدعواك شهودك او فاطمة بين كايمينه فيكون ارتفاعه على انهما خبر مبتدئين محذوفين قوله «اذا يحلف» قال الكرمانى ويحلف بالنصب لا غير قلت كلمة اذا حرف جواب وجزاء نصب الفعل المستقبل مثل ما يقال انا اتيك فيقول اذا اكرمك وانما قال بالنصب لا غير لانها تصدرت فيتعين النصب بخلاف ما اذا وقعت بعد الواو والفاء فانه يجوز فيه الوجهان ﴿ومما يستفاد من الحديث﴾ ان البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه اذا انكروا استدل من يقول انه اذا اعترف المدعى انه لا يمين له لم يقبل دعواه بعد ذلك ورد بانه ليس فيه حجة على ذلك لان الاشعث لم يدع بعد ذلك ان له بيعة . وفيه ان للحاكم ان يطلب المدعى عليه عند عدم البيعة وان لم يطلبه صاحب الحق لان النبي ﷺ امره بالحلف . وفيه ابطال مسألة الظفر لانه ﷺ رده بين البيعة واليمين فدل على عدم الاخذ بغير ذلك واصر ح من هذا قوله ﷺ في حديث وائل بن حجر عنده مسلم وقد ذكرناه ليس لك منه الا ذلك *

﴿بابُ اِثْمٍ مِنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ الْمَاءِ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من منع ابن السبيل اى المسافر من الماء الفاضل عن حاجته وهذا القيد لابد منه والدليل عليه قوله في حديث الباب رجل له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ حاجته لم يحزله منع ابن السبيل •

٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَاءً بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ آعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ وَرَجُلٌ أَقَامَ سَلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أُعْطِيتَ بِهَا كَذًّا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ آيَةً إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

مطابقة للترجمة في قوله رجل كان له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل فانه احد الثلاثة الذين اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان الله لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ولولم ياتهم مانع ابن السبيل من الماء الفاضل عنه لما استحق هذا الوعيد . وعبد الواحد بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف البصرى والاعمش هو سليمان وابوصالح ذكوان الزيات السجستاني قوله «ثلاثة» اى ثلاثة اشخاص وارتفاعه على انه مبتدأ وقوله لا ينظر الله اليهم خبره وهذا عبارة عن عدم الاحسان اليهم قال الزمخشري هو كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر مجاز فيما لا يجوز عليه والتعصيص على العدد لا ينافي الزائد فالذى ذكره من الوعيد لا ينحصر في هؤلاء الثلاثة قوله «ولا يزكيهم» اى يثني عليهم او لا يباركهم من الذنوب قوله «رجل» مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره من الثلاثة رجل قوله «كان له فضل ماء» جملة في محل الرفع لانها صفة لرجل قوله «فمعه» اى فمعه الفاضل من الماء قوله «ورجل» اى الثانى من الثلاثة رجل بايع اماما المراد هو الامام الاعظم وهذا هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بايع امامه والمراد من المبايعة هنا هو المعاقدة عليه والمعاهدة فكان كل واحد منهم بايع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله «الا لدنيا» اى الا لاجل شئ يحصل له من متاع الدنيا وكلمة دنيا غير ممنون واضمحل منها معنى الوصفية لغلبة الاسمية عليها فلا تحتاج الى من ونحوه والفاء فى قوله فان اعطاه تفسيرية تفسر مبايعة الامام للدنيا قوله «اقام» من قامت السوق اذا نفقت قوله «سلعته» اى متاعه قوله بعد العصر هذا ليس بقيد وانما خرج هذا مخرج

الغالب اذ كانت عادتهم الحلف بمثله وذلك لان الغالب ان مثله كان يقع في آخر النهار حيث ارادوا الانزال عن السوق والفرار عن معاملتهم وقيل خه من العصر بالذ كر لما فيه من زيادة الجراحة اذ التوحيد هو اسلح التزيهات والمصر هو وقت صمود ملائكة النهار ولهذا يغلظ في ايمان اللعان به وقيل لان وقت العصر وقت تعظم فيه المعاصي لارتفاع الملائكة بالاعمال الى الرب تعالى فيعظم ان يرتفعوا بالمعاصي ويكون آخر عمله هو المرفوع فالتوحيات هي المرجوة وان كانت اليقين الفاجرة محرمة كل وقت قوله «لقد اعطيت» على صيغة المجحول وقد اكد يمينه الفاجرة بمؤكدات وهي بتوحيد الله تعالى وباللام وكلمة قد اتى لتحقيق هنا قوله «فصدقه رجل» اي المشتري واشترائه بذلك الثمن الذي حلف انه اعطيه بكذا اعتمادا على حلفه *

(وما يستفاد منه) ما ذكرنا ان صاحب الماء اولى به عند حاجته وفي التوضيح فاذا كان الماء مما يحل منعه منع الا بالثمن الا ان لا يكون معهم واما المواشي والسقاة التي لا يحل منع ماؤها فلا يمنعون فان منعوا قوتلوا وكان هدر وان اصاب طالب الماء كانت دية على صاحب الماء مع العقوبة والسجن كذا قاله الداودي وقال ابن التين انها على قاتله ان مات عطشا وان اصاب احد من المسافرين اخذ به جميع ما في الماء وقتلوا به *

باب سكر الأنهار

اي هذا باب في بيان حكم سكر الأنهار السكر بفتح السين المهملة وسكون الكاف سد الماء وجبسه يقال سكرت النهر اذا سددته وقال صاحب العين السكر اسم ذلك السد وقال ابن دريد واصله من سكرت الريح سكن هبوبها وفي المنرب السكر بالكسر الاسم وقد جاء فيه الفتح على تسميته بالمصدر *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ سَرَّحَ الْمَاءَ يَمْرُقًا فَبَيَّ عَلَيْهِ فَانْتَصَمًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ اسْقِ يَارُزُبَيْرُ ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَاءُ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ قَتَلُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَارُزُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سرح الماء يمرقاي عليه اي امتنع عليه ولم يسرح الماء بل سكره والحديث صورته صورة الارسال ولكنه متصل في المعنى واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن قتيبة ومحمد بن ربيع واخرجه ابو داود في القضايا عن ابي الوليد الطيالسي واخرجه الترمذي في الاحكام وفي التفسير عن تميمه واخرجه النسائي في القضاء وفي التفسير عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في السنة وفي الاحكام عن محمد بن ربيع به قوله رجلا من الانصار خاصم الزبير يعني الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة قال شيخنا لم يقع تسمية هذا الرجل في شيء من طرق الحديث فيما وقفت عليه واصل الزبير وبقية الرواة اذ ادوا ستره لما وقع منه وحكي الداودي فيما نقله القاضي عياض عنه ان هذا الرجل كان منافقا فان قلت ذكر فيه انه من الانصار قلت قال النووي لا يخالف هذا ا قوله فيه انه من الانصار لانه يكون من قبيلتهم لامن انصار المسلمين قلت يعكر على هذا قول البخاري في كتاب الصالح انه من الانصار قد شهد بدر او يدل عليه ايضا قوله في الحديث في رواية الترمذي وغيره فغضب الانصاري فقل يا رسول الله ولم يكن غير المسلمين يخاطبونك صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقولهم يا رسول الله وانما كانوا يقولون يا محمد ولكن اجاب الداودي عن هذا الرجل بمدان جزم انه كان منافقا بانه وقع منه ذلك قبل شهوده

بدرا لا تنفاه النفاق عن شهد بدرا وأما قوله من الانصار فيحمل على المعنى اللغوي يعنى من كان ينصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بمعنى انه كان من الانصار المشهورين وقد اجاب التور بشق عن هذا بقوله قد اجترأ جمع بنسبة هذا الرجل الى النفاق وهو باطل اذ كونه انصاريا وصف مدح والسلف احتراموا ان يطلقوا على من اتهم بالنفاق الانصارى فالاولى ان يقال هذا قول ازاله الشيطان فيه عند الغضب ولا يستبدع من البعير الابتلاء بامثال ذلك (قلت) هذا اعتراف منه ان الذى خاصم الزبير هو حاطب ولكنه ابطال اتصافه بالنفاق واعتراف منه انه انصارى وليس بانصارى الا اذا حملنا ذلك على المعنى الذى ذكرناه تفاوقه اسماء الواحدى في اسباب النزول وقال انه حاطب بن ابى بلتعنة وكذا اسماء محمد بن الحسن النقاش ومكي والمهدوى ورد عليهم بان حاطبها مجرى وليس من الانصار ولكن يحسن حمله على المعنى الذى ذكرناه وقال الواحدى وقيل انه ثعلبة بن حاطب وقال ابن بشكوال في المبهمات وقال شيخنا ابو الحسن مفيت مرارا انه ثابت بن قيس بن شماس قال ولم يات على ذلك بشاهد كرهه وذكروا بكر بن المقرئ في معجمه من رواية الزهرى عن عروة ان جندار جلام من الانصار خاصم الزبير في شراج الحرة الحديث قال ابو موسى الدينى هذا حديث صحيح له طرق ولا اعلم في شىء منها ذكرا حيد الا في هذه الطريق وقال حيد بضم الحاء وفي آخره دال مهملة (قلت) روى ابن ابى حاتم من طريق سميد بن عبد العزيز عن الزهرى عن سميد بن المسيب سمعته من الزهرى (فلا وربك لا يؤمنون) الآية قال قلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابى بلتعنة اختصما في ماء الحديث فهذا اسناده قوى وان كان مرسل وان كان ابن المسيب سمعه من الزبير يكون موصولا فهذا يقوى قول من قال ان الذى خاصم الزبير حاطب بن ابى بلتعنة وهو بدرى وليس من الانصار وقال النووى قال العلماء لو صدر مثل هذا الكلام اليوم من انسان جرت على فائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا واما ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان في اول الاسلام يتالف الناس ويدفع بالنبي الى احسن ويصبر على اذى المنافقين الذين في قلوبهم مرض وقال الثعلبي فلما خرجا يعنى الزبير وحاطب مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا بلتعنة فقال قضى لابن عمته ولوى شدقه فطن له يهودى كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمون في قضاء يقضى بينهم وایم الله لقد اذنبنا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا موسى الى التوبة منه فقال اقلوا انفسكم فقتلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في ربنا حتى رضى عنا (قلت) هذا موضع تأمل قوله «في شراج الحرة» الشراج بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره جيم قيل هو واحد وقيل هو جمع شرج مثل رهن ودرهان وبحار وفي المنتهى لابي المعاني الشرج مسيل الماء من الحزن الى السهل والجمع شراج وشروج وشرج وقيل الشرج جمع شراج والشرج جمع شرج وفي الحكم ويجمع على اشراج وفي رواية للبخارى شريج الحرة وانما اضيف الى الحرة لكونها فيها وقال الداودى الشراج نهر عند الحرة بالمدينة وهذا غريب وليس بالمدينة نهر الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد اللوا من الارض الصلبة الغليظة التى افئدتها كلها حجارة سود نخرة كانت مطرت والجمع حرارت وحرار وفي مثل ابن سيدة ويجمع ايضا على حرون وبالمدينة حرتان حرة واقم وحرة ليلي زاد ابن عديس في المتن والمثلث وحرة الحوض من المدينة والعقيق وحرة قبا في قبلة المدينة وزاد ياقوت وحرة الوبرة بالتحريك واوله واوبعدها باء موحدة على اميال من المدينة وحرة النار قرب المدينة قوله «التي يسقون بها» وفي رواية شعيب كانا يسقيان به كلاما قوله «سرح الماء» امر من التمرير اي ارسله وسيب ومنه سرحوا الماء في الخندق قوله «يمر» جملة وقعت حالا من الماء وقال بعضهم وضبط الكرماني فامره بكسر الميم وتشديد الراء على انه فعل امر من الامرار قال وهو محتمل (قلت) لم ار ذلك في شرح الكرماني فان كانت النسخ مختلفة فلا يبعد قوله «فاني عليه» اي امتنع الزبير على الذى خاصمه من ارسال الماء وانما قال الانصارى ذلك لان الماء كان يمر بارض الزبير قبل ارض الانصارى فحبسه لا كمال سقى ارضه ثم يرسله الى ارض جاره فالتمس منه الانصارى تعجيل ذلك فابى عليه قوله «اسق يا زبير» بكسر الهمزة من سقى يسقى من باب ضرب يضرب وحكى ابن التين بفتح الهمزة

من الثلاثي المزيد فيه من اتى يسقى اسقاء وقال بعضهم حكى ابن التين بهمة قطع من الرباعي (قلت) هذا ليس بمصطلح
فلا يقال رباعي الالكلمة اصول حروفها اربعة احرف و-تى ثلاثي مجرد فلما زيد فيه الالف صار ثلاثيا مزيدا فيه قوله
«أن كان ابن عمك» بفتح هزتان واصله لان كان مخذف اللام ومثل هذا كثير والتقدير حكمت له بالتقديم لاجل
انه ابن عمك وكانت ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وهي عممة النبي ﷺ وقال ابن مالك يجوز فيه الفتح والكسر
لانها واقعة بعد كلام تام معلى بمضمون ما صدر بها فاذا كسرت قدر قبلها الفا واذا فتحت قدر اللام قبلها وقد ثبت
الوجهان في قوله تعالى (ندعوه انه هو البر الرحيم) بالفتح قرانافع والكسائي والباقون بالكسر وقال بعضهم وحكى
الكرماني ان كان بكسر الهمزة على انها شرطية والجواب مخذوف قال ولا اعرف هذه الرواية نعم وقع في رواية
عبد الرحمن بن اسحاق فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمك والظاهر ان هذه بالكسر انتهى (قلت) لم يذكر
الكرماني هذا في شرحه وان ذكره فله وجه موجه يدل عليه رواية عبد الرحمن بن اسحاق لان فيها بالكسر جزما
فلا يحتاج الا ان يقال والظاهر ان هذه بالكسر وايضا عدم معرفته بهذه الرواية لا يستلزم العدم مطلقا فافهم قوله «فتلون
وجه رسول الله ﷺ» اى تفيروا وهذا كناية عن الغضب وفي رواية عبد الرحمن بن اسحاق حتى عرفنا ان قد ساءه
ما قال قوله «ثم احبس الماء» ليس المراد منه امسك الماء بل امسك نفسك عن السقي حتى يرجع الى الجدارى حتى يصير
اليه والجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو جدار الجدار الذى هو الحائل بين المشارب وهو الحواجز التى تحبس
الماء وقل ابو موسى المدينى ورواه بعضهم حتى يبلغ الجدر بضم الجيم والدال جمع جدار وقال ابن التين ضبط فى اكثر
الروايات بفتح الدال وفى بعضها بالسكون وهو الذى فى الآفة وهو اصل الحائط وقال القرطبي لم يقع فى الرواية الا بالسكون
والمعنى ان يصل الماء الى اصول النخل قال وروى بكسر الجيم وهو الجدار والمراد به جدران الشرابات وهى الحفر التى
تحفر فى اصول النخل والشرابات بفتح الشين المعجمة والراء وبالباء الموحدة جمع شربة بالفتحات قال ابن الاثير هى حوض
يكون فى اصل النخلة وحولها يملأ بماء لتشربه وحكى الخطاطبى الجدر يسكون الدال المعجمة وهو جذر الحساب
والمعنى حتى يبلغ تمام الشرب قوله «وقال الزبير والله انى لاحسب هذه لا يمتزلت فى ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما جرح بينهم» وزاد شعيب فى روايته (ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) قوله هذه الآية اشارة
الى قوله فلا وربك قوله فى ذلك اى فيها ذكر من امره مع خصمه وقال بعضهم الزبير كان لا يحزم بذلك [قلت] قوله والله
يقتضى الجزم ويرد معنى القان فى قوله لاحسب لانه يجوز ان يكون معناه لا عهذه الآية انها نزلت فى ذلك ولا سيما
قال الزبير فى رواية ان جريج التى تانى عن قريب والله ان هذه الآية نزلت فى ذلك فانظر كيف اكد كلامه بالقسم وبان
وبالجملة الاسمية وكيف لا يكون الجزم بهذه المؤكدات مع ان هذا القائل قال لكن وقع فى رواية ام سلمة عند
الطبرى والطبرانى الجزم بذلك وانما نزلت فى قصة الزبير وخصمه (قلت) رواه الواحدى ايضا فى اسباب
النزول من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار رضى الله تعالى عنهم عن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه
عن ام سلمة ان الزبير بن العوام خاصم رجلا فقضى رسول الله ﷺ للزبير وقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته
فانزل الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) الآية وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن على بن دحيم حدثنا احمد
ابن حازم حدثنا الفضل بن دكين حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة رجل من آل ابى سلمة قال خاصم الزبير
رجلا الى النبي ﷺ فقضى للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم) الآية وهما سبب اخر غريب جدا قال ابن ابي حاتم حدثنا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه اخبرنا
ابن وهب اخبرني عبد الله بن لميعة عن ابى الاسود قال احتصم رجلان الى رسول الله ﷺ فقضى بينهما فقال الذى
قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ انطلقا اليه قال الرجل يا ابن الخطاب قضى لى رسول الله
ﷺ على هذا فقال ردنا الى عمر فردنا اليك فقالا كذلك فقال نعم فقال عمر رضى الله تعالى عنه مكانكما حتى اخرج

اليكافاقضى بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فارا الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قتل عمرو والله صاحبي ولو لاني اعجزته لقتلني فقال رسول الله ﷺ ما كنت اظن ان يجترى عمر على قتل رجل مؤمن فانزل الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) الاية فهدر دم ذلك الرجل ويرى عمر من قتله فكره الله ان يسب ذلك بعد فقال (ولو اننا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم) الى قوله (واشد تنبيها) وكذا رواه ابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن ابى الاسود به قال ابن كثير وهو اثر غريب ومرسل وابن لهيعة ضعيف . طريق اخرى . قال الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن دحيم في تفسيره حدثنا شعيب بن شعيب حدثنا ابو الغيرة حدثنا عتبة بن ضمرة حدثني ابى ان رجلا من اخصا الى النبي ﷺ ففرض للمحق على المبط فقال المقضى عليه لا ارضى فقال صاحبه فاتريد قال ان نذهب الى ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد ذهب اليه فقال الذي قضى له قد اخصمنا الى النبي ﷺ فقضى لي فقال ابو بكر فاتم على ما قضى به النبي ﷺ فاني صاحبه ان يرضى قال فاتيا عمر بن الخطاب فاتيا فقال المقضى له قد اخصمنا الى النبي ﷺ فقضى لي عليه فاني ان يرضى ثم اتينا ابا بكر فقال اتما على ما قضى به النبي ﷺ فاني ان يرضى فسأله عمر فقال كذلك فدخل عمر منزله وخرج والسيف في يده قد سله فضرب به راى الذي ابى ان يرضى فقتله فانزل الله (فلا وربك لا يؤمنون) الى اخر الاية قوله (فلا وربك) اى ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال لا يؤمنون وقيل هي متصلة بقصة اليهودى قوله (فيما شجر بينهم) اى اختلف واختلط من امرهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لاختلاف اغصانه قوله (خرجوا) اى شكا وضيقا قوله (ويسلموا تسليما) اى فيما امرتهم به ولا يعارضوه ودلت الاية على ان من لم يرض بحكم الرسول فهو غير مؤمن *

ذكر ما استفاد منه في ان ماء الاودية التي لم تستنبط بعمل فيها مباح ومن سبق اليه فهو احق به وفيه ان اهل الشرب الاعلى يقدم على من هو اسفل منه ويحبس الاول الماء حتى يبلغ الى جدر حائطه ثم يرسل الماء الى من هو اسفل منه فيسقى كذلك ويحبس الماء كذلك ثم يرسله الى من هو اسفل منه وهكذا وفي حديث الباب احبس الماء حتى يرجع الى الجدر وفي حديث عبد الله بن عمرو الذي اخرج ابو داود وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ قضى في سبل المهزور ان يمسك حتى يبلغ الكمين ثم يرسل الاعلى الى الاسفل والمهزور بالزاي ثم بالباء وادى بن قريظة قاله ابن الاثير وفي حديث عباد بن الصامت الذي اخرج ابن ماجه عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى في شرب النخل من السيل ان الاعلى يشرب قبل الاسفل ويترك الماء فيه الى الكمين ثم يرسل الماء الى اسفل الذى يليه وكذلك حتى تنقضى الحوائط وفي حديث ثعلبة بن ابي مالك القرظى الذي اخرج ابن ماجه ايضا عنه قال قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سبل مهزور الاعلى قبل الاسفل فيسقى الاعلى الى الكمين ثم يرسل الى من هو اسفل منه وقال الراعى لا يخالف بين التقديرين لان الماء اذا بلغ الكعب بلغ اصل الجدر وقال ابن شهاب فقبرت الانصار والناس قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسق يا زير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر كان ذلك الى الكمين على ما يحى ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن الماوردى ليس التقدير بالبلوغ الى الكمين على عموم الازمان والبلدان لانه يدور بالحاجة والحاجة تختلف باختلاف الارض وباختلاف ما فيها من زرع وشجر وبوقت اثر راعا ووقت السقى وحمل بعض الفقه المتأخرين قول الفقهاء في انه يسقى الاول ارضه ثم يرسله الى الثانى ثم يرسله الى الثالث ان المراد بالاول من تقدم اخياؤه وبالثانى الذى احبى بعد الاول وهكذا قاله صاحب المهمات وحمل كلام الراعى عليه قال وليس المراد الاقرب الى اصل النهر قالا قرب لا بالسبق فلذلك اعتبرناه انتهى قلت هذا ليس بشيء وليس مراد الراعى وغيره من الفقهاء بالاول الذى هو اقرب الى اصل الماء لانا اذا اعتبرنا هذا يضيع حق الاول وذلك لان الماء اذا نزل من علوف لم يسق الاول حتى نزل الماء الى الاسفل وسقى به الاسفل وبمد ذلك كيف يعود الماء الى الاول

ولاسيما اذا كان الماء قليلا وانقطع بعد سقي الثاني وقد صرح النووى في شرح مسلم بان المراد بالاول الذى يلى الماء الاولى الاول فقال عند ذكر حديث الزبير فلصاحب الارض الاولى التى تلى الماء المباح ان يجبس الماء ويسقى ارضه الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذى وراءه (فان قلت) ما المراد بقوله ثم ارسل الماء الى جارك فهل هو ما فضل عن الماء الذى حبسه او ارسل جميع الماء المحبوس او غيره بعد ان يصل في ارضه الى الكمين (قلت) قال شيخنا الصحيح الذى ذكره اصحاب الشافعى الاول وهو قول مطرف وابن الماجشون من المالكية واختاره ابن وهب وقد كان ابن القاسم يقول اذا انتهى الماء في الحائط الى مقدار الكمين من القائم ارسله كله الى من تحته ولا يجبس منه شيئا في حائطه قال ابن وهب وقول مطرف وابن الماجشون احب الى في ذلك وهما علم بذلك لان المدينة تدارها وبها كانت القضية وفيها جرى العمل بالحديث وفيه حجة على ما حكى عن ابي حنيفة من ان الاعلى لا يقدم على الاسفل وانما يسقون بقدر حصصهم قاله بعض الشافعية (قلت) هذا وجه حكاة الرافعى عن الداركي وليس مراد ابي حنيفة من قوله ان الاعلى لا يقدم على الاسفل انه يختص بالماء ويحرم الاسفل بل كلهم سواء في الاستحقاق غير ان الاول يسقى ثم الثانى ثم الثالث وهلم جرا والانتفاع في حق كل واحد بقدر ارضه وقد راجت فيكون بالحصص وفي الغنى لابن قدامة ولو كان نهر ا صغير او سيل فتشاح اهل لارضين الشاربة عنه فانه يبدأ بالاعلى ويسقى حتى يبلغ الكم ثم يرسل الى الذى يليه كذلك الى انتهاء الاراضى فان لم يفضل عن الاول شئ او الثانى او الثالث لاشئ للباقيين لانه ليس لهم الا ما فضل فهم كالعصبة في الميراث وهذا قول فقهاء المدينة ومالك والشافعى ولا نعلم فيه مخالفا والاصل فيه حديث الزبير رضى الله تعالى عنه وقال القرطبي في حديث الباب ان الاولى بالماء الجارى الاول فالاول حتى يستوفي حاجته وهذا ما لم يكن اصله مل كما لا سفلى مختصا به فان كان ملكه فليس للاعلى ان يشرب منه شيئا وان كان يمر عليه وفيه الا كفاه للخصوم بما يفهم عنهم مقصودهم ان لا يكفوا النص على الدواوى ولا تحريم المدعى فيه ولا حصره بجميع صفاته وفيه ارشاد الخاكيم الى اصلاح وقال ابن النين مذهب الجمهور ان القاضى يشير بالصلح اذ اراد مصلحة ومنع ذلك مالك وعن الشافعى في ذلك خلاف والصحيح جوازه وفيه ان للحاكم ان يستوعى اكل واحد من المتخاصمين حقه اذ لم يقبل لهما للصلح ولا رضى بما اشار به كإفعل عليه السلام وفيه توبيخ من جفا على الامام والحاكم ومعاقبته لانه عليه السلام عاقبه عليه بما قال بان استوعى للزبير حقه ووبخه الله تعالى في كتابه بان نفى عنهم الايمان حتى يرضوا بالحكم فقال (فلا وربك لا يؤمنون) الآية وقيل وقعت عقوبته في ماله وقد كانت تقع العقوبات في الاموال كمره بشق الزقاق وكسر الجرار عند تحريم الحر تغليظا للتحريم وفيه انه عليه السلام حكم على الانصارى في حال غضبه مع نهيهم ان يحكم بالحكم وهو غضبان لانه يفارق غيره من البشر اذ العصمة قائمة في حقه في حال الرضا والسخط ان لا يقول لاحقا وفيه دليل ان للامام ان يعفو عن التعزير كانه ان يقيمه

﴿ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ أَحَدٌ يَذْكُرُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا اللَّيْثُ فَقَطْ ﴾

هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الحموى وحده عن الفربرى ولم يقع هذا في رواية غيره ومحمد بن العباس السلمى الاصبهانى وهو من اقران البخارى وتأخر بده مات سنة ست وستين ومائتين وابو عبد الله هو البخارى نفسه يعنى هو الذى صرح بتفرد الليث بذكر عبد الله بن الزبير في اسناده وفيه نظر لان ابن وهب روى عن الليث يونس جميعا عن ابن شهاب ان عروة حدثه عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام اخرجه النسائى وذكر الحميدى في جمعه ان الشيخين اخرجاه من طريق عروة عن اخيه عبد الله عن ابيه وفيه نظر ايضا لانه بهذا السياق في رواية يونس المذكور ولم يخرجهما من اصحاب الكتب الستة الا النسائى كما ذكرنا والله اعلم ومنه المن علينا *

﴿ بَابُ شُرْبِ الْأَعْلَى قَبْلَ الْأَسْفَلِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم شرب الاعلى قبل الاسفل وفي رواية الحموى والكشمينى قبل السفلى قال بعضهم والاول

اولى (قلت) لا اولوية هنا لان معنى السفلى قبل صاحب الارض السفلى ويجوز ان يقال في موضع الاعلى العليا على تقدير شرب صاحب الارض العليا فتذكر الاعلى والاسفل باعتبار الصاحب وتأتي بهما باعتبار الارض بالتقدير المذکور *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصِمُ الزُّبَيْرِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا زُبَيْرُ اسْقِ نُمْ أَرْسِلْ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ ابْنُ عَمَّتِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْقِ يَا زُبَيْرُ نُمْ يَبْلُغُ الْمَاءُ الْجَدْرَ نُمْ أَمْسِكْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ فَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال النبي ﷺ يا زبير اسق ثم ارسلفانه يعلم منه ان الزبير هو الاعلى لان ارسال الماء لا يكون الا من الاعلى الى الاسفل وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمرو بفتحين هو ابن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب قوله « ثم ارسلفانه » كذا في رواية الاكثرين بغير ذكر مفعوله وفي رواية الكشميني « ثم ارسلفانه » قوله « ثم يبلغ الماء الجدر » هكذا هو في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية غيرها « اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر » وسقط من رواية ابى ذر ذكر الماء وفي رواية للبخاري في الاثرية من وجه آخر عن معمرو « ثم ارسلفانه الى جارك » ومعاني بقية الالفاظ والحكم تقدمت في الباب السابق *

﴿ باب شرب الاعلى الى الكعبيتين ﴾

اي هذا باب في بيان شرب الاعلى الى الكعمين و اشار بهذه الترجمة الى بيان مقدار الماء للاعلى *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصِمَ الزُّبَيْرِ فِي شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ يَسْقِي بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْقِ يَا زُبَيْرُ فَأَمَرَهُ بِالْمَرْوِفِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى جَارِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ إِنَّ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ اسْقِ نُمْ أَحْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَدْرِ وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِي ابْنُ شِهَابٍ قَدَّرْتَ الْأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ اسْقِ نُمْ أَحْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ وَكَانَ ذَلِكَ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان ذلك الى الكعمين يعني رجوع الماء الى الجدر ووصوله الى الكعمين وقدم الكلام فيه مستقصى في الباب الذي قبل الباب الذي قبله ومحمد هو ابن سلام وفي رواية الى الوقت صرح به ومخلد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام وفي آخره دال مهملة هو ابن يزيد وقدم في الجمعة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المسكي قوله « فأمره بالمرروف » قال الخطاطي معناه أمره بالعادة المعروفة التي جرت بينهم في مقدار الشرب وهي جملة مضرضة بين قوله اسق يا زبير وبين قوله ثم ارسلفانه « واستوعى له » اي استوفي الزبير حقه واستوعب وهو من الوعاء كانه جمعه له في وعائه وابعده من قال امره ثانيا ان يستوفي اكثر من حقه عقوبة للانصارى حكاه ابن الصباغ والاشبه انه امره ان يستوفي حقه ويستقصى فيه تقليطا على الانصارى وقال الخطاطي هذه الزيادة تشبه ان تكون من كلام الزهرى وكانت طائفة ان يصل بالحديث من كلامه ما يظهر له من معنى الشرح والبيان قيل الاصل في الحديث ان يكون حكمه كاه واحدا حتى يرد ما يبين ذلك ولا يثبت الادراج بالاحتمال قوله قال ابن شهاب هو الزهرى الراوى عن عروة وهذا الى آخره من كلام ابن شهاب حكى عنه ابن جريج الراوى عنه قوله والناس من باب عطف العام على الخاص ومعهود غير الانصار قوله

«وكان ذلك» أى قوله عليه السلام اسق ثم احبس حتى يرجع الى الجدر قوله «الى الكمين» أى يد الى الكمين بمعنى يكون مقدار الماء الذى يرجع الى الجدر يبلغ الكمين وقد ذكرنا حديث فى الباب الذى قبل الباب الذى قبله فيما يتعلق بهذا الحكم وقال ابن التين الجمهور على ان الحكم ان يمسك الى الكمين وخصه ابن كسانة بالنخل والشجر قال واما الزرع فالى الشراك وقال الطبرى الاراضى مختلفة فيمسك لكل ارض ما يكفى فيها لان الذى فى قصة الزبير واقعة عين وقيل معنى قوله الى الجدر أى الى الكمين قلت ان كان مراده الاشارة الى هذا التقدير فله وجه ما والا فلا يصح تفسير الجدر بالكمين *

«الجدر هو الأصل»

هذا تفسير لفظ الجدر المذكور فى الحديث من عند البخارى وقد مر الكلام فيه وهذا هنا وقع فى رواية الستملى وحده *

«باب فضل سقى الماء»

أى عذا باب فى بيان فضل سقى الماء لكل من له حاجة الى ذلك *

١١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشى فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الأذى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ بى فلأخذه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا فى البهائم أجرا قال فى كل كبد رطبة أجر *

مطابقة للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وقدم فى كتاب الصلاة وأبو صالح ذكر أن الزيات ورجال هذا الإسناد مدنيون الأشيخ البخارى والحديث أخرجه البخارى أيضا فى المظالم عن القعنبى وفى الأدب عن اسماعيل وأخرجه مسلم فى الحيوان عن قتبية وأخرجه ابوداود فى الجهاد عن القعنبى أربعمتهم عن مالك *

ذكر معناه قوله «بينا» قد ذكرنا غير مرة ان أصله بين فاشتد العطش فصار بينا ويضاف الى جملة وهى هنا قوله رجل يمشى قوله «فاشتد عليه» الفاء فيه وقعت هنا موقع اذا تقديره بنا رجل يمشى اذا اشتد عليه العطش وهو جواب بينا ووقع فى رواية المظالم بينا وكلاهما سواء فى الحكم وفى رواية الدارقطنى فى الموطات من طريق روح عن مالك يمشى بفلاة وله من طريق ابن وهب عن مالك يمشى بطريق مكحول فى رواية مسلم هذه الفاء وقد ذكرنا فيما مضى ان الافصح ان يقع جواب بينا وبينها بلا كلة اذا واذا ولكن وقوعهما كثير قوله «العطش» كذا فى رواية الاكثرين وكذا فى رواية فى الموطأ ووقع فى رواية المستمل العطش وهو داء يصيب الانسان فيشرب فلا يروى وقال ابن التين والصواب العطش قال وقيل يصح على تقدير ان العطش يحدث منه داء فيكون العطش اسما للداء كالأكام قوله «فاذا هو» كلمة اذا المفاجأة قوله «يا كل الأذى» بالهاء المثناة مقصور يكتب بالياء وهو التراب التدى قوله «يلهث» جملة وقعت حالا من الكلب قال ابن قرقول لهث الكلب بفتح الهاء وكسر ها اذا أخرج لسانه من العطش أو الحروا للهات بضم اللام العطش وكذلك الطائر ولهث الرجل اذا أعى ويقال معناه يبحث بيديه ورجليه فى الأرض وفى المنتهى هو ارتفاع النفس يلهث لها ولها ولهث بالكسر يلهث لها ولها مثال سمع سماعا اذا عطش قوله «بلغ هذا مثل الذى بلغ بى» أى بلغ هذا الكلب مثل الذى

بمنصب اللام على انه صفة لمصدر محذوف اى بلغ هذا مبلغا مثل الذى بلغ نى وضبطه الحافظ السمياطى بخطه بضم مثل قال بعضهم ولا يخفى توجيهه قلت كنه لم يقف على توجيهه وهو ان يكون لفظ هذا مفعول بالبع وقوله مثل الذى بلغ نى فاعله فارفعاه حينئذ على الفاعلية قوله «فلاخفه» فيه محذوف قبله تقديره «فنزل في البشر فلاخفه» وفي رواية ابن حبان «فزع احد خفيه قوله» ثم امسك بفيه اى بضمه وانما امسك خفه فمه لانه كان يعالج يديه ليصعد من البشر فدل هذا ان الصدود منها كان عسرا قوله «ثم رقى» بفتح الراء وكسر القاف على مثال صعدوزنا ومعنى يقال رقيت في السلم بالكسر اذا صعدت وذكره ابن التين بفتح القاف على مثال مضى وانكره وقال عياض في المشارق هي لغة طيء «يفتحون العين فيما كان من الافعال مثل اللام والاول اوضح واشهر قوله «فتقى السكب» وفي رواية عبد الله بن دينار عن ابي صالح حتى ارواه من الارواء من الرى وقده ضت هذه الرواية في كتاب الوضوء في باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان فانه اخرجه هناك عن اسحق عن عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ان رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له حتى ادخله الجنة قوله فشكر الله له اى اتى عليه او قبل عمله فغفر له فالفاء فيه للسببية اى بسبب قبول عمله غفر له كما في قولك ان يسلم فهو في الجنة اى بسبب اسلامه هو في الجنة ويجوز ان تكون الفاء تفسيرية تفسير قوله فشكر الله له لان غفرانه له هو نفس الشكر كما في قوله تعالى (فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم) على قول من فسر التوبة بالقتل وقال القرطبي معنى قوله فشكر الله له اى اظهر ما جازاه به عنده لائنته وقال بعضهم هو من عطاف الخاص على العام قلت لا يصح هذا هنا لان شكر الله لهذا الرجل عبارة عن مغفرته اياه كما ذكرناه قوله «قالوا» اى الصحابة من جملتهم سرانة بن مالك ابن جهم روى حديثه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جهم عن ابيه عن عمه سرافة بن مالك بن جهم قال سألت النبي ﷺ عن الضالة من لابل تغشى حياضى قد اخطتها لابل فدل على من اجر ان ساقها فقال نعم في كل ذات كبدرى اجر قوله «وان لنا» هو معطوف على شئ محذوف تقديره الامر كما ذكرنا وان لنا في البهائم اجر اى في سقيه او في الاحسان اليها قوله «في كل كبدر» يجوز فيه ثلاثة اوجه فتح الكاف وكسر الباء وفتح الكاف وسكون الباء للتخفيف كما قالوا في الفخذ فخذ وكسر الكاف وسكون الباء وقال ابو حاتم الكبيد كروبوئت ولهذا قال رطبة والجمع ابادوا كبدا وكبود وقال الداودى يعنى كبدا كل حى من ذوات الانفس والمراد بالرطبة رطوبة الحياة او هو كناية عن الحياة قوله «اجر» مرفوع على الابتداء وخبره مقدما قوله في كل كبدر تقديره اجر حاصل او كائن في ارواء كل ذى كبدرى وابعاد الكرماني في سؤاله هنا حيث يقول الكبيد ليست ظرف الاحرف فامعنى كلمة الظرفية ثم قال تقديره الاجر ثابت في ارواء او في رعاية كل حى وجه الابدان كل من شئ شيئا من علم العريية يعرف ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشئ اما ظاهر او مقدرا فاذا لم يصلح المذكور ان يتعلق به يقدر لفظ كائن او حاصل او نحوهما فلا حاجة الى السؤال والجواب ثم قال والكامنة للسببية يعنى كلمة في للسببية كما في قوله ﷺ في النفس المؤمنة مائة ابل اى بسبب قتل النفس المؤمنة ومع هذا المتعلق محذوف اى بسبب قتل النفس المؤمنة الواجب مائة ابل وكذلك التقدير هنا بسبب ارواء كل كبدا اجر حاصل وقال الداودى هذا عام في جميع الحيوانات وقال ابو عبد الملك هذا الحديث كان في بنى اسرائيل واما الاسلام فقد امر بقتل الكلاب فيه واما قوله في كل كبدر فخصوص ببعض البهائم مما لا ضرر فيه لان المأمور بقتله كالخنزير لا يجوز ان يقوى ليزداد ضرره وكذا قال النووي ان عمومه مخصوص بالحيوان المحترم وهو المأمور بقتله فيحصل الثواب بسقيه ويلتحق به اطعامه وغير ذلك من وجوه الاحسان اليه قلت القلب الذى فيه الشفقة والرحمة يخرج الى قول الداودى وفي القلب من قول ابي عبد الملك حزازة ويتوجه الرد على كلامه من وجوه الاول قوله كان في بنى اسرائيل لادليل عليه فالمانع ان احدا من هذه الامة قد فعل هذا وكشف للنبي ﷺ بذلك واخبره بذلك حسا لامة على فعل ذلك وصدر هذا الفعل من احدهم امته يجوز ان يكون في زمنه ويجوز ان يكون بعده بان يفعل احد

هذا واعلم النبي ﷺ بذلك انه سيكون كذا واخبره بذلك في صورة الكائن لان الذي يخبره عن المستقبل كالواقع لانه
مخبر صادق وكل ما يخبره من المآتية الآتية كائن لا محالة. والثاني قوله اما الاسلام فقد امر بقتل الكلاب لا يقوم به دليل
على مداه لان امره ﷺ بقتل الكلاب كان في اول الاسلام ثم نسخ ذلك باباحة الاتفاع بها للصيد والماشية والزروع ولا شك
ان الاباحة بعد التحريم نسخ لذلك التحريم ورفع الحكمه. والثالث دعوى الحصوص بتحكم ولا دليل عليه لان تخصيص العام
بلا دليل الفاء لحكمه الذي تناوله فلا يجوز والسبب من التووى ايضا انه ادعى عموم الحديث المذكور للحيوان المحترم وهو
ايضا لا دليل عليه واصل الحديث مبنى على اظهار الشفقة للخلوقات الله تعالى من الحيوانات واطهار الشفقة لا ينافي اباحة قتل
الآثوم من الحيوانات وبقتل في هذا ما قاله ابن التيمي لا يمنع اجراؤه على غيره فيسقى ثم يقتل لانا امرنا بان نحسن
القتلة ونهينا عن المثلة فعلى قول مدعى الحصوص الكفر الحربي والمرتد الذي استمر على ارتداده اذا قدم للقتل وكان
العطش قد غلب عليهما ينبغي ان يأم من يسقيهما لانهما غير محترمين في ذلك الوقت ولا يميل قلب شقوق فيه رحمة الى منع
السقي، عنهما يسقيان ثم يقتلان *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ قال بعضهم فيه جواز السفر منفردا وبغير زاد قلت قد ورد النهي عن سفر الرجل وحده والحديث
لا يدل على ان رجلا كان مسافرا لانه قال بينا رجل يمشى فيجوز ان يكون ماشيا في اطراف مدينة او عمارة او كان ماشيا
في موضع في مدينته وكان خاليا من السكان فان قلت قدمضى في اوائل الباب ان في رواية الدارقطني يمشى بفلاة وفي رواية
اخرى يمشى بطريق مكة قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الرجل المذكور مسافرا ولئن سلمنا انه كان مسافرا لكن لا يحتمل انه
كان معه قوم فانقطع منهم في الفلاة لضرورة عرضت له فحضر ففلا يفهم منه جواز السفر وحده فافهم واما السفر
بغير زاد فان كان في علمه انه يحصل له الزاد في طريقه فلا بأس وان كان يتحقق عدمه فلا يجوز له بغير الزاد. وفيه الحث
على الاحسان الى الناس لانه اذا حصلت المغفرة بسبب سقى السكاب فسقى بنى آدم اعظم اجرا. وفيه ان سقى الماء من اعظم
القربات قال بعض التابعين من كثرت ذنوبه فعليه بسقى الماء فاذا غفرت ذنوب الذي سقى كلبا فافهم من سقى مؤمنا
موحدا واحياه بذلك وقال ابن التين وروى عنه مرفوعا انه دخل على رجل في السياق فقال له ماذا ترى فقال ارى
ملكين يتأخران واسودين يدنوان وارى امرئ يمشى والخير يضمن محل فاعنى منك بدعوة يا بنى الله فقال اللهم اشكر له
السير واعف عنه الكثير ثم قال له ماذا ترى قال ارى ملكين يدنوان والاسودين يتأخران وارى الخير يمشى والشر
يضمن محل قال فواجبت افضل علمك قال سقى الماء في حديث سئل ﷺ اى الصدقة افضل قال سقى الماء وفيه ما احتج
به قوم على جواز الصدقة على المشركين لمعوم قوله اجر بما وفيه ان المجازاة على الخير والشر قد يكون يوم القيامة من
جنس الاعمال كما قال ﷺ من قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم وقال بعضهم ينبغي ان يكون محله ما اذا لم يوجد هناك
مسلم فالمسلم احق قلت هذا قيد لا يستبر به بل تجوز الصدقة على الكافر سواء يوجد هناك مسلم او لا وقال بعضهم ايضا وكذا
اذا دار الامر بين البهيمه والاعمى المحترم واستويا في الحاجة فالاعمى احق قلت انما يكون احق فيما اذا قسم بينهما
يخاف على المسلم من الهلاك او اذا اخذ جزا للبهيمه يخاف على المسلم فاما اذا لم يوجد واحد منهما ينبغي ان لا تحرم البهيمه
ايضا لانها ذات كبد رطبة *

(١) ﴿تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَالرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ﴾

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَسَاءِ بَنَتْ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْكُفُوفِ فَقَالَ دَنْتُ مِنِّي النَّارَ حَتَّى قُلْتُ أَيُّ رَبٍّ
وَأَنَا مَعَهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهَا تَخْدِشُهَا هَرَّةٌ قَالَ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جَوْعًا﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه المرأة لما حبست هذه المرة الى ان ماتت بالجوع والعطش فاستحقت هذا العذاب فلو كانت سقتهم تعذب ومن هنا يعلم فضل سقى الماء وهو المطابق للترجمة وهذا الحديث بعين هذا الاسناد قد مر في كتاب الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير ولكن باطول منه وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي مولى ام المصري ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي من اهل مكة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير وقد مر الكلام فيه هذا قوله «دنت» اي قريت قوله «اي ربي» يعني يا ربي قوله «وانا معهم» فيه تعجب وتعجب واستبعاد من قربه من اهل جهنم فكانه قال كيف قربوا مني ويني وبينهم غاية المناقاة المقضية بعد المشرقين قوله فاذا امرأة كلة اذا للمفاجاة قوله حسبت من كلام اسماء قوله انه قال اي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قوله تخدشها اي تكدها واصل الخدش قشر الجلد بعد وادانحوه من خدش بخدش خدشا من باب ضرب يضرب *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْنَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَتَخَلَّتْ فِيهَا النَّارَ قَالَ وَقَالَ وَاللَّهِ أَكَلْتُ لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلَا سَقَيْتِيهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلْتُ مِنْ خَشَائِشِ الْأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث اخرجه مسلم في الادب وفي الحيوان عن هرون بن عبد الله وعبد الله ابن جعفر البرهمي قوله في هرة اي في شأن هرة او بسبب هرة قوله فدخلت فيها اي بسببها قوله قال فقال اي قال النبي ﷺ فقال الله تعالى او ثلاثا مالك خازن النار قوله والله اعلم جملة معترضة بين قوله فقال وبين لانت الى آخره قوله اطعمتها يروي اطعمتها مع اخواتها اله باشجاع كسر اتهاياه قوله فاكت ويروي فتاكل قوله من خشايش الارض بكسر الخاء المعجمة وخفة الشين الاولى الحشرات وقد تفتح الخاء وقال النووي وقد تضمن ايضا وقال ابو عبيدة الخشايش بالكسر الا الطير الصغير فانه بالفتح وفي الغريب للمصنف الخشايش شرار الطير قال القرطبي وظاهر الحديث يدل على تملك الهرة لانه اضافها للمرأة باللام التي هي ظاهرة في الملك وفيه ان النار مخلوقة وفيه ان بعض الناس معذب اليوم في جهنم وفيه في تعذيبها بسبب الهرة دلالة على ان فعلها كبيرة لانها اصرت عليه *

﴿ بَابُ مَنْ رَأَى أَنْ صَاحِبَ الْحَوْضِ أَوْ الْقَرِيبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من رأى الى آخره والحكم فيه ان من كان له حوض فيه ماء او معه قربة فيها ماء فهو احق بذلك الماء من غيره لانه ملكه وتحت يده وله التصرف فيه بالبيع والشر او الهبة ونحو ذلك ولا يجوز لغيره ان ياخذ منه شيئا الا باذنه الا المضر في الشرب كما مر تفصيلة فيما مضى *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ هُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَوْثَرٍ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ﴾

قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث الا ان الايمن احق بالقدح من غيره واجيب بان

مراد البخارى ان الايمن اذا استحق ما في القدر بمجرد جلوسه واختص به فكيف لا يختص صاحب اليد والمتسبب في تحصيله (قلت) فيه نظر لان الفرق ظاهر بين الاستحقاقين فاستحقاق الايمن غير لازم حتى اذا منع ليس له الطلب الشرعى بخلاف استحقاق صاحب اليد وهذا ظاهر وقال الكرماني وجه تعلقه اى تعلق الحديث بالترجمة قياس ما في القربة والحوض على ما في القدر وتصرف بعضهم فيه بقوله ومناسبة للترجمة ظاهرة الحاقا للحوض والقربة بالقدر فكان صاحب القدر احق بالتصرف فيه شربا وسقيا انتهى قلت اما قياس الكرماني بقياس الفارق وقد ذكرناه واما قول بعضهم الحاقا للحوض والقربة بالقدر فان كان مراده بالقياس عليه فقير صحيح لما ذكرنا وان كان مراده من الالحاق ان صاحب القدر مثل صاحب القربة في الحكم فليس كذلك على ما لا يخفى وقوله فكان صاحب القدر احق بالتصرف فيه شربا وسقيا لا يخلو ان يقرأ قوله فكان بكاف التشبيه دخلت على ان يفتح الهمزة او كان بلفظ الماضي من الافعال الناقصة واما ما كان ففساده ظاهر يعرف بالتأمل فاذا كان الامر كذلك فلا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة الا بالجر الثقيل بأن يقال صاحب الحوض مثل صاحب القدر في مجرد الاستحقاق مع قطع النظر عن اللزوم وعدمه والحديث مضى قبل هذه بثمانية ابواب في باب في الشرب فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابى مريم عن ابى نسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد وهذا اخرجه عن قتبية بن سعيد عن عبد العزيز عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل وقد مر الكلام فيه هناك *

١٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا ذُودَنَّ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ ***

مطابقته للترجمة في قوله عن حوضي فانه يدل على انه احق بحوضه وبما فيه والترجمة ان صاحب الحوض احق به وغندر يضم الفين وسكون النون مر غير مرة وهولقيه واسمه محمد بن جعفر البصرى ربيب شعبة ومحمد بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء اخر الحروف القرشى الجمحي ابو الحارث المدني مر في باب غسل الاعقاب ولا يشبه عليك بمحمد ابن زياد الهماني وان كان كل منهما تابعا . والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة به وفي التلويح لما اعاد البخارى هذا الحديث في الحوض ذكره معلقا من طريق عبيد الله بن ابى رافع عن ابى هريرة وهذا الحديث مما كاد ان يبلغ مبلغ القطع والتواتر على راي جماعة من العلماء يجب الايمان به فيما حكاه غير واحد ورواه عن النبي ﷺ جماعة كثيرة من الصحابة منهم في الصحيح ابن عمر وابن مسعود وجابر بن سمرة وجندب ابن عبد الله وزيد بن ارقم وعبد الله بن عمرو وانس بن مالك وحذيفة وعند ابى القاسم اللالكثي ثوبان وابو بردة وجابر ابن عبد الله وابو سعيد الخدرى وبريدة وعن القاضي ابى الفضل وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب والمستورد وابو برزة وابو امامة وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جلة وابو بكر الصديق والفاروق والبراء وعائشة واختها اسماء وابو بكره وخولة بن قيس وابو ذر والصنابحي في آخرين *

(ذكر معناه) **قوله « لا ذودن »** اى لا طردن من ذاد يذود ذيادة اى دفعه وطرده ويروى فليذاذن رجال اى يطردون وفي المطالع كذا رواه اكثر الرواة عن مالك في الموطأ ورواه يحيى ومطرف وابن نافع فليذاذن ورواه ابن وضاح على الرواية الاولى وكلاهما صحيح المعنى والنافية افصح واعرف ومعناه فلا تفعلوا فعلا يوجب ذلك كما قال ﷺ لا الفين احدكم على رقبة بعير اى لا تفعلوا ما يوجب ذلك **قوله « كما تذاد الغريبة من الابل »** اى كما تطرد الناقة الغريبة من الابل عن الحوض اذا ارادت الشرب مع ابله وعادة الراعى اذا ساق الابل الى الحوض لتشرب ان يطرد الناقة الغريبة اذا رآها بينهم واختلف في هؤلاء الرجال فقلهم المنافقون حكاه ابن التين وقال ابن الجوزى هم المبتدعون وقال القرطبي هم الذين لا سيماهم من غير هذه الامة وذكريصة في صحيح البخارى انهم هم المرتدون الذين بدلوا وقال ابن

بطلان فان قيل كيف ياتون غراوا المرتد لا غرة له فالجواب ان النبي ﷺ قال تاتي كل امة فيها منافقوها وقد قال الله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) فصيح ان المؤمنين يحشرون وفيهم المنافقون الذين كانوا معهم في الدنيا حتى يضرب بينهم بسور والمنافق لا غرة له ولا تحجيل لكن المؤمنون سموا غرا بالجملة وان كان المنافق في خلاصهم وقال ابن الجوزي فان قيل كيف خفي حالهم على سيدنا رسول الله ﷺ وقد قال تعرض على اعمال امتي فالجواب انه انما تعرض اعمال الموحدين لا المنافقين والكافرين *

١٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب وكثير بن كثير يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف من الماء لكانت عينا معينا وأقبل جرهم فقالوا أناذرين أن نزل عندك قالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها لجرهم ولا حق لكم في الماء لأنها أحق من غيرهما وقال الخطابي فيه ان من انبسط ماء في فلاة من الارض ملكه ولا يشاركه غيره فيه الا برضاه الا انه لا يمنع فضله اذا استغنى عنه وانما شرط هاجر عليهم ان لا يملكوه **قوله** وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندى وهو من افراده وايوب هو السخيتاني وكثير بن كثير ضد القليل في اللفظ ابن المطلب السهمي وهو عطف على ايوب قيل يلزم ان يكون كل منهما مزيدا ومزيدا عليه اجيب نعم باعتبارين . والحديث اخرجه البخاري ايضا مطولا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه ايضا عن ابي عامر واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن المبارك عن ابي عامر العقدي وعثمان ابن عمر كلاهما عن ابراهيم بن نافع **قوله** «ام اسماعيل» هي هاجر وكان ابراهيم ﷺ سار الى مصر لما وقع القحط بالشام للميرة ومعه سارة ولوط عليهما الصلاة والسلام وكان بها اول الفراغة منان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح ﷺ وقيل غير ذلك وكانت سارة من اجمل النساء وجرى ماجرى بينه وبين ابراهيم ﷺ بسبب سارة على ما ذكره اهل السير فاخر الامر بنحي الله سارة من هذا الفرعون فاخدمها هاجر واختلف فيها فقال مقاتل كانت من ولد هود ﷺ وقال الضحاك كانت بنت ملك مصر وكان ساكنا بمنفى فغلبه ملك آخر فقتله وسبي ابنته فاسترقها ووهبها لسارة ثم وهبها سارة لابراهيم فواقعها فولدت اسماعيل ثم حمل ابراهيم واسماعيل وامه هاجر الى مكة وذلك لامر يطول ذكره ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمرا فترلها في موضع الحجر وكان مع هاجر شاة ماء وقد نفذ فمطشت وعطش الصبي فنزل جبريل ﷺ وجاء بهما الى موضع زمزم فضرب بمقبه ففارت عين فذلك يقال لمزم ركضة جبريل ﷺ فلما نبع الماء اخذت هاجر شنتها وجعلت تستقي فيها تدخره وهي تفور قال ﷺ يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم لكانت عينا معينا فشربت وقال لها جبريل لا تخافي الظما عني اهل هذه البلدة فانها عني ستشرب منها ضيفان الله وان ههنا بيت الله يبني هذا القلाम وايوه فكان كذلك حتى مرت رفقة من جرهم تريد الشام مقبلين من طريق كذا فزولوا في اسفل مكة فراوا طائر أعلى الجبل فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء وعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء فقالوا لها جر ان شئت كنا معك وانسانك والماء ماؤك فاذنت لهم فنزلوا هناك فهم اول سكان مكة فكانوا هناك حتى شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل امرأة منهم يقال لها الجداء ابنة سعد العملاق واخذ لسانهم فتعرب بهم وحاكيتة طويلة ليس هذا موضع بسطها *

ثم اعلم ان جرهم صنفان الاول كانوا على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البائدة وجرهم الثانية من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم اخا لجرم بن قحطان فلك يعرب اليمن وملك اخوه جرهم الحجاز وقال الرشاطي

جرهم وابن عمه قطوراها كانا اهل مكة وكانا قد طعنا من اليمن فاقبلا سياره وعلى جرهم مضاض بن عمر وعلى قطورا السبيدع رجل منهم ففتر لا مكة وجرهم بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارغشذين سام بن نوح عليه السلام قوله «لو تركت زمزم» بان لا تنفر منها الى القرية ولا تشح بها لكانت عينا معينا بفتح الميم اى جارى قوله «او قال» شك من الراوى قوله اتاذنين خطاب لما جرهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ان تنزل» بنون المتكلم مع الغير ويروى ان انزل باعتبار قول كل واحد منهم قال الكرمانى (فان قلت) نعم مقرر لما سبق وهما النفى سابق (قلت) يستعمل فى العرف مقام بلى ولهذا يثبت به الاقرار حيث يقال اليس لى عليك الف فقال نعم (قلت) التحقيق فيه ان بلى لاتاتى الا بعد نفى وان نعم تاتى بعد نفى وايجاب فلا يحتاج ان يقال يستعمل فى العرف مقام بلى *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِيَمَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بِمَدِّ الْأَمْصَرِ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ أَمْنُكُمْ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتُمْ فَضْلَ مَالٍ تَعْمَلُ يَدَاكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل منع فضل ماء لانه استحق العقاب في الفضل فدل هذا انه احق بالاصل الذي في حوضه او في قريته وسفيان هو ابن عينة وعمر هو ابن دينار وابو صالح هو ذكوان السمان والحديث مضى قبل هذا الباب باربعة ابواب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد ابن زياد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ولكن بينهما بعض اختلاف في المتين بزيادة ونقصان يعلم بالنظر فان فيه هناك الرجل المباع للامام هو ثلث الثلاثة ولا منافاة بينهما اذا لم يحصر على هذه الثلاثة ولا على تلك الثلاثة قوله «اكثر مما اعطى» على صيغة المجهول ويروى على صيغة المعلوم اى اكثر مما اعطى فلان الذي يستامه قوله «وهو كاذب» جملة حالية قوله «اليوم امنعك فضلى» اى انك اذا كنت تمنع فضل الماء الذي ليس بملك وانما هو رزق ساقه الله اليك امنعك اليوم فضلى مجازاة لما فعلت وقيل قوله اليوم امنعك الى آخره اشارة الى قوله تعالى (اتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون) وحكى ابن التين عن ابي عبد الملك انه قال هذا يخفى معناه ولعله يريد ان البئر ليست من حفره وانما هو في منعه غاصب ظالم وهذا لا يريد فيما حازه وعمله ويحتمل ان يكون هو حفرها ومنعها من صاحب الشفة اى العطشان ويكون معنى ما لم تعمل يدك اى لم تمنع الماء ولا اخرجه قلت تقييد هذا بالبئر لا معنى له لان قوله ورجل منع فضل ماء اعم من ان يكون ذلك الفضل في البئر او في الحوض او في القرية ونحو ذلك *

﴿ قَالَ عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

اى قال على بن عبد الله المعروف بابن المدينى حدثنا سفيان بن عينة عن عمرو بن دينار سمع ابا صالح ذكوان يبلغ به اى يرفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و اشار بهذا الى ان سفيان كان يرسل هذا الحديث كثيرا ولكنه صحح الموصول لانه سمعه من الحفاظ موصولا ووصله ايضا عمرو والناقدوا اخرجه مسلم عنه عن سفيان عن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ارادهم رفوعا والله اعلم *

﴿ بَابُ لَا حَيْثُ إِلَّا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا حى الا الله ورسوله وعقد هذه الترجمة بلفظ حديث الباب من غير زيادة عليه والحق بكسر الحاء وفتح الميم بلا تنوين مقصور وفي المغرب الحى موضع السكلا يحكى من الناس

ولا يرمى ولا يقرب وفي الصحاح حية حماية اى دفعت عنه وهذا شئ محى على فعل اى محذور لا يقرب قلت دل هذا ان لفظ محى اسم غير مصدر وهو على وزن فعل بكسر الفاء بمعنى مفعول اى محى محذور هذا معناه للقوى ومعناه الاصطلاحى ما يحى الامام من الموات لمواش يعينها ومنع سائر الناس من الرعى فيها وقال ابن الاثير قيل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضاً في حية استعوى كلباً فحى مدى عواء الكلب لا يشرك فيه غيره وهو بشارك القوم في سائر ما يرفعون فيه فنهى النبي ﷺ عن ذلك و اضاف الحى الى الله ورسوله الا ما يحى للخيال التى ترصد للجهاد والابل التى يحمل عليها في سبيل الله وابل الزكاة وغيرها كما حى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه النقيع بالنون لنعم الصدقة والخيال المدة في سبيل الله قيل فيه نظر من حيث ان الملوك والاشراف كانوا يحمون بماشاؤا فلم يحك احدانهم كانوا يحمون بالكلب الا ما نقل عن وائل بن ربيعة التغلبي فغلبت عليه اسم كليب لانه حى الحى بعواء كلب كان يقطع يديه ويدعه وسط مكان يريد به قاي موضع بلغ عواؤه لا يقربه احد وبسببه كانت حرب البسوس المشهورة وقال ابن بطال اصل الحى المنع يعنى لا مانع لما لا مالك له من الناس من ارض او كلاً الا الله ورسوله قال وذكر ابن وهب ان النقيع الذى حياه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدره ميل في ثمانية اميال والنقيع بالنون المفتوحة والقاف المكسورة بمدھا ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره عين مهملة على عشرين فرسخاً من المدينة وقيل على عشرين ميلاً ومساحتها يزيد في يزيد قال ياقوت وهو غير نقيع الخضبات الذى كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حياه وعكس ذلك ابو عبيد البكرى وزعم الخطابي ان من الناس من يقوله بالباء الموحدة وهو تصحيف والاصل في النقيع انه كل موضع يستنقع فيه الماء وزعم ابن الجوزى ان بعضهم ذهب الى انها واحد والاول اصح

١٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَامَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حَيٍّ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ**

الحديث عين الترجمة فلامطابقة اقوى من هذا ورجاله سبعة كلهم قد ذكروا يونس بن يزيد الا بلى والصعب ضد السهل ابن جثامة بفتح الميم وتشديد الدالاء المثلثة الليثى مر في جزاء الصيد ورواية الليث عن يونس من الاقران لان الليث قد سمع من شيخه ابن شهاب ايضا وفي هذا الاسناد تابيان ابن شهاب وعبيد الله ومحيي بن عبد الله بن عباس والصعب بن جثامة وهذا الحديث من افراده ووقع في الامام للشيخ تقي الدين القشيري انه من المتفق عليه وهو وم بل ربما يكون من الناسخ واخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود في الخراج عن ابن السرح عن ابن وهب عن يونس به واخرجه النسائي في الحى وفي السير عن ابى كريب عن ابن ادريس عن مالك عن ابن شهاب قوله ولا حى الا لله ورسوله اى لا حى لاحد يخص نفسه يرمى فيه ماشيته دون سائر الناس وانما هو لله ورسوله ولين ورد ذلك عنه من الخلفاء بعده اذا احتاج الى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل الصديق والفاروق وعثمان لما احتاجوا الى ذلك وعاب رجل من العرب عمر رضى الله تعالى عنه فقال بلاد الله حيث لمال الله وان ذكر ايضا على عثمان انه زاد في الحى وليس لاحدان ينكر ذلك لانه ﷺ قد تقدم اليه وخلفائه الاقتداء به والاهتداء وانما يحى الامام ما ليس بملك لاحد مثل بطون الاودية والجبال والموات وان كان ينتفع المسلمون بتلك المواضع فتنافهم في حماية الامام اكثر وقال ابن التين معنى الحديث لاحى الاعلى ما اذن الله لرسوله ان يحميه لاما كان يحميه العرب في الجاهلية قيل الارجح عند الشافعية ان الحى مختص بالخليفة ومنهم من الحق به ولاية الاقاليم وقال بعضهم استدلل به الطحاوى لمذهبه في اشتراط اذن الامام في احياء الموات وتعقب بالفرق بينهما فان الحى اخص من الاحياء انتهى قلت حصر الحى لله ورسوله يدل على ان حكم الاراضى الى الامام والموات من الاراضى ودعوى اخصية الحى من الاحياء

ممنوعة لان كلامهما لا يكون الا فيا لامالك له فيستويان في هذا المعنى *

﴿ وقال أبو عبد الله بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيم وأن عمر حمى السرف والرُبذة ﴾
 وقع للا كثرين من الرواة هكذا وقال بلغنا ان النبي ﷺ بدون لفظ ابو عبد الله ولم يقع قال ابو عبد الله الا في رواية
 اى فرو قال ابن التين وقع فى بعض روايات البخارى وقال ابو عبد الله وبلغنا فجعله من قول البخارى وقال بعضهم فظن
 بعض الشراح انه من كلام البخارى المصنف وليس كذلك قلت ان كان مراده من بعض الشراح ابن التين فليس كذلك
 لان ابن التين لم يقل انه من كلام البخارى وانما هو ناقل وليس بقائل والضمير المرفوع فى قوله فجعله يرجع الى ناقل هذه
 الرواية من ابي ذر وليس يرجع الى ابن التين ولم يدر نسبة الظن الى اى شارح من شراح البخارى والحاصل ان رواية
 الا كثرين هي الصحيحة وان الضمير فى قوله وقال بلغنا يرجع الى الزهرى وانه من البلاغ المنسوب اليه وذ كر
 ابو داود ان القائل وبلغنا الى آخره ابن شهاب هو الزهرى رحمه الله وروى في سننه من طريق ابن وهب عن يونس عن
 ابن شهاب فذكر الموصول والمرسل جميعا * اما الموصول فرواه عن سعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن سعد عن
 عبد الرحمن بن الحارث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن حنيفة ان رسول الله ﷺ
 حمى النقيم وقال لاحى الالة * واما المرسل فهو قال ابن شهاب وبلغنى ان رسول الله ﷺ حمى النقيم قوله « النقيم »
 بالنون وقدم تفسيره عن قريب قوله « وان عمر رضى الله تعالى عنه حمى السرف والرُبذة » عطف على قوله « بلغنا ان
 النبي ﷺ » وهو ايضا من بلاغ الزهرى والشرف بفتح الشين المعجمة والراموفى اخره فاه وهو المشهور وذ كر
 عياض انه عند البخارى بفتح السين المهملة وكسر الراء والصواب الاول لان الشرف بالمعجمة من عمل المدينة
 وبالمهملة وكسر الراء من عمل مكة ولا تدخله الالف واللام بينها وبين مكة ستة اميال وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل
 اثني عشر والرُبذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من ذات عرق بينها وبين المدينة
 ثلاث مراحل وقد مر تفسيره فيما مضى ايضا وروى ابن ابى شيبة باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر ان عمر رضى الله
 تعالى عنه حمى الرُبذة لنعم الصدقة *

﴿ باب شرب الناس وسقى الدواب من الأنهار ﴾

اى هذا باب في بيان حال شرب الناس وسقى الدواب من الانهار مقصوده الاشارة الى ان ماء الانهار الجارية غير مختص
 لاحد وقام الاجماع على جواز الشرب منها دون استئذان احد لان الله تعالى خلقها للناس وللبهائم ولا مالك لها غير الله فاذا
 اخذ احد منها شيئا في وعائه صار ملكه فيصرف فيه بالبيع والهبة والصدقة ونحوها فقال ابو حنيفة ومالك لابس ببيع الماء
 بالماء متفاضلا الى اجل وقال محمد هو مما يكال او يوزن وقد صح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يتوضأ
 بالمدوي يغسل بالصاع فعلى هذا لا يجوز عنده فيه التفاضل ولا النسبة لوجود علة الربا وهى الكيل والوزن وبه قال الشافعى
 لان العلة الطعم *

١٩ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبي صالح
 السداني عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ورجل
 ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له أجر فرجل راعها في سبيل الله فأطال بها في مرج أو روضة
 فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنة ولو أنه انقطع طيلها فاستنبت شرقا
 أو شرفين كانت آثارها وأروائها حسنة له ولو أنها مرّت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى

كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَنَهَى لِذَلِكَ أَجْرُ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَقْنِيًا وَتَعَقُّنًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَنَهَى لِذَلِكَ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَنَهَى عَلَى ذَلِكَ وَزُرٌ وَسُبُلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ مَا أُنْزِلَ عَلَى فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَازَةُ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو انها مرت بنهر فشربت منه توضيحه ان ماء النهر لو كان مختصا لاحد لاحتيج الى اذنه وحيث اطلقه الشارع يدل على انه غير مختص باحد ولا في ملك احد وقال بعضهم والمقصود منه اى من هذا الحديث قوله فيه ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى فانه يشعر بان من شان البهائم طلب الماء ولو لم يرد ذلك صاحبها فاذا اجر على ذلك من غير قصد فيؤجر بقصد من باب الاولى انتهى (قلت) غرض هذا القائل من هذا الكلام بيان المطابقة بين الترجمة والحديث المذكور ولكن بمعزل من ذلك وبعد عظيم لان عقد الترجمة في بيان ان ماء الانهار لا يختص باحد يشرب منها الناس والدواب وليست بمعمودة في حصول الاجر بقصد صاحب الدابة وبغير قصده اذا شربت منه ورجاله قد تكرر ذكرهم وابوصالح ذكرهم والحديث اخرجه البخارى ايضا في الجهاد وفي علامات النبوة عن القسبي وفي التفسير وفي الاعتصام عن اسماعيل كلاهما عن مالك عنه وفي التفسير ايضا عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن مالك بقصة الحمير واخرجه مسلم في الزكاة عن سويد بن سعيد وعن يونس عن ابن وهب واخرجه النسائي في الخيل عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك بقصة الخيل *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله «اجر»** اى ثواب **قوله «ستر»** اى ساتر لفقره وحاله **قوله «وزر»** اى اثم وتقل **قوله «ربطها في سبيل الله»** اى اعداها للجهاد واصله من ربط الشيء ومنه المربط وهو الرجل يحبس نفسه في الثغور والرباط وهو المكان الذى يربط فيه المجاهد وبعد الابهة لذلك وقيل من ربط صاحبه عن المعاصى وعقله كمن ربط وعقل **قوله «فاطال بها في مرج»** اى شدها في طوله الطول بكسر الطاء وفتح الواو وفى آخره لام وكذلك الطيل بالياء موضع الواو وهو جبل طويل يشدا حدطرفيه فى وتداو غيره والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه وقيل هو الحبل تشد به ويمسك صاحبه بطرفه ويرسلها ترعى وقال ابن وهب هو الرسن والمرج الارض الواسعة قال ابو المعاني يجمع الكلام الكثير والماء تخرج فيها الدواب حيث شامت والجمع مروج **قوله «طيلها»** بكسر الطاء وقد مر الآن وانكر يعقوب الياء وقال لا يقال الا بالواو وعن الاخفش ها سواء وزعم الحضراوى ان بعضهم اجاز فيه طوال كما تقول العامة وانكر ذلك الزبيدى وقال لا عرفه صحيحا وفى الجامع ومنهم من يشدد فيقول طول ومنه قول الراجز

تعرضت لى فى مكان حلى * تعرض المهرة فى الطول

وقال الجوهري لم يسمع فى الطول الذى هو الحبل الا بكسر الاول وفتح الثانى وشده الراجز ضرورة وقد يفعلون مثل ذلك للتكثير ويزيدون فى الحرف من بعض حروفه وفى المطالع وعند الجرجاني فى طولها فى موضع من البخارى وكذا فى مسلم **قوله «فاستنت»** اى افلتت ومرحت والاستئنان قال فى التلويع الاستئنان تفعل من السنن وتبعه على ذلك صاحب التوضيح (قلت) هذا غلط بل هو افتعال والسنن القصد وقيل معنى استنت لجئت فى عدوها اقبالا وادبارا وقيل الاستئنان يختص بالجرى الى فوق وقيل هو النشاط والمرح وفى البارع هو كالرقص وقيل استنت رعت وقيل الجرى بغير فارس **قوله «شرفا»** بفتح الشين المعجمة والراما اشرف من الارض وارتفع وقيل الشرف والشر فان

الشوط والشوطان سمي به لان العادي به يشرف على ما يتوجه اليه **قوله** «آثارها» الا تارجم اثر واثر كل شيء بقيقته والظاهر ان المراد به اثر خطواتها في الارض بحافرها **قوله** «بهر» بسكون الهاء وفتحها فتان فصيحان ذكرهما ثعلب وقال الهروي الفتح افصح وقال ابن خالويه الاصل فيه التسكين وانما جاز فتحه لان فيه حرفا من حروف الحلق قال وحروف الحلق اذا وقعت آخر الكلام فتح وسطها واذا وقعت وسطا فتحت نفسها وقيل لانه حرف استعلاء ففتح لاستعلائه وفي الموعب نهر ونهر مثل جمع وجوع وقال ابو حاتم نهر وانهار مثل جبل واجبال **قوله** «ولم يرد ان يسقيا» من باب التثنية لانه اذا كان يحصل له هذه الحسنات من غير ان يقصد سقيا فاذا قصد ما قالوا باضاد الحسنات قال القرطبي لا يريد ان يسقيا اي بمنهما من شرب يضرها اذا احتسبت للشرب لقوته ما يامله او ادراك ما يخافه ولانه كره ان يشرب من ماء غيره بغير اذنه **قوله** «تغنيا» نصب على التعليل اي استغناء عن الناس بطلب نتائجها الغنى والعفة **قوله** «وتمنفا» عطف عليه اي لاجل ذلك تعفنه عن سؤالهم بما يعمل عليه ويتنصب على ظهورها ويرددها عليها الى متاجره او مزارعه ونحو ذلك فتكون ستراله عن الفاقة **قوله** «ثم لم ينس حق الله في رقابها» فيؤدى زكاة تجارتها **قوله** «ولا ظهورها» اي لا يحمل عليها ما لا يطيقه وقيل ان يثبت بها الملهوف ومن يحب معونته وقيل لا ينسى حق الله في ظهورها فيركب عليها في سبيل الله واستدل به ابو حنيفة على وجوب الزكاة في الخيل السائمة وقد مر في كتاب الزكاة **قوله** «فخرا» نصب على التعليل اي لاجل التفاخر **قوله** «ورياه» عطف عليه اي لاجل الرياء ليقال انه يربى خيل كذا وكذا **قوله** «ونواه» عطف على ما قبله ايضا اي ولاجل النواه بكسر النون وبالمد وهي المعاديات وهي ان ينوى اليك وتنوى اليه اي ينهض وقال الداودي بفتح النون والقصر وقال كذا روى والمعروف الاول وقال ابن قرقول القصر وفتح النون وهم وعند الاسماعيل قال ابن ابي الحجاج عن ابي المصعب بوابا بالواحد **قوله** «عن الحر» بضم الحاء والميم جمع حمار **قوله** «الفادة» بالذال المعجمة اي المنفردة القليلة النظير في معناها وقال الخطابي سئل عن صدقة الحر وأشار الى الآية بانها جامعة لاشمال اسم الخير على انواع الطاعات وجعله فادة لخواه عن بيان ماتحتمل تفصيل انواعها وجمعت على انفرادها حكم الحسنات والسيئات المتأولة لكل خير ومعروف ومعناه ان من احسن اليها او اساء رآه في الآخرة وقيل انما قيل انها فادة اذ ليس مثلها آية اخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لانها جامعة بين احكام كل الخيرات والشرور وكيفية دلالة الآية على الجواب هي ان سؤالهم ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بانه ان كان لحير فلا بد ان يجزى جزاءه ويحصل له الاجر والافعال المعكس وانما يسأل عليه السلام عن البغال لقلتها عندهم ولا انها بمنزلة الحمار به

«ذكر ما يستفاد منه» فيه حجة من يحتاج ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مجتهدا وانما كان يحكم بالوحي وردبانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظهر له او لم يفسر الله تعالى من احكامها واحوالها ما قاله في الخيل وغيرها به وفيه اشارة الى التسلك بالعموم وهو تنبيه للامة على الاستنباط والقياس وكيف يفهم معنى التثريد لانه نبه بما لم يذكر الله في كتابه وهي الحمار لما ذكر من عمل متغال ذرة خيرا يره اذ كان معناها واحدا وهذا نفس القياس الذي ينكره من لا تحصيل له وفيه الحث على اقتناء الخيل اذ اربطها في سبيل الله الاترى ان ارواها كانت حسنات يوم القيامة به وفيه ان الرياء مذموم وانه وزر ولا ينفعه العمل المشوب به يوم القيامة

٢٠ - **حدثنا اسماعيل قال حدثنا مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن يزيد بن مولى المنبث** عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن النقطة فقال اعرف عفاصها ووكاهها ثم عرّفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فسانك بها قال فضالة الغنم قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قال فضالة الإبل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها

مطابقته لترجمة في قوله ترد الماء بان ذلك ان النبي ﷺ منع عن التقاط الابل لانه لا يخاف عليها من المعاش والجوع فترد ماء من المياه وتشرب ولا يمنعه احد لان الله خلقه للناس وللبهائم وليس له مالك غير الله تعالى واسماعيل هو ابن ابي اويس عبد الله بن اخت مالك بن انس وربيعة بفتح الراء هو المشهور بربيعة الراي ويزيد من الزيادة هو رجال الاسناد كلهم مدنيون وفي رواية التابعي عن التابعي وهاربيعة ويزيد والحديث مضى في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن سليمان بن بلال عن ربيعة عن يزيد عن زيد بن خالد وقدمر الكلام فيه هناك مستوفي والعفاص بكسر العين المهملة وبالفاء هو الظرف الذي فيه النفقة والوكاء الحيط الذي يربط به والسقاء القرية والحذاء بتسمر الحذاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطئ عليه البعير من خفه واصله من حذاء النعال ف قيل خلف الجمل حذاء من ذلك وكذا يقال لحافر الخيل *

﴿ باب بيع الحطب والكلا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الحطب والكلا بفتح الكاف واللام وفي آخره همزة وهو العشب سواء كان رطباً او يابسا وقدمر تفسيره غير مرة وجه ادخال هذا الباب في كتاب الشرب من حيث اشتراك الماء والحطب والكلا في جواز الانتفاع بها لانها من المباحات فلا يختص بها احد دون احد فمن سبقت يده الى شيء من ذلك فقد ملكه وقال ابن بطال اباحة الاحتطاب في المباحات والاختلا من نبات الارض متفق عليه حتى يقع ذلك في ارض مملوكة فترفع الاباحة *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله فياخذ حزمة من حطب فيبيع وهو يب مصفروهب بن خالد البصري وهشام بن عروة بن الزبير ابن العوام والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف في المسألة فانه اخرجه هناك عن موسى عن وهب عن هشام عن ابيه عن الزبير الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله «وجهه» اي ماء وجهه اي عرضه قوله «اعطى ام منع» كلاهما على بناء المجهول *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ ﴾

هذا الحديث مضى ايضا في كتاب الزكاة في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وابو عبيد مصفر المبد وقدمر *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جَرِيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ أَصَبْتُ شَارِقًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَارِقًا أُخْرَى فَأَتَخَنُهَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمَلَ عَلَيْهِمَا إِذْ خَرَا لِابْنِهِ وَمَعِيَ صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَاسْتَعَيْنَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةٍ فَاطِمَةَ وَحُزْمَةَ

ابن عبد المطلب رضى الله عنه يشرب في ذلك البيت ومعه قينة فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء؟ فنار
إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتها وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قنيت لابن شهاب ومن
السنام قال قد جب أسنمتها فذهب بها قال ابن شهاب قال على رضى الله عنه فنظرت إلى منظر أظعننى
فاتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل
على حمزة فنفى عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقهر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأنا أريد أن أحمل عليهما إذ خرا لإيعة فانه يدل على ما ترجم به من جواز الاحتطاب
وقلع الأذخر وبيعهم من نوع الاحتطاب وبيع الحطب وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو إسحاق الرازي يعرف
بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحديث
أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن أحمد بن صالح وفيه وفي البيهقي وفي اللباس وفي الخس عن عبدان وأخرجه
مسلم وأبو داود ومضى بعض الحديث في كتاب البيوع في باب ما قيل في الصواع ومضى تفسير ما ذكره هناك ولندكر ما بقى
وان كان لا يخلو عن تكرار لأن كل ما تكررت رقوقه «شارفا» بالشين المعجمة وبالفاء وهي المسنة من النوق قوله «يوم
بدر» كانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة قوله «ومى صانع» ويروى ومى رجل صانع كذا هو في الأصول
من الصوغ وفي التوضيح وعندنا في ذرطالع باللام أى دل على الطريق وفي المطالع ومى طالع كذا لاكثرهم وفسروه
بالدليل معنى الطليعة ووقع للمستمل وابن السكن صابغ وهو المعروف في غير هذا الموضع من هذا الكتاب ومسلم وغيره
وقال الكرماني وصانغ بالهملة وبالهزة بعد الألف وبالمجعة وطابع بالوحدة وطالع باللام أى من يدل عليه ويساعده
وتدقيقا أيضا انه اسم الرجل قوله «من بنى قينقاع» بفتح القاف وكسر النون وفتحها وضمها *
(ذكر معناه) قوله «قينة» بفتح القاف الامة وهما المراد بها الغنية قوله «ألا يا حمز للشرف النواء» وهذه إشارة
إلى ما في قصيدة مطلعها *

ألا يا حمز للشرف النواء * وهن معقلات بالفناء

ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء

وعجل من أطايبها أصرب * قد ير من طيخ أو شواء

قوله «ألا» كلمة تنبيه لقوله «يا حمز» مرخم قوله «لشرف» بضمين جمع شارف هي المسنة من النوق وقد مر الآن
وقال الداودي الشرف القوم المجتمعون على الشراب قوله «النواء» بكسر النون صفة لشرف وهو جمع ناوية وهي السمينة
وفي المطالع انواء السمان والتي بكسر النون وفتحها وشديد البلاء الشحم ويقال بالفتح الفعل وبالكسر الاسم ويقال
نوت الناقة اذا سميت فهي ناوية والجمع نواء ووقع عند الاصيل في موضع وعند القابسي أيضا النوى بكسر النون
وبالقصر وحكى الخطابي ان عوام الرواة يقولون النوى بفتح النون والقصر وفسره محمد بن جرير الطبري فقال انوى
جمع نواة يريد الحاجة وقال الخطابي هذا وهم وتصحيف ثم فسر النوى بما تقدم وفسره الداودي بالحبا والكرامة وهذا
أبعد. قوله وهن أى الشرف المذكورة معقلات أى مشدودات بالمقال وهو الحبل الذى يعقل به البعير أى يشد
ويربط حتى لا يذهب وانما شد معقلات للتكثير قوله بالفناء بكسر الفاء وهو المكان المتبع امام الدار قوله في اللبات
جمع لبة وهي المنحر قوله وضرجهن أمر من التضريع بالضم المعجمة وبالجمجمة التدمية قوله حمزة أى يا حمزة لحذف منه
حرف النداء قوله من أطايبها جمع أطايب العرب تقول أطايب الجزور والسنام والكبد قوله لشرب بفتح الشين وسكون

الراموهو الجماعة يشربون الخمر قوله قد ير أنصب على انه مفعول لقوله وعجل والقدير المطبوع في القدر قوله «فتار اليهما» أي إلى الشارفين وثار من نار يشور اذا قام بهضة قوله «حُب» بالحيم والباء الموحدة المشددة أي قطع قوله «اسنمتها» الاسنمة جمع سنم ولكن المراد اثنان وهذا من قبيل قوله تعالى (فقد صفت قلوبكما) والمراد قلبا كما قوله «وبقر» بالباء الموحدة والقاف أي شق خواصرهما والمراد خصر اعما والخصرة الشاكلة قوله «ثم اخذمن اكبادهما» الا كباد جمع كبدا واما اخذمن اكبادهما واخذ السنامين لانا قد ذكرنا الا ان العرب تقول اطايب الجزور السنام والكبد قوله «قلت لابن شهاب» القائل هو ابن جريج الراوى هو من قوله هذا الى قوله قال على ايس من الحديث وهو مدرج وقوله «قال على» هو ابن ابي طالب لا على بن الحسين المذكور فيه وذكره ابن شهاب تعليقا قوله «افظنى» أي خوفنى قال ابن فارس افظع الامر وفظم اشتد وهو مفظع وفظع ومادته فاء وظاه معجمة وعين مهملة قوله «وعنده زيد بن حارثة» أي عند النبي ﷺ وزيد بن حارثة بن شراحيل القضاعي الكلابي حب رسول الله ﷺ ومولاه اصابه سباه فاشترى لخدمته رضي الله تعالى عنها فوهبه لرسول الله ﷺ وهو صبي فاعتقه وتبناه قال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيدا بن محمد حتى زلت اذعوم لا بائهم وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة قتل بمؤتة رضي الله تعالى عنه ودخول على رضى الله تعالى عنه على رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة عنده فيه خصوصية به وكنا فاولا يلجأون اليهم في نياتهم قوله «فتنيط عليه» أي اظهر القبط عليه قوله «الا عبيد لا بائى» اراد به التفاخر عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب ومن فوقه وقال الداودى يعنى ابا عبد الله ابا النبي ﷺ وابطالاب عمه كانا كالعبدين لعبد المطلب في الخضوع - حرمة وجواز تصرفه في مالهما وعبد المطلب جد النبي ﷺ والجد كلسيد قوله «يقهر» في محل النصب على الحال (معناه رجع الى ورائه قوله «وذلك قبل تحريم الخمر» أي المذكور من هذه القضية كان قبل تحريم الخمر لان حمزة رضى الله تعالى عنه استشهد يوم احد وكان يوم احد في السنة الثالثة من الهجرة يوم السبت منتصف شوال وتحريم الخمر بعده فلذلك عذره النبي ﷺ فيما قال وفعل لم يؤاخذ *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه ان لا تاتم قد يعطى من الغنيمة بوجهين من الخمس ومن الاربعة اجناس قاله التيمي وفيه ان مالك الناقة له الاتفاع بها بالحل عليها * وفيه جواز الاحتشاش . وفيه سنة الولية . وفيه اناخة الناقة على باب غيره اذا لم يتضرر به . وفيه تبسط المرء في مال قريبه اذا كان يعلم انه يحلله منه . وفيه قبول خبر الواحد لان عليا رضى الله تعالى عنه عمل على قول من اخبر بفعل حمزة حين استعدي عليه . وفيه جواز الاجتماع على شرب الشراب المباح . وفيه ان الماء كولو والمشراب اذا قدم الى الجماعة جازان يتناول كل واحد منهم من ذلك بقدر الحاجة من غير تقدير . وفيه جواز الغناء بالقول والمباح من القول وانشاد الشعر . وفيه اباحة السماع من الامة . وفيه جواز النحر بالسيف . وفيه جواز التخير فيما ياكله - كاتيار الكبد وذلك ليس باسراف * وفيه ان من دل انسانا على مال لغيره ايس ظالما * وفيه حل ذبيحة من ذبح ناقة غيره . بغير اذنه * وفيه جواز تسمية الاثنين باسم الجماعة * وفيه جواز الاستعداد على الخصم للسلطان * وفيه ان للانسان ان يستخدم غيره في اموره لانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا زيدا وذهب به معه * وفيه سنة الاستئذان في الدخول واستئذان الوحد كاف عنه وعن الجماعة . وفيه ان السكران يلام اذا كان يعقل اللوم . وفيه ان الامام يلقى الخصم في كمال الهيئة لانه ﷺ اخذ رداه حين ذهب الى حمزة . وفيه جواز اطلاق الكلام على التشبيه كما قال حمزة هل اثم الاعبيد آباءى اي كعبيد آباءى . وفيه اشارة الى شرف عبيد المطلب . وفيه علة تحريم الخمر من اجل ما جرى حمزة على الشارع من حجر القول . وفيه ان للامام ان يعضى الى اهل بيت اذا بلغه انهم على منكر فيغيره * وفيه ان تضمن الجنایات من ذوى الارحام العادة فيها ان يهدر من اجل القرابة كما هدر على رضى الله تعالى عنه قيمة الناقنين مع تأ كيد الحاجة اليهما والى ما كان يستقبله من الاتفاق في ولية عرسه وفيه ان السكران اذا طلق او اقترى لاشئ عليه وعورض ان الشارع وعليه تركا حقوقهما وايضا دخلت كانت حلالا اذ ذاك بخلاف الآف فيلزم بذلك

لانه ادخله على نفسه هكذا ذكروا هذه الاشياء وفي هذا الزمان لا يمتنى بعض ذلك بل يقف عليه من له اعتناء بالفقه والله اعلم *

﴿ باب القطائع ﴾

اى هذا باب في بيان حكم القطائع وهو جمع قطيعة من اقطعه الامام ارضا يتملكه ويستبد به وينفرد والاقطاع يكون تملكاً وغير تملك واقطاع الامام تسويفه من مال الله تعالى لمن يراه املا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيئاً يحوز به امان يملكه اياه فيعمره او يجعل له غلته مدة قلت في صورة التملك يملك الذى اقطع له وهو الذى يسمى المقطع له ربة الارض فيصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف المالك في املا كهو في صورة جبل النلة له لا يملك الامنعة الارض دون رقبته انتملى هذا يجوز للجندى الذى يقطع له ان يؤجر ما اقطع له لانه يملك منافعها وان لم يملك رقبته وله نظائر في الفقه . منها انه اذا وقمت المصلحة على خدمة عبده كان المصلح ان يؤجره ومعلوم انه لا يملك رقبته وانما يملك منفعة . ومنها ان المستاجر يملك اجارة ما استاجره . وان كان لا يملك منه الا المنفعة . ومنها ان الوقف بان غلته لفلان صحيح وله ان يؤجره في الصحيح ذكره في المحيط . ومنها ان ام الوليد يجوز لسيدها ان يؤجرها مع انه لا يملك منها سوى منفعتها فاذا جازت له الاجارة تجوز لها المزارعة ايضا لان القرى والاراضى في الممالك الاسلامية لا يمكن ان ينفع بها الا بالكره والزراعة ومباشرة اعمال الفلاحة من السقى والحصاد والدياس والتذرية وغير ذلك من الامور التي يتوقف عليها الاستغلال وذلك لا يحصل الا بالمزارعة عليها او بايجارها لمن يقوم بهذه الاعمال فان الجند لا يقدر على القيام بذلك بانفسهم اذ لو امروا بذلك اصابوا الكربة وتعطل المعنى المطلوب منهم وهو القيام بما عدوا له من مصالح المسلمين وهي قتال اعداء الاسلام وردع المفسدين وقمع الخارجين وصور الاموال والانفس من السراق واللصوص وقطاع الطريق وحفظ مراد الطرقات ومواطن المراتب ففى اشتغل الجند بذلك نفوت تلك المصالح كما قال اصحابنا في رزق القاضى انه اذا كان فقير فالافضل له بل الواجب عليه الاخذ لانه متى اشتغل بالكسب اقمده عن اقامته فرض القضاء فاذا كان الامر كذلك يجوز لهم الانتفاع بالذى يقطع لهم بالاجارة او المزارعة فبأيهما تمكن الجندى فعل اما المزارعة فعلى قول الصحاحين فانها في معنى الاجارة فلينزع الجند على قولهما بالشروط الى ذكرنا كما هي محررة في كتب الفقه والله اعلم *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْطَعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ قَالَتِ الْأَنْصَارُ حَتَّى تَقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تَقْطَعُ لَنَا قَالَ سَمَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةٌ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة يعلم ذلك من قوله ان يقطع من البحرين وحده هو ابن زيد وفي بعض النسخ ذكر منسوب يحيى ابن سعيد هو الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الجزية عن احمد بن بنس وفي فضل الانصار عن عبد الله بن محمد ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله وان يقطع من البحرين يعنى اراد ان يقطع من البحرين للانصار وفي رواية البيهقي دعا الانصار ليقطع لهم البحرين وفي حديث الاسماعيلي ليقطع لهم البحرين او طائفة منها وكان الشك فيه من حماد قلت الظاهر انه اراد ان يقطع لهم قطعة منها لان كلمة من في قوله من البحرين تقتضى التبعض ولا ينافي ان تكون للبيان ايضا لسكل من الصورتين وجه والدليل على ذلك ما سياتى في الجزية من طريق زهير عن يحيى بلفظ دعى الانصار ليكتب لهم بالبحرين لان الظاهر ان معناه ليكتب لهم طائفة بالبحرين ويحتمل ان يكتب لهم البحرين كما هو يؤيد هذا ما رواه في مناقب الانصار من رواية سفيان عن يحيى الى ان يقطع لهم البحرين وقال الخطابي يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اراد العامر من البحرين لكن في حقه من الخس لانه كان ترك ارضها فلم يقسمها وقال ابن قرقول والذى في هذا الحديث ليس منها فان البحرين كانت صلحا فلم

يكن لهم في أرضها شيء. وإنما هم أهل جزية وإمامنا عند علمائنا أقطاع مال من جزيتهم يأخذونه يقال منه أقطع بالالف وأصله من القطع كأنه قطعه له من جملة المال وقد جاء في حديث بلال بن الحارث أخرجه أحمد بن رواية كثير بن عبد الله عن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ومن حديث عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه أقطع معادن القبلية والقبليّة بفتح الباء الموحدة نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء وهي ناحية من سواحل البحر بينهما وبين المدينة خمسة أيام وقيل هي من ناحية الفرع وهو موضع بين نخلة والمدينة هذا هو المحفوظ وفي كتاب الامكنة معادن القبلية بكسر القاف وبعدها لام مفتوحة ثم باء والبحرين على صيغة التنبيه للبحر وهي من ناحية نجد على شطر بحر فارس وهي ديار القرامطة ولها قرى كثيرة وهي كثيرة الثور قوله حتى قطع غاية لفعل مقدر اى لا تقطع لنا حتى تقطع لآخواننا المهاجرين قوله مثل الذي تقطع لنا وزاد في رواية البيهقي فلم يكن ذلك عنده يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ وقال ابن بطال معناه انه لم يرد فعل ذلك لانه كان أقطع المهاجرين أرض بنى النضير قوله «أثره» بفتح الهمزة والتاء المثناة ويروى بضم الهمزة واسكان التاء وقال ابن قرقول وبالجوين قيده الجياني والوجهان صحيحان قال ويقال ايضا اثره بكسر الهمزة وسكون التاء قال الازهرى وهو الاستيثار اى يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم وعن ابى على القالى الاثره الشدة وفي الكتاب الواعى عن ثعلب الاثره بالضم خاصة الجذب والحال غير الرضوية وعن غيره التفضيل فى العطاء وجمع الاثره اثر وروى الاسماعيل ستلقون بعدى اثره للانصار ورواها البخارى عن اسيد بن حضير فى مناقب الانصار وعن عبد الله بن زيد بن عاصم فى نزوة الطائف وعن انس بن مالك بزيادة اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض وقالوا هذا يدل على ان الخلافة لا تكون فيهم الا ترى انه جعلهم تحت العبر الى يوم القيامة والصبر لا يكون الا من مغلوب محكوم عليه *

﴿ذ كر ما يستفاد منه﴾ فيه جواز اقطاع الامام من الاراضى التى تحت يده لمن شاء من الناس ممن يراه اهلا لذلك قال الخطابي وذهب اهل العلم الى ان اهل العاصم من الارض للحاضر النفع والاصول من الشجر كالنخل وغيرها واما المياه التى فى العيون والمعادن الظاهرة كالمخ والمغنر والنفط ونحوها لا يجوز اقطاعها وذلك ان الناس كلهم شركاء فى الملح والماء وما فى معناها مما يستحقه الاخذ له بالسبق اليه فليس لاحد ان يحتجها لنفسه او يحتظر منافعا على احد من شركائه المسلمين واما المعادن التى لا يتوصل الى نيلها ونفعها الا بالكدوح واعتمال واستخراج لما فى بطونها فان ذلك لا يوجب الملك البات ومن اقتطع شيئا منها كان له مادام يعمل فيه فاذا قطع العمل عاد الى اصله فكان للامام اقطاعه غيره وفيه من اعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حيث ما خبره «بقوله» سترون بعدى اثره *

﴿باب كتابه القطائع﴾

اى هذا باب فى بيان كتابة القطائع لمن اقطع الامام ارضا من الاراضى ليكون وثيقة بيده حتى لا ينازعه احد *

٢٥ - ﴿وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن انس رضى الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا يا رسول الله ان فعلت فاكتب لآخواننا من قریش بمثلها فلم يكن ذلك عند النبي ﷺ فقال انكم سترون بعدى اثره فاصبروا حتى تلقوني﴾

هذا تعليق علقه الليث بن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصارى وقال ابو نعيم ذكر البخارى حديث الليث بلا رواية قال واره كان عنده عن عبد الله بن صالح فلذلك ارسله قوله ان فعلت اى ان فعلت الاقطاع قوله ذلك اى المثل وقيل معناه فلم يرد البى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذلك وقد ذكرنا هذا عن ابن بطال فى الباب الذى قبله *

باب حَلْبِ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ

أى هذا باب فى بيان حقية حلب الإبل على الماء العلب بفتح اللام يقال حلبت الناقة والشاة أحلبها حلبا بفتح اللام وقال الجوهرى الحلب بالحريك اللبن المحلوب والحلب أيضا مصدر قوله على الماء قال بعضهم أى عند الماء قلت لم يذكر أحد من أهل اللغة والعربية أن على تجىء بمعنى عند بل على ههنا بمعنى الا - تعلاء بمعنى على ما يقرب منه كما فى قوله تعالى (واوجد على النار هدى) معناه على ما يقرب من النار وهما معناه حلب الإبل على ما يقرب من الماء يعنى على مكان قريب من الماء الذى تورد إليه للسقى

٢٦ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ حَقِّ الْإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ**

ورجاله ستا إبراهيم بن المنذر بن عبد الله أبو اسحاق الحزامى المدينى وهو من أفراد محمد بن فليح يضم الفاء وبالحاء المهملة مرفى أول العلم وأبو فليح بن سليمان أبو يحيى الخزاعى وكان اسمه عبد الملك فقلب عليه لقبه فليح وهلال بن على هو هلال بن أبى ميمونة بفتح الهاء هلال بن أبى هلال الفهرى المدينى وعبد الرحمن بن أبى عمرة بفتح العين المهملة الانصارى الثقة المشهور قوله «من حق الإبل» أراد به الحق المعهود المتعارف بين العرب من التصق بالابن على المياه إذ كانت طوائف الضمفام والمساكين ترصد يوم ورود الإبل على المياه لتتال من رسلها وتشرب من لبنها وهذا حق حلبها على الماء لانه فرض لازم عليهم وقد تناول بعض السلف فى قوله تعالى (وأتوا حقه يوم حصاده) هو أنه يعطى المساكين عند الجذاذ والحصاد ما ينسب من غير الزكاة وهذا مذهب بن عمرو به قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وجمهور الفقهاء على أن المراد بالاية الزكاة المفروضة وهذا تأويل ابن عباس وغيره وهذا كما نبى عن جذاذ النخل بالليل لأجل حضور المساكين بالنهار واجازه مالك ليلا قوله «أن تحلب» على صيغة المجحول وتحلب بالحاء المهملة فى جميع الروايات وعن الداودى أنه روى بالجيم وقال أراد أنها تحلب أى تساق الى موضع سقيها ورد عليه بأنه لو كان كذلك لقال ان تحلب الى الماء لا على الماء والمقصود من حلبها على الماء حصول النفع لمن يحضر من المساكين هناك ولأن ذلك ينفع الإبل أيضا قوله «على الماء» قد ذكرنا وجهه فى رواية أبى نعيم فى المستخرج من طريق المعافى بن سليمان عن فليح يوم ردها والله أعلم بحقيقة الحال *

بابُ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌ أَوْ شَرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ

أى هذا باب فى بيان أمر الرجل الذى يكون له ممر أى حق المرور أو يكون له حق شرب بكسر الشين وهو النصيب من الماء قوله «فى حائط» يتعلق بقوله ممر والحائط هو البستان قوله «أو فى نخل» يتعلق بقوله شرب وذلك بطريق اللف والنشر وحكم هذا يعلم من أحاديث الباب فإنه أورد فيه خمسة أحاديث كلها قدمضى . قيل وجه دخول هذه الترجمة فى الفقه التنبيه على إمكان اجتماع الحقوق فى العين الواحدة بأن يكون لشخص ملك ولآخر الانتفاع فيه مثل أن جل بكرة فى حائط رجل فله حق الدخول فيه لاخذ تمرته أو لرجل أرض ولاخر فيها حق الشرب فله اخذ الشرب منها بالدخول فيها ويأتى بيان ذلك كله فى أحاديث الباب

قال النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تَوَبَّرَ فَتَمَرُهَا لِلْبَائِعِ

هذا الحديث مضى موصولا فى كتاب البيوع فى باب من باع نخلا قد ابرت من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ومطابقته للترجمة فى قوله فتمرتها للبائع لان الثمرة التى بيعت بعد التأبير لما كانت للبائع لم يكن

له وصول اليها الا بالدخول في الحائط فاذا كان كذلك يكون له حق المر ومعنى التاخير الاصلاح والاتحاح وقد مضى هناك مستوفى *

﴿ فَلِلْبَائِعِ الْمَرَّةُ وَالسَّقِيُّ حَتَّى يَرْفَعَ وَكَذَلِكَ رَبُّ الْعَرِيَّةِ ﴾

قوله «فللبائع» الى آخره من كلام البخارى استنبطه من احاديث الباب وفيه ايضا لما في الترجمة من الابهام ولا يظن احدا ان قوله «للبيع» الى آخره من الحديث ومن ظن هذا فقد اخطأ والفاء في قوله «فللبائع» تفسيرية ويروى «وللبائع» بالواو وقوله «المر» اى حق لاخذ الثمرة والسقي اى وسقى النخل لانه ملكه قوله «حتى يرفع» كلمة حتى للغاية اى الى ان ترفع الثمرة اى تقطع وذلك لان الشارع لما جعل الثمرة بعد التاخير للبايع كان له ان يدخل في الحائط لسقيها وتمهدها حتى تقطع الثمرة وليس لمشتري اصول النخل ان يضمنه من الدخول والتطرق اليها قوله «يرفع» على صيغة المجهول ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم على معنى حتى يرفع البائع ثم ترفع قوله «وكذلك رب العرية» اى كالحكم المذكور حكم صاحب العرية وهي النخلة التى يعير صاحبها ثمرتها لرجل محتاج عامها ذلك وقد مر تفسيرها مستوفى في كتاب البيوع وصاحب العرية لا يضمن ان يدخل في حائط المعير لتمهيد عريته بالاصلاح والسقي ولا خلاف في هذا بين الفقهاء وما من له طريق مملوكة في ارض غيره فقال مالك ليس له ان يدخل في طريقه بما شئته وغنمه لانه يفسد زرع صاحبه وقال الكوفيون والشافعي ليس لصاحب الارض ان يزرع في موضع الطريق وقال الكرماني رب العرية صاحب النخلة الذى باع ثمرتها له المر والسقي ويحتمل ان يراد به صاحب ثمرتها قلت اذا باع لا يسمى عرية وانما العرية هي التى ذكرناها الا ونعكس الكرماني في هذا فانه جعل المعنى المقصود محتملا والذي هو محتمل جعله اصلا يفهم بالتأمل *

٢٧ - ﴿ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تَوَيَّرَ ثَمَرَتَهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ وَمَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا أَوَّلُهُ مَالٌ فَلِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذى فيها بيان ذلك ان الذى اشترى نخلا بعد التاخير تكون ثمرتها للبايع ثم ليس للمشتري ان يمنع البائع من الدخول في النخل لان له حق الا يصل اليه الا بالدخول وهو سقى النخل واصلاحها قوله «الا ان يشترط المبتاع» اى المشتري بان تكون الثمرة له فينبذ لا يبقى للبايع حق اصلا والكلام مع الحديث قد مضى في كتاب البيوع مفصلا في باب من باع نخلا قد ابرت به

﴿ وَعَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ فِي الْعَبْدِ ﴾

قال الكرماني ولفظ عن مالك اما تعليق من البخارى واما عطف على حديثنا الليث اى روى عمر الحديث في شأن العبد او قال عمر في العبد ان ماله لبايعه او اراد ان يلفظ في العبد بعد الا ان يشترط المبتاع وقال بعضهم وعن مالك هو معطوف على قوله حديثنا الليث فهو موصول والتقدير وحدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك وزعم بعض الشراح انه معلق وليس كذلك وقد وصله ابوداود من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر في النخل مرفوعا وعن نافع عن ابن عمر في العبد قلت ان اراد هذا القائل بقوله وزعم بعض الشراح انه معلق انه الكرماني والكرماني لم يزعم انه معلق بل تردد فيه على ما ذكرنا ولئن سلمنا انه زعم فزعمه بحسب الظاهر صحيح لان التقدير الذى قدره هذا القائل خلاف الظاهر ويؤكد زعمه بعد التسليم قول هذا القائل وقد وصله ابوداود الى آخره والكرماني لم ينف اصل الوصل في نفس الحديث بل زعم بحسب الظاهر ان البخارى لم يوصله ووصل ابى داود هذا لا يستلزم وصل البخارى ولئن سلمنا انه موصول من جهة البخارى فاذا يدل عليه ههنا فهذا المقام مقام نظرونا وليس مقام الحجاز فقه وقال صاحب التوضيح قال الداودى في حديث مالك عن نافع عن ابن عمر في الثمرة ان مارواه عن عمرو هو وم من نافع والصحيح مارواه ابن شهاب عن سالم عن ابيه عن

رسول الله ﷺ في العبد والثمرة واعترض ابن التين فقال لا ادري من اين ادخل الداودي الوهم على نافع وما المنع منه ان يكون عمر قال ما تقدم من قوله ﷺ *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المعري ليس له ان يمنع المعري من دخوله في الحائط لتمهد العربية والحديث قد مضى في باب تفسير الرايا في كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبدالله عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت واخرجه هنا عن محمد بن يوسف ابى احمد البخارى اليكندى عن سفیان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصارى الى اخره *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَبَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُخَابِرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَعَنِ الْمَزَابِنَةِ وَعَنْ يَتِيمِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالْدَيْنَارِ وَالْدِّرْهَمِ إِلَّا الْعَرَايَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «الا الرايا» وقد ذكرنا الان ان المعري ليس له ان يمنع المعري عن الدخول في الحائط لتمهد العربية والحديث قد مضى في باب بيع الثمر على رؤس النخل بالذهب والفضة ولكن ليس فيه ذكر المخابرة والمحاقلة والمزابنة واخرجه هناك عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن ابن جريج عن عطاء وابي الزبير عن جابروها اخرجهم عن عبدالله بن محمد بن عبدالله البخارى المعروف بالمسندى عن سفیان بن عيينة عن عبد الملك بن عبدالعزيز ابن جريج المكي عن عطاء بن ابي رباح المكي وتفسير المخابرة قد مضى في كتاب المزارعة وتفسير المحاقلة في حديث انس رضى الله تعالى عنه وتفسير المزابنة في حديث ابن عمر وابن عباس في باب بيع المزابنة وتفسير بقية الحديث في باب بيع الثمر على رؤس النخل *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ الثَّمَرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ شَكَّ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في بيع الرايا وقد ذكرنا وجه ذلك في الحديث السابق والحديث قد مضى في باب بيع الثمر على رؤس النخل فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن عبد الوهاب عن مالك الى اخره وداود بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وهما اخرجه عن يحيى بن قزعة بفتح القاف والراي وقدم الكلام فيما يتعلق به في الباب المذكور *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَنْمَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمَزَابِنَةِ بَيْعِ الثَّمَرِ إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الا اصحاب الرايا وقد ذكرنا وجهه فيما سبق والحديث سبق ايضا في باب بيع الثمر على رؤس النخل فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفیان قال قال يحيى بن سعيد سمعت بشيرا قال سمعت سهل ابن ابي حنمة الى اخره وهنا اخرجه عن زكرياء بن يحيى الطائي الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن الوليد بن كثير

ضد القليل عن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف وبالنسبة المهمة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى.

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بِشِيرٌ مِنْهُ ﴾

هكذا وقع في رواية الاصيل وكريمة وفي رواية ابى ذر وابى الوقت قال وقال ابن اسحق وابو عبد الله هو البخارى نفسه وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازى وبشير هو المذكور آتفا وعلى رواية الاصيل وهو معلق *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابٌ فِي الْأَسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالْحَجْرِ وَالتَّقَالِيسِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان حكم الاستقراض وهو طلب القرض قوله « والحجر » وهولمة المنع وشرا منع عن التصرف واسبابه كثيرة محلها الفروع قوله « والتقاليس » من فلسه الخا كم تقليس ايعنى يحكم بانه يصير الى ان يقال ليس معه فلس ويقال المفلس من يزيد ديونه على موجوده سمي مفلسا لانه صار ذا فلوس بعد ان كان ذا درهم ودنانير وقيل سمي بذلك لانه يمنع التصرف الا في الشيء التافه لانهم لا يتعاملون به في الاشياء الخطيرة وهذه الترجمة هكذا في رواية ابى ذر ولكن بلا بسمة في اولها وعند غيره البسمة في اولها وفي رواية النسفي باب بدل كتاب ولكن عطف الترجمة التي تليها عليه بغير باب *

﴿ بَابُ مَنْ اشْتَرَى بِالْدينِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من اشترى بالدين والحال انه ليس عنده ثمن الذي اشتراه قوله « اوليس » اى الثمن بحضرة وقت الشراء وهذا اخبر من الاول لان الاول يحتمل ان لا يكون الثمن عنده اصلا لا بحضرة ولا في منزله والثاني لا يستلزم نفي الثمن لا بحضرة فقط وجواب من محذوف تقديره فهو جائز وقد اجمعا على ان الشراء بالدين جائز لقوله تعالى (اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) (فان قلت) روى ابو داود والحاكم من طريق ساجك عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا « لا اشترى ما ليس عندي ثمنه » (قلت) هذا الحديث ضعفه واختلف في وصله وارساله ويحتمل ان البخارى اشار بهذه الترجمة الى ضعف هذا الحديث المذكور.

١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْمَغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ أَتَبِيعُنِيهِ قُلْتُ نَعَمْ فَبِعْتُهُ لِيَأْتِيَ فَلَمَّا قِيمَ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى جمل جابر ولم يكن الثمن حاضر او لم يعطه الا بالمدينة ومحمد هو ابن سلام وقال النسائي وما وقع في بعض النسخ محمد بن يوسف فليس بشيء (قلت) قد وقع في رواية ابى ذر محمد بن يوسف اليكندي وجريروا بن عبد الحميد والمغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم والشعبي هو طاهر والكل قد ذكروا غير مرة وهذا الحديث اخرجه هنا مختصرا وقد اخرجه في كتاب البيوع في باب شراء الدواب مطولا ومضى الكلام فيه مستوفى قوله « اتبعينه » بنون الوقاية ويروى « اتبعيه ».

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُتَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ تَدَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْمَنِ فِي السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى

طَمَاحًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجْلِ وَرَهْتَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه الشراء بالدين وعبدالواحد هو ابن زياد البصرى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والحديث مضى في كتاب البيوع في باب شراء الطعام الى اجل واليهودى اسمه ابو الشحم والمراد من السلم السلف لا السلم المصطلح وقدمر الكلام فيه هناك والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿ بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتْلَافَهَا ﴾

اى هذا باب في بيان حال من اخذ شيئا من اموال الناس بطريق القرض او بوجه من وجوه المعاملات حال كونه يريد اداها هذه الاموال او حال كونه يريد اتلافها يعنى قصده مجرد الاخذ ولا ينظر الى الاداء وجواب من محذوف حذفه اكتفاء بما في نفس الحديث لكن تقديره من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه يعنى يسر له ما يؤديه من فضله الحسن نيته ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها على صاحبها اتلفه الله يعنى يذهب من يده فلا ينفع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين ويعاقب به يوم القيامة وروى الحاكم مصححا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تدان فقيل لها مالك والدين وليس عندك قضاء قالت انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ما من عبد كانت له نية في اداء دينه الا كان له من الله عز وجل عون فانما التمس ذلك العون » وعن ابى امامة رفته « من تداين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله لغريمه منه يوم القيامة » وعن محمد بن جحش صحيح الاسناد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « سبحان الله ما ازل الله من التشديد فسئل عن ذلك التشديد قال الدين والذي نفس محمد بيده او قتل رجل في سبيل الله ثم عاش وعليه دين ما دخل الجنة » وعن ثوبان على شرطهما مرفوعا « من مات وهو برى من ثلاث الكبر والفلول والدين دخل الجنة » *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْفَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانها سبكت منه ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن اويس بضم الهمزة ونسبته اليه * الثانى سليمان بن بلال ابوايوب القرشى التيمى * الثالث ثور بفتح التاء المثناة بن زيد اخى عمرو الدبلى بكسر الدال وهو غير ثور بن زيد بلفظ الفعل فانه شامى كلاعى * الرابع ابو الفيث بفتح الفين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره ثامثلة مولى ابى عبدالله بن المطيع * الخامس ابو هريرة * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمعة في اربعة مواضع ورواته كلهم مدنيون وفيه ان شيخه من افراده والحديث اخرجه ابن ماجه في الاحكام عن يعقوب بن حديد عن عبدالعزيز بن محمد عن ثور ببعضه « من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله » *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اداها » قال الكرماني اى ردها الى المقرض (قلت) تخصيص المقرض ليس بشئ بل معناه ادى اموال الناس التى اخذها سواء كانت تلك الاموال من جهة القرض او من جهة معاملة من وجوه المعاملات قوله « ادى الله عنه » وفي رواية الكشميني « اداها الله عنه » وروى ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ميمونة « ما من مسلم يدان دينيا يعلم الله انه يريد اداها الا اداها الله عنه في الدنيا » قوله « اتلفه الله » اى في معاشه او في نفسه وقيل المراد بالاتلاف عذاب الآخرة وقد ذكرنا معناه آنفا بغير هذا الوجه *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه ان الثواب قد يكون من جنس الحسنه وان العقوبة قد تكون من جنس الذنب لانه ﷺ

قد جعل مكان اداء الانسان اداء الله عنه ومكان اتلافه اتلاف الله له * وفيه الحضي على ترك استكمال اموال الناس والترغيب في حسن التادية اليهم عند المداينة لان الاعمال بالنيات به وفيه الترغيب في تحسين النية لان الاعمال بالنيات به وفيه ان من اشترى شيئا بدين وتصرف فيه واظهر انه قادر على الوفاء ثم تبين الامر بخلافه ان البيع لا يرد بل ينتظر به حلول الاجل لاقتصاره عليه السلام على الدعاء ولم يلزمه برد البيع به قيل وفيه الترغيب في الدين لمن ينوي الوفاء وروى ابن ماجه والحاكم من رواية محمد بن علي عن عبد الله بن جعفر انه كان يستدين فسل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه واسناده حسن وقال الداودي وفيه ان من عليه دين لا يمتنع ولا يتصدق وان فعل رد قلت الحديث لا يدل عليه بوجه من وجوه الدلالات به

﴿ باب أداء الديون ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب اداء الديون قوله «الديون» بلفظ الجمع هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب اداء الدين بالافراد *

﴿ وقال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

ساق الاصيل وغيره الآية كلها وابو ذر اقتصر على قوله (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) واختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية الكريمة واكثرهم على انها نزلت في شأن عثمان بن طلحة الحبشي العبدري سادن الكعبة حين اخذ على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مفتاح الكعبة يوم الفتح ذكره ابن سعد وغيره وقال محمد بن كعب وزيد ابن اسلم وشهر بن حوشب انها نزلت في الامراء يعني الحكماء بين الناس وفي الحديث ان الله تعالى مع الحاكم ما لم يجر فاذا جار وكله الله الى نفسه وقيل نزلت في السلطان يعظ النساء وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) قال يدخل فيه وعظ السلطان النساء يوم العيد وقال شريح رحمه الله لاحد الخصمين اعط حقك فان الله تعالى قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال شريح وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة انما هذا في الربا خاصة وربط المديان الى سارية ومذهب الفقهاء ان الآية عامة في الربا وغيره وقال ابن عباس الآية عامة قالوا هذا يعم جميع الامانات الواجبة على الانسان من حقوق الله عز وجل على عبادته من الصلوات والزكوات والكفارات والتذورات والصيام وغير ذلك فهو مؤتمن عليه ولا يطلع عليه العباد من حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغيرهما مما ياتمنون فيه بعضهم على بعض فامر الله تعالى بادائها فمن لم يفعل ذلك في الدنيا اخذ منه ذلك يوم القيامة كما ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها حتى يقتص للشيء الجماء من القرناء ثم ان البخاري ادخل الدين في الامانة لثبوت الامر بادائه لان الامانة فسرت في الآية بالاوامر والنواهي فيدخل فيها جميع ما يتعلق بالذمة وما لا يتعلق بقوله « ان تحكموا بالعدل » اي بان تحكموا بالعدل قوله « ان الله نعم ما يعظكم به » قال الزمخشري نعم ما يعظكم به اما ان تكون منصوبة موصوفة يعظكم به واما ان تكون مرفوعة موصولة كانه قيل نعم شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم به والخصوص بالمذموم محذوف اي نعم ما يعظكم به ذاك وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل في الحكم وقرئ نعم ما يفتح النون قوله (ان الله كان سميعا بصيرا) هاهنا اوصاف الذات والسمع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل انهما في حقه تعالى صفتان تكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما ولا يحتاج فيهما الى آلة لان صفاته مخالفة لصفات المخلوقين بالذات فافهم *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَبْصَرَ يَعْنِي أَحَدًا قَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحُولَ لِي ذَهَبًا يَمْسُكُ عَيْنِي مِنْهُ دِينَارٌ فَبَرَّقَ ثَلَاثٌ إِلَّا دِينَارًا أَرَصِدُهُ لِدَيْنٍ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلَوْنَ لِأَمَّنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَأَشَارَ أَبُو شَهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَالَ مَكَانَكَ وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ مَكَانَكَ حَتَّى آتَيْتُكَ فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي سَمِعْتُ أَوْ قَالَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ قَالَ وَهَلْ سَمِعْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَنَا نِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ فَعَلَ كَذًا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه ما يدل على الاهتمام باداء الدين وهو قوله الا دينا ايا الرصد له لدين وفيه ما يدل على شدة امر الدين والمدينون اذا نوى اداءه يرزقه الله تعالى ما يؤديه منه

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي . الثاني ابو شهاب واسمه عبد ربه الحنط بالحاء المهملة والتون المشهور بالاصغر ، الثالث سليمان الاعمش . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني ، الخامس ابو ذر واسمه جندب بن جنادة في الا شهر *

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه مذكور باسم جده وانه والاعمش وزيد بن وهب كوفيون وان الاشهاد مدائي وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه راو مذكور بكنيته واخر بلقبه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن عمر بن حفص وفي الرقاق عن حسن بن الربيع وفيه عن قتبية وفي بدء الخلق عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في الزكاة عن قتبية به وعن يحيى بن يحيى ومحمد بن عبد الله وابي بكر وابي كريب واخرجه الترمذي في الايمان عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عبدة بن عبد الرحيم وعن بشر بن خالد وعن يعقوب بن ابراهيم وعن الحسين بن منصور وعن عمران بن بطلون وعن ابي قدامة عن معاذ بن هشام *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله انه اي ان احدا قوله تحول بفتح التاء المثناة من فوق على وزن تفعل في رواية ابي ذر هكذا وفي رواية غيره بضم التاء آخر الحروف على صيغة المجهول من باب التفعيل ومعنى تحول صار فيستدعي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا فالاسم هو الضمير في تحول الذي يرجع الى احدا والخبر هو قوله « ذهباً » قوله « يمسك » فعل وفاعله هو قوله « دينار » اي دينار واحد وهو جملة في محل النصب لانها صفة لقوله « ذهباً » (قوله منه اي من الذهب) قوله « فوق ثلاث » اي فوق ثلاث ايال وهي ظرف والعامل فيه يمسك قوله « الا دينارا » مستثنى مما قبله قوله « ارصده » جملة في محل النصب لانها صفة لقوله دينارا وارصده بضم الهمزة من الارصاد يقال ارصدته اي هيأته واعدته وحكى ابن التين انه روى ارصده بفتح الهمزة من قولك ارصدته اي رقبته وقال ابن فرقول قوله الا دينارا ارصده اي اعده بضم الهمزة وفتحها ثلاثي ورباعي يقال ارصدته وورصدته ارصده بالخير والشر اعدته له وقيل رصدته ترقبته وارصدته اعدته قال الله تعالى (وارصدا لمن حارب الله) وقال تعالى (شهابا رصدا) ومنه من يرصد لي غير قریش والرصد الطلب قوله « ان الاكثرين هم الاقلون » اي ان الاكثرين مالا هم الاقلون ثوابا قوله « الامن قال بالمال هكذا وهكذا » معناه الا من صرف المال على الناس يميناً وشمالاً واماماً وقال هنا ليس من القول بمعنى الكلام بل معناه صرف او فرق او اعطى ونحو

ذلك لان العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطالعها على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذته وقال برجله اى مشى وقال الشاعر * وقالت له العينان سمعا وطاعة . اى اوامات وقال الماء على يده اى قلب وقال يشوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والانتساع كما روى في حديث السهم وقال ما يقول ذو اليمين قالوا صدق روى انهم اواموا وبرؤسهم اى نعم ولم يتكلموا ويقال قال بمعنى اقبل وبمعنى مال واستراح وضرب وغلب وغير ذلك قوله «واشار ابو شهاب» هو عبدربه الراوى المذكور في سند الحديث قوله «وقليل ما هم» جملة اسمية لان قوله هم مبتدأ وقوله قليل مقدما خبره وكلمة ما زائدة او صفة قوله «مكانك» بالنصب اى الزم مكانك قوله «الذى سمعت» خبر مبتدأ محذوف تقديره ما هو الذى سمعت قوله «او قال» شك من الراوى اى ما هو الصوت الذى سمعت قوله «هل سمعت» استفهام على سبيل الاستخبار قوله «وان فعل كذا وكذا» اى وان زنى وسرق ونحوها والرواية التى في الرقاق تفسر هذا وهى قوله وان زنى وسرق ووقع في رواية المستمل ومن فعل كذا وكذا عوض وان الشرطية (ومما يستفاد من الحديث) الاهتمام بامر الدين وتهيئته لادائه وصرف المال الى وجود القربات عند القدرة عليه والخوف من استغراق الدين لان المدين اذا حدث كذب واذا وعد اخلف والاحتراز من المطل عند القدرة لانه في معنى الخيانة فى الامانة وقد جاء فى خيانة الامانة من الوعيد ما رواه اسماعيل بن اسحاق من حديث فاذا ان عن عبدالله بن مسعود قال ان القتل فى سبيل الله يكفر كل ذنب الا الدين والامانة قال واعظم ذلك الامانة تكون عند الرجل فيخونها فيقال له يوم القيامة اد امانتك فيقول من اين وقد ذهبت الدنيا فيقال نحن نريكها فيمثل له في قعر جهنم فيقال له انزل فاخرجها فينزل فيحملها على عنقه حتى اذا كاد زلت فهوت وهوى في اثرها ابدا . وفيه ما يدل على فضل امة محمد ﷺ *

٥ - **«حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصِدُهُ لِلدِّينِ»**

وجه مطابقتها للترجمة مثل الوجه المذكور في الحديث السابق واحمد بن شيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى الجبلى البصرى وهو من افراده وابوه سعيد بن الجبلى بفتح الجاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة نسبة الى الجبلىات من بنى تميم وهو الحارث بن عمرو ويونس هو ابن يزيد الايبلى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الرقاق قوله «ذهبا» نصب على التمييز ونظيره قوله تعالى (ولو جئنا بمثله مددا) وقال ابن مالك وتوع التمييز بعد مثل قليل قوله «ما يسرنى» جواب لو وقال ابن مالك الاصل فى وقوع جواب لو ان يكون ماضيا مثبتا وهنا وقع مضارعا منفيا كما كانه اوقع المضارع موضع الماضى او كان الاصل ما كان يسرنى فحذف كان وهو جواب لو وفيه ضمير وهو اسمه وقوله ويسرنى خبره قوله «ان لا يمر» فى محل الرفع لانه فاعل ما يسرنى قوله «على» بتشديد الياء لان كلمة على دخلت على ياء المتكلم قوله «ثلاث» اى ثلاث ليال وارتفاعه على انه فاعل يمر قوله «وعندى» الواو فيه لامحال قوله «منه» اى من الذهب قوله «شئ» مرفوع على انه مبتدأ مقدما خبره هو قوله منه قوله «الاشئ» ارتفاع شئ على انه بدل من شئ الاول قوله «ارصده» جملة فى محل الرفع لانها صفة لشئ ووقع للاصلى وكرامة ما يسرنى ان لا يمكث وعندى منه شئ وكلمة لا زائدة قاله بعضهم قلت اذا كانت كلمة مافى ما يسرنى نافية فنعلم واما اذا كانت موصولة فلا *

«رَوَاهُ صَالِحٌ وَهُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ»

اى روى صالح بن كيسان وهقيل بن بضم العين ابن خالد كلاهما عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله عن ابى هريرة فى معنى حديث ابى ذر *

﴿ باب استقراض الابل ﴾

اي هذا باب فى بيان جواز استقراض الابل وهذه الترجمة على ما ذهب اليه من جواز استقراض الحيوان وهو مذهب الاوزاعى والليث بن سعد ايضا وبه قال مالك والشافعى واحمد واسحاق وقال الثورى وللحسن ابن صالح وابو حنيفة واصحابه لا يجوز استقراض الحيوان واحتج المجوزون بحديث الباب وقد مر الكلام فيه فى الوكالة

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بَيِّنَتَنَا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَغْلَظَ لَهُ فَنَهَمَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا وَاشْتَرَوْا لَهُ بُعِيرًا فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ وَقَالُوا لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ قَالَ اشْتَرَوْهُ فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ فَإِنْ خَيْرَ كُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دفع الحيوان عوض الحيوان. (فان قلت) ظاهر الحديث لا يدل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقترض من الرجل سنا ولم يبين فى هذا بصورة القرض صريحا حتى يقال انه يدل على جواز استقراض الحيوان ولهذا جاء فى رواية مسلم فى هذا الحديث قال ابو هريرة كان لرجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حق فاغلظ له الحديث والحق اعم من القرض وكذلك فى رواية الطحاوى فى هذا الحديث كان لرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتقاضاه الحديث والدين يشمل القرض وغيره (قلت) صرح فى رواية الترمذى فيه فقال ابو هريرة استقرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنا فاعطاه سنا خير من سنا وجاء فى رواية لمسلم من حديث ابى رافع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استسلف من رجل بكرا الحديث وفى رواية النسائى عن ابى هريرة قال كان لرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سن من الابل الحديث والاحاديث يفسر بعضها بعضا فدل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقترض بعيرا ثم اعطى عوضه بعيرا احسن منه فدل على جواز الاستقراض فى الحيوان وقد اجاب المانعون من استقراض الحيوان بما ذكرناه فيما مضى فى وكالة الشاهد والغائب جائزة ذكره فى الوكالة فانه اخرجهم هناك عن ابى نعيم عن سفيان عن سلمة عن ابى هريرة قال كان لرجل الحديث وهنا اخرجهم عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى عن شعبة بن الحجاج الى آخره ومضى الكلام فيه مستوفى هناك **قوله** «ينما يحدث» قد ذكرنا غير مرة ان بينا وبيننا فاما بمعنى المفاجأة يضافان الى جملة ورأيت فى نسخة صحيحة مقروءة سمعت ابا سلمة بنى يحدث وعلى هامشها سمعت ابا سلمة ببيتنا يحدث ولم ألزم صحة هذين والله اعلم **قوله** «تقاضى» اى طلب قضاء الدين من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «فاغلظ له» يحتمل اغلظه فى طلب حقه وتشده فيه لافى كلام مؤذ بسمعه اياه فان ذلك كفر عن فعله مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون القائل بهذا غير مسلم من اليهود كجاء مفسر انهم فى غير هذا الحديث لكن جاء فى رواية عبد الرزاق انه كان اعرابيا فكانه جرى على عادته من حفاائه وغلظه فى الطلب **قوله** «فهم به اصحابه» اى عزموا ان يوقعوا به فعلا **قوله** «دعوه» اى اتركوه وهو امر من يدع **قوله** «اشترؤا له بعيرا». وفى رواية عبد الرزاق التسواله مثل سن بعيره قوله «من سنه» السن هى المعروفة ثم سعى بها صاحبها (فان قلت) فى حديث مسلم عن ابى رافع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فقدمت عليه ابل من ابل الصدقة فامر ابا رافع ان يقضى الرجل بكرا فرجع اليه ابورافع فقال لم اجدها الا بخل خيارا رباعيا فقال اعطه اياه ان خيار الناس احسنهم قضاء انتهى فكيف الجمع بين الروايتين (قلت) امر بالشراء اولا ثم قدمت ابل الصدقة فاعطاه منها او امره بالشراء من ابل الصدقة ممن استحق منها شيئا وبؤيده رواية ابن خزيمة استسلف من رجل بكرا فقال اذا جاءت ابل الصدقة قضيتك **قوله** «فان خيركم» اى اخيركم فالخير والعمر يستعملان للتفضيل على لفظهما بمعنى الاخير والاشرو والله اعلم

﴿ بَابُ حُسْنِ التَّقَاضِي ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب حسن التقاضي اى حسن المطالبة *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَاتَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ قَالَ كُنْتُ أَبَا بَيْعِ النَّاسِ فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمُوسِرِ وَأُخَفُّ هَنِ الْمُعْسِرِ فَفُفِرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كنت ابا بيع الناس الى آخره فانه يتضمن حسن التقاضي ومسلم هو ابن ابراهيم الازدي البصري القصاب وعبد الملك هو ابن عمير القرشي الكوفي ورابي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حراش مر في باب اثم من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث قدمضى في كتاب البيوع في باب من انظر مصرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور ان ربي بن حراش حدثه الى آخره قوله «ف قيل له» قال فيه حذف تقديره فقيل له ما كنت تصنع قال كنت ووقع هنا في رواية المستمل فقيل له ما كنت تقول *

﴿ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

ابو مسعود البدرى اسمه ذقبة بن عمرو قوله «سمعت» اى سمعت هذا الحديث من النبي ﷺ قبل هذا موصول بالاسناد المذكور ولكن صورته صورة التعليق واخرجه مسلم قال حدثنا علي بن حجر واسحاق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن ابى هند عن ربي بن حراش قال اجتمع حذيفة وابو مسعود قال حذيفة لقي رجلا ربه فقال ما علمت قال ما علمت من الخير الا انى كنت رجلا ذاملا قال فكنت اطالب به الناس فكنت أقبل الميسور واتجاوز عن المعسور قال تجاوزوا عن عبدى قال ابو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول *

﴿ بَابُ هَلْ يُعْطَى أَكْبَرُ مِنَ سِنَّةٍ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه هل يعطى المستقرض للمقرض اكبر من السن الذى اقترضه وجواب هل محذوف تقديره نعم يعطى *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ بَجِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطُوهُ فَقَالُوا مَا نَجِدُ إِلَّا سِنًا أَفْضَلَ مِنْ سِنَتِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحي هو القطان وسفيان هو الثوري وقد مضى الحديث في الباب الذى قبل هذا باب قوله «اوفيتنى» اى اعطيت حقى واويا كاملا والفرق بين اوفاك الله واوفى بك الله ان الاول الا كمال والثانى بمعنى ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى *

﴿ بَابُ حُسْنِ الْقَضَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب حسن القضاء اى قضاء الدين اى ادائه *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِيْمَنٍ الْإِيْلَ فَجَاءَهُ يَتَقَضَّاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَوْهُ فَطَلَبُوا سِنَةً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًا فَوْقَهَا فَقَالَ أَعْطَوْهُ فَقَالَ أَوْفَيْتَنِي وَفَى اللَّهُ بِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة قوله فوقها أى اعلى منها ثمان من حيث الحسن والسنة قوله ان خياركم وفي رواية ابى الوليد الى مضت فان خيركم احسنكم قضاء وفي رواية تاتى فى الهبة فان من خيركم وفي رواية ابن المبارك افضلكم احسنكم قضاء *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادٌ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ بْنُ دِنَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مِسْعَرٌ أَرَاهُ قَالَ ضَحَّى فَقَالَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فقضاني وزادني لان القضاء مع زيادة هو حسن القضاء وخلاّد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي وهو من افراد البخارى وفي بعض النسخ مذکور بابيه ومسعر بكسر الميم ابن كدام ومحارب بضم الميم وكسر الراء ابن دينار بكسر الدال وبالثاء المثلثة مرفى الصلاة اذا قدم من سفر والحديث بعينه وبين الاسناد المذكور قدمضى فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة اذا قدم من سفر ومضى الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ بَابُ إِذَا قَضَى دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَلَهُ فَهُوَ جَائِزٌ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قضى المديون دون حق صاحب الدين او حلله فهو جائز وقال ابن بطال وقع في الترجمة في النسخ كلها بكلمة او والصواب الواو لانه لا يجوز ان يقضى دون حقه وتسقط مطالبته بالباقي الا ان يحلل منه ولا خلاف فيه انه لو حلله من جميع الدين واربأ منه جاز ذلك فكذلك اذا حلله من بعضه *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ كَتَّابٍ بِنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَاشْتَدَّ الْغَمُّ فِي حَقِّهِمْ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرًا حَائِطِي وَيُحْلَلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَقَالَ سَتَقْدُوا عَلَيْكَ فَمَدَّ عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي تَمْرِهَا بِالْبَرَكَةِ فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فسألهم ان يقبلوا تمر حائطي ويحللوا ابي بيان ذلك ان تمر حائط جابر كان اقل من دين ابيه فسألهم ان يقضى دون حقهم ويحللوا اياه فلما ابوا اتى النبي ﷺ في صبيحة غد ذلك اليوم وشاهد النخل ودعا في تمرها بالبركة فجده جابر وقضى دينهم وبقي من ذلك التمر شيء ببركة النبي ﷺ *

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبدان وهو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث يونس بن يزيد الايلي * الرابع محمد بن مسلم الزهري * الخامس ابن كعب بن مالك واختلف فيه فذكر ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي في الاطراف والطرق انه عبد الرحمن وتبعهم

الحمدى في ذلك وذكر الحافظ المزى انه عبدالله وقال صاحب التلويح ولم يستدل على ذلك وتبعه صاحب التوضيح في ذلك قلت بل استدلل بان وهبا روى الحديث عن يونس بسند الباب فسماء عبدالله وكذلك في رواية الاسماعيلي.

السادس جابر بن عبد الله *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفي موضع بصيغة الافراد وفيه ان شيخه وشيخه وشيخه مروزيان وان يونس ابلي وابن كعب مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي قوله «فاشدد الثمر» يعني في الطلب قوله «ويحملوا ابي» يعني يحملونه في حل ويبرؤنه عن الدين قوله «فابوا» اي امتنعوا عن اخذ ثمر الحائط لانه كان اقل من الدين قوله «فجدتها» من الجداد بالمحملين وهو صرام النخل وهو قطع ثمرتها يقال جد الثمرة يجدها جدا قوله «من ثمرها» اي من ثمر النخل * وفيه من الفوائد * تاخير الفريخ الى الندو ونحوه بالعذر كما اخرج جابر غرماءه رجاء بركة النبي ﷺ لانه كان وعده ان يمشي معه فحقق الله رجاءه وظهرت بركته صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت ما هو من اعلام نبوته * وفيه مني الامام في حوائج الناس لاجل استشفاعه في الديون *

﴿باب إذا قاص أو جازق في الدين تمرًا أو غيرِهِ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا قاص بتشديد الصاد من المقاصة وهي ان يقاص كل واحد من الاثنين او اكثر صاحبه فيما هم فيه من الامر الذي بينهم وهنا المقاصة في الدين قوله «اوجازقه» من المجازفة وهي الحدس بلا كيل ولا وزن قوله «في الدين» يرجع الى كل واحد من قوله قاص وقوله اوجازقه والضمير في قاص يرجع الى المدينون بدلالة القرينة عليه وكذلك الضمير المرفوع في جازقه يرجع اليه واما الضمير المنسوب فيرجع الى صاحب الدين قوله «تمرًا بتمر او غيره» اي سواء كانت المقاصة او المجازفة تمرًا بتمر او غير التمر نحو قمح بقمح او شعير بشعير ونحو ذلك وجواب اذا محذوف تقديره فهو جائز *

١٢ - ﴿حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا انس عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود فاستنظره جابر فآبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له لآبيه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله بالذي له فآبى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جد له فآو فله الذي له فجده بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآو فآه ثلاثين وسقاً وفصلت له سبعة عشر وسقاً فجاء جابر رسول الله ﷺ ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر ذلك ابن الخطاب فذهب جابر الى عمر فأخبره فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليبارك كنى فيها﴾

قال المهلب لا يجوز عند احد من العلماء ان ياخذ من له دين تمر من غيره تمرًا مجازفة بدنه لما فيه من الجبل والفرور وانما يجوز ان ياخذ مجازفة في حقه اقل من دينه اذا علم الاخذ ذلك ورضى انتهى قلت غرضه من ذلك اظهار عدم صحة هذه الترجمة واحيب عن هذا بان مقصود البخاري ان الوفاء يجوز فيه ما لا يجوز في المعاوضات فان معاوضة الرطب بالتمر لا يجوز لاني المراد ان قد جوز ﷺ في الوفاء المحض وانس هو ابن عياض يكنى اباضرة من اهل المدينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير ووهب بن كيسان ابو نعيم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصحيح عن بن نادر

واخرجه ابو داود في الوصايا عن ابي كريب واخرجه انسائي فيه عن محمد بن المتي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن عبد الرحمن بن ابراهيم *

(ذكر معناه) قوله «وسقا» الوسق بفتح الواو ستون صاعا قوله «فاني ان ينظره» اي امتنع عن انظاره وكلمة ان مصدرية قوله «ثم نخله» يروى بالمثلثة والمتأناة قاله الكرماني قوله «جدله» بضم الجيم امر من جديد وقد مر عن قريب قوله سبعة عشر ويروى تسعة عشر قوله بالذي كان اي من البركة والفضل على الدين قوله ابن الخطاب اي عمر رضي الله تعالى عنه وفائدة الاخبار له زيادة الايمان لانه كان معجزة اذ لم يكن يفي اولا وزاد آخره وتخصيصه عمر بذلك لانه كان معتنيا بقضية جابر مهمتها او كان حاضرا في اول القضية داخل فيها قوله لياركن بصيغة المجهول مؤكدا بالنون الثقيلة قوله فيها اي في الثمر وهو جمع ثمرة *

﴿باب من استعاذ من الدين﴾

اي هذا باب في بيان من استعاذ بالله من ارتكاب الدين وفي بعض النسخ باب الاستعاذة من الدين *

١٣ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لان المغرم هو الدين واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه عبد الحميد ابو بكر وسليمان هو ابن بلال وابن شهاب هو الزهري والرجال كلهم مدنيون والحديث مضى باتم منه في كتاب الصلاة في باب الدعاء قبل السلام فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عروة الى آخره قوله من المأثم مصدر ميمي بمعنى الأثم وكذلك المغرم بمعنى الغرامة وهي لزوم الاداء واما الغريم فهو الذي عليه الدين قوله ووعد يعنى بالوفاء غدا او بعد غد مثلا والوعدوان كان نوعا من التحديث ولكن التحديث يختص بالماضي والوعد بالمستقبل قال ابن بطال فيه وجوب قطع الذرائع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اتما استعاذ من الدين لانه ذريعة الى الكذب والخلف في الوعد مع ما فيه من الذلة والصاحب الدين عليه من المقال *

﴿باب الصلاة على من ترك ديناً﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة على الميت الذي ترك ديناً واشار به هذه الترجمة الى ان الدين لا يخل بالدين وان الاستعاذة منه ليست لذاته بل رتب عليه من غوائله وانه صلى الله عليه وسلم صار يصلى على من مات وعليه دين بعد ان كان لا يصلى عليه وعقده هذه الترجمة لبيان ذلك على ما نبينه الآن *

١٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَورَ تَتَبِهِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلَيْنَا﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان هذا الحديث روى عن ابي هريرة من وجوه في آخر كتاب الوكالة في باب الدين رواه ابو سلمة عنه وفي الفرائض رواه ابو سلمة ايضا عنه وفي سورة الاحزاب رواه عبد الرحمن بن ابي عمرة عنه وفي هذا الباب رواه ايضا عبد الرحمن عنه على ما يحى عن قريب وهنا ايضا رواه ابو حازم عنه وهذا اخرجه عن ابي الوليد هشام

ابن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن عدى عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي واخرجه مسلم ايضا في الفرائض عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود في الحراج عن حفص بن عمر كلهم عن شعبة وفيه من جملة الالفاظ من ترك ديناً فعلى قال ابن بطال هذا ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين قلت وذلك لانه عليه السلام كان لا يصلى عليه قبل فتح الفتوحات فلما فتح الله منها ما فتح صار عليه السلام يصلى عليه فصار فعله هذا ناسخاً لفعله الاول كما قاله ابن بطال و اشار البخاري بهذه الترجمة الى ذلك فخصت المطابقة بين الترجمة وحديث الباب من هذه الحشية قوله «كلا» بفتح الكاف وتشديد اللام قال ابن الاثير الكل الثقيل من كل ما يتكاف والكل العيال قلت الدين من كل ما يتكاف قوله «الينا» معناه يرجع امر الكل اليان فان كان على الميت دين فعليه وفاؤه كما نص عليه بقوله «من ترك ديناً فعلى» وان لم يكن عليه دين وترك شيئاً فلورثته ان كانوا اولا فالامر اليه عليه السلام وكذلك اذا ترك عيالا ولم يترك شيئاً لان امور المسلمين كلها يرجع اليه في كل حال *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوَّلِي بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْرُوا إِن شِئْتُمْ النَّبِيُّ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِّثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَرَلَاهُ ﴾ مطابقتها للترجمة من الحشية المذكورة في الحديث السابق ورجاله قد قدروا على نسق واحدي في باب كراء الارض بالذهب والفضة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو طاهر حدثنا فليح عن هلال بن علي لكن فيه عن هلال عن عطاه بن يسار وهنا عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعبد الله بن محمد وهو المعروف بالمسندى وابو طاهر عبد الملك بن عمرو وفليح ابن سليمان والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن المنذر الى آخره *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ما من مؤمن الا وانا اولي به في الدنيا والآخرة» يعني احق واولى بالمؤمنين في كل شيء من امور الدنيا والآخرة من اثمهم ولهذا اطلق ولم يعين فيجب عليهم امتثال اوامره والاجتناب عن نواهيه قوله «اقروا ان شئتم» (النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم) في معرض الاحتجاج لما قاله تنبيههم على ان هذا الذي قاله وحى غير متلو طابقت وحى متلو وتكلم المفسرون في قوله تعالى (النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم) وروى عن ابن عباس وعطاء يعني اذا دعاهم النبي الى شيء ودعاهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم وعن مقاتل يعني طاعة النبي عليه السلام اولى من طاعة بعضكم لبعض وقيل انه اولي بهم في امضاء الاحكام واقامة الحدود عليهم لما فيه من مصلحة الخلق والبعد عن الفساد وقيل لان النبي عليه السلام يدعوهم الى ما فيه نجاتهم وانفسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وقيل لان انفسهم تحرسم من نار الدنيا والنبي عليه السلام يحرسهم من نار العقاب وقال ابن التين عن الداودي قوله اقروا ان شئتم احسبه من كلام ابي هريرة وليس كما ظن فقد روى جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم قوله «فليرثه عصبته» العصبه عند اهل الفرائض اسم لمن يرث جميع المال اذا انفرد والفاضل بمعد فرض ذوى السهام وقيل العصبه قرابة الرجل لا يسه سموها بذلك من قولهم عصب القوم بفلان اى احاطوا به وهم كل من يلتقى مع الميت في اب او جد ويكونون معلومين واما المرأة فلا تسمى عصبية على الاطلاق قال ابو المعاني الواحد صاحب قياس غير مسموع وكذا قاله الازهرى قوله «من كانوا» كلمة من موصولة وانما ذكرها ليتناول انواع العصبه فان العصبه له انواع ثلاثة لانه ان لم يتوقف على وجود غيره فهو عصبه بنفسه وان توقف فان كان توقفه على وجود ذكر او اثنى فالاول عصبه بغيره والثاني عصبه مع غيره على ما عرف في موضعه فان قلت من اين العموم قات العموم من كلمة من لان الفاظ الموصولات عامات وقال الكرماني ويحتمل ان تكون من شرطية ولم يبين وجه ذلك قوله «اوضياعا» بفتح الضاد المعجمة

مصدر ضاع يضيع وقال ابن الجوزي معناه من ترك شيئاً ضاعاً كالاطفال ونحوهم فلما أتى ذلك الضائع فأناموا له أي
وليه ورواه بعضهم ضياعاً بكسر الضاد وهو جمع ضائع كما يقال جائع وحياض قال الأول أصح وقال الخطابي الضياع في الأصل
مصدر ثم جعل اسم الكل ما هو يصد أن يضيع من ولد أو عيال *

﴿ باب مَظْلُ الْفَنَى ظَلَمٌ ﴾

أي هذا باب يذكّر فيه مظل الفنى ظلم فلفظ باب ممنون غير مضاف ومظل الفنى كلام إضافي وظلم خبره واصل المظل
من مظللت الجديدة أمطلها مظللاً إذا ضربتها ومدتها لتطول وكل ممدود ممدول ومنه اشتقاق المظل بالدين وهو اللبان
به يقال مطله وماطله بحقه *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهٍ أَخِي وَهَبِ بْنِ مُنْبِهٍ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَظْلُ الْفَنَى ظَلَمٌ ﴾

نفس الترجمة هو لفظ الحديث بعينه وهو جزء من حديث أخرجه في الحوالة في باب إذا حال على ملىء حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال مظل الفنى ظلم ومن اتبع على ملىء فليتبع وقد مر الكلام فيه هناك وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري
ومعمر هو ابن راشد *

﴿ بابُ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالٌ ﴾

أي هذا باب يذكّر فيه لصاحب الحق مقال يعني إذا طلب وكرر قوله فيه لا يلام *

﴿ وَيَذَكِّرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَ الْوَاحِدِ يُجَلُّ عُقُوبَتُهُ وَعِزُّهُ قَالَ سُفْيَانُ عَرَضُهُ
يَقُولُ مَظْلَتْنِي وَعُقُوبَتُهُ الْخَبْسُ ﴾

ذكر الحديث المعلق ثم ذكر عن سفيان تفسيره ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عرضه لأن سفيان فسر العرض
بقوله مطلق حتى وهو مقال على ما لا يخفى أما المعلق فوصله أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية محمد بن ميمون بن مسيكة
عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال قال النبي ﷺ لِيَ الْوَاحِدِ يُجَلُّ عُقُوبَتُهُ والشريد بفتح الشين المعجمة هو ابن
سويد الثقفي قيل أنه من حضرموت خالف تقيفاً شهد الحديثية رضى الله تعالى عنه قوله «لِيَ الْوَاحِدِ» التي بفتح اللام
وتشديد الياء المطلق يقال لواء غريمه بدينه بلويه ليا واصله لوياء ادغمت الواو في الياء والواحد هو القادر على قضاء دينه
قوله «يُجَلُّ عُقُوبَتُهُ» بضم الياء من لاحلال وأما تفسير سفيان فوصله البيهقي من طريق الفريابي وهو من شيوخ البخاري
عن سفيان بلفظ عرضه أن يقول مطلق حتى وعقوبته أن يسجن وقال إسحاق فسر سفيان عرضه إذاه بلسانه
وعن وكيع عرضه شكايته واستدل به على مشروعية حبس المديون إذا كان قادراً على الوفاء تأديباً له لأنه ظالم
حينئذ والظالم محرم وإن قل وإن ثبت اعساره وجب انظاره وحرم حبسه واختلف في ثابت العسرة وأطلق
من السجن هل يلزمه غريمه فقال مالك والشافعي لا حتى يثبت له مال آخر وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا يمنع
الحاكم الفراء من لزومه *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَقْضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ فَنَهَمَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنْ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان لصاحب الحق مقالاً ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث مر في باب استقرار الأهل
باتم منه فانه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعبة إلى آخره وعن مسدد عن يحيى عن سفيان عن سلمة إلى آخره في باب حسن

التقاضى وعن ابي نعيم عن سفيان عن سلمة الى اخره في باب حسن التقضاء *

﴿ باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا وجد شخص مالا عند مفلس وهو الذي حكم الحاكم بافلاسه قوله «في البيع» يتعلق بقوله وجد صورته ان يبيع رجل متاعا لرجل ثم افلس الرجل الذي اشتراه ووجد البائع متاعه الذي باعه عنده فهو احق به من غيره من الغرماء وفيه خلاف نذكره عن قريب قوله «والقرض» صورته ان يقرض لرجل مما يصح فيه القرض ثم افلس المستقرض فوجد المقرض مالا قرضه عنده فهو احق به من غيره وفيه الخلاف ايضا قوله «والوديعة» صورته ان يودع رجل عند رجل وديعة ثم افلس المودع فالمودع بكسر الدال احق به من غيره بلا خلاف وقيل ادخال البخاري القرض والوديعة مع الدين اما لان الحديث مطلق واما لانه وارد في البيع والحكم في القرض والوديعة اولى اما الوديعة فملك ربه لم ينتقل واما القرض فانتقل ملكه عنه معروف وهو اضعف من تلك المعاوضة فاذا ابطال التفليس ملك المعاوضة القوي بشرطه فالضعيف اولى (قلت) قوله والحكم في القرض والوديعة اولى غير مسلم في القرض لانه انتقل من ملك المقرض ودخل في ملك المستقرض فكيف يكون المقرض اولى من غيره وليس له فيه ملك واعترف هذا القائل ايضا ان القرض انتقل من ملك المقرض قوله «فهو احق به» جواب اذا التي تضمنت معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في جوابها والضمير فيه يرجع الى قوله ماله (يعني احق به من غيره) من غرماء المفلس *

﴿ وقال الحسن إذا أفلس وتبين لم يجز عتقه ولا بيعه ولا شراؤه ﴾

الحسن هو البصري قوله «اذا افلس» اي رجل او شخص فالقرينة تدل عليه قوله «وتبين» اي ظهر افلاسه عند الحاكم فلا يجوز عتقه الى اخره وقيد به لانه مالم يتبين افلاسه عند الحاكم يجوز تصرفه في الاشياء كلها واما عند التبين ففيه خلاف فعند ابراهيم النخعي بيع المحجور وابتاعه جائز وعند اكثر العلماء لا يجوز الا اذا وقع منه البيع لوفاء الدين وعند البعض يوقف وبه قال الشافعي في قول واختلفوا في اقراره فالجمهور على قبوله *

﴿ وقال سعيد بن المسيب قضي عثمان من اقتضى من حقه قبل أن يفلس فهو له ومن عرف متاعه بعينه فهو أحق به ﴾

عثمان هو ابن عفان قوله «من اقتضى من حقه» معناه ان من كان له حق عند احد فاخذه قبل ان يفلسه الحاكم فهو له لا يشرع اليه احد من غرمائه خاصة بل كل من اثبت عليه حقا يطالبه بخلاف ما اذا عرف احد متاعه بعينه انه عنده فانه احق به من غيره من سائر الغرماء وبه اخذ الشافعي ومالك واحمد على ما يجي بيانه وهذا التعليق وصله ابو عبيد في كتاب الاموال عن اسماعيل بن جعفر قال حدثنا محمد بن ابي حرملة عن سعيد بن المسيب قال افلس مولى لام حبيبة فاختم فيه الى عثمان رضى الله تعالى عنه فقضى ان من كان اقتضى من حقه شيئا قبل ان يتبين افلاسه فهو له ومن عرف متاعه بعينه فهو له *

١٨ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام قال أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أدرأك ماله بعينه عند رجل أو لإنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره ﴾

مطابقة لآل ترجمه لاتطابق الا بقوله في البيع لان احاديث هذا الباب تدل على ان حديث الباب وارد في البيع * منها

مارواه مسلم من حديث ابى بكر بن عبد الرحمن عن حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرجل الذي يعدم اذا وجد عنده المتاع لم يعرفه انه لصاحبه الذي باعه * ومنها مارواه ابن خزيمة وابن حبان من روايت يحيى بن سعيد باسناد حديث الباب بلفظ « اذا ابتاع الرجل سلعة ثم افلس وهي عنده بعينها فهو احق بها من الغرماء * ومنها مارواه ابن حبان من طريق هشام بن يحيى الخزومي عن ابى هريرة بلفظ « اذا افلس الرجل فوجد البائع سلعته والباقي مثله ومنها مارواه مالك عن ابن شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مرسل « ايما رجل باع سلعة فافلس الذي ابتاعه ولم يقبض البائع من ثمنه شيئا فوجده بعينه فهو احق به » قيل يلتحق به القرض والوديعة (قلت) قدر دينا هذا عن قريب بمغايه الكفاية *

(ذكر رجاله) وهم سبعة * الاول احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي * الثاني زهير مصفر الزهر بن معاوية الجمعي مرقى الوضوء * الثالث يحيى بن سعيد الانصاري * الرابع ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة * يكون الراي مرقى الوضوء * الخامس حمز بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الماثل القرشي الاموي * السادس ابو بكر ابن عبد الرحمن الذي يقال له راهب قرش لكثرة صلاته * السابع ابو هريرة رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه مذكور بنسبته الى جده وانه واهب كرفيان والبقية مدنيون وفيه اربعة من التابعين يحيى وثلاثة بعده وفيه ان يحيى ومن بعده كلهم ولوا القضاء على المدينة وفيه ان يحيى وابا بكر بن محمد وعمر بن عبد العزيز من طبقة واحدة وفيه شك احد الرواة بين قوله قال رسول الله ﷺ وقوله سمعت رسول الله ﷺ قال بعضهم اظنه من زهير (قلت) الظن لا يجدى شيئا لان الاحتمال في غيره قائم *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في البيوع عن احمد بن يونس به وعن يحيى بن يحيى وعن قتيبة ومحمد بن رمع وعن ابى الربيع الزهراني ويحيى بن حبيب وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن المتق وعن ابن ابى عمر وعن ابن ابى حسين واخرجه ابو داود فيه عن الثفيلي وعن محمد بن عوف وعن القعنبى عن مالك وعن سليمان بن داود واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به واخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وعن عبد الرحمن بن خالد وابراهيم بن الحسن واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابى شيبة به وعن محمد بن رمع به وعن هشام بن عمار به

﴿ ذكر حكم هذا الحديث في الاحتجاج به ﴾ احتج به عطاء بن ابى رباح وعروة بن الزبير وطاوس والشعبي والاوزاعي وعبيد الله بن الحسن ومالك والشافعي واحمد واسحق وداود فانهم ذهبوا الى ظاهر هذا الحديث وقالوا اذا افلس الرجل وعنده متاع قد اشتراه وهو قائم بعينه فان صاحبه احق به من غيره من الغرماء وقال ابو عمر اجمع فقهاء الحجاز واهل الاثر على القول بمجملته اى بمجملة الحديث المذكور وان اختلفوا في اشياء من فروعه ثم قال واختلف مالك والشافعي في المفلس يابى غرامه دفع السلعة الى صاحبها وقد وجدها بعينها ويريدون دفع الثمن اليه من قبل انفسهم كلهم في قبض السلعة من الفضل فقال مالك لهم ذلك وليس لصاحبها اخذها اذا دفع اليه الغرماء الثمن وقال الشافعي ليس للغرماء في هذا مقال قال واذا لم يكن المفلس ولا لورثته اخذ السلعة فالغرماء ابعد من ذلك وانما الخيار لصاحب السلعة ان شاء اخذها وان شاء تركها وضرب مع الغرماء لانه ﷺ جعل صاحبها احق بها منهم وبه قال ابو ثور واحمد وجماعة واختلف مالك والشافعي ايضا اذا اقتضى صاحب السلعة من ثمنها شيئا فقال ابن وهب وغيره عن مالك ان احب صاحب السلعة ان يرد ما قبض من الثمن ويقبض سلعته كان ذلك له وقال الشافعي لو كانت السلعة عبدا فاخذ نصف ثمنه ثم افلس الغريم كان له نصف العبد لانه بعينه ويبيع النصف الثاني الذي بقى للغرماء ولا يرد شيئا مما اخذ لانه مستوف لما اخذ وبه قال احمد * واختلف مالك والشافعي في المفلس يموت قبل الحكم عليه وقبل توقيفه فقال مالك ليس حكم المفلس كحكم الميت وبائع السلعة اذا وجدها

بعينها اسوة للفرماء في الموت بخلاف التفاس وبه قال احمد وفي التوضيح مقتضى الحديث رجوعه
 اى رجوع صاحب السلعة ولو قبض بعض الثمن لاطلاق الحديث وهو الجديد من قول الشافعى
 رضى الله تعالى عنه وخالف في القديم فقال يضارب بباقي الثمن فقط واستدل الشافعية بقوله من ادرك ماله بعينه على
 ان شرط استحقاق صاحب المال دون غيره ان يخدم ماله بعينه لم يتغير ولم يتبدل والا فان تغيرت العين في ذاتها بالنقص
 متلاوا في صفة من صفاتها فهو اسوة للفرماء . وبسط بعض الشافعية الكلام هنا وجعله على وجوه ، الاول لا بد في
 الحديث من اضمار ولم يكن البائع قبض ثمنها لانه اذا قبضه فلا رجوع له فيه اجماع . الثاني خصص مالك والشافعى في
 قول قديم له رجوعه في العين بما اذا لم يكن قبض من ثمنها شيئا فان قبض بعضه صار في يده اسوة للفرماء وقد قلنا آنفا
 ان الشافعى لم يفرق في الجديد بين قبض بعض الثمن وبين عدم قبضه لعموم الحديث . الثالث استدل الشافعى واحمد
 برواية عمر بن خليفة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال من افلس او مات فوجد رجل متاعه
 الحديث رواه ابو داود وغيره على التسوية بين حالتي الافلاس حيا وميتا ان لصاحب السلعة الرجوع وفرق مالك بينهما
 وقال هو في حالة الموت اسوة للفرماء . الرابع استدل بقوله ادرك ماله بعينه على انها اذا هلكت او اخرجها عن ملكه
 يبيع او هبها او عتق او نحوها انه لا يرجع فيها لانها ليست على يد المشتري . الخامس استدل به على ان التصرف الذي لا يزيل
 الملك لا يبطل حق الرجوع للبائع كالتبديل واستبدال ام الولد وهو كذلك بالنسبة الى المدبر عند من يجوز بيعه وهو
 الصحيح واما بالنسبة الى ام الولد فليس له الرجوع فيها على الصواب قال شيخنا واما ما وقع في فتاوى النووي من انه
 يرجع فهو غلط وقد عبر هو في تصحيح التنبيه بان الصواب انه لا يرجع . السادس ما مراد بالفلس المذكور في الحديث
 وفي قول الفقهاء قال الرافعى نقلنا عن الائمة ان المفلس من عليه ديون لا تفي بماله واعترض عليه بامرين احدهما انه
 لا بد من تقييد ذلك بضرب الحاكم الحجر عليه فان من هذه حاله ولم يضرب عليه الحجر يصح بيعه وشراؤه بخلاف
 والثاني انه تقييد الديون بديون العباد اما ديون الله تعالى كالزكاة ونحوها فانه لا يضرب عليه الحجر بعمز ماله عنها اذا
 كان ماله بغير ديون العباد كما حزم به الرافعى في كتاب الايمان . السابع قوله ماله بعينه وفي رواية الترمذى وغيره فوجد
 الرجل سلعة عنده بعينها دليل على انه لا يختص ذلك بالبيع بل لو اقرضه دراهم ثم افلس فوجد الرجل الدراهم بعينها
 فهو احق بهامن بقية الفرماء لان السلعة لغة المنافع قاله الجوهري وفي بعض طرقه في الصحيح ايضا فوجد الرجل متاعه
 او ماله . الثامن لو اجره شيئا بمجمل وتفلس المستأجر قبل قبض الاجرة انه يفسخ الاجارة ويرجع بالعين المستأجرة
 وقد صرح به الرافعى قال ابن دقيق العيد وادراجه تحت لفظ الحديث متوقف على المنافع هل يطلق عليها اسم المنافع
 والمال قال واطلاق المال عليها اقوى قلت يطلق عليها اسم المنافع لغة قال الجوهري المنافع السلعة والمنافع المنفعة . التاسع
 يدخل تحت ظاهر الحديث ما اذا التزم في ذمته نقل متاع من مكان الى مكان ثم افلس والاجرة بيده قائمة فانه يثبت
 حق الفسخ والرجوع الى الاجرة قاله ابن دقيق العيد . العاشر فيه حجة لاحد الوجهين ان المفلس المضروب عليه
 الحجر يحل الديون المؤجلة عليه والصحيح انه لا يحل . الحادى عشر قد يستدل به لاصح الوجهين ان الفرماء اذا قدموا
 صاحب العين القائمة بثمنها لم يسقط حقه من الرجوع في العين . الثاني عشر قد يستدل به على ان لصاحب العين الاستبداد في
 الرجوع في عينه وهو احد الوجهين وقيل ليس ذلك الا بالحاكم . الثالث عشر قد يستدل به لاصح الوجهين انه لو امتنع
 المشتري من تسليم الثمن او هرب او امتنع الوارث من تسليم الثمن وحجر الحاكم عليه انه لصاحب العين الرجوع الى حقه لقوله
 ايما امرى افلس فهذا مفهوم شرط وصفه فيقتضى انه لا رجوع في حق غير المفلس . الرابع عشر استدل به لاصح الوجهين
 انه اذا باعه عبيدين فتلّف احدهما رجع في الباقي بحصته وقيل يرجع فيه بكل الثمن . الخامس عشر استدل به
 لاحد الوجهين انه اذا وجد رب السلعة سلعته عند المفلس بعد ان خرجت ثم عادت اليه بغير عوض انه يرجع كاليراث والهبة
 وهو الذي صححه الرافعى في الشرح الصغير وصحح النووي من زياداته في الروضة عدم الرجوع لانه تلافى من مالك آخر غير

صاحب الدين . السادس عشر استدبل به على رجوع البائع وان كان للفلس ضامن بالثمن وقد يفرق صاحب التهمة بين ان
يضمن باذن المشتري او لا فان ضمن باذنه فليس له الفسخ وان ضمن بغير اذنه فوجاهن . السابع عشر استدبل به من ذهب الى ان
البائع يرجع فيه وان كان المبيع شاة مشفوعة لم يعلم الشفيع حتى حجر على المشتري وهو وجهه والصحيح انه يأخذ الشفيع
ويكون الثمن بين الغرماء وقيل يأخذ الشفيع ويخص البائع بالثمن جمعا بين الحقيقتين . الثامن عشر فيه انه يرجع وان
وجده معيبا . التاسع عشر فيه انه لا يرجع بالزوائد المنفصلة لانها ليست متاعا * العشرون استدبل به على ان البائع
له الرجوع وان كان المشتري قد بنى وغرس فيها وفيه خلاف وتفصيل معروف في كتب الفقه انتهى * قلت ذهب
ابراهيم النخعي والحسن البصري والشعبي في رواية وويع بن الجراح وعبد الله بن ش - برمة قاضي الكوفة وابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد وزفر الى ان بائع السلعة اسوة للغرماء وصح عن عمر بن عبد العزيز ان من اقتضى من ثمن سلعة
شيئا ثم افلس فهو والغرماء فيه سواء وهو قول الزهري وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
نحو ما ذهب اليه هؤلاء وروى قتادة عن خلاص بن عمرو عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال هو فيها اسوة الغرماء
اذا وجدها بعينه وبهذا يرد على ابن المنذر في قوله ولا تعلم لثمان في هذا مخالفا من الصحابة وقول عثمان مر عن قريب في
اوائل الباب وروى الثوري عن مغيرة عن ابراهيم قال هو والغرماء فيه شرعا سواء وروى ابن ابي شيبة في مصنفه
حدثنا ابو فضيل عن عطية بن السائب عن الشعبي وسأله رجل انه وجد ماله بعينه فقال ايست لك دون الغرماء واجاب
الطحاوي عن حديث الباب ان المذكور فيه من ادرك ماله بعينه والمبيع ليس هو عين ماله وانما هو عين مال قد كان له وانما ماله
بعينه يتبع على المنصوب والمواري والودائع وما اشبه ذلك فذلك ماله بعينه فهو احق به من سائر الغرماء وفي ذلك جاء هذا
الحديث عن رسول الله ﷺ والذي يدل عليه ما روى عن رسول الله ﷺ في حديث سمرة رضي الله تعالى عنه فانه
حدثنا محمد بن عمر وقال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن سعيد بن زيد بن عقبة عن ابيه عن سمرة بن جندب ان رسول الله
ﷺ قال من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده عند رجل بعينه فهو احق بعينه ويرجع المشتري على البائع بالثمن
واخرجه الطبراني ايضا فهذا يبين ان المراد من حديث ابي هريرة انه على الودائع والمواري والمنصوب ونحوها وان
صاحب المتاع احق به اذا وجده في يد رجل بعينه وليس للغرماء فيه نصيب لانه باق على ملكه لان يد الغاصب يد التعدي
والظلم وكذلك السارق بخلاف ما اذا باعه وسله الى المشتري فانه يخرج عن ملكه وان لم يقبض الثمن فان قلت حديث
سمرة هذا فيه الحجاج بن اوطاة والنخعي فيه مقال قلت ما للحجاج وقد روى عنه مثل الامام ابي حنيفة والثوري وشعبة
وابن المبارك وقال المجلي كان فقيها وقال أحد مفتي الكوفة وكان جائز الحديث وقال ابو زرعة صدوق مدلس وقال
ابن حبان صدوق يكتب حديثه وقال الخطيب أحد العلماء بالحديث والحفاظ له وفي الميزان أحد الاعلام وابو معاوية
محمد بن خازم الضرير وسعيد بن زيد وثقه ابن حبان وابو زيد بن عقبة وثقه المجلي والنسائي وقد تكلم جماعة ممن
يلوح منهم لوائح التعصب بما فيه ترك مراعاة حسن الادب فقال القرطبي في المفهم تصنف بعض الحنفية في تاويل هذا
الحديث بتاويلات لا تقوم على اساس وقال النووي وتاويله بتاويلات ضعيفة مردودة وقال ابن بطال قال الحنفية البائع
اسوة للغرماء ودفموا حديث التفليس بالقياس وقالوا السلعة مال المشتري وثمنها في ذمته والجواب انه لا مدخل للقياس الا اذا
عدمت السنة امام وجودها فهي حجة على من خالفها فان قال الكوفيون نؤوله بانه محمول على المودع والمقرض
دون البائع قلنا هذا فاسد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجده بعينه والمودع احق بعينه
سواء كان على صفته او قد تغير عنها فلم يحز حمل الخبر عليه ووجب حمل على البائع لانه انما يرجع بعينه اذا وجده بصفته
لم تغير فاذا تغير فانه لا يرجع وقال الكرماني وقال بعضهم هذا التاويل غير صحيح اذ خلاف ان صاحب الوديعة احق
بها سواء وجدها عند مفلس او غيره وقد شرط الافلاس في الحديث وقال صاحب التوضيح وحمل ابو حنيفة الحديث
على القصب والوديعة لانه لم يذكر البيع فيه واول الحديث بتاويلات ضعيفة مردودة وتعلق بشيء يروى عن علي وابن

مسمود وليس بثابت عنهما وتركوا الحديث بالقياس بان يده قد زالت كيد الراهن وقال بعض الشافعية في الحديث المذكور حجة على ابي حنيفة حيث قال هو اسوة الغرما واجابوا عن الحديث باجوبة . احدها انهم قالوا هذا الحديث مخالف للاصول الثابتة فان المتاع قدم ملك السلعة وصارت في ضمانه فلا يجوز ان ينقض عليه ملكه قالوا والحديث اذا خالف القياس يفترط فيه فقه الراوى وابو هريرة ليس كذلك . والثاني ان المراد انقصوب والعوارى والودائع والبيوع الفاسدة ونحوها . والثالث انه محمول على البيع قبل القبض وهذه الاجوبة فاسدة . اما الاول فان كل حديث اصل برأسه فلا يجوز ان يمترض عليه بسائر الاصول المخالفة له وقد ينقض ملك المالك في غير موضع كالشفعة والطلاق قبل الدخول بعد ان ملكت الصداق وتقديم صاحب الرهن على الغرما واختلاف المتبايعين وتمجيز السكت وغير ذلك وقد اخذت الحنفية بحديث القهقهة في الصلاة مع كونه مخالفا للاصول وضعفه ايضا . واما الثاني فيعطله قوله ايما امرى افسس فان المنصوب منه ومن ذكره احق بمناعه من المفلس وغيره . واما الثالث فيعطله ووجد الرجل سلعته عنده وهي قبل القبض ليست عند المفلس ولا يقبل وجدها صاحبها وادركها وهي عنده (قلت) هؤلاء كلهم صدروا عن مكرع واحد اما القرطبي والنووي فانهما ادعيا بان تاويل الحنفية ضعيف مردود ولم يبينوا وجه ذلك واما ابن بطال فانه قال الحنفية دفعوا حديث المفلس بالقياس ولا مدخل للقياس الا اذا عدت السنة وليس كما قال لانهم ما دفعوا الحديث بالقياس بل عملوا بهما . اما عملهم بالحديث فظاهر قطعا لانه قال من ادرك ماله بعينه وادراك المال بعينه لا يتصور الا فيما قالوا نحو النصبوب والعوارى والودائع ونحو ذلك لان ماله في هذه الاشياء محقق ولم يخرج عن ملكه بوجه من الوجوه فلا يشاركه فيه احد . واما عملهم بالقياس فظاهر قطعا ايضا لان المبيع خرج عن ملك البائع ودخل في ملك المشتري فان لم يكن الثمن مقبوضا فكيف يجوز تخصيص البائع به ومنع تشريك غيره من اصحاب الحقوق التي هي متعلقة بذمة المشتري فهذا لا يقبله النقل والقياس على انه نقل عن امامه مالك بن انس ان القياس مقدم على خبر الواحد حيث يقول ان القياس حجة باجماع الصحابة وفي اتصال خبر الواحد بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احتمال وكان القياس الثابت بالاجماع اقوى . ونحن نقول اجماع الصحابة على تقديم خبر الواحد على القياس وخبر الواحد حجة بالاجماع والشبهة بالقياس في الاصل وفي الخبر في الاتصال فيرجع الخبر عليه ودعوا بان تاويل الكوفيين فاسد لانه جعل لصاحب المتاع اذا وجده بعينه فاسدة لانا لا نكرر جملة لصاحب المتاع اذا وجده بعينه فكل من كان صاحب المتاع فله الرجوع والبائع هنا خرج عن كونه صاحب المتاع لان المتاع خرج من ملكه وتبدل الصفة هنا كتبدل الذات فصار المبيع غير ماله وقد كان عين ماله اولا (فان قلت) انت ذكرت عقيب ذكر الحديث ان احاديث الباب تدل على ان حديث الباب وارد في البيع ثم ذكرت عن مسلم وغيره ما يدل على ذلك (قلت) انما ذكرت ذلك لاجل بيان ترجمة البخارى حيث قال باب اذا وجد ماله عند مفلس في البيع الى آخره . وذلك ان مذهبه مثل مذهب من يحمل البائع اسوة الغرما فذكرت ما ذكرت لاجل بيان ذلك ولجل المطابقة بين الترجمة والحديث . واما حديث ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فانه مضطرب لان مالكا رواه في موطنه عن الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلا وقال ابو داود وهو اصح ممن رواه عن مالك مسندا وقال الدارقطى ولا يثبت هذا عن الزهرى مسندا وانما هو مرسل وقال ابو عمر كذا هو مرسل في جميع المواطات التي راينا وكذلك رواه جماعة الرواة عن مالك فيما علمنا من رسلا الاعبد الرزاق فانه رواه عن مالك عن الزهرى عن ابى بكر عن ابى هريرة فاسنده وقد اختلف في ذلك عن عبد الرزاق . (فان قلت) المرسل حجة عندكم (قلت) نعم ولكن المسند اقوى لان عدالة الراوى شرط قبول الحديث وهي معلومة في المسند بالتصريح وفي المرسل مشكوكا ومعلومة بالدلالة والصريح اقوى من الدلالة والمعجب من هؤلاء انهم لا يرون المرسل حجة ثم يعملون به في مواضع واما قول صاحب التوضيح تعلق ابو حنيفة بشيء يروى عن علي وابن مسعود وليس بثابت عنهما ليس كذلك لانا قد ذكرنا فيما مضى ان قتادة روى عن خلاس بن عمرو عن علي رضي الله تعالى عنه انه اسوة الغرما اذا وجدها بعينه وصححه ابن حزم واما نقلهم عن الحنفية بانهم قالوا

والحديث اذا خاف القياس يشترط فقه الراوى وابو هريرة ليس كذلك فهذا تشيع منهم عليهم لان الشيخ ابا الحسن الكرخى قال ليس فقه الراوى شرطاً لتقديم خبره على القيس بل يقبل خبر كل عدل فقيه كان او غيره اذ لم يكن معارضا بدليل اقوى منه وتبعه على ذلك جماعة من المشايخ وقال صدر الاسلام واليه مال اكثر العلماء والذي ذكروه هو مذهب عيسى بن ابان وبعض المتأخرين مع ان احدا منهم لم يذكر ابا هريرة بما نسب اليه من قلة الفقه وكيف لم يكن فقيها وكان يقى في زمن الصحابة ولم تكن الفتوى في زمانهم الا للفقهاء وقد عداه النبي ﷺ بالحفظ فاستجاب الله دعاءه فيه حتى انتشر في العالم ذكره . واما قولهم كل حديث اصل براسه فلهذا ذلك اذا كان كل واحد متعلقا باصل غير الاصل الذي يتعلق به الاخر واما اذا كان حديثان او اكثر ومخرجهما واحد فلا يفرق حينئذ بينهما . واما قولهم وقد ينقض ملك المالك كالشفعة الى آخره غير صحيح لان شترى الدار لا يثبت له الملك مع وجود الشفيع ولو قبضها فلها على شرف السقوط ولا يتم له الملك الا بترك الشفيع شفيعه والمرأة لا تملك الصداق قبل الدخول ملكا تاما وهو ايضا على شرف السقوط ولهذا لو قبضت صداقها وطلقها زوجها يرجع عليها بنصف الصداق والملك في صورتين غير تام فكيف يقال وقد ينقض ملك المالك واما الرهن فان يد المرتهن يدا متقفا لا يد ملك ولهذا ليس له ان يتصرف فيه تصرف المالك واما عند اختلاف المتابعين فلا يثبت الملك لاحدهما الا بعد الاتفاق على الاتمام او على الفسخ واما المكاتب فانه عبد ولو بقى عليه درهم فحق يملك نفسه حتى يقال ينقض ملكه عند العجز . واما قولهم وقد اخذت الحنفية بحديث الفقه في الصلاة مع كونه مخالفا للاصول وضعفه ايضا فانما اخذوا به لكون راويه معروفا بالعدالة والمعروف بالعدالة يقبل قوله وان لم يكن معروفا بالعدالة - ووافق خبره القياس واخالفه . واما تضمينهم خبر الفقه فغير صحيح لانه رواه جماعة من الصحابة الفقهاء كابى موسى الاشعري وجابر ومهران وسلمة بن زيد رضى الله تعالى عنهم وقد اتقنا الكلام فيه في شرحنا للهداية *

﴿ باب من آخر الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذلك مطلقا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من اخر من الحكم غريم شخص اى اخر طالب حق من غريمه الى الغد قوله « او نحوه مثلا » الى يومين او ثلاثة ونحو ذلك قوله « ولم ير ذلك » اى تاخيره الى الغد ونحوه مطلقا اى تسويفا بالحق وهذه الترجمة ساقطة في رواية النسفي وحديثها كذلك ولذلك لم يشرحها اكثر الشراح *

﴿ وقال جابر اشئت الغرما في حقوقهم في دين أبي فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرضوا تمر حائط فابوا فلم يظلم الحائط ولم يكسرهم لهم وقال سأغدو عليك غدا فغدا علينا حين أصبح فدعا في تمرها بالبركة فقصيتهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله سأغدو عليك غدا وهذا التعليق قد اخرجه موصولا في ماضى عن قريب في باب إذا قضى دون حقه او حمله وفي الباب الذي يليه ايضا وفيه زيادة وهي قوله ولم يكسرهم لهم وذلك في كتاب الهبة ومعناه * (١)

﴿ باب من باع مال المفلس أو المعدم فقسمة بين الغرما أو أعطاه حتى ينفق على نفسه ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من باع من الحكم مال المفلس او المعدم بكسر الدال وهو الفقير قوله « فقسمة » اى قسم مال المفلس بين غرمائه قوله « او اعطاه » اى او اعطى مال المعدم له بعد ان باعه لينفق على نفسه وفيه ألف والنشر قاله الكرمانى ووجهه ما ذكرته *

١٩ - ﴿ حدشنا مسدد حدشنا يزيد بن زريع حدشنا حسين المعلم حدشنا عطاء بن أبي ﴾

رَبَّاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَعْتَقَ رَجُلٌ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبْرِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَشْتَرِهِ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ نَعِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ *

الترجمة جزآن احدهما بيع مال المفلس وقسمته بين الغرماء والثاني بيع مال المعدم ودفعه اليه لينفقه على نفسه فلا مطابقة بينهما وبين حديث الباب بحسب الظاهر كما قاله ابن بطلال بكلام حاصله نفى المطابقة (واحيب) بانه يحتمل ان يكون باعه عليه لكونه مديانا ومال المديان امان يقسمه الامام بنفسه او يسلمه الى المديان ليقسمه فلهذا ترجم على التقديرين مع ان احدا الامرين يخرج من الآخر لانه اذا باعه عليه لحق نفسه فلان يبيعه عليه لحق الغرماء اولى وقال بعضهم والذي يظهر لي ان في الترجمة لفا ونفرا واوفي الموضعين للتويع ويخرج احدهما من الآخر (قلت) اما قول الحبيب الاول بانه يحتمل ان يكون باعه عليه لكونه مديانا فليس بباطل ان يقال بالاحتمال بل هو في نفس الامر انما باعه لكونه مديانا كما ثبت ذلك في بعض طرق حديث جابر انه كان عليه دين اخرجه النسائي وقال اخبرنا ابو داود قال حدثنا محاضر قال حدثنا الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر قال اعتق رجل من الانصار غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله ﷺ بثمانمائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك * واما قول بعضهم والذي يظهر لي ان في الترجمة لفا ونفرا فليس له وجه ان ينسب ذلك الى نفسه لانه مسبوق به فان الكرماني قال والكلام يحتمل ألف والنشر كما ذكرناه عن قريب وقرله ايضا ويخرج احدهما من الآخر مسبوق به ايضا ومع هذا فيه نظر * والتوجيه الحسن في ذكر المطابقة بين الترجمة والحديث ان يقال ان حديث جابر المذكور له طرق * منها هذا الذي اخرجه النسائي « ففيه ان الرجل كان مديونا وباع النبي ﷺ الغلام الذي دبره فدفعه اليه وقال له اقض دينك كما في حديثه وهذا مطابق الجزء الاول للترجمة غاية ما في الباب اقتصر في حديث الباب على قوله « فدفعه اليه » وفي حديث النسائي « فاعطاه فقال اقض دينك » (فان قلت) ليس في الترجمة ان المديون هو الذي قسمه فلا مطابقة (قلت) لما امره بقضاء دينه من ثمن العبد فكانه هو الذي تولى قسمته بين غرمائه لان التدبير حق من الحقوق فلما باطله الشارع هنا احتاج الى الحكم به وكان من ضرورة الحكم به امره بقسمته بين الغرماء لان البيع لم يكن الا لاجلهم ومن طرق حديث جابر ما رواه النسائي ايضا وقال حدثنا هلال بن العلاء قال حدثنا ابي قال حدثني عبد الله بن عبد الكريم عن عطاء عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رجلا اعتق غلاما له عن دبر فاحتاج مولا فامر به بيعة فباعه بثمانمائة درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « انفق على عيالك فانما الصدقة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول » وفي رواية للنسائي « ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلا هلك » الحديث وهذا مطابق الجزء الثاني للترجمة على الوجه الذي ذكرناه وحديث الباب مضى مختصرا في البيوع في باب بيع المدبر فانه اخرجه هناك عن ابن نمير عن وكيع عن اسماعيل عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر قال « باع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدبر » قوله « عن دبر » معناه قال لعبدك انت حر بعد موتى او دبرتك واسم المدبر يفتح الباء يعقوب واسم مولا ابو منذ كور والثمن ثمانمائة درهم وقدم الكلام فيه هناك ونعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن عبد الله النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة القرشي العدوي سمي النحام لانه ﷺ قال دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم والنعمة السعلة اسلم قديما بمكة ثم هاجر عام الحديبية وشهدا معا بعدهما من المشاهد قتل يوم اليرموك سنة خمس عشرة من الهجرة رضى الله تعالى عنه *

﴿ بَابُ إِذَا اقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى أَوْ أَجَلُهُ فِي الْبَيْعِ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا اقترض الرجل رجلا درهم او دينار او شيئا مما يصح فيه القرض الى اجل مسمى اي الى مدة معينة قوله « او اجله » اي او اجل الثمن في عقد البيع او اجل المقد فيه يعني باعه الى اجل مسمى ولا يقال فيه اضمار قبل الذ كر لان القرينة تدل عليه وهي قوله في البيع وهاتان مسألتان وجوابهما محذوف تقديره فهو جائز او يجوز او نحو ذلك * اما المسألة

الاولى ففيها خلاف فقال ابن بطلال اختلف العلماء في تاخير الدين في القرض الى اجل فقال ابو حنيفة واصحابه سواء كان القرض الى اجل او غير اجل له ان ياخذهم متى احب وكذلك العارية وغيرها لانه عندهم من باب العدة والهبة غير مقبوضة وهو قول الحارث المكلبي واصحابه وبرايم النخعي وقال ابن ابي شيبة وبهناخذ وقال مالك واصحابه اذا اقرضه الى اجل ثم اراد اخذه قبل الاجل لم يكن له ذلك هو اما المسألة الثانية فليس فيها خلاف بين العلماء لجواز الاجال في البيع لانه من باب المعاوضات فلا ياخذ قبل محله وفي التوضيح وقال الشافعي اذا اخر الدين الحال فله ان يرجع فيه متى شاء وسواء كان ذلك من قرض او غيره *

قال ابن عمر في القرض الى اجل لا بأس به وإن أُعطي أفضل من دراهمه ما لم يشترط * هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن وكيع حدثنا حماد بن سلمة قال سمعت شيخا يقال له المغيرة قلت لابن عمر اني اسلف جبر الى العطاء فيقضوني اجود من دراهمي قال لا بأس ما لم تشترط قال وكيع وحدثنا هشام الدستوائي عن القاسم ابن ابي بزرة عن عطاء بن يعقوب قال استسلف مني ابن عمر الف درهم فقضاني دراهم اجود من دراهمي وقال ما كان فيها من فضل فهو نائل مني اليك اتقبله قلت نعم *

وقال عطاء وعمر بن دينار هو إلى أجل في القرض *

عطاء هو ابن ابي رباح ووصل هذا التعليق عبدالرزاق عن ابن جريج عنهما وقال ابن التين قول عطاء وعمر وبه يقول ابو حنيفة ومالك قلت ليس هذا مذهب ابى حنيفة ومذهبه كل دين يصح تأجيله الا القرض فان تأجيله لا يصح *

وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بمض بني إسرائيل أن يسلفه فدفعها إليه إلى أجل مسمى الحديث *

مطابقة للترجمة ظاهرة وهو قطعة من حديث معلول الذي يذكر فيه قضية الرجل الذي اسلف الف دينار في ايام بني اسرائيل وقد مر في الكفالة ومرا الكلام فيه هناك وذكره في هذا الباب في معرض الاحتجاج على جواز التأجيل في القرض وهذا مبني على ان شريعته من قبلنا تلزمنا ام لا *

باب الشفاعة في وضع الدين *

اي هذا باب في بيان الشفاعة في وضع الدين اي حط شيء من اصل الدين وكذا فسر ابن الاثير في قوله وَيَضَعُ من انظر معسرا او وضع له وليس المراد من الوضع اسقاطه بالكلية *

٢٠ - حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن جابر رضي الله عنه قال أصيب هندُ الله وترك عيالاً ودتيماً فطلبتُ إلى أصحاب الدين أن يَضَعُوا بَعْضاً مِنْ دَيْنِهِ فَأَبَوْا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا فَقَالَ صَنَّفَ تَمْرَكَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى حَدِيثِ وَالْأَيْنِ عَلَى حَدِيثِ وَالْمَجْرُوعَةِ عَلَى حَدِيثِ نَمٍّ أَحْضَرَهُمْ حَتَّى آتَيْتُكَ ففعلتُ ثُمَّ جَاءَ عِيسَى ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسَّ وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى فَاضِحٍ لَنَا فَارْحَفَ الْجَمْلُ فَتَخَلَّفَ عَلَى فَوَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِ قَالَ بَعْنِيهِ وَلَكِ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا دَنَوْنَا اسْتَأْذَنْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بِرُءُسٍ قَالَ ﷺ فَمَا

تَزَوَّجَتْ بِكَرًّا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ نَيْبًا أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ جَوَارِيَّ صَغَارًا فَتَزَوَّجْتُ نَيْبًا تُعَلِّمُنَّ
وَتُؤَدِّبُنَّ ثُمَّ قَالَ أَمْتُ أَهْلَكَ فَقَدِمْتُ فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِبَيْعِ الْجَمَلِ فَلَا مَنِي فَأَخْبَرْتُهُ بِأَعْيَاءِ الْجَمَلِ
وَبِالَّذِي كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَكَّرَهُ إِيَّاهُ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْجَمَلِ فَأَعْطَانِي
ثَمَنَ الْجَمَلِ وَالْجَمَلِ وَصَنَى مَعَ الْقَوْمِ *

مطابقته للترجمة في قوله فاستشفعت به عليهم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب الكيل على البائع والماعلى
فانه اخرجه هناك عن عبدان عن جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر وهذا اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي
عن ابي عوانة بفتح العين الواضاح بن عبد الله البشكري عن مغيرة بن مقسم عن طاهر الشعبي عن جابر بن عبد الله وقد
مر الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر هناك **قوله** «عبد الله» هو ابو جابر اشتهر يوم احد وهو معنى قوله اصيب
وقال الذهبي عبد الله بن عمرو بن حرام بن نعلبة الخزرجي السلمي ابو جابر نقيب بدرى قتل في احد **قوله** «ترك عيالا»
بكسر العين جمع عيل بتشديد الياء كجواد جمع جيد من حال عياله مانهم وانفق عليهم وقدمضى انه ترك سبع بنات او تسعا
قوله «فطلبت الى اصحاب الدين» اى انهيته طلبى اليهم وفي الاصل الطلاب يستعمل بدون صلة فلما قصد المبالغة استعمله
بحرف الغاية **قوله** «صنف» امر من التصنيف وهو ان يجعل الشيء اصنافا ويميز بعضها عن بعض **قوله** «على حدة»
اى كل واحد على حياله والهاء عوض من الواو **قوله** «عذق ابن زيد» هونوع من التمر جيد والمذق بفتح العين
وكسرها وسكون الذال المعجمة وقيل بالفتح النخلة قلت وفي التوضيح بخط الدمياطى عذق زيد **قوله** «والاين»
بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف نوع من التمر وقيل التمر الرديء وهو جمع لبنة وهي النخلة قاله ابن عباس والنخل
كاه ما خلا البرنى وقال الكرماني الاين لوان التمر ما خلا المعجوة واما المعجوة فهي من اجود تمر المدينة ويقال اهل
المدينة يسمون المعجوة الوانا وقيل الاين الدقل واصله لون قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها **قوله** «وقال لكل رجل»
اى اعطى لكل رجل من اصحاب الديون حتى استوفي حقه وقد مر ان قال يستعمل لمان كثيرة فكل معنى بحسب
ما يليق به **قوله** «كاهو» كلمة ماموصولة مبتدأ وخبره محذوف او زائدة اى كمثلته وفي رواية بقى منه بقية وفي اخرى
بقى منه اوسق وفي رواية بقى منه سبعة عشر وسقا **قوله** «لم يمس» على صيغة المجهول **قوله** «على ناضح» بالضاد
المعجمة والحاء المهملة وهو الجمل الذى يسقى عليه النخل **قوله** «فازحف الجمل» اى كل واعى ومادته زاي وحاء مهملة
وفاء يقال ازحفه المسير اذا اعياء واصله ان البعير اذا تمب يجر رسنه وكانه كنى بقوله ازحف على بناء الفاعل عن
جره الرسن عن الاعياء وقال ابن التين صوابه فزحف ثلاثى الا انه ضبط بضم الهمزة وكسر الحاء في اكثر النسخ وفي
بعضها بفتحها والاول ايبين **قوله** فوكزه بالزاي اى ضربه بالعصا كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن
المستملى والحموى وركزه بالراء موضع الواو اى ركز فيه العصا والمراد به المبالغة في ضربه بها **قوله** «ولك ظهرك الى
المدينة» اراد به ركوبه عليه الى المدينة **قوله** فلانى من اللوم وكان لومه اما لكونه محتاجا اليه واما لكونه باعه النبي ﷺ
ولم يهبه منه **قوله** «وسهم» بالنصب اى واعطانى ايضا سهمى من الغنيمة ويروى فسهمنى بلفظ فعل الماضى وفيه فوائد
كثيرة ذكرناها هناك *

باب ما يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ
الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَصْلَحُوا أَنْتُمْ فَأَمْرُكُمْ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَفْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
وقال تعالى وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَالْحَجَرَ فِي ذَلِكَ وَمَا يُنْهَى عَنْ الْخِلَاعِ *

اى هذا باب في بيان النهى عن اضاعه المال وكلمه مامصدرية واضاعه المال صرفه في غير وجهه وقيل انفاقه في غير طاعة الله تعالى والاسراف والتبذير **قوله** «وقول الله بالجبر» عطف على ما قبله **قوله** «والله لا يحب الفساد» كذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية النسفي ان الله لا يحب الفساد والاول هو الذى وقع في التلاوة والشانى سهو من الناسخ والفساد خلاف الصلاح **قوله** «ولا يصلح عمل المفسدين» كذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابن شويه والنسفي لا يحب بدل لا يصلح واصل التلاوة ان الله لا يصلح عمل المفسدين وغير هذا سهو من الكتاب وقيل يحتمل انه لم يقصد التلاوة قلت فيه بعد لا يخفى قوله «اصلواتك» في سورة هود واولها قالوا يا شعيب اصلواتك تامر كالى قوله انك لانت الحليم الرشيد كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات وكان قومه اذاروا به صلى تمام واول تضاحكوا فقصدا وباقولهم اصلواتك تامر كى السخرية والهزم واستناد الامر الى الصلاة على طريق المجاز قوله ان تترك اى بان تترك اى بترك ما يعبد آباؤنا قوله او ان نفعل اى انما ناصلواتك بان نفعل في اموالنا ما نشاء انت وهو ما كان يامرهم من ترك التطفيف والبخس وقال زيد بن اسلم كان مما ينههم شعيب عليه الصلاة والسلام عنه وعذوب الاجله قطع الدنانير والدراهم وكانوا يقرضون من اطراف الصحاح لتفضل لهم القرضة وكانوا يتعاملون بالصحاح عددا وبالكسور روزناو يخسون قوله (انك لانت الحليم الرشيد) قول منهم على سبيل الاستهزاء ونسبتهم اياه الى غاية السفه ووجه ذكر هذه الآية في هذه الترجمة في قوله او ان نفعل في اموالنا ما نشاء لان تصرفهم في الدراهم والدنانير على الوجه الذى ذكرناه اضاعه للمال وكان شعيب عليه الصلاة والسلام ينههم عن ذلك فلما لم يتركوا هذه الفعلة عذبه الله تعالى قوله «وقال» اى وقال الله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) هذه الآية في النساء وتامها (التي جعل الله لكم قياما وازرقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولوا معروف) ووجه ذكر هذه الآية هنا ايضا هو ان ايتاء الاموال للسفهاء اضاعها وقال الضحاك عن ابن عباس المراد بالسفهاء النساء والصبيان وقال سعيد بن جبير هم اليتامى وقال قتادة وعكرمة وبجاهد هم النساء وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن ابى العاذرة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ «ان النساء السفهاء الا التي اطاعت قيمها» وقال ابن ابي حاتم ذكر عن مسلم بن ابراهيم حدثنا حرب بن شريح عن معاوية بن قرة عن ابى هريرة (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) قال الخديم وهم شياطين الانس **قوله** «قيام» اى تقوم بها معاشكم من التجارات وغيرها **قوله** (وارزقوهم فيها واكسوهم) وعن ابن عباس لا تعتمد الى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك او بنيتك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصدحه وانت الذى تنفق عليهم من كسوتهم ومؤنتهم ورزقهم وقال ابن جرير حدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن ابى بردة عن ابى موسى قال ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل اعطى ماله سفيا وقد قال الله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) ورجل كان له دين على رجل فلم يشهد عليه وقال مجاهد (وقولوا لهم قولوا معروف) يعنى في البر والصلة **قوله** «والحجر في ذلك» بالجبر عطف على قوله «اضاعه المال» اى الحجر في ذلك اى في السفه وقال ابن كثير في تفسيره وبؤخذ الحجر على السفهاء من هذه الاية اعنى قوله (ولا تؤتوا السفهاء) وهم اقسام فتارة يكون الحجر على الصغير فانه مسلوب العبارة وتارة يكون الحجر للجنون وتارة يكون لسوء التصرف لنقص العقل او الدين وتارة يكون الحجر للفلس وهو ما اذا احاطت الديون برجل وضاق ماله عن وفائها فاذا سأل الفرماء الحاكم الحجر عليه حجب عليه انتهى والسفيه هو الذى يضيق ماله ويفسده بسوء تدبيره والحجر في اللغة المنع وفي الشرع المنع من التصرف في المال وقال اصحابنا السفه هو العمل الاف موجب الشرع واتباع الهوى ومن عادة السفه التبذير والاسراف في النفقة والتصرف لا لفرض او لفرض لا يعده الله من اهل الديانة غرض امثل دفع المال الى المغنى والالعاب وشراء الحمام الطيارة بثمر غاى والذبح في التجارات من غير محمدة وابو حنيفة لا يرى الحجر بسبب السفه وبه قال زفر وهو مذهب ابراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وقال ابو يوسف ومحمد ومالك

والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور يحجر على السفه روى ذلك عن علي وابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم واحتج ابو حنيفة بخديشان عمر الذي ياتي الآن اذا بايعت فقل لا خلافة فانه صلى الله عليه وسلم وقف على انه كان يغيب في البيوع فلم يمنعه من التصرف ولا حجر عليه وحجة الاخرين الآية المذكورة وهي قوله (ولا تؤنوا السفهاء اموالكم) الآية قوله «وما ينهى عن الخداع» عطف على ما قبله وتقديره اى باب في بيان كذا وكذا وفي بيان ما ينهى عن الخداع اى في البيوع *

٢١ - **حديثنا** أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ائني اخذع في البيوع فقال اذا بايعت فقل لا خلافة فكان الرجل يقول *

مطابقة للترجمة من حيث ان الرجل كان يغيب في البيوع وهو من اضاعه المال والحديث قد مر في البيوع في باب ما يكره من الخداع في البيع فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار الى اخره واخرجه هنا عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك والخلافة بكسر الخاء المعجمة الخداع *

٢٢ - **حديثنا** عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن وراذ مولى المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووآد البنات ومنع وهات وكره لكم قبل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال *

مطابقته للترجمة في قوله وإضاعة المال ورجاه ذكر وا غير مرة وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز والشعبي هو عامر بن شراحيل وهؤلاء كلهم كوفيون لكن سكن جرير الري وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم منصور والشعبي ووراد والحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس الحاقا) باخسر منه فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن اسماعيل بن امية عن خالد الخداع عن الشعبي الى آخره قوله عقوق الأمهات اصل العقوق القطع كان العاق لانه يقطع ما بينهما من الحقوق وانما خص الأمهات بالذكر وان كان عقوق الآباء ايضا حراما لان العقوق اليهن اسرع من الآباء لضعف النساء وللتنبية على ان بر الام مقدم على بر الاب في التلطف والحنو ونحو ذلك ولان ذكر احد هابدل على ان الاخر مثله بالضرورة ولكن تعيين الام لما ذكرنا قوله «وآد البنات» الواد مصدر وادت الوائدة ابنتها تشدها اذا دفنتها حية وقال ابن التين باسكان الهمزة وضبط ابن فارس بفتحها وقال ابو عبيد كان احدهم في الجاهلية اذا جاءته البنت يدفنها حية حين تولد ويقولون القبر صهر ونعم الصهر وكانوا يفعلونه غير وانفة وبعضهم يفعلونه تخفيفا للمؤنة قوله «ومنع» اى وحرم عليكم منع ما عليكم اعطائهم قوله «وهات» اى وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه وقيل نهى عن منع الواجب من ماله واوقاله وافماله واخلاقه من الحقوق اللازمة فيها ونهى عن استدعاء ما لا يجب عليهم من الحقوق وتكليفه اياهم بالقيام بما لا يجب عليهم فكانه ينتصف ولا ينتصف وهذا من اسبغ الخلال وقال اسحاق بن منصور قلت لاحمد ابن حنبل ما معنى منع وهات قال ان تمنع ما عندك فلا تصدق ولا تمنع فيمديك فتأخذ من الناس وقال ابن التين وضبط منع غير الف وصوابه منعنا بالالف لانه مفعول حرم قلت صرح الكرماني بقوله منعنا بالالف حيث قال فان قلت كيف صح عطفه اى عطف هات على منعنا اجاب بقوله تقديره هات وهات اذهو باعتبار لازم مضاء وهو الاخذ انتهى قلت لان معنى هات اعطى ومن لازم العطاء الاخذ نقول هات يارجل بكسر التاء وللاثنتين هاتيا مثل ايتيا وللجمع هاتوا والمرأة هاتى بالياء والمرأتين هاتيا

وللنساء هاتين مثل طابن قوله قيل وقال اما فعلان واما مصدران فاذا كانا فعلين يكون قيل مجهول قال الذي هو ما مضى والمعنى على هذا نهى عن فضول ما يتحدث به المجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا وبنائها على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء مخلولين من الضمر ومنه قولهم الدنيا قال وقيل وادخال حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم لا تعرف القال من القيل واذا كانا مصدرين يكون معناه نهى عن قيل وقول يقال قلت قولاً وقالاً وقيلاً واصل قولاً قولاً قلبت الواو الفا لتحركها وافتتاح ما قبلها واصل قيلاً قولاً قلبت الواو اياه لكسرة ما قبلها وقيل هذا النهى انما يصح في قول لا يصح ولا يعلم حقيقة فاما من حكى ما صح ويعرف حقيقته واسنده الى ثقة صادق فلا وجه للنهى عنه ولا ذم وقيل هذا الكلام يتضمن بعمومه القيمة والنية فان تبليغ الكلام من اقبح الخصال والاصفاء اليه اقبح واغش قوله وكثرة السؤال فيه وجوه * احدها السؤال عن امور الناس وكثرة البحث عنها * والثاني مسألة الناس من امورهم وقال التوربشتي ولا درى حله على هذا فان ذلك مكروه وان لم يبلغ حد الكثرة * والثالث كثرة السؤال في العلم للامتحان واظهار المراء * والرابع كثرة سؤال النبي ﷺ قال تعالى (لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤمكم) وقال ابن بطلان وكثرة السؤال اما في العمليات واما في الاموال قوله واضاعة المال قد مر تفسيره في اول الباب وقال الطبري التقسيم الخاص فيه الحاوي لجميع الاقسام ان تقول ان الذي يصرف اليه المال اما ان يكون واجبا كالنقمة والزكاة ونحوها وهذا لاضياح فيه وهكذا ان كان مندوبا اليه واما ان يكون حراما او مكروها وهذا قليله وكثيره واضاعة وسرف واما ان يكون مباحا ولا اشكال الا في هذا القسم اذ كثير من الاموال بعده بعض الناس من المباحات وعند التحقيق ليس كذلك كتشديد الابنية وتزيينها والاسراف في النفقة والتوسع في لبس الثياب والاطعمة الشهية اللذيذة وانت تعلم ان القسوة وغلظة الطبع تولد من لبس الرقاق واكل الشبهات ويدخل فيه تمويه الاواني والسقوف بالذهب والفضة وسوء القيام على ما يملكه من الرقيق والدواب حتى يضعف فيهلك وقسمه ما لا ينفع العير بك به كالاؤلؤة والسيوف يكسر ان وكذا احتمال الغبن الفاحش في اليباعات وايتاء المال صاحبه وهو سفيه حقيق بالحجر *

باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل الا باذنه *

اي هذا باب يذكرك فيه العبد الى آخره واصل راع راعى فاعل اعلال قاض قوله ولا يعمل اي العبد في مال سيده الاباذنه الا فيما كان من المعروف المعتاد ان يعنى عنه مثل الصدقة بالكسرة فلا يحتاج فيه الى اذنه *

٢٣ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **كلُّكم راعٍ ومسئولٌ** عن رعيته **فالإمام راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته والرجل راعٍ في أهله وهو مسئولٌ عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته والخادم راعٍ في مال سيده راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته قال فسمعتُ هؤلاء من رسول الله ﷺ وأحسبُ النبي ﷺ قال والرجل راعٍ في مال أبيه راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته ***

مطابقه للترجمة في قوله والخادم في مال سيده راع لان المراد من الخادم هنا هو العبد وان كان اعم منه وجاء في النكاح والعبد راع على مال سيده ورجاله بهذا النسق مرت مرارا وابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني والحديث قد مر في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن فانه اخرجه هناك عن بشر بن محمد عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن سالم بن عمر الى آخره قوله والخادم في مال سيده راع كذا هو لا كثيرين وفي رواية ابى ذر والخادم في مال سيده وهو مسئول عن رعيته *

﴿ كِتَابُ الْخُصُومَاتِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان الخصومات وهو جمع خصوصية وهي اسم قال الجوهرى خاصه مخصوصة وخصاما والاسم الخصومة والخصم معروف يستوى فيه الجمع والمؤنث لانه في الاصل مصدر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصيان وخصوم والخصيم ايضا الخصم والجمع خصما والخصم بكسر الصاد شديد الخصومة ووقع للاكثرين ما يذكر في الاشخاص والخصومة بين المسلم واليهود ووقع لبعضهم واليهودى بالافراد وفي روايه ابى ذر ما يذكر في الخصومات والملازمة والاشخاص وفي بعض النسخ باب ما يذكر في الاشخاص والخصومة بين المسلم واليهودى قال ابن التين يقال شخص بشخص بفتح الخاء من بلد الى بلد اى ذهب والمصدر شخوصا واشخصه غيره وشخص التاجر خرج من منزله وشخص بكسر الخاء رجع ذكره ابن سيده *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْمَرَةَ أَخْبَرَنِي قَالَ سَمِعْتُ النَّزَالَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً قَالَ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَلَّا كَمَا حَسِنُ قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّهُ قَالَ لَا تَخْتَلِفُوا فَإِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا ﴾

مطابقه للترجمة في قوله لا تختلفوا الى آخره لان الاختلاف الذى يورث الهلاك هو اشد الخصومة وادار بعضهم الى ان الترجمة في قوله فاخذت بيده فأتيت به رسول الله ﷺ فقال انه المناسب للترجمة قلت الذى قلته هو الانسب لان فيما ذكره احتمال الخصومة والذى ذكرته فيه الخصومة المحققة على ما لا يخفى *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى. الثانى شعبة بن الحجاج. الثالث عبد الملك بن ميسرة الهلالي يقال له الزراد بالزاي وتشديد الراء. الرابع النزال بفتح النون وتشديد الزاي ابن سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة الهلالي. الخامس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه تقديم الروى على الصيغة وهو جائز عند المحدثين وفيه السماع في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطى وعبد الملك كوفي والنزال محباني فيما ذكره ابو عمر فانه ذكره في جملة الصحابة وغيره ذكره في التابعين السكبار فعلى قول ابى عمر فيه رواية الصحابي عن الصحابي وعلى قول غيره فيه رواية التابعي عن التابعي لان عبد الملك من التابعين وفيه ان النزال ليس له في البخارى الا هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود وآخر في الاشربة عن على رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في ذكر بنى اسرائيل وفي فضائل القرآن عن سفيان بن حرب واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن عبد الاعلى *

(ذكر مناه) قوله قرأ آية وفي صحيح بن حبان عن عبد الله اقرأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سورة الرحمن فخرجت الى المسجد عشية فجلست الى رهنط فقلت لرجل اقرأ على فاذا هو يقرأ خرفا لا اقرؤها فقلت من اقرأك قال اقرأتى رسول الله ﷺ فانطلقنا حتى وقفنا على رسول الله ﷺ فقلت اختلفنا في قرائتنا فاذا وجه رسول الله ﷺ فيه تغيير ووجد في نفسه حين ذكرت الاختلاف وقال انما هلك من كان قبلكم بالاختلاف فامر على رضى الله تعالى عنه فقال ان رسول الله ﷺ يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم فاما هلك من كان قبلكم بالاختلاف قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا لا يقرأ صاحبه انتهى فهذا يدل على ان كلامهما مخرج عن قراءة السبعة فلذلك قال رسول الله ﷺ كلاما يحسن اى في القراءة وافرادا خبر باعتبار لفظ كلا واما اصل السبعة فارواه ابن حبان في صحيحه من

حديث أبي بن كعب قال قرأ رجل آية وقرأتها على غير قراءته فقلت من أقرأك هذه قال رسول الله ﷺ فانطلقت فقلت يا رسول الله أقرأتني آية كذا وكذا قال نعم فقال الرجل له أقرأتني آية كذا وكذا قال نعم إن جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام أتاني فجلس جبريل عن يميني وميكائيل عليه الصلاة والسلام عن يساري فقال جبريل يا محمد أقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال أقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وقال كل كاف شاف وفي لفظ أنزل على القرآن على سبعة أحرف وعند الترمذي قال النبي ﷺ يا جبريل أني بعثت إلى أمة أمة منهم المعجوز والشيخ الكبير والفلان والجالوة والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف قوله قال شعبة هو بالاسناد المذکور قوله أظنه قال أي قال النبي ﷺ لا تختلفوا ولا تختلفوا في القرآن والاختلاف فيه كفر إذا أني أنزله إذا كان يقرأ خلاف ذلك ولا يخير بين القراءتين لأنهما كلاهما كلامه قديم غير مخلوق وإنما التفضيل في الثواب وفي معجم أبي القاسم البغوي حدثنا عبد الله بن مطيع حدثنا اسماعيل بن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن مسلم بن عبد الله عن أبي جهيم بن الحارث بن الصمة أن رسول الله ﷺ قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر ورواه أيضا أبو عبيد بن سلام في كتاب القراءات تأليفه عن اسماعيل بن جعفر

٢ - **حدثنا يحيى بن قزعة** قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وهب بن الرخن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي أصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي أصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي ﷺ المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي ﷺ لا تخيروني على موسى فإن الناس يصنعون يوم القيامة فأصنع معهم فأكون أول من يهنيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صمق فأفاق قبلي أو كان بمن استثنى الله ﷻ

مطابقه للترجمة في قوله استب رجلان فإن الاستباب عن اثنين لا يكون إلا بالخصومة ورجاله قد ذكرنا وغير مرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وفي الرقاق عن يحيى بن قزعة وعبد العزيز بن عبد الله وأخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وأبو بكر بن أبي النضر وأخرجه أبو داود في السنة عن حجاج بن أبي يعقوب ومحمد بن يحيى ابن فارس وأخرجه النسائي في العمود وفي التفسير عن محمد بن عبد الرحيم

قوله «عن أبي سلمة وعن عبد الرحمن الأعرج» يعني الزهري يروي عنهما جميعا وهما يريان جميعا عن أبي هريرة ويروي عن ابن شهاب والأعرج قوله «استب رجلان» من السب وهو الشتم من سبه بسبه سبوا وسبأا قوله «رجل» أي أحدهما رجل من المسلمين قيل هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ووقع في جامع سفيان عن عمرو بن دينار أن الرجل الذي لعن اليهودي هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله «ورجل من اليهود» أي الآخر رجل من اليهود ذكر في تفسير ابن اسحاق أن اليهودي اسمه فتحاح وفيه نزل قوله تعالى (لقد جمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) قوله «والذي أصطفى محمدا» أي والله الذي اختار محمدا على العالمين وأصل أصطفى استنى لأنهم من الصفوة فلما نقل صفا إلى باب الافتعال فقل استنى فقلت تأوه طاه لأن الصاد من الجمرة والتاء من المهموسة فلا يعتدلان قوله «لا تخيروني» أي لا تفضلوني على موسى . (فان قلت) نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الأنبياء والمرسلين وقال وانا سيد ولد آدم ولا غفره فوجه قوله «لا تخيروني» أي تفضلوني قلت الجواب عن من أوجه . الأول أنه قبل أن يعلم أنه أفضلهم فلما علم قال «انا سيد ولد آدم ولا غفر» . الثاني أنه نهى عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم فانه كفر . الثالث أنه نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة كما في الحديث من لعن المسلم اليهودي

الرابع انه قال تواضعا ونفيا للكبيرة والعجب. الخامس انه نهى عن التفضيل في نفس النبوة لاف ذوات الانبياء عليهم السلام وعموم رسالتهم وزيادة خصائصهم وقد قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وقال ابن التين معنى لا تخير واين الانبياء يعني من غير علم والافقد قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) واثر ابن قتيبة فاجاب بانه سيد ولد آدم يوم القيامة لانه الشافع يومئذ ولدوا له الحمد والحوض قوله «يصعقون» يعنى يخرجون صراعا بصوت يسمعون به يوجب فيهم ذلك من صعق يصعق من باب علم يعلم وقال ابن الاثير الصعق ان يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا والصعقة المرة الواحدة منه وقال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت يقال منه صعق الانسان بفتح الصاد وضمة واو انكر بعضهم الضم منهم القزاز فانه قال لا يقال صعق ولا هو مصعوق وقال الطبري باسناده عن ابن عباس (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) ترابا (وخر موسى صعقا) قال معشيا عليه وفي رواية «فلم يزل صعقا ما شاء الله» وقال ابن الجوزي وهو بالموت اشبه وفي تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج (وخر موسى صعقا) قدامينا وفي التهذيب للزهري قوله تعالى (فلما افاق) دليل الغشى لانه يقال للمغشى عليه وللذى ذهب عقله قد افاق وفي الميت بعث ونشر قوله «فاكون اول من يفيق» وفي لفظ «اول من تنشق عنه الارض» قيل هو مشكل لان الاحاديث دالة على ان موسى قد توفي وانه صلى الله عليه وسلم زاره في قبره وجه الاشكال ان نفخة الصعق انما يموت بهامن كان حيا في هذه الدار فاما من مات فيستحيل ان يموت ثانيا وانما ينفخ في الموتي نفخة البعث وموسى قد مات فلا يصح ان يموت مرة اخرى ولا يصح ان يكون مستثنى من نفخة الصعق لان المستثنين احياء لم يموتوا ولا يموتون ولا يصح استثنائهم من الموتي وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بهذه الصعقة صعقة فزع بعد الموت حين تنشق السموات والارض وقال النووي يحتمل ان يكون موسى ممن لم يمت من الانبياء وهو باطل وقال القاضي يحتمل ان يكون المراد بهذه الصعقة صعقة فزع بعد الموت حين تنشق السموات والارض وقال النووي يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من تلك الزمرة وهي والله اعلم زمرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام به (فان قلت) اذا جعلت له تلك عوضا من الصعقة فيكون حيا حالة الصعق وحينئذ لم يصعق (قلت) الموت ليس بعدم انما هو انتقال من دار الى دار فاذا كان هذا للشهادة كان الانبياء بذلك احق واولى مع انه صرح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الارض لانا كل اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجتمع بهم ليلة الاسراء بيت المقدس والسماء خصوصا بموسى عاياه الصلاة والسلام فتحصل من جملة هذا القطع بانهم غيبوا عننا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم موجودون احياء لا يرهم احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامته به واذا تفرر انهم احياء فهم فيما بين السموات والارض فاذا انفخ في الصور نفخة الصعق صعق كل من في السموات والارض الا من شاء الله فاما صعق غير الانبياء فموت واما صعق الانبياء فالانظر انه غشى فاذا انفخ في الصور نفخة البعث فن مات حيي ومن غشى عليه افاق فاذا تحقق هذا علم ان نبينا صلى الله عليه وسلم اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الاممى عليه الصلاة والسلام فانه حصل له فيه تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها وعلى اى الحالتين كان فهي فضيلة عظيمة لموسى عليه الصلاة والسلام ليست بغيره (قلت) اناقل ان يقول ان سيدنا صلى الله عليه وسلم لما عرف بصره حين الافاقة يكون الى جهة من جهات العرش ثم ينظر ثانيا الى جهة اخرى منه فيجد موسى وبه يلتصم قوله «انا اول من تنشق عنه الارض» **قوله** «فاذا موسى باطش» كلمة اذا للمفاجأة ومعنى باطش متعلق به بقوة والبطش الاخذ القوي الشديد **قوله** «فلا ادرى» الى آخره (فان قلت) باقى في حديث ابي سعيد عقيب هذا «فلا ادرى» كان فيمن صعق ام حوسب بصعقته الاولى فما اجمع بين هذه الثلاثة (قلت) المعنى لا ادرى اى هذه الثلاثة كانت من الافاقة او الاستثناء او المحاسبة والمستثنى قد يكون نفس من له الصعقة في الدنيا **قوله** «ممن استثنى الله» يعنى في قوله تعالى (فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) ان لا يصعق وهم جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وزاد كعب حملة العرش وروى

انس مرفوعا « ثم تموت الثلاثة الاول ثم ملك الموت بعدهم وملك الموت يقبضهم ثم يميتهم الله » وروى انس مرفوعا « آخرهم موتا جبريل عليه الصلاة والسلام وقال سعيد بن المسيب (الامن شاء الله) الشهداء امتقلدون بالسيف حول العرش *

٣ - **« حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَتَنَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ مَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ ادْعُوهُ فَقَالَ أَضْرَبْتُهُ قَالَ سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَخْلِفُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قُلْتُ أَيْ خَبِيثٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذْتَنِي غَضَبًا ضَرَبْتُ وَجْهَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْغُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخِيذْ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى »**

مطابقته للترجمة في قوله « ادعوه » فان المراد به اشخاصه بين يدي النبي عليه السلام (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول موسى بن اسماعيل ابوسلمة المنقري التبوذكي . الثاني وهيب مصغروهب بن خالد ابوبكر . الثالث عمرو بن يحيى الانصارى . الرابع ابوه يحيى بن عمار بن ابى حسن . الخامس ابوسعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك رضى الله تعالى عنه **« ذكر لطائف اسناده »** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنقة في موضعين وفيه ان شيخه وشيخ شيخه بصريان وعمران واباء مديان **« ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره »** اخرجه البخارى ايضا في التفسير وفي الديات وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التوحيد عن محمد بن يوسف وفي الديات عن ابى نعيم عن سفيان به مختصرا واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن عمرو الناقد واخرجه ابوداود في السنة عن موسى به مختصرا لا تخيروا بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

« ذكر معناه » قوله « يذنبنا » مر الكلام فيه غير مرة **قوله « رسول الله »** مبتدأ وخبره قوله جالس وقوله جاء يهودى جواب يذنبنا **قوله « فقال من »** يعنى من ضربك **قوله « قال رجل »** اى قال اليهودى ضربنى رجل من الانصار **قوله « قال ادعوه »** اى قال النبي ﷺ ادعوا اى اطلبوا هذا الرجل **قوله « فقال اضربته »** فيه حذف تقديره اى فحضر الرجل فقال له النبي ﷺ هل ضربت الرجل **قوله « على البشر »** كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى على النبيين **قوله « اى خبيث »** اى قلت يا خبيث على محمد اى اصطفى موسى على محمد والاستفهام فيه على سبيل الانكار **قوله « فاذا انا بموسى »** كلة اذا للمفاجأة والباء في بموسى للاستباق المجازى معناه فاذا انا بمكان يقرب من موسى اى من رؤيته **قوله « آخذ »** على وزن فاعل مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو آخذ ومن جهة العربية يجوز ان يكون منصوبا على الحال قوله « بقائمة » القائمة في اللغة واحدة قوائم الدابة والمراد ههنا ما هو كالعمود للعرش وقال ابن بطال فيه ان لاقصاص بين المسلم والنمى لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يامر بقصاص الاطمة *

٤ - **« حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًّا يَأْرَضُ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ قِيلَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ أَفَلَانَ أَفَلَانَ حَتَّى سَمَى الْيَهُودِيَّ فَأَوْمَتْ بِرَأْسِهَا فَأَخَذَ الْيَهُودِيُّ فَأَعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ »**

مطابقته للترجمة من حيث انه يشتمل على خصومة يهودى وجارية من الانصار وموسى هو ابن اسماعيل المذكور

ونهام على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن دينار البصري والحديث أخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن جسان بن ابى عباد وفي الدييات عن حجاج بن منهال وعن اسحاق عن ابن جبان واخرجه مسلم في الحدود عن هذبة بن خالد واخرجه ابو داود في الدييات عن علي بن محمد عن محمد بن كثير واخرجه الترمذي فيه والنسائي في القود جميعا عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في الدييات عن علي بن محمد عن وكيع *

(ذكر معناه) قوله «رض» بتشديد الضاد المعجمة اى دق يقال رضضت الشيء رضاضا ورضيضا ورضوضا وقال ابن الاثير الرض الدق الجريش قوله «راس جارية» كانت هذه الجارية من الانصار كما صرح به في رواية ابى داود واختلفت الفاظ هذا الحديث فهنا راض راس جارية بين حجرين وفي رواية للبخاري على ماساني ان يهوديا قتل جارية على اوضح لها فقتلها بين حجرين وفي رواية للطحاوى عدا يهودى في عهد رسول الله ﷺ على جارية فاخذ اوضاحا كانت عليها ورضخ راسها وفي رواية لمسلم فرضخ راسها بين حجرين وفي رواية لابي داود ان يهوديا قتل جارية من الانصار على حل لها ثم القاها في قليب راضخ راسها بالحجارة فاخذ قاتى به النبي ﷺ فامر به ان يرجم حتى يموت فرجم حتى مات وفي رواية الترمذي خرجت جارية عليها اوضاح فاخذها يهودى فرضخ راسها واخذها عليها من حل قال فادركت وبها رمق قاتى بها النبي ﷺ فقال من قتلك الحديث قلت الاختلاف في الالفاظ لابي المعاني فان الرضخ والرض والرجم كله عبارة ههنا عن الضرب بالحجارة والاوضاح جمع وضع بالضاد المعجمة والحاء المهملة وهو نوع من الحلى يعمل من الفضة سميت به لياضها والرضخ بالضاد والحاء المعجمتين وهو الدق والكسر هنا ويحى بمعنى الشدخ ايضا وبمعنى العطية قوله «افلان افلان» الهمزة فيها للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «قاومت» كذا ذكره ابن التين ثم قال صوابه قاومات وثلاثيه وما وفي المطالع يقال منه وماوا وماوفي الصحاح اومات اليه اشرت ولا تقل اومت وومات اليه اماء ووما لغة وهذا معتل الفاء مهموز اللام *

﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ احتج به عمر بن عبدالعزيز وقتادة والحسن وابن سيرين ومالك والشافع واحمد وابو ثور واسحاق وابن المنذر وجماعة من الظاهرية على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال ابن حزم قال مالك ان قتله بحجر او بمصا او بالنار او بالتفريق قتل بمثل ذلك يكرر عليه ابداعى يموت وقال الشافعي ان ضربه بحجرا او بمصا حتى مات ضرب بحجرا او بمصا ابداعى يموت فان حبسه بلا طعام ولا شراب حتى مات حبس مثل المدة حتى يموت فان لم يمت قتل بالسيف وهكذا ان غرقه وهكذا ان القاه من مهواة عالية فان قطع يديه ورجليه فأت قطع يدا القاتل ورجلاه فان مات ولا قتل بالسيف وقال ابو محمد ان لم يمت ترك كما هرحى يموت لا يطعم ولا يسقى وكذلك ان قتله جوعا او عطشا عاش اوجوع حتى يموت ولا تراعى المدة اصلا وقال ابن شبرمة ان غمسه في الماء حتى مات غمس حتى يموت وقال عامر الشعبي وابراهيم النخعي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله لا يقتل القاتل في جميع الصور الا بالسيف واحتجوا في ذلك بما رآه ابو داود الطيالسي عن قيس عن جابر الجعفي عن ابى عازب عن النعمان ابن بشير عن النبي ﷺ قال لا قود الا بمحيدة ورواه الطحاوى حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان الثوري عن جابر عن ابى عازب عن النعمان قال قال رسول الله ﷺ لا قود الا بالسيف واخرجه الدارقطني حدثنا محمد بن سليمان النعماني حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الجرجاني حدثنا موسى بن داود عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قود الا بالسيف قيل للحسن عمن قال سمعت النعمان بن بشير يذكر ذلك وقيل عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابى بكر مرفوعا رواه الوليد بن صالح عنه واخرجه ابن ابى شيبة مرسلنا حدثنا عدى بن يونس عن اشعث وعمر بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ لا قود الا بالسيف وجه الاستدلال به ان معناه لا قصاص حاصل الا بالسيف وقد علم ان التكرار في موضع النفي تعم ويكون المعنى لا قود من افراد القود الا وهو مستوفى بالسيف وقيل النفي والاستثناء وهو طريق من طرق القصور وتحقيق القصر فيه انه لما قيل لا قود توجه النفي الى ذات القود فان نفى القود المنكر الشامل لكل واحد من افراد القود ولما قيل الا بالسيف جاء القصر وفيه

اثبت ذلك القود المنى بالسيف وانما قلنا توجه النى الى ذات القود لان القود معنى من المعاني وليس له قيام بالالذات والذات لا يتوجه اليه النى ولهذا نقول المنى في قولنا انما زيد قائم هو اتصاف زيد بالقيام لاذات زيد لان انفس الذوات اى الاجسام يتمتع فيها كباين ذلك في الطبيعات ثم قال البيهقي هذا حديث لم يثبت له اسناد وجار الجمع مظهر فيه قلت الجمع وان طعن فيه فقد قال وكيع مهما تشككتم فيه فلا تشكوا في ان جابر ثقة وقال شعبة صدوق في الحديث وقال الثوري لشعبة لئن تكلمت في جابر لكأمت فيك وقال الذهبي في الكاشف ان ابن حبان اخرج له في صحيحه وقد تابع الثوري ايضا قيس بن الربيع كما ذكرنا في رواية الطيالسي وقال عفان كان قيس ثقة وثقه الثوري وشعبة وقال ابو داود العليمي هو ثقة حسن الحديث ثم اناولثنا سلما ما قاله البيهقي فقد وجدنا شاهد الحديث النعمان المذكور وهو مارواه ابن ماجة حدثنا ابراهيم بن المستر حدثنا الحر بن مالك الغنبري حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة قال قال النبي ﷺ لا قود الا بالسيف وسنده جيد وابن المستر صدوق كذا قال النسائي والحر قال ابن ابي حاتم في كتابه سألت ابي عنه فقال صدوق والمبارك وان تكلم فيه فقد اخرج له البخاري في البايعات في باب قول النبي ﷺ يخوف الله عباده بالكسوف واخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه ووثقه وقال عفان كان ثقة ووثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وكان يحيى التلمذ يحسن الثناء عليه وروى ايضا نحوه عن ابي هريرة اخرجه البيهقي من سننه من حديث ابن مصفى حدثنا بقية حدثنا سليمان بن الزهري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا قود الا بالسيف ثم قال البيهقي ورواه بقية بن الوليد عن ابي معاذ هو سليمان بن ارقم عن الزهري هكذا وعن ابي معاذ عن عبد انكريم بن ابي الحمارق عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال لا قود الا بسلاح ورواه معلى بن هلال عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا قود الا بالحديدة» وروى ايضا عن ابي سعيد الخدري اخرجه الدارقطني عن عبد الصمد بن علي عن الفضل بن عباس عن يحيى بن غيلان عن عبد الله بن بزيع عن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان عن جابر عن ابي عازب عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال «القود بالسيف والخطا على العاقلة» وهذا الحديث كما رايت قد روى عن النعمان بن بشير وابي بكرة وابي هريرة وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنهم ولا شك ان بعضها يشهد لبعضها واول احواله ان يكون حسنا فاذا كان حسنا صح الاحتجاج به . واجابوا عن حديث الباب بانه ﷺ راى ان ذلك القاتل يجب قتله لله تعالى اذا كانا قتل على مال قديين ذلك في الحديث الذي فيه الاوضح كما يجب دم قاطع الطريق لله تعالى فكان له ان يقتله كيف شاء بسيف او غيره وايضا روى في هذا الحديث فيما رواه مسلم وابو داود انه ﷺ امر به ان يرحم حتى يموت فرجم حتى مات وقدمر عن قريب فدل ذلك ان قتل القاتل لا يتعين ان يكون بما قتل به * وجواب آخر ان ذلك كان حين كانت المثلة مباحة كما فعل ﷺ بالعربيين ثم نسخت بعد ذلك ونهى عنها ﷺ وفيه ايماء تلك الجارية واختلف العلماء في اشارة المريض فذهب الليث ومالك والشافعي الى انه اذا ثبتت اشارته على ما يعرف من حضره جازت وصيته وقال ابو حنيفة والاوزاعي والثوري اذا سئل المريض عن الشيء فاومأ برأسه او بيده فليس بشيء حتى يتكلم قال ابو حنيفة وانما تجوز اشارة الاخرس او من لحقته سكتة لا يتكلم وامام من اعتقل لسانه ولم يوم به ذلك فلا تجوز اشارته وقال صاحب التوضيح قلت الحديث حجة عليه قلت لو ادرك ما ذكرناه آتينا ما اجترأ بابر از هذا الكلام فلا يكثر مثل هذا على قاصر الفهم وفائت الادراك والنبي ﷺ لم يكتب باشارة الجارية في قتل اليهودي وانما قتله باعترافه وقال الاسماعيلي من اطاق الابانة عن نفسه لم تكن اشارته فيما له او عليه واقعة موقع الكلام لكن تقع موقع الدلالة على ما يراد لا فيما يؤدي الى الحكم على انسان باشارة غيره ولو كان كذلك لقبلت شهادة الشاهدين بالاشارة والايماء وقال بعض الشافعية في هذا الحديث حجة على ابي حنيفة حيث لم يوجب القصاص فيمن قتل بمنقل عمد او انما يجب عنده دية مغالطة والحديث حجة عليه وخالفه غيره من الائمة مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء والجواب عن هذا ان طاعة ذلك اليهودي كانت قتل الصغار بذلك الطريق فكان ساعيا في الارض بالفساد فقتل سياسة واعترضوا بانه لو قتل

لعبه في الارض بالفساد لما قتل مائة برض رأسه بين الحجرين وورد بان قتله بمائة كان قبل تحریم المثلة فلما حرمت نسخت
فمكن القتل بعد ذلك بالسيف وفيه بيان ان الرجل يقتل بالمرأة وهو مجتمعه عليه عند من يتدبأ جاعه وفيه خلاف
شاذ وفيه قتل الكافر بالمسلم والله اعلم *

﴿ باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حجر عليه الإمام ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من رد أمر السفيه وهو ضد الرشيد وهو الذي يصلح دينه ودنياء والسفيه هو الذي يعمل
بخلاف موجب الشرع ويتبع هواه ويتصرف لا لغرض او لغرض لا يبعد العقل اعم من اهل الديانة غرضاً مثل دفع المال الى
المغني واللعاب وشر أم الحمام الطيارة بضمن غال وغير ذلك قوله والضعيف العقل اعم من السفيه قوله «وان لم يكن» واصل بما قبله
يعني حجر الإمام عليه أو لم يحجر فان بعضهم يرد تصرف السفيه مطلقاً وهو قول ابن القاسم ايضا وعند اصبح لا يرد عليه
الا اذا ظهر سفيهه وقال غيرها من المالكية لا يرد مطلقاً الا ما تصرف فيه بعد الحجر وبه قالت الشافعية وعند أبي حنيفة
لا يحجر بسبب سفيه ولا يرد تصرفه مطلقاً عند أبي يوسف ويحجر عليه في تصرفات لا تنصح مع الهزل كالبيع والهبة
والاجارة والصدقة ولا يحجر عليه في غيرها كالتلاق ونحوه وقال الشافعي يحجر عليه في الكل ولا يحجر عليه
ايضا عند أبي حنيفة بسبب فلة وهو عاقل غير مفسد ولا يقصده ولكنه لا يهتدى الى التصرفات الراجعة عندها
يحجر عليه كالسفيه *

﴿ ويذكر عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق قبل النهي ثم نهاه ﴾

هذا التعليق ذكره البخاري في كتاب البيوع في باب بيع الزائدة موصولاً عن جابر بن عبد الله ان رجلاً اعتق غلاماً
له عن دبر فاحتاج الحديث ورواه النسائي موصولاً ايضا ولفظه اعتق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر فبلغ ذلك
النبي ﷺ فقال له انك مال غيره قال لا قال رسول الله ﷺ من يشتريه فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي
بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعه اليه ثم قال ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فله فقلت
فضل عن اهلك شيء فلذی قرابتك فان فضل عن ذی قرابتك شيء فهو كذا وهكذا يقول بين يديك وعن يمينك
وهناك فان قلت الذي ذكره البخاري في الباب المذكور صحيح فكيف ذكره هنا بصيغة التمریض قلت هذا المقدار
الذي ذكره هنا ليس على شرطه فلذلك ذكره بصيغة التمریض ومن طأته غالباً انه لا يجزم الا ما كان على شرطه فان قلت
ما المطابقة بين هذا المعلق والترجمة قلت هي انه ﷺ انما رد على المتصدق المذكور صدقته مع احتياجه اليها لاجل
ضعف عقله لانه ليس من مقتضى العقل ان يكون الشخص محتاجاً في تصدق على غيره فلذلك امر في الحديث المذكور
ان يتصدق على نفسه او لا ثم ان فضل من ذلك شيء فيتصدق به على اهله فان فضل شيء فيتصدق به على قرابته فان
فضل شيء يتصدق به على من شاء من غير هؤلاء قوله «رد على المتصدق» اي رد على المتصدق المذكور في حديث
جابر صدقته مع احتياجه اليها قوله «ثم نهاه» اي عن مثل هذه الصدقة بعد ذلك *

﴿ وقال مالك إذا كان لرجل على رجل مال وله عبد لا شيء له غيره فأعتقه لم يجز عتقه ﴾

هكذا ذكره مالك في موطنه أخرجه عنه عبد الله بن وهب واستنبط مالك ذلك عن قضية المدبر الذي باعه النبي ﷺ
على صاحبه واختلف العلماء في السفيه قبل الحكم هل ترد عقوده فاختر البخاري ردها واستدل بحديث المدبر
وذكر قول مالك في ردعتي المديان قبل الحجر اذا احاط الدين بماله ويلزم ما لكاردا فاعماله فيه الحال لان الحجر
في السفيه والمديان مطرد *

﴿ ومن باع على الضعيف ونحوه فدفع ثمنه إليه وأمره بالإصلاح والقيام بشأنه فإن أفسد ﴾

بَعْدَ مَنَمَهُ لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ وَقَالَ لِلَّذِي يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ
وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِيُّ ﷺ مَالَهُ ﴿

هكذا وقع قوله ومن باع الى اخره بالمعطب على ما قبله في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر باب من باع على
الضعيف الى اخره وذ كر لفظ باب ليس له فائدة اصلا قوله على الضعيف اى ضعيف العقل والالف واللام فيه للمهد
وهو المذكور في الترجمة قوله «و نحوه» هو السفيه قوله «فدفع» ويروى ودفع بالواو هذا حصل ما فعله النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم في بيع المدير المذكور لانه لما باعه دفع ثمنه اليه ونهه على طريق الرشد وامره بالاصلاح
والقسام بشأنه وما كان سفهه حينئذ في ذلك الا ناشئا عن الغفلة وعدم البصيرة بمواقع المصالح ولهذا سلم اليه
الثلث ولو كان منه لاجل سفهه حقيقة لم يكن يسلم اليه الثمن قوله «فان افسد بعد» بضم الدال لانه مبني على الضم
واضافته منوية اى وان افسد هذا الضعيف الحال بعد ذلك منه اى حجر عليه من التصرف قوله «لان النبي ﷺ»
الى آخره تعليل لما ذكره من منعه بعد ذلك والنهي عن اضاعة المال قد مر عن قريب في باب اضاعة المال قوله «وقال
للذي» اى وقال النبي ﷺ للرجل الذي كان يخدع في البيع الى آخره قد مر في باب ما يكره من الخداع في البيع
قوله «ولم يأخذ النبي ﷺ ماله» اى مال الرجل الذي باع النبي ﷺ غلامه انما لم يأخذ لانه لم يظهر عنده سفهه
حقيقة اذ لو ظهر لثمنه من اخذ الثمن وقد مر *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ فَكَانَ يَقُولُهُ ﴾

بين بهذا قوله الذي مضى الان وهو قوله وقال للذي يخدع الى اخره وقد مر في باب ما يكره من الخداع في البيع فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار الى اخره وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري
البصري التبوذكي عن عبد العزيز بن مسلم ابى زيد القسطلي المروزي ثم البصري والخلافة بكسر الخاء المعجمة وبعد الالف
باصو حدة وهو الخداع وقد مر الكلام في معناه مستقصى *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّيرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا اعْتَقَ عَبْدًا لَهُ لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْتَاهُ
مِنْهُ ثَمِيمٌ بْنُ النَّحَّاسِ ﴾

قد مر هذا في كتاب البيوع في باب بيع الزائدة اخرجه هناك عن بشر بن محمد عن عبد الله عن حسين السكتي عن
عطاه بن ابى رباح عن جابر الى اخره واخرجه هناك عن عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي وهو من افراد البخاري عن
عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب وقد مر غير مرة *

﴿ بَابُ كَلَامِ الْخَصُومِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ﴾

اى هذا باب في بيان كلام الخصوم بعضهم مع بعض فيما لا يوجب شيئا من الحد والتعزير واراد بهذا ان كلام
بعض الخصوم مع بعض من غير الخفاش لا يوجب شيئا لان الكلام لا يدمنه ولكن لا يتكلم بعضهم لبعض بكلام
يجب فيه الحد او التعزير *

٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَتِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قَالَ فَقَالَ الْأَشْمَثُ فِي وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَاكَ يَدْنَةُ قُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَحْلِفْ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَالِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ يَهْدِي اللَّهُ أَيْمَانَهُمْ أَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُكْمٌ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إذا يحلف ويذهب بمالي فانه نسب اليهودي الى الحلف الكاذب ولم يجب عليه شيء لانه اخبر بما كان يعلمه منه ومثل هذا الكلام مباح فيمن عرف فسقه كما عرف فسق اليهودي الذي خاصم الاشعث وقلة مراقبته لله تعالى واما القول بذلك في رجل صالح او من لا يعرف له فسق فيجب ان ينكر عليه ويؤذله بالحق ولا يبيع له النبل من عرضه وقدمضى هذا الحديث في كتاب المساقاة في باب الخصومة في البشر والقضاء فيها فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله الى اخره وهما اخرجه عن محمد هو ابن سلام كذا ذكره ابو نعيم وخلف عن ابي معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضريع عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي عن عبد الله ابن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله « وهو فيها فاجر » جملة اسمية وقعت حالا وفاجرا اي كاذبا واطلاق الغضب على الله تعالى على المعنى الغائي منه وهي ارادة ايصال الشر لان معناه غلبان دم القلب لارادة الانتقام وهو على الله تعالى محال *

٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثْبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ كَثْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذْرَةَ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي يَدَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى يَا كَثْبُ قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَمَّ عَنْ دَيْنِكَ هَذَا فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيْ الشُّطْرَ قَالَ لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُمْ فَأَقْضِهِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فارتفعت اصواتهما لان رفع الاصوات يدل على كلام كثير وقع بينهما وقدمضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب التقاضى والملازمة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد الى اخره بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن وفائدة التكرار على هذا الوجه لاجل هذه الترجمة *

٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ بِنِ حَزَائِمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُوا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ نَبِيَهَا وَكَذَتْ أَنْ أُعْجِلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَلَتْهُ حَتَّى انْصَرَفَ ثُمَّ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أُنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ لِي أَرْسِلْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَرَأَ قَالَهُ كَذَا أَنْزَلَتْ

ثم قال لي اقرأ فقرأت قال هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأ منه ما تيسر *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم ليته بردائه فان تلييه يدل على كلام كثير وقع بينهما يقال لبيت الرجل بالتشديد تلييا اذا جمعت ثيابه عند صدره في الحسومة ثم حررتة وهذا اقوى من مجرد القول لان فيه امتدادا باليد زيادة على القول وكان جواز هذا الفعل بحسب ما دى عليه اجتهاده (ذكر رجاله) وهم ستة عبد الله بن يوسف التنيسي وهو من افراده ومالك بن انس ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعروة بن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عبد القاري بالقاف والراء الخفيفة وتشديد الياء نسبة الى بني قارة بن الديش بن عليم بن غالب بن ربيع بن الهون بن خزيم بن مدركة والمشهور انه تابعي وقد يقال انه محابي توفي بالمدينة سنة ثمانين وله ثمان وسبعون سنة وهشام بن حكيم يفتح الحاء ابن خزام بكسر الحاء وتخفيف الزاي القرشي الصحابي ابن الصحابي اسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وروى البخاري هذا الحديث في فضائل القرآن من حديث عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن المسور وعبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر به قال الدارقطني رواه عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن معمر عن ابن شهاب عن عروة بن المسور عن عمر ورواه مالك باسقاط المسور وكلها صحاح عن الزهري ورواه يحيى بن بكير عن مالك فقال عن هشام ورواه والصحيح ابن شهاب *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في فضائل القرآن عن سعيد بن غفير وفي التوحيد عن يحيى بن بكير عن ليث عن عقيل وفي استنبات المرتدين وقال الليث حدثني يونس وفي فضائل القرآن ايضا عن ابى اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن حرملة عن ابن وهب وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد ان حميد واخرجه ابو داود فيه عن القعني عن مالك به واخرجه الترمذي في القراءة عن الحسن بن علي اللؤلؤ واخرجه النسائي في الصلاة عن يونس بن عبد الاعلى وعن محمد بن سلعة والحارث بن مسكين وفي فضائل القرآن ايضا عنهما *

(ذكر معناه) قوله «وكدت ان اعجل عليه» يعني في الانكار عليه والتعرض له قوله «حتى انصرف» اي من القراءة قوله «ثم ليته» بالتشديد من التليي وقدم تفسيره الا ان قوله «فقال لي ارسله» اي فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارسله اي هشام بن حكيم وكان مسوكا معه قوله «هكذا أنزلت» قال ذلك عمر رضي الله تعالى عنه في قراءة لاثنين كليهما ولم يبين احد كيفية الخلاف الذي وقع بينهما قوله «على سبعة احرف» اختلفوا في معنى هذا على عشرة اقوال * الاول قال الخليل هي القراءات السبعة وهي الاسماء والافعال المؤلفة من الحروف التي تنظم منها الكلمة فيقرأ على سبعة اوجه كقوله ترتع وتلمب قرئ على سبعة اوجه (فان قلت) كيف يجوز اطلاق العدد على نزول الآية وهي اذا نزلت مرة حصلت كلها الا ان ترفع ثم تنزل بمجر آخر (قلت) اجابوا عنه بان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يدارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم القرآن في كل رمضان ويعارضه اياه فنزل في كل عرض بمجر ولهذا قال اقراني جبريل عليه الصلاة والسلام على حرف فراجعت فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعة احرف * واختلف الاصوليون هل يقرأ اليوم على سبعة احرف فتعنه الطبري وغيره وقال انما يجوز بحرف واحد اليوم وهو حرف زيد ونحى اليه القاضي ابوبكر وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري اجمع المسامعون على انه لا يجوز حظر ما وسعه الله تعالى من القراءات بالاحرف التي انزلها الله تعالى ولا يسوغ للامة ان تمنع ما يطلقه الله تعالى بل هي موجودة في قراءتنا وهي مفرقة في القراءات غير معلومة باعيانها فيجوز على هذا وبه قال القاضي ان يقرأ بكل ما نقله اهل التواتر من غير تمييز حرف من حرف فيحفظ حرف ناقص بحرف الكسائي وحمزة ولا يخرج في ذلك لان الله تعالى انزلها تيسيرا على عبده ووفقا وقال الخطابي الاشبه فيه ما قيل ان القرآن انزل مرخصا للقاري بان يقرأ

بسبعة احرف على ما تيسر وذلك انما هو فيما اتفق فيه المعنى او تقارب وهذا قبل اجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 فاما الآن فلا يسمهم ان يقرؤهم على خلاف ما اجمعوا عليه * القول الثاني قال ابو العباس احمد بن يحيى سبعة احرف هي
 سبع لثلاث فصيحة من لثات العرب قريش ويزار وغير ذلك * الثالث السبعة كلها المضمر لا تغيرها وهي مفرقة في القرآن
 غير مجتمعة في الكلمة الواحدة * الرابع انه يصح في الكلمة الواحدة * الخامس السبعة في صورة التلاوة كالادغام
 وغيره * السادس السبعة هي سبعة انحاء زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال * السابع سبعة احرف
 هي الاعراب لانه يقع في آخر الكلمة وذكر عن مالك ان المراد به ابدال خواتيم الاى فيجعل مكان غفور رحيم سميع
 بصير ما لم يبدل اية رحمة بعباد او عكسه * الثامن المراد من سبعة احرف الحروف والاسماء والافعال المؤلفة من الحروف
 التي ينتظم منها كلمة فيقرأ على سبعة احرف نحو عبد الطاغوت وترتع ونلب قرى على سبعة اوجه * التاسع هي
 سبعة اوجه من الثماني التثنية المتغاربة نحو اقبل وتعال وهم وعن مالك اجازة القراءة بما ذكر عن عمر رضى الله تعالى
 عنه فامضوا الى ذكر الله قيل اراد به انه لا بأس بقراءته على المنبر كما فعل عمر ليعين ان المراد به الجري * العاشر ان المراد
 بالسبعة الامالة والفتح والترقيق والتفخيم والهمز والتسهيل والادغام والظهار وقال بعض المتأخرين تدبرت وجوه
 الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعة * منها ما تغير حركته وبقى معناه وصورته مثل من اطهر لكم واطهر * ومنها
 ما تغير معناه ويزول بالاعراب ولا تغير صورته مثل ربنابعد وبعد * ومنها ما تغير معناه بالحروف ولا يختلف
 بالاعراب ولا تغير صورته نحو نشرها ونشرها * ومنها ما تغير صورته دون معناه كالعين المنفوش قرا سعيد بن
 جبير كالصوف * ومنها ما تغير صورته ومعناه مثل طلع منضود قرا على رضى الله تعالى عنه وطلع * ومنها التقديم
 والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق قرا ابو بكر وطاعة رضى الله تعالى عنهما وجاءت سكرة الحق بالموت
 ومنها الزيادة والنقصان مثل تسع وتسعون نعمة اثنى في قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال القاضي عياض قيل
 السبعة تسعة وتسهيل لم يقصده الحصر وقال الاكثرون هو حصر العدد في السبعة قيل هي في صورة التلاوة وكيفية
 النطق من ادغام وظهار وتفخيم وترقيق ومد وامالة ليقرا كل بما يوافق اهتد ويسهل على لسانه اى كالا يكاف القرني
 الهمز واليني تركه والاسدى فتح حرف المضارعة وقال ابن ابي صفرة * السبع انما شرعت من حرف واحد من السبعة
 للذكورة في الحديث وهو الذى جمع عليه عثمان رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه انقياد هشام لعمه ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يرد الا خيرا به وفيما كان عليه عمر رضى الله
 تعالى عنه من الصلابة وكان هشام من اصلب الناس بعده وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا كره شيئا يقول لا يكون هذا
 ما بقيت انا وهشام بن حكيم به وفيه مشروعية القراءة بما تيسر عليه دون ان يتكلف وهو معنى قول النبي ﷺ في آخر
 الحديث « فاقروا ما تيسر منه » اى ما تيسر لكم من القرآن حفظه *

﴿ باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة ﴾

اى هذا باب في بيان جواز اخراج اهل المعاصي الى اخره قوله « بعد المعرفة » اى بعد العرفان باحوالهم وهذا على سبيل
 التاديب لهم والزجر عن ارتكاب ما لم يحزه الشرع به

﴿ وقد أخرَجَ عمرُ رضى الله عنه أختَ أبى بكرٍ رضى الله عنه حين ناحت ﴾

اى اخرج عمر بن الخطاب اخت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهي ام فروة وهذا التعليق وصله ابن سعد
 في الطبقات الكبير انبانا عثمان بن عمر انبانا يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما توفي ابو بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه اقامت طائفة عليه النوح فبلغ عمر فنهاه فابى ان ينتهين فقال لهشام بن الوليد اخرج
 الى ابنة ابى قحافة يعنى ام فروة فعلاها بالدرة ضربات فتفرق الزرائع حين سمعن ذلك وقال صاحب التلويح هذا

منقطع فيما بين سعيد وعرفينظر في جزم البخارى ووصله اسحاق بن راهويه في مسنده من وجه آخر عن الزهرى وفيه فحمل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضرهن بالدره *

١٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَنُقَامَ ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ ***

مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء الذين لا يشهدون الصلاة لو احرقنا منازلهم عليهم لاسرعوا في الخروج وهو لا يكون الا باخراجهم من بيوتهم لكونهم اهل المعاصى يتركهم الجماعة وقدمضى الحديث في كتاب الصلاة في باب وجوب صلاة الجماعة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة الى آخره باتم منه واخرجه هنا عن محمد بن بشار الى آخره باخسر منه **قوله** ثم اخالف يقال خالف اليه اذا اتى اليه وفيه ان العقوبة تعدى الى المال عن البدن فان حرق المنازل معاقبة في المال على عمل الابدان وفيه ان المعاقبة على الامور التى لاحدود فيها موكولة الى الامام *

باب دَعْوَى الْوَصِيِّ لِلْمَيِّتِ *

اى هذا باب في بيان حكم دعوى الوصى للميت اى لاجله في الحقوق منها الاستلحاق في النسب وحديث الباب فيه **١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ابْنِ أُمِّةٍ زَمْعَةُ فَقَالَ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قَدِمْتُ أَنْ أَنْظُرَ ابْنَ أُمِّةٍ زَمْعَةَ فَأَقْبِضُهُ فَإِنَّهُ ابْنِي وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخِي وَابْنُ أُمِّةٍ أَبِي وَلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَهَا يَدْنًا بَعْتَبَةً فَقَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاحْتَجَبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله** «اوصانى اخى فلينظر فيه» والحديث مضى في اوائل كتاب البيوع في باب تفسير المشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة الى آخره وهنا اخرجه عن عبد الله بن محمد البخارى المعروف بالسندى عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره **قوله** «ان عبد بن زمعة» لفظ عبد خلاف الحر هو ابن لزمعة بفتح الزاى والميم والعين المهملة ابن قيس العامرى الصحابى **قوله** «اختصما» كانت خصومتهم عام الفتح **قوله** «اوصانى اخى» اخوه هو عتبة بن ابى وقاص اختلفوا في اسلامه وهو الذى شج رسول الله ﷺ وكسر ربا عيته يوم احد **قوله** «اذا قدمت» اى مكه **قوله** «ان انظر ابن امة زمعة» هذا الابن المختصم فيه اسمه عبد الرحمن صحابى **قوله** «شبهائنا بعتبة» هو عتبة بن ابى وقاص وقد حكم صلى الله تعالى عليه وسلم هنا بان الولد للفراس ولم يحكم فيه بالشبه وهو حجة قوية للاخفية في منع الحكم بالقائم وانما قال لسودة بنت زمعة وهي زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجى منه اى من ابن امة زمعة تورعا للمشابهة الظاهرة بين ابن امة زمعة وعتبة والله اعلم *

بابُ التَّوْتُقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعْرَتُهُ *

اى هذا باب في بيان مشروعية التوتق ممن يخشى معرته بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهي الفساد والعبث وقال ابن الانثير المعرة الامر القبيح المكروه والاذى وهي مفعلة من العروفي المغرب المعرة المساءة والاذى مفعلة من

العزوه هو الحرب او من عره اذا لطنه بالرة وهي السرقين والترقى الاحكام يقال عقد وثيق اى محكم ووثق به وثاقه اى ايتنه واوثقه ووثقه بالتشديد اى احكمه وشده بالوثاق اى بالقيده و هو بفتح الواو والكسر فيه لغة ثم التوثق تارة يكون بالقيد وتارة يكون بالحبس على ما يحى ان شاء الله تعالى *

﴿وَقَيْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِكْرَمَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ﴾

عكرمة هو مولى عبد الله بن عباس اصله من البربر من اهل الغرب كان لعمري بن ابي الحر الغنبري فوهبه لعبد الله ابن عباس حين جاء واليا على البصرة امل بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه روى عن جماعة من الصحابة واكثر عن مولاه وروى عنه ابراهيم النخعي ومات قبله والاعمش وقادة والامام ابو حنيفة واخرون كثيرون وعن عبد الرحمن ابن حسان سمعت عكرمة يقول طلبت العلم اربعين سنة وكنت ابقى بالباب وابن عباس في الداروعن الشعبي ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة مات بالمدينة سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة والتعليق المذكور وسله ابن سعد عن احمد ابن عبد الله بن يونس وطارم بن الفضل قال احداثا حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء عن عكرمة قال كان ابن عباس يحمل في رجل الكبل يعلمنى القرآن ويعلمنى السنة والكبل بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وفي اخره لام وهو القيده *

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رُزَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ أُمُ ثَمَامَةَ بْنُ أُمِّ ثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةَ قَالَ عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ أَطْلُقُوا ثَمَامَةَ﴾

اى مطابقة للدرجة في قوله «فربطوه في سارية» وذلك كان للتوثق خوفا من معرفته والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة الى اخره واخرجه ايضا هناك في باب دخول المشرك المسجد بهذا الاسناد عن قتيبة عن الليث عن سعيد بن ابي سعيد هو المقبرى قوله «خيلا» اى ركبانا قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة نجد ومقابلها قوله «ثمامة» بضم التاء المثناة وتخفيف الميمين واثال بضم الهمزة وتخفيف التاء المثناة وبلام مصروفة قوله «اليامة» بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميمين مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف قوله «وذكر الحديث» اى بتمامه وطوله وسياتي في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله «اطلقوا» امر من الاطلاق وفيه الامر بالتوثق بالقيد والحبس ايضا وقد روى ان عليا رضى الله تعالى عنه كان يحبس في الدين وروى معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان شريح اذا قضى على رجل امر بحبسه في المسجد الى ان يقوم فان اعطى حقه والا امر به الى السجن وقال طاوس اذا لم يقر الرجل بالحكم حبس وروى معمر عن هز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ حبس رجلا في تهمة وحديث ثمامة اصل في هذا الباب والله اعلم بالصواب *

﴿بَابُ الرِّبَاطِ وَالْحَبْسِ فِي الْحَرَمِ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية ربط الغريم وحبسه في الحرم وفيه رد على طاوس حيث كره السجن بمكة فروى ابن ابي شيبة عن طريق قيس بن سعد عن طاوس انه كان يكره السجن بمكة ويقول لا ينبغي لبيت عذاب ان يكون في بيت رحمة فلت هذا نظر مليح ولكن العمل على خلافه *

﴿وَأَشْتَرَى نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَرِثِ دَارًا لِلْسَّجَنِ بِمَكَّةَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى أَنْ عُمَرَ إِنْ رَضِيَ
فَالْبَيْعُ بَيْعُهُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عُمَرُ فَلِصَفْوَانَ أَرْبَعُمِائَةٍ﴾

نافع بن عبد الحارث الخزاعي من فضلاء الصحابة استعمله عمر رضي الله تعالى عنه على مكة وكان من جملة
عمال عمر رضي الله تعالى عنه وصفوان بن أمية الجمحي المكي الصحابي وهذا التعليق وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة
والبيهقي من طرق عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ به وليس لنافع بن عبد الحارث ولا لصفوان في البخاري
سوى هذا الموضع •

﴿ذكر معناه﴾ قوله للسجن بفتح السين مصدر من سجن يسجن من باب نصر ينصر سجننا بالفتح والسجن بالكسر
واحد السجون قوله على ان عمر كذا على دخلت على ان الشرطية نظر الى المعنى كانه قال على هذا الشرط فاعترض بان
البيع بمثل هذا الشرط فاسد واجيب بان لم يكن داخل في نفس العقد بل هو وعدا وهو مما يقتضيه العقد او كان يباشر
الخيار لعمر رضي الله تعالى عنه او انه كان وكيلًا لعمر ولو كان يباشر نفسه اذا اراده الموكل بالمعيب ونحوه وقال المهلب
اشترانا نافع من صفوان للسجن وشرط عليه ان يرضى عمر بالايتاع فهي لعمر وان لم يرض فلك بالثمن المذكور لنافع
باربع مائة وهذا بيع جائز قوله وان لم يرض عمر فلصفوان اربعة مائة اي وان لم يرض عمر بالايتاع المذكور
يكون لصفوان اربعة مائة في مقابلة الاتفاق تلك الدار الى ان يعود الجواب من عمر رضي الله تعالى عنه ولا يظن ان
هذه الاربع مائة هي الثمن لان الثمن كان اربعة آلاف فان قلت هذه الاربعة آلاف دراهم او دنانير قلت يحتمل كلاهما ولكن
الظاهر انه دراهم وكانت من بيت مال المسلمين وبعيد ان عمر رضي الله تعالى عنه يشتري دارا للسجن باربعة آلاف دينار
لشدة احترازه على بيت المال •

﴿وَسَجَنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ﴾

اي سجن عبد الله بن الزبير بمكة ايام ولايته عليها ومفعول سجن محذوف تقديره سجن المديون ونحوه وحذف اللام به وهذا
التعليق ذكره ابن سعد من طريق ضعيف عن محمد بن عمر حدثنا ربيعة بن عثمان وغيره عن سعد بن محمد بن جبير والحسين
ابن الحسن بن عطية العوفي عن ابيه عن جده فذكره •

١٣ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ
قَالَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ
مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَنُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ﴾

مضى هذا الحديث في الباب السابق باتم منه فانه اخرجه هناك عن قتبية عن الليث وههنا عن عبد الله بن يوسف
عن الليث ومطابقته للترجمة في قوله فربطوه بسارية من سوارى المسجد اي مسجد المدينة قال المهلب السنة في مثل
قضية ثمامة ان يقتل او يستعيد او يفادى به او يمن عليه فحبسه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى يرى الوجوه
اصالح للمسلمين في امره •

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بَابُ الْمَلَاظِمَةِ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية ملازمة الدائن مديونه وفي بعض النسخ باب في الملازمة ووقع
في رواية الاصيلي وكريمة قبل قوله باب الملازمة بسم الله الرحمن الرحيم باب الملازمة وسقطت
في رواية الباقرين •

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَيْفَةَ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدَرَةَ الْأَسْلَمِيِّ دَيْنٌ فَلَقِيَهُ فَنَزَمَهُ فَنَكَلَمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا كَعْبُ وَأَشَارَ بِبَيْدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ النَّصْفَ فَاتَّخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فلزمه أي فلزم كعب بن مالك عبد الله بن أبي حدرود ولم ينكر عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين وقف عليهما وأمر كعبا بحط النصف وقدم هذا الحديث في باب التقاضي والملازمة في المسجد قوله وقال غيره أي غير يحيى قال حدثني الليث قال حدثني جعفر بن ربيعة والفرق بين الطريقين أن الأول روى عن * والثاني بلفظ حدثني جعفر بن ربيعة وفيه جواز ملازمة الغريم لأنه ^{صلى الله عليه وسلم} لم ينكر على كعب ملازمته لغريمه كما ذكرنا واختلفوا في ملازمته المعدم هل يلزمه بعد ثبوت الإعدام وانطلاقه من الحبس فمعد إلى حنيفة له أن يلزمه وياخذ فضل كسبه ويقاسمه أصحاب الديون أن كان عليه الجماعة وعند أبي يوسف ومحمد يحال بينهما وبين غرمائه إلا أن يقيموا البيئة أن له مالا *

﴿ بابُ التقاضي ﴾

أي هذا باب في بيان تقاضي الدين أي مطالبته به

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ دَرَاهِمُ فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ فَقَالَ لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُمَيِّتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَدُكَ قَالَ فَدَعَانِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا ثُمَّ أَقْضِيكَ فَتَزَلْتُ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا الْآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فأتيته أنقاضه وقدم في هذا الحديث في كتاب البيوع في باب ذكر القين والحداد فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن أبي عي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره وهذا أخرجه عن إسحاق هو ابن راهويه عن وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري عن شعبة عن سليمان الأعشى عن أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق بن الأجدع الكوفي عن خباب ابن الارت قوله « قينا » القين الحداد قوله « أقضيك » من القضاء ويروي أقضك من الأقباض *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ فِي اللَّقْطَةِ ﴾

أي هذا كتاب في بيان أحكام اللقطة هكذا وقع للمستمل والنسفي كتاب في اللقطة و كذا وقع في رواية ابن التين وابن بطالوتبعه ما على ذلك صاحب التلويح وفي رواية الباقرين بسم الله الرحمن الرحيم باب إذا أخبر رب اللقطة بالعلامة دفع إليه على ما يجبيء واللقطة بضم اللام وفتح القاف اسم المال الملقط قال بعض شراح كتب الحنفية أن هذا اسم الفاعل للمبالغة وبسكون القاف اسم مفعول كالضحكة ومعنى المبالغة فيه لزيادة معنى اختص به وهو أن كل من رآها يميل إلى رفعها فكأنها تأمره بالرفع لئلا حاملها إليه فاستند إليها مجازا فجعلت كأنها هي التي رفعت نفسها ونظيره قولهم ناقة خلوب

ودابة ركوب وهو اسم فاعل سميت بذلك لان من زأها يرغب في الحلب والركوب فنزلت كأنها احلبت نفسها وار كبت
نفسها قلت فيه تعسف وليس كذلك بل اللقطة سواء لان يفتح القاف او سكونها اسم موضوع على هذه الصيغة للمال
الملتقط وليس هذا مثل الضحكة ولا مثل ناة حلوب ودابة ركوب لان هذه صفات تدل على الحدوث والتجدد غير ان الاول
للمبالغة في وصف الفاعل او المفعول والثاني والثالث بمعنى المفعول للمبالغة وقال ابن سيده اللقطة واللقطة واللقطة
ما التقط وفي الجامع اللقطة ما التقطه الانسان فاحتاج الى تمريره وفي التلويح وقيل اللقطة هو الرجل الذي يلتقط
واسم الموجود لقطعة وعن الاصمعي وابن الاعرابي والقراء يفتح القاف اسم المال وعن الخليل هي بالفتح اسم الملتقط كدائر
ما جاء على هذا الوزن يكون اسم الفاعل كهمة ولمزة وبسكون القاف اسم المال الملقوط قال الازهرى هذا قياس اللفظ
ولكن كلام العرب في اللفظ على غير القياس فان الرواة اجمعوا على ان اللقطة يعنى بالفتح اسم لاخيه الملتقط والانتقاط
الشور على الشيء من غير قصد وطلب وفي ادب الكتاب تسكين القاف من لحن العامة ورد عليه بما ذكرنا عن الخليل
وقال النووي ويقال لها ايضا لقطة بالضم ولقط يفتح القاف واللام بلاهاء *

﴿باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا خبر الى آخره واخبر على صيغة المعلوم قوله رب اللقطة بالرفع لانه فاعل اخبر قوله
دفع على صيغة المعلوم ايضا اي دفع الملتقط اللقطة الى ربه او في بعض النسخ اذا اخبره بالضمير المنصوب اي اذا
اخر الملتقط رب اللقطة بالعلامة دفع اليه *

١ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ سَمِعْتُ سُورِدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبَا بَنْ كَتَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَخَذْتُ صُرَّةَ مِائَةِ
دِينَارٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَرَّفْتُهَا حَوْلًا فَمَرَّقْتُهَا حَوْلَهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ
فَقَالَ عَرَّفْتُهَا حَوْلًا فَمَرَّقْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا فَقَالَ احْفَظْ وَعَايَهَا وَحَدِّثْهَا وَوَكَّاهَا
فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا فَاسْتَمْتَعْتُ فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ
أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا﴾

ليس في هذا الحديث ما يشعر صريحاً على الترجمة اللهم الا اذا قيل وقع في بعض طرق هذا الحديث ما يشعر على الترجمة
فكانه اشار الى ذلك وهو في رواية مسلم فانه روى هذا الحديث مطولاً بطرق متعددة وفي بعضها قال فان جاء احد
يخبرك بعددها ووعاها ووكاها فاعطها اياه فان قلت قال ابوداود هذه زيادة زادها حماد بن سلمة وهي غير محفوظه
قلت ليس كذلك بل هي محفوظه صحيحة فان سفيان وزيد بن ابى انيسة وافقاهما بن سلمة في هذه الزيادة في رواية مسلم
وكذلك سفيان في رواية الترمذي حيث قال حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يزيد بن هارون وعبد الله بن نمير عن
سفيان عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة الحديث وفيه وقال احص عدها ووعاها ووكاها فان جاء طالبها فاخبرك
بعدتها ووعاها ووكاها فادفعها اليه والافاستمتع بها

﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة لانه اخرجه من طريقين . الاول عن آدم بن ابى اياس عن شعبة بن الحجاج
عن سلمة بن كهيل بضم الكاف عن سويد بضم السين المهملة ابن غفلة بالنين المعجمة والفاء واللام مفتوحات الجعفي
الكوفي ادرك الجاهلية ثم اسلم ولم يهاجر مات سنة ثمانين وله مائة وعشرون سنة وقيل انه صحابي والاول اصح
وروى عنه انه قال ان الله رسول الله ﷺ ولدت عام الفيل قدم المدينة حين نفضت الايدي من دفن رسول الله
ﷺ وقد روى عنه انه صلى مع النبي ﷺ والاول اثبت * الطريق الثاني عن محمد بن بشار عن غندروهو محمد

ابن جعفر عن شعبة الى آخره وهذا انزل ولم يسق المتن الاعلى التنازل واخرجه البخاري ايضا عن عبدان واسمه عبد الله بن عثمان وعن سليمان بن حرب فرقهما واخرجه مسلم في اللقطة ايضا عن ابي بكر بن نافع وبنو داركلاهما عن غندر به وعن عبد الرحمن بن بشر وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن حاتم وعن عبد الرحمن ابن بشر واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير عن شعبة به وعن مسدد بن مسرهد وعن موسى بن اسماعيل عن حماد ابن سلمة به واخرجه الترمذي في الاحكام عن الحسن بن علي الخلال وقد ذكرناه الا ان واخرجه النسائي في اللقطة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن عبد الاعلى وعن عمرو بن علي الفلاس وعن عمرو بن يزيد وعن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع *

﴿ ذكر من اخرجه وغيره من احاديث هذا الباب ﴾ ولساروي الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو والجارود بن الملقى وعياض بن حماد وجرير بن عبد الله قلت وفي الباب عن عمر بن الخطاب وابي سعيد الخدري وسهل بن سعد وابي هريرة وجابر وعبد الله بن الشخير ويعلى بن مرة وسويد بن ابي عقبة وزيد بن خالد وطائفة ورجل من الصحابة والمقداد * اما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه ابو داود من رواية ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه سئل عن التمر الملق بالحديث وفيه وسئل عن اللقطة فقال ما كان فيها في طريق الميتاء والقرية الجامعة فدرهها سنة فان جاء طليها فادفعها اليه فان لم يأت فهي لك وما كان في الخراب ففيها وفي الركاز الخمس ورواه النسائي ايضا قوله « الميتاء » بكسر الميم الطريق المسلوك على وزن مفعول من الاتيان والميم زائدة وبابه الهمة * واما حديث الجارود بن معلق فاخرجه النسائي عنه « قال اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن على ابل عجاف فقلنا ان امر بموضع قد سماه فوجد ابلان فربها فقال ضالة المسلم حرق النار » وله حديث آخر رواه احمد وفيه « فان وجدت ربها فادفعها اليه والا قال الله يؤتيه من يشاء » * واما حديث عياض بن حماد فاخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه عنه قال قال رسول الله ﷺ « من وجد لقطة فليشهد ذوا عدل ولا يكتم ولا يغب فان وجد صاحبها فليردها عليه والا فهو مال الله » * واما حديث جرير بن عبد الله فرواه ابو داود عنه ولفظه « لا يؤوى الضالة الاضال » ورواه النسائي وابن ماجه ايضا * واما حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرواه ابو داود عنه ولفظه « عرفها سنة » * واما حديث ابي سعيد الخدري فرواه ابو داود ايضا مطولا فينظر في موضعه * واما حديث سهل بن سعد فرواه ابو داود ايضا مطولا فينظر في موضعه واما حديث ابي هريرة فرواه الطبراني عنه ان رسول الله ﷺ قال « لا تحل اللقطة من التقط شيئا فليعرفه فان جاء صاحبها فليردها اليه فان لم يأت فليصدق بها فان جاء فليخبره بين الاجر وبين الذي له » وابي هريرة حديث آخر رواه البزار * واما حديث جابر فرواه ابو داود عنه قال رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا والسوط والحبل واشباهه يلتقطه الرجل يتنفع به * واما حديث عبد الله بن الشخير فرواه ابن ماجه عنه قال قال رسول الله ﷺ « ضالة المسلم حرق النار » * واما حديث يعلى بن مرة فرواه احمد في مسنده عنه قال قال رسول الله ﷺ « من التقط لقطة بسيرة درهما او جلا او شبه ذلك فليعرفه ثلاثة ايام وان كان فوق ذلك فليعرفه ستة ايام » * واما حديث سويد فرواه ابن قانع في معجمه عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال عرفها سنة فان جاء صاحبها فادها اليه والا فلو ثق صرارها ووكاءها فان جاء صاحبها فادها اليه والا فاشترك بها واما ابن قانع سويد بن عقبة الجني وقال ابن عبد البر في الاستيعاب سويد ابو عقبة الانصاري وقال حديثه في اللقطة صحيح * واما حديث زيد بن خالد فرواه الاثمة الستة على ما يحكيه بيانه ان شاء الله تعالى * واما حديث عائشة فرواه سعيد بن منصور عنها انها كانت ترخص للمسافر ان يلتقط السوط والمصا والاداة والتعلين والمزود والظواهر انه محمول على السماع وعن ام سلمة مثله * واما الحديث عن رجل من الصحابة فرواه النسائي عنه عن النبي ﷺ « انه سئل عن الضالة فقال اعرف غضاها ووكاءها ثم عرفها ثلاثة ايام على باب المسجد فان جاء صاحبها والا فاشترك بها » * واما حديث المقداد فرواه ابن ماجه عنه انه دخل خربة

في مكة وقد اوضح ذلك مسلم في روايته حيث قال قال شعبة فسمعت بعد عشر سنين يقول عرفها طاما واحدا وكذلك صرح بذلك ابو داود والطيالسي في مسنده. يقال في آخر الحديث قال شعبة فقلت سلمة بعد ذلك فقال لا ادرى ثلاثة احوال او حولا واحدا وقال الكرماني قوله «فلقيته» اي قال سويد لقيت ابي بن كعب بعد ذلك بمكة قلت تتبع في ذلك ابن بطلال حيث قال الذي شك فيه هو ابي بن كعب والقائل هو سويد بن غفلة ولكن يرد هذا ما ذكرناه عن مسلم والطيالسي قوله «فقال لا ادرى» اي قال سلمة بن كهيل وهو الشاك فيه وعلى قول ابن بطلال الشاك هو ابي بن كعب وانسائل منه هو سويد بن غفلة كما ذكرناه *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه التعريف بثلاثة احوال ولكن الشك فيه يوجب سقوط المشكوك وهو الثلاثة وقال ابن بطلال لم يقل احدا من ائمة الفتوى بظاهره بان اللقطة تعرف ثلاثة احوال وقد بسطنا الكلام فيه عن قريب ثم وفيه الامر بحفظ ثلاثة اشياء وهي الوعاء والعدد والوكاء وانما امر بحفظ هذه الاشياء لوجوه من المصالح منها ان العادة جارية بالقاء الوعاء والوكاء اذا فرغ من النفقة وامره بمعرفة وحفظه لذلك ومنها انه اذا امره بحفظ هذين حفظ ما بينهما اولى * ومنها ان يتميز عن ماله فلا يختلط به * ومنها ان صاحبها اذا جاء بقتة فربما غلب على ذاته صدق فيجزئ له الدفع اليه . ومنها انه اذا حفظ ذلك وعرفه امكنه التعريف لها والاشهاد عليه وامره صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ هذه الاوصاف الثلاثة هو على قول من يقول بمعرفة الاوصاف يدفع اليه بغير بينة وقال ابن القاسم لا بد من ذكر جميعها ولم يعتبر اصبع العدد وقول ابن القاسم اوضح فاذا اتى بجميع الاوصاف هل يحلف مع ذلك ام لا قولان النفي لابن القاسم وتحليفه لاشبه ولا تنزهه بينة عند مالك واصحابه واحمد وداود وهو قول البخاري وبوب عليه باب المذكور وبه قال الليث بن سعد ايضا وقال ابو حنيفة والشافعي واصحابهم لا يجب الدفع الا بالينة وتأولوا الحديث على جواز المدفع بالوصف اذا صدقه على ذلك ولم يقم البينة واستدل الشافعي على ذلك بقوله في الحديث الاخر البينة على المدعي وهذا مدع وقال الشافعي ولو وصفها عشرة انفس لا يجوز ان يقسم بينهم ونحن نعلم ان كلهم كاذبون الا واحدا منهم غير معين فيجوز ان يكون صادقا ويجوز ان يكون كاذبا وانهم عرفوا الوصف من الملتقط ومن الذي ضاعت منه وقال شيخنا زين هذا معنى كلامه وظاهر الحديث يدل لما قال مالك والليث واحمد والله اعلم . ولو اخبر طالب اللقطة بصفاتها المذكورة فصدقه الملتقط ودفعها اليه ثم جاء طالب آخر لها واقام البينة على انها لمكة فقد اتفقوا على انها تنتزع من اخذها اولا بالوصف وتدفع للثاني لان البينة اقوى من الوصف فان كان قد اتلفها ضمنها . واختلفوا هل لمقيم البينة ان يضمن الملتقط فقال الشافعي له تضمنه لانه دفعه لغير مالك وقالت المالكية لا يضمن لانه فعل ما امر به الشارع وقول ابن القاسم يقسم بينهما كما يحكم في نفسين ادعيا شيئا واقام بينة . وقال اصحابنا الحنفية وان دفعها بذكر العلامة ثم جاء آخر واقام البينة بانها له فان كانت قائمة اخذها منه وان كانت هالكة يضمن ايها شاء ويرجع الملتقط على الاخذ ان ضمن ولا يرجع الاخذ على احد والمملتقط ان ياخذ منه كفيلا عند الدفع وقيل يخير وان دفعها اليه بتصديقه ثم اقام آخر بينة ايها له فان كانت قائمة اخذها منه وان كانت هالكة فان كان دفع اليه بشير قضاء فله ان يضمن ايها شاء فان ضمن القابض فلا يرجع به على احد وان ضمن الملتقط فله ان يرجع به على القابض والمملتقط ان ياخذ به كفيلا وان كان دفعها اليه بقضاء يضمن القابض ولا يضمن الملتقط لانه مقهور وان اقام الحاضر بينة انها له فقصي بالدفع اليه ثم حضرا آخر واقام بينة ايها له لم يضمن : وفيه الاستمتاع باللقطة اذا لم يجيء صاحبها واحتج بظاهره جماعة وقالوا يجوز للفقير والفقير اذا عرفها حولا ان يستمتع بها وقد اخذها على بن ابي طالب وهو يجوز له اخذ النفل دون الفرض وابي ابن كعب وهو من مياسير الصحابة وقال ابو حنيفة ان كان غنيا لم يجز له الانتفاع بها ويجوز ان كان فقيرا ولا يتصدق بها على غنى ويتصدق بها على فقير اجنبيا كان او قريبا منه وكذا له ان يتصدق بها على ابويه وزوجته وولده اذا كانوا فقراء . (فان قلت) ظاهر الحديث حجة عليكم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا في فاستمتع بها قال فاستمتع (قلت) هذا حكاية حال فلا تتم ويجوز انه صلى الله عليه وسلم عرف فقره او كانت عليه ديون ولان سلمنا انه كان غنيا فقال له استمتع بها وذلك جائز عندنا من الامام على سبيل العرص ويحتمل

انه ﷺ عرف انه في مال حربى كافر . ثم لوضاعت اللقطة قبل الحول فهل يضمن اولا فقال ابو حنيفة ومحمد بن الحسن ان كان حين اخذها اشهد عليه ايردها لم يضمن والا ضمن لحديث عياض بن حماد وقد ذكرناه عن ابى يوسف لا يشترط الاشهاد كالأخذها باذن المالك وبه قال الشافعى ومالك واحمد وان لم يشهد عليه عند الالتقاط وادعى انه اخذها ايردها وادعى صاحبها انه اخذها لنفسه فالقول لصاحبها ويضمن الملتقط قيمتها عندها وقال ابو يوسف القول قول الملتقط فلا يضمن واذا لم يمكنه الاشهاد بان لم يجد احدا وقت الالتقاط او خاف من الظلمة عليها فلا يضمن بالاتفاق . واختلف في ضياعها بعد الحول من غير تقييد فالجمهور على عدم الضمان ونقل ابن التين عن الشافعية انه اذا نوى تملكها ثم ضاعت ضمنها وعند البعض لا ضمان ثم عند الشافعية لا يحتاج في انفاقتها على نفسه الى اختيار التملك بل اذا انقضت السنة دخلت في ملكه يدل عليه ما في رواية النسائي فان لم يأت فيه لك قال شيخنا هذا وجه لأصحاب الشافعى والصحيح عندهم انه لا بد من اختيار التملك قبل الانفاق وهو الذى صححه النووى فقال لا بد من اختيار التملك لفظا . وفيه وجه آخر انه لا يملكها الا بالتصرف بالبيع ونحوه ونقل ابن التين عن جميع فقهاء الامصار انه ليس له ان يملكها قبل السنة ونقل عن داود انه يملكها ثم يضمنها : وفيه دلالة على ابطال قول من يدعى علم الغيب بكهانة او سحر لانه لو كان يعلم شىء من الغيب بذلك لما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحب اللقطة معرفة الاوصاف التى ذكرها فيه .

﴿ باب ضالة الابل ﴾

اى هذا باب في بيان حكم التقاط ضالة الابل هل يجوز التقاطها ام لا واكتفى بما في الحديث عن الجزم بالجواب والمراد بالضالة هنا الابل والبقر مما يحمى نفسه ويقدر على الابعاد في طلب المرعى والماء قيل هي الضائعة في كل ما يقتنى من الحيوان وغيره يقال ضل الشىء اذا ضاع وضل عن الطريق اذا حارو الضالة في الاصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة ويقع على الذكروالانثى والاثين والجمع ويجمع على ضوال *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ مَوْلَى الْمُتَنَبِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُمَيْيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ اِعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ فَقَالَ عَرَفْتُهَا سَنَةً ثُمَّ احْفَظْ عِفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْقِهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةٌ الْغَنَمِ قَالَ لَكَ أَوْ لَا خَيْكَ أَوْ لِلذَّئْبِ قَالَ ضَالَّةُ الْإِبِلِ فَتَمَرَّوْجُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرَدُّ الْمَاءُ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ضالة الابل وقد مضى الحديث في كتاب العلم في باب الغصب في الموعظة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابى عامر عن سليمان بن بلال المدينى عن ربيعة بن عبد الرحمن الى آخره وههنا اخرجه عن عمرو بن عباس باباء الموحدة والسين المهمله عن عبد الرحمن بن مهدى بن حسان عن سفيان الثورى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن المعروف بالرأى بسكون الهمزة عن يزيد من الزيادة مولى المنبث وقدمضى الكلام فيه هناك مستقصى قوله جاء اعرابى وفي رواية مالك عن ربيعة جاء رجل وفي رواية سليمان بن بلال المدينى عن ربيعة سأل رجل عن اللقطة وقدمضى هذا في كتاب العلم وفي رواية الترمذى سئل عن اللقطة وفي رواية مسلم جاء رجل يسأله عن اللقطة وفي رواية اخرى له أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن اللقطة وفي رواية له أتى رجل رسول الله ﷺ وانا معه فسأله عن اللقطة وفي رواية اخرى مثل رواية الترمذى وكذا في رواية للبخارى وفي رواية له جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة وفي رواية حديث هذا الباب جاء اعرابى وزعم ابن بشكوال ان هذا

السائل عن اللقطة هو بلال رضى الله تعالى عنه وعزاه لابي داود وروى عليه بعضهم بانه ليس في نسخ ابي داود شيء من ذلك وفيه بعد ايضا لانه لا يوصف بانه اعرابي قلت ابن بشكوال لم يصرح بان الاعرابي الذي سأل هو بلال رضى الله تعالى عنه وانما قال السائل المذكور في رواية سليمان بن بلال وهو قوله سأل رجل وفي رواية الترمذي سئل النبي ﷺ هو بلال ولفظ السائل اعم من الاعرابي وغيره وبلال وغيره وابن بشكوال اوضح السائل بانه بلال رضى الله عنه فانه كلام ليس فيه غبار وليس فيه بعد ولو صرح بقوله الاعرابي هو بلال لكان ورد عليه ما قاله واما عزو ابن بشكوال ذلك الى ابي داود فليس بصحيح لان ابا داود روى هذا الحديث بطرق كثيرة وليس فيه ما عزاه ابن بشكوال اليه وانما لفظه ان رجلا سأل رسول الله ﷺ وفي رواية ان رسول الله ﷺ سئل عن اللقطة وليس لبلال ذكر اصلا فانهم ثم قال هذا القائل ثم ظفرت بتسمية السائل وذلك فيما اخرجه الحميدي والبخاري وابن السكن والماوردي والطبراني كلهم من طريق محمد بن ميمون الفارسي عن ربيعة عن عقبة بن سويد الجعفي عن ابيه قال سالت رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم اوثق وعادها الحديث قال وهو اولى ما فسر به هذا المبهم لكونه من رهط يزيد بن خالد الجعفي انتهى قلت حديث سويد بن عقبة الذي يرويه عنه ابنه عقبة غير حديث يزيد بن خالد فكيف يفسر المبهم الذي في حديث يزيد بن خالد بحديث سويد ولا يلزم من كون سويد من رهط يزيد ان يكون حديثهما واحدا بحسب الصورة وان كان في المعنى من باب واحد وايضا هو استبعد كلام ابن بشكوال في اطلاق الاعرابي على بلال وكيف لا يستبعد هذا اطلاق الاعرابي على سويد بن عقبة ولا يلزم من سؤال سويد رسول الله ﷺ عن اللقطة ان يكون هو الاعرابي الذي في حديث يزيد بن خالد قوله «فسأله عما يلتقطه» اى عن الشيء الذي يلتقطه ووقع في اكثر الروايات انه سأل عن اللقطة ووقع في رواية لمسلم سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة الذهب او الورق وهذا ليس بقيد وانما هو كالمثال وحكم غير الذهب والفضة كحكمهما ووقع في رواية لابي داود وسئل عن النفقة قوله «عرفها» بالتشديد امر من التعريف قوله «ثم احفظ عفاصها» بكسر العين المهملة وتخفيف الفاء وبالضاد هو الوعاء الذي يكون فيه النفقة سواء كان من جلد او خرقه او حرير او غيرها واشتقاقه من العفص وهو التقي والمطف لان الوعاء ينثى على ما فيه ووقع في زوائد المسند لابي داود بن احمد من طريق الاعمش عن سلمة في حديث ابي او خرقها يدل عفاصها ووقع في حديث ابي ايضا احفظ وعاءها وعددها ووكاءها وفي حديث زيد بن خالد احفظ عفاصها ووكاءها فاقط ذكر العدد وزاد ذكر العفاص وقد اختلف في العفاص فذهب ابو عبيد الى انه ما يربط فيه النفقة وقال الخطابي اصله الجلد الذي يلبس راس القارورة وقال الجمهور هو الوعاء قال شيخنا قول الخطابي هو الاولى فانه جمع في حديث زيد بين الوعاء والعفاص فدل على انه غير ما قلت الذي ذكره شيخنا هو في رواية الترمذي وفي رواية البخاري ذكر العفاص والوكاء والذي يقول العفاص هو الوعاء هو الاولى ولم يجمع في حديث زيد الا العفاص والوكاء لان الاصل حفظ العفاص الذي هو الوعاء فان قلت في رواية الترمذي ثم اعرف وعاءها ووكاءها وعفاصها فاعلى ما ذكرت يكون ذكر الوعاء او ذكر العفاص تكرارا قلت قد ذكرت ان العفاص فيه اختلاف فعلى قول من فسر العفاص بالجلد الذي يلبس راس القارورة لا يكون تكرارا فان قلت ذكر العدد في حديث ابي ولم يذكره في حديث زيد قلت قد جاء ذكر العدد في حديث زيد ايضا في رواية لمسلم او الظاهر ان تركه هنا بسبب من الراوى والله اعلم قوله «فان جاء احد يخبرك بها» جواب الشرط محذوف تقديره فان جاء احد يخبرك باللقطة واوصافها فادعها اليه وفي رواية محمد بن يوسف عن سفيان كاسياتي فان جاء احد يخبرك بعفاصها ووكائها قوله «والا فاستنقها» اى وان لم يأت احد بعد التعريف حولا فاستنقها من الاستنفاق وهو استفعال وباب الاستفعال للطلب لكن الطلب على قسمين صريح وتقديرى وهما لا يتأتى الصريح فيكون للطلب التقديرى كما في قولك استخرجت الوتد من الحائط (فان قلت) في رواية مالك كما يحى بعد باب «اعرف عفاصها ووكاءها» ثم عرفها سنة «وفي رواية ابي داود من طريق عبد الله بن زيد مولى المنبت لفظ «عرفها حولا فان جاء صاحبها فادعها اليه والا اعرف ووكاءها وعفاصها» ثم اقضها في مالك «فرواية مالك تقتضى سبق المعرفة على التعريف ورواية

ابن داود بالعكس (قلت) قال النووي الجمع بينهما بان يكون مأمورا بالمعرفة في حالتين فيعرف العلامات اول ما يلتقط
حق يعلم صدق واصفها اذا وصفها ثم بعد تعريفها - فانه اذا اراد ان يتملكها فيعرفها مرة اخرى معرفة وافية محققة ليعلم
قدرها وصفها الاحتمال ان يحجى صاحبها فيقع الاختلاف في ذلك فاذا عرفها الملتقط وقت التملك يكون القول قوله لانه امين
واللقطة ودية عنده وقال بعضهم يحتمل ان يكون لم في الروايتين بمعنى الواو فلا يقتضي ترتيبا فلا يقتضي الفايحتاج الى
الجمع (قلت) خروج عن معنى التشريك في الحكم والمهلة والترتيب انما يمشي على قول الكوفيين فتكون حينئذ زائدة
وذلك انما يكون في موضع لا يخل بالمعنى وههنا لا وجه لما قاله ولئن سلمنا انه يكون بمعنى الواو والواو ايضا تقتضي الترتيب
على قول البعض فلا يتم الجواب بما قاله (فان قلت) هذا العرفان واجب ام سنة (قلت) قيل واجب
لظاهر الامر وقيل مستحب وقيل يجب عند الالتقاط ويستحب بعده قوله «فضالة الغنم» اي ما حكم ضالة الغنم قوله «قال لك
اولا خيك اول الذئب» كذا وفيه للتقسيم والتنويع والمعنى ان ضالة الغنم ان اخذتها وعرفتها ولم تجد صاحبها قوله «اولا خيك»
يعني ان اخذتها وعرفتها وجاء صاحبها فبى له وادبه الاخ في الدين وهو صاحب الغنم قوله «اول الذئب» يعني ان تركتها ولم
ينفق اخذ غيرك فهي طعمة للذئب غالبا لانها لا تخفى نفسها وذكر الذئب مثال وليس بقيد والمراد جنس ما ياكل الشاة
ويقتربها من السباع ووقع في رواية اسماعيل بن جعفر عن ربيعة كاسياقي بعد ابواب فقال خذها فانما هي لك الى آخره وهو
صريح بالامر بالاخذ وفيه رد على احمد في احدي روايته انه يترك التقاط الشاة وتمسك مالك في ان ياخذها ويملكها
بالاخذ ولو جاء صاحبها لانه صار حكمه حكم الذئب فلا غرامة ورد عليه بان اللام ليست للملك لان الذئب لا يملك وانما
ياكلها الملتقط بالضمان وقد اجمعوا على ان لو جاء صاحبها قبل ان ياكلها الملتقط فانه ياخذها لانه باقية على ملكه قوله «قال
ضالة الابل» اي ما حكم ضالة الابل قوله «فتمروجه النبي ﷺ» اي تفرجه من الغضب ومادة تمر ميم وعين مهملة وراه
واصله في الشجر اذا قل ساؤه فصار قليل الضرر عديم الاثر اقول ويقال للوادى المجذب امر وقال بعضهم ولوروى بالعين
المعجمة لكان له وجه اي صار بلون المفرة وهي حرة شديدة الى كودة ويقويه قوله في رواية اسماعيل بن جعفر فغضب
حتى احمرت وجنتاه او وجهه قلت اذا لم تثبت فيه الرواية فلا يحتاج الى هذا التفسير قوله «مالك» يعني ليس لك هذا ويدل
عليه رواية سليمان بن بلال عن ربيعة التي سبقت في كتاب العلم فذكرها حتى يلقاها ربه قوله «معها خذاؤها» بكذا الحاء المهملة
وبالذال المعجمة تمدودا اي خفها قوله «وسقاؤها» السقاء بالكسر في الاصل ظرف الماء من الجبل والمراد به هنا جوفها وذلك
لانها اذا شربت يوما تبصر اياما على العطش وقيل المراد به عنقها لانها تتناول الماء كقول بغير تمب لطلوع عنقها فلا تحتاج الى
ملتقط وما يتعلق به الحكم فمضى في كتاب العلم ولذكر شيئا نرا «اختلف العلماء في ضالة الابل هل تؤخذ على قولين
احدهما لا ياخذها ولا يعرفها قاله مالك والاوزاعي والشافعي لنيه ﷺ عن ضالة الابل الثاني اخذها وتعرفها افضل
قاله الكوفيون لان تركها سبب اضياعها وفيه قول ثالث ان وجدها في القرى عرفها وفي الصحراء لا يعرفها وقالت الشافعية
الاصح انه ان وجدها بمفازة فللقاضي التقاطها للحفظ وكذا غيره ويحرم التقاطها للتملك وان وجدها بقرية فيجوز التملك
وقال ابن المنذر ومن رأى ضالة البقر كضالة الابل طاموس والاوزاعي والشافعي وبعض اصحاب مالك وقال مالك والشافعي
في ضالة البقران وجدت في موضع يخاف عليها فبى في منزلة الشاة والافك البعير وقيل ان كانت لها قرون تمنعها فاسك البعير
والافك كالشاة حكاه ابن التين وقال القرطبي عندنا في البقر والغنم قولان ورأى مالك الحاقها بالغنم ورأى ابن القاسم
الحاقها بالابل اذا كانت بموضع لا يخاف عليها من السباع وكان هذا تفصيل احوال الاختلاف اقوال ومثلا جاء في الابل
الحاقا بها واختلف في التقاط الخيل والبغال والحمير فظاهر قول ابن القاسم الجواز ومنعه اذهب وابن كنانة وقال ابن
حبيب والخيل والبغال والبيد وكل ما يستقل بنفسه ويذهب هو داخل في الضالة وقال ابن الجوزي الخيل والابل والبقر
وبالغالب والحمير والشاة والقطا لا يجوز عندنا التقاطها الا ان ياخذها الامام للحفظ وفي التوضيح اذا عرف المال وشبهه
وانقضى الحول او قبله وجاء صاحبه اخذه بزيادته المتصلة وكذا المنفصلة ان حدثت قبل التملك وان حدثت بعده
رجع فيها دون الزيادة *

اي هذا باب في بيان حكم النقاط ضالة الغنم وانما افرع هذا الباب بترجمة وان كان مذكور في الباب السابق لزيادة فيه
اشارة الى ان حكم هذا الباب غير حكم ذاك الباب ٥

مطابقته للترجمة في قوله «كيف ترى في مسألة الغنم» وهذا الحديث مضى في الباب السابق فانه أخرجه هناك عن عمرو بن عباس عن عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان الثوري عن ربيعة عن يزيد بن أبي أسيد عن إسماعيل بن عبد الله هو ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن يزيد بن أبي أسيد عن إسماعيل بن عبد الله قال فالزمهم يستعمل مقام القول المحقق كثير أو الزاعم هو زيد بن خالد قوله «انه قال» أي ان رسول الله ﷺ قال قال أعرف من المعرفة قوله «يقول يزيد» يعني قال يحيى بن سعيد الأنصاري يقول يزيد وهذه الجملة مقول قول يحيى قافهم وهو موصل بالاسناد المذكور قوله «ان لم تعرف» بلفظ المجهول من التعريف ويروى ان لم تعرف من المعرفة على صيغة المجهول ايضا قوله «صاحبها» أي ملقطها قوله «قال يحيى» أي يحيى بن سعيد الراوي وهو موصل بالاسناد المذكور والحاصل ان يحيى بن سعيد شك هل توله وكانت ودیعة عنده من رسول الله ﷺ أم لا وهو الذي اشار اليه بقوله فهذا الذي لا أدري أي لا أعلم في حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله هو يرجع الى قوله وكنيت ودیعة عنده قوله ام شيء عنده اي او هوشىء قاله من عنده وقد جزم يحيى بن سعيد بذلك انه من رسول الله ﷺ ولم يشك فيه وهو فيما رواه مسلم عن القعنبي والاسماعيلي من طريق يحيى ابن حسان كلاهما عن سليمان بن بلال عن يحيى فقال فيه فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن ودیعة عندك وقد اشار البخاري الى رفعها على ما يحییء بعد ابواب لانه ترجم بقوله اذا جاء صاحب اللقطة بعد سنردها عليها لانها ودیعة عنده قوله «قال يزيد» وهي تعرف ايضا ای قال يزيد مولی المتبعث الراوی المذكور وهو موصل بالاسناد المذكور وقوله «تعرف» بتشديد الراء من التعريف على صيغة المجهول قوله «حتى يجدها ربها» أي صاحبها فيه دليل على جواز ان يقال لما لك السلعة رب السلعة والا احاديث متظاهرة بذلك الا انه قد نهى عن ذلك في العبد والامة في الحديث الصحيح فقال لا يقل احدكم ربني وقد اختلف العلماء في ذلك فكره بعضهم مطلقا واجازه بعضهم مطلقا وفرق قوم في ذلك بين من له روح وما لا روح له فكره ان يقال رب الحيوان ولم يكره ذلك في الامتعة والصواب تقييد الكراهة والتحریم بحسب الملوك من الآدميين فاما غير الآدمي فقد ورد في عدة احاديث فقال هنا حتى يجدها ربها وقال في الابل حتى يلقاها ربها *

﴿ بَابُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللَّقْطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ فَهِيَ لِمَنْ وَجَدَهَا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد التعريف بسنة ففى اى اللقطة لمن وجدها وهو بمومه يتناول الواحد الغنى والفقر وهذا خلاف مذهب الجمهور فان عندهم اذا كانت العين موجودة يجب الردوان كانت استهلك يجب البذل ولم يخالفهم في ذلك الا الكرايسى من اصحاب الشافعى وداود الظاهرى ووافقهما البخارى في ذلك واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الباب فان جاء صاحبها والافشائك بها وهذا تفويض الى اختياره واحتجوا ايضا برواه سعيد بن منصور فى حديث زيد بن خالد عن الدراوردي عن ربيعة بلفظ والاقتضى ما اتصنع بمالك ومن حجة الجمهور قوله فى حديث الباب السابق وكانت ودبعة عنده وقوله فى رواية بشر بن سعيد عن زيد بن خالد فا عرف عفاصها ووكاءها ثم كلها فان جاء صاحبها الى آخره بعد قوله كلها يقتضى وجوب ردها بعدا كلها فيحمل على رد البذل وقال ابن بطلال اذا جاء صاحب اللقطة بعد الحول لزم ملتقطها ان يردها اليه وعلى هذا اجماع ائمة الفتوى وزعم بعض من نسب نفسه الى العلم انها لا تؤدى اليه بعد الحول استدلالا بقوله صلى الله عليه وسلم فشائك بها قال فهذا يدل على ملكها قال وهذا القول يؤدى الى تناقض السنن اذ قال فادها اليه قلت قوله فادها اليه دليل على انه اذا استغنىها او تلفت عنده بعد التملك انه يضمها لصاحبها اذا جاءه يدل عليه ايضا قوله فى رواية بشر بن سعيد عن زيد ثم كلها فان جاء صاحبها فادها امره بادائها بعد الهلاك اذا كان قد يملكها اما اذا تلفت عنده بغير تفريط منه فانه لا يضمها لصاحبها اذا جاءه لان يده عليها يد امانة فصارت كالوديعة

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَقْطَاعِ فَقَالَ أَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَّاءَهَا ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَائِكَ بِهَا قَالَ فَضَالَةُ الْقَتْمِ قَالَ هِيَ لَكَ أَوْ لَا خِيكَ أَوْ لِدَثْبٍ قَالَ فَضَالَةُ الْإِبِلِ قَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِدَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَقَدْ كُلُّ الشَّجَرِ حَتَّى يَلْقَاهَا رُبُّهَا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فشائكها بنصب النون اى ازم شانك ملتبسا بها وقال الطيبى قيل انه منصوب على المصدر يقال شانت شانته معها النخ اى قصدت قصده واشان شانك اى اعمل ما تحسنه وقال الكرماني قوله «فشائك» بالنصب وبالرفع فقال فى النصب اى ازم شانك ولم يبين الرفع ووجهه ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف تقديره فشائك مباح او جائز او نحو ذلك والشان الخطب والامر والحال قوله «مالك ولها» اى مالك واخذها والحال انها مستقلة باسباب تعيشها فيكون قوله معها سقاؤها على تقدير الحال وبقية الكلام قد مر *

﴿ بَابُ إِذَا وَجَدَ خَشْبَةً فِي الْبَحْرِ أَوْ سَوَاطٍ أَوْ نَحْوَهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وجد شخص خشبة فى البحر او وجد سوطا فى موضع او وجد شيئا ونحو ذلك مثل عصا وحبل وما اشبههما وجواب اذا محذوف تقديره ماذا يصنع به هل ياخذها او يتركها فاذا اخذها هل يملكها او سبيلها سبيل اللقطة فيه اختلاف العلماء . فروى ابن عبد الحكم عن مالك اذا اتى البحر خشبة فتركها افضل وقال ابن شعبان فيها قول آخر ان وجدها ياخذها فان جاءه ربهَا غرم له قيمتها . ورخصت طائفة فى اخذ اللقطة اليسيرة والانتفاع بها وترك تعريفها ومن روى عنه ذلك عمرو بن عثمان وعائشة وهو قول عطاء والنخعي وطائوس وقال ابن المنذر روي ناعن عائشة رضى الله تعالى عنها فى اللقطة لابس بما دون الدرهم ان يستمتع به وعن جابر كانوا يرخسون فى السوط والحبل ونحوه ان ينتفع به وقال عطاء لابس للمسافر اذا وجد السوط والسقاء والتلين ان ينتفع بها استدلالا من

يبيح ذلك بحديث الحشبة لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر أنه أخذها خطبا لأهله ولم يأخذها ليعرفها ولم يقل أنه فعل ما لا ينبغي . وفي الهداية وأن كانت الآية مما يعلم أن صاحبها لا يطلبها كلنواة وقشور الرمان فالقوة أباحة أخذه فيجوز الانتفاع به من غير تعريف ولكنه يبقى على ملك مالك لأن التملك من المجهول لا يصح وقال ابن رشد الأصل في ذلك ما روى عنه عليه السلام أنه صلى الله عليه وسلم «مر بتمر في الطريق فقال لو أن تكون من الصدقة لا كنتها» ولم يذ كر فيها تعريفا وهذا مثل العصا والسوط وأن كان اشبه قد استحسن تعريف ذلك فإن كان يسيرا إلا أن له قدرا ومنفعة فلا خلاف في تعريفه سنة وقيل إماما وأن كان مما لا يبقى في يده لقطعه ويخشى عليه التلف فإن هذا يأكله الملتقط فقيرا كان أو غنيا وهل يضمن فيه روايتان الأشهر أن لا ضمان عليه وأن كان مما يسرع إليه الفساد في الحاضرة فقل لا ضمان عليه وقيل عليه الضمان وقيل لا فارق أن يتصدق به أو يأكله أعني أنه يضمن في الأكل ولا يضمن في الصدقة وفي الواقعات المختار في القشور والنواة يملكها وفي الصيد لا يملكه وإن جمع سنبلا بعد الحصاد فهو له لأجماع الناس على ذلك وإن سلخ شاة ميتة فهو له ولصاحبها أن يأخذها منه وكذلك الحكم في صوفها .

وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل وساق الحديث فخرج ينظر لعل مر كبا قد جاء بماله فإذا هو بالحشبة فأخذها لأهله خطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة . مطابقتها للترجمة في قوله «فأذا هو بالحشبة فأخذها» وقيل ليس في الباب ذكر السوط واجب بانه استنبطه بطريق اللاحق وقيل كما نه فاته عنه وقال بعضهم أشار بالسوط إلى اثرياتي بعد أبواب في حديث أبي بن كعب وأشار إلى ما أخرجه أبو داود من حديث جابر قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينفع به انتهى (قلت) لو أشار بالسوط إلى اثرياتي إلى آخره على ما قاله هذا القائل كان الأصوب أن يذكر السوط هناك وذكره هنا وأشارته إلى هناك فيه ما فيه وقوله أو أشار إلى ما أخرجه أبو داود إلى آخره ليس بشيء لأنه كثير أما يذكر ترجمة مشتملة على شيئين أو أكثر ولا يذ كر لبعضها حديثا أو اثر افيجاب عنه بانه ذكره على أن يجد شيئا صحيحا فيذكره ولكن لم يجد فسكت عنه وهذا الحديث الذي ذكره أبو داود ضعيف واختلف في رفعه ووقفه فكيف يرضى بالإشارة إليه وقدم في الحديث بتأهمه في الكفالة وقد ذكره هنا ايضا تعليقا عن الليث وقدم في الكلام فيه مستوفي قوله «وجد المال» أي الذي بعته المستقرض إليه والصحيفة التي كتبها المستقرض إليه يذ كر فيها بحث مال القراض *

باب إذا وجد تمر في الطريق

أي هذا باب يذ كر فيه إذا وجد شخص تمر في الطريق وجواب إذا عذوف تقديره يجوز له أخذها وأكلها وذ كر التمر ليس بقيد وكذا كل ما كان نحوها من المحقرات .

٥ - **حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمر في الطريق قال لو لا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها** . مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد أبو عبد الله القرطبي قاله أبو نعيم وغيره ومنصور هو ابن المعتز وطالحة هو ابن مصرف على وزن اسم فاعل من التصريف . والحديث أخرجه البخاري أيضا في البيوع في باب ما يتزعم من الشبهات عن قبيصة عن سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس إلى آخره وقدم الكلام فيه هناك . وفيه جواز كل ما يوجد من المحقرات لمق في الطرقات لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر أنه لم يتمتع من أكلها إلا أنور عا لخشيته أن تكون من الصدقة التي حرمت عليه لا لكونها مرمية في الطريق . وفيه حرمة الصدقة على الرسول صلى الله عليه وسلم والاحتراز عن الشبهة وقيل هذا أشد ما روى في الشبهات . وفيه أباحة الشيء التافه بدون التعريف وأنه خارج عن حكم القطة لأن صاحبها لا يطلبه ولا يتشاح فيه وقد

روى عبد الرزاق ان عليا رضى الله تعالى عنه التقط حبا اوجبة من رمان فاكلها وعن ابن عمر انه وجد ثمرة فاخذها
فاكل نصفها ثم لقيه مسكين فاعطاه النصف الاخره وفيه اسقاط الترم عن اكل العادم الملتقط وقيل بضمه وان اكله
محتاجا اليه ذكره ابن الجلاب *

❦ وقال يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور وقال زائدة عن منصور عن طائفة قال حدثنا
انس وحدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاني لا تقلب الى اهلي فاجد الثمرة ساقطة
هلي فرائشي فارفعها لا كلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها *

يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وهذا التعليق وصله مسدد في مسنده عن يحيى واخرجه الطحاوى
من طريق مسدد قوله «وقال زائدة» اى ابن قدامة وهذا التعليق وصله مسلم فقال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو
اسامة عن زائدة عن منصور عن طلحة بن مصرف قال حدثنا انس بن مالك ان رسول الله ﷺ مر بثمرة في الطريق
فقال لولا ان تكون من الصدقة لا كنتها قوله «عبد الله» هو ابن المبارك ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهما بتشديد
الميم على وزن فعال ابن منبه بن كامل البجلي الانبائى وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ينزله من الشبهات
مطلقا وقد مر الكلام فيه هناك قوله «فالتقيها» بضم الحمز من الالتقاء وهو الرمي وقال الكرماني فالتقيها
بالرفع لا غير يعنى لا يجوز نصب الياء فيه لانه معطوف على قوله فارفعها فاذا نصب ربما يظن انه عطف على قوله
ان تكون فيفسد المعنى *

❦ باب كيف تعرف لقطة اهل مكة ❦

اى هذا باب يذكر فيه كيف تعرف بالتشديد من التعريف على صيغة المجهول وهذه الترجمة تبين اثبات لقطة الحرم
وفيه رد على من يقول لا يلتقط لقطة اهل الحرم واستدلوا في ذلك بما رواه مسلم باساده عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي
ان رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج واجابت العامة عن ذلك بان المراد التقاطها للتملك لا للحفظ وقد اوضح هذا
حديث الباب وقيل لم يبين ان كفية لقطة الحرم مثل كفية لقطة غيره في التعريف والتأكيد ام هي مقتصرة على
الحفظ فقط (قلت) بل هي مقتصرة على الحفظ فقط يدل عليه حديث الباب واكتفى بما في الحديث عن
تصريح ذلك في الترجمة *

❦ وقال طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلتقط
لُقَطَتَهَا إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا ❦

هذا قطعة من حديث وصلها البخارى في الحج في باب لا يحل القتال قوله «لا يلتقط لقطتها» اى لقطة اهل مكة الامن
عرفها يعنى للحفظ لصاحبها *

❦ وقال خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تَلْتَقِطُ
لُقَطَتَهَا إِلَّا لِمَنْ عَرَفَ ❦

خالد هو الحذاء وهذا ايضا قطعة وصلها البخارى في اوائل البيوع في باب ما قيل في الصواغ وقد مر
الكلام فيه هناك *

﴿وقال أحمد بن سعيد قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء قال حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة بن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ولا يحنل خلاها فقال عباس بن عبد المطلب يا رسول الله إلا الأذخر قال إلا الأذخر﴾

اختلف في أحمد بن سعيد هذا فقال محمد بن طاهر المقدسي هو أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرباطي وقال أبو نعيم هو أحمد بن سعيد الدارمي وروح هو ابن عبادة وزكرياء هو ابن اسحق المكي ووصل هذا التعليق الاسماعيلي من طريق العباس ابن عبد العظيم وأبو نعيم من طريق خلف بن سالم كلاهما عن روح بن عبادة قوله «لا يعضد» بالجزم أي لا يقطع وقال الكرماني بالجزم والرفع قلت الجزم على أنه نهى والرفع على أنه نفى والعضاء شجرام غيلان وكل شجر له شوك عظيم الواحدة عضه بالتاء واصلها عضه وقيل واحده عضاه وعضته العضاء إذا قطعها قوله «المنشد» وهو المعروف يقال انشدته أي عرفته وقال ابن بطال قيل معنى المنشد من سمع ناشده يقول من أصاب كذا فحينئذ يجوز للملقط أن يرفعها لمكي يردوها وقال النضر بن شميل المنشد الطالب وهو صاحبها وقال أبو عبيد لا يجوز في العربية أن يقال للطالب المنشد إنما هو المعروف والطالب الناشد وقيل إنما لا يتملك لقطتها لأن مكان إيصالها إلى ربهان كانت للمكي فظاهر وأن كانت للغير فيقصد في كل عام من أقطار الأرض إليها فيسهل التوصل إليها قوله «ولا يحنل خلاها» الخلا مفعورا النبات الرطب الرقيق مادام رطبا واختلاؤه قطعه واختلت الأرض كثر خلاها فإذا يبس فهو حشيش والأذخر بكسر الهمزة حشيش طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزها زائدة قاله ابن الأثير واختلف العلماء في لقطه مكة فقات طائفة حكمها كحكم سائر البلدان وقال ابن المنذر وروينا هذا القول عن عمر وابن عباس وعائشة وابن المسيب وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وقات طائفة لا تحل البتة وليس لواحد إلا انشادها وهو قول الشافعي وابن مهدي وأبي عبيد بن سلام *

٦ - ﴿حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها أحلت لي ساعة من نهار وإنما لا تحل لأحد بعدى فلا ينفر صيدها ولا يحنل شوكتها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إماماً أن يفتدي وإماماً أن يقتل فقال العباس إلا الأذخر فإننا نجعله لقبوراً ويؤتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الأذخر فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه قلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد (ذكر رجاله) وهم ستة . الأول يحيى بن موسى ابن عبد ربه أبو زكرياء السخيتاني البلخي يقال له خت . الثاني الوليد بن مسلم بلفظ الفاعل من الإسلام .

الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي . الرابع يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح . الخامس ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . السادس ابو هريرة *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وهذا من الغرائب ان كل واحد من الرواة صرح بالتحديث وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان الوليد والاوزاعي شاميان ويحيى يميني وابو سلمة مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ثلاثة من المدلسين على نسق واحد *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن الوليد بن مسلم به واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم به الا انه لم يذكر قصة ابي شاه وفي العلم عن مؤمل بن الفضل عن الوليد بن مسلم به مختصرا وعن علي بن سهل الرملي عن الوليد بن مسلم وفي الديات عن العباس ابن الوليد بن يزيد عن ابيه عن الاوزاعي ببعضه واخرجه الترمذي في الديات عن محمود بن غيلان ويحيى بن موسى كلاهما عن الوليد بن مسلم ببعضه وفي العلم بهذا الاسناد واخرجه النسائي في العلم عن العباس بن الوليد بن يزيد عن ابيه وعن محمد بن عبد الرحمن وعن احمد بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الديات عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم عن الوليد بن مسلم ببعضه من قتل له قاتل الى قوله يفدى *

(ذكر معناه) قوله ﴿ لما فتح الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قام في الناس ظاهرها ان الخطبة وقعت عقب الفتح وليس كذلك بل وقعت بعد الفتح عقب قتل رجل من خزاعة رجلا من بني ليث والدليل على ذلك ان البخاري اخرج هذا الحديث عن ابي هريرة من وجه آخر في العلم في باب كتابة العلم عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيى عن سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتل منهم قتلوه فاخبر بذلك النبي ﷺ فركب راحلته فخطب فقال ان الله قد حبس عن مكة الفيل والقتل الحديث قوله ﴿ القتل ﴾ في رواية الاكثرين بالقاف وبالتاء المشاء من فوق وفي رواية الكشميين بالغاء وبالياء آخر الحروف والمراد به الفيل الذي اخبر الله في كتابه في سورة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قوله ﴿ لا تحل لاحد كان قبلي ﴾ كلمة لا بمعنى لم اي لم تحل قوله ﴿ ولا ينفر ﴾ على صيغة المجهول من التنفير يقال نفر ينفر نفورا ونفارا اذا فر وذهب قوله ﴿ ولا تحل ﴾ على بناء المعلوم والساقطة هي اللفظة قوله ﴿ لا المنشد ﴾ اي لم ارف يعني لا تحل لقطعها الا لمن يريد ان يعرفها فقط لان اراد ان يملكها قوله ﴿ من قتله قتل ﴾ قد مر انه ﷺ انما قال هذا لما اخبر ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتل منهم قتلوه بسبب قتل منهم قوله ﴿ فهو بخير النظرين ﴾ اي بخير الامرين يعني القصاص والدية فايهما اختار كان له اما ان يفدى على صيغة المجهول اي يعطى له الفدية اي الدية وفي رواية للبخاري وغيره اما ان يودي له من وديت القاتل اديه دية اذا اعطيت ديتة واما ان يقيد اي يقتص من القود وهو القصاص وفي رواية واما ان يقاد له قوله ﴿ فقام ابو شاه ﴾ بالهاء لا غير قال النووي وقد جاء في بعض الروايات بالناو كذا عن ابن دحية وفي المطالع وابو شاه مصر وفا ضبطه بعضهم وقرأته انا معرفة ونكرة قلت معنى قوله مصر وفا انه بالتونين معنى شاه بالفارسية ملك ويجمع عا شاهان وقد ورد انتهى عن القول بشاهان شاه يعني ملك الملوك ويقدم المضاف اليه على المضاف في اللغة الفارسية *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ وهذا الحديث مشتمل على احكام * منها احكام تتعلق بحرم مكة وقد مر ان البخاري في كتاب الحج * ومنها ما يتعلق باللقطة وقد مر ان البخاري في كتاب اللقطة ومنها ما يتعلق بكتاب ابي شاه وقد مر في كتاب العلم * ومنها ما يتعلق بالقصاص والدية وهو قوله ومن قتل له قاتل وقد اختلفوا فيه وهو ان من قتل له قاتل عمدا فولي له الخيار بين ان يعفو ويأخذ الدية او يقتصر رضي بذلك القاتل او لم يرض وهو مذهب سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين ومجاهد والشعبي والاوزاعي واليه ذهب الشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وقال ابن حزم صح هذا عن ابن عباس وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم

واحتجوا في ذلك بالحديث المذكور وقال ابراهيم النخعي وعبد الله بن ذكوان وسفيان الثوري وعبد الله بن شبرمة والحسن ابن حي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله ليس لولي المقتول ان ياخذ الدية الا برضى القاتل وليس له الا القود او العفو واحتج هؤلاء بما رواه البخاري عن انس ان الربيع بنت النضر عمته طلعت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم بالقصاص فجاء اخوها انس بن النضر فقال يا رسول الله اتكسر سن الربيع والذي بعثك بالحق لا تكسر سنها فقال يا انس كتاب الله القصاص ففعل القوم فقال رسول الله ﷺ «ان من عباد الله لو اقسام على الله لآبره» فثبت بهذا الحديث ان الذي يجب بكتاب الله وسنة رسول الله في العمد هو القصاص لانه لو كان للمجنى عليه الخيار بين القصاص وبين اخذ الدية اذا لحيره رسول الله ﷺ ولما حكم لها بالقصاص بعينه فاذا كان كذلك وجب ان يحمل قوله فهو بخير النظرين اما ان يفدى واما ان يقيد على اخذ الدية برضى القاتل حتى تنفق معاني الآثار ويؤيده ما رواه البخاري ايضا عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة (كتب عليكم القصاص في القتلى) الآية وقوله (فمن عني له من اخيه شيء) فالعفو ان يقبل الدية في العمد قوله «ذلك تخفيف من ربكم» يعني مما كتب على من كان قبلكم او نقول التخيير من الشرع تجوز الفعلين وبيان المفروعية فيهما ونفي الحرج عنهما كقوله ﷺ في الرويات «اذا اختلف الجنسان فيعوا كيف شئتم» معناه تجوز البيع مفاضلة ومماثلة بمعنى نفي الحرج عنهما وليس فيه ان يستقل به دون رضى المشتري فكذا هنا جواز القصاص وجواز اخذ الدية وليس فيه استتلال يستغنى به عن رضى القاتل (فان قلت) قد اخبر الله تعالى في الآية المذكورة ان للولي العفو واتباع القاتل باحسان فياخذ الدية من القاتل وان لم يكن اشترط ذلك في عفوه (قلت) العفو في اللغة البذل (خذ العفو) اي ماسهل فاذا المعنى فمن بذل له شيء من الدية فليقبل والا بدال لا يجب الا برضى من يجب له ورضى من يجب عليه *

﴿باب لا تَحْتَلِبُ مَاشِيَةً أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ﴾

اي هذا باب يذكرفيه لا تحتلب ماشية احد بغير اذن صاحبها والماشية تقع على الابل والبقر والغنم ولكنه في الغنم اكثر قاله ابن الاثير قوله «بغير اذن» بالتثنية ويروى «بغير اذنه» *

٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَمْرِي بِغَيْرِ إِذْنِهِ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتِيَ مَشْرَبَتَهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ أَفَيَنْتَقِلَ طَعَامُهُ فَإِنَّمَا تَحْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَانِهِمْ فَلَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في القضاء وابوداود في الجهاد جميعا بالاسناد الذي رواه البخاري *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «عن نافع في» وطأ محمد بن الحسن اخبرنا نافع وفي رواية ابى قطن في الموطآت للدارقطني قلت لما لك احسنك نافع قوله «ان رسول الله ﷺ» وفي رواية يزيد بن الهاد عن مالك عند الدارقطني ايضا انه سمع رسول الله ﷺ يقول قوله «لا يحتلبن بضم اللام وبالنون الثقيلة كذا في البخاري واكثر الموطآت وفي رواية ابن الهاد «لا يحتلبن» من الاختلاب من باب الافعال قوله «ماشية امرى» وفي رواية ابن الهاد وجماعة من رواة الموطا «ماشية رجل» وفي بعض شروح الموطا بلفظ «ماشية اخيه» وكل واحد منهما ليس بقيد لانه لا اختصاص له بالرجال ولا بالمسلمين لانهم سواء في هذا الحكم قيل فرق بين المسلم والنمى فلا يحتاج الى الاذن في الذي لان الصحابة شرطوا على اهل الذمة من الضيافة للمسلمين وصح ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه وذكر ابن وهب عن مالك عن المسافرين ينزل بالنمى قال لا ياخذ منه شيئا الا باذنه قيل له فالضيافة التي جعلت عليهم قال كانوا يؤمنون بخوف عنهم بسببها واما

الا عن فلاق وقال بعضهم نسخ الاذن وحملوه على انه كان قبل فرض الزكاة قالوا او كانت الضيافة واجبة حينئذ ثم نسخ ذلك بفرض الزكاة وذكر الطحاوي كذلك ايضا قوله «مشربه» بضم الراء وفتحها هي الموضع المصون لما يحزن كالغرفة وقال الكرماني هي الغرفة المرتفعة عن الارض وفيها خزانة المتاع انتهى والمشربة بفتح الراء خاصة مكان الشرب والمشرية بكسر الراء اناه الشرب قوله «خزائنه» بكسر الخاء المعجمة الموضع او الوعاء الذي يخزن فيه الشيء مما يراد حفظه وفي رواية ايوب عند احمد فيكسر بابها قوله «فينتقل» بالنون والقاف من الانتقال وهو التحويل من مكان الى مكان وهكذا هو في اكثر المواضع عن مالك وحكي ابن عبد البر عن بعضهم فينتقل بنون ثم تاء مثارة من فوق ثم ثاء مثناة من الانتقال من التل وهو النثر مرة واحدة بسرعة ويقال تل ما في كنانته اذا صبها ونثرها وهكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عباد ومسلم من رواية ايوب وموسى بن عقبة وغيرهما عن نافع ورواه عن الليث عن نافع بالقاف وهو عند ابن ماجه من هذا الوجه بالثلاثة وقوله تؤقي وقوله فكسرو وقوله فينتقل كلها على بناء المجحول قوله تخزن بضم الزاي على بناء الفاعل وضروع مواشيهم كلام اضافي مرفوع لانه فاعل تخزن وقوله اطعمتهم بالنصب مفعوله وهي جمع اطعمة والاطعمة جمع طعام والمراد به هنا اللبن والضرع جمع ضرع وهو لكل ذات خف وظلف كالثدي للمرأة وفي رواية الكشميهني تحرز ضرع مواشيهم بضم التاء وسكون الخاء المهملة وكسر الراء وفي آخره زاي والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة في انه لا يحل اخذه بغير اذن ولا فرق بين اللبن وغيره *

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابو عمر يحمل هذا الحديث على ما لا تطيب به النفس لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه وقال صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام وانما خسر اللين بالذكر لتساهل الناس في تناوله ولا فرق بين اللبن والتمر وغيرهما في ذلك وقال القرطبي ذهب الجمهور الى انه لا يحل شيء من لبن الماشية ولا من التمر الا اذا علم طيب نفس صاحبه وذهب بعضهم الى ان ذلك يحل وان لم يعلم حال صاحبه لان ذلك حق جملة الشارع له يؤيده ما رواه ابو داود ومن حديث الحسن عن سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان اذن له والافليحلب ويشرب وان لم يكن فيها فليصوت ثلاثا فان اجاب فليستأذنه فان اذن له والافليحلب ويشرب ولا يحمل ورواه الترمذي ايضا وقال حديث سمرة حديث حسن قريب صحيح والعمل على هذا عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وقد تكلم بعض اهل الحديث في رواية الحسن عن سمرة وقالوا انما يحدث عن صحيفة سمرة واستدلوا ايضا بحديث ابى سعيد ورواه ابن ماجه باسناد صحيح من رواية ابى نصره عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت على راع فناده ثلاث مرات فان اجابك والافاشرب من غير ان تفسدوا اذا اتيت على حائط بستان فناده ثلاث مرات فان اجابك والافكل من غير ان تفسد وبما رواه الترمذي ايضا من حديث يحيى بن سليم عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن التمر المعلق فقال من اصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خبئة فلا شيء عليه وقال هذا حديث غريب لانه رفاه الامن حديث يحيى بن سليم * وروى ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن التمر المعلق الى آخره نحوه والخبئة معطف الازار وطرف الثوب اي لا يخذ منه في طرف ثوبه يقال اخبر الرجل اذا خبا شيئا في خبئة ثوبه او سراويله والمراد من التمر المعلق هو التمر على النخل قبل ان يقطع وليس المراد ما كانوا يعلقونه في المسجد من الاقناء في ايام القرية فان ذلك مسبل ماذون فيه واستدلوا ايضا بفضية المجرة وشرب ابى بكر والنبي صلى الله عليه وسلم من غنم الراعي وقيل جمهور العلماء وفقهاء الامصار منهم الائمة ابو حنيفة ومالك والشافعي وامامهم لا يجوز لاحد ان ياكل من بستان احد ولا يشرب من لبن غنمه الا باذن صاحبه اللهم الا اذا كان مضطرا حينئذ يجوز له ذلك قدر دفع الحاجة * والجواب عن الاحاديث

المذكورة من وجوه * الاول ان التمسك بالقاعدة المعلومة اولى قاله القرطبي . والثاني ان حديث النهي اصح *
والثالث ان ذلك محمول على ما اذا علم طيب نفوس ارباب الاموال بالمادة او بغيرها * والرابع ان ذلك محمول على
اوقات الضرورات كما كان في اول الاسلام واجاب الطحاوي بان هذه الاحاديث كانت في حال وجوب الضيافة حين
امر رسول الله ﷺ بها وواجبها للمسافرين على من حلوا به فلما نسخ وجوب ذلك وارتفع حكمه ارتفع ايضا حكم
الاحاديث المذكورة وقال القرطبي وشرب النبي بكر رضى الله تعالى عنه حين الهجرة من غم الراعي واعطائه
للشارع كان ادلالا على صاحب الغنم لمعرفته اياه وانه كان يعلم انه اذن للراعي ان يسقى من مر به او انه كان عرفه انه
اباح بذلك وانه مال حربي لا ماعن له وقل ابن ابي صفرة حديث الهجرة في زمن المكارمة وهذا في زمن التشاح لما علم
ﷺ من تغير الاحوال بعده وقال الداودي انما شرب الشارع والصديق لانهما ابنا سبيل ولهما شرب ذلك
اذا احتاجا وفي الحديث استعمال القياس لتشبيه النبي ﷺ الابن في الضرع بالطعام المخزون وهذا هو قياس الاشياء
على نظائرها واشباهها * وفيه اباحة خزن الطعام واحتكاره خلافا لقلة المتزهدة حيث يقولون لا يجوز الادخار مطلقا
* وفيه ان اللبن يسمى طعاما فيحنت به من حلف لا يتناول طعاما الا ان يكون له نية تخرج اللبن وقال ابن عمر فيه
ما يدل على ان من حلب من ضرع ثمة او بقرة او ناقة بعد ان يكون في حرزها ما يبلغ قيمتها يجب فيه القطع ان عليه القطع
الاعلى قول من لا يرى القطع في الاطعمة الرطبة من الفواكه * وفيه بيع الشاة اللبن بالطعام لقوله فانما يخزن لهم ضرع
مواسيهم اطعماتهم فجعل اللبن طعاما وقد اختلف الفقهاء في بيع الشاة اللبن باللبن وسائر الطعام نقدا او الى اجل فذهب
مالك واصحابه الى انه لا باس ببيع الشاة اللبن باللبن يدايد ما لم يكن في ضرعها لبن ذن كان في ضرعها لم يحز يدايد باللبن
من اجل المزابنة فان كانت الشاة غير لبون جاز في ذلك الاجل وغير الاجل وقال الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يجوز بيع
الشاة اللبن بالطعام الى اجل ولا يجوز عند الشافعي بيع شاة في ضرعها لبن بشيء من اللبن يدايد ولا الى اجل به وفيه
ذكر الحكم بملته واعادته بعد ذكر الدالة تأكيذا وتقريراً * وفيه ان القياس لا يشترط في محته مساواة الفرع للاصل بكل
اعتبار بل ربما كانت للاصل مزية لا يضر سقوطها في الفرع اذا تشارك في اصل الصفة لان الضرع لا يساوي الخزانة
في الخزن لما ان الضر لا يساوي القفل فيه ومع ذلك فقد اطلق الشارع الضرع المصروع بالحكم بالخزانة المقفلة في تحريم
تناول كل منهما بغير اذن صاحبه * وفيه ضرب الامثال للتقريب للفهم وتمثيل ما يخفى بما هو اوضح منه *

باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردّها عليه لانيها وديمة عنده

اي هذا باب يذكر فيه اذا جاء صاحب اللقطة الى آخره قوله « بعد سنة » اي بعد مضي سنة التعريف قوله « لانها »
اي لان اللقطة وديمة عند الملتقط فيجب ردّها الى صاحبها *

٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ زَبِيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّقْطَةِ قَالَ عَرَفْتُهَا سَنَةً ثُمَّ اعْرِفْ وَكَلَامُهَا وَعِفَاقُهَا ثُمَّ اسْتَنْقِ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا
فَادَّهَا إِلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ أَلَكْ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الْإِبِلِ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوْ
احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ مَالِكُ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا *

مطابقته للترجمة في قوله فان جاء ربها فادها اليه فان قلت ليس في الحديث لفظ لانها وديمة عنده قلت احبب
بجوابين احدهما انه ذكر هذه اللفظة في باب ضالة الغنم قبل هذا الباب بخمسة ابواب ولكنه ذكره بالشك هناك

وذكره هنا ترجحا بالمعنى لان قوله ادها اليه بعد الاستفراق يدل على وجوب الرد وعلى انه لا يملكها فيكون كالوديعة عنده والجواب الاخر انه اسقط هذا اللفظ من حيث اللفظ وذكره ضمنا من حيث المعنى لان قوله فان جاء صاحبها فادها اليه يدل على بقاء ملك صاحبها خلافا لمن اباحها بعد الحول بلا ضمان والجوابان متقاربان وقد مر الكلام فيه مستقصى * ثم انه يستدل من قوله لانها وديعة عنده على انها اذا تلفت من غير تقصير منه فانه لاضمان عليه ويدل على هذا اختياره كما هو قول جماعة من السلف * فان قلت كيف يتصور الاداء بعد الاستفراق قلت بدلها يقوم مقامها وكيفية ذلك مع ما قالوا فيه قدمضت محررة قوله «حتى احمرت وجتساء او احمر وجهه» شك من الراوى والوجتان ثنية وجنة وهما ارتفع من الخدين وفيها اربع اصاب بالواو وبالهمزة وبالفتح فيهما وبالكسر ايضا والله اعلم *

باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضع حتى لا يأخذها من لا يستحق

اى هذا باب يذكر فيه هل يأخذ الملتقط اللقطة ولا يدعها حال كونها تضع بتركها اياها قوله «حتى لا يأخذها» كذا هو مجرب لا بعد حتى في رواية الاكثرين وفي رواية ابن شبرويه حتى يأخذها بدون حرف لا وقل بعضهم واظن الواو سقطت من قبل حتى والمعنى لا يدعها تضع ولا يدعها يأخذها من لا يستحق . قلت لا يحتاج الى هذا الظن ولا الى تقدير الواو لان المعنى صحيح والتقدير لا يتركها ضائعة ينتهى الى اخذها من لا يستحق وكلمة هل هنا ليست على معنى الاستفهام بل هي بمعنى قد للتحقيق والمعنى باب يذكر فيه قد يأخذ اللقطة الى آخره ولهذا لا يحتاج الى جواب وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من كره اخذ اللقطة روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وهو قول عطاء بن ابي رباح وروى ابن التماس عن مالك انه كره اخذها والا بى فان اخذ ذلك وضاعت وابق من غير تضييعه لم يضمن وكره احمد اخذها ايضا ومن حجهتم في ذلك ما رواه الطحاوى حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابي مسلم الجذمي عن الجارود قال قال رسول الله ﷺ «ضالة المسلم حرق النار» واخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن ابي داود عن الثماني بن سعيد عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن ابي مسلم الجذمي عن الجارود نحوه واخرجه الطبراني ايضا قلت سليمان بن حرب شيخ البخارى وايوب هو السخيتاني وابو مسلم الجذمي بفتح الجيم والذال المعجمة نسبة الى جذيمة عبد القيس لا يعرف اسمه والجارود هو ابن المعلى العبدى واسمه بشرو والجارود لقبه لانه اغار في الجاهلية على بكر بن وائل فاصابهم وجردهم وفد على رسول الله ﷺ سنة عشر في وفد عبد القيس فاسلم وكان نصرانيا ففرح النبي ﷺ باسلامه وكرمه وقربه والضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره يقال ضل الصبي اذا ضاع وضل عن الطريق اذا حار وقد مر الكلام فيه مرة قوله «حرق النار» بفتح الحاء وقد تسكن الراء وحرق النار لهيها والمعنى ان ضالة المسلم اذا اخذها انسان ليملكها ادته الى النار وهذا تشبيه بليغ وحرف التشبيه محذوف لاجل المبالة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وقال الحسن البصرى والنخعي والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي في قول واحمد في رواية ابو يوسف ومحمد لا يحرم اخذ الضوال وعن الشافعي في قول واحمد في رواية ندم تركها وعن الشافعي في قول يجب رفعها وقال ابن حزم قال ابو حنيفة ومالك كلا الامرين مباح والافضل اخذها وقال الشافعي مرة اخذها افضل ومرة قال الورع تركها واجاب الطحاوى عن الحديث المذكور انه ﷺ اراد اخذها لغير التعريف وقدين ذلك ما روى عن الجارود ايضا انه قال قد كنا اتينا الى رسول الله ﷺ ونحن على ابل عجاف فقلنا يا رسول الله اتاقد نمر بالحرف فنجد ابلا فنركبها فقال ان ضالة المسلم حرق النار وكان سؤلهم النبي ﷺ عن اخذها لان ير كيوها لان يعرفوها فاجابهم بان قال ضالة المسلم حرق النار اى ان ضالة المسلم حكمها ان تحفظ على صاحبها حتى تؤدي الى صاحبها لان لا ينفع به الر كوب ولا غير ذلك فبان بذلك معنى الحديث *

خرجت انا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة غاز من فوجت سوطا فاخذته فقال لا بدع فقلت لا ولكنى اعرف به فان جاء صاحبه والا استمعت به قال فايبت عليهما فلما رجعا من غزائنا قضى لى انى حججت فاتيت المدينة فلقيت ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فاخبرته بشان السوط ويقولها قال انى وجدت صرة فيها مائة دينار على عهد رسول الله ﷺ فاتيت بهار رسول الله ﷺ فقال عرفها حولا قال فعرفتها فلم اجد من يعرفها ثم اتيت فقال عرفها حولا فعرفتها فلم اجد من يعرفها ثم اتيت فقال عرفها حولا فلم اجد من يعرفها فقال احفظ عددها وءاءها ووكاهها فان جاء صاحبا والا فاستمع بها فاستمعت بها فلقيت بهد ذلك بمكة فقال لا ادري بثلاثة احوال او حول واحد انتهى وانما سقت حديث مسلم هذا بطوله لانه كالشرح لرواية البخارى هذه *

باب مَنْ عَرَفَ اللَّقْطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ

اي هذا باب في بيان حكم من عرف بالتحديد من التعريف قوله « ولم يدفعها » من الدفع في رواية الاكثرين وفي رواية الكشي في ولم يدفعها بالراموضع الدال وحاصل هذه الترجمة ان الملقط لا يجب عليه ان يدفع اللقطة الى السلطان سواء كانت قليلة او كثيرة لان السنة وردت بان واحد اللقطة هو الذي يعرفها دون غيره لقوله عرفها الا اذا كان الملقط غير امين فان السلطان باخذها منه ويدفعها الى امين يعرفها على ما نذكره عن قريب وانشاء بها ايضا الى رد قول من يفرق بين القليل والكثير حيث يقولون ان كان قليلا يعرفها وان كان كثيرا يعرفه الى بيت المال والجمهور على خلافه ومن ذهب الى ذلك الاوزاعي وفرق بعضهم بين اللقطة والضوال وفرق بعض المالكية وبعض الشافعية بين المؤمن وغيره فالتزموا المؤمن بالتعريف وامروا بدفعها الى السلطان في غير المؤمن لمعها لمؤمن يعرفها *

١١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّقْطَةِ قَالَ عَرَفْنَاهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِمَقَاصِهَا وَوِكَائِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْقِ بِهَا وَسَالَهُ عَنْ ضَالَّةٍ الْإِبِلِ فَمَعَرَّ وَجْهَهُ وَقَالَ مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحَذَاؤُهَا تَرْدُ الْمَاءِ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ دَعَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا وَسَالَهُ عَنْ ضَالَّةٍ الْغَنَمِ فَقَالَ هِيَ أَوْ لَا خِيكَ أَوْ لِلدَّئِبِ**

مطابقه للترجمة من حيث انه لا يجب على الملقط دفعها الى السلطان بل هو يعرفها وهو حاصل معنى قوله « من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان والحديث مضى مكررا مع شرحه *

باب

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وهكذا وقع بغير ترجمة وليس هو بموجود في رواية ابى ذر *

١٢ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَمَّاهُ فَرَفَرْتُهُ فَقُلْتُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ ابْنٍ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي قَالَ نَعَمْ فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْقُضَ صَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْقُضَ كَفْمَهُ فَقَالَ هَكَذَا ضَرَبَ أَحَدُنَا كَفْمَهُ بِالْأُخْرَى فَحَابَ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَمَلْتُ**

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَدَّ عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ *

وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب الذي كالفصل من الباب المترجم الذي قبله من حيث ان الباب المترجم مشتمل على حكم من احكام اللقطة وهذا ايضا في شئ يشبه حاله حال اللقطة وهو الشرب من لبن غنم لها راع واحد في الصحراء وهو في حكم الضائع في هذه الحالة فصار كالسوط او الخبل او نحوهما الذي يباح التاطه وقال الكرماني (فان قلت) ما التلقيق بينه وبين ما تقدم آتفا من حديث «لا يحلبن احدنا شاة احد» (قلت) كان ههنا اذن عادى او كان صاحبه صديق الصديق او كان كافرا حربيا او كان حاله حال اضطرار او من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اولى بالمؤمنين انتهى (قلت) لا تطلب المطابقة الا بين حديث الباب والباب الذي ترجم عليه وههنا الباب الذي فيه هذا الحديث مجرد من الترجمة وهو داخل في الباب الذي قبله وهو باب من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان والذي ذكره الكرماني ليس له مناسبة هنا اصلا وانما يستقيم ما ذكره بين هذا الحديث وبين باب لا يحلب ماشية احد الا باذن وبينما ثلاثة ابواب والاصل بيان المطابقة بين كل باب وحديثه ثم ان البخاري اخرج هذا الحديث من طريقين ثم الاول عن اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن النضر يسكون الضاد المجمة ابن شميل مصفر شمل عن اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب * الثاني عن عبد الله بن رجاء بن المثنى القداني البصري ابي عمرو عن اسرائيل الى آخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن محمد بن يوسف وفي الهجرة عن محمد بن بشار وفي الاشربة عن محمود عن النضر واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن زهير بن حرب وعن اسحاق بن ابراهيم وعن سلمة بن شبيب وفي الاشربة عن ابي موسى قوله «فاذا انا» كلمة اذا للفاحة قوله «وانطلقت» اي حين كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدين الهجرة الى المدينة قوله «يسوق غنمه» جملة حاله قوله «هل في غنمك من لبن» بفتح الباء الموحدة في رواية الاكثرين وحكي عياض رواية ضم اللام وسكون الباء اي شاة ذات لبن كذا قاله بعضهم وليس كذلك وانما اللب بضم اللام وسكون الباء جمع لبنة وكذلك ابن بكسر اللام وعن يونس يقال كم لبن غنمك ولبن غنمك اي ذوات اللبن منها قوله «فامرته» اي بالاعتقال وهو الامساك يقال اعتقلت الشاة اذا وضعت رجلا بين فخذيك او ساقيك لتحلبها قوله «كشبة» بضم الكاف وسكون التاء المثناة وفتح الباء الموحدة وهو قدير حلبه وقيل القليل منه وقيل القدح من اللبن قوله «اداة» وهي الركوة وفي الحديث من الفوائد استصحاب لادارة في السفر وخدمة التابع للمتبع وفيه من التاديب والتنظيف ما صنعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه من نقض يد الراعي ونفوس الضرع وقال ابن بطال سالت بعض شيوخي عن وجه استجازه الصديق لضرب اللبن من ذلك الراعي فقال لي يحتمل ان يكون الشارع قد كان اذن له في الحرب وكانت اموال المشركين له حلالا فمرضته الى المهلب فقال لي ليس هذا بشئ لان الحرب والجهاد انما فرض بالمدينة وكذلك المغانم انما نزل تحليها يوم بدر بنص القرآن وانما شرباه بالمعنى المتعارف عندهم في ذلك الزمن من المكارمات وربما استفهم به الصديق الراعي من انه حالب او غير حالب ولو كان بمعنى النخلة ما استفهمه ويحلب على ما اراد الراعي او كره والله اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْمَظَالِمِ وَالْغَنَبِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان تحريم المظالم وتحريم الغصب والمظالم جمع مظالم مصدر ميمي من ظلم يظلم ظلما واصله اجور ومجاوزة الحد ومعناه الشرعى وضع الشيء في غير موضعه الشرعى وقيل التصرف في ملك الغير بغير اذنه والمظلمة ايضا اسم ما اخذ منك بغير حق وفي المقرب المظلمة الظلم واسم لما اخذ في قولهم عند فلان مظلمتي وظلامتي اي حق الذي اخذ مني ظلما والغصب اخذ مال الغير ظلما وعدوانا يقال غصبه يغصبه غصبا فهو غاصب وذلك مغصوب وقيل الغصب

الاستيلاء على مال الغير ظلما وقيل اخذ حق الغير بغير حق وهذه الترجمة هكذا هي في رواية المستمل وفي رواية نير. سقط
لفظ كتاب هكذا في المظالم والنصب وفي رواية النسفي كتاب النصب باب في المظالم *

﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقَدِّمِي رُؤُوسِهِمْ رَافِعِي رُؤُوسِهِمُ الْمُقْنِعُ وَالْمُقْنِعُ وَاحِدٌ﴾

وقول الله بالجرح عطف على ما قبله ووقع في رواية أبي ذر من قوله (ولا تحسبن الله غافلا) الى قوله (عزيز ذو انتقام) وهي ست
آيات في اواخر سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي رواية غيره ولا تحسبن الله غافلا وساق الآية فقط قوله (ولا تحسبن
الله غافلا) بان كان الخطاب للمرسول ﷺ فغناه التثنية على ما كان عليه من انه لا يحسبه غافلا كما في قوله تعالى ولا تكونن من
المفتركين وان كان الخطاب لغيره ممن يجوز ان يحسب غافلا لجهله بصفاته فلا يحتاج الى تقدير شيء وقال الزمخشري ويجوز
ان يراد ولا تحسبنه اهلهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على التقير والقطمير قوله (انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) اي ابصارهم لا تقرب في اما كنهم من هول ما ترى قوله (مهطعين) يعني مسرعين الى الداعي
وقيل الاطع ان تقبل ببصرك على المرئي وتديم النظر اليه لا تطرف قوله (مقنعي رؤوسهم) اي رافعي رؤوسهم كذا فسر
مجاهد ولا يرتد اليهم طرفهم اي لا يطفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك الاجفان وافندتهم هوا
اي خلاء وهو الذي لم تشغله الاجرام اي لا قوة في قلوبهم ولا جراءة ويقال لاحق ايضا قلبه هوا وعن ان جريج هوا
اي صفر من الخير خالية عنه قوله «المقنع والمقنع واحد» كذا ذكره ابو عبيدة اي هذه الكلمة بالذون والعين وبالهم والحاء
مناها واحد وهو رفع الرأس وحكي ثواب ان لفظة اقنع مشترك بين معنيين يقال اقنع اذا رفع رأسه واقنع اذا طأ وطأ
الوجهين هنا ان يرفع راسه ينظر ثم يطأه ذلا وخضوعا *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُهْطِعِينَ أَيْ مُدْبِئِي النَّظَرِ وَيُقَالُ مُسْرِعِينَ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوًّا أَيْ
جَوْفًا لَا عَقُولَ لَهُمْ﴾

تفسير مجاهد اخرجه الفريابي عنه وقد ذكرنا معنى لا يرتد اليهم طرفهم وافندتهم هوا قوله جوفابضم الجيم جمع اجوف
قوله يعني لا عقول لهم كذا فسر ابو عبيدة في المجاز وقيل معنى وافندتهم هوا تزعت افندتهم من اجوافهم

﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ
دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ
اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾

قد ذكرنا ان في رواية أبي ذر سيق من قوله (ولا تحسبن الله غافلا) الى قوله (عزيز ذو انتقام) ست آيات وفي رواية غيره
آية واحدة فقط وهي الآية الاولى قوله (وانذر الناس) الخطاب للمرسول ﷺ امره بانذار الناس وتخويفهم قوله يوم
ياتيهم العذاب وهو يوم القيامة وهو مفعول ثان لانذر قوله (اخرنا الى اجل قريب) يعني ردنا الى الدنيا وامهلنا الى اجل
وحد من الزمان قريب تتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك قوله (اولم تكونوا اقسمت) اي يقال لهم اولم
تكونوا حلقتم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء حتى كفرتم بالبعث وسكنتم في مساكن الذين ظلموا من
قبلكم (وتبين لكم) ظهر لكم ما فعلنا بهم من انواع الزوال بموتهم وخراب مساكنهم والانتقام منهم بعضها بالمشاهدة

وبعضها بالاخبار (وضر بنا لكم الامثال) اى صفات ما فعلوا بالامثال الضرورية لكل ظالم قوله (وقد مكروا مكرم) يعنى بالنبي ﷺ حين هموا بقتله (وعند الله مكرم) اى ظالم به لا يخفى عليه فيجازيهم قوله (وان كان مكرم لتزول منه الجبال) يعنى وان كان مكرم ليبلغ في الكيد الى ازالة الجبال فان الله ينصر دينه والمراد بالجبال هنا الاسلام وقيل جبال الارض مبالغه والاول استعارة ثم طمن قلب النبي ﷺ بقوله (ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز) اى منيع (ذو انتقام) من الكفار *

﴿بابُ قِصَاصِ الْمَظَالِمِ﴾

اى هذا باب في بيان قصاص المظالم يوم القيامة والقصاص اسم بمعنى المقاصة وهو مقاصة ولى المقتول القاتل والمجروح الجراح وهى مساواته اياه في قتل او جرح ثم عم في كل مساواة ويقال اقصه الحاكم بقصه اذا مكنته من اخذ القصاص *

١٣ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَثُورِ كُلِّ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا تَقُؤُوا هَؤُلَاءِ أَذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ لَا أَحَدُهُمْ يَمَسُّكَ فِي الْجَنَّةِ أَدْلُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا﴾

مطابقه للترجمة في قوله فيقاصون مظالم كانت بينهم واسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه ومعاذ بن هشام البصري سكن ناحية اليمن يكنى ابا عبد الله وابوه هشام بن ابي عبد الله الدستوائي ودستوا من ناحية الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فانسب اليها مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو المتوكل على بن دؤاد بضم الدال الميم مسلة الاولى الناجي بالنون وبالجميم وابو سعيد الخدري سمى مالك والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن الصلت بن محمد عن يزيد بن زريع وقد ترجم هناك في باب القصاص يوم القيامة قوله «اذا خلص المؤمنون» بفتح اللام اى اذا سلموا ونجوا من النار والمراد بهض المؤمنين قوله «حبسوا» على صيغة المجهول اى عرقوا قوله «بقنطرة» قال ابن التين القنطرة كل شئ ينصب على عين او واد وقال الهروي سمى البناء قنطرة لتكاثر بعض البناء على بعض وسماها القرطبي الصراط الثاني والاول لاهل المحشر كما هم الامن دخل الجنة بغير حساب او يلتقطه عنق من النار فاذا خلص من خلص من الاكبر ولا يخلص منه الا المؤمنون حبسوا على صراط خاص بهم ولا يرجع الى النار من هذا احد وهو معنى قوله اذا خلص المؤمنون من النار اى من الصراط المضروب على النار وقال مقاتل اذا قطعوا جسر جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاذا هذبوا قال لهم رضوان (سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين) قوله «بين الجنة والنار» اى بقنطرة كائنة بين الجنة والصراط الذي على من النار ولهذا سمي بالصراط الثاني وبهذا يرد على بعضهم في قوله بقنطرة الذي يظهر انها طرف الصراط مما يلي الجنة ويحتمل ان يكون من غيره بين الصراط والجنة انتهى قلت سبحان الله ما هذا التصرف بالتعسف فان الحديث مصرح بان تلك القنطرة بين الجنة والنار وهو يقول انها طرف الصراط وطرف الصراط من الصراط وقوله بين يدل على انها قنطرة مستقلة غير متصلة بالصراط وهذا هو المعنى قطعاً وجعل هذا القائل هذا المعنى بالاحتمال وما غر هذا القائل الاحكاية ابن التين عن الداودي ان القنطرة هنا يحتمل ان تكون طرف الصراط والكرمانى ايضا تصرف هنا في بيان كلام الداودي حيث قال قوله قنطرة فان قلت هذا يشعر بان في القيامة جسر بين هذا والاخر على متن جهنم المشهور بالصراط قلت لا محذور فيه ولئن ثبت بالدليل انه واحد فلا بد من تأويله ان هذه القنطرة من تمة الصراط وذنباته ونحو ذلك انتهى قلت سبحان الله فلاحاجة الى هذا السؤال بقوله يشعر الى آخره لانه ينادى باعلى صوته ان

القنطرة المذكورة غير الصراط ولا من تمته كما ذكرنا وقوله ولئن ثبت ولم يثبت ذلك فلا حاجة الى التأويل
الذى ذكره قوله «فيتقاصون» بتشديد الصاد المهملة من القصاص يعنى يتبع بعضهم بعضا فيما وقع بينهم من المظالم التى
كانت بينهم فى الدنيا فى كل نوع من المظالم المتعلقة بالابدان والاموال وقال ابن بطلان المقاصة فى هذا الحديث هي لقوم
دون قوم هم قوم لا تفرق مظالمهم جميع حسناتهم لانهم لو استقرت جميع حسناتهم لمكانوا امن وجب لهم العذاب ولما جاز
ان يقل فيهم خلصوا من النار فعنى الحديث والله اعلم على الخصوص لمن لم يكن لهم تبعات يسيرة اذ المقاصة اصلها فى
كلام العرب مقاصة وهي مفاعلة ولا يكون ابدا الا بين اثنين كالمنشاة والمقاتلة فكان لكل واحد منهم على اخيه
مظلمة وعليه له مظلمة ولم يكن فى شيء منهما ما يستحق عليه النار فيتقاصون بالحسنات والسيئات فمن كانت مظلمته اكثر
من مظلمة اخيه اخذ من حسناته فيدخلون الجنة ويقتطعون فيها المنازل على قدر ما بقى لكل واحد منهم من الحسنات
فلهذا يتقاصون بعد خلاصهم من النار لان احدا لا يدخل الجنة ولا حذ عليه تباعة وقال المهلب هذه المتابعة انما
تكون فى المظالم فى الابدان من اللطمة وشبهها مما يمكن فيه اداء القصاص بحضور بدنه فيقال للمظلوم ان شئت ان تتصف
وان شئت ان تغفوا وقال غيره لا قصاص فى الآخرة فى العرض والمال وغيره الا بالحسنات والسيئات قيل فيه نظر لان الفضل
ذكر فى كتاب الترغيب والترهيب بسند صالح عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا فرغ
الله من القضاء اقبل على البائس حتى انه ليحمل للجماة التى نطحتها القرناه قرنين فتقطع بهما الاخرى ويقال معنى يتقاصون
يتنازكون لانه ليس موضع مقاصة ولا محاسبة لكن يلقى الله عز وجل فى قلوبهم العفو لبعضهم عن بعض او يعرض الله
بعضهم من بعض قوله «حتى اذا نقوا» بضم النون وتشديد القاف من التنقية وهو افراد الجيد من الردى ووقع للمسمى
هذا حتى اذا تقصوا بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الصاد المهملة اى اكلوا التقاص قوله «وهذبوا» على صيغة الجاهول من
التهذيب وهو التخليص من الاثام بمقاصة بعضهم بعضا ويشهد لهذا الحديث قوله فى حديث جابر رضى الله تعالى عنه
الآتى ذكره فى التوحيد لا يحمل لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا حذ قبله مظلمة (فان قلت) ذكر الدارقطني حديثا
فيه ان الجنة بعد الصراط وهذا يعارض حديث القنطرة قلت لان المراد بعد الصراط الثانى هو القنطرة كما ذكرنا
فان قلت صح عن النبي ﷺ انه قال اصحاب الحشر محبسون بين الجنة والنار يسألون عن فضول اموال كانت بايديهم وهذا
يعارض حديث الباب قلت لان معناها مختلف لاختلاف احوال الناس لان من المؤمنين من لا يحبسون بل اذا خرجوا ابشوا
على انهار الجنة قوله «لا حدم» اللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة واحدمم فروع بالابتداء مخبره قوله ادل بمنزله الذى كان فى
الدنيا قال المهلب انما كان ادل لانهم عرفوا مساكنهم بتعريضها عليهم بالغداة والعشي فان قلت يعارض هذا ما روى عن عبد الله
ابن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة قلت لا تعارض فان هذا يكون ممن لم يحبس على القنطرة ولم يدخل النار او يخرج
منها فيطرح على باب الجنة وقد يحتمل ان يكون ذلك فى الجميع فاذا وصلت بهم الملائكة كان كل احد عرف بمنزله وهو معنى قوله
تعالى (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وقال اكثر اهل التفسير اذا دخل اهل الجنة الجنة يقال لهم تفرقوا الى منازلكم فهم
اعرف بها من اهل الجنة اذا انصرفوا وقيل ان هذا التعريف الى المنازل بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد يمشى بين
يديه وحديث الباب يردده فلينظر

❦ وقال يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة قال حدثنا أبو المتوكل ❦

يونس بن محمد هو ابو محمد المؤدب البغدادي وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي يكنى ابا معاوية سكن الكوفة واصله
بصرى وكان مؤدبا لى داود بن علي مات ببغداد سنة اربع وستين ومائة وابو المتوكل الناجي قد مر عن قريب وهذا
تعليق وصله ابن منده فى كتاب الايمان واراد البخارى به بيان سماع قتادة لهذا الحديث من ابى المتوكل بطريق التحديث
وفى التلويع ورواه ايضا ابو نعيم الحافظ عن ابى على محمد بن احمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين بن ميمون بن محمد
المروزي حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا ابو المتوكل فذكره قيل ابو نعيم رواه عن اسحاق بن الحسين بن محمد

﴿ باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين ﴾

أي هذا باب في قول الله تعالى حكاية عن الملائكة أو رسلهم يقولون يوم القيامة اللعنة الله على الظالمين وهذا آخر آية في سورة هود واول الآية هو قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اللعنة الله على الظالمين) الاشهاد هم الرسل وقيل الملائكة وقيل النبيون وقيل امه محمد ﷺ يشهدون على الناس ويقولون (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) أي زعموا ان له شريكا ولدا (اللعنة الله على الظالمين) أي المشركين والاشهاد جمع شاهد مثل ناصر وانصار وصاحب واصحاب ويجوز ان يكون جمع شهد مثل شريف واشراف ويوضح ذلك حديث الباب وهو الحديث الذي رواه صفوان بن محرز عن ابن عمر وفيه فينادي على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين *

١٤ - ﴿ حدّثنا موسى بن إسماعيل قال حدّثنا ميمّ قال أخبرني قتادة عن صفوان ابن محرز المازني قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما أخذ بيدي إذ عرض رجلٌ قال كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يذني المؤمن فيضع عليه كفّه ويستتره فيقول أتعرف ذنبا كذا أتعرف ذنبا كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هالك قال مستترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وهمام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وكسر الراء وبالزاي المازني البصري مات سنة اربع وتسعين والحديث أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسدد وفي الادب وفي التوحيد عن مسدد ايضا وأخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعن أبي موسى وعن بندار وأخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن أبي عبيد الله وفي الرقائق عن سويد بن نصر وأخرجه ابن ماجه في السنة عن حميد بن مسعدة *

(ذكر معناه) قوله «بينما» ويروى بينا قوله أخذ بيده أي بيد ابن عمر وأخذ على وزن فاعل مرفوع على أنه بدل من أمشي وقد ذكر في موضعه أنه يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله وقوله أمشي في محل الرفع لانه خبر لمبتدأ وهو قوله أنا وسمى الفعل المضارع مضارعا أي مشاها الاسم الفاعل في الحركات والسكنات وغير ذلك فإذا كان كذلك يجوز ان يبدل اسم الفاعل من المضارع ويجوز نصب أخذ على الحال من جهة العربية قوله أذ عرض جواب بينا قوله في النجوى أي الذي يقع بين الله تعالى وبين عبده المؤمن يوم القيامة وهو فضل من الله تعالى حيث يذكر المعاصي للعبدا سرا قوله يذني بضم الياء من الادناء وهو التقريب الرقي لا المسكاني قوله «فيضع عليه كفّه» فتح النون والفاء قال الكرماني الكنف الجانب والساتر والعون يقال كفت الرجل أي صنته وحطته واعتنته انتهى وقال الطبري كفه حفظه وستره من اهل الموقف وصونه عن الحزى والتفويض مستعار من كف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستتر به يرضه فيحفظه وقال الكرماني وفي بعضها أي وفي بعض الروايات كفه بالفوقانية قلت هذه الرواية وقعت من أبي ذر عن الكشميهني قال عياض وهو تصحيف قبيح قوله الاشهاد جمع شاهد وقد مر الكلام فيه عن قريب وقوله على الظالمين المراد بالظلم هنا الكفر والتفاد وليس كل ظلم يدخل في معنى الآية ويستحق اللعنة لانه لا يكون عقوبة الكفر عند الله كعقوبة صائتر الذنوب والامن الابداء والطرد وهذا الحديث يبين ارقوله تعالى (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) ان السؤال عن

النعم الحلال إنما هو - سؤال تقرير وتوقيف له على نعمه التي أنعم بها عليه الا يرى ان الله تعالى يوقفه على ذنوبه التي عصاه فيها ثم يفرها له واذا كان كذلك فسؤاله عباده عن النعم الحلال اولى ان يكون سؤال تقرير لا - سؤال حساب وانتقام. وفيه حجة لاهل السنة ان اهل الذنوب من المؤمنين لا يكفرون بالعاصي كما زعمت الحوارج. وفيه حجة ايضا على المعتزلة في مفرقة الذنوب الاالكبائر *

﴿ بَابُ لَا يَغْلِبُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسَلِّمُهُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يغلب المسلم المسلم الاول مرفوع على الفاعلية والثاني منصوب على المفعولية قوله ولا يسلمه بضم الياء يقال اسلم فلان فلانا اذا القاه الى الهلكة ولم يحمه من عدوه ويقال معنى لا يسلمه لا يتركه مع من يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَغْلِبُهُ وَلَا يُسَلِّمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

اطباقة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاكرام عن يحيى وأخرجه مسلم وابوداود جميعا والترمذي في الحدود وأخرجه النسائي في الرجم وفي الباب عن ابى هريرة أخرجه الترمذي من حديث الامش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه وعن عقبة بن عامر أخرجه ابوداود والنسائي من رواية ابى الهيثم عنه عن النبي ﷺ قال من رأى عورة فسترها كان كمن احب مؤودة زاد الخاكم في المستدرک من قبرها وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعن ابن عباس أخرجه ابن ماجه من حديث عكرمة عنه عن النبي ﷺ قال « من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة وعن كعب بن عجرة أخرجه الطبراني من حديث محمد بن كعب القرظي عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورة ستر الله عليه عورته يوم القيامة ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة وعن مسعدة ابن مخلد أخرجه احمد في مسنده من حديث ابى ايوب عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة الحديث واسناده صحيح وعن ابى سعيد أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرى مؤمن من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخله الله الجنة وعن جابر بن عبد الله أخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث محمد بن المنكدر عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر على اخيه عورة فكأنما احيا مؤودة وضعفه ابن عدى وعن نبيط بن شريط أخرجه الطبراني في الصغير عن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط عن أبيه عن جده عن أبيه نبيط قال قال رسول الله ﷺ من ستر عورة حرمة مؤمنة ستره الله من النار وعن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أخرجه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من رواية محمد بن اسحق العكاشي عن عمرو بن وثاب عن قبيصة بن ذؤيب عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر مؤمنا فكأنما يستر الله عن وجل والعكاشي ضعيف

﴿ذكر معناه﴾ قوله «المسلم أخو المسلم» يعني أخوه في الإسلام وكل شيئين يكون بينهما اتفاق تطلق عليهما اسم الأخوة وقوله المسلم يتناول الحر والعبد والبالغ والمميز قوله «لا يظلمه» نفي بمعنى الأمر وهو من باب التأكيد لأن ظلم المسلم للمسلم حرام قوله «ولا يسلمه» قد فسرناه الآن وإذا الطبراني في روايته عن سالم ولا يسلمه في مصيبة وقال ابن التين لا يظلمه فرض ولا يسلمه مستحب وظاهر كلام الداودي أنه كظلمه قال وفيه تفصيل الوجوب إذا خفيته عدو وشبه ذلك والاستحباب فيما كان من اعانة في شيء من الدنيا وقال ابن بطال نصر المظلوم فرض كفاية وتعين فرضيته على السلطان قلت الوجوب والاستحباب بحسب اختلاف الأحوال والستر على المسلم لا يمنع الإنكار عليه خفية ولا في غير المجاهر وأما المجاهر فخرج عن هذا ولا غيبة له لقوله عليه السلام «اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس إذ كروه بما فيه يحذره الناس» رواه صاحب التلويح بإسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وقال صاحب التوضيح هو ضعيف وجدهز هو معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري وعن يحيى بن معين بهز بن حكيم عن أبيه عن جده إسناده صحيح إذا كان دونه ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول بهز شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ثقة وقال أبو داود هو حجة عدي استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب وروى له الأربعة قوله «كربة» بضم الكاف وهو الغم الذي يأخذ النفس وكذلك الكرب على وزن الضرب تقول منه كربة الغم إذا اشتد عليه قوله «من كربات» جمع كربة ويروى من كرب بضم الكاف وفتح الراء وابن التين اقتصر على الأول وقال ضبط بضم الراء ويجوز فتحها واسكانها قوله «ومن ستر مسلماً» أي رآه على قبيح فلم يظلمه للناس وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه خفية وفي الحديث حض على التعاون وحسن المعاشرة والألفة والستر على المؤمن وترك التسمع بالاشهاد لذنبه وفيه إن المجازاة قد تكون في الآخرة من جنس الطاعة في الدنيا وهذا الحديث يحتوي على كثير من آداب المسلمين وقال الكرمانى السراغما في مصيبة وقعت وانقضت أما فيما تبلس الشخص بما فيجب المبادرة بانكارها ومنعه منها وأما ما يتعلق بجرح الرواة والعهود فلا يحمل السترة عليهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة •

﴿بابُ أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا﴾

أي هذا باب يذكر فيه اعانة أخيه سواء كان ظالماً أو مظلوماً *

- ١٦ - ﴿حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا هُبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ وَحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا
- ١٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْتَبِرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «أخاك ظالماً أو مظلوماً» • (فإن قلت) الحديث أنصُرْ أَخَاكَ قات النصره تستلزم الاعانة فيكفي هذا المقدار في وجه المطابقة وقيل أشار بلفظ لاعانة إلى ما روى عن جابر فروا عن أخاك ظالماً أو مظلوماً أخرجه أبو نعيم في مستخرج من الوجه الذي أخرجه منه البخاري بهذا اللفظ وروى هذا الحديث من طريقين • الأول عن عثمان مختصراً والحديث من أفراد وهشيم ومصرهم ابن اشير ومصرهم بشر الواسطي وعبيد الله بن أبي بكر ابن أنس بن مالك الأنصاري قوله «سمع» الضمير فيه يرجع إلى حميد ويروى سمعاً بالتثنية والضمير فيه يرجع إلى حميد وعبيد الله • الطريق الثاني عن مسدد عن معتمر بنقفط الفاعل من الأعمار ابن سليمان البصري عن حميد بن عمار بن عمار بن الزبادة عن أبيه قوله «يا رسول الله ﷺ» أخرجه • ورواية أبي الوقت وفي رواية البخاري في الأكرام

وقال رجل وفي رواية قال يا رسول الله بالافراد ورواية قال رجل يوضح ان فاعل قال مضمير فيه يرجع الى الرجل قوله «هذه» اشارة الى ما في ذهنهم من الرجل الذي ينصره ومظلوما نصب على الحال من الضمير المنصوب في تنصره وكذلك مظلوما نصب على الحال قوله «تأخذ فوق يديه» اى تمتعه عن الظلم وكلمة فوق مقحمة او ذكرت اشارة الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفي رواية الاسماعيلى من حديث حميد عن انس قال تكفه عن الظلم فذاك نصره اياه وفي رواية مسلم من حديث جابر ان كان ظالما فلينهه فانه نصره وقوله تأخذ بيدك على ان القائل واحد ولو كان جمعا لقال تأخذون وقال ابن بطال النصر عند العرب الاعانة وتفسيره انصر الظالم بجمعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة وقال البيهقي معناه ان الظالم مظلوم في نفسه فيدخل فيه ردع المرء عن ظلمه لنفسه حسا ومعنى فلو راي انسانا يريد ان يحجب نفسه لظنه ان ذلك يزيل مفسدة ظلمه لازناه تلامعه من ذلك وكان ذلك نصرا له واتخذ في هذه الصورة الظالم والمظلوم وفي التلويع ذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتابه الفاخر ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جنس ابى العنبر بن عمرو بن تميم بقوله لسعد بن زيد مناة لما اسر

يا ايها المرء الكريم للمكسوم * انصر اخاك ظالما او مظلوما

وانشد التاريخى للاسلمع بن عبد الله

اذا انا لم انصر اخي وهو ظالم * على القوم لم انصر اخي حين يظلم
فارادوا بذلك ما اعتادوه من حية الجاهلية لا على ما فسره النبي ﷺ *

﴿باب نصر المظلوم﴾

اى هذا باب في بيان وجوب نصر المظلوم *

١٨ - ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَشْمَثِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ فَدَكَرَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ وَرَدَّ السَّلَامِ وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ وَاجَابَةَ الدَّاعِي وَلَمْ يَرَأِ الْمَقْسِمَ مُطَابَقَةً لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعِ الذِّكُورَةِ * وَرَجُلُهُ خَمْسَةٌ قَدْ ذَكَرُوا وَسَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ يَفْتَحُ الرَّاءَ الْبَصْرِيَّ يَأْتِيهِ أَتْيَابُ الْهَرُوبَةِ مَرَّ فِي جَزَاءِ الصَّيْدِ وَالْأَشْمَثُ بْنُ سُلَيْمٍ يَضُمُّ السَّيْنَ الْمَهْمَلَةَ الْكَوْفِيَّ الْمَكْنَى بِأَيِّ الشَّعْمَاءِ مَرَّ فِي التَّيْمَنِ فِي الْوَضْعِ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدٍ يَضُمُّ السَّيْنَ الْمَهْمَلَةَ مَرَّ فِي الْحَدِيثِ فِي أَوَّلِ الْجَنَائِزِ وَالْحَدِيثُ مَرَّ فِي بَابِ الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى السَّبْعِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ الْأَشْيَخُ فَانَّهُ هُنَاكَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ إِلَى آخِرِهِ قَوْلُهُ «وَابْرَارُ الْقِسْمِ» وَيُرْوَى «وَابْرَارُ الْقِسْمِ» قُلُ الْمَعْنَى نَصْرَ الْمَظْلُومِ فَرَضَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفَايَةِ فَمَنْ قَامَ بِهِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ وَيَتَعَيَّنُ فَرَضُ ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانِ ثُمَّ عَلَى مَنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى نَصْرِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَنْصُرُهُ غَيْرُهُ مِنْ سُلْطَانٍ وَشَبَّهِ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ سَنَةَ مَرْعِيَّةٍ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ مِنْ فُرُوضِ الْكُفَايَةِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ سَنَةَ وَقِيلَ فَرَضُ كُفَايَةِ حَكَاهُ ابْنُ بَطَالٍ وَبِهِ قَالَ ابْنُ مِرَاقَةَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَقِيلَ وَاجِبٌ كَرْدُ السَّلَامِ وَاجَابَةُ الدَّاعِي سَنَةَ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْوَلِيَّةِ قِيلَ فَرَضُ عَيْنٍ وَقِيلَ فَرَضُ كُفَايَةٍ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ هُوَ فِي الْوَلِيَّةِ أَكْثَرُ وَابْرَارُ الْقِسْمِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ إِذَا اقْسَمَ عَلَيْهِ فِي مَبَاحٍ يَسْتَطِيعُ فَعَلَهُ فَإِنْ اقْسَمَ عَلَى مَا لَا يَجُوزُ أَوْ يَشُقُّ عَلَى صَاحِبِهِ لَمْ يَنْدُبْ إِلَى الْوَفَاءِ بِهِ *

١٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان المؤمن اذا شد المؤمن فقد نصره وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباب الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة يروي عن جده ابي بردة بضم الباء واسم ابي بردة الحارث وقيل طامر وقيل اسمه كنيته وهو ابن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وفي هذا السند رواية الراوى عن جده ورواية الراوى

عن ابنه فالاول يريد الثاني ابو بردة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب تشبيك الاصابع في المسجد وغيره وقدم
الكلام فيه هناك ورواه هناك عن خلاد بن يحيى عن سفيان عن بريد الى آخره قوله «بعضه» في رواية الكشميني «يشد
بعضهم» بصيغة الجمع والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿باب الانتصار من الظالم﴾

اي هذا باب في بيان الانتصار اى الانتقام *

﴿لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾
هذا تعليل لجواز الانتصار من الظالم وقال على بن ابي طلحة عن ابن عباس (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم)
يقول لا يحب الله ان يدعو احد على احد الا ان يكون مظلوما فانه قد اخرج من ظلمه ودفعه الى حق (الامن
ظلم) وان صبر فهو خير له وقال عبدالرزاق اخبرنا المتنى بن الصباح عن مجاهد في قوله (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الامن ظلم) قال ضاف رجل رجلا فلم يؤد اليه حق ضيافته فلما اخرج اخبر الناس فقال ضفت فلانا فلم يؤد الى حق
ضيافتي قال فذلك الجهر بالسوء من القول الامن ظلم حين لم يؤد اليه الاخر حق ضيافته وقال عبد الكريم بن مالك
الجزري في هذه الآية هو الرجل يشتك فتنكته ولكن ان افترى عليك فلا تفر عليه لقوله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه
فالولئك ما عليهم من سبيل) وروى ابو داود ومن حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال «المستبان ما قال فاعلى البادى
منهما ما لم يعتد المظلوم» *

﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾

البغي الظلم اى الذين اذا اصابهم بغي المشركين في الدين انتصروا عليهم بالسيف او اذا بغى عليهم باغ كره ان يستذلوا
ثلاثا يجترى عليهم الفساق فاذا قدر واعفوا وروى الطبري من طريق السدي في قوله «والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون» قال يعنى فمن بغى عليهم من غير ان يعتدوا وروى النسائي وابن ماجه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
دخلت على زينب بنت جحش فسبنتي فردعها النبي صلى الله عليه وسلم فابت فقال لى سبيها فسبنتها حتى جفريقها في فها
فرايت وجهه يتهلل *

﴿قال إبراهيم كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عَفَوْا﴾

ابراهيم هو النعمي قوله «كانوا» اى السلف قوله «ان يستذلوا» على صيغة المجهول وهو من الذل وهذا التعليق
في كرهه عبد بن حيد في تفسيره عن قبيصة عنه وفي رواية قال منصور سالت ابراهيم عن قوله (والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون) قال كانوا يكرهون للمؤمنين ان يذلوا انفسهم فيجترى الفساق عليهم *

﴿باب عفو المظلوم﴾

اي هذا باب في بيان حسن عفو المظلوم عن ظلمه *

﴿لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِن يُدْخِلْهُ خَيْرًا أَوْ يُخْرِجْهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾

هذا تعليل لحسن عفو المظلوم قوله (ان تدوا) اى تظهر او (خيرا) بدلا من السوء (او تخفه) اى واخفتموه او عفوتم
عن اساء اليكم فان ذلك مما يقر بكم الى الله تعالى ويجزل ثوابكم لديه فان من صفاته تعالى ان يعفو عن عباده مع قدرته على عقابهم
ولهذا قال (فان الله كان عفوا قديرا) ولهذا ورد في الاثر ان حملة العرش يسبحون الله تعالى فيقول بعضهم سبحانك على
حلمك بعد علمك ويقول بعضهم سبحانك على عفوك بعد قدرتك وفي الصحيح «ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا
بعفو الا غزا ومن تواضع لله رفعه الله» وروى ابو داود ومن حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال

اللائی بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ «ما من عبد ظلم مظلمة فمضاعفها الا اعز الله به انصره» واخر ج الطبري عن السدي في قوله (او تمفوا عن سوء) اي عن ظلم .

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾

اي وقوله تعالى وجزاء سيئة الآية وقوله وجزاء سيئة الى قوله من سيل آيات متناسقة من سورة حم عسق وروى ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شتمك شتمته بمثلها من غير ان تعتدي وعن الحسن رخص له اذا سبه احد ان يسبه ويقال يريد بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها القصاص في الجراح المتماثلة واذا قال اخزاء الله اولعنه الله قابله بمثله وسميت الثانية سيئة لازدواج الكلام ليعلم انه جزاء على الاولى •

وَلَمَّا سَبَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ لَمَّا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ
فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَّا صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
وَقَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١٠﴾

اللام في ولين انتصر للتاكيد اى اتقم قوله (بمدخله) من اضافة المصدر الى المفعول قوله (فوائك) اشارة الى معنى من دون لفظه (ماعليهم من سبيل) للعقاب والمعنى اخذ حقه بعد ان ظلم فوائك ماعليهم من سبيل الى لومه وقيل ماعليهم من اثم افعال السبيل بالوم والاثم على الذين يظلمون الناس يتبدون الناس بالظلم ويبغون في الارض يتكبرون فيها ويقتلون ويفسدون عليهم بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم اى مؤلم ولين صبر على الظلم والاذى ولم ينتصر وفوض امره الى الله ان ذلك الصبر والمغفرة منه لمن عزم الامور اى من الامور التى ندب اليها والعزم الاقدام على الامر بعد الروية والفكرة قوله (ومن يضل الله) اى ومن يخلف الله تعالى فيه الضلالة فحاله من ولى من بعده وليس له من ناصر يتولاه من بعد اضلاله اياه قوله (وترى الظالمين) اى الكافرين لما راوا العذاب اى لما يرون فجاء بلفظ الماضى تحقيقا يقولون هل الى مرد من سبيل اى هل الى رجعة الى الدين من حيلة فتؤ من بك وذكر هذه الآيات الكريمة لانهما تضمن عفو المظلوم وصفحه واستحقاقه الاجر الجليل والثواب الجزيل *

﴿ بَابُ الظُّلْمِ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الظلم ظلمات وهو جمع ظلمة وهو خلاف النور وضم اللام فيه لغة ويجوز في الظلمات ضم اللام وفتحها وسكونها ويقال ظلم الليل والظلام اول الليل والظلاء الظلمة وربما وصف بها يقال ليلة ظماء اي مظلمة وظلم الليل بالكسر واطلم بمعنى وعن الفر! اظلم القوم دخلوا في الظلام قال الله تعالى فاذا هم مظلمون قوله «يوم القيامة» نصب على الظرف به

٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَزِينِ الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ
 هَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الظُّلُمُ ظَلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿

الترجمة هي عين الحديث واحده وابن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي البربوعي الكوفي وعبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار مات ببغداد سنة اربع وستمين ومائته والماجشون بضم
الجيم وفتحها وكسرهما وهذا لقب يعقوب بن ابي سلمة وسمى بذلك ولده واهله وبه ولهذا يروي عن عبد العزيز بن
الماجشون وليس بلقب خاص لعبد العزيز وسمى بذلك لان وحيته كانت حروان وهو بالفارسية وقدم عبد العزيز في العلم
ومر السكلام في معنى الماجشون والحديث اخرجه مسلم في الادب عن محمد بن حاتم واخرجه الترمذي في البر عن عباس

المعبري وقال هذا حديث حسن غريب ورواه احمد من طريق عمار بن دينار عن ابن عمر وزاد في اوله يا ايها الناس اتقوا الظلم وفي رواية واياكم والظلم واخرجه مسلم ايضا من حديث جابر بلفظ اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح الحديث **٢١** وقال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ مال الغير بغير حق ومبارزة الامر بالعدل بالخالفه وهذه ادهى لانه لا يكاد يقيم الظلم الا للضعيف الذي لا ناصر له غير الله وانما ينشأ من ظلمة القلب لانه لو استأرنور الهدى لنظر في المواقب وقال المهلب الذي يدل عليه القرآن انها ظلمات على البصر حتى لا يهتدى سبيلا قال الله تعالى في المؤمنين (رسمي نورهم ويايمانهم) وقال في المنافقين (انظرونا نقتبس من نوركم) فاناب الله لئلا من بلزوم نور الايمان لهم ولذهم بالنظر اليه وقوى به ابصارهم وطالب الكفار والمنافقين بان اظلم عليهم ومنهم لذة النظر اليه وقال القزاز الظلم هنا الشرك اى هو عليهم ظلام وعوى ومن هذا زعم بعض اللغويين ان اشتقاق الظلم من الظلام كان فاعله في ظلام عن الحق والذي عليه الاكثرون ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه كما ذكرناه عن قريب *

﴿ بابُ الاتِّقاءِ والحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ﴾

اى هذا باب في بيان الاتقاء اى الاجتناب والخوف والحذر من دعوة المظلوم لانها لا ترد *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَقَ الْمَكِّيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ﴾ مطابق للترجمة في قوله « اتق دعوة المظلوم » والحديث معص في اواخر كتاب الزكاة في باب اخذ الصدقة من الاغنياء فانه اخرجها هناك باتم منه عن محمد بن مقاتل عن عبادة عن زكريا بن اسحق الى آخره واخرجه هنا عن يحيى بن موسى ابن عبدربه ابى زكريا السخنيانى الحداني البخى الذى يقال له خت عن وكيع بن الجراح عن زكريا الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله « فانها » اى فان دعوة المظلوم وروى فانه اى فان الشأن ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب ومعنى عدم الحجاب انها مجابة وقد جاء في حديث اخر مفسر ادعوة المظلوم مجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه ابن ابى شيبة عن ابى هريرة مرفوعا *

﴿ بابُ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّاهَا لَهُ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان من كانت له مظلمة اى المأخوذ بغير حق عند الرجل وروى عند رجل قوله « هل يبين مظلمته » اى هل يحتاج الى بيان تلك المظلمة حتى يصح التحليل وفيه خلاف لذلك لم يذ كر جواب هل **٢٢**

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحُلِّ عَلَيْهِ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فانه اعم من ان يبين قدر ما يتحلل به او لا يبين وهذا يقوى قول من قال بصحة الابرأه المجبول ورجاله قد ذكر واغير مرة وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه والحديث من افراده *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « من كانت له » قال بعضهم اللام فيه بمعنى على اى من كانت عليه مظلمة لآخيه قلت

لا يحتاج الى ذلك بل اللام هنا بمعنى عندك قولهم كتبته لحسن خيلون والدليل عليه ما رواه البخاري عن مالك عن المقبري في الرقاق بلفظ من كانت عنده مظلة لآخيه والاحاديث يفسر بعضها بعضها قوله «مظلة» قال ابن مالك مظلة بفتح اللام وكسر هاو الكسر اشره وقد روى بالضم ايضا وفي التوضيح قال القزاز يضم اللام وكسر هاو في ادب الكاتب لابن قتيبة بفتح اللام ونقل ابن التين عن ابن قتيبة فتح اللام وكسر هاو قال وضبط عن الصحاح ضمها وهو خطأ قوله «من عرضه» بكسر العين وعرض الرجل وضع المدح والذم منه سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانب الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص او يثلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه ويدنه لا غير قوله «اوشى» اى من الاشياء وهو من عطف العام على الخاص فيدخل فيه المال باصفائه والجراحات حتى اللطمة ونحوها وفي رواية الترمذي من عرض او مال قوله «فليتحمله» قال الخطابي معناه يستويهه ويقطع دعواه عنه لان ما حرم الله من القبيحة لا يمكن تحمليه وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجملني في حل فقد اغتبتك فقال اني لا احل ما حرم الله تعالى ولكن ما كان من قبلنا فانت في حل ويقال معنى فليتحمله اذا ساله ان يجعله في حل يقال تحمله واستحلته قوله «اليوم» نصب على الظرف اراد به في الدنيا قوله «قبل لا يكون دينار ولا درهم» يعنى يوم القيامة قوله «ان كان له عمل صالح» الى اخره معنى اخذ الحسنات والسيئات ان يجعل ثوابها لصاحب المظلة ويجعل على الظالم عقوبة سيئاته قال الكرماني (فان قلت) ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) (قلت) لا تمارض بينهما لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه لانه لما توجهت عليه حقوق للفرماه دفعت اليهم حسناته ولما لم يبق منها بقية قبل على حسب ما اقتضاه عدل الله تعالى في عباده فاخذوها من سيئاته فعوقب بها انتهى (قلت) فيه ما فيه يعلم بالتأمل .

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ قام الاجماع على انه اذا بين مظلمته عليه فبراءه فهو نافذ . واختلفوا فيمن بينهما ملامسة او معاملة ثم حلل بعضهم بعضا من كل ماجرى بينهما من ذلك فقال قوم ان ذلك براءة له في الدنيا والآخرة وان لم يبين مقدارها وقال آخرون انما تصح البراءة اذا بين له وعرف ماله عنده او قارب ذلك بمال المشاحة في ذكره وهذا الحديث حجة لهذا لان قوله **وَيُحْلِلُ** « اخذ منه بقدر مظلمته » يدل انه يجب ان يكون معلوم القدر مشارا اليه وكان ابن المسيب لا يحلل احدا وكان ابن سيار يحلل من العرض والمال وقال مالك امامنا من المال فذمم وامان من العرض (فانما السبيل على الذين يظلمون الناس) وقال الداودي احسب مال الكار ادان اصاب من عرض رجل لم يجز لوارثه ان يحمله . وقال ابن التين واره خلافا لقول مالك لانه قال ان مات ولا وفاء عنده فلا يفضل ان يحمله وامام ظلم او اغتاب فلا وذكروا الآية وكان بعضهم يحلل من عرضه ويتأول الحسنة بعشر امثالها وكان القاسم يحلل من ظلمه وقال الخطابي اذا اغتاب رجل رجلا فان كان بالغ القول منه ذلك فلا بد ان يستحله وان لم يبلغه استغفر الله ولا يجزى . واما التحلل في المال فانما يصح ذلك في امر معلوم وقال بعض اهل العلم انما يصح ذلك في المنافع التي هي اعراض مثل ان يكون قد غصب دارا فسكنها او دابة فركبها او ثوبا فلبسه او يكون اعيانا فتلفت فاذا تحلل منها صح التحلل فان كانت الدار قائمة والدرهم في يده حادثة لم يصح التحلل منها الا ان يهب اعيانها منه فتكون هبة مستأنفة .

﴿ قال أبو عبد الله قال اسماعيل بن أبي أويس إنما سُمِّيَ الْمُقْبَرِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ نَزَلَ نَاحِيَةَ الْمَقَابِرِ ﴾ ابو عبد الله هو البخاري واسماعيل بن ابي اويس من شيوخه واسم ابي اويس عبد الله الاصبغى المدني ابن اخت مالك بن انس قوله « انما سمي » اى سعيد المذكور في سند الحديث المقبري لنزوله ناحية المقابر بالمدينة النبوية وقوله « قال ابو عبد الله » الى آخره انما ثبت في رواية الكشميني وحده .

﴿ قال أبو عبد الله وسعيدُ المقبريُّ هو مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ وَاسْمُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ ﴾ هذا ايضا في رواية الكشميني وحده و ابو عبد الله هو البخاري وكان اسم ابي سعيد كيسان كان مكاتب الامراة من اهل المدينة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكيسان روى عن ممر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وابى هريرة وابى سعيد

الحديث يروى عنه ابنه سعيد وآخرون وقال محمد بن عمر كان ثقة كثير الحديث توفي سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال الحر بن جهملة عمر رضى الله تعالى عنه على حفر القبور فسمى المقبرى واما ابنه سعيد فروى عن ابي هريرة والنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر ومعاوية بن ابي سفيان وابي سعيد الخدرى وعائشة وام سلمة وآخرين وقال علي بن المدنى ومحمد بن سعد وابو زرعة والنسائى وآخرون ثقة وكذا قال ابن خراش وزاد جليل اثبت الناس فيه الايث وقال محمد ابن سعد مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بالمدينة وروى له الجماعة وآخرون *

باب إذا حللته من ظلمه فلا رجوع فيه *

اي هذا باب يذكرك فيه اذا حلل المظلوم من ظلمه فلا رجوع فيه ان كان معلوما عند من بشرطه او مجهول عند من يحيزه على خلاف الذى ذكرناه في الباب السابق *

٢٣ - **حدثنا محمد بن عبد الله** قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها في هذه الآية وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو لإفراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمسكت كثير منها يريد أن يفارقها فقالت اجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك *

قال الداودى ليست الترجمة مطابقة للحديث لان هذا فيما يأتى وليس بظلم وقال الكرماني (فان قلت) كيف دل على الحديث على الترجمة قلت الخلع عقد لازم لارجوع فيه وكذا لو كان التحليل بطريق الصلح او الهبة او الابرأه ورد عليه بعضهم بقوله قال الكرماني كذا فوم ومورد الحديث والآية انما هو في حق من يسقط حقها من القسمة وليس من الخلع في شيء انتهى قلت نعم قوله الخلع عقد لازم لارجوع فيه ليس بشيء لانه ما في الترجمة ولا في الحديث شيء يدل على الخلع ولكن قوله وكذا الى آخره له وجه لان الترجمة في تحليل من ظلمه ولا رجوع فيه والحديث اضافه التحليل على ما لا يخفى ولكن يكره عليه بشيء وذلك لان التحليل اسقاط الحق من المظلمة القائمة ومضمون الآية اسقاط الحق المستقبل حتى لا يكون عدم الوفاء به مظلمة لسقوطه ولكن وجه هذا بان يقال بان البخارى تأدق في الاستدلال فكانه قال اذا نفذ الاسقاط في الحق المتوقع فنفوذ في الحق المتحقق اولى واجد وهذا هو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث **ذكر رجاله** * وم خمسة . الاول محمد بن مقاتل . الثاني عبد الله بن المبارك . الثالث هشام بن عروة الرابع عروة بن الزبير بن العوام . الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (ومن لطائف اسناده) ان فيه التعديت بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وان فيه النعنة في موضعين وان شيخه وشيخ شيخه مروزيان وان هشاما واباه عروة مديان والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله ايضا ولكنه في التفسير نسبهما وهنالما ينسبهما كما ترى *

ذكر معناه * **قوله** في هذه الآية اشار به الى قوله تعالى (وان امرأة خافت) الآية قوله «قالت» اي عائشة قوله «الرجل عنده المرأة» الى آخره مقول القول والرجل مرفوع بالابتداء وخبره قوله يريد ان يفارقها وقوله عنده المرأة ليس بمسكت منها جلتان حالتان والجل بعد المعرفة تقع حالا وبعد النكرة صفة ومعنى قوله ليس بمسكت كثير منها ليس بطالب كثرة الصحة منها ويريد مفارقتها اما لكبرها اولدمايتها اولسوء خلقها اولكثرة شرها او غير ذلك **قوله** «فقالت» اي تلك المرأة اجعلك من شأني من اجل شأني في حل من مواجب الزوجية وحقوقها قوله «فنزلت هذه الآية» اي قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها) الآية قوله «في ذلك» اي في امر هذه المرأة قوله (وان امرأة خافت) اي وان خافت امرأة من بعلها اي من زوجها نفوزا والنفوز منه ان يسوء عشرتها ويمنعها النفقة قوله «او اعراضا» الاعراض منه كراهته ايهاا وارادته مفارقتها فاذا كان كذلك (فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما

صلحا) وهو ان يقبل منهما ما تسقطه من حقها من نفقة او كسوة او مبيت عندها او غير ذلك من حقوقها عليه فلا جناح
عليها في بذلها لذلك ولا عليه في قبوله منها ولهذا قال (فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا) ثم قال (والصلح خير)
اي من الفراق ولهذا لما كبرت سودة بنت زمعة وعزم رسول الله ﷺ على فراقها صالحته على ان يمسكها وترك
يومها اما شدة رضى الله تعالى عنها فقبول رسول الله ﷺ منها وابقاها على ذلك فقال ابو داود الطيالسي حدثنا سليمان
ابن معاذ عن سمالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله
ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يوما لعائشة ففعل فنزلت هذه الآية (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا) الآية قال ابن عباس فا اصطلحا عليه من شيء فهو جائز ورواه الترمذي عن محمد بن ابي داود
الطيالسي وقال حسن غريب وقال سعيد بن منصور اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال
انزلت في سودة واشباهها (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) وذلك ان سودة كانت امرأة قد اسنت
ففرقت ان يفارقها رسول الله ﷺ وضنت بمكانها منه وعرفت من حب رسول الله ﷺ عائشة ومزلاتها منه
فوهبت يومها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعائشة فقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا
الدستوائي حدثنا القاسم بن ابي بزة قال بئس النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى سودة بنت زمعة بطلاقها
فلما ان اتاها جلست له على طريق عائشة فلما راته قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه
لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابنت مع نسائك يوم القيامة فراجعهما قالت فاني قد جعلت يومى وليتى
لحبة رسول الله ﷺ وقال ابن كثير وهذا غريب مرسل وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد وابن وكيع قال حدثنا جرير
عن شعبة عن ابن سيرين قال جاء رجل الى عمر رضى الله تعالى عنه فسأله عن آية فذكره ذلك وضربه بالدرة فسأله
آخر عن هذه الآية (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) فقال عن مثل هذا فسلوا ثم قال هذه المرأة
تكون عند الرجل قد خلا من سنها فتزوج المرأة الشابة يلتمس ولدها فا اصطلحا عليه من شيء فهو جائز وقال ابن حاتم
حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوص عن سمالك بن حرب عن خالد بن عروة قال جاء رجل
الى علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فسأله عن قول الله عز وجل (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
فلا جناح عليهما) قال على يكون الرجل عنده المرأة فسوا عيناه عنهما من دماستها او كبرها او سوء خلفها او قدرها
فتكره فراقه فان وضعت لهن مهرها شيئا حل له وان جعلت له من ايامها فلا حرج وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن شعبة
وحمد بن سلمة وابي الاحوص ورواه ابن جرير عن طريق اسرائيل اربعتهم عن سمالك به وكذا فسره ابن عباس وعبيدة
السلماني ومجاهد والشعبي وسعيد بن جبيرة وعطاء وعطية العوفي ومكحول والحكم بن عتيبة والحسن وقتادة وغير واحد
من السلف والائمة ولا اعلم في ذلك خلافا في ان المراد بهذه الآية هذا والله اعلم وذ كر ابو عبد الله محمد بن علي بن خضر
ابن عسكرفي كتابه ذيل التعريف والاعلام انها نزلت بسبب ابي السنا بل بن بعكك وامراته وفي تفسير مقاتل نزلت في
خويله بنت محمد بن مسleme حين اراد زوجها رافع بن خديج طلاقها وفي كتاب عبد الرزاق خولة وفي غرر البيان
زوجها سعد بن الربيع وفي تفسير الثعلبي هي عمرة بنت محمد بن مسleme *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز هبة بعض الزوجات يومها لبعضهن وقال المنذرى لا يكون ذلك الا برضى
الزوج والتسوية بينهما كان غير واجب عليه ﷺ وانما كان يفعله تفضلا منه وعن الداودي اذا رضيت بترك القسم
والانفاق عليها ثم سألته العدل فلها ذلك وقال اصحابنا الحنفية ولو واحدة فمنهن ان ترجع ان وهبت قسمها للآخرى لانها
استقطت حقها لم يجب بغيره فلا يسقط كالمرير يرجع في العارية متى شاء *

﴿بابُ إِذَا أْذِنَ لَهُ أَوْ حَلَّلَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ هُوَ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا اذن رجل له اى لرجل آخر في امتيغاه حقه قوله «واحلله» اى اوحلل رجل رجلا آخر وهذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «واحلله» قوله «ولم يبين كم هو» اى مقدار المأذون او المحلل ولم يذكر جواب اذا التى هو جواب المسألة لان فيه تفصيلا لانا اذا قلنا حديث هذا الباب مثل حديث ابي هريرة في باب من كانت له مظنة فخلها هل يبين مظنته يكون فيه الخلاف المذكور هناك ولكن حديث ابي هريرة مقتدل على الامور الواجبة وحديث الباب مشتمل على المكارمة وقلة التفاح ولا يضر في هذا عدم معرفة المقدار لان الفلام فيه لوحلل من نصيبه الاشياخ واذن في اعطائه لهم اكان ماحلل منه غير معلوم لانه لا يعرف مقدار ما كانوا يقربون ولا مقدار ما كان يشرب هو ولا شك ان سيل ما يوضع للناس للاكل والشرب سبيله المكارمة وقلة المشاحصة فعلى هذا يقدر الجواب هنا جائز او يجوز •

٢٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَمَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ قَالَ لِفُلَّامٍ أَنَا أَذْنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ قَالَ الْفُلَّامُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُؤْتِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا قَالَ فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه لو اذن الفلام لرسول الله ﷺ بدفع الشراب الذى شرب منه رسول الله ﷺ الى الاشياخ الذين كانوا على يساره لكان تحليل الفلام غير معلوم وكذلك مقدار شربهم وشربه وكان دل ذلك على جوازه بلا خلاف من غير بيان مقداره ولكنه مقيد بمثل هذا الباب كما ذكرنا لافي الابواب التى تتعلق بالواجبات ويجرى الخلاف فيها من ذلك ما اختلف الطاع في حبة المشاع فقال مالك وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد واسحق وابو ثور تجوز ويتاقي فيها القبض كما يجوز فيها البيع وسواء كان المشاع مما يقسم كالسور والارض او مما لا يقسم كالعبد والثياب والجواهر وسواء مما كان يقبض بالتخيلة او مما يقبض بالتحويل وقال ابو حنيفة ان كان المشاع مما يقسم لم تجز حبة شئ منه مشاطوان كان مما لا يقسم تجوز هبته والحديث قد مضى في اوائل كتاب الشرب فانه اخرجهم هناك عن سعيد ابن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه وقد مضى الكلام فيه هناك واخرجه هنا عن عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة بن دينار الاعرج وهنا فيه زيادة وهو قوله فتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في يده فتله بالتاء المثناة من فوق وتشديد اللام ومعناه دفعه اليه بقوة وعنف قاله الخطابي وقال غيره وضعه في يده وانكر غيره هذه واستدل بقوله تعالى (وتله للحين) اى صرعه لكن برفق لا بعنف وقال ابن التين من قال الفلام ابن عباس يؤخذ منه ان الصبي يسمى غلاما ومن قال انه الفضل اخذ منه ان البالغ يسمى غلاما •

﴿بابُ لِمَنْ مِّنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من ظلم شيئا من الارض يعنى استولى عليه . وفيه اشارة الى ان الغصب يتحقق في العقار وانه ليس بمخصوص بما يحول وينقل . وفيه خلاف نذكره ان شاء الله تعالى ولم يذكر جواب من اكتفاء بما في الحديث •

٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ

عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال أخبره أن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله شيئا في الترجمة يتناول قدر شبر وما فوقه وما دونه وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهرى محمد بن مسلم بن شهاب وطلحة بن عبد الله بن عوف بن اخي عبد الرحمن ابن عوف وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل الانصاري المدني وقد ينسب الى جده وقد نسبته المزي الانصاري ايضا وليس له في البخارى الا هذا الحديث فقط وفي هذا السند ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم الزهرى وطلحة وعبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما وكان محبا الدعوة وقد اسقط بعض اصحاب الزهرى في روايتهم عنه هذا الحديث عبد الرحمن بن عمرو بن سهل وجعلوه من رواية طلحة عن سعيد بن زيد نفسه وفي مسندى احمد وابي يعلى وصحيح ابن خزيمة من طريق ابن اسحق حدثني الزهرى عن طلحة بن عبد الله قال اتتني اروي بنت اويس في نفر من قريش فيهم عبد الرحمن بن سهل فقالت ان سعيدا انتقص من ارضي الى ارضه ما ليس له وقد احببت ان تاتوه فتكلموه قال فركبنا اليه وهو بارضه بالعقيق فذكر الحديث وقال الكرمانى روى ان مروان ارسل الى سعيد ناسيا يكلمونه في شان اروي بنت اويس وكانت شكته الى مروان في ارض فقال سعيد تروني ظلمتها وقد سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول الحديث فترك سعيد لما اذاعت وقال اللهم ان كانت كاذبة فلا تمنها حتى تمضي بصرها وتجعل قبرها في بئر قالوا قواله ما ماتت حتى ذهب بصرها فجعلت تمشي في دارها فوقعت في بئرها قولا له «طوقه» على بناء المجهول قال الخطابي له وجهان احدهما انه يكلف نقل ما ظلم منها في القيامة الى المحضر فيكون كطوق في عنقه والاخر ان يعاقب بالخسف الى سبع ارضين كافي الحديث الاخر الذي بعده وقال النووي واما التطويق فقالوا يحتمل ان معناه ان يحمل منه من سبع ارضين ويكلف اطاقته ذلك او يحمل له كطوق في عنقه ويطول الله عنقه كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره او يطوق ام ذلك ويلزم كلزوم الطوق بمنقه وقال ابن الجوزي هو من تطويق التكليف لامن التقليد قال وليس ذلك بممتنع فانه صح عن رسول الله ﷺ انه قال «لا الفين احركم تاتي على رقبته بغير اوشاة» واما الخسف ان يخسف به الارض بعد موته اوفى حقه وفي تهذيب الطبري بيان لهذا التطويق قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حسن بن علي حدثنا زائدة عن الربيع عن ايمن حدثني يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا سارق ارجع الى ارضك فانه يحفره حتى يبلغ سبع ارضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس وفي رواية الشعبي عن ايمن عنه من سرق شبرا من ارض او غلة جاء يحتمله يوم القيامة على عنقه الى سبع ارضين وفي رواية كلف ان يحمل ترابها الى المحضر وفي التوضيح والصواب ايمن عن يعلى ووم ابن منده وابو نعيم في ظنهما ان لا يمن صحبة (قلت) وكذا قال الذهبي في مجريد الصحابة انهما وهما في ذلك ﴿

ذكر ما استفاد منه ﴿فيه دليل ان من ملك ارضا ملك اسفلها الى متنها وله ان يمنع من حفر تحتها سريا او بشرا سواء اخر ذلك بارضه او لا قاله الخطابي وقال ابن الجوزي لان حكم اسفلها تبع لاعلاها وقال القرطبي وقد اختلف فيما اذا حفر ارضه فوجد فيها معدنا او شبهه فقليل هوله وقيل بل للمسلمين وعلى ذلك فله ان يتزل بالحفر ماشاء ما لم يضر بجاره وكذلك له ان يرفع في الهواء المقابل لذلك القدر من الارض من البناء ماشاء ما لم يضر باحد واستدل الداودي على ان السبع الارضين بعضها على بعض لم يفتق بعضها من بعض قال لانه لو فتقت لم يطوق منها ما يذفع به غيره وقيل بين كل ارض وارض خمس مائة عام مثل ما بين كل سما وسماء . وفيه تهديد عظيم القصاب . وفيه دليل على ان الارضين سبع كما قال تعالى (ومن الارض مثلهن) وقال الكرمانى وفيه غصب الارض خلافا لحنفية قلت روى الكرمانى كلامه جزاء من غيروه ووقف على كيفية مذهب الحنفية فان مذهبهم في خلاف فخذ ابى حنيفة وابي يوسف القصب لا يثبت الا فيما ينقل ويحول لان ازالة اليد بالنقل ولا ينقل في المقار فاذا غصب عقارا فهلك في يده لا يضمن وقال محمد يضمن وهو قول ابى

يوسف الاول وبه قال زفر والشافعي ومالك واحمد لان النصب عندهم يتحقق في العقار والخلاف في النصب لافي الاتفاق وبعض مشايخنا قالوا يتحقق النصب في العقار ايضا عند ابى حنيفة وابى يوسف لكن لا على وجه يوجب الضمان والاكثرون على انه لا يتحقق في العقار اصلا والاستدلال بحديث الباب على ما ذهبوا اليه غير مستقيم لانه صلى الله عليه وسلم جعل جزاء نصب الارض التطويق يوم القيامة ولو كان الضمان واجبا لينة لان الضمان من احكام الدنيا فالحاجة اليه امس والمذكور جميع جزائه فمن زاد عليه كان نسحا وذا الاجوز بالقياس واطلاق لفظ النصب عليه لا يدل على تحقق النصب الموجب للضمان كما انه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلق لفظ البيع على الحر بقوله «من باع حرا» ولا يدل ذلك على البيع الموجب للحكم على انه جاء في الصحيحين بلفظ اخذ فقال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوفه الله يوم القيامة من سبع ارضين فعلم ان المراد من النصب الاخذ ظلما لاغصبا موجبا للضمان * فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «على اليد ما اخذت حتى ترد» يدل على ذلك باطلا فله والتقييد بالنقول خلافة قلت هذا عاجز لان الاخذ حقيقة لا يتصور في العقار لان حد الاخذ ان يصير المأخوذ تبعاليد فافهم *

٢٦ - **حدثنا أبو معمر** قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين بن يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن إبراهيم أن أبا سلمة قال حدثه أنه كانت بينه وبين أناس خصومة فذكر لعائشة رضي الله عنها فقالت له يا أبا سلمة اجتنب الأرض فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين *

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وهو رجاله سبعة * الاول ابو معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المقدم البصري * الثاني عبد الوارث بن سعيد * الثالث حسين المعلم * الرابع يحيى بن ابى كثير الطائى الباقى * الخامس محمد بن ابراهيم التميمي * السادس ابو سلمة بن عبد الرحمن * السابع ام المؤمنين عائشة * والحديث اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن علي بن اسماعيل بن امية واخرجه مسلم في البيوع عن احمد بن ابراهيم الدورقي وعن اسحق بن منصور قوله «بين اناس خصومة» وفي رواية مسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى بلفظ وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض وهذا يفسر ان الخصومة كانت في ارض وانها كانت بينه وبين قومه وعلم من ان المراد من قوله اناس هم قومه ولكن ما علمت اسماءهم قوله «فذكر لعائشة» فيه حذف المفعول وسياق في بدء الخلق من وجه آخر بلفظ قد دخل على عائشة فذكر لها ذلك قوله «قيد شبر» بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف اي قدر شبر قوله «ارضين» بفتح الراء وجاه اسكانها ايضا *

٢٧ - **حدثنا مسلم بن إبراهيم** قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا موسى بن حنيفة عن سالم بن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الأرض شيئا بغير حق خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين *

مطابقته للترجمة في قوله من اخذ من الارض شيئا بغير حق لان الاخذ بغير الحق ظلم ورجالهم ذكر واغبر مرة ومالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه والحديث اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن بشر بن محمد عن ابن المبارك قوله «شيئا» يتناول قليلا وكثيرا قوله «خسف به» اي بذلك الشيء الذي اخذ من الارض بغير حق وقد ذكرنا أنه يخسف به بعد موته اوفي عشره ولكن بعد ان ينقل جميع ما اخذه الى سبع ارضين ويحمل كله في عنقه طوقا ثم يخسف به وروي الطبري وابن حبان عن حديث يعلى بن مرة مرفوعا الحديث مضى في الباب الذي قبله وروي ابن ابى شيبة باسناد حسن من حديث ابى مالك الاشعري «اعظم الغلول يوم القيامة ذراع ارض يسرقه الرجل فيطوقه من سبع ارضين» *

﴿ قال القاري قال أبو جعفر بن أبي حاتم ﴾

أبو جعفر هو محمد بن أبي حاتم البخاري ورواه البخاري وقد ذكر عنه القاري في هذا الكتاب فوائد كثيرة عن البخاري وغيره وثبتت هذه الفائدة في رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة وسقطت كثيره فافهم ٥

﴿ قال أبو عبد الله هذا الحديث ليس بخراسان في كتاب ابن المبارك أملاً عليهم بالبصرة ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «هذا الحديث» اشار به الى حديث الباب قوله «ليس بخراسان في كتاب ابن المبارك» اراد ان عبد الله بن المبارك صنف كتبه بخراسان وحدث بها هناك وحملها عنه اهلها الا هذا الحديث فانه املاً عليهم بالبصرة قوله «في كتاب» ويروى في كتب قوله «املاً» كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية المستملي والسرخسي امل عليهم محذف المفعول وهو الضمير المنصوب قيل لا يلزم من كونه ليس في كتبه التي حدث بها في خراسان ان لا يكون حدث به بخراسان فان نعيم بن حماد المروزي ممن حمل عنه بخراسان وقد حدث عنه بهذا الحديث واخرجه ابو عوانة في صحيحه من طريقه ويحتمل ان يكون نعيم ايضا اُسمع من ابن المبارك بالبصرة وهو من غرائب الصحيح والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ٥

كل الجزء الثاني عشر من عمدة القاري شرح صحيح الامام البخاري ويطلبه ان شاء الله تعالى الجزء الثالث عشر ومطلعه (باب اذا اذن انسان لا آخر شيئاً جاز) نسأله سبحانه الالهانة على امامه انه علي ما يشاء قدير وعباده لطيف خبير ٥



فهرست

(الجزء الثاني عشر من عمدة القارى شرح صحيح الامام البخارى قدس الله سره للامام بدر الدين العيني رضى الله عنه)

صفحة	صفحة
باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضى ٢٣	باب بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ٢
باب الشراء والبيع مع المشرىين واهل الحرب ٢٦	باب بيع النخل قبل ان يبدو صلاحها ٦
باب شراء المملوك من العربى وهبته وعتقه ٢٨	باب اذا باع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ثم اصابته طاعه فهو من البائع ٧
باب جلود الميتة قبل ان تدبغ ٣٣	باب شراء الطعام الى اجل ٨
باب قتل الخنزير ٣٤	باب اذا اراد بيع تمر بتمر خيره منه ٩
باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه ٣٦	باب من باع نخلا قد ابرت او ارضامزروعة او باجارة فى الحديث ولم يشترط ثمرته المتباع فهل الثمرة للبائع ام لا وماخذ اختلافهم ١٠
باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح وما يكره من ذلك ٣٨	مذاهب العلماء فى من باع نخلا قد ابرت ١٢
بيان حكم تصوير ذى الروح والترهيب من التصوير والحكمة فى ذلك ٣٩	باب بيع الزرع بالطعام كيلا ١٣
باب اثم من باع حرا ٤١	باب بيع الخاضرة ١٤
باب امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهود ببيع ارضيهم ودمهم حين اجلاءم ٤٣	باب من أجرى امر الامصار على ما يتعارفون بينهم فى السويع والاجارة والمكيل والوزن ١٦
باب بيع الصيد والحيوان بالحيوان نسيئة ٤٤	باب بيع الشريك من شريكه ٢٠
باب بيع الرقيق ٤٧	مذاهب العلماء فى الشفعة وتحقيق القول فى ذلك ٢٠
باب بيع المذبر ٥٩	باب يبيع الارض والدور والمروض مشاة غير مقسوم ٢٢
باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها ٥١	
باب بيع الميتة والاصنام ٥٤	

صفحة	باب	صفحة	باب
٩٢	باب من آجز نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به واجرة الحمال	٥٦	باب ثمن الكلب
٩٣	باب اجر السمسة	٦١	﴿كتاب السلم﴾
٩٥	باب ما يعطى فى الرقبة على احياء العرب بفاتحة الكتاب		باب السلم فى كيل معلوم
١٠١	باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الاماء	٦٣	باب السلم فى وزن معلوم
١٠٣	باب كذب البغى والاماء	٦٥	باب السلم الى من ليس عنده اصل
١٠٦	باب اذا استاجر ارضا فأت احدھا	٦٧	باب السلم فى التخل
١٠٨	﴿كتاب الحوالات﴾	٦٨	باب الكفيل فى السلم
١٠٩	باب فى الحوالة وهل يرجع فى الحوالة	٦٩	باب الرهن فى السلم
١١١	باب اذا احال دين الميت على رجل جاز		باب السلم الى اجل معلوم
١١٧	باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم	٧١	(كتاب الشفعة)
١١٩	باب من تكفل عن ميت ديننا فليس له ان يرجع		باب الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة
١٢١	باب جوارى بكر فى عهد النبى ﷺ وعقده	٧٣	باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع
١٢٥	باب الدين	٧٥	باب اى الجوار اقرب
١٢٦	﴿كتاب الوكالة﴾	٧٧	﴿كتاب الاجارة﴾
١٢٨	باب اذا وكل السلم حزيا فى دار الحرب او فى دار الاسلام جاز		باب فى استئجار الرجل الصالح
١٣٠	باب الوكالة فى الصرف والميزان	٧٩	باب رعى النعم على قراريط
١٣١	باب اذا ابصر الراعى او الوكيل شاة تموت او شيئا يفسد ذبح واصلح ما يخاف عليه الفساد	٨٠	باب استئجار المشرىكين عند الضرورة او اذا لم يوجد اهل الاسلام
١٣٣	باب وكالة الشاهد والتائب جائزة	٨٢	باب استاجر اجيرا يعمل له بمد ثلاثة ايام او بمد شهر او بعد ستة اشهر او بعد سنة جاز
١٣٥	باب الوكالة فى قضاء الديون	٨٣	باب الاجير فى الغزو
١٣٦	باب اذا وهب شيئا لوكيل او شفيع قوم جاز	٨٥	باب من استاجر اجيرافين له الاجل ولم يبين له العمل
١٣٨	باب اذا وكل رجل ان يعطى شيئا ولم يبين كم يعطى فاعطى على ما يتعارفه الناس	٨٦	باب اذا استاجر اجيرا على ان يقيم حائطا يريد ان ينقض جاز
١٤٠	باب وكالة المرأة الامام فى النكاح	٨٧	باب الاجارة الى نصف النهار
١٤١	بيان استنباط الاحكام من الحديث وفيه فوائد واحكام شتى	٨٨	باب الاجارة الى صلاة العصر
١٤٤	باب اذا وكل رجل رجلا فترك الوكيل شيئا فاجازه الموكل فهو جائز واذا اقرضه الى اجل مسمى جاز	٨٩	باب الاجارة من العصر الى الليل
		٩٠	باب من استاجر اجيرا فترك اجره فعمل فيه المستاجر فزاد او من عمل فى مال غيره فاستفضل

مصحفة

- ١٤٨ باب اذا باع الوكيل شيئا فاسدا فيعه مرود
- ١٤٩ باب الو كالة في الوقف ونفقته وان يطعم صديقه له ويا كل بالمعروف
- ١٥٠ باب الو كالة في الحدود
- ١٥٢ باب الو كالة في البدن وتعاهدا
- ١٥٣ ﴿ كتاب المزارعة ﴾
- ١٥٦ باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بالآلة الزرع لا مجاوزة الحد الذي امر به
- ١٥٧ باب اقتناء الكلب للحرب
- ١٥٩ باب استعمال البقر للحراثة
- ١٦١ باب اذا قال كفى ونة النخل او غيره وتشركتي في الثمر
- ١٦٢ باب قطع الشجر والنخل
- ١٦٤ باب المزارعة بالشرط ونحوه
- ١٦٨ باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة
- ١٧٠ باب ما يكره من الشروط في المزارعة
- ١٧١ باب اذا زرع بمال قوم بغير اذنتهم وكان في ذلك صلاح لهم
- ١٧٢ باب اوقاف اصحاب النبي ﷺ وارض الخراج ومزارعتهم ومعاملتهم
- ١٧٣ باب من احيى ارضا مواتا
- ١٨٠ باب ما كان من اصحاب النبي ﷺ يواسى بعضهم به مضافي الزراعة والثمرة
- ١٨٤ باب كراه الارض بالذهب والفضة
- ١٨٧ باب ما جاء في الفرس
- ١٨٨ (كتاب المعاواة)
- ١٩٠ باب في العرب
- ١٩٣ باب من قال ان صاحب الماء احق بالماء حتى يروى
- ١٩٥ باب الخصومة في البث والقضاء فيها
- ١٩٩ باب اثم من منع ابن السبيل من المساء
- ٢٠٠ باب سكر الانهار
- ٢٠٤ باب شرب الاعلى قبل الاسفل

مصحفة

- ٢٠٥ باب شرب الاعلى الى الكمين
- ٢٠٦ باب فضل سقي الماء
- ٢٠٩ باب من رأى ان صاحب الحوض او القرية احق بمسائه
- ٢١٢ باب لاحي الا الله ولرسوله
- ٢١٤ باب شرب الناس وسقي البواب من الانهار
- ٢١٧ باب بيع الحطب والحلا
- ٢٢٠ باب القطائع
- ٢٢٢ باب حلب الابل على الماء
- ٢٢٥ (كتاب في الاستقراض واداء الديون والحجر والتفليس)
- ٢٢٦ باب من اخذ اموال الناس يريد اداها واقتلافها
- ٢٢٧ باب اداء الديون
- ٢٣٢ باب اذا قضى دون حقه او حمله فهو جائز
- ٢٣٣ باب اذا قاص او جازفه في الدين تمرا بتمر او غيره
- ٢٣٤ باب الصلاة على من ترك ديننا
- ٢٣٦ باب لصاحب الحق مقال
- ٢٣٧ باب اذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو احق به
- ٢٤٢ باب من اخر الفريم الى الفد او نحوه ولم ير ذلك مغفلا
- ٢٤٣ باب اذا اقترضه الى اجل مسمى او اجله في البيع
- ٢٤٤ باب الشفاعة في وضع الدين
- ٢٤٥ باب ما ينهى عن اضاعة المال
- ٢٤٨ باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل الا باذنه
- ٢٤٩ (كتاب الخصومات)
- ٢٥٥ باب من رد امر السفيه والضعيف العقل وان لم يكن حجر عليه الامام
- ٢٥٦ باب كلام الخصوم بعضهم في بعض
- ٢٥٩ باب اخراج اهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة
- ٢٦٠ باب دعوى الوصي لليت

صفحة	باب	صفحة
	باب الربط والحبس في الحرم	٢٨١
	باب الملازمة	٢٨٢
	(كتاب القطة)	٢٨٣
	باب اذا اخبره رب القطة بالعلامة دفع اليه	٢٨٤
	باب ضالة الابل	٢٨٥
	باب ضالة الفم	٢٨٦
	باب اذا لم يوجد صاحب القطة بعد سنة فهي لمن وجدها	٢٨٧
	باب اذا وجد تمرة في الطريق	٢٨٨
	باب كيف تعرف لقطة اهل مكة	٢٨٩
	لا تحتلب ماشية احد بغير اذنه	٢٩٠
	باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيق حتى	٢٩١
يأخذها من لا يستحق		
باب من عرا القطة ولم يدفعها الى السلطان		٢٩٢
(كتاب المظالم والنصب)		٢٩٣
باب قصاص المظالم		٢٩٤
باب قول الله تعالى (الآنسة الله على الظالمين)		٢٩٥
باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه		٢٩٦
باب نصر المظلوم		٢٩٧
باب الظلم ظلمات يوم اقيامة		٢٩٨
باب من كانت له مظلمة الخ		٢٩٩
باب اذا حلل من ظلمه فلا رجوع فيه		٣٠٠
باب اثم من ظلم شيئا من الارض		٣٠١